

TAR
AHM
BAS
AL-JA

DE
8
E

BOBST LIBRARY



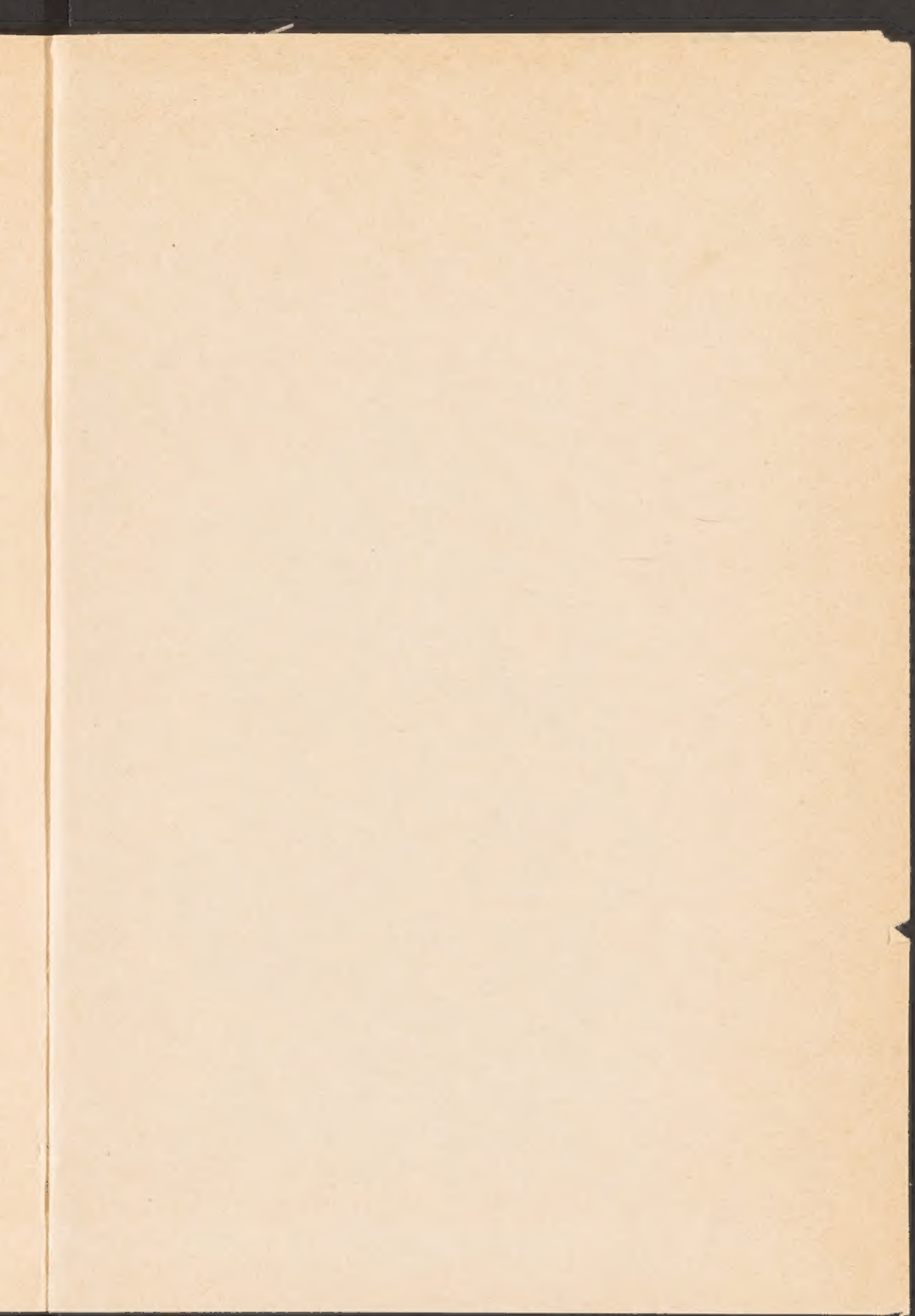
3 1142 00393 4877



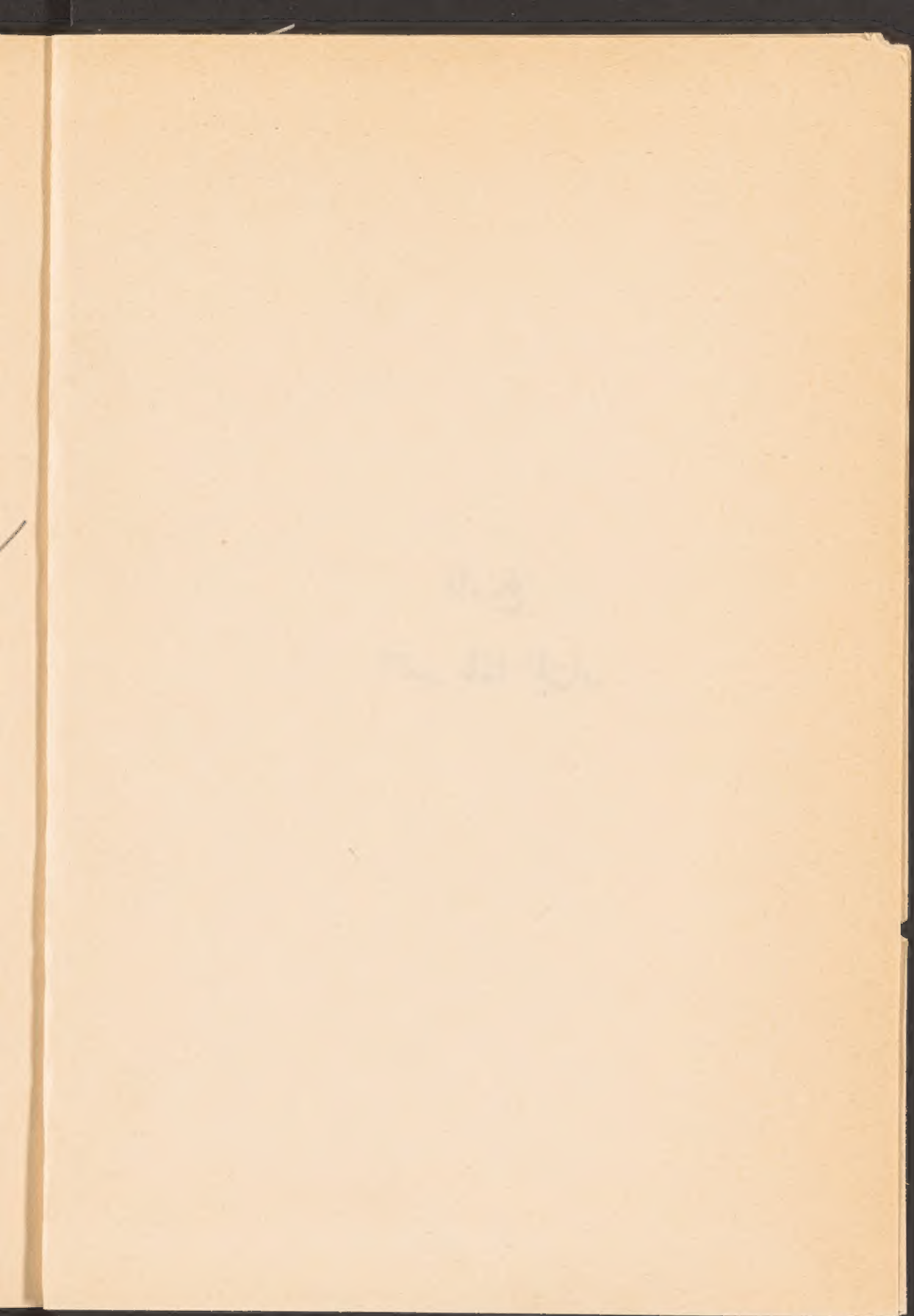
Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University





تاریخ
احمد بابا الجزائر



Haydar Ahmad al-Shihābī

تاریخ

أحمد باشا البزار

للامير حيدر أحمد شهاب

/ Ta'rikh Ahmad Bāshā al-Jazzār /

نشره و وضع مقدمته و حواشيه و فهرسه

و الحقه بذيل تاريخي

الأب غناطوس عبده خليفه

اليسوعي

الأب انطونيوس شبلني

اللبناني

مكتبة انطوان

DS

84

H₃₃

C.1

JUL 02 1998

نصير

كانت بلادنا الشرقية في الربع الاخير من القرن الثامن عشر مسرحاً وحب الفناء شهد اروع الاحداث ، ومُثِّلَ عليه افطع ادوار المآسي والفواجع ، لأن نشوة الحيلة لعبت برؤوس الأمراء والحكام الاقطاعيين في ذلك العهد، فزاغوا عن جادة الحق ومالوا الى الزهو والعتو والاستقلال وتحكيم سيوفهم في رقاب العباد من غير تروء ، رغبة في الاسترقاق والاستعباد ، فكان حكمهم مزيجاً من العدل والاستبداد ، ولكنهم اضاعوا هبة الاول وعطف بهم الم الشهوة الى الثاني فراخوا يمعنون في القسوة التي طغت على ما كان لهم من عدالة ، فعدلوا اولاً ثم جاروا واذاقوا عايبهم كأس الوبال ، ولم يستنكفوا من إحداث المظالم، ولم يردعهم نخس وجدان ، لان الاثرة والانانية العمياء قد احتلت في قلوبهم اعلى مكان .

ولو خطر ببالهم ان البلاد لم تُعَدِّمْ رجالاً مستكملي المعارف يعدون عليهم انفسهم ويراقبون حركاتهم ويسطرون صفائر اجراءاتهم وكباثرها وبودعوها بطون الكتب ، وان التاريخ سيزيح عنها النقاب استنزالاً للنقمة واللعنات وتذكيراً للمسلطين بان في السماء الها مجازي الحسنات ويعاقب السيئات ، لو فطن هؤلاء لهذا الامر لكانوا كسروا من شرّة غطرستهم وضتوا بسمعتهم وسعة بلادهم من ان تلوكها ألسن الغرباء وتلفظها شفاههم .

ولو اعملنا الفكر في اسباب هذه المظالم ، لرأينا لها مصادر عديدة منها ، مؤ الاخلاق ، وضياح الوجدان ، وتيه المنصب ، وحب الدرهم ، والاسترسال الى نزعات النفس الحيثة . وكل امرٍ من هذه الامور كافٍ لاستفزاز الحاكم

للانبعاث في الشرور وتجريد سيف النعمة وركوب متن الغرور .



ولو اردنا سرد ما اتاه هؤلاء الحكماء من ضروب العسف والجور لضاق بنا المجال . ولكننا نجترى بذكر واحد منهم قد برّهم قسوةً وكانت اسبقهم واشهرهم بافتعال الجرائم ، عنيانا به احمد باشا الجزّار ، وصدق من لقبه بهذا الاسم لانه كان جزّاراً للبشر يجزّوهم جزر الغنم في المجازر ولا يتقي العقبي والمحاذر . وقد استفحل شرّه وعمّ ضرّه واسكرته بسطة العزّ وابطرتة صولة التاج ، وقد نسي « ان العزّ ليس بدائم ولا التاج الى جيل فجيل » (١) « ونجاح الائمة الى حين ، لان طرب المنساقين قريب الزوال وان فرح الكافر لحمة ، فانه ولو بلغ السماء ارتقاعاً ولطمت هامته السحاب ، يهلك الى الابد كعذيرته فيقول الذين يرونه اين هو ، ... وذائل شبابه تملأ عظامه ومعه تضجّع في التراب ... فان طعامه هذا يتحوّل في امعائه الى مرارة صلّ في جوفه ، قد ابتلع اموالاً إلاّ انه يقيسها ، الله يستخرجها من جوفه ... يردّ كسبه ولا يلتهمه ... لأنّه هضم المساكين وخذّ لهم واستلب البيوت ولم يبنها ... تكشف السماوات عن إثمّه والارض تقوم عليه ... ذلك حظّ الرجل المنافق من عند الله وميراثه بامر القدير » (٢)

وكانت مراحل حكم الجزّار سلسلة فواجع وقبائح متصلة الحلقات . اذا قرع اسمه المسماع انخلت القلوب هولاً ورعباً واستعادت الاذهان ذكر المخاوف والاهوال في عهده . واسبطرت على النفوس غيوم من الحزن دكناء ، وانطلقت الالسن تصبّ عليه اللعنات وتقذعه بقوارص الكلام نتيجة مقدّماته السيئات . وقد ضرب بشدة جورهِ وظلمهِ المثل فقيل : « أظلم من

(١) سفر الامثال ٢٧ : ٢٤

(٢) سفر ايوب ١٨ : ٥ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٢٧ و ٢٩

الجزائر .

فكم من مظالم اجتروحها وكم من رؤوس أطاحها بشفار المناصل ، ومن
دماء بريئة سفكها ، وبطونٍ بقرها ، وصدورٍ شكها بالرماح ، وآذانٍ
صلها ، وعيونٍ سملها ، وأنوفٍ جدعها ، وأيديٍ بترها ، وعيالٍ شردها ،
وجامعاتٍ بددها ، وكم من نساءٍ أطمها ، وصبيانٍ يطمها ، غير منتبهٍ لقول
القائل :

لا تظلمن إذا ما كنتَ مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك ، وعينُ الله لم تنم

وكم من اعزّاء أذلّهم ، واغنياء أفقرهم ، وفقراء مثل بهم ، وابرياء
جرّمهم وشتّمهم ، وكم جرّ على رعاياه من ذبول جوائح ونعسٍ وشقاء ،
لا يرفي لألم البائسين ولا يلين لأنين الثكالي ورنين اليتامى والأيامى ،
وما كانت زفرات الصدور إلا لتزيده فرحاً ، مثلاً بمحسرة صرعى ظلمه
في أقييته وسراديبه في عكا ، جارّاً كنيرون ذيل الغبطة على اكداس من
الدماء والاسلاء في غياهب سجنه . قال المعري :

ولا بُدّ للإنسان من سكرٍ ساعةٍ تهوت عليه غيرها سكرات



كان الجزائر في عنفوان مجده معتزاً بشمخ دولته ، منيع الجانب ،
مرهوب البأس والسطوة ، مسلوب الفضائل ، موفور الرذائل ، شرس الاخلاق ،
ولم يكن من طلابه وحجابه المطيفين به سوى زمرة من معفري الجباه
على ابوابه من اهل السعاية ، المتدودي القلوب كقلبه من احشاء الصخر ،
يذكون جذوة نار غضبه ، ويستنفذونه لتجريد سيف تقمته بجاراةٍ لأمياله
واحرازاً لرضاه ، ووقايةٍ لهم من اشراك غدرة ، مع انهم لم يسلموا منها ،
وطابخ السم آكله .

وكان الناس يستطيرون ذعراً عند ذكر اسمه ، وقد طير نومهم الملع
وكل منهم يقول :

أبي ليلى أن يذهب ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب

وكيف تصفو موارد العيش لمن أصابت بلادهم في عهده الخطبات وتالت
على رؤوسهم الهوم والكروب :

والهم يخترم الجسم نخافة ويشيب ناصية الصبي فيهرم

وأثقلت كواهلهم فداحة الضرائب وقد عدموا كل نصير بجلي مرارة
شكواهم اذا ردّوا :

رب ليلى لم أذق فيه الكرى حظ عيني فيه دمع وسهر
كلما هيج ليلى حرقى صحت : يا ليلى ! اما فيك سحر ؟

★ ★ ★

وظلّ الحال على هذا المنوال طوال أعوام ، والجزّار يزداد ايغلاً في
ميدان الاثم ، والناس تنقلّى على احرّ من مقالي الجمر ، لا يجرؤون على
ارسال صيحة التوجّع ، وفي كل يوم يسمعون باخبار ضحايا جديدة قد تفتن
في تعذيبها قبل ان يذيقها كأس المنون ، الى ان من الله بالفرج وبالسّر
بعد العسر ، وقطعت المنية خيط حياة الجزّار بعد ان عمرّ عمرّاً طويلاً
فذاكّت بموته معالم الظلم والفساد ، وتقوّضت اركان الاستبداد وانبت ما
كان موصولاً من حبال الحيوانات ، وابيضّت دياجير الظلمات ، وأرقص
الجدل قلوب جميع ابناء البلاد ، وصاحوا بملء اصواتهم :

باطاغياً جعل الحياة جهنماً في هول قسوته وفي إرهابه
خسّت جيوش انت قائد ظلمها أنت تصرع الحق المنيع بغابه

وتعاقب شعراء ذلك العصر على رثائه وقذعه بقوارص الكلام وطغفه
 بما هو آلم من طعن السهام ، وأفرخ روع الناس ، وعاد الطريدون
 والمشرّدون الى أوطانهم ، وأطلق سراح المسجونين في سجن عكا ، وردّد
 الشعب مع انطلاق الأنفاس ، ما قاله إبراهيم بن العباس :

ولربّ نازلة يضيق بها الفخ ذرعاً وعند الله منها المخرج
 ضاقت ولما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

أوما قاله آخر :

رويدك انّ بعد الضيق مخرج وصبرك عنده أبهى وأبهج
 وكم من كربية عظمت وجلّت وعند حلولها الرحمن فرج



كرّت شهور وسنون ، وتوالى أحداث وشؤون ، وُسّنت حروب
 وانقرضت ذراري وعاشت ذراري وذكرى مظالم أحمد باشا الجزّار الوزير
 العثماني ، واطاحت الرؤوس ، لا تزال منقوشة على صخور لبنان ، عالقة
 بالنفوس ، يتناقلها الأبناء والأحفاد عن الآباء والأجداد .

ومن طالع تاريخ الجزّار وأدرك ما آتاه من ضروب الظلم والفساد ،
 لا يتهنأ بالجور عليه ومن ثمّ يعذرنا اذا ما فاض من قلمنا رشاش لاهب
 في هذا المقال .

انسا لم نرَ لحوادث مناحي حياة الجزّار الدامية سوى بُدَيّ متفرقة
 اتفق مدوّنها على نعمته بالظلامّة العتيّة ، حتى تصدّى لتسطيرها بحقيقتها
 وحذافيها في كتاب مستقلّ يسمّى « قصة أحمد باشا الجزّار » امير من
 الامراء الشهابيين العظام ، زانه الدين والوجدان القويم ، وجمّلته التقوى والخبرة
 وحلّته المهابة والصدق في الرواية ، هو الامير حيدر احمد شهاب ، من له الايادي

البيضاء على الاوقاف والمعابد والتاريخ ، واضع كتاب « الفرر الحسان في انباء اخبار الزمان » (١) . ومن الذين نعرف انهم كتبوا عن الجزائر وأخبار الحروب وحدوث الحوادث في زمانه ، القس روفائيل كرامه الحمصي الراهب الباسيلي الخناوي (٢) ، والقس حانيا المنير الزوقي الراهب الباسيلي الخناوي (٣) ، والمعلم ابراهيم العوره (٤) ، وطئوس الشدياق (٥) ، والمطران يوسف الدبس (٦) ، والحوري منصور الختوني (٧) ، والحوري اسطفان ضو البتروني صاحب مجلة « العثماني » (٨) ، ومحمد الجابر (٩) ، وادوار لو كروي (١٠) ، وهنري لامنس (١١) ، وسوام ممن لم نتذكرهم .



في نسبة تاريخ الجزائر الى الامير حيدر احمد شهاب

طالعنا هذا التاريخ الخطي المحبوب ودققنا فيه النظر وقابلنا بعض مضامينه

- (١) طبع هذا الكتاب طبعة اولى نوم مغيب (مطبعة السلام بصر سنة ١٩٠٠) ثم اعاد النظر فيه وضبطه وطبعه طبعة ثانية اسد رسم وفؤاد افرام البستاني، في ثلاثة مجلدات ، في ٩٣٦ صفحة بقطع كبير ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت سنة ١٩٣٣ .
- (٢) نشر تاريخه تحت عنوان « مصادر تاريخية لحوادث لبنان وسوريا » المطران باسيلوس قطان في ١٧٦ صفحة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٩ - (٣) لا يزال تاريخه مخطوطاً ويسمى « تاريخ الرهنة » اي الخناوية وسنشره في ذيل هذا الكتاب - (٤) كتابه « تاريخ ولاية سليمان باشا » نشره الحوري قسطنطين باشا الراهب الخلفي في ٥٢٠ صفحة بقطع كبير ، مطبعة دير المخلص . صيدا - لبنان ، ١٩٣٦ - (٥) كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان .
- (٦) تاريخ سوريا ، الجزء الرابع من المجلد السابع - (٧) المقاطعة الكسروانية ، في ٣٧٤ صفحة .
- (٨) كتابه « حديقة الجنات في تاريخ حوادث لبنان » الجزء الاول في ١٤٤ صفحة ، والجزء الثاني في ٣٥٤ صفحة ، وكلاهما طبعا في مطبعته الجامعة ، البترون ، سنة ١٩١١ - (٩) في مقال له عنوانه : « بين اميرين » نشر في السنة الاولى من مجلة « المروبة » للحمواني ، العدد ١٨ ، صفحة ١٤ ، ١٩٣٤ - (١٠) كتابه « احمد الجزائر ، منشأه واعماله ونواذره في مصر وسوريا وحروبهم ضد نابوليون بونابرت » تعريب جورج مسره ، سان باولو ، في ٣١٩ صفحة ، سنة ١٩٢٤ .
- (١١) كتابه : " La Syrie, II pp 112, ss " سنة ١٩٢١

بصفحات من تاريخه «الفرر الحسان» فظهر لنا ان واضعه هو الامير حيدر الذي يبسط حوادث كل سنة بتاريخها الهجري بسطاً متسلسلاً شافياً وافياً بكل أمانة وصدق ، بعبارة المألوفة ، ونهجه المعروف في كتابه «الفرر» . وقد أغفل ذكر اسمه فيه ونسبته اليه ، وان يكن ورد في مطاويه بعض عبارات دلت عليه ، خوف ان ينمّ به واشٍ بغيبض او تقع عليه عين حسود ويتصل خبره بالجزّار الذي كان في ميعان مجده وقوّته وبسطة سطوته فيوقع به ويذيقه غصص المنون ، او انّ اهمال اسمه كان من مألوف عاداته ، لذلك كتّبه او استكتبه وورّاه استار الحفاء ، ولم تتداول نسخه الايدي إلا بعد وفاة الجزّار ، والله اعلم .

ومما يثبت لنا ان هذا التاريخ هو للامير حيدر ، اولاً ان بعضاً من العلماء والمؤرخين قد أتوا على ذكره في خلال كتاباتهم عن الجزّار ، منهم الاب لويس شيخو اليسوعي . ثانياً ان عبارته ومسياق اطراذه فيه ، لا يختلفان عن عبارته ونهجه في كتاب تاريخه «الفرر الحسان» . ثالثاً ان بعض رواياته فيه هي نفسها بنصّها وأصلها الواحد في كتاب «الفرر» كما يبين من مقابلة نصوص الكتابين . ولا نرى من داعٍ لاقامة الدليل على صحة هذا الكلام ، لأنّ كل ذلك يتّضح لكل ذي عينين لدى مقابلة النصّين . ومما يؤزّر صدق كلامنا ويعزّزه في نسبة هذا التاريخ الى الامير حيدر ، ما اورده في ديباجة الصفحة الاولى منه وهذا نصّه :

« وقد رمت بهذا المختصر الذي انتخبته من تواريخنا المجمعّة من عدّة تواريخ صادقة ، المحتوية على جميع الحوادث الماضية من ابتدا ظهور الاسلام ، الى تاريخ الآن ، والمرقوم بها جميع اخبار الدول المنتقلة ، دولة بعد دولة ، وما قضى بينهم من الحروب المهولة ، ومن غلّك في عصره وزمانه ،

وما حدث في وقته وأوانه ، ثم من تلك القسطنطينية من آل عثمان ،
الى هذا الوقت والاوان ... »

واليك ما اوردهُ ايضاً في الصفحة الثالثة والعشرين (١) :

« وفي سنة ١١٨٧ توفي السلطان مصطفى الذي هو الثامن والعشرون
من ملوك آل عثمان ، والعشرين منهم بعد تلك القسطنطينية . وكانت مدة
ايام حكومته ست اعشر سنة اجاز اكثرها بحروب مع المسكوب ، وتعبه
في ايامه الاسلام كما مكتوب في تاريخنا الحروب التي جرت على ايامه
واسبابها ... »

وجاء في الصفحة الخامسة والثلاثين من النسخة الخطية المذكورة :
« ... وكان سبب تولى الشيخ ظاهر (العُمر) تلك البلدان ، ان
ابوه 'عمر' كان من بلاد صفد ، وتلك البلدان كانت بيد بيت معن الأمراء ،
فبعد انقراضهم تولّاها الامير بشير الشهابي لان هذا تسلّم حكم بيت معن
بعد فتاهم كما مشروح في تاريخنا ... »

وجاء ايضاً في الصفحة السادسة والسبعين منها :

« ... وهذا الحكم قد انتقل بطريق الارث الى بيت شهاب من بيت
معن ، لانه لما مات الامير احمد ابن اخا الامير فخر الدين المعني ، فكان
هو خاتمة سلالة بيت معن كما قدّمنا الشرح في تاريخنا الكبير عن انتقال
الدول ، وحيث كانت له ابنة مزوجة مع احد أمراء بيت شهاب حكّام
وادي التيم ، فابنهما الامير حيدر ، ورث حكم جبل الدروز ، وكانت
ذلك في سنة ١١١٧ وهو جد هؤلاء الأمراء الذين موجودين في وقتنا
هذا . وقد شرحنا ما حدث من الحروب في وقته بين القيسية والبيسنة

(١) من النسخة الخطية في مكتبة الاب انطونيوس شبلي ، في دير سيدة الموفات ، جبل لبنان.

سكّان جبل الدروز ، وكان ذلك في سنة ١١١٧ وهو جدّه هوّلاء الأمراء
الذين موجودين في وقتنا هذا ... »



قد رأيتَ بما تقدّم من قوله : « الذي انتخبتهُ من تواريننا المجمعّة ...
المرقوم بها جميع اخبار الدول ... كما قدّمنا الشرح في تاريننا الكبير عن انتقال
الدول ... » ، ان الامير حيدر يشير بهذا الكلام الى كتاب تاريخه المطوّل
« الفرر الحسان في اخبار ابناء الزمان » الذي فصل فيه اخبار الدول
والحروب ، ذلك بما يقطع عرق الريب في ان تاريخ الجزّار هذا هو
للامير حيدر احمد شهاب ، وفي هذا القول الفصل ، قطعت جبهة كل جدال .



ترجمة الامير حيدر احمد شهاب

كان الامير حيدر رجلاً شهماً عصامياً كريم الطباع ، ورعاً عابداً ،
نديّ الكفّ ، عبل الجسم (١) مهيّباً محبوباً من الناس ، محباً للفقراء (٢)
قال عنه فارس الشدياق : « انه كان حكيماً يحبّ السلم والدعة » (٣) ولم
يتورّع من ان يردف كلامه بانه « كان جعظراً سُتْهُماً أُحْزَقَةً » ، وكان
من التغفل على جانبٍ عظيم « (٤) » ، والشدياق ، على ما هو معروف عنه ،
ميّال الطبع الى القدح والذمّ ، وربما حمل عليه بهذه النعوت والايوصاف ،
على ما يظهر ، لان الامير حيدر على زعمه : كان مفوّضاً اموره المعاشيّة
الى رجل لثيم شرس الاخلاق عِنْدَهُ ، به كبير ، وعُنجيّه وعجرفة وتفجّس
وغطرسة « (٥) »

(١) طنوس الشدياق ، اخبار الاعيان ، ص ٦٢ - (٢) البستاني ، دائرة المعارف ، الجزء العاشر
(٣) الساق على الساق ، طبعة باريس ١٨٥٥ ، ص ٣٧ - (٤) الصفحة عينها - (٥) الصفحة عينها .

ولما كان الشدياق من عداد كَتَبَةِ هذا الامير في ذلك الزمن لأن
خَطُّهُ كان جميلاً ، وكانَ هذا الرجل المفوض المطلق الحرية لم يكن ملائماً
ذوقه او لأنه تقدّم اليه بمطلب من المطالب أباهُ عليه ، فحنق عليه وعلى
سيّده معاً وقرصهما ونعتهما بمثل هذا القرص اللاذع ، ومع ذلك لم يسع
الشدياق إلا الإقرار بما فطر عليه الامير حيدر من الحلم وحبّ المسألة ،
ومن التمسك بأذيال التقوى ، والحفاظ على حرمة الدين وحرمة العرض
ومن الجهر بتعلّقه برجال الدين والبرّ . وقد اقرّ الشدياق بهذه الحقيقة من
حيث لا يدري ، فدَحَّه وهو يريد ذمّه - والفضل ما شهدت به الاعداء -
بدليل ما أخبر مستطرداً الكلام عنه « بانه نظر يوماً في بعض الكتب
هذا البيت وهو :

وذمّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها افأويقُ حتّى ما تدرُ لنا نعلُ

فظنّ انه تعريضٌ بهم (رجال الدين) ، فأمر بإحراقه فأحرق وذُرِّي
رماده . ورأى يوماً آخر بينين في كتاب آخر وهما ... فأمر أيضاً بإحراق
الكتاب ، وبعث جواسيس في البلد يتجسّسون عن مؤلفه ، ونثودي في
الروابي والوهاد : ألا من دلّ على مؤلف كذا فانه يُجزى احسن
الجزاء ... » (١) .

وقال الشدياق ايضاً : « فان قلت ان هذا الفعل خلاف ما وصفتهُ به
من الحلم ، قلت : ان عادة اهل تلك البلاد ان الحلم يكون محموداً في
كل شيء إلا في أمرين : حرمة العرض وحرمة الدين ، فان الاخ
ليَبْسُلُ اخاه الى الهلكة من اجلهما » (٢) .

أرأيتَ كيف سدّد سهام الطعن والانتقاد الى هذا الامير الخطير ،
لتشدّده بالحفاظ على كرامة رجال الدين انقياداً لتعليم المسيح القائل :

(١) الساق على الساق ص ٣٩ - (٢) الصفحة عينا .

[illegible]



« من احتقركم فقد احتقرني؟ » وهل يُلام الأمير المعروف بنزغته الى الأتفة من الوصمة والمعرة اذا امرَ بإتلاف كتابين متضمنين أشعاراً ذات سفهٍ وبذاء ، حذراً من ان تقع عليها العيون فتضطرب النفوس ولا تسلم من التدنُّس بوصمتها ولطختها ؟ أيعذل من جدَّ في التضييق على منع سرابان الخلاعة والسفاهة صوناً لشرعة الدين والادب ؟ فاذا كانت هذه الاعمال المشرفة جديرةً عند بعضهم بتصويب نبال المذمة الى صاحبها ونعته بالتغفل ، فان النفوس الكبيرة لا تعبأ بجروح القلم واللسان في هذا السبيل ، بل ترتحب بورودها وتعدها أحجاراً كريمةً في تاج مجدها وشرفها ! وحسناً فعل الأمير ، وهو الحاذق الأبيُّ والذكيُّ البصير ، صاحب الهمة البعيدة والنفس الرفيعة المصعد ، المعطاء المسامح الكريم الذي يصدق فيه قول الشاعر :

بَنَتِ المَكَارِمُ وَسَطَ كَفِّكَ مَنْزَلاً فجميع مالِكَ للأَنام مَبَاحُ
وَإِذَا المَكَارِمُ أَغْلَقَتْ أَبْوَابَهَا يَوْمًا فَأَنْتَ لِقَافِلِهَا مَقْتَحُ

ان الأمير حيدر هو ذاك الرجل الفذُّ الاصمعي الذي أَلَفَ وجمع في شخصه الدين والدنيا - وما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا - ولم تُبَطِّرهُ النعمة وتستهوهُ سعة الثروة وبسطة الجاه وعظمة المجد والمحتد ، وتميل به الى هبوط المهابط والتردي في مهاوي المعائر والمزالق ، بل ظلَّ حريصاً على سلامة عقيدته وصحة آدابه ، ضيقاً بكرامته وورعانه وشرف عياله من التبذُّل والتسفل ، رفيع العماد طويل النجاد ، جليل المهابة موفور الكرامة ، بطلاً في حياته وفي مماته .

ليس من يقطع طرقاً بطلاً انما من يتقي الله البطُل

★★★

مولده

ابصر النور في دير القمر ، او في معاصر بتدين على ما يرجح البعض (١) ، في ٢١ شباط سنة ١٧٦٠ ، ترعرع على مبادئ الدين والتقوى ونشأ موسوماً بظايعها ، متخلفاً بأخلاق والديه الورعين . ولما كان على جانب عظيم من الفطنة والدراية والوجاهة واستقامة الضمير ، عهد اليه الأمير بشير الكبير ، ادارة عدة شئون ادارية وحربية وسياسية ، فنهض باعبائها وأتمها على أكمل تدبير .

زواجه واولاده

لم يذكر أحد من المؤرخين اسم الفتاة التي اقترنت بها هذا الأمير غير اننا نعلم انه رزق أربعة ذكور توفوا صغاراً في شملان وألحدم فيها ضريحاً خاصاً لا تزال آثاره معروفة الى الآن ، وخمس بنات هن^١ الست فانوس (٢) المكناة بأم افندي زوجة الأمير امين ابن الأمير بشير شهاب الكبير^٢ بديعة المكناة بأم فاعور زوجة الامير حسن علي شهاب في وادي شعور والد منصور و خليل^٣ جميلة زوجة الامير مصطفى ابي اللمع في الشبانية^٤ حبوس المكناة بأم عباس^٥ اسما . وقد توفيت والدتهن سنة ١٨٤٢ .

وان اول من ذكرهن صديقنا المرحوم الخوري البعثانة اسطفان البشعلاني (٣) .

ولما انتهت ادارة شئون الشوف الى الامير حيدر ، ساسها سياسة رشيدة دلت على حكمة وروية ومهارة فائقة . وقيل : « لو يكون غيره بتلك المرة (في ذلك الوقت) لحربت الشوف من زود البلص والظلم ولكنّه أوقا

(١) مقدمة « الفرر الحسان » الجزء الاول عدد ٥٤ ص ٤٤ منه

(٢) ان نساء الامراء كانت تلقب بلقب « الست » تمييزاً لهن عن نساء الفلاحين . وكانت فانوس هذه تملك قرية عرفت بها ونسبت اليها وهي « وادي الست » القرية من بلدة مجد المعوش على ما افاد الاب البشعلاني .

(٣) راجع كتابه « تاريخ بشطة وصليا » مطبعة فاضل وجيل ، بيروت ص ٣٦٩ .

اناس كثيرين » (١)

تديّنه

ومما يقطع بفرط تقواه وتديّنه ، إقامته معبدآ في داره وتعيينه كاهناً خاصاً يقوم بخدمة مذبحه . وقد نشر الحوري اسطفان البشعلافي صورة الاذن الذي ناله من البطريك يوسف حبيش (٢) بمباشرة القداس في داره ، ونظن انه عثر عليه في خزانة بكركي . وهذا نصه :

اعلام

اننا قد خصصنا وأذنّا فخر الأمراء الكرام جناب الامير حيدر شهاب المحترم ، انه من حين خروجه بسلام الرب من شملان لحين رجوعه اليها في اي زمان كان وحيثما كان موجوداً ، ان ينصب مذبحاً بأوضة او بمكان خصوصي حسبما يتوقع له في مكان وجوده ، ويصير على هذا المذبح قداس واحد . ونأذن ان يصير اكثر من قداس بيوم واحد . ويمكن وفاء الازمات وقضاء الواجبات كلها حتى واجبات الفصح في داره العامة او

(١) الفرر الحسان ، الجزء الاول ص ١٧٨ - (٢) ولد في قرية ساحل علسا في الثالث والعشرين من نيسان سنة ١٧٨٧ . تخرج في مدرسة عين ورقا ، رقا الى الدرجة الكهنوتية المطران انطون الخازن رئيس اساقفة بعلبك في الخامس عشر من شهر ايار سنة ١٨١٤ ، والى الاسقفية البطريك يوحنا الحلو في الخامس عشر من شهر ايار سنة ١٨٢١ وسماه مطراناً على طرابلس الشام . وانتخب بطريكاً في ٢٥ ايار سنة ١٨٢٣ ولم يبلغ عمره الاربعين سنة . توفي في ٢٤ ايار سنة ١٨٤٥ في دير الديمان الذي انشأه ، ودفن في ضريح البطريك يوحنا الحلو في كنيسة دير قنوين (راجع ترجمته لخوري يوسف شيعه اللاذقي المرسل الرسولي الماروني . مطبعة الارز في جونية سنة ١٨٩٧ . ١٩٠ صفحة . وسلسلة البطارقة الموارنة ، التي نشرها القس طوييسا العنيسي الراهب الحلبي اللبناني . مطبعة السناو للكتور يوحنا بردي ، في رومية سنة ١٩٢٧ ، ص ٦٥ - ٦٧) .

في غيرها هو ومن معه أو حاضراً عنده ... (١)

في ٢٦ ت ٢ سنة ١٨٢٧ (الحتم)
الحقير
يوسف بطرس
البطريرك الانطاكي

نبذة البعبداتي

ان خير ما ترتاح له الحواطر وتطيب به النفوس ، هو اثبات نبذة موجزة للأب عنوئيل عبيد البعبداتي أحد مدبري الرهبانية الانطونية المارونية ، عن حياة الأمير حيدر ، قد التقطها شفاهاً عن الأب يوسف اللبكي البعبداتي أحد كهنة دار الأمير . وهي خليفة بالاعتبار لأنها مأخوذة عن مصدر حقيقي ، ومطابقة لذكر ما أتاه هذا الأمير النبيل من جليل الحسنات والمبررات الدالة على علو همته ورسوخ عقيدته دليل الصبح على الشمس .

بعد ان ذكر الأب عنوئيل البعبداتي بعض الهبات والأرزاق التي وقفها الامير حيدر على أديار رهبانيته ولا سيما على دير سيّدة المعونات في شملان وغيرها ، قال :

« ويحسن بي الآن ان اذكر بعض فقر من ترجمة حياة الامير حيدر المشار اليه اخذاً عن شاهد عياني يوثق بقوله ، وهو المرحوم الاب يوسف البعبداتي المشهور ، حيث في حياته تقيّد بخدمة دار الأمير الروحية .

« ان الامير حيدر ابن الامير احمد ابن الامير حيدر الشهابي ، الذي تولّى ولاية جبل لبنان بعد الامير بشير الاول ، فهو الوالي الثاني ، لأن

(١) تاريخ بشطة وصليبا ص ٣٦٦ وما يليها .

الأمراء الشهابيين قام منهم ولاية على جبل لبنان سبعة لا غير . ١ - الأمير بشير ، ٢ - حيدر ، ٣ - ملحم ، ٤ - منصور ، ٥ - يوسف ، ٦ - بشير الكبير ، ٧ - بشير قاسم ، فعزل الآخر عن منصب الولاية لعدم تمكّنه من القيام بآعبائها . ومن بعده انتقلت ولاية جبل لبنان عن الأمراء الشهابيين (وقيل ان احد العقلاء تفاءل ان ولاية الجبل ابتدأت في بشير وانتهت في بشير . وقد صدق في قوله) .

فالامير حيدر الموما اليه منذ الصغر قد تربى على التقوى ، فكان محباً للاكليروس ويودّهم جداً سبباً الرهبان الاتقياء . والمشهور عنه انه كان مؤرخاً شهيراً كتب تاريخه متضمناً سلالة عائلته الشريفة ، والحوادث التي جرت في جبل لبنان . وكان محباً للصيد ، لكن لم يكن يفتقر عن سماع القداس يومياً . واخبرني الاب المرقوم والبعض من اهالي شملان بانه كان يوماً ما يسمع القداس الالهي ولدى انتهاء القداس بُدئ بقداس آخر فثبت الامير يسمع القداس ، وعند نهايته خرج من الكنيسة ، فاعترضه أمير من اقاربه قائلاً له : ألا يكفي قداس واحد والكنيسة تأمر باستماع القداس نهار الاحد والعيد الواجبة بطالته . فأجابه الأمير بانس ودعة : ان الكنيسة أمرت كما قلت ، لكنّها لم تنه عن استماع القداس كل يوم من كان في امكانه تنعيم هذه العبادة . ثمّ أجابه عن استماعه قداسين ما نصّه : اذا كنت يا صاح في الصيد وأناك رفّ حجل فاقنصه ، ثمّ أناك رفّ آخر ألا تقنصه ؟ فكم أخرى اننا نسطاد الكنوز الثمينة بواسطة حضورنا القداس الالهي الذي منه نكتسب كنزاً لا يفنى .

أمّا غيرته على القاء السلام بين العيوس ، فحدث عنها ولا حرج . وبالاختصار انه كان غوثاً للمصابين مرفقاً بهم ، يتوسّط أمرهم عند الحاكم . واجتهاده على حفظ ودعة الايمان الكاثوليكي مشهور من اعماله المبرورة ، فكم وقف للاديار والكنائس والمعابد والمدارس ، ولم يكن يفرق طائفة

كاثوليكية عن أخرى ، مع انه من الطائفة المارونية وأحد افرادها القديرين فوقف لديرى مار انطونيوس القرقفة ومري جرجس الغرب المكشئ بدير الشير لتأسيسه على صخور كبيرة لم تزل منظورة . وقد أخبرني آباء ورهبان ذلك الدير ، بأنه وقف للدير أوقافاً جزيلة من جملتها قنديل كبيراً من الذهب الخالص . ووقف كرم زيتون لاجل مصرف القنديل من زيت الكرم الموقوف .

وعند آخر حياته البائرة أوصى وصيته الأخيرة مآلها بعد البسمة « بأنه يريد ان يموت في حضن الكنيسة الجامعة المقدسة الرسولية الواحدة التي عاش وتربى في ايمانها القويم . وأوصى بأن يتوزع عن نفسه آن مأتمه مائة وخمسين الف قرش على كل الطوائف الكاثوليكية غربية وشرقية ، ولائحة النفقة لم تزل محفوظة بين اوراق المرحوم الاب يوسف المقدم ذكره وقد اطلعت عليها مراراً (١) . فانتقل الامير المشار اليه لرحمته تعالى بشيخوخة مكرمة مسلحاً بالاسرار المقدسة ، مردداً هذه الكلمات القدسية : يا يسوع

(١) في شهر حزيران ١٩٤٦ كنا في شلان . وقد اطلعنا على هذه اللائحة الاصلية المكتوبة بخط عربي ، المذيلة بمضاء الامير حيدر وخاتمه ، الاب سمعان المكارى السرعلي رئيس دير سيدة شلان ، فاذا هي تذكر جميع اسماء الاديار والمعابد والرهبان والكهنة والمطارنة والبطاركة والرهبانيات من جميع الطوائف الكاثوليكية في لبنان . وتعين حسنت القداديس التي يجب ان تقدم لكل فرد او فئة من هؤلاء . وقد بدأنا بنسخها في دير شلان ثم طرأ علينا ما صرفنا عن متابعتها . على امل ان نعود الى شلان بفرصة مناسبة فنتم نسخ هذه اللائحة المنبئة بوطيد دين هذا الامير ووفرة سخائه . وبعد مضي ثلاث سنوات توجهنا الى شلان في ايار سنة ١٩٥١ لالقاء رياضة روحية فيها ، ونزلنا في الدير المذكور ، واول ما بدر لذهننا السؤال عن هذه اللائحة ، ففتشنا عنها تفقيشاً دقيقاً فلم نعثر عليها ولا على بعض كتب خطية كنا رأيناها . ويظهر ان الاب سمعان الموما اليه قد اخذ هذه اللائحة معه لما نقل الى دير عوكر حيث توفي فيه كما قيل لنا ، فأسفنا اشد الأسف على ضياع هذا الأثر الثمين ، ولم يرل معنا القسم الذي سخناه عنها . وربما وجد لهذه اللائحة نسخة حربية لها في بكركي ، لان البطريرك الماروني في ذلك الوقت هو الذي نفذ وصية الامير حيدر بحسب مضمون هذه اللائحة .

في يدك أسلم روحى . وكان انتقاله من هذه الدنيا الشقية الى الحياة الخالدة في دار البقاء ، ودُفِنَ في رَمْسٍ أُعِدَّ له في دير ماري انطويوس القرقفة حيث توفي سنة ١٨٣٤ .

أمّا مائته فكان على ما يُرام من الاثبة والاجلال ، حضره من امراء وأكابر البلاد والاكليروس عددٌ وافر . وكلهم أسفوا على فقد عماد السلام في جبل لبنان وسوريا . والحق يُقال ان هذا الامير عاش بالصلاح وتدرّج بالوفاء على ما عظم من الصلاح ، (١) .

صكوك وقف الامير حيدر على دير شملان

لدى تقليبنا سجل دير سيّدة المعونات في شملان وأوراقه ، رأينا صكوك الأرزاق التي وقّعتها الأمير حيدر على هذا الدير الحاملة اسمه وامضاءه .
الصك الاول مؤرخ « في شهر نوار المساقب الى شهر شعبان من شهور سنة ١٢٣٥ » (١٨١٩) . الصك الثاني مؤرخ « في شهر محرم فتوح سنة ١٢٣٨ » (١٨٢٢) . الصك الثالث مؤرخ « في صفر الحير سنة ١٢٤٣ » (١٨٢٧) . الصك الرابع مؤرخ « في شهر حزيران سنة ١٢٤٥ » (١٨٢٩) . الصك الخامس مؤرخ « في شهر تمّوز سنة ١٢٤٦ » (١٨٣٠) . الصك السادس مؤرخ « في شهر شباط من شهور سنة ١٨٤٣ موافق سنة ١٢٤٩ » (٢)

صكوك وقف زوجة الامير حيدر على دير شملان

وقد اطلعنا ايضاً على صكوك عقارات وقفها على دير السيّدة في شملان زوجة الأمير حيدر المكتّاة بأمر ملحم اسم ابنها البكر .

(١) تاريخ الرهبانية الانطونية . مطبعة الارز ، جونية ، سنة ١٨٩٧ ص ٤٢٣ - ٤٢٥

(٢) هي غلط ، لان سنة ١٨٤٣ مبيحة توافق سنة ١٢٥٩ هجرية

الصك الاول لأمّ ملحم زوجة الامير حيدر « حرّوت في شهر محرّم سنة ١٢٣٧ هجرية » (١٨٢١ مسيحية) وهو موقع هكذا :

« المنسوبة اليه والدة ملحم »

وكتب زوجها الامير حيدر على هامش هذا الصك العبارة الآتية وقد ذيلها بامضائه وخاتمه وهي :

« جرا ذلك بخاطرنا نشهد بصحة ذلك »
الفقير
حيدر شهاب (الختم)

الصك الثاني هو لها ايضاً مؤرخ « في شهر محرّم فتوح سنة ١٢٣٧ » (١٨٢١) وموقع هكذا :

« المنسوبة اليه والده ملحم شهاب »

وقد صدّق على هذا الصك زوجها الامير حيدر بهذه العبارة وهي :

« جرا ذلك بخاطرنا نشهد بصحة ذلك » (١)
حيدر شهاب

وقد أنبأنا كاتب هذا الصك عن اسمه بقوله :

« محرره القس غناطيوس حاتم لبناني » (٢)

(١) استدلتنا من عبارة الامير هذه « جرا ذلك بخاطرنا ونشهد بصحة ذلك » ان الاميرة الست أم ملحم هي زوجته ، وان ابنتها البكر تسمى ملحم فكني والده باسم « اي ملحم » ووالدته باسم « أم ملحم » ولولم تكن ام ملحم هذه زوجة الامير حيدر لما قال : « جرا ذلك بخاطرنا » لان المرأة لا تستطيع ان تقف داراً او عقاراً لاهل البر في حياة زوجها بدون رضاه كما لا يخفى .

(٢) انه من ابناء الرهبانية اللبنانية المارونية ، ويظهر انه كان في ذاك الحين خادماً روحياً لدار الامير .

الصك الثالث هو أيضاً « لسعادة الست والددة ملحم » يتضمن « علم معرفة الاماكن الموقوفة الى رهبنة ماري اشعيا الموارني » وقد وقفت أم ملحم هذه « الأماكن » بعد ان مضت سنة على وفاة زوجها الامير حيدر . وهذا الصك موقع هكذا : « والددة ملحم شهاب » ، ومؤرخ في ١١ آب سنة ١٨٣٦ . وفي ذيله توقيع اسماء الشهود عليها وهم بناتها وصهرها الامير امين : جميله شهاب . اسما شهاب . فانوس شهاب . حبوس شهاب . والده فاعور شهاب (١) .

وعلق الامير صهر أم ملحم على هامش هذا الصك العبارة الآتية مذيلة باسمه وهي بحرفها :

« صح . حيث ذلك من السهم الذي يخص حضرتها إرثاً من متروكات المرحوم ابن عمها (٢) وجري ذلك برضاها الطوعي بحضورنا فنحن نشهد بصحة ذلك . يعمل بموجبه بتاريخه صح صح » .

امين شهاب

وهناك صك بيع عقارات « من سعادة الست والددة الامير افندي (٣) حرمة جناب الامير امين الشهابي » للمدبر يوسف البعبداتي مؤرخ في اول شهر حزيران سنة ١٨٤٤ .

وكذلك صك بيع آخر من الأمير عباس شهاب مؤرخ في ٣ ايلول سنة ١٨٤٧ ، وقد اتصل اليه هذا المبيع من الاراضي على ما ذكر في خلال هذا الصك « بالشراء الشرعي من حضرة خالتنا والددة الامير افندي

(١) ان والددة فاعور شهاب ، تسمى بديمه وهي احدى بنات الامير حيدر الخمس .

(٢) يريد ابن عمها : زوجها الامير حيدر .

(٣) هي الست فانوس .

المعروفة بنا في قرية شملان (١) .

ان أملاك الأمير حيدر أحمد شهاب ، كانت معفاة من قديم الزمن من ضريبة قلم الميرة ، وقد جدد اعفاها الأمير بشير الكبير بترسوم أنفذه الى معتمده الشيخ بشاره أبي نخول ، نقله بحرفه عن الأصل المحفوظ في دير شملان وهو بدون تاريخ . وهذا نصه :

حضرة عزيزنا الشيخ بشاره المكرم

من بعد الشوق . نخبر محبتكم بخصوص الرزق الذي هو ملك جناب اخونا الامير حيدر احمد وتحت تصرفه في خراج شملان وعيناب وبشامون وصرحول ، قد أمرنا بابقاه كما كان من قديم معافا من الخراج وسائر المطالبات الميرية والرسومات العرفية وكافت التوازيح والتكاليف من كلي وجزوي من سائر الاحوال حسب عادته القديمة من غير تناقض . وكذلك اعفينا الشركا الذين مشاركين بهذا الرزق القاطنين في شملان من جزية الراس ومن قلم الطرح ومن جميع التوازيح بموجب سند بيد جنابه منا يكون العمل بموجبه كما هو مشروح ولا تقطعوا اخباركم عنا .

(الختم) بشير

شهاب

وقد عرفنا ان الشيخ بشاره هذا يكنى بابي نخول ، من حك مقايضة على كرم عريش جرت بينه وبين القس يوسف بعداني وكيل انطوش

(١) ان الامير عباس شهاب هذا ، هو ابن حبوس المكناة باسم ابنها « ام عباس » وحبوس هي اخت فانوس المكناة « بأم افندي » على ما رأيت ، لذلك قال : « من حضرة خالتنا أم افندي » .

شملان ، وقد وقّع اسمه في ذيله واليك نصّه بحرفه :

« صح انه بتاريخه تعاوضنا نحن وحضرة القس يوسف بعبداقي وكيل
انطوش شاملان يومئذ من نصف كرم العريش الذي يخصنا في كروم
شملان المتصل الينا بالها الشرعيه من جيات المرحوم الامير حيدر الى نصف
كرم العريش الذي كان بيد ابو موسى وهو جيرة كرمنا الذي هو
بالاشتراك لاختوتنا . وتسلم الاب المذكور نصف الكرم الذي كان يخصنا
ونحن تسلمنا نصف كرم بو موسى المذكور تسلمنا شرعيا غب المعاوضة
الشرعية ولم عاد يسوغ لنا دعوى ولا ارتجاع بوجه من الوجوه الشرعية
وجرى بخاطرنا ورضانا حررنا هذا البيان تحريراً في شهر رجب الفرد سنة
١٢٥٢ (١) (١٨٣٦) »

بحرره ومقر بما فيه

بشاره

بو نحول

قد توسّعنا في بسط كلّ ذلك على قدر ما وصلت اليه يدنا ، كشفاً
للنقاب عن سلاله الامير حيدر ، وعن بعض نقاط تاريخيّة يجدر بكتّبة
التاريخ وحفظته ان يقفوا عليها .

تاريخ الجزائر الخطّي

قد ظفرنا بنسختين خطّيتين لهذا التاريخ . الأولى نسخة مكتبة احدنا
الاب انطونيوس شبلي ، في دير سيّدة المعونات - جبيل . والثانية نسخة

(١) نظن ان بشاره أبو نحول هذا ، هو ذاك الرجل الذي فوض اليه الامير حيدر تدبير
اموره المعاشية كما ذكر الشدياق ، في الساق على الساق ص ٣٧ و ٣٨ ، لا سلوان أبو نحول ، على
ما ورد في مقدمة القرو الحسان ، الجزء الاول عدد ي . ولو لم يكن بشاره أبو نحول من
مستخدمي الامير حيدر لما وهبه نصف كرم العريش .

المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين في بيروت .

نسخة مكتبة سيّدة المعونات

تقع في ٢١٤ صفحة ، مكتوبة بالحرف السرياني الكرشوني (١) المفلوظ بالعربي ، بخط المطران بطرس البستاني (٢) يتخلّلها بعض صفحات بخطه العربي الكنائسي ، وهي الصفحة ٦ و ٢٧ و ٤١ و ٥٥ و ٧٣ و ٩٣ و ١٠٨ و ١٣٣ و ١٦٨ و ٢١٣ و ٢١٤ وهي الأخيرة . ولم يذكر المطران تاريخ انجاز نسخته لهذا الكتاب جرياً على عادة النساخ ، ولا النسخة التي نقل عنها .

ويبين ان هذه النسخة كانت من عداد كُتبه ، لأنه كتب اسمه بالعربيّة على هامش الصفحة الأولى منها هكذا : « من كتب المطران بطرس البستاني » . وخط هذه العبارة هو نفس خط الصفحات العربيّة فيها .

وقد انتقل هذا الكتاب الى طنّوس الحوري جرجس الحاج من قيتوله ، بدليل العبارة الطويلة التي كتبها بخطه بالعربيّة على الصفحة الثانية من ورقة بيضاء في اول هذا الكتاب . وهذا نصّها بالحرف الواحد :

« هذا الكتاب الى طنّوس الحوري جرجس الحاج من قرية قيتوله قد استراه بماله لنفسه كل من اخذه وما رجعه نسأل ربنا يكون خصمه

الخط يبقا زماناً بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الارض تحت مدفونا

(١) طالع مقال المطران يوسف دريان في « اصل لفظة كرشوني » (المشرق ٧ من ٧٨٥)
(٢) هو من اعظم ابحار الامة المارونية وأببلهم . ولد في قرية الديية - بلاد الشوف - ١٨١٩ وسم كاهناً ١٨٤٢ ، واسقفاً ١٨٥٦ وتوفي ١٨٩٩ . وكان زاهداً متقشفاً مشهوراً بسمو مداركه ورجاحة عقله . راجع ترجمة حياته في كتاب اخوية القديس مارون ليوسف خطار غانم . - المطبعة الادبية ١٩٠٦ .

كل من تلقاه يشكو مفرد دهره يا لية شعري هذي الدنيا لمن (١)

كتاب اخبار في تاريخ الجزائر كل [من] قراه يعلم بتلك العصر كيف صار خطه كرشوني وفيه بعض كتابه عربيه وجميعه خط سيدنا المطران بطرس البستاني الذي هوا الان بمضى مطران عكا حرر في ٢٧ شباط غ سنة ١٨٦٢ مسيحية موافق الى ٩ ايام رمضان سنة ١٢٧٩ هجرية صح صح صح .

« محوره طنوس الخوري جرجس الحاج »

لم يبقَ بعد تصريح طنوس الخوري ريب بان هذا الكتاب هو خط المطران بطرس البستاني بالقلمين السرياني والعربي ، لان طنوس كان معاصراً له .

ان طول هذا الكتاب الخطي ١٧ سنتيمتراً بعرض ١١ ، وعرض هامشه سنتيمتر واحد ونصف السنتيمتر . والصفحة منه ٢٠ سطراً ، وطول السطر ٨ سنتيمترات ، مكتوب بالجر الاسود وبدء السنين واسماء بعض اعلام وفواصل الجمل بالجر الاحمر ، على ورق مائل الى الخضانة ، مجلد بجلد اسود متين مضلع .

ابتاع هذا الكتاب من طنوس الخوري رئيس دير مار جرجس الناعمه للرهبانية البديّة اللبنانية المارونية ، ونظّمه الاب اغناطيوس شكري الديراي الذي كان مولعاً بجمع مثل هذه الآثار التاريخية ووضعها في مكتبة هذا الدير ، على ما أعلن في العبارة التي كتبها بحرف عربي في ذيل الصفحة الأخيرة من هذا الكتاب الخطي ، وذيلها من جانب اليمين

(١) صحيح هذين الشعرين هكذا :

الخط يعني زماناً بعد كاتبه	وكاتب الخط تحت الارض مدفون
كل من تلقاه يشكو دهره	ليت شعري هذه الدنيا لمن

بختام دير الناعمة وهي :

« هذا الكتاب بوسم مكتبة دير مار جرجس الناعمة لا نسمع ان يخرج منها مثل خلافة . في ٢٠ آب سنة ٦٥ » (١٨٦٥)

ونُقش صليب صغير في أعلى خاتم دير الناعمة المستدير ، كُتب حوله :
« دير مار جرجس الناعمة سنة ١٧٧٠ »
وفي وسطه صورة القديس جرجس برحه وحصانه

ولما كان الاب انطونيوس شبلي كاتباً لاسرار قدس الآبائي اغناطيوس داغر الثوري رئيس الرهبانية اللبنانية العام سابقاً ، وقد ذهب برفقته في احدى السنين لزيارة دير الناعمة ، رأى في مكتبة الدير كتاب تاريخ الجزائر هذا الخطي ، فاستأذن الاب العام بأخذ هذا المخطوط فأذن له به بمعرفة الاب الياس بكيفا رئيس الدير ، وقد عزم الاب شبلي من ذاك الحين على نشره وظلّ مستريحاً في مكتبته طوال سنين ، الى ان تمهّدت له الصعاب ولقي رفيق الجهاد ولانت أعطاف الأسباب ويسّر المولى ابرازة في هذا الزمان من عالم الحفاء الى الضياء ، والامور مرهونة باوقاتهما .

نسخة المكتبة الشرقية

ان نسخة كتاب الجزائر في المكتبة الشرقية قد اتى على ذكرها الاب لويس شيخو اليسوعي (١) . فهي على ورق مصقول وغلافها من جلد أسود مصقح سيّئة الحفظ وخطها معتنى به وجبرها أحمر وأسود وهي مرقمة الصفحات من ١ الى ١٣٠ وقد انتثر عدد كبير من اوراقها . وبطول ٢٤ س

(١) L. Cheikho : Catalogue raisonné des Mss. historiques de la Bibliothèque Orientale de l'Université St. Joseph, Beyrouth 1913, n. 44.

وعرض ١٧٥١ س . والمدى المخطوط طوله ١٥,٥ س وعرضه ١٠,٩ س
وفي مفتحتها كما في ختامها ورقة احتياطية واربع ورقات بيضاء في اولها
وثلاث في اخرها وقد تأكلت الارضة بعض مواضع منها .

وعلى ظهر الغلاف بأول الكتاب شارة باللغة الفرنسية تحمل رقمين :
الاول ٢١٥ يعود الى « حياة احمد الجزار والى عكا الشهر » وفيها ١٩٤
صفحة بقطع - ٤ (مجلدة على الطراز الاوروبي) وتشير كتابة هذه
النسخة الى تاريخ ١٨١٥ مسيحية . والرقم الثاني ٢١٦ بوض « الحياة ذاتها »
بقطع - ٤ (مجلدة على الطراز الاوروبي) وقد كتبت في استنبول سنة
١٨٢٨ مسيحية وهو تاريخ مخطوطتنا . وفي اسفل هذه الشارة اسم الشفاليه
فرءو دي كاستلبرانكو (Ch Ferreo de Castelbranco) وعلى ظهر الورقة
الاحتياطية في نهاية المخطوطة مكتوب باللغة الفرنسية « مقدمة السيد ا. جوبر
الى البارون دي ساسي » .

ولقد زاد ناسخ هذه المخطوطة اسمه وتاريخ النسخة « قد علقه بيده الفانية
احقر الوري مخايل لطفي الحمصي وقد تمت (تمت) نهايته في اليوم الخامس
والعشرون (كذا) من شهر ايار من شهور سنة الف وثمانماية وثمانية
وعشرون للتجسد الالهي في مقام القسطنطينية المحروسة راجياً من قاريه
ومطالعيه بان يدعوا الى [الله] بالرحمة والغفران والصفح والرضوان من الرب
المنان والرحيم الرحمان الى ابد الازمان » .

قد قابلنا نصوص هاتين النسختين وعارضناهما ببعضها ، وما رأيناها زائداً او
ناقصاً في احدهما اثبتناه في الحواشي وأشرنا الى نسخة مكتبة دير سيده المعونات
بحرف ع والى نسخة المكتبة الشرقية بحرف ش . وهذه المقابلة بتضح
الفرق بينهما واعتمدنا بالطبع نسخة دير المعونات لأننا رأيناها اكثر
ضبطاً وتدقيقاً من النسخة الأخرى ، وتوكلنا على علامتها في ركائز عبارتها

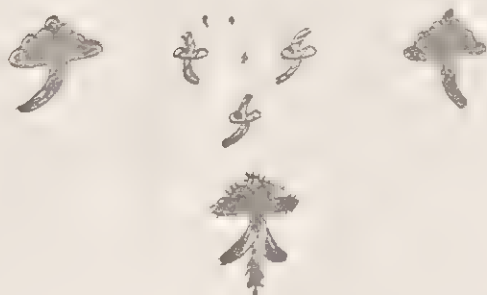
واغلاطها الصرفية والنحوية ورسم كلماتها كما صدرت من مؤلفها الأمير
حيدر ، ابقاء لها على صبغتها وصيغتها ، الا اننا شكلنا بعض كلمات ليظل
المطالع مضطرباً في مطالعته بدون توقف أو تردد ، ورسمنا عدد كل
صفحة من هذه المخطوطة هكذا بين معكفين []

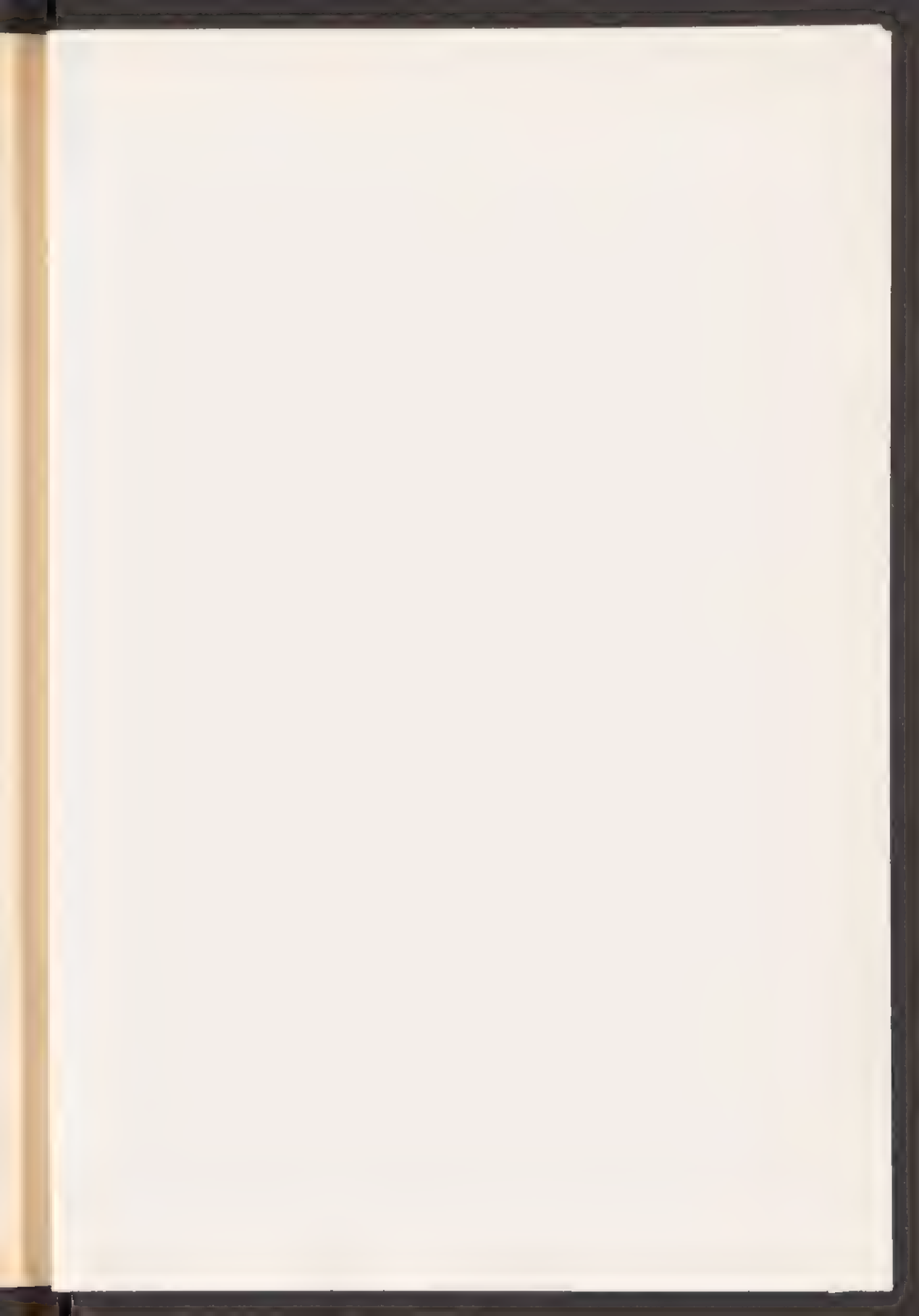
ولا ريب ان ناسحي هاتين النسختين قد نقلها عن نسخة خطية
انتهت اليهما متسلسلة من واحدة الى أخرى ، ولا نرى قلم النسخ من
ارتكابه المزال والفلات في رسم كلمات مغلوطة سطرها بحسب لفظها
ولهجة الناطقين بها في ذلك العصر . وبالرغم من تفتيشنا لم نظفر بنسخة هذا
التاريخ الأصلية الصادرة من قلم واضعه ، والمنسوخة تحت مناظرته . ومن
جدد وسعى ولم ينل ما ابتغى ، لا يجب ان يتهم بالقصور أو يرمى بسهام
اللوم .

قد أضفنا ذيلًا في آخر هذا الكتاب ، يتضمن نقاطاً تاريخية مهمة لم يرد
اكثرها النور قبل ، اخذناها عن مصادر موثوق بصحتها لعلاقتها بمحتويات هذا
التاريخ وتكميلاً للفائدة وتوسيعاً لنطاق المعرفة . وختمنا هذا
الكتاب بفهارس واسعة وزيناه بأمثلة من خطوط ناسخيه وبصكين
من صكوك دير شملان حاملين امضاء اسم واضعه الأمير حيدر أحمد
شهاب وخاتمه .

لا يندب عن الأذهان ان الأمير حيدر هو معاصر للجزار ، فاذا كتب
عنه فاما يكتب عن عرفان واختبار . ومن المأثور عن هذا الأمير انه

١٣٠
 قد علق بينه وبينه احقر الويد . غاييل سفي الخوي . وقد تمته نهائية في اليوم
 الخامس ونصرون من شهر ايار . من شهر مسند الف وثمانمائة وثمانين
 وعشرين . لتجسد في في عقام النفس صبيته ثم راجيا
 من قاريه . ودعا العبد بن يدعو الى الرحمة والفرح
 وتصفى والرمون من عوب هذا وعرج
 ثم حوت الى اسير
 بهرمان





كان مولماً بالتاريخ ودقيقاً وصادقاً في تسطير الحوادث لا ينقلها الى دفاتره من غير ان يثبت حقيقتها . وهو يبسط لنا في تاريخه هذا نشأة الجزائر وأطواره وعاداته وأخلاقه وتقلبه في مناصب الدولة ، وما جرى في عهده من الحروب والشؤون والعبر في لبنان وسورية ، وما ارتكبه من الفواحش والجرائم ، فكان كتابه صفحةً مجيدة من تاريخ لبنان جديرة بالانتشار خليقة بالاعتبار ، وحقيق بالحلف ان يستعرض ما تركه السلف . والتاريخ يفتح باباً واسعاً يطل منه الذهن على آفاق رحيبة شاسعة منورة بسناء الحذق والذكاء فيرى ما تجمع في مخابها وزواياها من رموز وكنوز ، وهو كفيلاً ببراز حوادث العصور الحوالي وتصوير مشاهدنا بروعتها وحقيقتها للعيان بعد ان مسحها كف النسيان وغيبتها في بطون الأزمان ، فتستهدي بنورها البصائر وتستروح بطلعتها الحواطر . وقال أحدهم :

ليس بانسانٍ ولا عالمٍ من لا يعي التاريخ في صدره
ومن دوى أخبار من قبله أضاف أعماراً الى عمره

وقال آخر :

اذا عرف الانسان أخبار من مضوا توهمته قد عاش من أوّل الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الخسر ان أبقى الجميل من الذكر
فكن عالماً أخبار من عاش وانقضى وكن ذا نوالٍ واغتم آخر العمر

وقال آخر :

كن عارفاً باحاديث الألى سلفوا يزيدك العرف آداباً على ادب
فرب نفع غزير لست تدركه بدا بما أغضته سالف الحقب

واننا نقدّمُ هذا الكتاب هديّةً طريفةً ثمينةً لابناء الشرق عامّةً وللبنانيين
خاصّةً ، آمليْن ان يتلقوه بالقبول والرضا ، مستهلين كلَّ صعبٍ في
خدمة اهل العلم وأرباب التاريخ ، غير عابئين بما نالنا من كَصَبٍ وتعبٍ
في سبيل مرضاتهم ، مقدّمين جهودنا لمجد الله الأعظم الذي منه كلُّ موهبةٍ
وعطيّةٍ صالحةٍ ، مستغفرينه عمّا طغاه به القلم وزلّت القدم ، ومنه نترجّى
الثواب ، إنّه الغفور التوّاب ، واليه المآب .

٣١ كانون الاول سنة ١٩٥٤

الاب اغناطيوس عبده خليفه
اليسوعي

الاب انطونيوس شبلي
البناني

تاریخ
احمد باشا الجزار



بسم الله الرحمن الرحيم

نبتدي بعون الله تعالى ، لشرح قصّة احمد باشا الجزّار ، وما حصل عليه بمدة حياته من العزّ والافتدار والرفعة والافتخار ، ثمّ تصيف ما أبداه من المظالم ، وما سفك من دماء العوالم ، وما صدر منه من الحيات ، وما تجدد في إيالته من المكوسات ، وإقامته على أعلا المراتب السنيّه ، ثمانية وعشرين عاماً ونصف سنويّه ، جالساً بسدة الوزريّه ، بشوكة قايمه ، ونعمه دايمة ، الى حين وفاته ، ونهاية حياته ، وقد رمت بهذا المختصر الذي انتخبته من تواريجنا المجمعّة من عدّة تواريج صادقه ، المحتوية على جميع الحوادث الماضيه من ابتدا ظهور الاسلام ، الى تاريخ الآن ، والمرقوم بها جميع أخبار الدول المنتقلة ، دولة بعد دولة وما قضى بينهم من الحروب المهولة ومن تملّك في عصره وزمانه ، وما حدث في وقته وأوانه ، ثمّ عن تملّك القسطنطينيّة من آل عثمان ، الى هذا الوقت والأوان ، فنسأله تعالى العون والتوفيق . انه أمين صديق .

١١٦٩

اعلم ان أحمد باشا الجزّار هو بشناق الأصل ، وأصله من مدينة البوصه (١) وقد أتى الى مدينة القسطنطينيّة اذ كان بلغ من العمر ثمان عشر عاماً ، [١] وأقام بها مدّةً وجيزةً واعتنى بصناعة الخلافة ، وكان

(١) ع البوصه

يخدم بهذه المهنة البعض من أتباع علي باشا ، ولما أنعمت الدولة العلية على علي باشا بإيالة مصر ، فسار أحمد البشناقي هذا برفتهم الى مصر ، وكان ذلك سنة ١١٦٩ (١) وأقام مدّة وجيزة في القلعة السلطانية حيث مقرّ الوالي بمصر ، ثمّ لما بدا منه خيانه مع احد بمالك علي باشا خرج من القلعة خوفاً ليلاً يشتهر أمره ، والتجى بأحد السناجق المسمّى صالح بيك (٢) وأقام بخدمته ، ثمّ انتقل الى خدمة أحد الكشّاف المدعو احمد كاشف شفن وبقي عند المذكور مدّة طويلة الى ان توفى سيده الذي كان ألبسه ملابس الممالك .

وبعد ان توفى سيده انتقل لخدمة السنجق عبد الله بيك (٢) وهذا لما خرج للصعيد لاجل محاربة العربان الذين في البحيرة وقُتل في الكون ، فانتقل احمد البشناقي لغند (٣) أحمد الكشّاف المدعو ذو الفقار وهذا ولّى احمد منسلماً على قرية جهة البحيرة ، فصار احمد البشناقي يرتصد (٤) عرب الهنادي ويقتل منهم الى ان قتل اربعة من كبارهم ، وأرسل رؤوسهم (٥) الى مصر ، وكان يقول : هذا ثار (٦) سيدي عبد الله بيك (٢) فصار له بذلك حظّ وقبول في دولة العزّ ، ومن [٢] ثمّ لقبوه باحمد الجزّار ، وكان المملّك يومئذٍ على مدينة مصر علي بك (٧) الكبير فهذا رغب في احمد الجزّار وقرّبه اليه الى ان جعله والياً ، وهذه الوظيفة من وظائف الأحكام ، ولتقلدها ان يجول في المدينة ليلاً ونهاراً ويضرب ويحبس ويؤدّب الفجار واللصوص ، ويومئذٍ كان يحوز الاسم في وظيفته ، والقبول عند علي بك (٧) .

فلما كان في بعض الايام ، ادعى علي بيك باحمد الجزّار الوالي وأمره ان يسير صحبة علي بيك أبو الذهب ليقول السنجق حسن بيك جوجو

(١) ش قد نسي السنة - (٢) ش بك - (٣) ش الى عند - (٤) ش يرتصد

(٥) ش رؤوسهم (٦) ش ثار - (٧) ش بيك

فخرجوا الاثنان وصارا (١) يرصدان جوجو بيك الى انه خرج من منزله وبرفته رجل يقال له الجن علي بيك ، فبينما هما جازان في الطريق ، قابلاهما الجزار وأبو الذهب واغتالا الاثنان وقتلتهما ، ورجعا أخبرا علي بيك ، والمومي اليه فرح بقتل حسن بيك ، لكنه اغتم لاجل قتل الجن علي بيك ، فاعتذر (٢) له ان هذا قتل بالغلط .

ثم ان علي بيك الكبير ألبس احمد الجزار (٣) وابتدوا يدعوه احمد بك (٤) الجزار . أمّا علي بيك فبعد قتل البيكين المارين الذكر ، صار يتحسّب من صالح بيك الكبير الذي كان شريكه بالأحكام والتدبير [٣] لكونه لم يكن راضياً بتلك الاحوال ، (٥) [ولذلك عزم علي بيك على قتل صالح بيك لكي يتم له المرام ، ولا يكون شريك له بالأحكام] (٦) .

أمّا أحمد بيك الجزار فكان يودّ صالح بيك مودة عظيمة وبينهما عهد قديم ، ثم ان علي بيك طلب من محمد بيك أبو الذهب ، واحمد بيك الجزار [ان يقانلا صالح بيك ويقتلاه ، فأبى الجزار] (٧) من ذلك الامر واعتذر الى علي بيك انه لا يمكنه يتم ذلك لسبب الصداقه والعهود التي بينه وبين صالح بيك ، فلما سمع علي بيك هذا الجواب من الجزار ، تحسّب ليلاً الجزار بخبر صالح بيك بمقصوده فلذلك قال له : حيّاك الله يا جزار والآث قد تحقّق عندي انك أمين بحفظ العهود والوداد وما قصدي بما قلته لك غير اختبارك وتجربتك . غير ان الجزار لم يصدق هذا القول ، بل بعد انصرافه من عند علي بيك ، توجه لعند صالح بيك وأخبره سرّاً بواقع الحال وحذّره . أمّا صالح بيك قال للجزار : اني لاصدق (٨) ان اخي علي بيك يفكر بسوء ضدي ، لان العهود بيننا

(١) ش صاروا - (٢) ش اعتذرا - (٣) اسقط كلمة الجزار - وزاد الوالي سنجقاً
(٤) ش بيك - (٥) ش الاحكام - (٦) ش اسقطها - (٧) ش اسقطها - (٨) ش لا اصدق

وثيقه منذ تسلسلنا الاحكام . وثاني الايام ذهب علي بيك لبيت (١) صالح بيك (٢) وقال له : هل أخبرك يا اخي (٣) الجزار بما قلته له بخصوصك لاجل اختباره . اجابه : نعم . أردف علي بيك : فأنت اذاً يلزمك [٤] ايضاً ان تجرب رجالك وتختبرهم كما انا اختبرت أبو الذهب والجزار . وبعد ان رجع علي بيك الى منزله ، دعى ابو الذهب الذي كان يجبه كولده ، واختلى به سرا وقال له : ان الحال يلزمنا ان نفتكر في قتل صالح بيك واحمد (٤) الجزار وإلا فلا نأمن (٥) من غدرهم والأضرار . وطلب منه ان يهتم بذلك . ومن ذلك اليوم بدى ابو الذهب يرقب الفرصه (٦) ويدرس الفخاخ .



ففي بعض الايام خرج صالح بيك بقصد التنزه ومعه أبو الذهب والجزار . وفيما هم سائرين لاحت الفرصه لابو الذهب ، والجزار (٧) ، ولم يرد [أبو الذهب يتنزه بل] (٨) جرّد سيفه وقتل صالح بيك ، الذي كان أمن (٩) من غدره . وبالحال تفرقت أصحابه وهربت اتباعه ، وسار أبو الذهب مع الجزار جملة (١٠) ، وهناك أبو الذهب صار يمسح سيفه وقال للجزار : أوييني سيفك يا اخي ، حتى أجد هل هو نظير سيفي . وكان قصده بعد ان يأخذ السيف يغدر به . امّا الجزار لاحظ (١١) مقالته ، وتغيّرت احواله . غير انه أظهر الثبات وقال لأبو الذهب : ان سيفي يا اخي لا يخرج من غمده ، إلا ليدي بضمه . وحالاً (١٢) نهض على

(١) ش الى بيت - (٢) ش زاد هنا : وبأثنا الحديث - (٣) ش زاد هنا : احمد بيك
(٤) ش زاد بيك - (٥) ش نأمن - (٦) ش الفرسه - (٧) ش اسقطها
(٨) [] ش ان يهملها بل انتهزها سريعاً فجرد - (٩) ش أمين - (١٠) ش زاد
هنا : ونزلا في الجيزه - (١١) ش فحظ - (١٢) ش وبالحال

قدميه ، للانصراف من ذلك المكان . امّا ابو الذهب لمّا سمع جواب
الجزّار [هـ] أبدى الابتسام وقال : سبحان الله على افكارك ، لأنه مالي
قصد غير الانشراح معك ، وكيف تتصوّر انه يمكنني أخونك .

وبعد ان وصل الجزّار للبلد سار الى منزله ، وشاع (١) انه متغيّر
المزاج . ثمّ لبس زيّ المغاربة ، وذهب الى بولاق ، ومنها سافر الى
اسكندريّة ومن هناك نزل (٢) في أحد مراكب البكاير (٣) وحضر
الى القسطنطينيّة . وبعد ان استقام بها مدّة ، سافر الى حلب ، ومنها
صار يجول في بَرّ الشام .

أما ما كان من امر علي بيك بعد خروج الجزّار من مصر ، وقتل
صالح بيك ، راقّت له الأمور والأحكام ، وتحدّث بافكاره انه ما (٤)
عاد يقدر ان يستولي على الشام ، ولاجل ذلك شرع بتجهيز اللوازم وجمع
العساكر الوافره ، وأرسلها صحبة مملوكه محمد بيك أبو الذهب . ثمّ أرسل
مكتوباً يسّيه قرمان الى الشيخ ظاهر يتضمّن أمره له ان يصحب ابو
الذهب ويساعده على تملك الشام . فالذكرور أطاع الأمر وأرسل جملة
عساكر مع اولاده الذين التقوا مع أبو الذهب في صحراء يافا ، ومن
هناك ساروا جميعاً لمحاصرة الشام . وكان الوالي بالشام وقتئذٍ كرّجي
عثمان باشا ، الذي أصله مملوك اسعد باشا العظم . وهذا كان بينه وبين
علي بيك بغضه قديم ، لاجل واقعه جرت بينهما في بلاد الحجاز حين كانا
برفق الحاج . فلما قرب أبو الذهب من الشام التزم عثمان باشا ان يفرّ
هارباً الى حمّاه . وأبو الذهب وضع الحصار على الشام مدّة ايام [٦]
وعلي بيك كان أعطاه قرمان خطاباً الى اهالي الشام . وهذه صورته :

(١) ش واشاع - (٢) ش واكب - (٣) ش البكاير - (٤) ش اسقطها

صورة

فرمان علي بيك الى أهالي الشام

هذا القَرَّمانُ الشريف صدر من ديوان مصر القاهرة ، المحروسة المعالي ، دامت لها المفاخر والمعالي . يأمرُ من مَنْ بِهِ الكَرِيمُ المَنَّانُ ، على أهل هذا الزمان ، الذي عمَّ بفضله وإحسانه ، أهل القرى والبلدان ، وأغرم أهل الجور والطغيان ، أمير الأمراء الكرام ، وعظيم الكبراء الفضام ، المحتصّ بمزيد عناية المَلِكِ العلّام ، أمير اللواء الشريف السلطاني ، والعلم المنيف الحاقاني الأمير علي بيك أمير الحاج سابقاً ، وقيّم مقام مصر القاهرة حالاً ، دام عزُّه وبقاه ورفع بالسعد لواه . مضمونه حمد باري النسيم وبحبي الرميم ، الذي عظمَ وقُدِّسَ قَدْرَ الحرم ، وبارك حوله بجزيل النعم ، وأمر بالعدل في سائر الأمم ، وأوعد الظالم في الهلاك والنَّقَم . القايل تعالى في كتابه المبين : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ، ولا يصلح عمل المفسدين ، ولا تعاشرُوا القومَ الفاسقين ، والصلاة والسلام على رسولِهِ الأمين ، سيّد الخلق أجمعين ، الصادق وهو أصدق من قال : الضرر يزول [٧] وعلى أصحابِهِ الذين سادوا وشادوا الدين ، صلاة وسلام دائم (١) الى يوم الدين .

ثمّ من بعد مزيد السلام والتحيّات ، بنوعي الأمن والبركات ، وجزيل

(١) ش دام

النعم والخيرات ، في كل الأوقات والساعات ، الى حضرة العلما العالمين والفقها والمفتين (١) ، بشريعة سيد الأنام ، وقضاة الاسلام ، وأرباب المناصب والحكّام ، والخاصّ والعام ، من اهالي دمشق الشام . أعزّهم الله بنور العقل وأحكامه . وأجارهم من الظلمة وظلامه ، بلطفه وإكرامه ، وأفاض عليهم جزيل انعامه . فالذي يحيط بكرم علمكم وزكي فهمكم ، ان الأمة لا تجتمع على الضلالة ، وقد علمتم ما صنعه عثمان باسأفي أرضكم من الظلم والجهالة ، وانه قد اعترض الجبّاج الزوَّار ، وسلط عليهم الاشرار والفجّار ، بالأذية والاضرار وأظلم المسافرين والتجّار ، وأذلّ الأماكن الشريفة ، وأبدل امن الحرّمين بالخنيفه ، وتعدّى حدود الدين ، وفعل ما (٢) لا يليق بالمسلمين . وقد قال : من لا تراه العيون ، من يتعدّى حدود الله اوليك (٣) هم الظالمون . فلما بلغنا عنه ما بلغ ، وانه في (٤) إناء الأرض المقدّسة ولج ، فبادرنا الى سوء اعماله بالنقض ، كما أذلّ بالعام (٥) الماضي بظلمه البعض ، وأردنا نظهر منه تلك الارض [٨] نصرة للدين وغيره على المسلمين ، وان نرفع ضرره عن الارض المقدّسة ، لما جاء في الحديث الشريف : ما حلّ بحرمكم حلّ بكم . وبلغكم ما قد فعله بعلمنا غزّه ، وأذاقهم الذلّ بعد العزّه ، ودفنهم بالارض بالحياه ، وقد جاء في الحديث القدسي عن الاله : من أذلّ أوليا الله أذلّه الله ، وقوله تعالى في كتابه الاسما : اننا نخشى الله ونحسن عبادة العلما . فان كنتم بذلك غير راضين ، وعن دفع (٦) ضرره غير قادرين ، فنحن بعون الله (٧) قادرين وقد استفينا (٨) المذاهب الأربعة ، واستخرنا الله وهو نعم المولى ، وسألناه بنصر دين محمد بعلي ، وجهزنا العساكر وأصرفنا الاموال ، في رضى (٩) الملك المتعال ووجهنا الفوارس

(١) ش المفتين - (٢) ع اسقطها - (٣) ش اولايك - (٤) ش اسقطها
(٥) ش في العام - (٦) ش رفع - (٧) ش زاد هنا : على ذلك - (٨) ش استفينا
(٩) ش رضا

مع (١) الابطال ، ليردّوا الظالم ، ويستردّوا المظالم ، ويميّزوا العاطب من السالم . فالقصد منكم ترك الظالمين ، والبُعد عنهم اجمعين ، ومن يتق بهم منكم فأنّه منهم يكون ، واجتهدوا فيما يرفع عنكم الشرور ، ويجلب لكم الفرح والسرور ، والغبطة والحبور ، وأمير الحاج الشامي من طرفنا يتولاه ، حفظاً وصيانةً لحُجّاج بيت الله ، فانتم (٢) [٩] تعاونوا على عمل الخير ، وذهاب الضرر (٣) ، وكما قال الملك المثنى : تعاونوا على السير بالتقوى ، والتصديق بالكريم الفتّاح ، من طلب العدل والصلاح ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، اهل الظلم والطغيان ، وهانحن قد اخبرناكم ، وعلى المعاونه بالخير قد اخبرناكم ، ومن اقامة هذا الظالم في ارضكم قد حضّرناكم (٤) ، والعساكر قاصده اليه ، والجميع مايلين عليه ، فلا تدعوه ان يقيم بأرضكم ، ولا بين اعيالكم ، وقد سلّطنا غضب الله وسخطه عليه ، فاحفظوا منه سائر اموالكم واحوالكم ، ورأي العلماء والكبار أعلى ، وانتم على فعل الخير أولى ، وعلى القريب منكم والبعيد ، والطارف (٥) والتليد ، والاحرار والعبيد ، أمان الله وراينا السعيد ، والله يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد ، والخير يكون ، والصعب يهون ، بعون مدبّر الكون ، والسلام .

فلما وصل هذا فرمان الى اهالي الشام ، خرجت اليه العلماء والعوام وطلبوا منه الأمان ، فأكرمهم غاية الاكرام ، ودخل الى الشام ، وجلس في سرايا ونادى بالأمان لكلّ انسان . وبما ان القلعة كانت لم تزل محاصره ، فأمر بضرب المدافع عليها ، ولما نظروا الذين داخل القلعه [١٠] تلك الاحوال طلبوا الأمان ، ونصبوا السنجق النبوي على أعلى الحيطان ، فعلاً بطل (٦) ضرب المدافع ، واعطاهم الأمان .

وأما عثمان باشا الكرجي فأنّه بعد ان خرج من الشام كما ذكرنا

(١) ش و - (٢) ش اسقطها - (٣) ش زاد هنا : والفير - (٤) ش حذروناكم

(٥) ش الطارق - (٦) ش ابطل

وصل الى سحاه ، وابتدى يجمع العساكر ، من تلك الاقاليم والبلدان ، لكي يحضر بهم الى الشام . وبعد دخول أبو الذهب الى الشام ابتدى اسمعيل بيك يغير قلبه ، ويثني عزمه ولبه ، ويظهر له عاقبة الأمور والوقوع في المخذور ، وإن لا بد للدولة العلية ان ترتاح من ذلك التعب ، وتقل الى مصر بعين الغضب ، وان العصيان على السلطان ، من مكاييد الشيطان ، لان علي بيك بهذا العمل خرج عن درب الاسلام ، وخالف الاسلوب واتبع ملكه (١) المسكوب ، أعدا الدين المحاربين للمسلمين ، وقد حل لكل مسلم قتاله ، ونهب حريمه وأمواله ، وشرح له عن عيلة ظاهر (٢) العمر انها فاجره (٣) وقوم جبابره . وقال له : انظر الى علي الظاهر (٢) الجبار ، والأليم الغدار كيف يجلس أمامك ولا يحفظ مقامك . ولا زال اسماعيل بيك على محمد بيك أبو الذهب ، بمثل ذلك الكلام ، حتى اثنا عزمه عن المقام [١١] في بر الشام .

وكان في (٤) تلك الايام قدم الى الشام ، الحاج مع أمين الصرة ، فقابله اسماعيل بيك وأبو الذهب وصاروا ما (٥) بينهم صداقه ، وهذا فقد انهاهما عن ذلك الشأن ، لانه يغضب مولانا السلطان ، فأعلماه انهما حضرا يرون (٦) الاختيار ، وقد عزموا على الرجوع من تلك الديار ، وكشفا له عما أضمره في فؤادهم ، اذا رجعوا الى بلادهم ، وهو أوعدهم براحتهم وانه يعرض الى الدولة العلية بحسن طاعتهم . ثم ان أبو الذهب نهض بالعساكر ليلا على تلك النية ، وصار (٧) طالبا الديار المصرية . وسمع عثمان باشا برحيل أبو الذهب عن الشام ، فرجع اليها بجملة من العساكر ، وحضر لديه الامير يوسف الشهابي (٨) ، فأكرمه غاية الاكرام ، وولاه على (٩) جبل الدروز ، مكان عمه الأمير منصور الذي كان قد تنازل

(١) ش ملكة - (٢) ش صفاهر - (٣) ش فاجره - (٤) ش اسقطها - (٥) ش نيا
(٦) ش بدون - (٧) ش سار - (٨) الشهابي - (٩) ش زاد : حكم

عن الحكم باختباره .

فوصل أبو الذهب الى مصر (١) ، وعلي بيك استغرب رجوعه من دون سبب ، لعلمه انه مَلِكُ الشام وطرده الأخصام ، وسأله عما تم له في غيابه ، وعن سبب إِيَابِهِ فشكا له من ظاهر العمر وأولاده ، وفجور رجاله وأجناده . ولما سمع علي بيك من أبو الذهب ذلك الايراد ، اغتم غمًا عظيمًا ، وفي الحال كَتَبَ الى الشيخ ظاهر [١٢] عُمَرُ كِتَابًا ، وأشحنه لومًا وعتابًا ، فجأوبه الشيخ ظاهر ان ذلك الشرح والمقول ، ليس له أصول ، وان أبو الذهب كان غلَّكُ الشام ، وخاف من سطوته الخاص والعوام (٢) ، ثم تركها وارتحل من دون سبب ولا ملل ، وأرسل له ولده الشيخ عثمان ليحقق له ذلك الشأن ، ويكون على اصدق برهان .

ومن ذلك الوقت شرع أبو الذهب يضم اليه الرجال الأجواد ، ويربِّي الأجناد ، وقد كانت مشهوراً (٣) بالسغا ، فالت اليه الرجال حتى قويت سطوته ، وكثرت عزوته (٤) . ولما تنافرت منه ومن علي بيك القلوب ، وظهر السرُّ المطلوب ، خرج أبو الذهب برجاله الى الصعيد (٥) ، وبقي علي بيك بمصر (٦) بغمٍّ شديد ، فصار يجمع [عساكر وافرته وجنود متكاثره] (٧) وعين عليهم سرَّ عسكر سنجقاً يسمي اسماعيل بيك ، الذي هو من جملة بماليكه ، فخرج ووصل الى الصعيد ، وكتب الى أبو الذهب ، واتفق معه سرًّا على الأمر ، ورجعا بجيوشهما الى مصر . ولما بلغ علي بيك هذا الاتفاق والرجوع ، التزم ان يخرج هو من مصر ، وصحبته (٨) الشيخ عثمان الظاهر ، وحضرا الى مدينة عكَّا ، ومن ثم ، فإنَّ محمد بيك [١٣] أبو الذهب جلس على تخت القاهرة بأنعام وافرته .

(١) ش لمصر - (٢) ش العام - (٣) ش زاد هنا : بالطا ، موصوفاً
(٤) ش غزوته - (٥) ش الصعيد - (٦) ش في مصر - (٧) [] ش : العساكر
الوافره والجنود المتكاثره - (٨) ش وصحة

ولنعد الى سياق احمد بك الجزّار . قد ذكرنا من بعد خروجه من مصر ، سار الى الاسكندرية ، ومنها الى القسطنطينية (١) ثم طاف برّ اناضول ، وجال من مكان الى مكان ، بمكابدة (٢) انواع المشتّات ، حتى وصل الى حلب ومنها (٣) الى الشام ، واذ لم يجد له سبباً الى (٤) معاشه ، حضر لبيروت (٥) ومنها لدير (٦) القمر . وكان ذلك (٧) سنة ١١٨٤ حين كان المتوليّ حكم جبل الدروز الامير يوسف ، ابن الامير ملحم الشهابي ، وهذا اكرم أحمد بك الجزّار غاية الاكرام ، وأقام عنده جملة (٨) أيام ، ثم عاد (٩) الى بيروت . ولمّا لم يجد له سبباً للمعاش ، سار الى الشام ، ومكث بها مدّة وجيزة منخفض المقام ، زري الحال ، لا يملك شيئاً من المال . وقد كان برفقته مملوكه سليم ، وعبد المسمّى أبو الموت . ثم سار الى مدينة غزة ولبس ملبوس الأرمن ، وتوجّه هكذا متنكراً الى مصر ، ونزل في خان الفرايين . ثم اقترض من الارمن مالاً ، موعداً ان بضائع تجارته [عن قريب ستوجد] (١٠) ، واحتال الى ان دخل بيته سرّاً ، وقام عند حريمه ثلث (١١) أيام ، وأخذ ما كان له من المال ، وخرج من مصر بصفات (١٢) الأرمن كما دخل . ثم عاد (١٣) [١٤] الى غزة ومنها (١٤) الى الشام .

وقد كان في تلك الايام عداوة بين اهالي جبل الدروز ، وبين المشايخ

-
- (١) ش للقسطنطينية - (٢) ش بمكابرت - (٣) ش زاد : سافر نحو - (٤) ش لقيام
 (٥) الى بيروت - (٦) ش الى دير - (٧) ش زاد : في - (٨) ش مدة
 (٩) ش عاود الرجوع الى مدينة - (١٠) ش [] ستورد بعد
 (١١) ش ثلاثة - (١٢) ش بصفة - (١٣) ش عاود - (١٤) ش زاد :
 وصل (لشام) .

بني متوال متولّين (١) على مدينة صور وبلاد بشاره ، كما [له بهذه] (٢) الأيام ذاتها ، انزل من الشام ، عثمان باشا الكرّجي ، وتولاها عثمان باشا المصري ، والمشار إليه كتب الى الامير يوسف الشهابي يأمره بتجهيز عساكر لاستخلاص صيدا من يد الشيخ ظاهر العمر الذي كان قد ملكها ، من حين قدوم أبو الذهب الى الشام . وعثمان باشا المصري ، والي الشام أرسل عساكره لهذا الغرض صحبة سرعسكر ، رجل يُقال له اسمعيل دالي خليل باشة القدس سابقاً . وعين صحبته أحمد بيك (٣) الجزّار ، وهكذا صار (٤) فإنّ الامير يوسف سار بعسكر بلاد الدروز وذلك في شهر تشرين الثاني سنة ١١٨٥ واجتمعت عساكر الشام وعساكر الدروز بالقرب من مدينة صيدا ، ثم خرجت عساكر بني متوال من بلاد بشاره ، والشيخ علي ابن الشيخ ظاهر العمر ، وصحبته عسكر صفد ، وجملة غزّ من الرجال ، الذين أتوا من مصر صحبة علي بيك ، وصار (٥) موقعه عظيمه بين تلك العساكر [١٥] في المكان القريب من صيدا ، المسمّى سهل الغازیة ، وكانت النصره لعساكر الغزّ وبني متوال ، ورجعت عساكر الدولة والدروز مكسورين . ومن ثمّ فدالي (٦) خليل والجزّار رجعا الى الشام .

وقد كان قبل تلك الايام حضر مراكب مسكوب الى ليلان عكّا ، وسبب حضورهم هو هذا : إنّ علي بيك التمس من كاترينا سلطنة المسكوب ، ان ترسل له هذه المراكب ، حتي يرجع الى مصر ، واذا (٧) ذلك فأرسلهم لأجل حماية مدينة صيدا . ولمّا انكسرت عساكر الدولة كما ذكرنا ، سارت المراكب الى أسكلة بيروت ، وتمّ وصولهم قبل الصباح لمّا كان الناس نيام . فخرجت الرجال الى البوّ وملكوا

(١) ش المتولين - (٢) [] ش انه في - (٣) ش بك - (٤) ش اسقطا

(٥) ش وحدث - (٦) ش وزال - (٧) ش وان

المدينة ، ونهبوا بعض البيوت والخوانيت ثم رجعوا الى المراكب .

وكان وقتئذ قاطناً في بيروت الأمير منصور الشهابي عمّ الأمير يوسف الذي استقام حاكماً في جبل الدروز ، مدّة أربعة وعشرين سنة ، وكان قد تنازل عن الحكم باختياره (١) لأجل شيخوخته ، وتولّى مكانه ابن أخيه الأمير يوسف كما ذكرنا . فلما [١٦] وصلت مراكب المسكوب غفلة التزم الأمير منصور ان يهرب منها مع البعض من بيت شهاب الذين كانوا هناك . ولما وصل الخبر الى الأمير يوسف عن حضور المراكب ، جمع عسكر من بلاد الدروز ، ووجههم لمحافظة مدينة بيروت . ثم ان الأمير منصور أرسل الى قبودان المراكب المسمّى ريز (٢) وخمسة عشر ألف غرش وأقنعه وقام مراكبه من بيروت وأرسلها الى عكا .

وقد كان بين الأمير منصور (٣) والشيخ ظاهر العمر محبة قديمة ، ومودّة مستديمة . فلما قامت المراكب من بيروت ، أرسل الأمير يوسف وأخبر عثمان باشا والي الشام بحضور المراكب والضرر الذي سبّبوه الى بيروت ، وطلب منه ان يرسل له أحمد بيك الجزّار ، مع عسكر لأجل محافظة بيروت . والمشار اليه حالاً ، أرسل (٤) الجزّار ، وصحبته (٥) ثلث مائة عسكري مغاربه (٦) ، اتّما (٧) قبل دخولهم لبيروت (٨) فأحد المغاربه من العسكر ، قصد ان يقتل الجزّار ، فضربه (٩) برصاص أصابه تحت عنقه ، فثعر (١٠) منه بالمرّ عظيم ، حتى أنّه دخل لبيروت (١١) مشرف على [١٧] الموت ، ولذلك حصل الأمير يوسف على غمّ (١٢) عظيم ، وحالاً أحضر له الأطباء (١٣) واهتمّ في صحته (١٤) .

(١) ش برضاء - (٢) ش ديز - (٣) ش زاد : الشهابي - (٤) ش زاد : كاخيه وصحبته احمد بيك - (٥) ش مع - (٦) ش من المغاربه - (٧) ش غير اتمم - (٨) ش الى بيروت - (٩) ش وضربه - (١٠) ش وشعر - (١١) ش الى بيروت وهو - (١٢) ش بغم - (١٣) ش زاد والجراحين - (١٤) ش صحبته .

وأما المغربي الذي ضربه فقتل حالاً (١) ، وتسلم الجزار مدينة بيروت ونادوا (٢) باسمه . والأمير يوسف كتب إلى ديزدار القلعة والكر كجي وباقي أرباب الاقلام الميري (٣) ، انهم يكونوا في طاعة الجزار ، وان ايرادات الميري جميعها تكون بتسليمه ، لان تلك المدينة كانت بيد بيت شهاب ولهم التصرف بكل مداخلها .

وفي ذلك الفضون تظاهر بالعصاوه ، المشايخ بيت حمادي القاطنين بلاد جبيل ، والأمير يوسف سار الى تأديبهم وتلزيهم الحدود مع عسكر المغاربه ، الذي قدم مع الجزار لبيروت (٤) ، والتقاء الجزار بالهبة والاكرام . ولما عزم (٥) عثمان باشا على الرجوع من بيروت الى الشام ، فتكلم الأمير منصور مع ابن أخيه الأمير يوسف ، في أمر رجوع الجزار ايضاً وحذره من سوء أطباعه وغدره ، وانه ان تركه ولا بد يتعب معه ، ولا يعود يقدر يعزله . غير ان الأمير يوسف ما كان (٦) يقبل (٧) كلام عمه ونصيحه (٨) له ، وهكذا (٩) عثمان [١٨] باشا رحل الى الشام ، والجزار بقي متسلطاً زمام الأحكام في (١٠) بيروت .

١١٨٦

ولما كانت سنة ١١٨٦ (١٧٧٢ م) حضر كتابات من محمد بك أبو الذهب الى الأمير يوسف ، تتضمن تعهده له بعبط مائتين الف غرش (١١) ان أرسل له راس الجزار ، وتشرح له الخيانات التي أبداه حين كان بمصر (١٢) ، وحذره من شره وغدره . أما الأمير يوسف رد

(١) ش بالخال - (٢) ش واعلنوا - (٣) ش الميري - (٤) ش الى بيروت . وزاد بعدها : وبعد ان اصلح الامور ، رجع الامير يوسف الى بيروت - (٥) ش زاد : كنفدا - (٦) ش اسقطها - (٧) ش قبل - (٨) ش نصحه - (٩) ش زاد كنفدا . (١٠) ش زاد مدينة - (١١) ش ريال - (١٢) ش في مصر

لأبو الذهب أنه لا يمكنه تكميل مراده ، تحسباً للامة الدولة (١) .

وفي هذه السنة توجه علي بيك من عكا طالباً العود الى مصر ، وصحبته أولاد الشيخ (٢) ظاهر 'عمر' بعساكرهم ، فالتقاهم أبو الذهب وحدث بينهم حروب عظيمة ، وصار النصر لعسكر أبو الذهب ، الذين قبضوا على علي بيك ، وأتوا به الى أبو الذهب ، وكان متأثراً من جرح عظيم أصابه بالجنك . ولما رآه أبو الذهب ، ترجل (٣) عن جواده وتقدم اليه وقبل يده وبكا على مصابه (٤) ، ثم أركبه على جواده (٥) وأخذته معه الى مصر . وبعد وصوله أحضر الأطباء لمداواته ، ولما شفي (٦) وحصل معافي فعزل له أبو الذهب دواء مسماً ومات ، وبقي محمد بيك أبو الذهب ضابطاً زمام مصر .

وأما ما كان من احمد بيك الجزار فانه بعد تملكه [١٩] بيروت ، ابتدا يصلح ما كان مهدوماً من الاسوار ، ويحسن (٧) التدبير الى الحصار . وحين نظر الأمير يوسف انهماك الجزار في تحصين بيروت ، وان خروجه منها عاد من المستحيل فكتب له ان يترك عمار الاسوار (٨) ويعود الى الشام ، وهو يتعهد للدولة حفظ بيروت من سلطنة المسكوب ، لكن (٩) الجزار لم يرتض (١٠) بذلك ، وبقي مجدداً على العمل ولم يكتف (١١) بذلك ، بل انه وضع نبياً على أهل الجبل ، ان لا أحد (١٢) يدخل منهم لبيروت (١٣) وهو حامل سلاح .

وبعد عدة مراجعات بين الأمير يوسف وبينه ، فجمع الأمير (١٤)

- (١) ش زاد العلية - (٢) ش شيخ - (٣) ع ترحل - (٤) ش ما صابه - (٥) ش زاد : جواد من خاص خيله - (٦) ش زاد من الجراح - (٧) ع حسن - (٨) ش الاسوار
(٩) ش غير ان - (١٠) ع يرتقي - (١١) ع يكتفي - (١٢) ش احداً
(١٣) ش الى بيروت - (١٤) ش زاد يوسف

بعض عساكر ، وسار بها نحو بيروت . ولما بلغ الجزار ما كان ، طلب مواجهة الأمير وبعض مشايخ البلاد بجمهور قليل ، وانه هو يخرج الى لقاهم مع بعض أتباعه ، فتوجه الأمير يوسف مع اكابر البلاد ، ونفر قليل الى قرب بيروت ، وكان خائف من غدر الجزار . فبعد الاجتماع والمكالمة ، أظهر الجزار انه يصغي لكلام الأمير ، ولكنه طلب منه مهلة أربعين يوماً ، والأمير تحسباً منه التزم ان يقبل مطلوبه ، وانصرف كل منهم الى مكانه . ولما عاد الجزار الى بيروت اهتم في (١) عمار أسوار (٢) [بيروت بسرعة] (٣) ، وزاد في جمع كل ما [٢٠] يحتاج اليه الحصار . فلما انتهت مدة المهل أرسل الأمير طلب من الجزار ، الخروج وتسليم البلد ، فأبى عن ذلك (٤) وأظهر العصيان . والمغاربه الذين عنده صاروا يخرجون وينهبون من خارج البلد ، فسمع الأمير يوسف وجمع عساكر بلاده ، وتقدم لحصار (٥) بيروت ، وانفتحت الحروب واشتهرت الوقائع ، والأمير يوسف أرسل الى الشيخ ظاهر العمر وطلب منه ان يرسل يستدعي مراكب المسكوب ، الذين كانوا موجودين وقتئذ في اطراف قبرص ، ليحضروا سريعاً ضد بيروت والجزار ، وهذا بالخال شيع لهم الخبر ، لأن صار (٦) صداقة بين (٧) الشيخ ظاهر مع الأمير منصور ، وعيلته صداقه (٨) عظيمه ، فحضر عددة مراكب كبار وصغار وكان سر عسكرهم يقال له كوني جنتي .

وهذا حين وصل الى قرب بيروت أرسل أخبر الأمير منصور وصار بينهم العهد ، ان بعد تسليمهم (٩) بيروت يدفع لهم الأمير منصور ، والأمير يوسف مئة مائة كيس (*) ، ووضعوا عنده على سبيل الرهينة ، الأمير

(*) ان الكيس كان خمسين غرشاً .

(١) ش زاد سرعة غلاقة - (٢) ش الاصوار - (٣) [] ش اسقطها

(٤) ش زاد الشان - (٥) ش الى احصار - (٦) ش اسقطها - (٧) ش اسقطها

(٨) ش اسقطها ووضع كانت - (٩) ش استلامهم

موسى ان الأمير منصور الشهابي .

ثم بعد ذلك ابتدأ الحصار على بيروت من جهتين البر والبحر والمراكب أرمت ست الآف (١) مدفع [٢١] على بيروت في رشقة واحدة ، حتى ظن الناس ان القيامة قامت ، وأصوات المدافع (٢) سمعت الى (٣) الشام كما قيل ، [ولكن عمار] (٤) بيروت (٥) بجحر رملي ، فلم تؤثر [بها الكال] (٦) ، بل ان الكلة كانت تأخذ ما تصيبه من الحجارة ويبقا (٧) العمار ثابتاً .

ثم انهم أخرجوا المدافع الى البر (٨) وقام الحصار على المدينة (٩) نهاراً وليلاً (١٠) ، حتى (١١) استقام الحصار (١٢) أربعة أشهر وكان حرب عظيم . أما المحاصرين (١٣) تضايقوا من عدم الوارد حتى (١٤) التزموا ان يأكلوا لحوم الدواب والكلاب . ولمّا شاهد الجزار عظم النوبه ، التزم ان يُسلم المدينة ، فطلب الأمان لذاته ولمن معه ، عن يد الشيخ ظاهر العمر ، على بنا انه يُسلم بشرط ان لا يصير ضرر على أهل (١٥) بيروت بعد رحيله . والأمير يوسف قبيل الشرط ، وتوجه يعقوب السبيلي (١٦) من قبل الشيخ ظاهر الى بيروت ، والجزار قد (١٧) سلم المدينة على يده . ثم أخذه وسار به وبمن (١٧) معه الى عكا ، والأمير يوسف تسلم (١٩) بيروت وضبط جميع السلاح الموجود بها ، وغرّم (٢٠) الاسلام ست مائة كيس ، ودفعها للمسكوب (٢١) حسب العهد . ثم ان المراكب سافرت ، وأبقت القوبدان (٢٢) اسطفان (٢٣)

(١) ش ستة الالف - (٢) ش زاد قد - (٣) ش من اهالي - (٤) [] ش : غير ان بما ان عمارة - (٥) ش زاد عمارها - (٦) [] ش الكال يهدمها - (٧) ش يبقا (٨) ش لبر - (٩) ش مدينة بيروت - (١٠) ش ليلاً ونهاراً - (١١) ش و (١٢) ش اسقطها - (١٣) ش زاد فانهم - (١٤) ش و - (١٥) ش الى اهالي (١٦) ش السبيلي - (١٧) ش اسقطها - (١٨) ش بمن - (١٩) ش زاد مدينة (٢٠) ش وجرم - (٢١) ش الى المسكوب - (٢٢) القوبدان - (٢٣) ش استفان

بالقلعة الى ان استورد بقيّة المبلغ . وبیت شهاب رجعوا [٢٢] لسكنى بيروت مع أعيالهم وأولادهم .

أمّا الجزّار بعد وصوله لعكا سافر الى الشام ، والشيخ ظاهر العُمَرُ أكرمه جدّا وقَدَّم له الحيل والبغال الكافية وبقيّة اللوازم له ولمن معه حتى يوصلوهم للشام (١) . وبعد ان وصل ضبط (٢) هذه المواشي جميعها ، ولم يردها للشيخ (٣) ظاهر ، وهذا ما أمكنه ان يحصل عليها لأجل الاجبرار (٤) والحلف الذي ظهر بينه وبين عثمان بيك (٥) المصري والي الشام .

١١٨٧

وفي سنة ١١٨٧ (١٧٧٣ م) توفي السلطان مصطفى الذي هو الثامن والعشرون من ملوك آل عثمان ، والعشرين منهم بعد تملك القسطنطينيّة وكانت مدّة ايام (٦) حكومته ست عشر (٧) سنة ، أجاز اكثرها بحروب مع المكوب ، وتعب (٨) في أيّامه الاسلام كما مكتوب في تاريخنا ، الحروب التي جرت على أيّامه ، وأسبابها ، وجلس على التخت الملوكي ، بعده أخيه السلطان اوركان ، ولتعب السلطان عبدالحيد . وهذا بعد جلوسه الهابوني ، أرسل فرمان (٩) الى أهل البندقيّة يخبرهم في جلوسه على السدة الملوكيّة .

وهذه صورته

إنّ العقول البشريّة ، لا يمكنها ان تحصى او تدرك مراحم الله تعالى خالق البريّة ، [٢٣] ومانع كلّ عطية ، والذي لم يتغيّر بل ثابت (١٠)

(١) ش الى الشام — (٢) ش ضبط — (٣) ش الى الشيخ — (٤) ش الاغبرار
(٥) ش باشا — (٦) ش اسقطيا — (٧) ع ستة اعشر — (٨) ع تبة — (٩) ش فرماناً — (١٠) ش سابت .

بذاته الازليّة ، وكذلك لا تُدرك عدّة آيات ريس الأنبياء وسيّد
الاولياء محمد ، عليه وعلى ذريته البركة العليّة .

اتنا من قبل الجود (١) قد (٢) أقمنا خدّام الى تديير (٣) الأمصار ،
وأفخر الأقطار ، المدن الواسعة ، والبلدان الشاسعة ، تنعطف اليها
الناس (٤) بالانذهال (٥) مدى الازمنه والاجيال ، وتوفى لها
النذور بالاحكام (٦) أي مكّه الزاهره (٧) والمدينه الفاخره
واورشليم الطاهره . انا السلطان الكلتي العدل ، وملك الملوك ، ذو الفضل ،
مالك المدن العظام المحسوده من جميع الانام ، أي القسطنطينيّة ،
وكورسه (٨) ، ودمشق الشام ، ومصر وحلب الشهاب ، والقيروان ،
وبلدان الكلدانيين المشهورين ، وفارس ، وسوان ، وادرنس (٩)
وقرمان . انا حافظ البربر وسيّد العبيد ، والصعيد ، والحبشه ، وترسيس ،
وطرابلوس (١٠) الشام ، وقبرص ، وروودوس ، وكريت ، والموره ،
والبحرين الأبيض والأسود ، وبلدان آسيا الصغرى ، وبمالك الروم وسواحلها ،
والعشر إيلات (١١) ، وهم البربر ، والروم ، والتاتار ، والتركمان ، والكراد ،
والأرمن ، والكرج ، وتخوم الارناؤوط المتسعه ، [٢٤] والبشناق العالي ،
وقلعة بير الاغراض المأخوذة من [الملك لويس] (١٢) ، وجميع مدن وقرايا
البوغضان ، وكلّ الفلاخ والتخوم الهندية ، وقلع وحصون أهملنا عدتها لزيادة
كثرتها .

انا العالي الشأن ، السلطان ابن السلطان (١٣) ، عبد الحميد ابن السلطان
الشريف أحمد خان ، من ذريّة السلطان عثمان شاه ، جلّ الاله الذي

(١) ش زاد الاعلا - (٢) ش اسقطها - (٣) ش لتديير - (٤) وضعها قبل اليها
(٥) ع بالانذهال - (٦) ش بالاحترام - (٧) ش الظاهره - (٨) ش بدورسه - (٩) ش
ادرنه - (١٠) ش طرابلس - (١١) ش ايلات - (١٢) [] ش ملك السويس -
(١٣) ش زاد السلطان .

علاءه وولاه ، قد أبرزت هذا الدستور المكرّم الى أفخر الأمراء
المسيحيين الذين اليهم تلجى بالصحیح ، أشراف أعيان عبدة (١) المسيح ،
السادات الشريف قدوم ، السامي ذكرهم ، العالي مقامهم ، والجليل
احترامهم ، أي أمراء البندقيّة ، جعل الله لهم النهاية السعيدة والهداية
المفيدة ، على مبيل الخلاص الى الحياة العتيدة .

أما بعد فأننا نوضّح اليكم بأنّه قد درّج بالوفاء الى سعادة مولاه ،
السيد المعظم أخي الأكبر السلطان مصطفى ، تغمّده الخالق ، بنور
بجده الفائق ، وأسبغ (٢) عليه انعامه الالهية ، ومراحم الازلية ، بموجب (٣)
حقوق الخلافة المستقيمة ، [٢٥] والقوانين القديمة ، والعهود المستديمة
اورتقينا بالاختيار بكلّ عدل (٤) الى سدة العزّ وتحت الانتصار ، نهار
الجمعه السعيد في عاشر ذي القعدة سنة ١١٨٧ أي في ستّة أيام خلّت (٥)
من شهر كانون الثاني سنة ١٧٧٣ مسيحيّة وذُرِج اسمنا في السكّة
الملوكيّة ، واندرنا في جميع حدود حكمنا ، في قيامنا وعدلنا ، ورَفَعنا
الظلم الكثيف ، باسراق حلمنا اللطيف ، وبموجب عوايدنا القديمة المحفوظة
من سلفائنا الكرام ، وجب ان نعلن جلوسنا السعيد على السدة الملوكيّة ،
لأصحاب الدولة العليّة ، المرتبطين معنا بالصدقة الحقيقيّة ، وهم السيد
المعظم ، الأمير المفخّم ، الأمير (٦) المشهور بالصدق اليقين ، بين الدول
المسيحيين أعني بولس دياخان (٧) متولّي أمراء البندقيّة ، ذو المناقب
الملوكيّة ، ختم الله نهاية حياتهم السعيدة النقيّة ، والى سائر الأراكنه
الكرام ، وأصحاب الدولة المشهورة ، في البلدة (٨) المذكورة ، لكي
يحصلوا على أفراح جلوسنا السعيد ، وقيامنا المجيد ، وكلما يقتضي لنا براينا
المجيد ، بموجب المهدنامات الاتفاقية ، والشروط القانونية ، المرتبطة مع

(١) ع عبد - (٢) ع اصبغ - (٣) ش بموجب - (٤) ش زاد واختيار

(٥) ع خلة - (٦) ش اسقطها - (٧) ش دياخان - (٨) ش البلد

بلاطنا الملوكي ، يقدرُوا ان [٢٦] يوضحُوا سرورهم ، ويشهروا لنا حبورهم ،
الى أبواب الدول التي في حكمهم ، لكي يبقوا على حفظ العهود والشروط ،
وعلى اتصال (١) العمل بها ، والقيام بجميع الشروط القديمة في كل حكمنا
السعيد ، ولا يبدى من طرفهم شيء يفسد السلامه ، ومن طرف جلالتنا
الملوكيه لا يمكن ان نضع شيئاً حديثاً ضد ما ذكر ، ولو منها كان قليلاً ،
حتى ان المحبة والصدقة الخالصة ، المستقيمة من الطرفين تنمى وتزداد
دائماً ، وتحصل الراحة والطمأنينة لرعايا الجهتين .

حرر في ١٠ ذي القعدة سنة ١١٨٧

ثم بعد جلوس السلطان عبد الحميد ، حضر بيورلدي (٢) الى الأمير يوسف ،
حاكم جبل الشوف ، من عثمان باشا والي الشام ، به يعلمه ان يرسل (٣) ،
يتراعى على مراحم الدولة العلية ، لكي تصفع عما أبداه الشيخ ظاهر
العمر من العصاوه .

ولهذه صورة

افتخار الامراء الكرام عين الاماجد ذو الاحترام ، الأمير يوسف
الشهابي ، دام موفقاً بما فيه السداد ، ورضا ربّ العباد .
غب اهداء ما يليق من التحية والتسليم ، بزيد العزّ والتكريم ، والسؤال
عن الحاطر السليم ، المنهى اليكم ، لما سبق في قضاء الله وقدرته ، بهذه
السنين الماضية ، من الحلل والزلل ، الذي وقع في الاقطاع العربيّه
والبقاع (٤) الشاميّه ، بسبب الظلم ، من بعض ولاة الأمور وعنادهم ،
وظهور علي بيك وفساده ، فلما اراد الله رفع المفقن والفساد ، تعلق

(١) ش انتقال - (٢) ش بيوردي - (٣) ش ارسل - (٤) ش وابقاع

بزوالهما [٢٧] المراد ولكن بقي آثار الى هذه المدة ، اذ ان الأمور مرهونة بالأوقات ، فحبذا بعدما قلّد جيدنا حضرة (١) السلطان نصرة العزيز الرحمان ، في حسم هذه الأمور وحراسة الخاص والعام ، رأينا الشفقة على العباد من أجل السداد ، وبالتالي يبلغ ما يرجوه المتمني ، فاجتهدنا بحقن دما المسلمين وما التفتنا الى تلقيق اصحاب الفتن والاغراض ، اقتداء بقول السيد الحبيب : اصبر فقي الصبر حديث غريب . وقد انتهت الأمور الى استكشاف ما في الصدور ، فألهم كل من ذوي العقول رشده ، وطلب ما فيه نجاحه ومجده . فأول من اجل ما طلب النجاح وغرّد طائر سعدة حي على الفلاح ، قدوة المشايخ الكرام ، وعين أعيان العقلاء الفخام ، من هو لكل معقول مصدر ، جناب اخونا الشيخ ظاهر العمر ، وقد حرّر لنا دينا الدستوري ، وميلة الدعا والرجاء ، ونسك بحبل العفو والوفا ، وأعلن بالطاعة لحضرة مولانا السلطان (٢) ، نصرة العزيز الرحمن ، على شروط وعهود متعددة ، وان ينعم عليه في ايلة صيدا ، على سبيل المالكنا ، وان يدفع (٣) عن البقايا المطلوبة من هذه الايلة الف كيس على طريق المعاجلة [٢٨] واربع مائة وخمسين كيس ، في كل عام عن الاموال الميرية ، وان يادي (يؤدي) خدمة الجرددي (٤) كجاري المعتاد . فلما رأينا مقارنته للسداد ، ومراجعته عن العناد ، [أنعمنا له بذلك على ما عندنا من التحقيق في دفتر اعتماد الدولة العلية واننا اذا أمكننا من كرمهم شيئا لا نجيب رجائنا ، فأجبناه بإجابة قبول لرجاه] (٥) وأنعمنا له بما تمناه وأعلنا وأشعنا بدمشق (٦) الشام ، بندا المنادي على الخاص والعام ، وأعرضنا على الأعتاب العلية (٧) ، في (٨) مناسير العفو والقبول ، وحررنا من نادينا الدستوري (٩) مرايم

(١) ش زاد مولانا - (٢) ش زاد : ظل الله بالدارين - (٣) ش اسقطها - (٤) ش الجرده - (٥) [] اسقطها - (٦) ش في دمشق - (٧) ش زاد : والسدة الملوكية
(٨) ش زاد طلب - (٩) ش الاستوري

لكلّ (١) مَنْ بيده مقاطعات الايالات ، وأبديناكم (٢) لأنكم راغبين هذه المقالة ، لاسيّما كون جناب أخونا الشيخ ظاهر ، منذ سبعين عاماً (٣) الى الآن شهيراً في صيانة البلاد ، وموصوفاً في حماية العباد ، الذين هم وديعة الله ، الملك الرحمن حضرة مولانا السلطان ، خليفة سيّد الأنام ، ومن طرفه الخاقاني وديعة ولادة الأحكام ، وبراعتهم يستقرّ النظام فبوقوفكم على مرسومنا هذا ، تحقّقوا نجاح القصد ونموّ السعد ، وتكونوا على قدّم الطاعة الى ولاية الأمور كقوله (٤) [٢٩] تعالى : طيعوا الله والرسول واوليا الأمر منكم . واستغلّوا ب مداومة الدعا ، حضرة مولانا السلطان ، نصرته العزيز الرحمن ، والحدّر من الخلاف بما رسمنا ، واعلموا واعتمدوا ماحرّنا . والسلام

حرّر في ٢٧ ذي الحجة سنة ١١٨٧

غير أنّه لم تستفرّ المحبة والوداد ، بل انه بقرب (٥) تلك الأيام وقع الخلاف بين عثمان باشا المصري والأمير يوسف المومى اليهما . والباشا خرج بعسكره الى البقاع ، وتصبّ أوضيه (٦) في برّ الياس ، والأمير يوسف جمع عساكر البلاد ونوجه الى المغية ، وجرى بينهما جملة مواقع . وكان عسكر الباشا ينوف عن خمسة عشر ألف فارس . والأمير يوسف ارسل الى الشيخ ناصيف النصار كبير مشايخ بني متوال ، وطلب منه المساعدة ، وهذا حضر بالخال مع عساكره الى أطراف البقاع ، ولمّا صار خبر ذلك الى عثمان باشا ، حالاً رجع بعساكره ليلاً لجهة الشام . وعند الصباح سارت العساكر الدروز ونهبوا الوطاق ، وحضّروا جميع (٧) المدافع الى قبّ الياس ، ثمّ رجع الشيخ ناصيف الى بلاده ، ورجع

(١) ش ال كل (٢) ش ابدينا بكم - (٣) ع عم - (٤) ش بقوله - (٥) ش في قرب - (٦) ش اوضيه - (٧) ش اسقطها

الأمير يوسف لدير (١) القمر ، وتحكمت المحبة والصداقة بينه وبين
الشايع بني متوال ، وزالت البغضة (٢)

١١٨٨

وفي سنة ١١٨٨ (١٧٧٤ م) انزل عثمان باشا [٣٠] [المصري من الشام
وتولاهما محمد باشا] (٣) العضم (٤) زاده ، وابنه يوسف باشا تولي
مدينة طرابلس . ثم بهذه السنة ذاتها توفي الأمير (٥) الشهابي (*) في
بيروت ، وحزن عليه كلُّ عليّة (٦) بيت شهاب ، وجميع أهل البلاد
حزناً عظيماً ، لأنه كان عادلاً رحوماً . وقد كان بلغ من العمر ستين
سنة ، واستقامت حكومته في تلك البلاد أربعة وعشرين سنة ، وكانت الراحه في
أيامه . وقد أرتاه السيد احمد البربر (٧) من أهالي بيروت بهذه الأبيات حيث
يقول :

سقى هذا الضريع معاب فضل	وعظم بالرضى من في ثراه
فإن يك عن (٨) عيوني قد توارى	فحسبي أن قلبي قد حواه
أمير كان في الدنيا شهاباً	ومنصوراً على قوم عصاه
ولمّا سار للفردوس تواء (٩)	وقرّ (١٠) به المهيمن واصطفاه
أنى تاريخه في بيت شعري	يودّ البدر أن يعطي ثناه
فهمله (١١) ومعجمه وكل	من الشطرين تاريخ تراه [٣١]
شهاب رحمة المولى عليه	هوى للترب بدر من رباه

وقد ذكرنا آنفاً أن عثمان باشا المصري حين كان والياً على الشام ،

(*) الأمير منصور الشهابي

(١) ش ال دير - (٢) ش زاد والاحقاد - (٣) ش [] اسقطها - (٤) ش عظم
(٥) ش زاد منصور - (٦) ش عيلة - (٧) ش البربر - (٨) ش من - (٩) ش ثورا
(١٠) ش قر - (١١) ش فمله

أَعْرَضَ للدولة العليّة عن طاعة الشيخ ظاهر العُمَر . ففي هذه الأيام حضر
قبوحي باشي من طَرَف الباب العالي ، ويدهِ فرمان شريف (١) .

صورة

قدوة الاماجد والاعيان الشيخ ظاهر العُمَر ، زيد قدره

نعلمك ان بعد وصول أمر همايوننا (٢) هذا يكون معلومك ، انك
من قديم الزمان من المتنعين بنعيم الدولة العليّة ، وصدق عبوديتك لها
مَحَقَّقٌ يبرهان الخدمات الصادقة ، وقد كنتَ صاحب الشهرة والشان ،
ويُشار اليك بالبنان ، بنية صادقه وطويّة خالصة ، وكنت تادّي الأموال
الميريّة قبل كلّ انسان ، وقط ما عرّجتَ عن صدق الخدامه ، وطُرق
الاستقامه ، إلاّ من أزمنة قريبه ، لحدوث بعض أسباب وبحسب البشره
لاجل حفظ النفس ، وقد صار خمس سنوات أظهرت التردّد والوحشه ، غير
أنّه في هذا الوقت وصل الى مدّتنا (٣) الملوكيّة عرض حالك ، بواسطة
الدستور المكرّم ، والمشير المفخّم ، لنظام العالم والأمم ، [٣٢] المدبّر
الجمهور بالفكر الثاقب ، والمتّم مهمّات الأنام بالرأي الصائب ، مهمّد (٤)
بنيان الدولة والاقبال ، مشيّد أركان السعادة والاجلال ، مرتّب مراتب
الكرام ، مكتمل نواميس السلطنة العظام (٥) ، الصدر الأعظم ، القويّ
الهمم ، أدام الله لإجلاله ، وضاعف بالتأييد اقتداره (٦)

ومفهوم عرضك لسدّتنا (٧) الملوكيّة ، يائلك اذا حصلت على العفو
عما جرى من الحركات الغير الحسنه (٨) ، وصرتَ منظور بنظر الرحمة

(١) ش زاد وهذه - (٢) ش مها ان - (٣) ش ستنا - (٤) ش ممد - (٥) ش زاد هنا
التعريف بمواطف الملك العلام - (٦) ش زاد : واقباله - (٧) ش لسرتنا - (٨) ش المستعنة

وملاحظ بعين الشفقة ، فتضع قلادة الطاعة في عنق العبودية ، فبناءً على شوايع طاعتك وثبوت عبوديتك ، وإتباعاً لقوله تعالى : مَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ، أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ . واقتداءً للحديث (١) النبوي : مَنْ أَقَالَ نَادِمًا أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وجباً هكذا كونه من الشيم السلطانية ، والسجايا الملوكية ، بشرط أن تسلك بعد الآن سلوك الطاعة والعبودية ، ولا تتحرف عن منهج الاستقامة المرضية ، ولو بأقل الأمور وأصغرها ، ولا (٢) تميل وجهك عن تنظيم قطر الرعية ، وتحصيل الأموال (٣) سابقاً ولاحقاً ، بل تصرف سعيك بكل الوجوه بتحصيل (٤) رضا الكائن منه نعموك وسعادتك [٣٣] . فعلى هذه الشروط أجرينا (٥) ، مضى ما مضى عن صفاحي (٦) ذنوبك الى يومنا هذا ، وعن كل شيء صدر منك ، ومن أرفاقتك وأتباعك ولواحقك وعشايرك . اجمع صاروا مشمولين بالعفو السلطاني ، فاشكروا نعمة الله ان كنتم إياه تعبدون ، واحسبوا هذه الرحمة السلطانية من الدعم العظيم . وقدّموا عنها شكراً ليوم (٧) القيامة .

وان دمت على طاعة الأحكام الجليلة السلطانية ، قائماً بالخدمة المرضية ، منظرراً الصداقة وحسن الطوية ، فلا تشاهد من طرف ملئنا غير العطف (٨) والعناية . وكن أمين البال مطمئن الأحوال ، واربط أمرنا هذا الهمايوني على عضدك الأمين ، ولاظهار انعطافنا نحوك ، أرسلنا هذا الخط الهمايوني ، صحة افتخار الأماجد الكرام قبوجيلار (٩) احمد هاشم دام مجده . وليكن معلوماً عند الجميع ان سلطنتنا (١٠) المخلدة البنيان ، المشيدة الأركان ، قائمة على اساس الرحمة ، وان صدر بحسب البشرية بعض ذنوب من البيوت القديمة ، فإن اتبعتها التوبة والتعلق بأذيال الاستغفار فالعفو

(١) ش الحديث - (٢) ش وان لا - (٣) ش زاد المبره - (٤) ش في تحصيل -
(٥) ش زاد قلم - (٦) ش صفاح - (٧) ش الى يوم - (٨) ش اللطف - (٩) ش زاد
كعدا سينا - (١٠) ع سلطنتنا

عنهم من خصائص أجدادنا الكرام ، ونحن اقتداء بهم قد [٣٤] عفونا عن ذنوبك لكبر سنك وشيخوختك ، كذلك (١) شفقةً على الرعايا والبرايا . فعليك راي الله وأمانه وراي الرسول وراينا السعيد ، فاحفظ همايوننا هذا قرط جوهر في عنقك ، واعتمد على علامتنا السلطانية ، والخذر ثم الخذر من الخلاف .

حرر في شهر ذي القعدة سنة ١١٨٨ (١٧٧٤ م)

ولمّا (٢) حضرَ هذا الخطّ الشريف الى الشيخ ظاهر العمر ، تطمّن خاطره وقرّ ناظره وعزم على ان يورد ما كان مكسور (٣) عنده من الأموال ، وكان مقرّ حكمه على عكّا ، وصيدا ، وحيفا ، ويافا ، والرملة ، وجبل نابلس ، وبلاد أربد . وبلاد صفد كانت بيد ولده الشيخ علي ، وكانت جميع مشايخ بني متوال من تحت أمره . وكان سبب تولّي الشيخ ظاهر على تلك البلدان ، ان أبوه عمر كان من بلاد صفد ، وتلك البلدان كانت بيد بيت معن الأمرا (٤) فبعد انقراضهم تولّاها الأمير بشير الشهابي ، لأنّ هذا تسلّم حكم بيت معن بعد فناءهم كما مشروح في تاريخنا . والأمير بشير المذكور حكم الشيخ ظاهر العمر من تحت يده .

١١٨٩

وفي سنة ١١٨٩ (١٧٧٥ م) أعرض الى الدولة العليّة محمد بيك أبو الذهب [٣٥] من مصر ماجري من علي بيك (٥) وكيف (٦) أظهر العصيان ومقلّك بلاد الاسلام ، الى أنّ أمره آل الى الموت والعدم . ثمّ

(١) ش و - (٢) ش فلأ - (٣) ش كسور - (٤) ش وضعها بعد « بيد »
(٥) ش زاد وسبب - (٦) ش كيف

طلب إذنًا من الدولة العثمانية ، بالمسير الى الأصقاع الشاميّة ، لأجل تاديب ظاهر العمر ، وتحصيل أموال علي بيك منه ، واستخلاص مُدُن الاسلام من يده ، فأذنت له الدولة بما طلب ، وان يسير اليه ويخرب بلاده ، ويقتل رجاله وأجناده ، فجهّز محمد بيك أبو الذهب العساكر الغزيه ، والجيوش الكثيرة ، ولبس حملة سناجق وكشّاف ، منهم ابراهيم بيك ، ومصطفى بيك ، وسليمن بيك ، واأيوب بيك ، وخرج من مصر خروجاَ ملوكياَ قاصداً الديار الشاميّة ، ولما بلغ الى اراضي غزّه ارتجعت منه البلاد وخافته العباد ، وكان جيشه ينوف عن الستين الف .

أمّا مدينة يافا فهذه كما قدّمنا الشرح ، كانت من حكم الظاهر ، وكان المتسلم بها الشيخ كريم الأيوب ، ابن أخا الشيخ ظاهر . وهذا حصن المدينة بالرجال واجبه خانه (١) وبها يلزم وأغلق الأبواب ، وعساكر أبو الذهب احتاطت بها ، من كل الجهات وحاصرتها ، ودام الحصار ستين يوماً . ومن ثمّ فتضايق (٢) المحاصرون وقلّكت يافا الغرّ بالسيف ، ولم يسلم من كان بها إلاّ القليل (٣) ، فهلكت النساء والأطفال ، ونهب الأرزاق والأموال ، ولم يبق (٤) في مدينة يافا ، أحدٌ معافي من السي والفتك ، والقتل والفتك .

ولما سمع الشيخ ظاهر أنّ أبو الذهب تسلّم [٣٦] يافا أرسل يستنجد في الأمير يوسف الذي كان وقتئذٍ في بيروت . والأمير المذكور (٥) جمع مشايخ وأكابر بلاده وعمل مشوره عموميّة ليرى كيف يتدبّر في هذه الماده (٦) ، وبعد المفاوضه ، رأوا أنّ اسعاف الشيخ ظاهر تمرّ لبس بصواب ، لأنّ أبو الذهب كان أرمى (٧) الرعب في قلوب

(١) ش والجباخانه - (٢) ش تضايقوا - (٣) ش قليل - (٤) ع يفا

(٥) ش المومي اليه - (٦) ش النوبة - (٧) ش ارما

الجميع . وقد رأوا مناسباً ولازماً ان يكتبوا الى أبو الذهب ، عروضه تتضمن استعطافه على الشيخ ظاهر ، فحرروا وأرسلوها للشيخ ظاهر لكي يسرّحها ان أراد . فلما تحقق هذا عَدم اسعاف الأمير يوسف له ، أعاد له العروضات وحصل بالاياس .

أما أبو الذهب فإنه تقدّم الى نواحي عكّا ، وقبل وصوله هرب الشيخ ظاهر بماله ورجاله وحريمه وعياله (١) الى نواحي صيدا . ولما قرب الى عكّا ، شمل الخوف قلوب أهلها لأن أخباره كانت شاعت بتلك الأفطار ، وهابته الأمصار ، وخشيت سطوته (٢) الكبار والصغار ، كذلك (٣) بيت شهاب هربوا من بيروت ، خوفاً من ذلك البهوت . والأمير يوسف أرسل له التقادم والهدايا ، وهو أرسل له الأمان .

ولما وصل الشيخ ظاهر (٤) الى [٣٧] مدينة صيدا وصحبته أحمد باشا (٥) هاشم القبوجي الذي حضر من الدولة (٦) في الفرمان (٧) كما تقدّم الشرح ، فهذا نزل من صيدا وحضر الى بيروت ، ومنها ركب في (٨) البحر مسافراً الى اسلمبول ، والشيخ ظاهر طلب من الأمير يوسف ان يواجهه في الجسر ليتفاوض معه ، وهذا اعتذر له وامتنع عن (٩) مواجهته .

أما الشيخ علي ابن الشيخ ظاهر بعد حضور والده الى صيدا ، توجه الى عكّا ونهب جميع الأرزاق الموجودة (١٠) في خان الافرنج . ولما علم أبو الذهب في نهب (١١) خان عكّا ، غضب على الشيخ علي (١٢)

(١) ش زاد وحضر - (٢) ش صوته - (٣) ش وكذلك - (٤) ش زاد العمر

(٥) ش اسقطها - (٦) ش زاد العلية - (٧) ش بالفرمان - (٨) ش اسقطها

(٩) ش من - (١٠) ش المودوعة - (١١) ش نية - (١٢) ش اسقطها

غضباً شديداً . والشيخ ظاهر عاد من صيدا ، الى بلاد صفد وهرب مع أولاده ، لعند (١) عَرَبَ عَكَزَه .

أما أحمد آغا الدكزلي الذي كان متسلماً في صيدا ، كتب عرض حال الى أبو الذهب ، يتضمن خضوعه له ، وأنه باقي (٢) تحت أمره . وهذا أرسل له تطمين خاطر . ثم أرسل من قبله متسلماً (٣) الى مدينة صيدا ، ومعه (٤) مائتين خيال من الفرز .

أما الشيخ ناصيف النصار شيخ بني متوال ، حضر الى مقابلة أبو الذهب (٥) ومعه (٦) عشرين رأس خيل على سبيل الهدية ، فقبلهم منه وطيب خاطره وأمره بالاقامة عنده ، ليحضروا (٧) بقية المشايخ المتأوله . ثم إن أبو الذهب لما تسلّم يافا [٣٨] قبض على الشيخ كريم الأيوب ، متسلماً ابن أخا ظاهر العمر ، وأحضره الى عكا ، وبعده أخلع عليه وأطلقه . ولكن قبل وصوله الى مدينة صور ، انتهى أجله فزاعاً ومات .

ثم إن أبو الذهب بعد تملكه بلاد صفد ، هدم قلعة مار الياس الكرمل ومار يوحنا وقتل رهبانه . وقيل انه كان ضامراً بعد ان يملك الأقطار الشاسعه (٨) الشاميه ، ويخرج (٩) عن طاعة الدولة العليّة ، ولكن لم تساعد العناية الربانيّة ، لفرط ظلمه وغدره ، وقرّده وجبره ، لأنّه لما كان في بعض الأيام ، وهو جالس في الصيوان ، فغشي في البُحْران ، واتّقدت به النيران ، ولم يتأخر برهة (١٠) من الزمان الى ان مات ، وشرب شراب الآفات ، وشاع الخبر عند جميع الناس ،

(١) ش الى عند - (٢) ش باق - (٣) ع متسلم - (٤) ش وصحبته -
(٥) ش زاد واصحب - (٦) ش معه - (٧) ش ليحضروا - (٨) ش اسقطها
(٩) ش يخرج - (١٠) ش برهة

[وكان سبب موته هدم مقام مار الياس] (١) .

وبعد موت (٢) أبو الذهب رجعت عساكره الى مصر في الذل (٣) والقهر ، وحملوا جسدَه في تابوت ، وبعد وصولهم لمصر (٤) عملت بمالكه مناحه (٥) ، ودفنوه في الجامع الذي كان بناه ، وجلس مكانه ابراهيم بيك ، شيخ على البلد ، وطاعته إخوته (٦) وعشيرته ، وقد سُميت هذه العيلة ، محمدية كونها عيلة [٣٩] محمد بيك أبو الذهب .

١١٩٠

ثم لما دخلت سنة ١١٩٠ (١٧٧٦ م) في شهر محرم ، بلغ الدولة العلية وفاة أبو الذهب ، فتجهز غازي حسن باشا الجزائري ، مع الدونامه الهمايوني (٧) وحضر الى مدينة يافا . وكان الشيخ ظاهر العمر حين بلغة موت أبو الذهب ، رجع الى (٨) عكا . فبعد وصول حسن باشا الى يافا ، أرسل الى الشيخ ظاهر فرمان ان يورد ما هو مكسور عنده من الأموال الميرية ، حسب تعهده السابق الى الدولة (٩) عن دفع المكسور بطرفه من حين توليه على تلك الأياله ، ويكون له الأمان والاطمئنان ، حيث يقدم الطاعة الى السلطان وتكون الأياله بيده كما كانت . فلما وصل فرمان الى الشيخ (١٠) ظاهر جمع أولاده وخواصه ومشيريه (١١) ، وعقد ديوان ليستشيرهم بهذا الشأن ، فبعد ان تفاوضوا وتداولوا ، فالبعض أعطى الراي بدفع (١٢) المال (١٣) ، وغيرهم امتحسن رد الجواب وعدم العطا واختار القتال والحصار . وأما

(١) [] ش اسقطها - (٢) ش ان مات - (٣) ش بالذل - (٤) ش الى القاهرة - (٥) ش مناحات وافرة - (٦) ش اخوانه - (٧) ش الهمايونية - (٨) ش زاد مدينة - (٩) ش زاد العلية - (١٠) ش للشيخ - (١١) ش ومشيره - (١٢) ش في دفع - (١٣) ش الاموال

أحمد آغا الدنكزلي الذي كان متسلماً على مدينة صيدا ، من قِبَل الشيخ
 ظاهر ، كما تقدّم الشرح ، قال انّ الأوفق لنا والأحسن لسلامتنا ،
 طاعة السلطان وان تُرضي حَسَنَ باشا [٤٠] بجانب من المال ، ونرتاح
 من الحرب والقتال . فقال الشيخ ظاهر : هذا هو الصواب ، وها انا
 قد صرت طاعناً في السنّ ، وما عاد لي (١) جَلَد على القتال ، ولا على
 المسير في الجبال ، والأولى لي ان أموت في طاعة السلطان يهدو البال .

وقد كان عند الشيخ ظاهر رجلٌ من نصارة عكاً يسمّى ابراهيم (٢)
 الصبّاغ وكان متسلّم زمام أمره ، وجميع أمواله وإيراداته تحت يده ،
 وهو يقوم بمصروفه ومصروف أولاده وحريمه ، وكان يميل اليه جداً (٣) ،
 ولا يتعاطى (٤) بشيء (٥) بدون علمه وخاطره . فقال له : يا ابراهيم
 دبرْ لنا جانب من المال لتُرضي خاطر الدولة ، ونرتاح من هذا الحال ،
 ونكون بأمانٍ من الحرب والقتال . فأجاب ابراهيم انّه لا يوجد عندنا
 مال يوفي الميري ، المكسوره علينا ، واذا كان عندنا وأعطينا كثيراً فلا
 تقنع (٦) الدولة منّا ، ولا تكفّ شرّها عنّا . فقال الدنكزلي لابراهيم :
 انت دبر لي مائة الف غرش فقط ، وانا اسيرُ بها وقابل حَسَنَ
 باشا ، ولا اعود إلّا بالرضى وأوامر العفو عمّا مضى من قديم الزمان
 الى الآن ، وبهذا نُزيل عنّا العصيان ، واعلم يا ابراهيم ان سيف الدولة
 طويل (٧) . فقال ابراهيم : إنّ الشيخ ظاهر ما عنده مال ، بل عنده
 بارود ورجال ، وحرب وقتال ، وقام خارجاً من الديوان بذلك المقال .
 فلما نظر الدنكزلي انهم غارقون في بحر الغرور ، خشي من عاقبة هذه
 الأمور ، وايقن انهم ولا بُدّ يقعون [٤١] في المحذور ، فخرج من
 أمامهم ، وختمَ على تنكيس أعلامهم ، وأخبر المغاربة الذين متسلمين

(١) ش في - (٢) ع ابراهيم - (٣) ش زاد ويوقته في كل اموره . -
 (٤) ع يتعاطا - (٥) ش شيء - (٦) ش تقنع - (٧) ش زاد وامدادها جزيل

الأبراج ، انت الشيخ ظاهر وأولاده مقصودهم العصيان [ومحاربة
عسكر] (١) السلطان ، وقال لهم : اننا نحن قوم مسلمين ، وفي طاعة
الدولة مقرين (٢) ، ولا يجوز للمسلم الموحد محاربة عسكر السلطان
بأي نوعٍ كان . فلما سمعت المغاربة من الدنكزلي ذلك الخطاب ،
رأوه صواب ، وفي الحال سدّوا برّم المدافع (٣) ولا يجاربوا العساكر
العثمانية ، ولما أبطوا على حسن باشا بالجواب (٤) ، تقدّم بالعمارة (٥) ،
والمراكب السلطانية وأرسل الى محمد باشا العظم ، والى والي القدس
حتى يحضروا مع عساكرهم في البرّ ، ثم وأرسل من قبيله باشا الى
مدينة صيدا ، يقال له محمد باشا ، فتسلّم البلد ونادوا باسمه .

ولما قبل حسن باشا الى مدينة عكا ابتدى يضرب عليها الكل
والقناير (٦) ، فأرسل الشيخ ظاهر الى الأبراج ليضربوا المدافع على
المراكب ، فأجابه العسكر اننا نحن مسلمين ، وفي طاعة السلطان مقرين .
فلما فهم خيانتهم وعدّهم محاربتهم ، ضاقت به الحضيره ، ولم يرى سوى
الحرب ، ففيما هو خارجاً من باب المدينة [٤٢] ، ضربته أحد المغاربة
رصاصة (٧) بصدرة أعدمه وبعيه وبالحال سقط على الأرض قتيل . أمّا
أولاده ، فكانوا خارج البلد لأجل جمع الذخيرة والعسكر ، فلما
بلغهم (٨) الخبر هربوا لعند (٩) الشيخ ناصيف النصّار . وأمّا ابراهيم
الصباغ فإنه هرب لعند الشيخ علي الدرويش وترك كل (١٠) الاموال ،
والتحف (١١) ، فدخل حسن باشا قوبدان (١٢) الى عكا ، وضبط
خزائن ظاهر العمر التي كانت تحت يد ابراهيم الصباغ . وقد قيل انها

(١) ش والمحاربة الى العسكر - (٢) ش زاد والى اوامرهما طليعين - (٣) ش زاد
وصموا على هذه النية ، اي ان لا يجاربوا - (٤) ش الجواب - (٥) ش زاد الهيايوية -
(٦) ش القنبر - (٧) ش في رصاص - (٨) ش زاد هذا - (٩) ش الى عند
(١٠) ش زاد تلك - (١١) ش زاد القوال - (١٢) ش قوبدان

كانت اثنين وثمانين ألف كيس من الأموال ، عدا القطع والتحف والبضائع الثمينة . واخبروا (١) ان لما حَسَنَ باشا أمر بنقل صناديق الاموال للمراكب ، فَأَتَزَلُوا أَحَدَ صناديق الحديد ، فاجتمع (٢) اناس كثيرين ، ولم يتمكنوا من سحبه ، إلا بعد عنا عظيم ، بعد ان كُسِّرَ دَرَجَ المكان المسحوب منه .

وبعد دخول حَسَنَ باشا الى عكا ، وصل محمد باشا العظم (٣) بعساكره ، ثم إن حَسَنَ باشا ، أرسل الأمان من طَرَفِهِ الى ولاد (٤) الشيخ ظاهر العُمَر ، وانه هو (٥) يرتبهم (٦) مكان أبيهم ، بشرط ان يكونوا طايعين الدولة (٧) وبخدمتها مقيمين ، وهم آمنوا بتلك المراسيم وعزموا على الحضور والتسليم [٤٣] . أما الشيخ ناصيف النصار ، فعذّرهم ان لا يلقوا ذواتهم في هذه الأخطار ، ويتجنبوا أسباب الهلاك (٨) . غير أنهم لم يمثلوا كلامه ، بل قاموا بالأمان ، ودخلوا على حَسَنَ باشا القبودان ، وهذا بعد ان قابلهم أرمى عليهم الترسيم ، وكان عددهم أربعة : عثمان ، وسعيد ، وأحمد ، وصالح . وأما أخيهام الخامس وهو علي ، فكان مقيماً في عمارة دير مار (٩) يوحنا ولم يحضر لعند (١٠) والده الذي كان يبغضه لشراسة أخلاقه . وحين وقع الترسيم عليهم فأحدهم وهو سعيد ، أساء (١١) بكلامه وأقبح بخطابه بحق الدولة ، لاجل خيانتها ، فأمر حَسَنَ باشا في قتله . وأما اخوته فإنه أرسلهم للمراكب التي جابتهم الى اسلامبول . وبعد ان وصلوا أنعمت عليهم الدولة بالحياه ، ثم أعطت طواخ الى عثمان ووجهت عليه منصب [جده وكذلك الى أحمد ووجهت عليه منصب] (١٢) في الروم إيلي .

(١) ش وفد اخبروا - (٢) ش واجتمع - (٣) ش عظم - (٤) ش الاولاد
(٥) ش اسقطها - (٦) ش سيرتهم - (٧) ش للدولة (قبل طايعين) - (٨) زاد والبوار
(٩) ش ماري (١٠) الى عند - (١١) ش ساء - (١٢) [ش اسقطها

وأما إبراهيم الصبّاغ قبض عليه الشيخ علي الدرويش ، الذي كان
نزله وأرسله إلى حسن باشا . وبعد أن وضعه تحت العذاب شقّه في
صاري المركب ، وهكذا فإن هذا الرجل البخيل فقد حياته وماله
الكثير من سوء التدبير .

وفي تلك الغضون وصلت [٤٤] هدايا الأمير يوسف إلى حسن باشا ،
وكانت عدّة من الخيل الجياد ، ققبلهم ومال نحو مرسلهم الأمير يوسف
بجبة عظيمة لاسيّما حيث كان بلغه كلما وقع بين الأمير يوسف
والشيخ ظاهر ، وبنو متوال ، وتحقّق أنّ الأمير المومى إليه هو أميناً
لجهة الدولة ومقيماً بطاعتها .

١١٩١

ولما كانت سنة ١١٩١ (١٧٧٧ م) انعزل محمد باشا المار الذكر من
مدينة صيدا ، وتوجّهت على أحمد باشا الجزائر ، وهذا الأمر صعب
جداً على حسن باشا (١) الذي كان لم يزل مقيماً في تلك الأمصار ،
لأنّه هو أحوال المنصب على محمد باشا كما قدّمنا الخطاب ، وعظمت
عليه حركة الدولة وتحريك الجزائر ، وأضر له الأذية ، والأضرار ، إذا
فرغ من نظام تلك الأمصار (٢) .

أما الجزائر فإنّه شرع في جمع العساكر ، وترتيب الايالات ،
والأمير يوسف أرسل له التقادم والتهاني ، ققبلهم وطيب خاطره . ثم
بعد ذلك حضر حسن باشا إلى مدينة بيروت وأرسل للأمير يوسف
بطلب الاموال الميرية ، عن السنين السبع الماضية ، من عهد تلك

(١) ش زاد قيودان - (٢) ش الاقطار

الظاهر على مدينة صيدا ، وهذا أظهر له وصولات خلاص من عثمان
باشا الكرجي [٤٥] ودفع الباقي عنده من الاموال ، فقبلها حسن باشا
وانشرح خاطره على الأمير يوسف بزياده عن الأول ، ووجه له تقرير
الحكومته على جبل الدروز ، ومدينة بيروت وبلاد جبيل والبقاع . وان
والي صيدا لا يتسلط عليه بشيء غير في طلب وقبض الأموال (١)
حسب المعتاد . ومن ثم رجع حسن باشا الى عكا ، وقتل احمد آغا
الدنكرلي ضد العدل والانصاف (٢) .

أما أحمد باشا الجزائر ، فإنه بعد رجوع حسن باشا الى عكا أرسل
ضبط مدينة بيروت ، وجميع أملاك بيت شهاب الموجودة بها ، وطلب
من الأمير يوسف الأموال (٣) عن ثلاث (٤) سنين . وقبل تلك الايام
كان حضر الى عند الجزائر ، ستاية خيال قاب سر ، فهذا كان اوجاق
في الدوله يُسمى لاوند ، وهم الذين يلبسون الطرايش الطوال ، وكان
عددهم ست عشر ألفاً ، وقد صار بحقتهم خط شريف نقر عام ، وقد
قتلوا جميعهم ولم يسلم منهم غير العدد ، الذي وصل لعند الجزائر الآن .
وهم من المنتخبين من جميعهم لا يفزعون من الموت ، ولا يخشون الفوت ،
وما فيهم إلا كل لئيم مغوار ، وبطل كرار ، والمتقدمين فيهم
هذه اساميهم : بيوق عبدالله [٤٦] ، أوزون علي ، أوزون ابراهيم ،
أمير خليل . ثم من هذا الأوجاق ايضاً كان علي آغا القيسري الذي
تحت يده ثلث مائة خيال ، فهذا تعين عند محمد باشا عزم والي الشام ،
وكان بينه وبين بيوق عبدالله مناظره . وهذه العساكر مرسله (٥) من
الجزائر لضبط بيروت .

فسمع الأمير يوسف حركة الجزائر ، وإرساله العسكر ، واذا ذاك

(١) ش زاد المبرية - (٢) ع النصف - (٣) ش زاد المبرية - (٤) ش ثلاثة

(٥) ش هي المرسلة

أرسل ليلاً (١) مشايخ بيت أبو نكد ، ومعهم (٢) مائتين كَفَر ، وبطوا الطريق بقرب نهر الدامور بمكان يُقال له السعديات . وعند الصباح وصلت الحيل اليهم ووقع الحُصام بينهم ، أما عسكر بيت أبو نكد كانوا يظنون (٣) ان في ارض السعديات لا تسلك الحيل ، إلا من الطريق الذي بجانب البحر ، فهجمت عليهم خيل القاب سز الى الوعر ، وأدركوهم فلم (٤) كان (٥) يسلم منهم (٦) إلا القليل (٧) ، وقُتل الشيخ أبو فاعور ، وقبض على ولده الشيخ محمود ، وعلى الشيخ واكد ابن الشيخ كليب ، وتركوا أخيه الشيخ بشير مجروحاً (٨) بين القتلى (٩) ما بين حيٍّ وميت ، [ورجع عسكر الجزائر] (١٠) الى صيدا .

وأما الامير يوسف فاعرض (١١) الى قبودان حسن باشا ، ان أحمد باشا الجزائر أرسل كبس [٤٧] أطراف بلاده ، وقُتل وَهَبَ بغير ذنب ولا سبب ، بل لمجرد اننا أوردنا الاموال الميرية الى سعادتك (١٢) وكان حسن باشا يبغي الجزائر ، لا سيما لأنه مع ان نظام عرب بستان ، محال له من قبل الدولة العلية ، فقد وجهت منصب صيدا على الجزائر بغير علمه ، ولأجل ذلك فإنه حنق على الجزائر . ولما وصله عرض الأمير يوسف اغتاط (١٣) بالزايد (١٤) من الجزائر ، وبالحال قام من عكا وركب السفينة ، وحضر الى صيدا ، وعند خروجه للبر تقدم الجزائر لتقيل أياديه ، فكفر منه ، وخنجره حكم في وجهه الجزائر فجرحه . ثم ان الجزائر اعتذر لديه على انه هو أرسل العسكر لبيروت (١٥) والدروز (١٦) اعترضوه بالطريق

(١) ش زاد بعض من - (٢) ش وصحبهم - (٣) ع يظنوا (٤) ش ولم

(٥) ش اسقطا - (٦) ش اسقطا - (٧) ش زاد وقد - (٨) ع مجروح

(٩) ع القتلا - (١٠) [ش ثم ان عسكر الجزائر رجع (١١) ع أعرض

(١٢) ع لسعادتك (١٣) ع اغتاص (١٤) ش بالزايد (١٥) ش الى

بيروت - (١٦) ش فالدروز

وجرى ما جرى .

ثمَّ انَّ حَسَنَ باشا بعد ان اكمل مأموريته ، سافر الى اسلامبول موعداً الامير يوسف ان بعد وصوله يعزل الجزّار من منصب صيدا .

فبعد ان توجه حَسَنَ باشا ، ارسل الامير يوسف يطلب من الجزّار ، اطلاق بيت ابو نكد [الذين محبوسين] (١) عنده في قلعة (٢) صيدا ، والجزّار طلب مائة الف غرش لأجل اطلاقهم ، وأرسل (٣) مصطفى آغا ابن قرائملا ، ومعه اربعماية خيال قاب سز لدير (٤) القمر [٤٨] برسم حوالته على المبلغ . وبعد ان أقاموا اربعة ايام ، خاف الامير يوسف من غدرهم ، فكلّف مصطفى آغا لكي يصرفهم ، وانه هو يرسل المبلغ من طَرَفِهِ الى صيدا ، فقبل مصطفى (٥) طلبه ، وأمر العسكر بالرجوع وبقي هو مع نفر قليل ، لأجل تحصيل المبلغ .

[ثمَّ في هذه السنة (١١٩١ هـ - ١٧٧٧ م) بعدما جرت حروب كثيرة فعاد] (٦) الامير يوسف [التزم ووزّع] (٧) المائة الف غرش على البلاد ، وأمر بيت أبو (٨) لمع ما رغبوا (٩) يدفعوا ما يخصهم من ذلك ، وصار الخبر للجزّار ، وهذا أمر عسكرة ان يسير لبيروت (١٠) لأجل (١١) مقاصرة (١٢) بيت أبو لمع ، بارزاقهم الموجودة هناك . وكذلك مصطفى آغا (١٣) نزل من الدير لبيروت (١٤) بهذا (١٥) الغرض ، وبعد ان بقي بها مدّة ، رجع الى صيدا ، ومنها توجه بعسكر الى البقاع ، فضبّط الأغلال (١٦) ، وأحرق البيادر التي للدروز .

- (١) [ش المحبوسين - (٢) ش القلعة - (٣) ش زاد الكتخدا - (٤) ش الى دير
(٥) ش الكتخدا - (٦) [ش اما - (٧) [ش فانه وزع - (٨) ش الى
(٩) ش زاد ان - (١٠) ش الى مدينة بيروت - (١١) ش حق - (١٢) ش يقاصر
(١٣) ش زاد الكتخدا - (١٤) ش الى بيروت - (١٥) ش لهذا - (١٦) ش الغلال

وهناك صار اتفاق سري ، بينه وبين عبدالله آغا ، ومتقدمي العساكر
 انه يرجع لعكا (١) ، ويقتل الجزار ويتسلط مكانه . فبلغ مسامع
 الجزار هذا الاتفاق السري الصاير عليه من الأمير خليل ، احد متقدمي (٢)
 القاب سز ، وحالاً أرسل قطع خرج (٣) مصطفى آغا [٤٩] وأعاد
 العسكر الى عنده ، والتزم مصطفى (٤) ان يسير نحو بلاده حيث منشاؤه
 من جبل الكراد القريب ، الى مدينة حلب . وبعد وصوله قيل ان وقع
 خصومه بينه وبين اولاد (٥) عمه وقتلوه (٦) . وكانت بطل عظيم في
 الحرب ذو شجاعه ومكر وخداع ، يحب سفك الدماء ، وكان طويل القامة ،
 رقيق الجسم ، أصفر اللون ، بلحية سودا صغيرة ، وكانت مفرم بالصيد
 واللعب على الخيل ، [وقد كان] (٧) بلغ من العمر (٨) خمسة وعشرين
 سنة .

[ثم عاد جرى حرب بين (٩) الشيخ علي ابن الشيخ ظاهر العمر ،
 وعسكر (١٠) الجزار حتى اتصلوا انهم قتلوا بلادهم وقتلوا اولادهم ،
 فصار الشيخ علي ينتقل من مكان الى مكان ، الى ان اوانه آن . فقد
 أوردنا آنفاً (١١) ان احد متقدمي القاب سز المسمى علي آغا القيسري (١٢)
 ان يرسل للشيخ علي الزاهر (١٣) سرا يوضح له رغبته ، [بأن له
 اراده] (١٤) ان يتعين عنده ويلتصق معه ، ليعينه على قتال عساكر
 الجزار . ولما وصلت هذه الرسالة فرح لذلك وأرسل أظهر له قبوله ،
 وكلفه وأركن به جدًا ، لأنه كان يعلم ان بينه وبين عبدالله آغا مناظره

(١) ش الى عكا - (٢) ش المتقدمي - (٣) ش زاد كتبخدا - (٤) ش زاد المرقوم
 (٥) ش بني - (٦) ش فقتلوه - (٧) [] ش ولم يكن - (٨) ش زاد اكثر من
 (٩) [] ش ثم في هذه السنة (١١٩١ هـ - ١٧٧٧ م) بعدما جرت حروب كثيرة
 بين المشايخ - (١٠) ش وعساكر - (١١) ش بما تقدم - (١٢) ش قيسري وزاد تعين
 عند محمد باشا عثم والي الشام ، فهذا امر القيسري - (١٣) ش ظاهر - (١٤) [] ش
 انه يريد

وأحقاد ، ومع ذلك فانه [٥٠] طلب منه عهد وميثاق ، وذلك عاهده
 ان لا يخونه ، فسار علي القيسري الى عند الشيخ (١) علي الزاهر ،
 وبعد ان واجهه خان العهد وعذر به وقته ، وقطع رأسه وعاد
 به الى الشام . ومحمد باشا عظم (٢) سرّاً جداً بذلك ، وبالحال أرسل (٣)
 الراس الى اسلامبول ، وصار له [قبول زايد] (٤) عند الدولة عليه ،
 لهذا السبب ، بعد ان كان الخاطر متغير عليه لأجل الشكايات الصادرة
 ضده ، من أحمد باشا الجزائر ، ومن جملتها ان اقامة الشيخ علي زاهر
 في بلاد نابلس ، هي بأمره .

ومن بعد قتل الشيخ علي الزاهر ، فني اسم بيت ابو زيدان ،
 والجزائر تلك اراضيهم وبلادهم ، وجمع منها اموال وافره (٥) ، ثم
 رسم مكوث ومظالم جديدة شاقه في تلك البلاد ، ورثب عوايد لم
 تكن جرت حتى ذلك الوقت ، وصار يأخذ عوايد من القرى والبلاد (٦)
 بأنواع شتى حتى من التبن والدجاج والبيض وهلم جرا .

وقيل ان شفا عمر ضمنها بالف ومائة كيس ، وقد استخدم البعض
 من اهالي تلك البلاد ، مثل ابراهيم ابو قالوش ، وبيت السكروج وغيرهم . وقد
 كان حبيب ابن ابراهيم الصباغ ، واخوته هربوا [٥١] سابقاً حين قتل والدهم
 الى بلاد الدروز ، وقطنوا خفية في بلاد كسروان ، الى ان الوقت ضاق عليهم
 وضجروا من الغربة ، فتوجه حبيب الى عكا ، ولما واجه الجزائر قبله
 وأعطاه الأمان ، واستخدمه ، وأحبته محبة عظيمة ، وسلبه ديارته ، لأنه
 كان جيد النظر في الحسابات والأمور ، وشجعياً في مقابلة الوزير . ومن ثم
 فتدخل الحسد عند بيت السكروج ، وصاروا يوشنون ضده عند الجزائر ،
 [ولم كانوا يسكتوا] (٧) حتى قبض عليه ، وطلب منه بواقي مال

(١) ع شيخ - (٢) ش عظم - (٣) ش سير - (٤) [] ش قبولاً زائداً

(٥) ش لا تحصى - (٦) ش والبلدان - (٧) [] ش ولم يفلتوا

وبعد ان بقي محبوساً مدة مات في الحبس . وبعده تسلم باب الجزائر
جميعه ، ميخايل سكروج ، وأخيه بطرس ، وهذين كانا من بعض
خُدم (١) ابراهيم الصباغ في أيام الشيخ ظاهر العمر (٢) .

١١٩٢

وفي سنة ١١٩٢ (١٧٧٨ م) وقعت الحلفه بين الامير يوسف ،
ومشايع بيت ابو نكد لعدم عطاء المايه الف غرش ، لأجل خلاص
اولادهم المحبوسين في قلعة صيدا ، ومن ثم فاتفقوا مع الامير سيد أحمد
والامير افندي اخوة الامير يوسف ، وكذلك وازروهم سرّاً ، مشايخ
بيت جنبلاط . ولما تحقق ذلك الامير يوسف خاف من غدرهم (٣)
وارتحل من دير القمر [٥٢] الى غزير من مقاطعة كسروان .

فبعد رحيله أعرضوا للجزائر [أهالي البلاد] (٤) وطلبوا منه ان
يوجه التزام جبل الدروز ، وحكمه الى سيد (٥) احمد والافندي
الأميرين المارين الذكر ، وانهم يخدموه بمبلغ خمسين الف غرش . والجزائر
قبيل ذلك منهم ، ووجه لهم الخلع والشرطانات (٦) على حكم جبل الدروز
كما طلبوا مكان أخيهام الامير يوسف .

وفي تلك الأيام هربوا (٧) بيت ابو نكد المحبوسين في قلعة
صيدا (٩) بواسطة أحد الفلاحين ، من تلك الارض لأنه كان يتودد
عليهم . فهذا بعد ان فك قيودهم في احدى الليالي ، أنزلهم من طاقة
القلعه الى البحر (١٠) وفازوا بالخلاص ، فبلغ ذلك الجزائر (١١) وحصل
على (١٢) غم عظيم ، وأمر العسكر ان يتوجه لغزو جبل الدروز ،

(١) ش خدام (٢) ع عمر - (٣) ش زاد : ومن ثم فانه ارتحل - (٤) [] ش
اسقطها (٥) ش السيد - (٦) ش والشرطانات - (٧) ش اسقطها - (٨) ع بو
(٩) ش زاد: هربوا منها - (١٠) ش زاد: وهكذا فازوا - (١١) ش للجزائر - (١٢) ش لديه منه

وقد صادفوا بطريقهم الشيخ كليب أبو نكد ورجاله ، وصار الشر بينهم في نهر الحمام (١) ودام الشر (٢) حتى المساء (٣) ، واجتمعت عساكر البلاد ، والتزم عسكر الجزائر ان يعاود الى صيدا . ثم بعد ثلثة ايام ، خرج (٤) عسكر الجزائر ثانيه وسار (٥) الى اقليم الحرّوب ، والتقوم بيت أبو نكد الى قرية [٥٣] البرجين ، وصار بينهم شر عظيم ، وصارت الكسره الى رجال بيت أبو نكد ، وقتل منهم اكثر من ثلث مائة نفر ، واذ ذلك فالتسوا من الأمير سيد احمد والأمير افندي ، ان يستعطفاهم خاطر الجزائر ، ويطلبان عفوه ، وجعلوا له خدمه من قبيلهم خمسة وعشرين ألف غرش . وهاذان قابلا الجزائر ، وأرضياه بذلك وكف شره عنهم ، ثم وجه للأمير ان خلع السنة الآتية مع التزامها وحكومتها .

أمّا الامير يوسف فانه بعد حضوره لقرية (٦) عزيز (٧) صار يرسل البعض (٨) من اكابر البلاد ويستميلهم لجهته ، واخوته لما شعروا (٩) بذلك ، أعرضوا (١٠) للجزائر التشككي من حركة اخيهم ، وانه قاصد تنفيذ البلاد وتعطيل [مال الميري] (١١) ، والتسوا منه ان يرسل عساكر كافيه لطرد اخيهم الأمير يوسف . وهذا فانه بالحال ، وجه العساكر الى بيروت ، وهو حاصر بذاته بجرأ من صيدا لبيروت (١٢) ، والأمير سيد (١٣) احمد حضره لعنده وقابله ، والجزائر طيب خاطره وأوعده بعدم التغير معه ، وانه لا بُد (١٤) ينتقم من اخيه الأمير يوسف ، لأجل تعطيله الأموال الميرية ، وأمر العساكر ان تسير صحبه وتكون تحت [٥٤] طاعته . فسار الامير احمد مع العسكر الى نحو مدينة جبيل وحاصرها ،

(١) ش زاد الذي دام - (٢) ش اسقطها - (٣) ش مساء ذلك النهار - (٤) ش زاد عسكر الدولة اي - (٥) ش صار - (٦) ش الى قرية - (٧) ش عزيز - (٨) ش البعض - (٩) ش ضمرا - (١٠) ش اعرضا - (١١) [] ش الاموال الميرية - (١٢) ش الى بيروت - (١٣) ش السيد - (١٤) ش زاد من انه

وكان المتسلّم بها اخاه الأمير حيدر ، من قبل اخيه الأمير يوسف ، وأقام الحصار عليه (١) مدّة .

أمّا الأمير يوسف فانه من حينما بَلَغَهُ حضور الجزّار الى بيروت ، رَحَلَ من غزير (٢) الى قرية بسكنتا ، ولمّا سمع رجوع الجزّار الى صيدا ، فوسّط واحد في باب الجزّار ، يُقال له أسعد بيك (٣) ابن طوقان ، وعن يده أوعد الجزّار بمائة الف غرش ، لأجل حكم البلاد ، والجزّار قَبِلَ ذلك وأوعدهُ بتتميم ذلك (٤) . فحضر الأمير يوسف الى قرية بعقلين ومعه أمرٌ من الجزّار برجوع العسكر عن حصار جيل .

أمّا اخوته الأمير سيد احمد والأمير افندي لمّا سمعا ما كان هربا الى المتن . والجزّار وجّه الخلع (٥) الى الأمير يوسف ، وهذا بعد ذلك حضر الى دير القمر ، واتفق مع اخوته المذكورين . وأمّا بيت ابونكد فانهم هربوا لعند (٦) الشيخ ناصيف النصار ، والأمير يوسف أرسل ضبط ارزاقهم وعماراتهم .

١١٩٣

وفي سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) عَزَمَ الجزّار على الإقامة في مدينة عكا ، ولذلك شرع ان يصلح اسوارها ويتقن بنيانها ، وآمر لاهالي القرى (٧) من تلك البلاد انهم يحضروا بالنوبة في الجمعة ثلاثة (٨) ايام بالسخرة لأجل العمار (٩) .

١١٩٥

ثمّ في سنة (١٠) ١١٩٥ (١٧٨١ م) الموافق الى شهر كانون الثاني في

(١) ش وضعا بعد اقام - (٢) ش غزير - (٣) ش بك - (٤) ش مراده - (٥) ش زاد وشرطنامات الالتزام - (٦) ش الى عند - (٧) ش القرا - (٨) ع ثلاث - (٩) ش زاد هنا ثم في سنة ١١٩٤ زار الجزار جميع المكوثات والمغارم في كل بلاد حكمه حتى ان الرعايا ضعفت احوالها وصارت تشكو منه - (١٠) ش شهر محرم

تلك السنة ، غدرَ الأمير يوسف [٥٥] باخوته (١) ، سيد احمد (٢) وافندي ، فالثاني قُتل ، والأوّل بواسطة هربه (٣) الى الشوف خلّص (٤) ، والتجى الى بيت جنبلات ، واستجار بهم من ظلم اخيه (٥) ، وهؤلاء قبلوه بكل اكرام ، وجمعوا رجالهم وجيوشهم معه حتى يكسبوا (٥) دير القمر ، فبلغ ذلك الامير يوسف ، وصار يتحسّب لانه لاحظ ، ان ما عاد له صديق في كلّ البلاد ، بل انهم بغضوه وكرهوه لأجل ما فعله مع اخوته من الخيانة . واذا رأى صعوبة النوبة ، اقتصر ان يتوجّه الى عكا ، ويلتجى بالجزّار ، ورحل من دير القمر ليلاً فوصل الى عكا وواجه (٦) الجزّار ، وهكذا قبيلة وطيب خاطره .

وأما الامير سيد احمد فانه وصل مع عسكر بيت جنبلات لدير (٧) القمر ، واكابر البلاد جميعها مع مشايخها حضروا لعنده ، وانفقوا معه على مقاومة اخيه الامير يوسف ، وقبل كل شيء (٨) حرّروا عرض حال (٩) للجزّار (١٠) وأظهروا له عدم رضاهم بالامير يوسف ان يكون حاكماً [عليهم اي] (١١) على البلاد بعد الآن .

(*) ... وتوالت الرجال من الكمين فقبضوا على الامير افندي وادخلوه الى اخيه الامير يوسف وفي دخوله عليه نهض اليه من مجلسه وقتله بيده . وفر الامير سيد احمد هلباً من ذلك الممرّك قتبمه مقدم المغاربة المذكورين . وكان يقال له المم علي ، وسار في طلبه وفيما هو راكض فهزم في طريقه حفرة فسقط فيها فأنحدر المم علي اليه يريد القبض عليه ، فأدركه بعض غلمان الامير سيد احمد فضربه بحجر وقع في رأسه فأوهنه وأرماء غائباً عن دنياه وانتشل الامير سيد احمد من تلك الحفرة وقر به الى دار الامير افندي وصعد منها الى القبة التي فوقها ، فأدركه بعض غلمانه بحجرة من خيل اخيه فركب وسار منهزماً الى بيت جنبلات ... (كتاب القدر الحسان في اخبار ابناء الزمان ، القسم الاول ، للامير حيدر احمد الشهابي ، طبعة الدكتور اسد رستم وفؤاد افرايم البستاني ص ١٢٨ ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٣٣)

(١) ش زاد الامير - (٢) ش زاد الامير افندي - (٣) ش فراره - (٤) ش غاز بالحياة (٥) يكسبون - (٦) ش زاد احمد باشا - (٧) ش الى دير - (٨) ع كشي - (٩) عرض حال (١٠) ش الى الجزار - (١١) [] ش اسقطها

٢١٤ والامور باوقاتهما رهوتت. وسيعلم الذين ظلموا
 اني منتقلب ينقلبون. ولا حول ولا قوة الا بالله
 واحسبنا بالله. وتوكلنا على الله. ويكفيكم عذبة قصت
 الشيخ النجدي ونسبتكم اليه. وسكنتم وادبتم. وكفينا
 فضيلة شامنا وعزة ربه. فان كان لكم فهم ومرشد
 وهدي يكفيكم هذا القدر من الكلام مختصرا. فارجعوا
 اليه اوطاكم كما كنتم. وكفوا شرككم من قريب وبعيد فلا باس
 والا فتهد سيفنا فيكم. واحسبنا بالله عليكم
 قال نعم فقاتلوا التي تبغى حتى تغى الى امر

والله وخبر الذين يسعون في الارض
 فسادا ان يقتلوا في شريعة
 الله. والسلام على من اتبع
 الهدى وترك الفتن
 والاذار
 ١٣٥٥

الموافق الى

١١١١

١١١١

١١١١

١١١١





أما الجزّار ، فليس انه لم يردّ لهم جواباً عما كتبوه ، بل انه سيّر الامير يوسف الى صيدا مع عساكر وافره من طرفه ، وكان بيت ابو نكد لما صار الامير يوسف الى عكا ، اغتنموا [٥٦] الفرصه وتوجّهوا برفقته ، وقد سرّ جداً بقدمهم (١) ، وبعد ان وصل الامير يوسف الى صيدا ، انتقل مع العساكر من هناك لقرية (٢) عانوت ، لكي يقاتل اخيه السيد احمد ، الذي كان جمع عساكر البلاد الى دير القمر ووجههم الى قتال اخيه ، ومع انّ الجميع ما كانوا راضين من الامير يوسف ، ومتقصدين الحيانه معه . فعين صارت الموقعة ، انكسرت عساكر الدروز ، وتلف منهم كثيرين مصابين (٣) ومقتولين . والامير يوسف طلع مع عساكره الى الشوف ، ومن ثمّ فالتزم الامير سيد احمد ومشايخ بيت جنبلاط ان يهربوا الى البقاع ، والامير يوسف ، ضبط اموالهم ورزاقهم وهدم عمارهم (٤) .

وأما اكابر البلاد الذين كانوا قبل هنيّة (٥) تعصّبوا ضدّه ، فإنهم حضروا لعنده (٦) وانقادوا له وأظهروا خضوعهم لأوامره . ولما وصل الامير سيد احمد ، والذين معه الى البقاع أرسلوا قاصداً من قبلهم الى عمّد باشا عظم والي الشام ، والتجّوا اليه وطلبوا منه ان يردفهم بعسكر من قبله ، وبما ان البغضه كانت موجوده بين عظم والجزّار فقبيل طلبتهم ، وبالحال كمل مرغوبهم فيه (٧) [٥٧] بارسال العسكر المطلوب منهم . وقد بلغ ذلك (٨) الامير يوسف مريعاً وحالاً ووجه عساكر الجزّار ، التي كانت عنده لمقاومتهم . والسرعسكر المعين على تلك الجنود كان سليم باشا مملوك الجزّار ، الذي كان حضر معه (٩) من مصر . فوصلت عساكر الجزّار الى البقاع ، والتقى العسكرين مع بعضهم .

(١) ش زاد : وتطليب خطره من جهتهم - (٢) ش الى قرية - (٣) ش مصابين

(٤) ش اعمارهم - (٥) ع هنيّة - (٦) ش الى عنده - (٧) ش اسقطا - (٨) ش

زاد الى - (٩) ش صحبته

وانفتح الحرب بينهم (١) في ارض قب الياس ، وقُتلَ من الفريقين (٢) عدد وافر (٣) ، وبعد ذلك رجعوا عن بعضهم ، وارتحل الامير سيد احمد الى وادي التيم ، وعسكر عضم رجع الى الشام ، والامير يوسف مع عساكر الجزار ، انسحبوا الى دير القمر وبقي النصر لهم ، وراقت الأحكام الى الامير يوسف . والجزار ارسل أمراً (٤) الى عساكره ليحضروا (٥) الى عكا ، بعد رواقه الامور ، وهكذا فان الامير يوسف حصل غالباً وخشي سطوته (٦) الجميع ، ولأجل تحصيل الست مائة كيس التي تعهد بها للجزار ، رتب المظالم على كل البلاد .

١١٩٦

وفي سنة ١١٩٦ (١٧٨٢ م) توجه منصب الشام على احمد باشا الجزار من قبل الدولة بعزل محمد باشا عضم ، فسار الجزار بعساكره الى الشام ، وترك مكانه بعكاً سليم باشا . وفي تلك السنة سار بذاته مع ركاب (٧) الحاج وعاد سالماً ، ولكنّه بعد عودته من الحاج ، عُزل من قبل الدولة ، وتوجه منصب الشام الى محمد باشا عضم .

١١٩٧

وفي سنة ١١٩٧ (١٧٨٣ م) بعد رجوع الجزار الى (٨) عكا ، جعل يسعى ويهتم بمقتكراً ان يملك (٩) بلاد بشاره ، كما غلّك بلاد صفد . أمّا مشايخ بني متوال الذين كانوا عارفين قصده وتدابيره ، فإنهم تحصنوا في القلاع ، واستعدوا الى القتال . وهؤلاء المشايخ فقد كانوا

(١) ش ما بينهم - (٢) ش الطرفين - (٣) ع عددافراف - (٤) ع امر
 (٥) ش ان يحضروا - (٦) ش سطوته - (٧) ش ركب - (٨) ش زاد
 مدينة - (٩) ش يملك

ثلاثة عهد ، من ثلاث عيلات : بيت علي الصغير الشيخ ناصيف النصّار واخوته .
 وبيت منكر الشيخ محمد الحسّن وعيلته . وبيت الشيخ حيدر الفارس .
 فسارت عساكر الجزّار ، وجرى مواقع شتّى وحروب صعبة تشيب (١)
 الأطفال . وكان عسكر الجزّار مركباً (٢) من عددٍ وافر ، وكذلك
 الشيخ ناصيف البطّل الفتّاك ، كان جمّع رجاله وفرسانه ،
 واجتمعت الى عنده فرسان بني متوال من الثلاثة (٣) عهد ، فاشتدّ
 الحرب بينهم وكثر الضرب عليهم ، واقتحموا على الموت بجنانٍ قويّ ،
 لأنّ عسكر الجزّار كان زي شعله النار ، والشيخ ناصيف التقاهم ،
 وقتل في ابطالهم ، ولأجل نفوذ الاقدار ، وقصر (٤) الاعمار [٥٩]
 نفذت به مشية الواحد القهار ، وقتل من رصاص وقع في رأسه ومات .
 ثمّ بعده قتل اخيه الشيخ احمد (٥) ، وهذا كان يُعدّ بآية فارس ،
 مقدام في وقت الصدام .

وبعد موت هذين البطلين هربت بني متوال جميعها وأخلوا البلاد
 وتفرّقوا في كلّ شعبٍ وواد ، وعساكر الجزّار دخلت بلاد بشاره (٦) ،
 وتسلموا [القلعة اي] (٧) قلعة هونين وقلعة يونين ، وأقاموا بها (٨)
 متسلّمين ، وحاصروا قلعة شقيف أرنون الذي كان بها الشيخ حيدر الفارس .
 وبعد مدّة من الحصار ، ملكها عسكر الجزّار ، وقتل من كان بها ، ثمّ تسلّم
 قلعة جبّاع . وهكذا فان الجزّار مُلّك جميع تلك الديار وباد اسم بيت علي
 الصغير واسم بيت منكر ، ولم يبقَ (٩) لهم ذكرٌ يُذكر ، وهرب (١٠)
 اولادهم وعيالهم الى بلاد عكار ، واستولى احمد باشا الجزّار على مدينة
 صور ، وجميع تلك البلدان وراق له الوقت والأوان .

(١) ش زاد منها - (٢) ع مركب - (٣) ع الثلثا - (٤) ش او قصر - (٥) ع
 ابو حمد - (٦) ش زاد بقوة وجساره - (٧) [] ش اسقطها - (٨) ش بهما - (٩) ع يبقى
 (١٠) ع هربوا

وفي سنة ١١٩٨ (١٧٨٤ م) توفي محمد باشا عظم والي الشام ، وكان والي (١) جليل ، ذو فطنة وتديير ، وتوجهه المنصب الى (٢) محمد باشا عثمان (٣) زاده الكرجي الذي تقدم عنه الشرح ، إلا أنه لم يمكث غير (٤) ثلاثة (٥) [٦٠] أشهر ومات ، فتوجهه المنصب بعده على أخيه درويش باشا ، وهذا بعد ان استوى بالشام ، وجهه عسكر (٦) على مدينة بعلبك وكبسها ، وقبض على اماره (٧) بيت الحرفوش ثم نهب اموالهم وسبى حريمهم واقام (٨) متسلماً بها من قبله .

وفي تلك الغضون ، وقعت الحلفه بين الامير يوسف ، وخاله الامير اسميل حاكم وادي التيم ، وهذا فائته أرسل الى الجزائر طالباً منه ، ان يحكمه على بلاد الدروز ، وأنه يقدم له خدامه ، ثلث مائة الف قرش (٩) . وهذا بالحال وجهه له الشرطنامه (١٠) ، [فبعدها] (١١) وصلته ، راح الى عكا وقابل الجزائر الذي أكرمه ، وأصبحه بعساكر كثيرة (١٢) ، فحضر بها الى صيدا . وحضر الى عنده الامير سيد احمد واتفقا واشتركا بالحكم (١٣) .

أمّا الامير يوسف فجمع عساكر البلاد ، وارسلهم الى قرية خبرين ، وصار (١٤) بينهم وبين عسكر الجزائر جملة مواقع . ومن كون بعض مشايخ البلاد تظاهروا في الحثون ، فقبلوا ان يكون الامير اسماعيل حاكماً عليهم (١٥) ، فتوجهها الاميرين لدير (١٦) القمر ، وصار (١٧)

(١) ش وزيراً - (٢) ش علي - (٣) ش زاد باشا - (٤) ش زاد نحو - (٥) ع ثلث
(٦) ش عساكر - (٧) ش الامرا - (٨) ع وقام - (٩) ش غرش - (١٠) ش
الشرطناما - (١١) [ش التي بعد ان - (١٢) ش زاد هنا : وجيوش غزيره التي حضر
(١٣) ش في الحكم - (١٤) ش حدث - (١٥) ش زاد : ومن ثم - (١٦) ش الى دير
(١٧) ش وضما بعد بلاده

الأمير يوسف مع (١) اكبر [٦١] بلاداً هارباً لنواحي (٢) بلاد عكا ،
والأميرين مع عسكر الجزار جدوا في ائمه الى اطراف البلاد ، وانقطع
عنه الامداد . وكان الجزار حضر لبيروت (٣) وطلب المال من الامير
اسماعيل (٤) ، الذي كان عاد الى قرية (٥) غزير (٦) ، فشرع يرمي المظالم
والاثقال على البلاد ، لاجل جمع الثلث مائة الف كيس (٧) المطلوبه
منه للجزار .

أمّا المتقدم وقتئذ في باب الجزار فكان المعلم ميخايل سكروج ،
وهذا فاته ارسل الى الامير يوسف سرّاً ، وعرفه ان (٨) يرجع في
الحال الى بلاد جيل ، ومنها يحضر الى عكا ويواجه الجزار ، وانه اذا
رضي بدفع ما تقاعد به خاله من المال (٩) ، فهو الكفيل له في اصلاح
الاحوال . وقد كان الجزار يرغب ذلك التدبير ، لان طبعه (١٠)
مايل (١١) الى التغير ، ويشتهي ان يجمع من بلاد الدروز مالاً
كثيراً (١٢) . أمّا الامير يوسف فانه لم يتأخر ، حين وصله هذا الخبر ،
بل انه بالحال رجع الى بيروت ، ودخل للجزار (١٣) وبعثه مندبيل
الأمان ، فقبيلته [بكل اكرام] (١٤) وبعد ان اضافه ثلثة (١٥)
ايام ، اخذه معه (١٦) مع الثلث (١٧) اكوادين معه ، وسافر بجرأ
الى عكا . غير ان الامير يوسف ومن معه كانوا خافين جداً من [٦٢]
غدر الجزار ، وثاني الايام سافر سعد الحوري كاخية (١٨) الامير مع
بعض خدمه (١٩) قاصداً (٢٠) عكا ، فدخل الرعب والخوف في قلب

(١) ش زاد بنى - (٢) ش الى نواحي - (٣) ش مدينة بيروت - (٤) ع اسماعيل
(٥) ش قرين - (٦) ش غزير - (٧) ش اسطيا - (٨) ش انه - (٩) ش الاموال
(١٠) ش زاد كان - (١١) ش مايل - (١٢) ع كثير - (١٣) ش على الجزار
(١٤) [] ش بالاكرام - (١٥) ع ثلث - (١٦) ش صحبه - (١٧) ش الثلاثة اتباع
(١٨) ش كخداه - (١٩) ش خدامه - (٢٠) ع قاصد

الامير اسماعيل (١) ، عند سماعه هذه الاخبار ، وأرسل كتابة للجزائر بها يقرر لديه ان عدا الست مائة كيس التي سبق وعده بها وهو مديونها ، فيقبل كلما يدفعه عليه الامير يوسف من المال ، وعدا (٢) ذلك فانه يدفع له خمسين الف غرش ، اذا أمر بقتل الامير يوسف ، والجزائر أجابه ان يكون طيب القلب والخطر وانه لا يمكن ان يتغير عليه كلياً ، فقط يسرع في ايراد الاموال . فبدا الامير اسماعيل (١) يفرم (٣) رعايا البلاد ، وكلّمَن تباين انه مايل لجهة الامير يوسف ، ونسّم خزينة (٤) الجزائر مبلغاً وافراً (٥) من المال .

أما الامير يوسف فانه قدّم الى الجزائر بعد وصوله الى عكا سنّة يتضمّن تعهده خزينة الجزائر ، بمايتين الف غرش ، يدفعها ايراد بمدة ثلاثة أشهر لاجل حكومته بلاد الدروز ، والجزائر قبل ذلك منه وأخلع عليه وميّرهُ صحبة عساكره ، بعد ان أبقى عنده الشيخ سعد الحوري كاخيه رهناً على تلك الاموال [٦٣] . وهكذا سار الامير يوسف من عكا ، في اواخر شهر ذي الحجة الموافق الى ٧ (٦) تشرين الثاني ، وأوصل سير الليل بسير النهار ، ووصل الى دير القمر عند الصباح ، بغير ان يكون خبر (٧) بذلك لأحد في كلّ البلاد ، بل ان الامير اسماعيل كان مطمئناً (٨) من وعد الباشا له . وبوصول الامير يوسف أمر العسكر واحتاط (٩) بالدير وقبض على خاله ومن معه ، ووضع في السجن وأقام عليه العذاب ، ورتب البعض لحراسته بالنوبة في الليل والنهار ، فقررت الاحكام للامير (١٠) يوسف ، ووضع الأيدي على كلّ من (١١) تظاهر بالغرض مع خاله وعرّهم (١٢) . ولمّا هابته

(١) ش اسمعيل - (٢) ش زادكل - (٣) ش يحرم - (٤) ش الى خزينة - (٥) ش متبراً - (٦) ش اسقطها - (٧) ش خبروه - (٨) ع مطمان - (٩) ع واحطات (١٠) ش بالامير - (١١) ش كلّمَن - (١٢) ش جرمهم

البلاد جمع منها مالاً كثير (١) ودفع للجزائر (٢) المبلغ الذي (٣) وَعَدَ به . والامير اسمعيل بعد ان استمر في المجلس (٤) مدة مات ، وشرب كأس الآفات .

١١٩٩

وفي سنة ١١٩٩ (١٧٨٥ م) حضر منصب الشام من قِبَل الدولة العلية الى الجزائر ، وحيث ان سليم باشا مملوكه الذي كان حضر معه من مصر ، ومات (٥) بالطاعون ، فأرسل استدعى من الدولة ان تنعم بالطواج (٦) ، على مملوكه الآخر سليم الصغير ، وتوجه عليه منصب صيدا ، وهكذا التمس الى مملوكه سليمان ، منصب طرابلس [٦٤] الشام ، ثم سار الى الشام وحيث كان قرب (٧) وقت الحاج ، فسافر برفقة الركائب (٨) .

١٢٠٠

وفي سنة ١٢٠٠ (١٧٨٦ م) بعد ان عاد الجزائر من الحاج ، أمر باطلاق الشيخ سعد الحوري كاخية الامير يوسف ، بعد ان كان أورد المال المتعهد به ، وبعد ان عاد سعد الحوري الى بلاد الدروز ، بمدة قليلة مات في مدينة جبيل (*) .

(١) ش جزيل - (٢) ش الى الجزائر - (٣) ع الي - (٤) ش بالمجلس - (٥) ش مات - (٦) ش الطواخ - (٧) ش دنى - (٨) ش الركب

(*) كان الشيخ سعد الحوري (ابو فارس) رجلاً شهماً شجاعاً كريم الاخلاق صحيح الوجدان مشهوراً بفطنته وذكائه ووجاهته ورسوخ عقيدته وحسن تديره في سياسته . لقد ادار شؤون الحاكم الامير يوسف شهاب باخلاص ونزاهة ومهارة ، فكان مرجعاً لكل ابناء الطوائف اللثائية فأجلوه وأحبوه وركنوا اليه واعتمدوا عليه في حل عقد المشاكل والصعاب لانه كان محباً للجميع وامسى الاسف على فقدته شاملاً ، على ما شهد بذلك الحوري حنانيا المنير الزوقي الراهب

وفي سنة ١٢٠١ (١٧٨٧ م) غضب الجزار على كلّ المعلمين المقامين منه بمجذمة مقاطعته ، وهما ميخايل وأخيه بطرس سكروج ، وآمر

الشوري الكاثوليكي في تاريخه الذي نشرناه في ذيل هذا الكتاب ، ومن حفدة الشيخ سعد ، المقفور له حبيب باشا السعد احد رؤساء الجمهورية اللبنانية الذي تخلق باخلافه الكريمة ونهج نهجه في سياسته الرشيدة للبنان حتى اصبح محبوباً من جميع ابناء لبنان وصدق فيه قول القائل : « ان هذا الشبل من ذئب الاسد » وكان بيت السعد وما زال رفيع العباد ، ومقصداً ومرجاً لطلاب الحاجات من كل اللبنانيين فسمي : « بيت الأمة » .

ولشيخ سعد الحوري مآثر بيضاء في جنب الرهبانية اللبنانية المارونية تذكرها له بالشكر والفخر على انقضاء الدهر . ومن عهده نشأت العلاقات الودية بين هذه الرهبانية وبيت السعد ، ولا تزال الى يومنا نفرة مزدهرة متجددة بمرور الزمن ، توارثها الاحفاد عن الاجداد حريصين على اوث السلف الثمين . ولما كان الشيخ سعد الحوري قد توفي في جيبيل ودفن في كاتدرائية مار يوحنا مرقس المختصة بالرهبانية اللبنانية المذكورة ، حملت المحبة والاقرار بالجميل احد رؤسائها العامين السابقين قدس الابائي اغناطيوس داغر التنوري على ان يرصع ضريح الشيخ سعد الحوري بصفيحة كبيرة من الرخام حفر عليها تاريخ شعري جميل بخط سيب مكاره الشهير . عهد الاب العام بنظمه الى الشاعر البليغ المرحوم الحوري الياس الحائك (بجه - جيبيل) . ثم احيا الاب العام التنوري قداساً و جنازاً حافلين في كاتدرائية مار يوحنا مرقس جيبيل عن نفس الشيخ سعد ، دعا لحضورهما حبيب باشا السعد واحوانه وسائر افراد الاسرة السعدية ، حتى عصت الكاتدرائية بالكنهه والرهبان والوجوه والاعيان . وفي نهاية الصلاة ركزت صفيحة التاريخ على القبر . وهذا نصه :

هنا يرقد بالرب

الشيخ سعد الحوري

المولود في رتميا سنة ١٧٢٢ والمتوفى في جيبيل في ١٥ شباط سنة ١٧٨٦

قضى ابو فارس سعد وعاش له ذكرٌ يظلّ لعين الدهر انسانا
خطّ الخلود له آثاره ككفلت وقام فيها لنا التاريخ صوّانا
سعد الامير شهاب العصر تمّ به وعهد يوسف من تدييره ازدانا
بكت طوائف لبنان اخاهم كانت تراه على الايام معوانا
بكى الموارنة الشهم الذي نظروا تاريخهم منه بالاحسان ملائنا

بجسهم فأذاقهم (١) عذابات شديدة وضبط جميع أموالهم (٢) ، وقد بلغف
الى خمماية الف غرش ، وتركهم في الحبس . ثم قبض على كثيرين من
الكتبه ومتسلّمي القرى (٣) ، ومن الجله على كاتب خزنته ، وهذا
بعد ان أخذ منه خمسة عشر الف غرش أطلقه . وهو بعد ذلك
غادر (٤) خدمته وهرب الى مصر ، ثم أخذ من كاتب الحسبه خمسة
آلاف قرش (٥) ، وقرّر له خدمته . وبعد مدّة أخرى قبض عليه (٦)
ثانيةً وحبسّه ، ثم أخرجه وقطع مناخيره وأطلقه ، ومرة ثالثة قبض
عليه وقَتَلَه . وكذلك رفع كاتب الكلار وعذّبه [٦٥] بقساوة ،
وأخذ منه عشرة آلاف غرش ، وأطلقه وأعاد (٧) الى خدمته ، وبعد
مدّة يسيره عاود رَفَعَه الى الحبس وأذاقه من العذابات انواع الى انه
مات في (٨) العذاب (٩) . ثم قبض على قصّاب الملعبه وأخذ منه خمسة
آلاف قرش ، وأطلقه ، وجعله يازجي في بلاد بشاره ، ثم بعده قبض
عليه ثانية وقطع راسه .

ثم بعد ان قبض الجزّار على اولاد السكروج ، تقدّم الى الخدّامه
المعلّم ابرهيم أبو قالوش والمعلّم يوسف مارون اللذان كانا قبلًا ملتزمين
بعض مقاطعات ، وكلّ منهم قصد ان يتولاّ مكان السكروج ، ولأجل
ذلك فكّانا مضادين بعضهما ، غير ان الجزّار قدّم يوسف مارون وتولاّ
مقاطعات الحزينة ، وصار يوشي على ابراهيم (١٠) الى ان قبض عليه

(١) ش واذاقهم - (٢) ش زاد وتملقاتهم - (٣) ش القوا - (٤) ع اخذ يفدو

(٥) ش غرش - (٦) اسقطها - (٧) ش واعاد - (٨) ش بين - (٩) ش العذابات

(١٠) ع ابرهيم

جَبِيلُ متحف آثار العصور لها من ومسه تحفة جلّت به شأنها
هذا الضريع رجاء البعث ظلّله وفيه يرقد قلب فاض إيماناً
عليه آية تاريخ يرون بها كيف انطوت صفحة من سعد لبناننا

سنة ١٧٨٦

الجزّار ووضعه في السجن ، مدّة طويلة ، ثمّ أطلقه وأعادته الى خدمته السابقة . ولمّا استقرّ صار يوشي عليه (١) يوسف مارون [حتى ان] (٢) الجزّار رَفَعَهُ وضبط (٣) كلما كان يملكه من خيل ومواشي واغلال . وبعد ان بقي في السجن مدّة طويلة قَتَلَهُ .

وبعد موت هذا تقدّم في باب الجزّار الياس ابن ابراهيم اده وتسلّم حساب (٤) [٦٦] الحزينه مكان السكروج ، ولأجل انه كان فهِمًا (٥) وذو دربة أحبه الجزّار ، غير انه كان عاقلاً ولذلك كان يتحصّب دائماً من خيانة الجزّار ، لنظره ما جرى بمن تقدّموه في خدمة هذا الوزير الظالم .

١٢٠٢

[وفي سنة ١٢٠٢] (٦) (١٧٨٨ م) في هذه السنه انزل الجزّار من منصب الشام ، وتوجّهت الحكومة بها الى أوزون ابراهيم باشا .

أمّا الياس اده بعد ان استمرّ بخدمة الجزّار مدّة ، طلب منه [اذن لكي يتوجّه لبيروت] (٧) ويحيب اعياله معه الى عكا ، وصار له الاذن كما طلب . أمّا هو بعد ان وصل لبيروت (٨) أخذ عياله (٩) وفرّ هارباً الى جبل الدروز . والامير يوسف قبيله باكرام ، ولمّا علم الجزّار بذلك اغتمّ جداً . وقد كانت العاده ولم تتول ان الذين يلتجئون الى جبل الدروز ، لا يقدرون ولاه الامور ان يطلبوهم او يلحقوا بهم ضرراً البتّه ، والحكّام في الجبل لهم ان يجيروا من يستجار (١٠) بهم .

(١) ش على - (٢) [] ش الى ان - (٣) ش ضبط - (٤) ش حسابات - (٥) ش فهِمًا
(٦) [] ش : سنة ١٢٠٢ في هذه السنه - (٧) [] ش ان يأذن له ليتوجه الى بيروت
(٨) ش الى بيروت - (٩) ش زاد معه - (١٠) ش استجار

وبعد هرب الياس للجبل (١) تسلّم مكانه باب الجزّار يوسف القوداحي الذي كان كاتباً في الخزينة وتعاطى جميع الاشغال ، إلاّ انه من خوفه على نفسه من [٦٧] غدر (٢) الجزّار ، فتروّص القرصه وهرب بجرّاً مع عياله (٣) الى بلاد الافرنج .

وفي هذه السنه ذاتها ارسل الامير يوسف كتاباً الى خاله الامير بشير الذي كان حاكماً على بلاد حاصياً ، يتضمّن عهد وميثاق وتطمين له ، وطلب ان يحضر لعنده (٤) في دير القبر لانه كان هارباً الى بلاد حوران من حين قبض الامير يوسف على اخيه الامير اسمعيل . ولمّا آمن بالعهد ووصل لدير (٥) القبر غدّو به وقّله . ثمّ أرسل قبض على أخيه الامير سيد احمد (٦) ، وهكذا ظن الامير يوسف انه بعد ان ظفر بأخصامه تروق له الاحوال ، ويصفى له الدهر ، والجزّار لا يعود يقدر عليه ، ولذلك فانه منع ايراد الاموال المعتاده لجهة الجزّار وأظهر العصاوه .

١٢٠٣

[وفي سنة ١٢٠٣] (٧) (١٧٨٩ م) توفي (٨) السلطان عبد الحميد ، ابن احمد خان بعد ان استوى على مرير الملك بالقسطنطينيه ، ستة (٩) عشر سنة ، وهو التاسع والعشرون من ملوك آل عثمان ، والحادي والعشرون (١٠) منهم بعد تملكهم مدينة القسطنطينيه . وبعد وفاته جلس مكانه السلطان سليم ابن مصطفى خان الوارث شرعاً .

(١) ش الى الجبل -- (٢) ش غفر -- (٣) ش اعياله -- (٤) ش الى عنده -- (٥) ش الى دير -- (٦) ش زاد وشمل عينه -- (٧) [] ش سنة ١٢٠٣ في هذه السنه -- (٨) ش توفا (٩) ع ست -- (١٠) ع عشرين

وفي هذه السنة [٦٨] توجه الأمير علي الشهابي ابن الأمير اسمعيل حاصياً الى عند الجزائر ، وهو قبيلة باكرام وطمن خاطره ، والأمير يوسف (١) تحسب من ذلك ، لانه كان يعرف (٢) الجزائر وسرعة انقلابه ، وندم على ما بدا منه من العصاوه ، وتوقفه عن دفع المال (٣).

أما الجزائر فانه في هذا الوقت ، أظهر نتائج غيظه (٤) من الأمير يوسف ، وتوجه كاخيتة (٥) سليم باشا الصغير . وسليمن باشا ، والمعلم ابراهيم أبو قالوش ، وصحبتهم عسكر وافر ضد الأمير يوسف . فبعد طلوع العساكر من عكا ظهرت للجزائر خيانة بين بماليكه وسراييه ، ومن ثم فاحتوى بالقبض وخرج الى الخزنه ، [ومعه قواسه] (٦) الذي كان عددهم ثلثين ، وهم بشانقه ، فربط اناختار (٧) أغاسي وبماليك الخزنه ، وقطع رأس السرادار (٨) ووضع (٩) المماليك في السجن . فلما نظرت بقيه المماليك ما جرى على البعض منهم ، وان الباشا مراده يقبض على جميعهم ، فبالحال تقلدوا السلاح ، واتحدوا سوئيه وحاصروا في السرايا ، وكان عددهم سبعين نفر (١٠) ، فهم (١١) عليهم الجزائر صعبه (١٢) القواسه ، والمماليك وقفوا في [٦٩] وجه (١٣) ، وحوا ذواتهم بالسلاح ، وضربوا عليه أربع قواسات ، وقيل انه انجرح جرحاً خفيفاً ، فصار محتال حتى يملكهم . واذا كانوا في هذا الشأن توجه الخزندار الذي هو أخا سليم باشا ، وأخرج المماليك من الحبس وأتى بهم الى الخزنه ، وأغلقوا الابواب . وكانت وقيده الخزنه في البرج الكبير ، فداروا المدافع على السرايا حتى ان المدينه ارتجبت في سكانها (١٤) ، وهربت الناس

(١) ش زاد فقد - (٢) ش زاد اطوار - (٣) ش الاموال - (٤) ع غيظه
(٥) ش كاخيتة - (٦) [] وصحبته القواسه - (٧) ش الخطار - (٨) ش السرايات
(٩) ش والقي - (١٠) ش مملوكاً - (١١) ش فجم - (١٢) ش وصعبته - (١٣) ش
بوجه - (١٤) ش سكانها

وُسكَّرت الاسواق (١) والحانات . وكان يوم مخوف بمدينة (٢) عكا ،
 فحضر قزلار اغاسي ، والمفتي لعند (٣) الجزار ، وصاروا في صدد الصلح
 بينه وبين المماليك . غير ان الباشا لم يرتضي بذلك ، ومن ثم طلبوا منه
 ان يطلق سبيلهم ليسافروا . ولما تحقَّق الجزار انه لا يمكنه ان يقبض عليهم ،
 أمر بانصرافهم ، فميتوا (٤) خيولهم ولوازمهم وسافروا جميعاً من عكا ، وتوجَّهوا
 لعند سليم باشا ، ولم يبقَ (٥) منهم إلا الاولاد الصغار فقط ، وقد قبض الجزار
 على هؤلاء ، وقطع مناخيرهم وآذانهم ، ونفاهم الى مصر ، ولم يبقَ منهم غير
 ثلاثة فقط . ثم عاد الى السراي والعبيد وقتل كثيرين (٦) منهم .

أما المماليك والخزندار (٧) حين وصلوا لعند سليم [٧٠] باشا
 وأخبروه بما جرى ، فعرَّو عرض حال (٨) الى الباشا وتواى عليه ،
 والتس لهم العفو . غير ان الجزار [لم يقبل التماس] (٩) بوجه ما ،
 وبعد ان كرَّر الكتابات بهذا (١٠) الشأن تخلَّق الجزار وجاوبه بخشونة ،
 وأمره ان يطردهم من عنده ، فصعب جواب الجزار على سليم باشا ،
 وعظَّم لديه عدم قبول (١١) رجاءه ، وهو مع سليمان باشا تغيَّرت
 منها القلوب على الجزار . وبالحال اجتمعوا مع متقدِّمي العساكر ،
 والمعلم ابراهيم ابو قالوش ، وتعصَّبوا جميعاً ان يرجعوا الى عكا ويقتلوا
 الجزار ، ويضبط عكا سليم باشا . وبعد ان قرَّ الحال بينهم هكذا ،
 كتب سليم باشا الى الامير يوسف واصطلح معه ، ثم كتب ايضاً الى
 الجبوري الذي كان كبير عسكر المغاربة ، ومتسلِّماً في مدينة بيروت ،
 وأخبره بما عوَّلوا عليه وطلب اتفاهه معهم . وبعد ان تمَّ هذا التدبير ،
 اجتمعت العساكر جميعها الى مدينة صيدا ، ومنها ساروا الى صور ،

(١) ع السواق - (٢) ش في مدينة - (٣) ش الى عند - (٤) ش فميتوا - (٥) ع
 يبقى - (٦) ع كثير - (٧) ش الخزندار - (٨) ش عرض حال - (٩) [] ش لم
 يثنى ولا قبل التماس - (١٠) ش في هذا - (١١) ش القبول

وحاصروها وملكوها بالسيف ونهبوها وسبوا [حريمها من نسا وبنات] (١) ،
ومن هناك توجهوا (٢) نحو عكا .

أما الجزّار التي كانت عنده هذه الأخبار [٧١] بتمامها ، فلم يكن
باقي عنده من العسكر (٣) ، سوى قليلٍ من الارناؤط ، مع كبيرهم
اسمه جواق (٤) عثمان ، فمع ذلك صار يستعد للحصار ، واهالي (٥) البلاد (٦) ،
الذين كانوا يميلون الى سليم باشا ، لما شاهدوا النوبة فرحوا جميعاً ،
وترجّوا بانقضاء مدّة الجزّار ، الذي كان أورثهم الدمار . وحين اقتربت
العساكر الى نواحي عكا ، فالجزّار جمع الفحول والبنّائين الذين في الورشه ،
وقلّدهم السلاح (٧) ، وسرّكل جميع الباقيين عنده من (٨) قوّاسه
وغيرهم ، وقَتَلَ عبد المعطي افندي الذي كان عربي كاتبي ، وقَتَلَ
سليمان أبو قالوش أخا ابراهيم ، فاحتاطت عساكر سليم باشا في المدينه
وحضرت اليه جميع الملتزمين وأرباب المقاطعات ومشايخ البلاد ، وقدّموا
له الذخاير والتحموا معه سوّيه .

ولما كان ثاني الايام خرج الجزّار الى باب المدينه ، وأمر العساكر
التي رتّبها بالخروج ، بعد ان أوعدهم بالجوايز ، وأعطاهم اموالاً زايده ،
وأمرهم ان يكبسوا عسكر سليم باشا ، وكان قد استحضر المراكب في
المينا وصَبَرَ لينظر ما يتوقّع بينه وبين سليم باشا ، وسليمان باشا حتى
اذا [٧٢] انكسرت عساكره ينزل للمراكب ويفوز بالنجاح .

أما العسكر المجمع لمّا أطاع الجزّار ، وكبَسَ أوردي (٩) الباشوات (١٠)
الذين كانوا مطمّنين وغافلين ، لعلمهم بقلّة عساكر الجزّار ، فظفروهم

(١) [] ش النسا والبنات الموحدين بها - (٢) ش قوموا طريقهم (٣) ش العساكر
(٤) ش جواق - (٥) ش اهالي - (٦) ش زاد جيمهم - (٧) ش بالسلاح - (٨) ش
اسقطها - (٩) ش اورضى - (١٠) ش الباشوات

وشتتهم ، حتى التزم سليم باشا ، ان يهرب الى الشام ، ومنها سافر الى
اسلامبول ، وسليمن باشا حضر الى دير القمر وصحبته ابو قالوش ،
وعساكر الجزائر رجعت الى عكا بالانتصار .

ثم بعد ذلك أخرج اولاد السكروج من السجن ، ورجعهم (١) الى
خدامته كما كانوا اولاً ، ثم عين عساكر جديدة ، ولم يبق (٢) له
امانه من كل دابته . وبعد هذه الحادثة صار كالحیوان الغير الملموم (٣)
حتى ما عاد أحد يقدر يقف قدأمه ، وتصور في مخيلته ان الدنيا
جميعها ضده ، ولاجل ذلك فانه داس كل الشرايع وتوطى النواميس ،
وصار يقبض على الناس من دون ذنب وينتقم منهم ، وقتل المفتية والقضاة
وكثيرين من اهل عكا وصيدا ، وكل من (٤) اشتهر انه كان راضياً من
سليم باشا . وكان المعين على الجوس رُجل ظالم جداً اسمه نانو آغا ،
وهذا كان يضيق على المحبوسين ويعذبهم بقساوة مريعة . وقد سلم
للسيف كثيرين من الرعايا وأرباب الصنایع والخدام من دون ذنب البتة .
ودام على هذه الحال حتى خافته جميع الناس ، الذين كانوا في كرب
شديد ، من شر هذا الجبار العنيد ، لانه طال بالظلم (٥) وسلب من
الناس الاموال ، وصير الغني فقيراً والفقير غنياً (٦) [٧٣] وهذا كله
بإسماح الباري (٧) تعالى .

ثم في هذا الاثنا وقعت الفتنة بينه وبين قنصل فرنساويه الكاين بعكا ،
وذلك فانه نبه على القناصل في صيدا وعكا ، لكي يخرجوا من بلاده ،
مع كل اتباعهم ، والتجار فرنساويه ايضاً ، وارسل تنبيه حتى يسكروا
الحانات . فذهبت القناصل وفرنساويه الى يافا ، وأعرضوا أمرهم الى إجليهم
الموجود أمام الدولة العلية .

(١) ش وارجمهم - (٢) ع يبقا - (٣) ش ملجوم - (٤) ش وكل من - (٥) ش زاد
واستطال - (٦) ش ميتا - (٧) ش الله

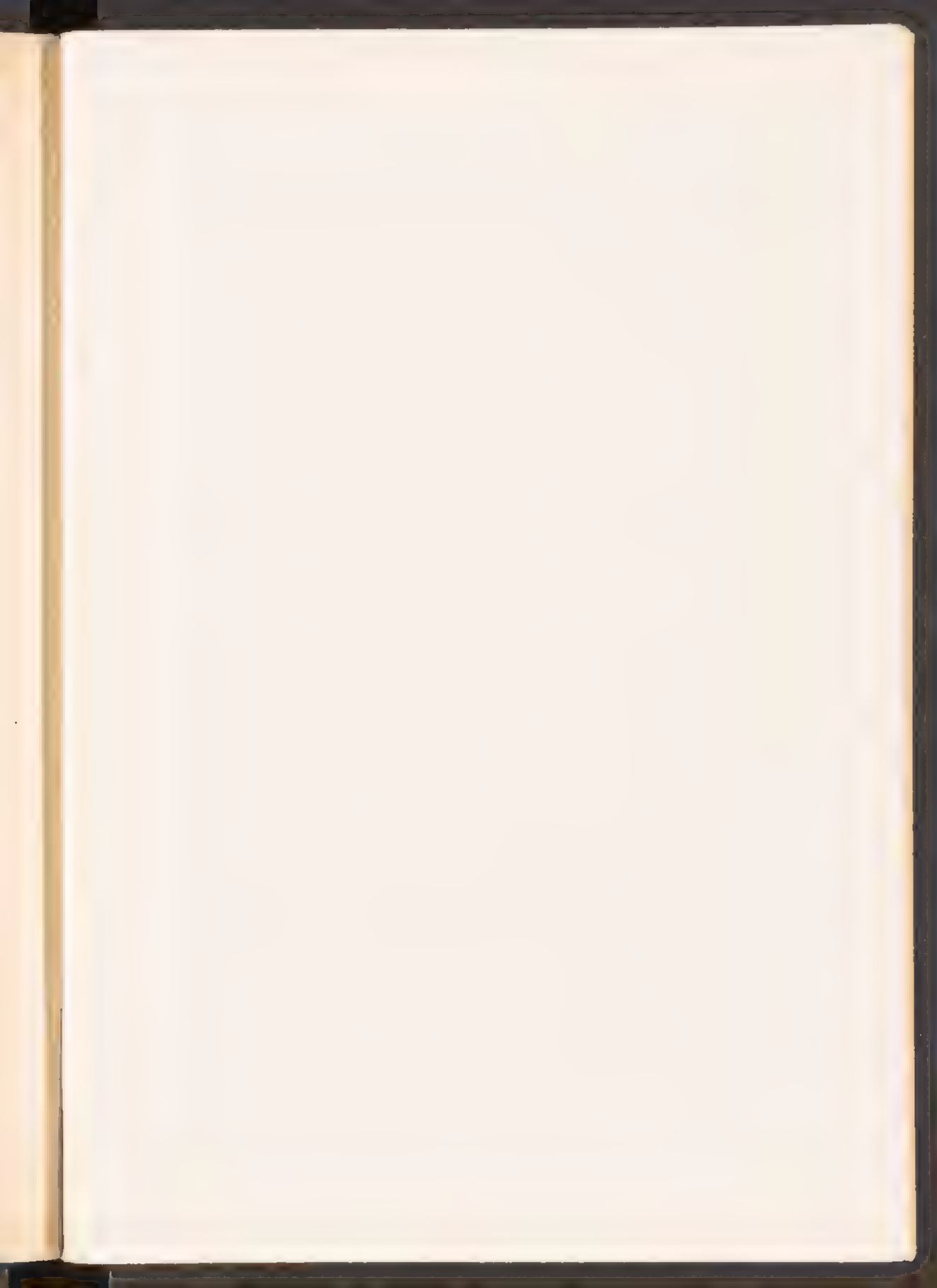
ثم بعد مدة حضر قبوجي باشي ويده خط شريف وأوامر من وكلا الدولة ، تتضمن بان القناصل والجميع يرجعون الى عكا وصيدا ، كل لمحله كما في السابق . غير ان الجزائر لم يرتضي بذلك ، وما أطاع الاوامر ، وجاوب الدولة مظهراً (١) اسباب لعدم قبوله المطرودين منه ، وانه اذا حضر غيرهم عوضهم فانه يقبلهم ، وهكذا القبوجي (٢) باشي رد (٣) الجواب (٤) ولم يعود احد من الفرنساوية .

ثم انه بعد ان رجعت عساكر الباشوات (٥) عن جبل الدروز ، كما شرحنا آنفاً ، فالجزائر عين غير عساكر (٦) وارسلها لجبل (٧) الدروز ، وكذلك ارسل بعض عساكر الى صيدا وقرية جباع ، وارسل [٧٤] غيرهم صحبة الامير علي ابن الامير اسمعيل الى وادي التيم ، وكان قصده ان يستملك جبل الدروز وابالاته ، حيث الامير يوسف كان قد اشتهر بالاتفاق مع الباشوات (٨) المتقدم (٩) ذكرهم ، والامير علي عسكري (١٠) حول وادي التيم ، وامتد الى البقاع وضبط (١١) جميع الحنطة والاغلال الموجودة هناك .

وأما الامير يوسف فجمع عساكر البلاد ، وعملها ثلاث (١٢) فرق مقابل عساكر الجزائر . ففي ٢٥ من شهر تموز صارت اول موقعه بين الفنتين في البقاع فانكسر عسكر الدولة ، وقتل منهم ، ما ينوف عن الستين نفر ، وكان (١٣) سليمان باشا بعد حضوره لدير (١٤) القمر سار مع عسكر الدروز الى البقاع ، وأظهر مراجل بهذه (١٥) الموقعة . ولما انتقل عسكر الدروز الى وادي التيم التزم الامير علي والباقيين ان

(١) ع مظهر - (٢) ع القويجي - (٣) ش وضما بعد وهكذا - (٤) ش بهذا الجواب - (٥) ش الباشوات - (٦) ش زاد جديده - (٧) ش على جبل - (٨) ش الباشوات - (٩) ش المتقدم - (١٠) ش عسكر - (١١) وظبط - (١٢) ش ثلاثة (١٣) ش وقد كان - (١٤) ش الى دير - (١٥) ش في هذه

تسكين من فلاح سمعيل حيث لم يرضوا ان ينهبوا
الي جيل ، والمشار اليه غريب على الدال ان المذكور وتلج
فرجب ، وبعد ثيام ملكا سمعيل من فلاحوس جامع
الجزائر سقا الامير بشير لمصر ، وان اخيه والذين عوف
باقيت في جيل ، فافرا بلاد الدوير يوسف بالي
اليهم بعد كثر ، ولذلك سار الامير وسين مع الفكر
من يروى الي جيل ، وسعي الامير حسن ان يسكن القار
وصل الي البترون ، فعمل في بلاد عكار وعفا الايام وصاف
في عكار لانته سير طارح العسكر من جيل ، فيند
عادر مع في بلاد عكار واستقام هناك فمطر امير
بدر ابي ، ولما اولاد الامير من فافرا فطوا في رجب
الاثقال والمظالم ومة زوا مباح وفرة حق الحق العتات
وضبطوا الارزاق للمهور بنسجبة الامير بشير ، وقال
عفا الرعايا القلا العليم الذي جيل تلك السنة ، والى
ترقة العساكر من انظام والتهب كلمة القوية مستوطنة
التي تلة غوش ، وهكذا فبقيت الاشياء بيد الامير
يوسف في جيل بلاد الدروز وبلاد جيل ، فسكن
بدر فخرج الامير بشير من فلاحوس ستقام سنة وشر
يعم في البحر ولعظم الريح الي ان ما فاشد ايضا الي
عرش مصر بل طلع لك اسكنه ربي بعد ان سقل



يهربوا (١) الى عكا ، والجزائر أردفهم من جديد بمقدار الفين عسكري خياله ، ورجعوا طردوا عسكر الدروز من وادي التيم الى البقاع . والامير يوسف عيّن مائتين خيال هوّاره من الذين كانوا مع سليم باشا . وفي ذلك الوقت [٧٥] وصلوا الى البقاع والتحموا مع عسكر الدروز .

وفي شهر آب صار ثاني جنك بين الفتيين . وكان عظيماً قاسياً ، وذلك في البقاع ، فانكسر عسكر الدروز ، وقُتل منهم اكثر من خمسين نفر ، ورجع سليمان (٢) باشا والدروز الى دير القمر ، وعسكر الجزائر أحاط اطراف البلاد (٣) وجرى بينهم حروب هائلة ، فتحقق الامير يوسف انه لا يقدر على مقاومة الجزائر ، ولجل ذلك فانه جمع اهالي البلاد ، وقال لهم ان يختاروا واحداً من اولاد عمه حاكماً عليهم ، لان حكّام جبل الدروز هم الامراء من بيت شهاب (٤) ، والحكم ينتقل بينهم من الواحد الى الآخر . وهذا الحكم قد انتقل بطريق الارث الى بيت شهاب من بيت معن ، لانه لما مات الامير احمد ابن اخا الامير فخر الدين المعني ، فكانت هو خاتمة سلالة بيت معن ، كما قدّمنا الشرح في تاريخنا الكبير عن انتقال الدول ، وحيث كان له ابنة مزوّجة مع احد امراء بيت شهاب حكّام وادي التيم ، فابنها الامير حيدر ورث حكم جبل الدروز وكان ذلك في سنة ١١١٧ (١٧٠٥م) وهو جدّه هؤلاء الامراء الموجودين (٥) في وقتنا هذا . وقد شرحنا ما حدث [٧٦] من الحروب في وقته بين القيسيّة واليمنيّة ، سكّان جبل الدروز ، الى ان اليمنيّة انقضوا على يد الامير حيدر المذكور ، وبعد انقراضهم خشي سطوته (٦) الجميع ، ومهدّ الأحكام ، وكانت حكّام المقاطعات التي بتلك الديار جميعهم من تحت يده ، مثل الشيخ ظاهر

(١) ع يربون - (٢) ش سليمان - (٣) ش بلادهم - (٤) ش اشهاب - (٥) ع الذين موجودين - (٦) ش سطوته

العُمَر ومشايع بني متوال وغيرهم .

ولما توفي الامير حيدر في سنة ١١٤٦ (١٧٣٣م) تولّى الحكم مكانه ابنه الامير ملحم ، والرعايا لم توجد براحة في ايامه ، لان الحكّام في تلك الديار خرجت عن طاعته وجرى ما (١) بينهم حروب كثيرة ، امتدّت الى حين وفاته (٢) ، ولكنه انتصر عليهم وخرب بلادهم . وبعد وفاته (٣) تولّى الحكم مكانه أخاه الامير منصور الذي تقدّم ذكره في هذا التاريخ . وهذا بعد ان تقاعد تولّى مكانه ابن اخيه الامير يوسف بن الامير ملحم الى وقتنا هذا . وقد كان في عيلة بيت شهاب رجل حديث السنّ يقال له الامير بشير ، بن الامير قاسم ، بن الامير عُمَر ، بن الامير حيدر المتقدّم الذكر . وأمّا والدته فكانت ابنة الامير منصور السابق [٧٧] الذكر .

ولنرجع الى سياق (٤) الحديث انه حين طلب الامير يوسف من مشايخ البلاد ، ان يختاروا لهم حاكماً من اولاد عمّه ، فهم اختاروا الامير بشير المشار اليه ، وهذا مع (٥) كونه شاباً حديثاً بعد ، فكان متاضلاً بالعتل (٦) والتدبير . ومن ثمّ أحضره الامير يوسف وقال له ، انه (٧) يتوجّه الى مدينة (٨) عكا ، وبموجب عرض البلاد ، يتسلّم حكم الجبل مكانه ، فسار الامير بشير الى عكا ، والجزائر قبيلة وأخلع عليه واعطاه شرطانات (٩) الالتزام على حكم الجبل ، بشرط انه يطرد الامير يوسف من كل بلاد الدروز ، ووجهه معه عسكرياً (٧) لأجل هذا الغرض ، فرجع الامير بشير من عكا لدير (١٠) القمر حاكماً

(١) ش فيما (٢) ش وافته - (٣) ش موته - (٤) ش لياق - (٥) ش فع

(٦) ش في العتل (٧) ش ان - (٨) ش اسقطها - (٩) ع شرطانات - (١٠) ع

عسكر (١١) ش الى دير .

على جبل الدروز ، والامير يوسف بعد ان قطع خَرَجَ عسكر الهوارة الذي كان عيَّنه ، وحل ومعه (١) بعض اولاد عمته ، وكام واحد من الأكابر ، وذهب من دير القمر الى بلاد جيبيل ، والهواره رافقوا سليمان (٢) باشا الذي توجه الى طرابلس ، ومنها ذهب الى حلب . والمعلم ابراهيم ابو قالوش التجا الى المشايخ اولاد موسى الحنا حكَّام وادي راويد وبقي هناك مخفياً .

وبعد وصول الامير بشير مع عسكر [٧٨] الجزار لدير (٣) القمر ، حضر اكابر البلاد لمواجهته ، وقدّموا له التهاني ، وأظهروا انقيادهم له (٤) . وبعد ذلك حضر له أمر من الجزار ، ان يسير بالعسكر ويطرد الامير يوسف من بلاد جيبيل ، والامير بشير اضطر (٥) لذلك وسار حسب امر الجزار . ولما وصل الى بلاد جيبيل صار حرب بينه وبين الامير يوسف ، وكانت الكسره اولاً على عساكر الجزار ، وقُتل منهم نحو مائة نفر . غير ان الامير بشير لما رأى هذا الحال ، هجم مع متقدمي العسكر وردّوا الجنود الى الميدان واشعلوا نار الحرب ثانية ، حتى انه بعد ان قتل البعض من عسكر الامير يوسف انهزموا الباقين ، والتزم الامير المذكور ان يرتحل من هناك الى جرد جيبيل ، ومنها وصل الى البقاع ، ثم الى الشام ، وكان الوالي بها يومئذ اوزون ابراهيم باشا فاستجار به الامير يوسف ، وكانت بينهما معرفة قديمة ، فقبَّله المشار اليه وطمن خاطره ، وعيَّن له ان يقيم في قرايا (٦) الشام ، لانه وقتئذ كان مهتماً بالسير الى الحاج .

وبعد ان رحل الامير يوسف من بلاد جيبيل ، وجع الامير بشير

(١) ش وصحبته (٢) ش سليمان (٣) ش الى دير (٤) لامره - (٥) ش انظر - (٦) ش قرايا .

لدير (١) [٧٩] القمر ، والعسكر الذي كان معه رجع الى عكا .

١٢٠٤

سنة ١٢٠٤ (١٧٩٠ م) في هذه السنة بعد رجوع اوزون ابراهيم باشا من الحاج ، أنعم على الامير يوسف بحكم بلاد جبيل ، وتوجه بمن معه الى محل حكومته ، فسمع الجزار بذلك ، وارسل بالخال بعض عساكر لبيروت (٢) وكتب الى الامير (٣) بشير ، انه ياخذ عسكره ، ويتوجه لطرد الامير يوسف . ولما علم هذا ان عسكر الجزار طالبه ، رجع حالاً الى الشام ، وأمر الذين معه بالانصراف ، وسار مع أنفاس قليلة (٤) الى بلاد حوران ، ومنها ارسل عرض حال للجزار ، يلتمس منه الصفع ويطلب الامان ، وانه اذا طلبه يحضر (٥) لمواجهته (٦) بعكا . أما الجزار فانه اعطاه الامان بعهد وميثاق عظيم (٧) وطلبه ان يحضر لعنده ، والامير آمن بتلك العهد ، وسار حتى وصل لعكا (٨) ، والجزار قبله (٩) باكرام وطيب خاطره ، وبقي عنده في احسن مقام .

اما الامير بشير لما بلغه توجه الامير يوسف لعكا (١٠) تحسب ، [حيث انه يعرف تغيير الجزار] (١١) وكتبه بهذا (١٢) الشايف . غير ان الباشا جاوبه ، وطمن خاطره ، وحقق له انه لا يتغير معه ، فبقي الامير يوسف بعكا نحو خمسة اشهر [٨٠] . وفي ذلك الغضون

(١) ش الى دير - (٢) ش الى بيروت - (٣) ش للامير - (٤) ش قليلين - (٥) ش يحضر - (٦) ش الى مواجهته - (٧) ش عظام - (٨) ش الى عكا - (٩) ش زاد بعض (واكرام) - (١٠) الى عكا - (١١) [] ش لما يعرفه من الجزار من سرعة التغيير - (١٢) ش في هذا .

طلب منه الجزار ، ان يستدعي كاخيته الشيخ غندور الحوري ، ليحضر الى عكا ليكون عنده بمقام رهن لدفع الفين كيس بمدة سنة تُورّد مشاهره ، وانه ينعم عليه برجوعه الى حكم بلاد الدروز . وحرّر الجزار من طرفه كتابه للشيخ غندور بهذا الشأن . وهذا كان متسلماً تديرو الامير يوسف مكان أبيه . فلما وصلته الكتابه (١) قام وحضر لعكا (٢) .

وفي هذه السنة انعمت الدولة على الجزار بمنصب الشام ، وسرّ من ذلك سروراً لا يرام ، وارسل محمد آغا (٣) امينه (٤) متسلماً الى الشام ، وكان رجلاً ظالماً جداً (٥) .

وقد ذكرنا ان المعلم ابراهيم ابو قالوش ، بعد رحيله من دير القمر ، اتى الى حصن الاكراد الى قلعة الحصن الكائنه في وادي راويد ، والتجأ الى بيت موسى الحنا (٦) حكام تلك المقاطعه ، فبعد ان وصل منصب الشام للجزار (٧) ، ارسل امراً (٨) الى بيت موسى الحنا ، لكي يقبضوا على نزيلهم ، وهؤلاء اطاعوا امره ، وقطعوا راس ابو قالوش وارسلوه للجزار ، وهذا وضعه على رمح وتوكله أمام باب المدينة اي عكا ، ثلثة ايام ، دلالة [٨١] على انه لا يقدر ان يعصى عليه احد . وهذا الفعل حُسيب خيانة عظيمة على بيت موسى الحنا الذين قتلوا نزيلاً كان عندهم ، ضدّ قوانين حكام الجبل (٩) التي (١٠) تعلن ان نزيلهم لا يضام ، ولا يقدر احد يطوله (١١) . وقد شاهدنا حمايتهم المعلم الياس اده الكاتب ، واحمد آغا قولطقجي ، وغيرهما كثيرون ، الذين التجؤا الى حكام جبل الدروز ، واحتسوا عن المقتدرين والوُزَر .

(١) ش الكتابات - (٢) ش الى عكا - (٣) زاد ارييه - (٤) ش اميني - (٥) ش فوق المرام - (٦) ش حنا - (٧) ش الى الجزار - (٨) ع امر - (٩) ش جبل الدروز (١٠) ع الذي - (١١) ع يطولهم .

وفي هذه السنة حضر الى باب (١) الجزار ، احمد اغا ابن الزعفرنجي الذي كان آغت القبوقول بالشام . ولما كان اوزون ابرهيم باشا والياً على الشام ، صار بينه وبين احمد اغا المرقوم نزاع ، وحاصره الباشا في القلعه ، وبعد ان صار بينهما جنك طويل فرّ هارباً احمد اغا الى حلب ، وبقي الى ان سمع بعزل (٢) ابرهيم باشا وتولي الجزار ، فقام وحضر اليه وهذا قبيله وعمل له اكراماً وافراً (٣) ، ثم ارسله متسلماً (٤) الى مدينة حماه .

ثم حضر لعند الجزار ايضاً في هذه السنة احمد البغدادي ، الذي كان قبل تفكجي (٥) باشي في الشام ، وهذا قبيله واوعده بانه سيعمله آغا القبوقول (٦) [٨٢] ومتسلم قلعة الشام . وحضر ايضاً اليه مشايخ بلاد نابلس ، وبلاد حارته ولبسهم الخلع على حكومة بلادهم حسب عوايدهم .

وأما الشيخ يوسف الجزار متسلم جنين لم يرتضي ان يحضر معهم خوفاً من الجزار ، ولكنه ارسل التقادّم والهدايا ، وطلب الخلع حسب المعتاد ، للجاري (٧) له من ولاية الشام ، فالجزار لم يقبل ذلك ، بل آمرَ بحضوره حتمياً . ولما لم يطع الجزار (٨) ، فجهز عليه (٩) عسكرياً (١٠) لمحاربته . أما هو فتحصن في قلعة سانور وحاصرها (١١) وعسكر الجزار حاصره وبدأ يضرب القلعه بالمدافع والقناير (١٢) واستقام الحصار مدة خمسين يوماً ، وقد كانت القلعه حصينة جداً .

-
- (١) ش زاد احمد باشا - (٢) ش يعزل - (٣) ع اكرام وافر - (٤) ع متسلم -
 (٥) ع تفكجي - (٦) ش للقبوقول - (٧) ش الجاري - (٨) ش اسقطها - (٩)
 ش زاد الجزار - (١٠) ع عسكر - (١١) ش فحاصرها - (١٢) ش والقنبر .

[وفي سنة ١٢٠٥] (١) (١٧٩١ م) في هذه السنة أنعم الجزار على الامير يوسف في حكم بلاد الدروز ، الذي كان مقيماً في عكا حتى الآن كما تقدّم الشرح ، وأرسل مكاتيب الى اكبر البلاد تعلن انعطاف خاطره على الامير يوسف ، ويأمرهم بالطاعة له . وحين بلغ ذلك الى الامير (٢) بشير ، توجه بالحوال لعكا (٣) وزاد عما [٨٣] كان دفعه الامير يوسف خدامه ، والجزار قبيل ذلك وأخلع عليه ، واعاده الى بلاده ، بعد ان حرّر عليه سند بمبلغ ٣٥٠٠ (٤) كيس يدفعها قسوته (٥) ، وآمر ان يوضع الامير يوسف وكاخيته في السجن . والامير بشير بعد ان وصل لدير (٦) القمر فرض المبلغ على (٧) البلاد ، واجتهد في جمعه وأرسله الى عكا ، والجزار صار راضياً منه .

وفي هذه السنة (٨) قبض الجزار على اكثر النصارى من بيروت ، وبعد ان اشبعهم ضرباً وعذاباً أملئ منهم الحبوس وسلب جميع اموالهم ، ولتخفيف العذابات القاسية جداً ، التزموا ان يبيعوا أمتعتهم (٩) ويبيعوها (١٠) وكل مقتناهم ، وسلموا الثمن للجزار ، وكان وقتئذ فارس الدهان هو ضابط الكمر ، والمعيّن من طرفه لجمع هذه اموال فغضب عليه . وبعد اطلاق المحبوسين من النصارى وضعه في السجن وضبط منه اكثر من ٦٠٠ كيس وتركه مسجوناً حتى مات في الحبس . وبما ان الحصار طال على قلعة نابلس ، فسار الجزار بذانه مع بقية عساكره ونصب أوردية مقابل القلعة وحاصرها بشدة [٨٤] وضايقها

(١) [] ش سنة ١٢٠٥ (٢) ش للامير (٣) ش الى عكا (٤) ش ٢٥٠٠
(٥) ش تقاسيط - (٦) ش الى دير - (٧) ش زاد رعايا - (٨) ش زاد عينها
(٩) ش اسقطها - (١٠) ش زاد واثامهم .

بالقنابر (١) والمدافع نهاراً وليلاً .

وبهذه السنة ذاتها اتفقت اهالي جبل الدروز ، وتعاهدوا جميعاً على العصاوه للامير بشير ، وان لا يقبلوه (٢) حاكماً عليهم ، والسبب لزيادة المبلغ الذي فرضه عليهم وضايقتهم بسببه ، لاجل ما صار (٣) للجزّار . وحين سمع الجزّار ذلك احتسب بالغضب وقتل الشيخ غندور الحوري (*) وبعده قتل الامير يوسف اللذين كانا عنده في الحبس (٤) ، لانه ظن ان قيام اهل الجبل كان مسبب من قبليهما . غير ان تعصّب اهل الجبل

(١) ش بالقنبر - (٢) ش يقبلوا - (٣) زاد مديونه - (٤) ش بالحبس

(*) ان الشيخ غندور الحوري هو ابن الشيخ سعد الحوري صاحب المروءة والشهرة الواسعة والكلمة النافذة الذي كان مديراً لامور الامير يوسف شهاب . وقد جادت ارادة الملك لويس السادس عشر على الشيخ غندور المذكور برتبة القنصلية للدولة الفرنسية في بيروت سنة ١٧٨٧ بناء على طلب السيد يوسف اسطفان بطريرك الموارنة ، والامير يوسف شهاب حاكم لبنان ، وما لبث ان غدر به الجزّار وقته ظلاً وعدواناً كما قتل الامير يوسف شهاب . وقد ترك الشيخ غندور وصية ثمينة تنمي عن شجاعته وتمسكه بدين آبائه واجداده القويم ، وهي النسخة الاصلية الموجودة بين اوراق المؤرخ المشهور الطيب الاثر الاب لويس بلبيل مؤلف تاريخ الراهبانية المارونية . وهذا نص الوصية كتبها خلال الايام الخمسة الاولى من حزيران سنة ١٧٩٠ :

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين .

هذه وصيتي بخط يدي ، انا غندور ابن سعد الحوري بوجود الخطر الحاصل علي من كل الجهات حتى اذا سمح الله بوقاتي يكون العمل بموجبها :

اولا : اعترف لله الاب بالايان المسيحي على مذهب الكنيسة الرومانية الجامعة الرسولية ، ابارك كل ما تباركه واحرم كل ما تحرمه . وعلى هذا الايمان المقدس اسلم روحي بيد مريم البتول سيدتي واطلب شفاعتها . اولاً اطلب السماح من الجميع واني اسامح لكل من اخطأ الي ومسلم الحكم لله بكل شيء .

ثانياً : جميع مالي ورزقي واثالي لاولادي راجي وحيب مناصفة من كل شيء ، والوكيل عليهم

ضد الأمير بشير، لم يصطلح بموت الأمير يوسف وكاخيته، بل بقيا (١) مصرين على عدم دفع المال المطلوب منهم. ومن ثم فالأمير (٢) بشير أعرض للجزار، وطلب منه أن يرسل له عسكري، وهذا أرسل له شزيمة من الأرناؤط لعنده (٣) ففيا هم سائرين نحو صيدا، ربطت الدروز عليهم

(١) ش لم يزالوا - (٢) ش ذالامير - (٣) ش اسقطها وزاد بعدها : وعندما وصلوا الى ساحل بيروت صار بينهم وبين اهالي المتن جلة حروب، وان نظر الامير بشير ظفر اهالي البلاد على عسكري الجزار، توجه الى صيدا وارسل طلب الارناؤط لعنده، ففيا ...

الله وعمنا الخوري صالح وابن عمنا يوسف ظاهر الخوري واخونا سلوم الدحداح حيث انا والفق بدمتهم .

ثالثاً ، اوصي اولادي بخوف الله وحسن الديانة واطلب تهذيبهم وخلاصهم من الاب تادي الذي ارغب دوامه في بيتي لتفني بحسن تهذيبه وديانته وعلم الاولاد والبنات ويلاحظ وينظر ويكمل وظيفته . ووالدي تكون مكرمة ومعزوة وتضل مصرفة في مزرعة طرزا معاش لها ولاختي الكبيرة وبعد موتهم ترجع لاولادنا ولا تسمع توقف منها شيء .

بنت عمي ام حبيب واختي ام منصور اقسم عليهم بحيتي لهم ان يكونوا حال واحد باتفاق واحد لا يفرق بينهم شيء ولا اسبح الى اولادي ولا الى الوكلاء ان يذقروا خاطرهم او يقافوم بشيء بل رأي البيت وتدير الاولاد بيدم ، وان بقيت بنت عمي ام حبيب عند اولادها فهي صاحبة البيت ومعزتها لا تنقص وابني راجي يطيعها كما كان يطيعني ، وان رادت تطلع تتزوج لها مصاغها وملبوسها المختص لها . وبناتي فوته وراجينا يجهزوا كل واحدة بثلاثة آلاف قرش . ومي ترملوا ينمطي لكل واحدة نصف وطل يزر معاش ما دامها طيبة وان ماتت يرجع لاختها ، والتي تنقطع ترجع تعيش في البيت ويكون لها استحقاق البنوة بكل معزة . وامرأة عمي ام انطون حيث لها تمب وخطرها مكسور ارجو مجاربتها من الجميع .

جميع القديسات التي تصير في كنيسة مار يوحنا وهي الكنيسة الكائنة بعين تراز ينمطي اجرتها وتكون القديسات عن نفسنا ونفس والدنا دائماً دائماً . ومزرعة محمود وطاحون البلاط الى ابن اختي منصور وفاء القرصة الي كانت جواتي من مال والده ، وعواد شاهين جيعهم ، وعواد اولاد بو حاسب شركة اخونا انطونيوس جبور ، وعواد بيروت التي مع ابن خالتنا انطون تكون لاختي ام منصور نظير استحقاقها ومحبتها وتمبها لكيا تعيش فيهم كيفما ارادت تصرفهم لا احد يعارضها ، وجل المصري شركة اولاد بو هاشم الى بنت اختنا استير هبة منا ، وطاحون البلائنة انكانت انباغت

الطريق في السعديات ، قرب نهر الدامور ، وقتلوا منهم اكثر من مائتين
نقّر . ولما سمع ذلك الجزار ، الذي كان لم يزل محاصراً الشيخ يوسف
الجزار في قلعة سانور ، وكان تحقق (:) انه لا يستطيع يملكها [٨٥] ،
فأرسل جملة من العسكر الذي كان معه لمحاربة الدروز فاحتاطت عساكره

(١) ع متحقق

ينعطي عواضا الى ولدنا منصور في مزرعة عطايا .

وبني فوته ان ارادت تتزوج لاولاد عمنا راشد او قرياقوس حسبما تريد لا احد يلزمها حتى تبلغ
الست عشرة سنة من عمرها . وان ارادت ان تذهب للرهبنة يعطى لها الف قرش فقط ، لا رزق
ولا غيره . وبني راجينا كذلك ، ما نسمح لاحد ينصب ارادتهم . واذا اولادنا لا سمح الله
غدرم الزمان واعتازوا ، يتصرفوا بنصف رزق اولاد عمنا يوحنا ، حصتنا من جدنا ، وحسب وصية
المرحوم والدنا . وان لم يعتازوا لا نسمح لهم يعارضوا اولاد عمهم بشيء .

وبو شبلي انطونيوس الحج ، حيث انه حر وامين يبقى كلارجي في الحارة . واما يوسف
القهورجي ينعطى له مائة قرش وينصرف لانه يسكر . وام حنا غزير ينعطى لها مائة قرش وتتصرف
لان لسانها فتق .

وبنت عمنا ام نجم تبقى في البيت ، ومتى توفت والدتنا يتقدس لها بالف قرش ومزرعة حالات لنا
ونحن دفعنا ثمنها ، وحجبتها من المشايخ اولاد خازن ، فهذه جميعا مدخولها كسوة للنساء والبنات .
ومزارع الوقف الذي بيد احونا بو صعب يضلوا على حكمه ويصوغ مدخولهم للفقراء حسب وقفهم .
وامرأة عمنا ام انطون متى توفت يتقدس لها الفين قداس . وجميع ورقا ما احده عليه دعوة لاننا
ريتنا بدم والدنا وتمبه ودمنا وتمينا . دفعنا من مالنا ستين الف كيس قيمتها لافندينا (الامير يوسف
شهاب) . منها ثلاثين كيس بريان ذمة وثلاثين نترجا افندينا واولاده وافنديتنا اخوته يعوضوها
على اولادنا ، ويكون نظرم عليهم ولا ينسوا خدماتنا وخطرنا وتمينا قدامهم . وافندينا الامير
حيدر يلزمه النظر الحصري على اولادنا عوض حينا الروحي . وافندينا الامير قعدان كذلك يلزمه
النظر والمساعدة عوض محبتنا وتمينا . ولطلب ذلك منهم يوم الله .

واما الذين (الذي له) يتفرق عن نفسي . اولاً : خمماية قرش لكهنة الجية ليقصدوا بها عن
نفسى . وخمماية لكهنة الزاوية وبلاد الدرون ، وخمماية قرش للخوري حنا رشوان نظير تمبه ،
 وخمماية لكهنة بلاد جليل والفتوح والماقورة وقرطبا ، والف وخمماية قرش لكهنة كسروان ،
 وخمماية قرش لسيد البطريرك يوسف ، والسادة المصارين خمماية قرش ، لبطرك الكواتلة والمطارين

البلاد من كل جانب ، وكانت الايام وقت طلوع الاغلال (١) في البقاع ، فضبط العسكر جميع الاغلال المختصه باكابر الجبل . والامير بشير حضر بجانب من العسكر لساحل (٢) بيروت ، وهكذا اجتمعت ايضاً اهالي الجبل ، وكانت مقدمهم الامير حيدر اخا الامير يوسف الشهابي وابن اخيه

(١) ش غلال الخنطة - (٢) ش الى ساحل

خمسماية قرش مع كهنه العوام ، خمسماية قرش للرهبنة الشورية ، وخمسماية قرش للرهبنة المخلصية ، الجميع يقدسوا قداسات ، وخمسماية لكهنه رثيميا وجيرانها مع كهنه الشوف واقليم جزين ، وخمسماية للرهبنة البلدية ، وخمسماية للرهبنة الحلبية مار اشعيا ، وباي القداسات التي في الجمع الساسي يصرفها السيد البطريك بمقرته .

وفي كل سنة اولادنا يطولوا للفقراء مائة كيل قح بيروت عن نفسنا من غلة البقاع والطواحين ، واربعة الاف قرش تتفرق على الفقراء والمحتاجين : منها الف في بلاد جبيل والبترون ، والف في الجبة والزاوية ، والف في رثيميا وجيرتها ودير القمر ، والف في كسروان . ولنا الف قرش ديون في مار الياس الراس ، منها خمسماية قرش تغطي لاختنا الراهبة هيلانة لاجل كسوتها ولوازمها كون جسمها مريض ، وخمسماية يقدسو منها بمائة قرش والاربع مائة كل سنة يتفرق منها للفقراء بمائة خبز عن نفسنا كالة الاربع سنين .

واطلب المغفرة والساح من الجميع كما اني ساحت واودعت كل ما جرى لي في جنب عمهي . واولاد عمي يوحنا يقدسوا عن نفس عمهم ام ناصيف مائة قرش واودع حياتي بيد مريم العذراء طالبا شفاعتها واموت معترفاً بايمان يسوع المسيح على امانة الكنيسة الرسولية . والحسابات جميعها مسطرة تجري كما هي . واوصي اولادي بخوف الله وبتجنب العشرة السيئة وعدم القراءة في كتب الغزل . بل كل ما عندنا من كتب الغزل فلتبيع . ولتكن فرايتهم في الكتب الروحية والتواريخ والحكمة . ولتجنبوا السكر والنساء ويتدروا في العفاف . وهذا خطي وختمي . يعطى لمعتنا ام شديد كل سنة خمسين قرش ما دامها طيبة .

بحرره غندور
ولد سعد اغخوري

الخمسماية قرش التي للشورية منها مائة وخمسين لديرين الراهبات . والخمسماية قرش للمخلصية منها مائة قرش لدير الراهبات . ومن كوني قدمت حياتي وما طالت يدي فدى عن افنديتي لازم ولازم

الامير قعدان الذين اختيروا حكماً . وجرى بينهم حروب كثيرة باماكن متعددة من اطراف البلاد ، بين الدروز وعسكر الدولة ، وكانت الغلبة لاهالي البلاد ، بعدما (١) مات من الفريقين اناس كثيرين ودامت تلك الحروب مدة نحو اربعة أشهر . فادرك الجزائر المسير الى الحاج . واضطره (٢) الحال ان يرجع (٣) من قلعة سانور الى عكا . ولماً وصل الى عكا ، ارسل اوامر لجميع (٤) عساكره ان ترجع اليه . والامير بشير مع اخيه الامير حسن ، ومن كان معهم من اهالي البلاد رجعوا الى صيدا وبقوا هناك . والجزائر فانه رحل من عكا الى الشام ، وقد كان قبض على احمد آغا حيمور حاكم بلاد بشاره ، وابراهيم غرام وابنه وقتلها (٥) .

ولماً [٨٦] وصل الى الشام كمل وعده الى احمد آغا البغدادي وجعله آغت قبيقول في قلعة الشام . ثم ارسل قبض على نونو (٦) آغا الذي كان وكيلاً على السجن وقتله ، وهكذا قبض ايضاً على احمد آغا الزعفرنجي ، الذي كان التجي اليه وأقامه متسلماً على حماه ، كما تقدم الشرح وقتله من دون ذنب ، وبعد ان كمل هذا التدبير سافر الى الحاج . ثم بعد مسيره حضر الامير حيدر والامير قعدان ، لدير (٧) القمر ، واهالي البلاد قبلهم حكماً ، وطاعوهم ونادوا باسمهم .

ولماً قرب قدوم الجزائر من الحاج ، توجه الامير بشير لملاقاته ، الى صحرا المزاريب ، وقابل الجزائر (٨) وهناه بعودته سالماً . وهذا طمئنه

-
- (١) ش بعد ان - (٢) ش واضبطوه - (٣) ش زاد بالحية - (٤) ش الى جميع
(٥) ع قتلها - (٦) ش نوبو - (٧) ش الى دير - (٨) ش راد في الرمتا
-

عليهم بخلصوا ذمتي ويكون نظرم وغيرتهم على اولادي . اطلب ذلك منهم يوم الاخير . حررت ذلك وانا متوجه لمكا .

بحرره غندور ولد سعد الغوري

وأوعده^(١) انه لا بُدَّ من ان يملكه جبل الدروز ، ويعيدهُ الى محلِّ حكومته . وقد كان الجزّار ضامراً^(٢) ان يملك جبل الدروز كما مُلِّكَ بلاد صفد ، وبلاد بشاره ، ويجعل^(٣) بهِ المتسليين من تحت يدهِ .

فدخل الجزّار مع الحاج الى الشام فرحاناً^(٤) مسروراً ، وقد زالت عنه تلك الحالات التي كان يعملها مع الناس . وقد امتنع عن شرب الخمر وكفَّ عن اللواط ، وداوم الصلاة^(٥) الخمس ، وفرحت [٨٧] الناس وعمّاله باصطلاح احواله . ثمَّ آمر عساكره^(٦) ان تسير صحبة الامير بشير الى^(٧) صيدا ، وان ياخذهم لغزو بلاد الدروز ، وامتلاكها على اي حالٍ كان ، وكتب بيوردي الى اهل البلاد .

(٨) وهذه صورتها

صدر المرسوم المطاع ، الواجب القبول والاتباع ، الى امرا ومشايخ عقل وعقّال ، ورعايا وسكّان جبل الشوف والمثق وكسروان ، بوجه العيوض ليحيطون علماً .

نعرفكم انه لما عزمنا على المسير لطريق^(٩) الحاج الشريف ، وزيارة نبينا السيّد البشير النذير ، عليه افضل السلام^(١٠) والصلاة والتسليم من العليّ القدير . لقد كشف الله لنا عمّا لا بُدَّ ان يتوقع ويصير^(١١) ، فأندوناكم^(١٢) غاية التنذير^(١٣) قبل تحريك ركابنا من صحرا المزاريب

(١) ش وواعده - (٢) ع ضامر - (٣) ع ويجعله - (٤) فرحاً - (٥) ش الصلوات
(٦) ش العساكر - (٧) ش زاد مدينة - (٨) ش صورته صورة البيوري - (٩) ش
الى طريق - (١٠) ش اسقطها - (١١) ش ويسير - (١٢) ش زاد وحذرناكم - (١٣)
ش التحذير . وزاد وذلك

وبيئنا (١) لكم الافعال الرديئة ، والطرائق المعوجّة والغير المرضية ،
 السالكين بها ، وسارين بشوارعها (٢) وأمّا انتم فأخذتم المشتري وهاروت
 عقيدةً ودين ، وابعدم عن القول المبين . يا ايها الذين آمنوا طيعوا الله
 والرسول ، واولياء الامور ، فترحزتم عن ذلك بفرور أنفسكم ، واقتفتم
 اثار الظالمين ممن تقدّمكم ، ونسيتم ما حلّ بهم من العذاب الاليم ، وأشهرتم
 الفجور والاعتساف ، وتركتم الصواب [٨٨] والانصاف ، وسعيت بالارض
 بالفساد ، وسهوت عما اصاب من تجنّبون السداد ، من قتلهم وصلبهم ،
 وقطع ايديهم وأرجلهم ، وروى الله الذين كفروا لم ينالون خيراً .
 وكذلك انتم أبديتم نحسكم بجنسكم ، وتراكت عليكم النحوسات ، وازددمت
 شروراً وآفات . وقد كنا نظنّ ان في حلول ركابنا السعيد من طريق
 الحاج الشريف ، يتغيّر الحبث الذي بأنفسكم ، لان الله لا يغيّر بقوم
 حتى يغيّروا ما بيّنتهم ، فبقيت على ما اتم عليه من الطغيان ، ومزيد
 البهتان ، لان في غيابنا طلب منكم اقتخار الامراء الكرام ولدنا الامير
 بشير الشهابي الخدّامة حكم قولكم ، فاذا انتم بمعزل عنها ، وصدق عليكم
 يا ايها الناس ان بغيكم على انفسكم . فقد تزلّمكم الطاعة الى خليفة (٣)
 رسول الله مالك دّمة الحقيقة ، شمس فلك الدولة العثمانية ، والسلسلة الحاقانية ،
 ملك البرّين والبحرين اسكندر ذو القرنين . فان اظهرتم التباعد والتنافر
 قبلاً ، وكان ذلك لظنكم اني من هذه المسافة لست راجع ، فالآث قد
 رأيتم باعينكم ، ان كلّ منجم كذاب ، فاعلموا [٨٩] وتحققوا ، ان
 سلكتم في قدّم الطاعة ، وكنتم خاضعون الى ولدنا الامير بشير (٤) ،
 فعليكم من طرّفنا امان الله وامان رسوله (٥) ، ثمّ وأماننا (٦) ،
 ولا تشاهدون منّا إلاّ المسرّة ، وان بقيتم على حالكم وسؤ اعمالكم ،

(١) ش وبيئنا - (٢) ش في شوارعها - (٣) ش لخليفة - (٤) ش زاد المشار اليه
 (٥) ش الرسول - (٦) ش اماننا (بدون الواو)

فبعناية الملك القهّار اني بكم الظافر ولاترككم كالامس العابر (١) ،
 سلّموا تسلّموا ، وان عاندتم تندموا ، ولا تدخلوا في حيز قوله تعالى :
 من نكث لا ينكث إلاّ على نفسه . فايّاكم المكر ومخالفة الصواب ،
 وايقاع انفسكم في هلكات الحساب ، واعتبروا قول ربّ الارباب : ما
 مكروا وحبّوا يا آل فرعون أشدّ العذاب ، والباغي بغيه يرجع في
 نحره . فانمضوا الى الاطاعة والتسليم ، نخطون ان شاء الله بالمرام والتكريم ،
 وغيّروا من انفسكم هذا الوسواس الاليم (٢) ، وتوكلوا على الله ، واني
 مفوض امري الى (٣) الله .

واذا تنحيتم (٤) عن الطاعة ، ننشر اعلام الحرب فنحكم ، ونوجّه
 عساكرنا المتكاثرة (٥) ، كالبحور الزاخرة ، سالتين بواترهم بأياديهم ، ونسر
 القنا ساحبين ، ولدما سافكين ، فمن قتل منهم الى جنة رضوان خالدين ،
 ومن قتل منكم في سعي جهنم متقلّبين ، فانظروا الى [٩٠] انفسكم
 الخلاص . واذا كنتم من اهل السنة والجماعة ، فادخلوا في حيز الطاعة ،
 ويد الله مع الجماعة ، وان آيتم تروا أوّشم الاحوال والتأكيد . والله
 حسبنا ونعم الوكيل .

حرّر في ٧ صفر سنة ١٢٠٥ انتهى

★★★

ثمّ ان الجزّار بعد دخوله الى الشام بمدّة يسيرة انتقلت اطباعه ورجع
 الى اعظم ما كان في الاول ، من شراسة الاخلاق حتى ما عاد احد يقدر

(١) ش زاد ولادمرنكم بكل دامر - (٢) ش اللثم - (٣) ع حذفها - (٤) ع نحيت
 (٥) ش الزاخرة

يقف أمامه ، وصار كالوحش الضاري ، والسبع الكاسر ، وابتدى ان يظلم اهالي الشام . فقبض اولاً على السيّد عبيد واولاده ووضعهم في السجن ، ثم اخذ منهم ستين (١) الف غرش وأطلقهم ، وهم بالحال تركوا وطنهم وسافروا الى حلب . ثم بعد ذلك قبض على ثلاثين نفر من اتباعه ، ورفعهم الى القلعة ، والتزموا ان يقطعوا غرهم (٢) بمبلغ مائتين وخمسين الف غرش ، وبعد ان استورد منهم الكمية في ذات ليله قتلهم جميعاً . ثم قبض على خزنداره ، وثانية مالهيكه وقتلهم ، وضبط موجوداتهم (٣) ، وجميع هؤلاء لم يكن لهم ذنب يوجب ذلك . ثم ارسل قبض على متسلّمه بعكا ، وبعد ان ضبط كل [٩١] موجوداته أنفاه الى مصر . ثم قبض على السيّد وفا القدسي الذي كان جعله مفتياً بعكا ، وكذلك على إمامه بعكا ، ثم وعلى رئيس الميانهاك وقتلهم جميعاً .

ثم بعد ذلك حضر من الشام لعكا (٤) وترك متسلماً بالشام مكانه محمد آغا امينه (٥) الرجل الظالم ، حتى انكان (٦) الجزّار نسي احداً من اهالي الشام وما ظلمه ، يُفكّر فيه متسلّمه . ثم بعد وصوله الى عكا بعشرة ايام ، خرج باكرآ الى باب السرايا قبل طلوع الشمس ، وأمر بتكسير أبواب المدينة ، وجعل يرسل غلمانه يقبضوا على من يأمرهم عنهم من العمال والكتّاب ، واهالي عكا ويحضروهم اليه . وبعد قليل استاقوا لبن (٧) يديه اكثر من مائتين نفر ، فarsلهم جميعهم (٨) الى السجن . ثم قبض على النواب ايضاً وحبسهم . وكانت كلّما رأى انسان يدعو اليه وينظر في وجهه ويكشف راسه وينظر (٩) به ، فالذي يقول ان به نشان يرسله الى الحبس ، والذي [مايجد] (١٠) به نشان يطلقه .

(١) ش ستون - (٢) ش جرمهم - (٣) ش موجودم - (٤) ش الى عكا - (٥) ش اربه امينى - (٦) ش ان كان - (٧) ش الى بين - (٨) ش جميعاً - (٩) ش ويتطلع (١٠) [] ش يقول ما

وبعدَهُ أَحْضَرَ الْفَعَالَهُ (١) وَعَمَلَ بِهِمْ هَكَذَا . وَقَبِضَ عَلَى جَمَلَةٍ مِنْهُمْ وَمِنَ النَّجَّارِينَ (٢) وَأَرْبَابَ الصَّنَائِعِ الْآخَرَ ، حَتَّى امْتَلَأَتْ الْجُبُوسُ مِنَ النَّاسِ .

وَفِي ثَانِي الْإِيَّامِ [٩٢] ، دَعَى عَسْكَرَ الْمَغَارِبَةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا جَمِيعَ الْجُبُوسِينَ (٣) إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ وَيَقْتُلُونَهُمْ (٤) ، فَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ حَتَّى صَارَ يَوْمٌ مَهُولٌ لَا يُسْمَعُ فِيهِ غَيْرُ أَصْوَاتٍ [عَوِيلٍ وَبُكَاءٍ وَنَدْبٍ] (٥) مِنَ الْأَمْهَاتِ ، وَالْعِيَالِ (٦) وَالْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخْوَةِ ، الَّذِينَ تَرَمَّلُوا وَتَبَتَّسُوا ، ثُمَّ مِنَ الْمَقْتُولِينَ وَلَا يُرَى فِيهِ (*) غَيْرُ جِثٍّ قَتَلَى كَالْفَنَمِ مَطْرُوحِينَ خَارِجَ الْبَلَدِ ، صَائِرِينَ طَعَاماً (٧) لَوُحُوشِ الْأَرْضِ . ثُمَّ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَمَرَ الْمُنَادِي [أَنْ يَنَادِيَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ فِي عَكَا] (٨) ، أَنْ كُلُّ مَنْ خَرَجَ يَدْفَنُ مَبْتَهً عَلَى الصَّمْتِ ، وَأَنْ الْأَمْرَأَةَ الَّتِي تَبْدِي عَوِيلاً تُقْتَلُ حَالاً ، فَضْلاً عَنِ الرِّجَالِ . فَخَرَجَتِ النَّاسُ وَدَفَنَتِ أُولَئِكَ الْمَسَاكِينَ الْمَقْتُولِينَ ظِلْمًا ، وَصَارَتِ النَّاسُ (٩) فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ ، وَخَوْفٍ مَا عَلَيْهِ (١٠) مَزِيدٌ .

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَ جُنُودًا وَقَبَضُوا عَلَى أَهْلِ الْبَرِّ ، مِنَ الْفَلَاحِينَ وَالْمَشَائِخِ وَأَصْحَابِ الْمَقَاتِعَاتِ ، وَهَوْلَاءَ قَتَلَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ ، وَالْبَعْضُ كَانَ يَقْطَعُ آذَانَهُمْ وَأَنْفَهُمْ وَيَطْلُقُهُمْ .



وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَمِيرِ بَشِيرٍ ، فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنْ بَعْدَ دُخُولِ الْجَزَارِ

(*) الضمير عائد الى اليوم المهول .

(١) ش زاد والعملة - (٢) ش زاد والحمالين - (٣) ش المسجونين - (٤) ش ويقتلون جميعهم - (٥) [] ش العويل والبكاء والنذب - (٦) ش والاعيال - (٧) ش زاد هنا : لطير السما وفريسة - (٨) ش من قبله في شوارع عكا - (٩) ش الخلق - (١٠) ش زاد من

الى الشام ، أمر عساكره ان تسير صحبة الامير بشير وتملك جبل الدروز .
فسار (١) الامير المذكور في ١٤ تشرين الاول الى حاصبيا ، والأماره
الموجودين هناك فروا هاربين ، واتحدوا مع الامير حيدر اخو الامير
يوسف [٩٣] وابن أخيه الامير قعدان ، الذين وقتلوا كانوا هم المنتخبين
من اهل الجبل للحكومته . والامرا الذين اتوا من وادي التيم كانوا بني
اعمام (٢) بيت شهاب الساكنين (٣) جبل الشوف ، وهم الحكام على بلاد
وادي التيم ، قاطنين (٤) قرية حاصبيا . فلما سمع الامير بشير هرب
الأمرا واهالي البلاد من أمامه ، فأبقى الف عسكري ارناووط لاجل
محافظة حاصبيا ، واخذ بقية العساكر وتوجه بها الى مدينة صيدا .

وفي ٦ (٥) تشرين الثاني سار نحو جبل الشوف قاصداً ان يملكه .
وقد نزل (٦) بقرب صيدا عند قرية علمان ، لكي يجهز (٧) امره . فبعد
خمسة ايام وصله خبر ، ان اهالي البلاد وافت على الارناووط الذين بحاصبيا
وحاصرتهم ، والتزم ان يترك غزو الشوف ، ويطلب نجدة الارناووط ،
فقوم طريقه نحو حاصبيا مع العسكر . وحيث بعد المسافة ، فبات اول
ليله في بلاد المتاوله ، [وثاني ليله] (٨) في مرج عيون ، وثالث يوم وصل
الى حاصبيا ، والتقى مع عسكر الدروز بقرب البلاد ، وبدي (٩) بينهم
القتال ، فاستقام (١٠) ساعتين ونصف ، فانكسرت عساكر الجزار حتى
التزم [٩٤] الأمير بشير (١١) ان يعود راجعاً لنواحي (١٢) مرج عيون
والدروز تبعت اثارهم ، وكسبوا (١٣) منهم كثيراً من الخيل والسلاح (١٤) .
وحين وصلت عساكر الجزار الى قرب الحان المسمى خان حاصبيا ،

(١) ش زاد بهم - (٢) ش زاد امرا - (٣) ش القاطنين - (٤) ش وقاطنين - (٥)
ش ٥ - (٦) ش زاد باورديه - (٧) ش يجر - (٨) [] وثانيها - (٩) ش وبدا - (١٠)
ش الذي استقام - (١١) ش البشير - (١٢) ش الى نواحي - (١٣) ش وكتبوا - (١٤)
ش زاد والاسلاب

توقّف الامير بشير والبعض من روسا العساكر ، ثمّ عادوا راجعين على عساكر الدروز ، الذين كانوا تفرّقوا فكسروا الباقيين وطردوهم من تلك الارض ، بعد ان قتلوا منهم ما ينوف عن مائة ثَقَرٍ . وهكذا فان الارناؤط المُحاصرين في حاصبيا ، خرجوا وتبعوا اثار الدروز وهزموهم ورجع كلّ الى محلّه .

ومن ثمّ فنزل الامير بشير وعسكر الجزّار على خان حاصبيا ، بعد ان حرق (١) حاصبيا ، وتلك القرى التي حولها (٢) . والعسكر نهب كلّها وجده من المواشي وغيره (٣) . وثاني (٤) الايام ارسل روس المقتولين للجزّار (٥) ، وأخبره بما حصل لعسكره من الانتصار ، وانهم ثمّ (٦) استخلصوا (٧) العسكر المُحاصر الذي كان أشرف على الهلاك من عدم (٨) الماء .

ثمّ ان الامير سار في ذلك اليوم الى (٩) البقاع ، وقصد الدخول الى بلاد الشوف من نواحي الجبال (١٠) . غير انه لمّا وصل الى قري البقاع ، حضرت له أوامر من الجزّار ان [٩٥] يرنّد راجعاً الى صيدا ، لأنّ حرب الدروز من نواحي صيدا أسهل ، وأقرب مسافه لوصول الذخاير له . فرجع حالاً بمن معه كما أمره الى مدينة صيدا من الطريق التي ذهب بها .

١٢٠٦

[في سنة ١٢٠٦] (١١) (١٧٩٢ م) بعد وصول الامير بشير وعساكر

(١) ش زاد قرية - (٢) - ش هناك - (٣) ش والامنة - (٤) ش وفي ثاني - (٥) ش الى الجزار - (٦) ش اسقطها - (٧) ش زاد الى - (٨) ش عدم - (٩) ش زاد بلاد (١٠) ش زاد ان امكنه ذلك - (١١) [] ش سنة ١٢٠٦

الجزائر الى صيدا ، سار طالباً ثَمَّكَ بلاد الدروز ، ونزل بالقرى التي بأوّل البلاد ، وعساكر البلاد تجمّعت ، وقدأمهم الامير حيدر ، وابن اخيه الامير قعدان ، في قرية غسال تجاه (١) عساكر الجزائر ، وكانت المسافة بين العسكرين نحو ساعتين ، فانتخت (٢) عساكر الدروز وابتدت في محاربة (٣) عساكر الجزائر بهمة (٤) قوية ، وعسكر الجزائر تلقّاهم بجسارة ، وحدث بينهما عدّة مواقع وفُقد من الجهتين عدد ليس بقليل . ثمّ ان عسكر الدروز كبس عسكر الجزائر ليلاً ، حيث كان فرقة من العسكر نازلاً في قرية شحيم ، وهم من الدالانيّة ، والمتقدّم عليهم قرا محمد ، وبعد ان اشبعوهم (٥) ضرباً كدّوهم الى قرب صيدا . واذ كانت تلك الارض وعره جدّاً اضطرّ عسكر الجزائر (٦) ان يترك الخيل والسلاح ، التي صارت غنيمة للدروز . وصار رجة عظيمة تلك الليلة بين عسكر الجزائر [٩٦] النازل بالقرى القريه [وخافت منه] (٧) الدروز . وفي اليوم الثاني حدث بين الجهتين موقعه عظيمه ، وعساكر الجزائر هجمت على بلاد الدروز ، فدخلت البلاد وحرقت جملة قرى ، بعد ان اهل البلاد حاربت بشجاعة (٨) ، حتى التزمت عساكر الدولة ان تعود الى مكانها عند المسا .

وبعد ثلثة أيّام كَبَسَتْ عساكر الدروز أوردي الجزائر الذي بقرب عانوت ، واشتعلت نار الحرب بين الجهتين بالظلام ، وكانت ليله مُظلمه [سني أي مطر كثير] (٩) ، ومات من الفريقين (١٠) عدد وافر ، لأنّ القتال دام الى الصباح ، وحينئذٍ انسحبت الدروز ، ثمّ بعده حدث موقعه أخرى وعساكر الجزائر دخلت الى وسط بلاد الشوف ، غير ان اهل البلاد ردّتهم [الى خلف] (١١) ولم تملكهم (١٢) من قصدم الذي

(١) ش نجات - (٢) ش قننخت - (٣) ش بمحاربة - (٤) ش بهمة - (٥) ش اغنوم
(٦) ش الدولة (٧) [ع وخافة من - (٨) ش بجسارة - (٩) [ش ممطرة
(١٠) ش الفريقين - (١١) [ش اسقطها - (١٢) ش تمكّنهم

هو تملكك جبل الشوف ، فرجعت عساكر الدولة الى الوطاق ، وهناك كبستهم الدروز مرة أخرى ليلاً ، ودام القتال بينهم الى الصباح .

وقد (١) ذكرنا انه كان برفقة الامير بشير ، بعض مشايخ بيت جنبلات المسلمين جبل الشوف ، وبعض أمرا بيت أبي الممع المسلمين بلاد (٢) المتن . فهولاء ارسلوا [٩٧] البعض لاستجلاب الموجودين في البلاد وقد ملكوا أريهم ، حتى ان اكثر اهل (٣) الشوف والشيخ قاسم جنبلات ذاته صاروا يرغبون دخول الامير بشير الى البلاد والتملُّك عليهم . وكان للشيخ قاسم جنبلات ابناً [حديثاً بالسن] (٤) اسمه الشيخ بشير (٥) ، فهذا ترك والده وثبت برفقة عسكر البلاد ، وأظهر شجاعة وفروسيه في تلك الحروب تفوق الوصف ، وكان يقاتل بذاته في مقدمة العساكر ، وينحّي أرفاقه على الجهاد ، حتى أحبته اهل البلاد ، لاجل شجاعته وغيروته على العيال (٦) والولاد (٧) . وقد دامت الحروب وطالت ، والدروز تقدّمت واستطالت ، حتى ان الجزّار تحقّق ان لا يمكنه التسلّط على جبل الدروز بالقتال ، لان طرقاته عسره ، وسكّانه جسورين ومتعودين الكفاح . حينئذٍ ارسل امراً الى الامير بشير ان يعاود الرجوع بمن معه من العسكر الى صيدا . وكان الامير قد (٧) عيّن من التعب فاطاع الأمر المنتظر منه .



وفي ٢٣ اذار من هذه السنة (١٢٠٦) قامت العساكر بأمر الجزّار عن جبل الدروز ، وعادت الى صيدا ، وفرّهم الوزير في الحصون والقلاع التي في بلاد المتاوله ، وبلاد صفد ، حيث كانوا قاطنين اولاً ، وأمر الامير

(١) ش زاد كنا - (٢) ش جبل - (٣) ش اهالي - (٤) [] ش حديث السن - (٥) ش البشير - (٦) ش الاعيال - (٧) ش والولاد - (٨) ش استظها

بشير [٩٨] ان يقطن في صيدا مع اعياله ، وأخيه الامير حسن الذي هو صحبه يقطن في بيروت ، ومن ثم أرسلوا (١) جابوا اعيالهم الذين في (٢) ذلك الوقت كانوا في البلاد عند اقاربهم بيت شهاب . واهل (٣) البلاد فرحت حين رجعت عساكر الدولة عن محاربتهم ، ورجع الامير حيدر والامير قعدان لدير (٤) القمر ، وكل المجتعيين من اكابر الدروز ، تفرقوا الى مواضعهم (٥) . والجزائر ارسل استدعى الى عكا لعنده الشيخ قاسم جنبلاط ، الذي ترك بلاده ورافق الامير بشير في أسفاره ، وبعدها (٦) حضر اعتقاله في السجن . ثم وضع أمراً (٧) على الامير (٨) بشير والامير (٩) حسن ان لا يخرجوا من مدينة صيدا ، وحصل بغم عظيم وكدر جسيم ، حيث لم يقدر ينال أربه من ثلثك جبل الدروز .

وحيث ان اهالي الجبل هم تحت حكم الجزائر ، ولا يمكنهم ان يكونوا دائماً في العصاوه والخروج عن (١٠) الطاعة ، والذي بدا منهم كان من فرط المظالم ، التي ما عاد لهم امكان ان يحتملوها ، فلأجل ذلك حرروا له عرضاً (١١) وطلبوا منه الصفع عما مضى ، وان يرتضي ان يقيم الاميرين حيدر وقعدان حكماً عليهم ، ولأجل نوال هذا الانعام من جهته (١٢) فانهم [٩٩] يقدمون الى اعتابه أربعة آلاف كيس ، يدفعوها قسوته (١٣) في ست (١٤) سنين الى خزينته . وقد أمضى هذا المحضر وختمه جميع اكابر بلاد الدروز ومشايخها ، وأرسلوه مع قاصدين من طرفهم للجزائر (١٥) . ولما وصلوا وقدّموا العرض سألمهم الباشا : ما الذي أوجب اهل تلك البلاد الى ذلك العناد . فشرحوا له الاحوال (١٦)

(١) ش فارسوا - (٢) ش الى (٣) ش واهالي - (٤) ش الى دير - (٥) ش امكنتهم - (٦) ش وبعدها - (٧) ع امر - (٨) ش الاميرين - (٩) ش اسقطها - (١٠) ع من - (١١) ع عرض - (١٢) ش جبة - (١٣) ش تقاسيط - (١٤) ش ستة - (١٥) ش الى الجزائر - (١٦) ش احوال تلك البلاد

وفقر الرعايا (١) [والظلم الذي صاير عليهم] (٢) ، وانهم لاجل راحة الرعايا (٣) يرغبون انَّ الامير حيدر والامير قعدان يَكُونَا الحكَّام . وبما انَّ كان قرب زمان رواح الجزَّار الى الحاج ، فارتضى بطلبهم ووجه الحِلْع والتزم (٤) الاميرين المذكورين بذلك (٥) ، وطلب منهم ان يسرعوا بوفاء ما وعدوا به ، وقدَّموا (٦) له المبلغ حسب الميثاق وبعد ذلك فانه سافر من عكا الى الشام ، وتوجَّه الى الحجاز ، برفقة الركاب (٧) .

١٢٠٧

سنة (٨) ١٢٠٧ (١٧٩٣ م) لما غاد الجزَّار من الحاج ، التقى به حسين باشا والي طرابلس ، في الجرده حسب المعتاد في المزاريب ، فخطر في بال الجزَّار ان حسين باشا مراده يغدر به ويقتله ولجَّرد ظنه هذا احتى غضباً وأسقاه سماً ومات ، والجزَّار ضبط جميع (٩) أمواله (١٠) وبعد ذلك دخل للشام . ولما سمع (١١) بقدمه الاميرين حكَّام الجبل أرسلوا يهتِّوه بالسلامه (١٢) [١٠٠] وأنفذوا له مائة الف غرش تبريك القدوم ، فسرَّ بذلك وانشرح خاطره ، ووجه لهما خلع الرضا وقرَّ لهما الحكومه حسب المعتاد .

١٢٠٨

سنة ١٢٠٨ (١٧٩٤ م) في هذه السنه لما نظر الامير حيدر والامير قعدان انَّ اهالي البلاد خرجت عن طاعتها (١٣) ، وتحسباً ليلاً يطلبون

(١) ش رعايها - (٢) [] ش لاجل المظالم التي طرت عليهم - (٣) ش الرعية - (٤) ش الالتزام الى - (٥) ش اسقطها - (٦) ش وهم قدموا - (٧) ش الركب - (٨) ش وفي سنة - (٩) ش اسقطها - (١٠) ش زاد جميعها - (١١) ع سموا - (١٢) ش بسلامته (١٣) ع طاعتها

عزلهما ، وبولتوا الامير بشير عوضهما ، وان الجزار [يرغب ذلك] (١) ،
 قشاوروا مع البعض من مشايخ البلاد ، واتفقوا ان يرسلوا للجزار (٢)
 ويطلبون منه ان يكونوا الحكام (٣) اولاد الامير يوسف الشهابي ، وبما
 ان هؤلاء حديثين ولم يبلغون سن التمييز بعد ، فيكون المدبر لهم في
 الأحكام كاختيهم جرجس باز ، ابن اخت سعد الحوري كاخية والدهم ،
 وان يقدمون للجزار خدامه الفين كيس تقسيط على ثلاث (٤) سنين ،
 وهكذا فاتهم أعرضوا للجزار ، وارتضى بما طلبوه ، ووجه للامير يوسف
 'خلع الالتزام . فقرأ اذا حكم جبل الدروز على ابناء الامير يوسف ،
 وتقلد تدبير (٥) الأحكام الى الاميرين حيدر وقعدان وجرجس باز ،
 وصاروا يتقنون على رعايا المشايخ (٦) بيت جنبلات ، وزادوا بالظلم حتى
 وقعت المنافرة بينهم وبين الشيخ بشير جنبلات (٧) ، ولزود الاختلال
 وتفرق الاراء في البلاد ، فالجزار [١٠١] قلد الحكومه الى الامير بشير ،
 وسيوره مع عسكر من طرفه .

ولما توجه الامير بشير من صيدا التقى به الشيخ بشير جنبلات ، مع
 اكابر الشوف ، وقد مواله التهاني والسرور ، وهكذا مر بالبلاد . وقبل
 وصوله لدير (٨) القمر هربت اولاد الامير يوسف الى بلاد جبييل . ثم
 انتقل بالعساكر الى المتن ، وطاعته كل (٩) البلاد قهراً عنها ، وبقي بالمتن
 ثلثة أشهر وجمع الاموال التي تعهد (١٠) بها للجزار ، وبعد ذلك
 رجع في عساكر (١١) الجزار الى ساحل بيروت . فصار بخاطر الجزار
 ان يغدر به ، وارسل أمراً الى روسا عساكره ان يقبضوا على الامير
 بشير وأخيه الامير حسن والشيخ بشير جنبلات ويحضروا بهم لعكا (١٢) ،

(١) [] ش يود ذلك ويرغبه - (٢) ش الى الجزار - (٣) ش زاد عوضهم - (٤) ش
 ثلاثة - (٥) ش بدير - (٦) ش زاد من - (٧) ش زاد والذي قدمنا ذكره - (٨) ش
 الى دير - (٩) ش اسقطها - (١٠) ش تعاود - (١١) ش بعساكر - (١٢) ش الى عكا

ووجه حكم البلاد الى اولاد (١) الامير يوسف . فوصلوا الى عكا ورتب ثلاثتهم في الحبس أي الاميرين والشيخ بشير (٢) ، وكان والده قد مات في حبس الجزار من ذي قبل .

١٢٠٩

وسنة (٣) ١٢٠٩ (١٧٩٥ م) في هذه السنة رجعوا اولاد الامير يوسف حكاماً على جبل الدروز . وقد ذكرنا ان الجزار بعد ان كان قبض على حبيب بن ابراهيم الصباغ ، تقدّم في بابيه ميخايل سكروج واخيه بطرس ، وتعاطوا جميع الايرادات الداخلة والخارجة ، وصار كل شي (٤) بيدهم . واذ ذاك قبض عليهم وضبط كل موجوداتهم [١٠٢] واملاكهم ، كما انه في ذلك الوقت قبض على كثيرين من الذين كانوا بخدمته ، فقتل البعض وقلع (٥) أعين البعض وقطع آذانهم ومناخيرهم وأطلقهم . وقد أطلق اولاد السكروج وأعادهم لخدمته (٦) كالسابق . ففي هذه السنة قبض عليهم وقتلهم .

١٢١٠

سنة ١٢١٠ (١٧٩٦ م) بعد ان عاد (٧) الجزار من الحاج حضرله خبر عزله من الشام ، وصار المنصب على (٨) عبدالله باشا عظم زاده ، فرجع الجزار لعكا (٩) وراق خاطره على الامير بشير وأخيه ، وأخرجهم من الحبس ، وأنعم عليهم بحكم الجبل وأخلع عليهم وعلى الشيخ بشير جنبلات ، ورجع لهم ما كان ضبطه منهم من الحيل والسلاح . ولما حضروا الى

(١) ش ابنا - (٢) ش زاد جنبلات - (٣) ش سنة - (٤) ع كلتي - (٥) ع وأقلع
(٦) ش الى خدمته - (٧) ش اسقطها - (٨) ع حذفها - (٩) ش الى عكا وزاد :
ومن ثم راق

البلاد قدّمت لهم الطاعة كلّ المشايخ والاكابر ، وزال ما بهم من الاحقاد ،
حتى انّ الجميع (١) فرحوا قليلاً بقدمه .

وأما اولاد الامير يوسف وجعوا بمن معهم الى بلاد جليل ، والتجّوا
الى عبدالله باشا والي الشام ، و خليل باشا والي طرابلس ، وهولاء أسعفوم
بالعساكر ، وكذلك الجزّار ارسل عسكره الى الامير بشير ، وصار جملة
مواقع بين الفريقين ، وصار النصر لعساكر (٢) الجزّار ، وهولاء طردوا
عساكر الشام من بلاد جليل والبقاع . واولاد الامير يوسف هربوا
الى [١٠٣] الشام ، وراقت (٣) للامير بشير الأحكام ، وطاع أمره
الخاص والعام ، وأحبّه أهل البلاد لما أسدى نحوهم من الرافة والوداد ،
لأنّه نسّام (٤) كلما توقّع بينه وبينهم من البغضة والعناد .

وقد رمتنا الاختصار بهذا الايراد ، عن كلّ ما (٥) جرى من الحوادث
تفصيلاً ، لأنّ القصد ايراد اخبار احمد (٦) باشا الجزّار لا غير ذلك .

١٢١١

سنة ١٢١١ (١٧٩٧ م) في هذه السنة بعد حضور المشايخ بيت
ابو نكد الذين كانوا برفقة الامير يوسف ، فقبض عليهم الامير بشير وقتلهم ،
وهم الشيخ بشير ابن الشيخ كليب واخوته الاربعه ، والذي بقي من
اولادهم واولاد عمّهم هربوا للشام (٧) ، وبرفقة اولاد الامير يوسف ساروا
الى عكا والتجّوا للجزّار (٨) ، وهذا قبيلهم بمحبّة ووداد ، وطيبّ منهم
الخاص والفؤاد .

(١) ش زاد مالوا اليه - (٢) ش الى عساكر - (٣) ش ومن ثم راق - (٤) ش
انسام - (٥) ع كلما - (٦) ش محمد - (٧) ش الى الشام - (٨) ش الى الجزار

وفي هذه السنة بعد رجوع عبدالله باشا من الحاج ، خرج في طلب الميوي من جبل نابلس حسب عادة وزير الشام ، فوجهه الجزائر عسكره وربط عليه الطريق . ولما سمع عبدالله باشا هذه الحركة فتصنع وكبس عسكر الجزائر وقتل منه [عدد وافر] (١) .

١٢١٢

سنة (٢) ١٢١٢ (١٧٩٨ م) في هذه السنة وردت الاخبار الى الديار الشاميه ، ان مراكب الفرنساويه تملكوا الاسكندريه ، فتحسب الجزائر (٣) من ذلك (٤) ، وابتدأ يتم بتحصين عكا (٥) للحصار . ولما [١٠٤] تأكدت الاخبار ان الفرنساويه ضبطوا مصر ايضاً ، وان مراد بيك وبقيّة الفزّ هربوا ، فحينئذ (٦) أمر الجزائر بتحصين المدن التي تحت حكمه ، وانّ النصارى تخرج من كل البلاد . ثمّ منع ورود المراكب الى اساكله ، ولذلك فانّ جلب البضائع المصريه انقطع عن (٧) الشام . وفي تلك الفضون وردت مراكب الانكليز لعكا (٨) وطرابلس (٩) وصحبتهم فرمان الدولة العليّه .

ولهذه صورته

اقضى (١٠) قضاة المسلمين نايب افندي بطرابلس واعيانها عموماً ، زيد قدرهم .

(١) [] ش مقتله عظيمه - (٢) ش وفي سنة - (٣) ش زاد جداً - (٤) ش لذلك (٥) ش ويستحضرها - (٦) ش حينئذ - (٧) ش زاد بر - (٧) ش الى عكا - (٩) ش وطرابلس - (١٠) ش اقضى

المنهي اليكم انه لا يخفكم بهذا العام قد هجم الكفرة الطغاة والفجرة البغاة ، الفرنساوية على أخذ الاسكندرية ومصر القاهرة وما يليها . والآن قد استغلسوا يافا وغزة والرملة وتوابعهم ، وعلى عزمهم الفاسد الخائب [الغير الصائب تدمير أمة المسلمين المؤمنين] (١) وبوجدانية رب العالمين مقرين ، وبرسالة رسوله معترفين . ولذلك اقتضى حيث وجود الصداقة الصادقة ، والمحبة الواثقة ، وحسن معروف سيادة الحب الصادق والصدوق (٢) ، والخلل الموافق الموثوق ، أجل الاحباب ، وسهري الانساب (٣) ، سعادة أخينا المحترم [١٠٥] سلطان الانكاي المفضم ، المتحد معنا بالارتباط سوية ، على تدمير الأمة الفرنساوية ، ولغزير مراحه ، ووفور مكارمه ، سمح وجاد بجوده في الوداد ، وسير من فيض كرمه سرعسكر ، ثم ومن لدنا سرعسكر لعبارة العثمانيه ، والمراكب البحريه ، صحة افتخار الأمرا الكرام ، في الطائفة المسيحية ، وعظيم الكبرا الفخام ، في الملّة العيساوية ، مصلح مصالح جماهير الأمة النصرانية ، جناب محبنا المحترم سنيور سميت الاكرم . وهو بالتفويض الحاقافي مشير مطلق ، مشيد موقق ، ناظم ومنظم قطب تلك الديار ، بوجه المناظره والاعتبار . فليعلم كل منكم تفويض محبته بالالتفات ، من لدنا من ساير الجهات ، فمهما مر عليكم من مراكبه واتباعه ، فسيروا له الاكرام الزايد والانعام الوافر . وليعلم الخاص والعام ، زود صداقته مع الاسلام ، والاعانة لنا منه على الدوام ، على تدمير الفرنساويه الليام ، تعلموا ذلك وتعتمدوه ، غايه الاعتماد والسلام .

نحوّر في ٨ جماد الاول سنة ١٢١٢

ثم حضر فرمان الى ساير البلدان ، من السلطان سليم خان .

(١) [] ش اسقطها - (٢) ش الصدوق - (٣) ش الانساب

ولهذه صورة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ [١٠٦] العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

أمّا بعدُ يا جماعة الموحّدين وملة المسلمين ، اعلموا انّ الطائفة الفرنساويّة ، جعل الله ديارهم دارسة ، وأعلامهم ناكسة ، لأنّهم الكفرة الطغاة ، والفجّرة البغاة ، لا يؤمنون بوحديّة ربّ السما والارض ، ولا برسالة الشفيّع يوم العرض ، بل تركوا الاديان كلّها ، ونكروا الآخرة وشدّتها ، ولا يعتقدون بيوم الحشر والنشر ، ويزعمون انّ لا يهلكنا إلّا الدهر ، وما هي إلّا أرحام تدفع وأراضي تبلغ (١) وليس وراء ذلك نكت ولا حساب ، ولا بحث ولا عقاب ، ولا سوال ولا جواب ، حتّى أنّهم نهبوا اموال كنائسهم وجملة (٢) صلبانهم ، وغاروا على قسوسهم ورهبانهم ، وزعموا انّ الكتب التي جاءت بها الانبياء ، هي كفر صريح ، وليس القرآن والتوراه والانجيل إلّا زور وأقاويل ، وللمعتبرين (٣) الانبياء (٤) كموسى ، وعيسى ، ومحمّد ، وغيرهم ، وليس هو صحيح ، وما جاء على الدنيا نبيّ ولا رسول ، بل هم مفتريون على الحق جهول ، والناس كلّهم متساويين بالانسانيّة ، متشاركين في البشريّة ، ليس لاحد على احد فضل ولا مزّيّة ، وكلّ منهم [١٠٧] في ذاته يدبّر نفسه وامر معاشه في حياته . وعلى هذا الاعتقاد الباطل ، والراي المازل ، بنوا قواعد جديده ، وقوانين اكيدة ، وثبتوا على ما وسوس لهم الشيطان ، وهدموا قواعد الاديان ، وحلّوا لانفسهم ساير الحرّيات ، وباحوا لانفسهم ما تميل اليه الشهوات ، وضلّوا في شقاقهم العوام ، الذين هم كالهوام .

(١) ش تبلغ - (٢) ش تجملات - (٣) ش والمعتبرين - (٤) ش انبياء

وقد أفتنوا بين الملل ، وألقوا الفساد بين الملوك والدول ، وبالكتب (١) المزورة ، والباطيل المزخرفة ، يخاطبون كل طائفة بقولهم (٢) : اننا منكم وعلى دينكم وملتكم . ويوعدهم بالمواعيد الباطلة ، ويحذروهم بالتحذيرات الهائلة ، وقد انهكوا (٣) بالفسق والفجور ، وركبوا مطيئة الغدر والغرور ، وخاضوا في بحر الضلال والطغيان ، واتحدوا تحت راية الشيطان ، فلا دينهم يجمعهم ، ولا حاكم يرعاهم ، وقد قهروا من لم يطيعهم ويتبعهم ، فبقيت سائر طوائف الافرنج من جورهم في هرج ومرج وهوج وموج ، وهؤلاء يهرون كهرير الكلاب ، وينهشون نهش الذئاب . وقد جمعوا على تلك الطوائف الجماهير ، قاصدين تخريب قواعد دياتهم ، ونهب نسائم واموالهم ، فجرى الدماء بينهم كالماء ، وقد نالت منهم القرنساوية المراد ، وحكموا بهم بالجور والفساد . ثم اتصل فسادهم وشروع قصدهم الى الأمة المحمدية ، والملة الأحمدية . وقد وقع بيدنا بواسطة بعض جواسيسنا الكتب التي كتبها لهم مدبر جمهورهم ، ورئيس [١٠٨] عساكرهم يونابارته ، فأسمعوا خرافاته وما يقوله الفساد المبين .

نهى اليكم ان ركن العالم قوي متين ، ذو الصلابة في الدين فاذا وصلتم الى اقطارهم ، وملتكم ديارهم ، ينبغي عليكم ان تعاملوهم بمقتضى حالهم ، فالضعيف منهم بادروه بالحرب والقتل والنهب ، والقوي انصبوا له شرك الحيل والمكر ، ولاغنيائهم (٤) وكبارهم بعدم التعرض لدينهم وعرضهم واموالهم ، والقوا الفتك بهم ، وسلطوا [الديني بهم] (٥) على الشريف (٦) ، والقوا الفساد والنفاق بالحيل والاتفاق ، وعلى الخصوص خاقانات العجم بينهم وبين بني عثمان ، بأي وجه كان ، ليقع النزاع والجدال ، والشروع والقتال ، وتخرج الناس من طاعة السلطان ، والرعايا

(١) ش والكتب - (٢) ش اسقطها - (٣) ش انهكوا - (٤) ش ولنفيهم - (٥)

[ش الاداني - (٦) ش الاشراف

من أوامر الحكّام ، فيخرب بذلك نظامهم ، وينقطع انتظامهم ، فيشتت (١) شملهم وتنفقد خزاينهم واموالهم ، حينئذٍ تملكون قيادهم . ولاجل اخلاصهم ينبغي ان تعيّنوا الضعفا منهم على الاقويا ، لان اذا تضاعف حال الاقويا باعانة الضعفا ، هانت عليكم ابادتهم ، لكون بين فرنساويه والاسلام اختلاف تام ، وبمقتضى صلابة دينهم لا يمكنهم موافقتنا [١٠٩] قطعاً ، وبغير رفع الاديان جميعاً لا يجوز لنا الاركان (٢) اليهم والاعتماد عليهم . وبعد ان نظفر بهم بسبب الحيل التي تقدّمت ، فهدم كعبتهم ، وبيت مقدسهم وجميع مجامعهم ومساجدهم (٣) ، ونقتلهم تمام ، سوى [النساء] الفتيان والصبيان (٤) . ثمّ نفتسم بيننا ديارهم واملاكهم ، ونحوّل بقية الناس الى احوالنا . وهكذا تمتّى قواعد الاسلام وتندرس رسوم آثارهم من وجه الارض قاطبةً عرباً وعجماً غرباً وشرقاً . انتهت عبارتهم (٥) .

فعلى الله تعالى داية السوء عليهم ، فلا يستطيعون داراً ونصراً . فهذا قصد فرنساويه من إلحادهم ومكرهم ، وشرّهم وكفرهم . فكيف لا يكون فرضاً على كل واحدٍ من المسلمين ابداء المروّة . فيا غزاة الموحّدين ، ويا ابطال الحرب والضرب ، ورجال الغزو والنهب . ويا اركان الشريعة المحمّدية ، وقواعد الملة الحنفيّة ، بل يا كلّ المسلمين المومنين بالله وبرسوله ، اقرنوا القوّة مع الهمة المحمّدية ، لحرب هذه الملة الفرنساوية ، لأنّ في زعمهم انّ زمرة الموحّدين ، كالكفرة الذين حاربوهم ، وحوّلوهم الى اعتقادهم ، ولم يعلموا [١١٠] الملاعين ان دين (٦) الاسلام مغروسٌ (٧) في قلوبنا ، والايمان ممزوجٌ بدمنا . أكفران (٨) بعد ايمان ، وضلالٌ بعد هديان . كلاّ وربّ السما والارض ، ربّنا لا يفتر في قلوبنا بعد ان اهتدينا ، وكما

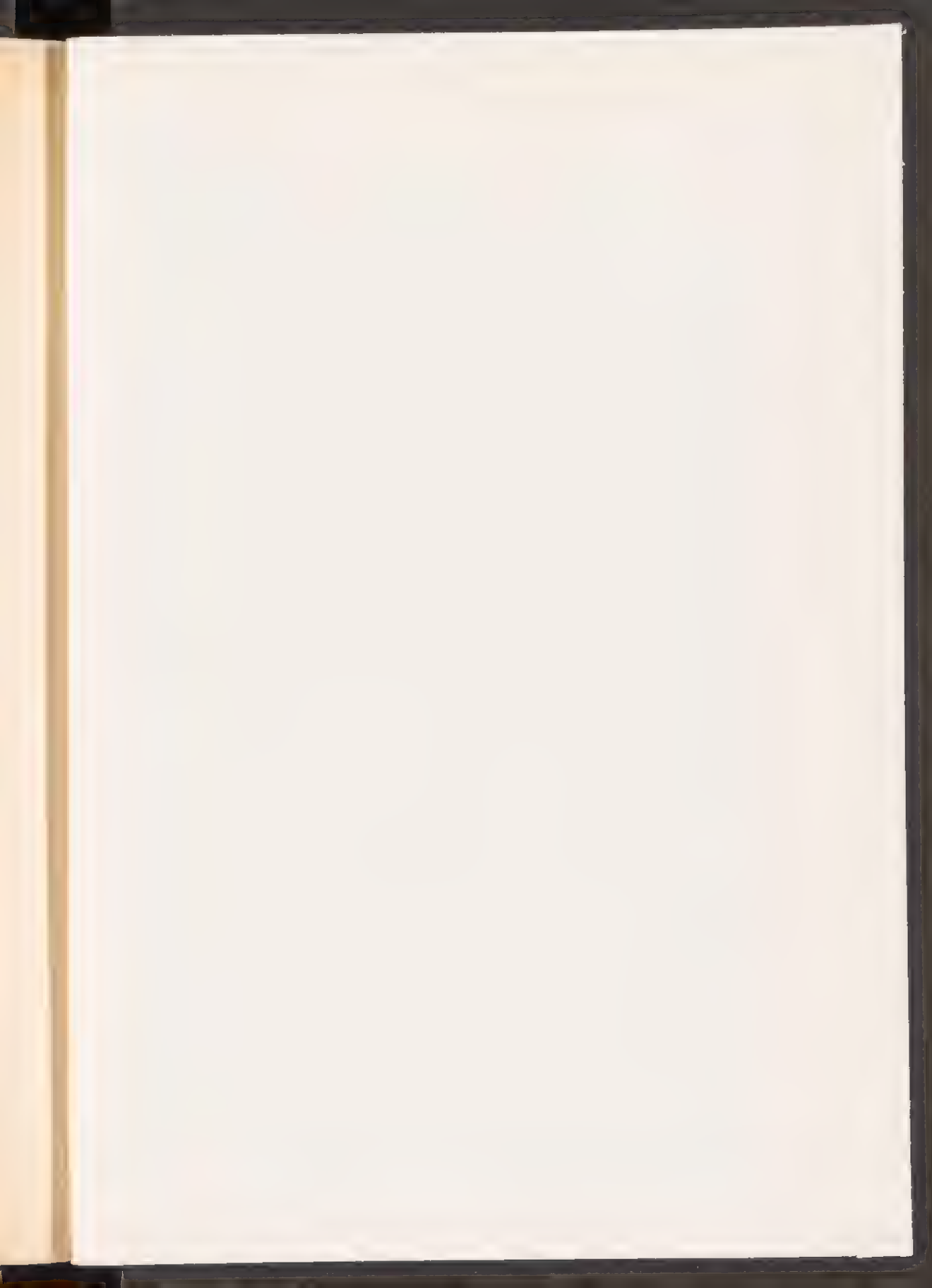
(١) ش زاد بذلك - (٢) ش الركون - (٣) ش ومسجداً - (٤) [] ش الصبيان والفتيان من النوان - (٥) ش عباراتهم الحثيثة سطرأ فسطراً - (٦) ش اسقطها - (٧) ش معروّز - (٨) ع اكفرأ

قال الله تعالى في كتابه المبين : لا يخدم المؤمن الكافرين ، او ليامن دون المؤمنين . وكونوا (١) على حذرٍ من كيدهم وتزويراتهم ، ولا تخافون تهديدهم (٢) لأنَّ الأسد لا يبالي بجميع الثعالب ، ولا الباز بسائر الاغارب . وكونوا على قلبٍ واحد بعضهم مع بعض ، كما قال الصادق المؤمن الى المؤمن : كالبنيان يشيد بعضه بعض . وتغايروا في الحبِّ والاشفاق ، وارفعوا من بينكم الاشرار واهل النسيمة والنفاق في ابن ما كنتم ونحو ما وجدتم قريباً أو بعيداً . قفوا كلُّكم سويةً بالاسلام ، وحققوا انَّ الطائفة الفرنساوية بقوة المال ، يفسدون مَن دينه ضعيف وعقله خفيف والمجبول على النفاق ، ويعلموا مثل هولاء (٣) الحيل والفساد ، ليلقوها بين العباد . فعليكم ان تباشروا رفعهم (٤) وطردهم . وكونوا متقنين على تقوية الدين المبين ، وعلى حذرٍ من الكافرين ، لانَّ كلَّ مفسدٍ بين الانام هو من الكفرة [١١١] اليام . ولتكن سيوفكم بارقه ، وسهامكم راشقه (٥) ، ونبالكم في ابدانهم متسابقة ، والفرسان في حومة الميدان (٦) تجول (٧) ، لأن عون الله معكم ، وعينه ناظرة اليكم ، وانتم بنظر الله العلي محفوظين ، وبروحه تهدمون الجميع مجندين ، ونحن في طرق (٨) السنية ، أشهرنا الاوامر العلية ، في جميع العساكر والاجناد على سائر البلاد ، بجول الله وقوته ، وعظم قدرته . فغن قريب تجتمع عساكر وافره ، وجنود متكاثره ، وسفن كالجبال تمشي بقدره الملك المتعال ذو الجلال ، ومدافع كالرعد القاصف ، والبرق الخاطف ، وشجعان لا يبالون بالموت حباً في دين الله . فلعلَّ تعالى (٩) يأمر في ديارهم ويجعلها كاهلبا ، كأنَّها لم تكن بقدره الحي القيوم ، وقد خاب مَن حَمَلَ ظملاً ، وقطع

(١) ش فكونو - (٢) ش زاد ونحويفاتهم - (٣) ش زاد جميع - (٤) ش دفعهم

(٥) ش زاد واستنكم في الطعن متلاحقة - (٦) ش زاد وتلقى الكفرة في النيران - (٧)

ش وضعا بعد الفرسان - (٨) ش زاد السلطنة - (٩) ش الله



داير (١) القوم والسلام .

★★★

فلما وصلت هذه القوامين ما اُحد انتبَه من المسلمين لضعف العثماني وخوفاً من الافرنج .

ثم بهذه السنة ذاتها حَضَرَ فرمان ايضاً من الدولة (٢) الى (٣) الجزائر .

ولهذه صورة

دستور مكرم ، مشير مفخّم ، نظام العالم ، مدبّر الجمهور بالفكر الثاقب ، متمّم مهمّات الانام [١١٢] بالراي الصائب ، مهّد بنيان الدولة والاقبال ، مشيد اركان السعادة والاجلال ، المتخوف بصنوف عواطف (٤) الملك المتعال ، والي صيدا الحاج احمد باشا الجزائر ، أدام الله اجلاله .

نعرفك بخصوص الكفره ملّة فرنساويه الليام ، جعل الله دايرة الأسواء عليهم ظلام . عام اول هجموا على اخذ مصر القاهرة ، والآت قد استغلسوا يافا ، وغزوه والرملة ، فلزم اننا بمشية الله تعالى باري البريّة ، صمّنا النيّة والتوقيقات الرياسيّة بقيام سعادة الدستور الوقور المحترم ، صاحب الامر الاعظم ، وزير مطلق ، مشيد موفق ، مظهر الحق الأشرف الفاخر ، وتاج الوزراء العظام ، مالك زمام العالم ، صاحب التدبير الحسن ، والمفوض كافة ندايير المملكة العثمانيّة الحاقانيّة الحاج يوسف ضيا باشا المكرّم ، أدام الله اجلاله وخلّد في السعادة اقباله (٥) . ولأجل ذلك

(١) ش داير - (٢) ش زاد العلية - (٣) ش زاد احمد باشا - (٤) ش عواطف
(٥) ش زاد وبلغه من الدنيا اماله

واصل دفتر مهور بطلب زخره (١) ، فيلزم ارسالها على اوفق حال واسرع
بجال ، من دون امهال وانكال .

ثمَّ وعند وصول أمر سعادته اليك ، يجب ان تباشر في القيام ، الى
مواشكة الفرنساوية (٢) ، والى [١١٣] غزوهم وتدميرهم (٣) ، والتذخير
بوجه السرعة مصحوباً بالعسكر الغزير ، والجمع الغفير (٤) ، من دون
تأخير . عرفناك ذلك ، فاعتمده غايه الاعتماد ، والسلام .

وصحبة هذا الفرمان حضر للجزار امر من يوسف باشا الوزير .

ولهذه صورة

صاحب التدبير الحسن والمهتم (٥) بأمور خالصه ، اخينا الاكرم
دام بالتكريم وفي طاعة الدولة مقيم .

من بعد ما وجب ولاق من واجبات الانحاف بكل شوقٍ واشفاق ،
وتحننٍ وانعطاف . فعرفناك انه سابقاً تقدّم منك لدى السدة (٦) الدولة
العليّة ، والعواطف الملوكيّة ، بخصوص المواشكات مع اخواننا امير الحاج
عبدالله باشا عزم زاده ، زيد قدره ، والحاج ابراهيم باشا ، ورفع تصرّفهم
باماكنهم ، وامهالهم لغير اماكن ، مع تفويضكم ملاحق اياتكم ، وكفالتكم
برفع يد الكفره الفرنساوية من مصر القاهرة ، والدولة العلية دامت
محروسة من كلّ بليّة ، قد أنعمت عليكم ، في التفويض التام ملخّصة
ذلك للخاص والعام ، وسائر الانام . والآن قد صار الامر بخلاف ، ورجع

(١) ش زاد اتصال سريعاً من غير تفنيد - (٢) ش زاد اليايم - (٣) ش زاد بالمخازات
(٤) ش الوفير - (٥) ش المهتم (بدون الواو) - (٦) ش سدة السعادة

الزعم الصايب اسراف ، فلذلك حصلتم لدى الهمايون العالي ممنوعين الاطراف ،
وحيث ذلك اقتضى ضد الاختيار [١١٤] ومعارضة للاقتدار ، اننا قد
صممنا النية ان بنصف نيسان المبارك ، يتحرك وكابنا السعيد لمواشكة
الفجيرة البغاه ، والكفرة الطغاه ، وان شاء الجبار نكملهم وندمرهم
أحسن (١) دمار بجول الواحد القهار المعين الاسلام . فواصل دفتر مهمور
مفتد بطلب ذخيره حسب الأمر السلطاني ، للعسكر المنصور العثماني تباشروه
بوجه السرعة ، ولا تحجبوا اعلامكم عنا ، والسلام .

١٢١٣

سنة ١٢١٣ (١٧٩٩ م) في هذه السنة بعد تملك الافرنج بمصر ابتدا
الجزائر بالتحصين واعداد كلما يلزم للحصار وجمع (٢) (ما) يحتاج اليه
الحال ، وعين العساكر ومنع الوارد بجزاً من مصر ، لأنه كان خائفاً
جداً من شرّ الفرنسيه . وقد ذكرنا وصول مراكب (٣) الانكليز لأجل
محافظة الاساكل وربطوا في مدينة عكا .

وفي ١٤ (٤) اذار حضرت عساكر الفرنسيه الى عكا ووضعوا عليها
الحصار . وقبل وصولهم كانوا ملكوا يافا بالسيف بعد حصار ثلثة ايام ، وقد
كان ضمن يافا اكثر من اثني عشر الف عسكري من الاسلام ، فما سليم
منهم إلا القليل ، وقتلوا النساء والاولاد [١١٥] حتى ان الدم جرى في
شوارع يافا كالماء . ولما وصلوا لعكا (٥) حضر لعندهم مشايخ المتاوله ،
وهم سلّوم (٦) الحكم الذي كان ييدهم في بلاد بشاره . وحضر صالح
ابن ضاهر العمر فأعطوه حكم بلاد صفد .

(١) ع باحسن - (٢) ش زاد كلما - (٣) ع المراكب - (٤) ش ٤ - (٥) ش الى
عكا - (٦) ش فلهوم

وأما أهالي الجبل فرحوا بقدمهم ، بأمل أنهم (١) يتحرروا من الجزّار وظلمه ، ووافقت اليهم بالبحر والبضائع (٢) واللوازم واشتروهم بأضعاف الثمن .

أما مشايخ جبل الدروز والعقّال فإنهم خافوا جدّاً من استيلاء الفرنج على عربستان ، وعزموا على الرحيل الى نواحي حلب والجبل الاعلا وحروران .

ثم إنَّ الجزّار انفذ امراً للامير (٣) بشير بطلب اسعاف وعسكر والامير لم كان (٤) يقدر على ذلك ، فردّه (٥) له الجواب (٦) ان البلاد ما هي بيده ولا تطيع أمره .

فاقامت (٧) الفرنج الحصار على عكا وشدّدوا عليها (٨) . وأما الاسلام السكّان في المدن التي على البحر هربوا الى نواحي الشام ، والاكثر نقلوا اموالهم للجبل (٩) . وعندما كانت عكا مُحاصَرة ، وصلت للجزّار عساكر (١٠) من الشام اسلام (١١) وأتت على طريق جبل الدروز لصيدا (١٢) وقدم لهم الامير بشير الذخائر وكلّ (١٣) الاكرام (١٤) ، وكان معهم البعض من سناجق مصر .

ثم انَّ متقدّم الفونساوويه [١١٦] المسمّى بونا بوارته ارسل تخريرات للامير (١٥) بشير ، والامير ما ردّه له الجواب (١٦) ، فحرّر (١٧) له ثانية يعاتبه بعدم الجواب على رسالته الأولى . وهذه التخريرات وقعت

(١) ش ان - (٢) ش والبدايع - (٣) ش الى الامير - (٤) ش اسقطها - (٥) ش ورد - (٦) ع جواب - (٧) ع فقامت - (٨) ش به - (٩) ش الى الجبل - (١٠) ش وضعا بعد الشام - (١١) ش الاسلام - (١٢) ش الى صيدا - (١٣) ش زاد اللوازم - (١٤) ش بالاكرام - (١٥) ش الى الامير - (١٦) ش زاد ولما اعتاق عليه الجواب حرر (١٧) ش حرر

في يد متسلّم (١) صيدا وأرسلها الى الجزّار ، والمشار اليه انسرّ جداً ،
حيث الامير بشير ما اسعف الافرنج ، وأرسل كتابات للامير تدلّ على
رضا خاطره من تصرفه ومدحه اياه . وثانية طلب منه الامداد وايضاً (٢)
الاسعاف ، غير ان الامير لم يقدر على ذلك .

ثمّ إنّ الفرنسيّين ضيقوا على عكا وهدموها ، حتى ان الافرنج صارت
تدخل المدينة . ثمّ نصبوا عليها السلام وملكوا برج علي وبعض اماكن ،
لانّ عساكرهم لا تنهاب الموت ، ووضعوا الحنادق حول المدينة وصور
(وسور) لأجل المدافع ، حتى انه ما عاد عمار في عكا (٣) إلا القليل جداً
من ضرب المدافع والقناوير .

وفي تلك الغضون وصل نحو عشرين الف عسكري من طرّف الشام
نجدّه الى الاسلام (٤) ، والتقوهم الف نفر من عساكر الفرنسيّين ، فقتلوا
منهم مقتله عظيمه وهربت الباقي من عسكر الشام ، حتى ان [١١٧]
الجزّار ذاته وكلّ قوّاته لولا عسكر الانكليز ما كان ثبت (٥) في
الحصار الى الآن . غير ان سرّ عسكر الانكليز هو الذي منع الفرنسيّين
بحرب عن اخذ عكا جملة أمرار .

وبعد (٦) ان مرّ سبعين يوماً في هذه الاحوال (٧) وكانت وقع
الطاعون في عساكر الفرنسيّين ، حضر لهم أمر (٨) من مصر بطلبهم
وأخبروهم انه قادم الى مصر عساكر كليّه [برّاً وبحراً] (٩) ، فالتزموا ان
يقوموا عن عكا ويحضروا (١٠) الى مصر حسب الأمر . وكانت رحيلهم
في ١٦ تمّوز .

(١) ش المتسلّم - (٢) ش اسعفا - (٣) ش زاد قايّم - (٤) ش للاسلام - (٥) ش
سبت - (٦) ش ومن بعد - (٧) ش الاحوال - (٨) ش اوامر - (٩) [] ش برية
وبحرية - (١٠) ش ويرحلوا

فلما سمع امر توجّهم من الاطراف خاف الامير بشير واكثر (١)
 الناس من الجزّار لعدم سعتهم له، والمتاوله هربوا وحضروا لعند (٢)
 الامير بشير وهذا ما قبّلهم خوفاً من الجزّار. وفي تقادير (٣) الله
 تعالى صار ان قبل قيام الفرنساوية عن عكا، كان انمك رجل نصراني في
 ساحل بيروت كان محمّل خمر الى الافرنج، فأخذوه لبيروت (٤) ومنها
 أنزلوه في شختور [وأرسلوه لعكا] (٥). وفي طريقه التقى بمركب
 انكليزي قادم الى بيروت، فاستغاث بقبطان المركب بصوت عالٍ،
 والقبطان لما سمع صوته ولم يفهم كلامه أمر باطلاقه وأخذه الى مركبه.
 وبواسطة ترجمان سأله عن [١١٨] حاله وقصته، فأخبره انه رجل
 نصراني من جبل بيت معن، حينئذ القبطان أخذه لمواجهة السنيور سميث.
 ولما تواجه مع [الكومندا المذكور] (٦) سأله عن [حاله وعن] (٧)
 الحاكم في جبل الدروز (٨)، فأخبره عن (٩) الامير بشير، ووصف
 له كرمه ومناقبه وحلمه وعقله الفريد، وانه ممشي الطرقات (١٠)،
 ومحامي (١١) الاسلام، وانه قدّم ذخاير للعساكر (١٢) الواردة الى
 مساعدة (١٣) عكا، وان الجزّار متجبر (١٤) عليه. فلما فهم ذلك
 الكومندا، كلّم الجزّار انه يرسل الى الامير كتابه تدلّ على صفو
 خاطره ولا يتغيّر عليه فيما بعد. والجزّار اعتمد على هذا الشأن، وأوعد
 الكومندا [اي السنيور] (١٥) بما طلبه منه.

ثم ان الكومندا سيّر الرجل المسوك لدير (١٦) القمر، وحرّر

(١) ش واغلب - (٢) ش الى عند - (٣) ش وتقادير - (٤) ش الى بيروت - (٥)
 [ش وودوه الى عكا - (٦) [ش انكومندا المشار اليه - (٧) [ش اسقطها - (٨)
 ش زاد وهذا - (٩) ش انه - (١٠) ش الطرقات - (١١) ش زاد عن - (١٢) ش الى
 العساكر - (١٣) ش المساعدة - (١٤) ش متغير - (١٥) [ش اسقطها - (١٦) ش
 الى دير

كتاب من طَرَفِهِ للامير (١) بشير يعرض له حُبَّتُهُ وخدمته ، وانه ضروري ان يرسل له من يعتمد عليه لكي يبدي له بواسطته ما هو بخاطرهِ . ولما وصلت هذه الرسالة للامير بشير ، كانوا الفرنساويہ ارتحلوا عن عكا ، فعلاً الامير حرّر جواب رسالة للكومندا ، وأظهر له حُظَّتُهُ من هذا الاتفاق ، الذي ساقه اليه سعدُهُ وشكر [١١٩] فضله عن حُبَّتِهِ ، وسَيّر كتابه صحبة رجل من خائِصَتِهِ ومَن يعتمدُهم اكثر من غيرهم . فوصل المرسال وواجه الكومندا وانحطَّ المومى اليه من الامير وأكرم الرسول غاية الاكرام ، وأوعده انه لا بدَّ له من مباشرة الصلح بينه وبين الجزّار . ثمَّ أرسل معه هديةً سنِيَّةً الى الامير ، وأصحبهُ بابن اختِهِ الذي كان مجروحاً (٢) .

ولما وصل هذا لدير (٣) القمر أكرمه الامير اكراماً لا بوصف ، وقَدَّم له [هدايا من الحِجْل والسلاح] (٤) وعيّن له دايه خصوصية لراحته ، وخذّام لمناظرة صحته (٥) . ثمَّ بعد ذلك بأيام قليلة حَضَرَ الكومندا بمراكبه (٦) لبيروت (٧) ، والامير بشير لما سمع قدومه طلب من ابن اخت الكومندا الموجود عنده ان يذهب لبيروت (٨) ويطلب اذنًا من خاله حتى الامير يواجههُ . فسافر هذا بغاية الانشراح وواجه الكومندا في بيروت ، وكلمهُ حسب مطلوب الامير الذي اجاب بالقبول (٩) . وبالحال ارسل خبر للامير ان (١٠) يحضر الى قرب بيروت لكي يخرجها هو وخاله للقائه (١١) والامير من غير تأخير خرج من دير القمر وحضر الى قرية عين غنوب ، ومنها ارسل خيل مزينة لبيروت (١٢)

(١) ش الى الامير - (٢) ش زاد لاجل تغيير المناخ - (٣) ش الى دير - (٤) [] ش
هدايا غوال من السلاح والحِجْل - (٥) ع صحته - (٦) ش اسقطها - (٧) ش الى بيروت -
(٨) ش الى بيروت - (٩) ش اسقطها - (١٠) ش انه - (١١) ش الى لقائه - (١٢)
ش الى بيروت

لاجل مركوب الكومندا ومن معه.

[وفي ٨ من شهر حزيران (١) ركب الكومندا هو [١٢٠]
واتباعه من بيروت على تلك الخيل ، وحضر الى قرية عين غنوب وواجه
الامير بشير وصار بينهما محبة زايده ، وأوعده ان لا يترك الجزائر يتغير
معه . وبعد ان فاوض الامير طويلاً ودّعه وعاد الى بيروت ، ثم (٢)
الى عكا وتكلم مع الجزائر فلم يقبل سؤاله في الامير بشير ، وبعد ان
أفرغ مجهوده ولم يلين الجزائر ، فسافر الكومندا مغضباً . وبعد ان وصل
لمحلته ارسل تحريات قويّة للدولة (٣) وعرفهم بما كان وأورد ان اذا بدا
من الجزائر تغيير مع الامير فتكون اليهود [باطله ما بين الدولتين] (٤)

هذا ما كان من الكومندا بحق الامير بشير . وأما ما كان من (٥)
الجزائر ، فانه بعد ذهاب سميت من عكا ، ارسل عسكر الى صيدا وعزم
ان يرسل اولاد الامير يوسف الذين وقتلوا كانوا عنده في عكا ، ويجعلهم
حكّاماً (٦) على جبل الدروز . فلما بلغ الامير بشير وصول عسكر لصيدا (٧)
من قبل الجزائر ، جمع أهل بلاده جميعاً (٨) دون مشايخ بيت عماد ،
لأن هولاء كانوا أشهروا الحيانة بحقّه ، والصدّاقه مع اولاد الامير
يوسف .

١٢١٤

وفي (٩) سنة ١٢١٤ (١٨٠٠ م) في هذه السنه تواردت الاخبار
بقدم وزير الصدارة (١٠) العثمانيّة وسرّ عسكر الاسلام ، ووصوله الى

(١) [] ش ففي شهر حزيران في ٨ - (٢) ش ومنها وزاد وسافر - (٣) ش الى الدولة
العية - (٤) [] ش والاتفاق ما بين الدولتين جميعاً باطله - (٥) ش اسقطها - (٦) ع حكّام
(٧) ش الى صيدا - (٨) ش جميعاً - (٩) ش اسقطها - (١٠) ش الصدّاقه

نواحي [١٢١] مدينة (١) حلب لأجل حرب الفرنساويين (٢) ، فانشغل (٣) بال الجزائر من تلك الاخبار ، وتوقف (٤) عما كان عازم عليه من التدبير (٥) ضد الامير بشير .

وأما الامير (٦) لما بلغه قدوم الصدر الاعظم الى نواحي حلب ، حرر له عرض حال وأرسل له هدايا خيل مفتخره مع (٧) رجل من بلاد الدروز اسمه (٨) حسن ورد ، فالتقى بالوزير قرب حلب وأعرض له ظلم الجزائر ، والاموال التي سلبها من جبل بيت معن ، والانتقال التي رتبها على الرعايا من ابتدا توليته . وقبل ان يواجهه كانت وصلت كتابة (٩) من الكومندا لطرف سعادته ، يعرض له عن ظلم الجزائر وما صدر منه بحق الانكليز بعد اسعافهم وحمايتهم له ، وكيف لم يجيب سؤالهم في شأن (١٠) الامير بشير (١١) . فبعد ان تحقق الوزير ما ذكرناه ، أضمر على الجزائر في (١٢) الانتقام ان ساعدته العناية وصفت له الايام .

ولما وصل الصدر الى حماه ، وجه له الامير بشير الزخيرة التي [كان يبلغ ثمنها مائة] (١٣) الف غرش ، فانشرح خاطره على الامير بشير . وبعد ان وصل للشام (١٤) ارسل الى الامير كتابا وطيب خاطره ، وطلب منه ان يوزع له على قرى (١٥) البقاع الف غرارة حنطه ، والامير (١٦) ارسلها حالا الى الشام . وأما الصدر الاعظم وجه له خلع وانعامات وقر (١٨) له حكم [١٢٢] جبل الدروز ، ووادي التيم ، وبعلبك ، والبقاع ، وبلاد جبيل ، وان تكون تلك المقاطعات مملوكة له ،

(١) ش اسقطها - (٢) ش الفرنساوين - (٣) ش فاشتغل - (٤) ش وتوقف - (٥) ش التدبير - (٦) ش زاد بشير - (٧) ش صحة - (٨) ش زاد الشيخ - (٩) كتابات - (١٠) ش اسقطها - (١١) ش ابشير - (١٢) ش اسقطها - (١٣) [] ش مبلغا كان ينوف عن المائة - (١٤) ش الى الشام - (١٥) ش قرية - (١٦) ش زاد ارسل حالا مباشرين لجميع تلك الغلال وارسلها - (١٧) ش وقرر

ولا ترجع لاستيلاء ولاية صيدا، ولا يكون لهم عليها تسلط، بل ان
الاموال الميرية تنورد منه في كل عام الى طَرْف الدولة العثمانية، كما
كانت في زمان بيت معن الذين كانوا ممتلكين على جبل الدروز وتلك
الايالات قبل تملك بيت شهاب. والذي أتى (١) بالخلع من طَرْف الصدر
لدير (٢) القمر، كان عبدالله آغا مهردار صدر أعظم. فالتقاهُ الامير بشير
بكل قبول وشرعَ بإيراد الاموال الميرية الى المهردار المذكور.

ثم ان الجزائر بما انه لم يبالي (٣) في قدوم الوزير، ولا (٤) قدّم
له الذخاير (٥) والاکرام، ففضب الصدر من ذلك وازداد حنقه (٦)
على الجزائر وأصر له الأذية والأضرار، [ان قدر عليه] (٧)، وعزم
اذا نصره الله على الافرنج وتملك مصر، يحول عساكر الاسلام على
الجزائر.

ثم حضر الى عند الصدر عبدالله باشا عظم وولاهُ على الشام وأوصاهُ
في اسعاف ومساعدة الامير بشير. ثم بعد ذلك رحل الوزير من الشام
بعساكر الاسلام الى طَرْف مصر، وكانت عساكره تبلغ (٨) المائة الف.

وأما الامير بشير ظن ان بعد وجوده بنظر صاحب الدولة [١٢٣]
لم يبق للجزائر (٩) تسلط عليه، ولذلك فانه توجه من دير القمر
لجمع (١٠) [مال الميري] (١١) من البلاد حسبما جرت العادة (١٢). فحين
وصل الى قرى مشايخ بيت عماد، هربوا من قدومه الى نواحي البقاع،
واتحدوا مع الامير قاسم الشهابي حاكم حاصبيا ووادي التيم، وجميعهم

(١) ش اجا - (٢) ش الى دير - (٣) ش لم يكتوث - (٤) ع ولم - (٥) ع الزخاير
(٦) ع حنق - (٧) [] ش ان اسفقه الاقدار - (٨) ش زاد الي - (٩) ش الى الجزائر
(١٠) ش ليجمع - (١١) [] ش الاموال الميرية - (١٢) ش العادة

أرسلوا الى الجزائر يطلبوا منه عسكر ، بشرط انهم يكونوا مسعفين الى اولاد الامير يوسف .

أمّا الجزائر حين (١) وصلت (٢) هذه التحريرات أرسل بعض عساكره لحاصياً (٣) وساروا برفقة بيت عماد الى البقاع ، ولما بلغ للامير (٤) بشير ما ذكرناه أرسل عسكر الشوف (٥) مع الشيخ بشير جنبلاط الى غربي البقاع ، وبدأ الحرب (٦) بين الجهتين ودام للمسا (٧) ثم رجع كل منهم الى مكانه .

وقد كان الامير بشير (٨) أرسل طلب عسكر من عبدالله باشا والي الشام . [والمذكور كتب] (٩) الى منلاً اسمعيل الدالي باش في حماه (١٠) وعرفه هكذا : ان الامير بشير بأمر الدولة العلية هو حاكماً في جبل الدروز ، [وهو ودايرته] (١١) ، قد (١٢) صار معدوداً من رجال الدولة العثمانية . والآن طالب اسعافاً (١٣) ضد الجزائر ، فيلزم ان تبادر لاسعافه لان هذه الخداه [الى صالح] (١٤) الدولة ، حيث ان [١٢٤] البادين بالفساد قصدتم ان يعطوا الاموال الميريه في مثل هذه الاوقات ، فليكن معلومك ان خدمتك النصوحه لولدا الامير بشير هي عايدته للدولة (١٥) العلية . والسلام .

ولما وصلت هذه التحريرات من عبدالله باشا الى منلاً اسمعيل الدالي باش حضر حالاً بعسكره الى البقاع ، وعند وصوله وجه خبر الى قياد عساكر الجزائر الموجود (١٦) هناك كي يرجع (١٧) مع عسكره من

(١) ش فعين - (٢) ش وصلته - (٣) ش الى حاصيا - (٤) ش الى الامير - (٥) ش زاد ما - (٦) ش الى المسا - (٧) ش ابشير - (٨) [] ش والمشار اليه حرو - (٩) ش بجاء - (١٠) [] ش وكل دايرته - (١١) ش وقد - (١٢) ع اسعاف - (١٣) [] عايدته لصالح - (١٤) ش الى الدولة - (١٥) ش والموجود - (١٦) ش ليرجع

حيث أتى ، وبما أنه هو المتقدم في وجاق الدالاتيه ، واكثر اوليك
الظبط (١) هم جراقاته ، فرجعوا حالاً الى حاصبيا . والشيوخ بشير جنبلاط
حضر لملاقة (٢) منلاً اسمعيل وقدم له الحيل والزخاير ، وجملته قاموا
وتوجهوا الى نواحي حاصبيا ، فالتزم الامير قاسم وبيت عمادان [يذهبوا
الى] (٣) من ثم الى مرج عيون ، ثم ساروا (٤) الى عكا . ومنلاً (٥)
اسمعيل (٦) رجع الى البقاع .

فاملاً وصلوا بيت عماد الى عكا احتسب الجزار غيضاً (٧) وغضباً وآمر
بتوجه كل عساكره صحة اولاد الامير يوسف واخوه الامير حسين ،
واخوه الامير سعد الدين على جبل الدروز ، بعد ان ألبسهم الخلع وأبقى
أخيهم الصغير عنده في عكا رهناً . ثم [١٢٥] انقسمت (٨) عساكر الجزار
الى فرقتين ، وتوجهت فرقت (٩) الواحدة صحة الامير سعد الدين الى
صيدا ، والفرقة الثانية مع (١٠) الامير حسين وكاخيته جرجس باز الى
البقاع ، [والقرى التي هناك] (١١) . والامير بشير لما (١٢) بلغه ذلك
ارسل ابن عمه الامير حيدر مع عسكري الى قرية غريفة ، تجاه الفرقة
الواحدة الواردة من صيدا .

ثم كتب عوض حال (١٣) الى صدر اعظم الذي كان وقتئذ في
يافا ، وأرسله مع عبدالله آغا المهردار (١٤) . والامير بشير توجه الى
الشوف وأرسل حريمه الى المتن ، وطلب منلاً اسمعيل الدالي باش ان
يحضر لعنده (١٥) بمن معه . وهذا ما قبيل ذلك ، بل رجع (١٦) الى
حماء . والامير سعد الدين وامن معه من العسكر فانهم طلوعوا الى

(١) ش الضبط - (٢) ع للملاقات - (٣) [] ش يولوا - (٤) ش ساروا - (٥) ش
ملا - (٦) ش زاد فاته - (٧) ش غيضاً وزاد واشتاط غضباً - (٨) ش فانقسمت - (٩) ش
اسقطها - (١٠) ش صحة - (١١) [] ش اسقطها - (١٢) ش اسقطها - (١٣) ش
عرض حال - (١٤) ش زاد وهو اي الامير - (١٥) ش الى عنده - (١٦) ش كرر راجعاً

دير القمر . فلما تحقق الامير بشير خوف اهل البلاد من عسكر الجزّار ، وإيّاهم لا يستطيعون القتال حيث أكثرهم تظاهروا في قبول حكم اولاد الامير يوسف عليهم ، فرحل من الشوف صحبة (١) الشيخ بشير (٢) جنبلاط وبعض رجاله ومن اولاد عمّه الى البقاع الى قرية قبّ الياس . وبعد رحيله وصل الامير حسين وعسكر الجزّار الى البقاع ، والتزم الامير بشير ان يتوجّه ليلاً الى المتن ، وكان ذلك في ٢٧ تشرين الثاني .

وفي ثاني الايام سار من المتن قاصداً بلاد جبيل ، ولم يتبعه من اهل البلاد غير (٣) بيت جنبلاط ومعهم [١٢٦] خمسمائة نفر ، ثمّ أخوه الامير حسن وابن عمّه الامير حيدر ، وثلاثة غيرهم من اولاد عمّه .

ولما كان الامير بشير (٤) في بلاد جبيل ، وصل له تحريرات من سرّعسكر الانكليز الذي كان حضر لبيروت (٥) ، وسأل عن احوال الامير بشير وأخبره ان الجزّار موّجه عساكر لطرده من بلاده (٦) لأنّه أقام الحكّام عوضه اولاد الامير يوسف . فأرسل كتاباً للامير (٧) بشير يطيب خاطره ، وبالحال سافر من بيروت الى غزّه ليخبر يوسف باشا بما توقّع من احمد باشا الجزّار .

وهذه صورة مكنوب الكومندار الامير (٨) بشير :

من سميت سرّعسكر السلطان لوكا (٩) سلطان بلاد الانكليز ، ونائب حضرة السلطان سليم ، الى الاخ الحبيب الكلي الشرف والاحترام الامير بشير .

أمّا بعدُ انني لمّا وصلت الى مدينة بيروت فسألت عن احوالك

(١) ش صحبته - (٢) ش ابشير - (٣) ش سوى - (٤) ش ابشير - (٥) ش الى بيروت - (٦) ش بلاد الدروز - (٧) ش الى الامير - (٨) ش الى الامير - (٩) ش لوكان

يا ايها الصديق والاخ المحبوب ، وبلغني ما توقّع معك من احمد باشا الجزّار ،
وانه 'تصّب' مكانك حكّام اولاد الامير يوسف ، وطرّدك من الولاية
التي أنعمت بها عليك الدولة العثمانية ، ولأجل هذا السبب فاني متوجه الى
غزّه لمواجهة سعادة اخينا الصدر الاعظم قائم قام (١) للدولة (٢) عليه .
فان شاء الله تعالى عن قريب يصل لك مني اعلام [١٢٧] تسرّك سروراً
زايداً . ولا تظنّ يا اخي الحبيب ان انقطاعي عن مكاتبك مسبّب عن
شيء آخر ، غير عن اتعاب الحروب التي احتملتها في بوقير واسكندريه ،
وذلك بعدم (٣) اسعافي من (٤) الجزّار الذي قد تعهّد (٥) لي ان يمثني
نحوي الاسعاف من الزخاير والجباخانه (٦) بالمراكب . وقد نكث [العهد
وخان في وعده] (٧) ، وقد صار عدواً لي وللدولة (٨) لأنّ اليهود
يبنّون تقاضي ، ان عدوّ الدولة عدوّ الدولتين ، والصديق نحو الواحد
يكون صديق الجهتين .

وانت يا اخي كن في راحه بال ، ان شا الله قريباً يتم (٩) كلما
ترغبه . وانا قد تركت مركباً من مراكيبي في بيروت لاجل كلما يلزمك
من الجباخانه (١٠) وغيرها ، وان شاء الله لا اتأخّر عنك في الاعلام .
واني (١١) اعلم ان بعض الوشاه في دولتك يوصلوا كتابتي هذه الى جزّار
باشا ولكن فليعلم ان بحال وصولها اليه يحلّ به الندم ، وتنزل به النقم .
وقد حرّرت لك هذا من ظهر الدامور في كانون ، ولا بدّ دائماً تخبرني
عن صحتك . والسلام .



- (١) ش مقام - (٢) ش الدولة - (٣) ش بعد - (٤) ش زاد احمد باشا - (٥) ش
تعاهد - (٦) ش واجبه خانه - (٧) [] ش في وعده وخان عهده - (٨) ش زاد عليه
(٩) ش يتم - (١٠) ش الجبه خانه - (١١) ش واني

ثُمَّ حَضَرَ اَيْضاً مرسوم من عبدالله باشا والي الشام للامير (١)
بشير .

ولهذه صورة

صدر المرسوم المطاع ، الواجب القبول والاتباع الى امرآ ومشايخ
عقل وعقّال ، ورعايا جبل الشوف ، بوجه العموم يحيطون علماً .

انه قد طرق مسامعنا ما ابديتوه من العصاوه في قبولكم اولاد
الامير يوسف [١٢٨] حكّاماً عليكم ، وان البعض منكم ماشين معهم ،
مع انكم محققين ، بان جناب افتخار الامرا الكرام ، ولدنا الاعزّ الاحب
الامير بشير الشهابي المحترم ، هو منصوب من لدن الدولة العلية ، أعزّ
الله انتصارها ، ورفع شوكة اقتدارها ، وان من منكم خرج من تحت
أوامره ، فيكون وقع تحت غضب مولانا السلطان ، نصره العزيز (٢)
الرحمان (٣) ، فلأجل ذلك اصدرنّا أمرنا لكم (٤) هذا ، فحال وقوفكم
عليه وتأملكم معانيه تتركوا ما عندكم من العصيان وتفتكروا في جبلكم
من سالف الزمان ، وكيف سبت الحرّيم ، وقتلت الصبيان لمّا عصى
الدولة الامير فخر الدين المعني ، في زمان كجك (٥) احمد . وان لم
ترجعوا لطاعة (٦) ولدنا المشار اليه وتسمعوا أوامره ، كيف تورّد اليكم
العساكر مثل البحور الزاخر ، فتحققوا انه هو المؤيد عليكم . وقد
صار من بعض رجال الدولة (٧) . فيجب على العقّال منكم ان يفكروا
في عواقب الأمور ، ولا تكونوا مثل قوماً غدروا بأنفسهم . وان لم

(١) ش الى الامير - (٢) ش العزيز - (٣) ش الرحمن - (٤) ش اسقطها - (٥) ع
رجز - (٦) ش الى طاعة - (٧) ش زاد عليه صانها وب البره

تفعلوا ما أمروناكم به فتندموا ولا ينفعكم الندم (١) ، وتكون خطيئة النساء والاطفال في [اغناكم أي] (٢) اغناك الكبار منكم والعقال . والحذر من الخلاف (٣) [١٢٩] .

ولمّا وصل هذا البيورلدي من عبدالله باشا أرسله الامير بشير الى جبل الدروز . وحيث علمه ان (٤) اهالي الجبل لا يقدرّون على مقاومة الجزّار ، لأجل الخوف والبغضة التي بينهم ، فلذلك سار (٥) الى الكورة التي بالقرب من مدينة طرابلس .

وامّا أولاد الامير يوسف فأتهم بعد مسير الامير بشير من بلاد الدروز ، دخلوا في (٦) عسكر الجزّار الى البلاد ، وفرّقوا حوالاتهم على جميع القرى التي في الجبل ، وجمعوا مالاّ جزيلاً . ثمّ توجّه الامير حسين أحدهم ومعه كاخيتة جرجس باز ، وبرفقتهم عسكر الجزّار الى بلاد جبيل لأجل طرد الامير بشير . ولمّا علم ذلك الامير المومي اليه ، وفكر أنّه لا يقدر على المقاومة لقلّة ما معه من الرجال ، سافر ليلاً قاصداً بلاد الشام من طريق الجرد . فوصل الى الهرمل ، بعد ان قاسا هو ومن معه مشقة عظيمة من الثلج والبرد وصعوبة الطريق وبُعد المكات . فاستراح ذلك (٧) اليوم في الهرمل وهي (٨) قرية قريبة من نهر العاصي الذي يمرّ على حماه ، وكانت قديماً مدينة عظيمة (٩) وبها عمائر عظيمة ، ولكنها خراب من طول الزمان . وثاني يوم سار الى مدينة بعلبك [١٣٠] ومنها توجّه الى قرية الزبداني ، وعزم ان يسير الى بلاد حوران ، وهناك ينتظر جواب التحريرات المنفذه منه الى صدر اعظم ، بواسطة عبدالله آغا المهردار

(١) ش زاد اذا زل بكّم القدم - (٢) [] ش اسقطها - (٣) ش زاد والسلام - (٤) ش بان - (٥) ش صار - (٦) ش الى - (٧) ع ذاك - (٨) ش وهذه - (٩) ش زاد اسمها شيجر

كما قدّمنا الشرح . وبما ان عسكر الجزّار نهب (١) قري (٢) بلاد جبيل
بعد وصوله اليها صحبة الامير حسين ، وما عادوا وجدوا زخره ولا
اغلال (٣) لأجل معاشهم ، فالتزم ان يرجع في العسكر (٤) الى بيروت
واستقام خارج البلد .



فبعد وصول الامير بشير الى الزبداني أعرض الى عبدالله باشا ، وطلب
منه اذنًا ليسير الى بلاد حوران . وحيث كان الباشا مهتمًا في مسير (٥)
الحاج ، فلم يساعد طلبه الامير ، بل عرفه ان يرجع الى بلاد جبيل .
وأرسل له أوامر الى حكّام بلاد عكّار وبلاد صافيتا ، ووادي راويد ،
وآمرهم ان يجمعوا رجالهم ويكونوا صحبته الى اين ما توجه . واذا اراد
الاقامه يقدّمون له الذخاير واللوازم (٦) .

ثمّ وجه له ايضاً منلاً اسمعيل الدالي باش ، ومعه الف خيال (٧) ،
فالتزم الامير بشير ان يطيع أمر عبدالله باشا ، وسار راجعاً من الطريق
التي أتى بها على الهرمل ، ومنها سار الى (٨) عكّار [١٣١] فاقبله علي
بيك الأسعد بكلّ اكرام . وثاني يوم وصوله حضر له ساعي من السنيور
سميث كومندا مراكب الانكليز مع كتابة يعرفه بها ان يحضر لعنده
الى عريش مصر لاجل يواجهه مع صدر اعظم . ومرسل له غليون (٩) [اي
مركب] (١٠) ليسير به . وأمّا الامير بشير فإنّه حالاً قام من بلاد
عكّار وذهب الى قرية المني التي بالقرب من طرابلس ، وحضر قنصل

(١) ش نهبت - (٢) ش فرا - (٣) ش غلال - (٤) ش بالعسكر - (٥) ش امر
المسير الى - (٦) ش وكل اللوازم - (٧) ش زاد ومن ثمّ فالتزم - (٨) ش زاد بلاد - (٩)
ش زاد الى ميناء طرابلس - (١٠) [] ش اسقطها

طرابلس وقبطان المركب لمواجهته .

وفي ٢٣ كانون اول (١) الموافق الى ٩ شعبان نهار السبت سافر
الامير بشير في مركب الانكليز ، بعد ان حرّر كتابه الى عبدالله باشا
عظم يعلمه بمسيره لمواجهة صدر اعظم ويطلب منه ان يسعفه بتوصياته
وكتاباتِه ، وانه (٢) يكون نظره الشريف على اخيه الامير حسين
والذين معه اي اولاد عمه ، ومشايخ بيت جن بلاط وامن معهما الذين
بعد سفر الامير ساروا من المنا (المني) الى الكوره .

ثم لما وصل المنلا اسمعيل بعسكره لطرابلس (٣) فطلب منه
الامير حسن ان يسير معه الى بلاد جبيل فلم يرتض (٤) بذلك ،
ومن ثم فوجه له خمسة واربعين كيس التي استحقها من المانضا ورجع
الى حماه . والامير حسن أعرض الى عبدالله باشا [١٣٢] تشكّيه من
منلا اسمعيل ، حيث لم يرتضي ان يذهب معه الى جبيل ، والمشار اليه
غضب على الدالي باش المذكور (٥) وقطع خرجه . وبعد قيام منلا اسمعيل
من طرابلس سجع الجزائر سفر الامير بشير لمصر ، وان أخيه والذين
معه باقين في جبيل ، فأمر اولاد الامير يوسف بان يسيروا اليهم
بعساكره . ولذلك سار الامير حسين مع العسكر من بيروت الى
جبيل ، وسمع الامير حسن ان عسكر الجزائر وصل الى البترون ، فرحل
الى بلاد عكّار ، ومنها الى بلاد صافيتا ، وبقي هناك الى انه سجع
طلوع العسكر من جبيل وحينئذ عاد رجع (٦) الى بلاد عكّار ،
وامتقام هناك منتظراً عودة الامير بشير اخيه .

وأما اولاد الأمير يوسف فإنهم أفرطوا في رمي الانتقال والمظالم ،

(١) ش الاول - (٢) ش وان - (٣) ش الى طرابلس - (٤) ع يرتضي - (٥) ش
استقطا - (٦) ش استقطا

وأخذوا مبالغ وافره حتى أفقروا السكّان ، وضبطوا [الأرزاق
الموجوده] (١) بصحبة الامير بشير . وزاد على الرعايا الغلا العظيم الذي
حصل تلك السنه . والذي تركته العساكر من الظلم والنهب كملهُ القحط
حتى بلغ مدّة القمح الى ثلاثة (٢) غروش . وهكذا فبقيت الاحكام بيد
اولاد الامير يوسف في جبل بلاد (٣) الدروز وبلاد جبيل .

١٢١٥

سنة (٤) ١٢١٥ (١٨٠١ م) بعد خروج الامير بشير من طرابلس ،
استقام ستة وعشرين يوم في البحر ، ولعظم الريح الخالف ما امكنهُ
ايصال (٥) الى عريش مصر ، بل طلع الى اسكندريه ، بعد ان احتمل [١٣٣]
مشقّات كليته في البحر ، ومنها أقبل الى العريش ، وتواجه مع الكومندا
الذي سرّ جداً لقدومه واستقبلهُ [بكلّ اكرام] (٦) . وثاني يوم
[الذي وصل] (٧) اخذهُ صحبته وسار به الى أوردى الاسلام وقابل
الوزير الاعظم وذاك (٨) التقاهُ بكلّ بشاشة واکرام ، وأحبّهُ محبةً
عظيمة لأجل حسن صورته وشجاعته ، واستقام بالأوردي الهمايوني اربعة
ايام . والصدر أوعدهُ ان يبلغهُ المرام واراد ان يرسل معهُ احد
البشوات (٩) مع عشرة آلاف عسكري لأجل الانتقام من الجزّار ، فلم
يرتضي بذلك الامير لعلهُ (١٠) ان هذا العدد ليس بكافٍ لمقاومة الجزّار .
ومن ثمّ فان الوزير أوعدهُ ان بعد نهاية مادة مصر ، لا بُدّ يسوق كلّ
العساكر ويحضر هو بذاته كي ينتقم (١١) من الجزّار .

وفي تلك الايام كانت واقعه مراسله (١٢) بين الفرنساويه والاسلام في

(١) [] ش ارزاق كل الموجودين (٢) ع ثلاث - (٣) ش اسقطها - (٤) ش وفي
(٥) يصال - (٦) [] ش باكرام جزيل - (٧) [] ش وصوله - (٨) ش اسقطها
(٩) ش البشوات - (١٠) ش يطله - (١١) ش لينتقم - (١٢) ش والمراسله

أمر الصلح بواسطة سرّ عسكر الانكايّز المومى اليه . وحضر من الفرنساويه (١) بعضهم للأوردي ، والصدر أنعم عليهم وأكرمهم ، ورجعوا الى مصر بأمان لاجل كمال الصلح . ولأجل ذلك فان الوزير عزم على القيام بعساكر الاسلام من العريش الى نواحي مصر ، وقال (٢) للأمير بشير ان يسير معه . وأمّا الامير فالتبس (٣) من الوزير ان [١٣٤] يأذن له بالمسير بجرأ صحبة الكومندا ، وذاك أنعم عليه (٤) بذلك ، فرجع معه (٥) سميت ونزلوا في المراكب ، وسافروا طالين مصر ، ولكنهم بقيوا شهرين ولم يستطيعوا الدخول الى بحر النيل لشدة الأرياح . وبما ان الامير ما هو معتاد على احوال البحر قاسا (٦) مشقّات (٧) عظيمه ، وأحوال (٨) جسيمه .

وفي (٩) ٤ اذار استقبلوا الاسكندريه وهناك بلغتهم الاخبار ان وقع الاختلاف بين الفرنساويه الذين بمصر وبين عساكر الاسلام ، لان بعد تمام الصلح بشروطه المعينه ، فالاسلام نقضت بعض تلك الشروط ، فمنها (١٠) اقتضا تجديد الحرب ، والفرنساويه كسروا عساكر الاسلام وقتلوا منهم كثيراً (١١) . وبعد ان دخلوا لمصر [أخرجهم منها خارجاً] (١٢) بعدما (١٣) كبّسوم (١٤) ، حتى ان الوزير التزم ان يرجع الى يافا . فحين سمعوا هذا الخبر طلب الامير من الكومندا ان يأذن له حتى يرجع الى طرابلس وهذا أجابه ، فركب البحر (١٥) .

وفي ١٦ ايار دقّ ميناء طرابلس (١٦) والتقى بأخيه ومن معه في نهر البارد ، وجميعاً توجّهوا الى بلاد الحصن ، واستقاموا عند علي بيك

(١) ع الفرنسية - (٢) ش وامر - (٣) ع التمس - (٤) ش له - (٥) ش صحبة
(٦) ش ققاسا - (٧) ش مشقة - (٨) ش واخطار - (٩) ش فقي - (١٠) ش ومنها
(١١) ش كثيرة لانقص - (١٢) [ش اخرجهم منها - (١٣) ش بعد ان - (١٤) ش
زاد خارجاً وفرعطوم - (١٥) ش زاد بالحية - (١٦) ش طرابلس

الأسعد في وادي راويد .

وقد كان حضر من قبل الجزّار الف خيال دالاتيه الى البقاع حوالته على الامير [١٣٥] حسين بطلب الغرش المتعهد به للجزّار (١) ، فأورد له عشرين الف غرشاً (٢) وطلب رفع تلك الخيل . والجزّار آمر الدالاتيه فقاموا (٣) وأرسل عوضهم ست مائة خيال هوّاره لأجل قبض غلاقة المطلوب من الامير حسين ، ثم بطلب ثلاث مائة غرارة قمح ، والف راس غنم ، وثلاث مائة راس بقر ، وثلاث مائة قطار بارود . وكان قصده بهذه التطلّبات أمر واحد لا غير ، اي خراب جبل الدروز . وأمّا أولاد الامير يوسف فاعتذروا للجزّار ان مطلوباته لا توجد في الجبل . وهو أجاب ان يقدمون ائمانها على التام ، ولاجل هذا الشان زاد (٤) الطلب واشتدّ اللز ، حتى لم يبق (٥) للناس اطاقة (٦) ولا امكان وتمتوا اهل الجبل ان يكونوا في العدم .

أمّا الامير بشير بعد رجوعه من مصر واقامته في وادي راويد ، أرسل كتابات سرّيه الى بعض [اناس متقدمين] (٧) في باب الجزّار ، قصده (٨) ان يستمیعوا (٩) له العفو ان امكن ذلك . فرجع الجواب بالاجاب وزادوا بتوجيه الحكم ، بشرط ان يزيد عمّا متعهدين به اولاد الامير يوسف بناءً يدفعوه خزينة الجزّار .

أمّا الامير بشير فأبى قبول هذا التكليف لانه رآه عديم الامكان . وقد اختار ان يقيم في الغربه ولا يتعرّض لظلم الرعايا بهذا المقدار .

(١) ش الى الجزّار - (٢) ع غرش - (٣) ش فارغوا - (٤) ش فزاد - (٥) ش يبقا - (٦) ش اطاقة - (٧) [] ش المقبولين - (٨) ش وقصدم - (٩) ش يستمیعون

وأما اهل الجبل [١٣٦] من غير ان يعلموا بما كان من الامير بشير، فقد اجتمعت الأكابر والمشايخ، واتفقوا مع بعضهم سرًا، وعزموا ان يسيروا الى بلاد الحصن ويأتوا بالامير بشير، ويطردوا اولاد الامير يوسف مع العساكر (١) التي عندهم من قبل الجزار. وعملوا عهد وميثاق على هذا الاتفاق، وانهم ما عادوا يرضوا عليهم حاكمًا (٢) غير الامير بشير ما دامه حياً، وان معه يقاتلون الجزار حتى يفتنون عن بكرة أبيهم. وهكذا توجه البعض منهم الى بلاد الحصن وتواجهوا مع الامير بشير، وطلبوا منه ان يتوجه معهم (٣) الى جبل الدروز.

فلما تحقق الامير قيام اهالي البلاد واتفاقهم على القتال والعهد (٤) التي قدّمنا ذكرها، ومن الجهة الأخرى لاحظ ان الجزار ما عاد يملك خاطره إلا بما لا طاقة به ولا امكان عليه، فاستخار الله وعزم (٥) على الحرب مع الجزار ولو كيف ما (٦) صار. وهكذا فإنه توجه صحبة المراسيل الذين حضروا بطلبه.

وفي (٧) ٦ تشرين اول (٨) وصل جبل (٩) كسروان، وارسل اعلام (١٠) جميع (١١) اهالي البلاد (١٢) الذين كانوا [منتظرينه] (١٣). ثم حضر الى الملق وحضروا (١٤) اكابر (١٥) [١٣٧] البلاد حضروا لاستقباله مسرورين بقدومه.

وحين فهم اولاد الامير يوسف وكاخيتهم جرجس باز بات البلاد خرجت من الطاعة، توجه جرجس الى مدينة صيدا وأعرض للجزار

(١) ش والعساكر - (٢) ش زاد على المدا - (٣) ش صحبتهم - (٤) ش زاد المواثيق
(٥) ش وعول - (٦) ش كيفا - (٧) ش ٥ - (٨) ش الاول - (٩) ش الى جبل
(١٠) ش اعلامات - (١١) ش الى جميع - (١٢) ش بلاد الدروز - (١٣) [] ش في
الانتظار - (١٤) ش اسقطها - (١٥) ش واكابر

ما ذكرناه ، وطلب منه سعة عسكر . والجزائر حالاً ارسل له الفين من الارناوط ، وباز اخذهم وتوجه بهم الى دير القمر .

اما الامير بشير في ٢ تشرين ثاني (١) سار طالب الدخول لدير (٢) القمر ، وفي وصوله الى 'قرى بيت عماد التقوا به المشايخ وسلموا لأمره (٣) واتحدوا معه ، وسمح لهم بما كانت بدا منهم من العصاوه .

وقد كنا ذكرنا آنفاً اتحاد بيت عماد مع اولاد الامير يوسف . والامير بشير بات تلك الليلة في قرية كفرنبوخ . والشيخ بشير جنبلاط سار الى الشوف ، وبوصله سمع خبر عن قدوم عسكر الجزائر الى دير القمر . فأخذ صحبته خمسمائة خيـال وتوجه للاقائهم ، وتصادفوا في نهر الحثام . ولما رأوا الحيل كفوا راجعين وانهمزوا الى صيدا ، بعد ان اكتسب منهم الشيخ بشير خيل وسلاح . ويرجعهم (٤) تصادفوا مع قرا محمد الذي كان دالي باش عند الجزائر ، وكان يقاوت منلاً اسمعيل بالرتبه والقوة ، ومن [١٣٨] العسكر المهزوم فـهم حضور الامير بشير جبل الدروز ، وانه معتمد الحرب الى (٥) الجزائر مع اهالي الجبل كافة (٦) . وهكذا فإن هذا ايضاً رجع الى صيدا [وسار معهم] (٧) وصار عندهم خوف عظيم من اهل (٨) الجبل .



وبعد ان رحل الامير بشير من كفرنبوخ بـلغـه خبر (٩) ان الامير حسين وكاخيته باز تحصنوا في دير القمر مع عسكر الارناوط . ومن ثم

(١) ش الثاني - (٢) ش الى دير - (٣) ش الى امره - (٤) ش ويرجعهم - (٥) ش مع - (٦) ش قاطبة - (٧) [] ش اسقطها - (٨) ش اهالي - (٩) ش اسقطها

عرف انه لا يمكنه الدخول لدير (١) القمر إلا بعد حربٍ شديد ، وفقد كثيرين من البلاد . فلأجل ذلك غيّر الطريق وعرّج الى قرية بعقلين التي مقابلة دير القمر . وبعد وصوله ارسلوا (٢) مشايخ بيت عماد خبر الى جرجس (٣) باز ليرحل من دير القمر مع العسكر ، وان الاتفاق والصلح يتم بين الامير بشير واولاد الامير يوسف فالأول يكون حاكماً على جبل الدروز ، [والاولاد المذكورين] (٤) على بلاد جبيل ، وصار الرضى بينهما على هذا المنوال .

وثاني الايام رحل الأمير حسين مع كاخيتي والعسكر من دير القمر ، وقصد طريق بيروت ، مظهرآ لمن معه انه يرغب ان يواجه عسكر الجزّار الراجعين الى صيدا لكي يتفق معهم ، لان الارناووط الذين معه ، ليسوا [١٣٩] بكافين لمحاربة الامير بشير ، ويخشى من اهالي الجبل ان تكبس دير القمر فيهلكون جميعاً . وكذلك أرسل الى الجزّار يعلمه بذلك ، وطلب منه (٥) ان يمده بالعساكر والذخائر .

واذ بلغ الجزّار ان الامير بشير وصل لدير (٦) القمر غضب غضباً شديداً ، وفي الحال وجه كلّ العساكر الموجودة عنده لملاقات الامير حسين وجرجس باز . وقد كان الاتفاق السري بين مشايخ بيت عماد وباز انه حين يصل لساحل (٧) بيروت يتوك عسكر الجزّار ويعرّج الى قرية الشويفات وهناك يلتقي في الامير بشير ويتحدوا سوياً على مقاومة الجزّار . غير ان باز لما وصل لساحل (٨) بيروت نقض عهده وخان اتفاهه ، وغيّر رايه واعتمد على محاربة الامير بشير بعساكر الجزّار .

(١) ش الى دير - (٢) ش وضعها بعد عماد - (٣) ش اسقطها - (٤) [] ش والثانيين (٥) ش اسقطها - (٦) ش الى دير - (٧) ش الى ساحل - (٨) ش الى ساحل

وامّا الامير بشير بعد دخوله دير القمر حسب الاتفاق ، سار طالباً (١) قرية الشويفات لأجل المواجهه كما قدّمنا . فوصل ولم يرى احداً (٢) وعرف ان جرجس (٣) باز خان (٤) واعتمد على القتال ، فعاد جمع ما يمكنه من اهالي البلاد وصبر لينظر (٥) ما يكون من التقادير .

وفي ثاني الايام تقدّم باز بعساكره طالباً (٦) الصدام والتقت العسكرين بقرب الشويفات [وانتصب الحرب وحمي الطعن والضرب وهجمت عساكر الجزّار على [١٤٠] الشويفات] (٧) ، والموجودين بها وقتلهم ودّوم على الأعقاب بعد ان مات منهم كثيرين .

ثمّ بعده هجمت الدالاتيه على عسكر الامير بشير التي كانت مفرقة (٨) بتلك الاماكن ، وزادوا عليهم بالضرب ، فهرب اكثرهم ولم يبق (٩) صحبة الامير غير القليل (١٠) ، حتى التزم (١١) هو بذاته نزل الى حومة الميدان وأحسن الضرب (١٢) وأظهر فروسيته وشجاعته (١٣) ، وما ترك الاعداء ان تتقدّم إلا ان مضى (١٤) النهار وأقبل الليل (١٥) . أمّا الفرقة التي قاتلت الموجودين بالشويفات لما رأّت ان [الفرقة التي بالقرية و] (١٦) القرية حصينه [وطرقاتها عسره] (١٧) ، ونظروا شجاعة المقاتلين لهم ، انصدّوا راجعين ولقّتا الامير (١٨) طالبين . ولما اجتمعت (١٩) عساكر (٢٠) الجزّار سوّية ، احتسّطوا عسكر الامير بشير من كل جانب . والامير خرج من المعسكر (٢١) عند الظلام ، وعساكر الجزّار

(١) ع طالب - (٢) ع احد - (٣) ش اسقطها - (٤) ش زاد الاتفاق - (٥) ش ليرى - (٦) ع طالب - (٧) [] ش اسقطها - (٨) ش مفرقة - (٩) ع يبقى - (١٠) ش جماعة قليلين - (١١) ش زاد انه - (١٢) ش زاد والطمان - (١٣) ش فروسيته وشجاعته (١٤) ش ولا - (١٥) ش زاد بالاعتكار - (١٦) [] ش اسقطها - (١٧) [] ش وعسرة الطرقات - (١٨) ش زاد بشير - (١٩) ش اشتجعت - (٢٠) ش العساكر - (٢١) ع العسكر

رجعت أوردتها الكاين بقرب بيروت . والامير تلك الليلة نزل في قرية عاريا الكاينة في اول جبل المتن ، واجتمعت اليه اهالي البلاد وجددوا بينهم العهود على الثبوت في محاربة الجزّار .



وبعد ثلثة ايام عاد الامير حسين وجرجس باز مع العساكر ثانية بقصد القتال ، والامير بشير [١٤١] التقاهم بعساكره ، وجرى بينهم في ذاك النهار ما قد شئب الاطفال ، وانكسر عسكر الدروز وتقهقر بعد ان قتل منهم عدد كثير . وقُتل واحد من مشايخ بيت عماد وهو كبيرهم ومدبر أمورهم ، ودخلت عساكر الجزّار الى جبل المتن وايقنوا في تملك البلاد وحرقوا القرى التي مروا بها .

فلما عين ذلك الامير بشير ، ارتد عليهم بمن بقي معه من عسكره ، وصدّم تلك المواكب التي حازت الغلبة وقتك فيهم وكسّرهم كسره عظيمه ، وأعاد الباقيين على الأعقاب لمكانهم (١) .

ولما تحقّق جرجس باز ان عساكر الجزّار لا تقدر ان تملك البلاد ، فأرسل الى الامير بشير سرّا يطلب (٢) الاتفاق السابق الذي كان أوعده (٣) به قبلاً بعد ان اعتذر ، (٤) وانه اذا حصل له [الأمان والاطمان بصدق العهود ان لا يحصل له ضرر] (٥) فيما بعد فيترك عسكر الجزّار ويحضر . والامير بشير أرسل له الأمان وأجاب الى كلما طلبه على التام . ولما تأكد لديه هذا الشأن اجتمع بروسا عساكر الجزّار وقال لهم : ان اهل الجبل أرسلوا يدعوه بقولهم ان حصلوا على الطمانينة

(١) ش الى مكانهم - (٢) ش زاد منه - (٣) ش اوعده - (٤) ش اعتذر - (٥) [ش ضرراً]

الكامله من قبله ، فيقبضوا على الامير بشير ويسلموه لنا . وبما ان الدولة لا تعرف مكر (١) وحيل اولاد العرب صدقوا ما أورده لهم باز . ومن [١٤٢] ثم راحل هو والامير حسين ومن كان معهم ودخلوا الى (٢) الشويفات ، وهناك صادفوا الامير حسن ، والبعض من أكابر الدروز ، وصار فرح عظيم (٣) .

ولما سمع عسكر الجزار ذلك التدبير ، وان الدروز اتفقوا سوياً خافوا خوفاً عظيماً ، وبقوا تلك الليله في وجل لئلا يكبسوهم . وبالحال أرسلوا أخبروا الجزار بما صار ، فغضب من تلك الاحوال وخاف على (٤) عسكره من الانكسار ، لأنه كان يعرف جيداً ان اهل (٥) الجبل اذا كانوا مع بعضهم متفقين ، لا تقدر عساكر الدوله ان تسطي عليهم (٦) ، ولاجل ذلك [فعاد أرسل] (٧) عساكره لعنده (٨) .

أمّا جرجس باز فانه بات تلك الليله في الشويفات ، وبالغد التقى بالامير بشير وساروا جميعاً لدير (٩) القمر . وقد تم الاتفاق بينهم وزالت من القلوب الاحقاد ، وحكما اولاد الامير يوسف في بلاد جبيل ، والامير بشير في بلاد (١٠) الدروز . وجرجس باز استقام بخدامته (١١) ، وكان يستشير في كل مهماته .

١٢١٦

سنة (١٢) ١٢١٦ (١٨٠٢ م) [قد أحاط الخوف والغمّ العظيم على

(١) ش فن - (٢) ش اسقطا - (٣) ش زاد وحرافات - (٤) ش اسقطا - (٥) ش اهالي - (٦) ش زاد او تظا بلادهم - (٨) [ش فارسل - (٨) ش الى عنده - (٩) ش الى دير - (١٠) ش جبل - (١١) ش في خدامته - (١٢) ش وفي سنة

الجزائر] (١) ، بسبب الاتفاق الذي صار بين أمرآ بيت شهاب حيث [عرف انه خاب أمله] (٢) من تلك بلاد الدروز (٣) ، فابتدا يعمل (٤) الوسائط والحيل الموصلة [١٤٣] لالقاء الفساد جديداً بين الأمرا المرقومين ، واستجلاب أحدهم لطرفه ليقينه ضدًا للآخرين عسى يبلغ أربه من الامير بشير الذي كان يكرهه ويبغضه اكثر من الآخرين .

وقد كان مشايخ بيت عماد بعد ان قتل كبيرهم الشيخ جهجاه في وقعة عارياً كما ذكرنا ، كفرت قلوبهم وتغيرت نياتهم ، واذا كانت المناظرة بينهم وبين مشايخ بيت جنبلاط قديمة ، والبغضة مستديمة ، اتفقوا مع أحد أمراء بيت شهاب الذي يدعى عباس ، الذي كان شاباً حدثاً ، وأوعده ان يساعده بكل مكنتهم ويحكموه جبل الدروز ، لعلمهم ان الجزائر من المستحيل ان يروق خاطره على الامير بشير واولاد الامير يوسف ، ويرضى ان يكونوا هم الحكماء في البلاد . وبهذا العزم ساروا الى عكا وقابلوا الجزائر ، وطلبوا منه الاسعاف وهو (٥) لم يكن يرجو (٦) اكثر من هكذا اتفاق . فراح بذلك (٧) لأنه أيقن ببلوغ المراد ، وحالاً لبس الامير عباس خلوع (٨) الالتزام على حكم البلاد ، وأرسله مع العساكر والاجناد .

وقد كان سليمان باشا الذي تقدم ذكره (٩) بهذا الكتاب ، ان بعد قيام الامير يوسف من الجبل ، سار الى نواحي حلب ، ثم انتقل الى [١٤٤] الحجاز ، وقضى في هذه المدة مشقات وأتعاب زايده الى ان الجاه الحال ان يعود الى الجزائر ، الذي ولو انه من بعض ممالكه ، فقبله [مترجماً

(١) [] ش اما الجزائر الذي استعود عليه القم العظيم والوجد الجسيم - (٢) [] ش جنوبه اماله - (٣) ش زاد بعد الاتحاد - (٤) ش يستعمل - (٥) ش والجزائر الذي - (٦) ش يرجوا - (٧) ش زاد الامير - (٨) ش خلع - (٩) ش الشرح عنه

به [(١)] ، وجعله متسلماً في صيدا . ولما سئّر الامير عبّاس الى الجبل وأرسل معه عسكر ، فجعل سليمان باشا سرّ عسكر وأمره ان يطرد الامير بشير ، واولاد الامير يوسف من البلاد .

ففي اليوم العاشر من آب لهذه السنة دخل الامير عبّاس لدير (٢) القمر ، والتزم الامير بشير ان يقصد جبيل ، وصحبته الشيخ بشير (٣) جنبلاط . وثاني يوم (٤) ركب الأمير عبّاس مع عساكره وأتوا الى ساحل بيروت لكي يطردوا (٥) أمرا بيت شهاب من جبيل ، حسب امر الجزّار . ولما وصل لقرب بيروت وجّه العساكر صحبة أخيه الى جبيل . غير ان اكابر البلاد جميعها لم ينشروا (٦) من الامير عبّاس ، وبكلّ (٧) ارادتهم يرضوا (٨) الامير بشير ، فلذلك أرسلوا له ان يحضر من جبيل ، وأنهم مستعدّين لمحاربة اعداءه بكل قواهم ، كما حاربوا في المرّة الأولى . وهكذا فانه رحل بمن معه من جبيل الى المتن ، واجتمعت اليه (٩) كلّ البلاد .

وحين بلغ الامير عبّاس ذلك التدبير ، خاف على [١٤٥] عسكر الجزّار ، ورجع لدير (١٠) القمر صحبة سليمان باشا ، وبما ان الأهالي لم تمكّنه من الدخول ، بقي سايراً الى البقاع صحبة مشايخ بيت عماد .

أمّا العساكر المرسولة من عبّاس الامير الى جبيل ، حين سمعت قيام أهالي البلاد واتفاقهم مع الامير بشير ، وان الطرقات مسيّكت عليهم ، فساروا الى نواحي طرابلس (١١) الى بلاد عكاو ، وجازوا الى (١٢)

(١) [] ش بالاسترحاب - (٢) ش الى دير - (٣) ش ابشير - (٤) ش الايام - (٥) ش يطرد - (٦) ش ينشرون - (٧) ش وبكيلة - (٨) ش لا يرضون غير - (٩) ش قبل اجتمعت - (١٠) ش الى دير - (١١) ش طرابلس - (١٢) ش اسقطها

وادي راويد نواحي حمص ، وارتدوا راجعين (١) على بلاد بعلبك الى ان وصلوا للبقاع بعد سبعة أيام ، والتقوا في سليمان باشا والامير عباس ، بعد ان قضوا مشقات عظيمة في هذا السفر لأجل بُعد الطريق وعدم الذخيرة . والامير بشير جمع عساكره الى المتن ، واستعد للقتال (٢) مع (٣) عساكر الجزائر (٤) .

وفي ٩ ايلول وصلتهم اخبار بان الامير عباس وعسكر الجزائر ، قاموا بقصد الدخول الى البلاد قوةً واقتداراً ، ولأجل ذلك أقام الامير بشير ايضاً مع عسكر البلاد والتقاها في الجبل الذي بين البقاع وبلاد الدروز ، وبدا الحرب في المكان المسمى خان مواد (٥) وهجمت عساكر الجزائر على متاريس الدروز والامير بشير صدمهم بالخييل التي كانت (٦) معه ، وأشبعهم ضرباً (٧) حتى التزمت عساكر الجزائر التي كانت [١٤٦] ترجلت لأجل الهجوم ، ان تعود الى ناحية خيلها . [ولما شاهدت خيالة الجزائر] (٨) هزيمة أرفاقها ، ولتوا [وتأهوا] (٩) ، وعساكر الدروز تبعتهم حتى الى سهل البقاع ، وأخذوا منهم غنائم الخيل والسلاح . وعاد الامير بشير وعسكره منصورين الى قرية حمّانا التي في جبل المتن .

فلما نظر الامير عباس ما كان من الكسرة وان عساكر الجزائر قد ذلت ، والامير بشير ساد عليهم بسطوته القوية ، وهمته العالية ، أرسل للجزائر ان ينجده في العساكر . غير ان الجزائر حيث اختبر انه لا يقدر على تمليك الجبل بدون رضا اهله مرّات عديدة ، فأرسل

(١) ش اجمين - (٢) ش الى القتال - (٣) ش اسقطها - (٤) ش زاد كما جرت له العادات - (٥) ش زاد واقترب القتال - (٦) ش زاد تجمعت - (٧) ش زاد وسطا عليهم (٨) [] ش والخيالة من عسكر الجزائر لما شاهدت (٥) [] ش الاديار بالزل والاحتقار

بالحال (١) امرآ (٢) الى عساكره ان ترجع اليه ، وآمر الامير عباس ان يحضر ويقم في قرية حاصبيا التي (٣) في وادي التيم . فرجعت عساكر الجزائر وصار فرح في جبل الدروز ، ورجع الامير بشير وجرجس باز الى دير القمر .

واما ما كان من يوسف باشا صدر اعظم فانه بعد ان استولى على مصر وطرد الفرنساويه منها (٤) ، وجع الى الشام ، ومنها سار الى حلب ، بعد ان ترك محمد باشا أبو مرق في مدينة يافا متوليا (٥) عليها .

أما الجزائر [بعد علمه] (٦) بوصول (٧) الوزير الى [١٤٧] حلب (٨) ، وجه عساكر ووضع الحصار على يافا . والمشار اليه أعرض للدولة حركة الجزائر ، وبالحال حضر أوامر من الدولة للجزائر ، ان يرفع الحصار والتعرض عن يافا ، [فلم كان يطمع] (٩) ، وبقي مصرًا على غيّه . ولما أعرض أبو مرق ثانية عن عصاة الجزائر ، فحضر فرمان من الوزير الى المدن (١٠) يعلن ان الجزائر أضمت مفضوب الدولة (١١) .

ولهذه صورة

افتخار القضا الفخام ، معدن الفضل والكرام ، القاضي في مدينة طرابلس الشام حالاً ، افندي دامت فضايه ، وعمدة العلما الكرام (١٢) ، زيد علمه . وفرع الشجرة الزكية (١٣) افندي ، زاد شرفه . وافتخار

(١) ش في الحال - (٢) ع امر - (٣) ش الكاينة - (٤) ش زاد واعطى نظامها
 (٥) ع والي - (٦) [] ش فبعد ان - (٧) ش وصول - (٨) ش لحلب - (٩) []
 ش غير انه لم يطمع - (١٠) ش زاد اللايده - (١١) ش زاد العلية - (١٢) ش زاد
 الماذون بالافتاء بها - (١٣) ش زاد نائب السعادة الاشراف

الأمجاد والاعيان المتسلم بها مصطفى آغا، زيد مجده. وفخر الصلحا والفضلا علماً وخطباً افندي (١)، زيد صلاحهم. وقدوة الآغاوات، آغاي ينكجاريه وميرالاي وسائر أعيانها وآغواتها (٢) وجميع أهاليها وأرباب التكلم بوجه العموم، زاد قدرهم، يحيطون علماً :

المنهي اليكم (٣) إنّه منذ بلغ مسامع الدولة العلية، نصرها ربّ البرية، ما اكمن (٤) في نفس الجزّار من العصاوه والشقاوه، والخروج والاعتراض، والحيانة التي صدرت منه سابقاً مع الأوردي (٥) الهمايوني المنصور، وجسارته في التعدي على البلاد العربية [١٤٨] بالزور والفجور، وارتكاب الأمور الناشي منها الفساد، والمتولّد منها خراب البلاد، فتحرّكت المهم السلطانية، بفيض العناية الصديانية، وبركات الذات الشريفة المحمديّة، لترتيب عساكر وافره بوزراها العظام برّاً، وتسيير الدوننا الهمايونيّه بحراً. وقد انتشرت الأوامر العليّة على سائر الأطراف والأكتاف، من جميع البلاد الروميّة والأناضوليّة والعربيّة، ان كلّ من يتبع الجزّار قد خرج عن الطاعة ووجب على (٦) مسلم قتاله، بموجب فتوى شريفه صادرة من لدن حضرة الخبر الهمام، عين العلما العظام، مولانا شيخ الاسلام لجواز مقاتلته ووجوب مدافعته.

وبموجب الفتوى الشريفة صدر الخطّ المبارك الخافاني، والنطق الشريف السلطاني برفع وزارته (٧) وقتاله، وشاع وذاع (٨) الى سائر الاقاليم السكينة تحت لواء الدولة العليّة الابدية. وفي هذا الآن حضّر أمير الأمراء الكرام، وكبير الكبرا الفخام، مقدّم جيوش الدوننا القادم الى يافا اخونا اينجا محمد بيك كتبخدا الترسانه (٩) العامره، المعين من

(١) ش افندي - (٢) ش واغواتها - (٣) ش عليكم - (٤) ع المن - (٥) ش الاورضي - (٦) ش زادكل - (٧) ش وزراته - (٨) ش وذع - (٩) ش الترسانه



طَرَفَ الوزير الوقور، والليث الجسور، قيودان (١) المعظم، وصحبته
خمس مراكب [١٤٩] همايونيه مشحونه عساكر وافره، وجنود متكاثره
مع المهمات الكليه، والآلات الحربيّه، وبقية العساكر المنصوره
متواصله برّاً وبحراً.

وقد حَضَرَ لنا تحريات سنّيه من صدر الحكم الهمايوني السامي،
والأمر العالي النامي، بمقاتلة الجزائر، عليه غضب العزيز الجبار، لتعديّه
 وخروجه المستكنّ به قديماً وحديثاً والمجبول عليه من عدم الامتثال
الى الاوامر العليه، وان كلّ مَنْ تبع طرْفَه من الرعايا (٢) يهدّر دمه،
وتُسبى اولاده وحرّيه، ويثبت قتاله.

وبوجب الامر الموشّع بالخطّ الشريف الصادر الى ساير البلدان، ان
الانظار الملوكيه العاليه تحوّلّت عن الجزائر، وصار مغضوب (٣)
السلطان، بموجب الأمر القاطع في ساير الاحوال. وانّ المذكور في
تاريخ هذا النطق، قد انطرد وَبُعِدَ من الدوله العليه، وَمَنْ وافقه قد
عصى الله والرسول (٤). وَمَنْ خالفه وقاتله دخل تحت طاعتنا، وفاز
بنعمتنا بالدنيا والآخرة.

فبوصول الاوامر العليه انشروها على روس الاشهاد، حتى (٥)
يشيع (٦) خبرها في البلاد والعباد، ويكون معلوم (٧) عند الجميع، انّ
الجزائر مغضوب الله والرسول (٨) وقد حلّ قتاله وجاز (٩)، وقاتل
كلّ مَنْ يتبعه. وانّ شا الله قريباً سيف الله الجبار ترواح منه ساير
الاقطار. فمن الآن وصاعد اذا خاطبكم لا تجاوبوه، [واذا أمركم] [١٥٠]

(١) ش زاد ديرا - (٢) ش زاد والاساكل - (٣) ش مغضوباً - (٤) ش ورسوله
العظيم وخليفته الاكرم - (٥) ش اسقطها - (٦) ش ويشيع - (٧) ش بعد الجميع - (٨)
ش ورسوله الاعظم وخليفته الاكرم - (٩) ش قبل قتاله

لا تطيعوه ، بل اذا كان له مراكب اضبطوها ، [(١) واذا كان له رجال القوا اليد عليها ، ولا تدعوا يمرّ احد عليكم من طرفه ، ولا منكم احد يمرّ عليه ، واقطعوا عن عكا الجلب (٢) . ومهما وجدتم له ارزاق من كلتي وجزئي اضبطوها وقيدوها بدفاتر وارسلوها الينا . فقد عرفناكم وأيقظناكم لكي تكونوا على بصيره . وكل من ظهر منه أدنى مخالفه لأمرنا هذا (٣) العالي ، لا بُدّ ما يُعاقب هو واولاده ويثبت قتاله حسب منطوق (٤) الفتوى الشريفه والعذر بذلك غير مقبول . ولأجل ذلك أصدرنا لكم هذا الحكم (٥) حتى بوصوله تعلمونه وتشهرونه على الخاص والعام من غير تكاسل (٦) . وشرّحنا ذلك لنصحكم ومرحمة لكم . اعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد . والحذر ثمّ الحذر من المخالفة والعناد . والسلام .

١٢١٧

سنة (٧) ١٢١٧ (١٨٠٣ م) فلما وصل هذا فرمان الى تلك الديار ايقنت الناس بالفرح من شدة ظلم الجزّار ، لأنّ الوزير الاعظم صار ضده وأمرّ العام ان تقفوا اثره . غير ان الجزّار قدّم للدولة (٨) الاموال واعتذر عمّا كان منه من الاحوال وطلب الصفح والرضا .

وفي هذه السنة توجّه منصب الشام على عبدالله باشا عزم زاده .

وقد كان في باب الجزّار رجل من الاكراد يقال له الشيخ طه ،

(١) [] ش اسقطها - (٢) ش زاد وكل غادي وصادي - (٣) ش اسقطها - (٤) ش منتطوق - (٥) ش السامي - (٦) ش زاد ولا اهلوان - (٧) ش وفي سنة - (٨) ش الى الدولة

وكان اكتسب [١٥١] محبته حتى صار يميل اليه ويصفي لكلامه ، وكان الشيخ طه يحب الامير بشير . ولما شاعت الاخبار عن تغيير خاطر الدولة على الجزائر ، فأرسل الشيخ طه الى الامير بشير ان توجه ولده الى مدينة صيدا حتى بواسطته يستريح له خاطر الجزائر [ويعفي عنه] (١) ويحصل على الخلع والالتزام . فحضر الامير بشير وجرجس باز الى دير القمر واهتموا في تدبير (٢) وتوجيه (٣) مائة كيس [كي يرسلوها مع] (٤) ابن الامير بشير . [فلما عرفوا] (٥) ذلك مشايخ بيت عماد اتفقوا مع الامير سليمان ابن الامير سيد احمد الشهابي ، ابن عم الامير بشير ، الذين كان يرغب ان يكون حاكماً على البلاد . فتوجه الى عكا ، وحين دخوله على الجزائر قبيله [بكل اكرام] (٦) ونقض ما كان وعد به الامير بشير بواسطة الشيخ طه (٧) ، وأراد ان يحكم الأمرا عباس وسليمن . غير انه لاجل اهتمامه في حصار يافا ، ما أمكنه ان يكمل ما عزم عليه ، فدام الحصار على أبو مرق في يافا حتى التزمت اهل (٨) المدينة ان تاكل لحوم الدواب ، واضطر محمد [باشا المذكور] (٩) ان يهرب بجرأ الى قبرص ثم الى لادقيه وتوجه الى حلب (١٠) . وتسلم الجزائر مدينة يافا بالامان ، ونصب بها متسلماً ورجع بعسكره لعكا (١١) .

وحينئذ شاعت الاخبار بقدوم العساكر الكثيرة من طرف الدولة للانتقام من الجزائر ، حتى شرع هو يهتم للحصار . وكان من حين قدوم قيام الفرنسيين عن عكا ابتدئ في بنيان الاصوار [١٥٢] وأجرى الامياه في الخنادق بين الاصوار . ثم عزم على توجيه عساكره صعبة الأمرا عباس وسليمن ، لأجل طرد الامير بشير من البلاد .

(١) [] ش وعفوه عنه - (٢) ش اسقطها - (٣) ش توجيه (بدون الواو) - (٤) [] ش صعبة - (٥) [] ش ولما سمعوا - (٦) [] ش بالاكرام - (٧) ش زاد كما تقدم الابرار - (٨) ش اهالي - (٩) [] ش المشار اليه - (١٠) ش حلب - (١١) ش الى عكا

وحينئذٍ تظاهر بالعصاوه يوسف الجرّار صاحب بلاد نابلس ، فالتزم
الجزّار ان يوجه عساكره لأجل حصار هذا في قلعة سانور . وجري
[من العسكرين] (١) حروب كثيرة حتى (٢) تلف من عسكر الجزّار
كثرة لا تحصى .

١٢١٨

سنة (٣) ١٢١٨ (١٨٠٤ م) ، وفي هذه السنة مشايخ بني يزبك
الذين هم من حزب بيت عماد ، وبينهم نسبة القرابه (*) ، تظاهروا في
الميل والغرض نحو الامير عبّاس وابن عمه الامير سلمان ابن اخو الامير
يوسف ، وطلبوا من الجزّار ان يرسل لهم الاميرين المرقومين الذين
كانوا (٤) وقتئذٍ في عكا ، بعد ان ينعم عليهم في التزام الأحكام .

(*) حاشية : ان اهالي جبل الدروز حزيين ، وكان من قديم الزمان بينهما قيس
ومين ، فقوي حزب بني قيس على حزب اليميه وقروضوم ، وهلك هذا الحزب من كل بلاد
الدروز . ثم بعده نشأ حزب الجنبلاطي مع حزب القيسي ، وروسا هذا الحزب القيسي كانوا مشايخ
بيت عماد ، وروسا الآخر مشايخ بيت جنبلاط . وكل طوائف الموجوده يتسبون الى هذين
الحزبين من الاكابر والاصاغر . وأمرا بيت شهاب المتولين الأحكام على جميع الاحزاب ، كما مر
بتاريخنا هذا . وقد كان الامير بشير ميل الى حزب الجنبلاطيه ، لأن هولاء أكبر في الرتبة وأصدق
في المهود . وكانت المناظرة [١٥٣] بين الحزبين دائماً ، حتى الى يومنا هذا (ان هذه الحاشية
هي للؤلف وضعها في صلب المتن وعنونها بلفظة حاشية . ولما انتهت عاد الى الاصل و اشار اليه بهذه
الكلمة : النص) .

(١) [] ش بين عساكر الجزار والجرار - (٢) ش و - (٣) ش وفي سنة - (٤) ش

كانا

وتعهدوا له ان قبل خروجهما من عكا يطردون الامير بشير من بلاد الدروز ، كما قرء بمجمعهم الذي صار لأجل هذا الاتفاق .

واذ بلغ الامير بشير ما دبروه اليه بكيه ، سار اليهم بمن تجمع عنده في دير القمر ، وهم وقتئذ كانوا في قرى الغرب والجرد . ولما علموا بقدم الامير بشير وبيت جن بلاط هربوا الى (١) بيروت . وحين وصل الامير الى خات الحصن اجتمعت اليه اهالي البلاد من الحزبين ، وأظهروا له الطاعة وأذعنوا لأمره ، ولم يبق (٢) خارجاً (٣) عن الطاعة سوى مشايخ بيت عماد . ومن ثم فاجتمع حركوا عرض حال (٤) للجزار (٥) ، وطلبوا منه انعطاف خاطره على الامير بشير ، وانهم لا يقبلون عليهم حاكماً [سوى الامير المرقوم] (٦) . وبما ان الجزار كان عاجزاً عن توجيه العساكر لأجل اشتغاله في حصار قلعة صانور ، فأجاب سؤالهم ووجه كتاباً يتضمن انعطاف خاطره على الامير بشير .

(٧) وهذه صورته [١٥٤]

افتخار الأمرا الكرام ، مراجعي الكبرا الفخام ، ولدنا الأعز الأكرم الامير بشير الشهابي ، زيد مجده .

بعد التحية والسلام ، بمزيد العز والاكرام . انه قد وصل الينا عرض حالك وتواميك لدينا ، فلأجل صدوقيتك وخدماتك السابقة لدينا ، صفحنا عن خطاك وعفونا عنك . فالمراد تكون طيب الحاطر ومقر

(١) ش زاد مدينة - (٢) ع يبقى - (٣) ع خارج - (٤) ش عرض حال - (٥) ش الى الجزار - (٦) [] ش سواء - (٧) ش صورة الكتابة

الناظر . وان ثبت على صدق الخدامه ، ان شاء الله ، تشهد كلّمًا يسرّك .
اعلم ذلك واعتمده غاية الاعتماد ، والسلام .

حرّر في ١٢ و ١ (تشرين اول) سنة ١٢١٨

فلما وصل مكتوب الجزّار ، أرسل الامير بشير ستة روس خيل
بعُدّهم هديّة وصحبهم خمسين الف غرش للجزّار (١) . فانشرح (٢)
خاطره ووجهه نخلع الرضا وحكم بلاد الدروز على الامير بشير
وفرحت البلاد .

وأما الاميرين ومشايخ بيت عماد بقيوا في عكا عند الجزّار ، وكانوا
أولاد الامير بشير ايضاً رهناً في عكا من سنة ١٢٠٨ (١٧٩٣ م) ،
والامير سليم كذلك من سنة ١٢٠٩ (١٧٩٥ م) .

وفي تلك الايام حضرت الأوامر من الدولة (٣) تتضمن العفو عن
الجزّار ، واحالة منصب الشام له . وكان عبدالله باشا عظم وقتئذ في
مدينة طرابلس . فلما بلغه عزله من الشام وتولّي الجزّار ، ارتحل حالاً
من طرابلس وتوجّه للشام (٤) [١٥٥] قاصداً الدخول اليها ، فلم تمكّنه
اهلها ، وعسكره خانة حتى التزم انه (٥) يهرب الى (٦) بغداد .

وأما الجزّار فأرسل (٧) متسلّمه للشام (٨) ونادى بالأمان . وبعد
دخول المتسلّم للشام (٩) أرسل قبض (١٠) على ابن (١١) الشيخ مراد .
وهذا كان من أكبر العلما والمفتيّة بالشام ، ثم قتله لأنه كان يظن
انه يوشي ضده للدولة (١٢) . ثم قبض على جملة أنصار غيره من اهالي

(١) ش الى الجزّار (بعد هديّة) - (٢) ش زاد قبلهم وانشرح - (٣) ش زاد العلية
(٤) ش نحو الشام - (٥) ش ان (٦) ش زاد نواحي - (٧) ع ارسل - (٨) ش
الى الشام - (٩) ش الى الشام - (١٠) ش فقيض - (١١) ش اسقطها - (١٢) ش الى الدولة

الشام وسلب اموالهم وقتل البعض منهم .

ولما صار زمان الحاج دعى سليمان باشا المار الذكر وأرسله عوضه
في الحاج . لان الجزار كان عجز عن المسير . وسليمن باشا توجه بعسكره
من غير حجاج خوفاً من الوهابين .

١٢١٩

سنة (١) ١٢١٩ (١٨٠٥ م) في ابتدا هذه السنه ، اي في شهر محرم ،
الموافق الى ٢٩ نيسان مات (٢) الجزار ليلة الثلاثاء في عكا . وحين وفاته ،
كان من جملة المسجونين عنده رجل اسمه اسمعيل باشا ارناووطي الأصل .
وهذا كان من جملة عساكر صدر اعظم ، حين حضر لاستخلاص مصر من
الفرنساويه . ولما قامت الافرنج على الاسلام وأجوا (٣) (وجاءوا)
أخرجوهم (٤) من مصر ، وثابت (٥) تلك العساكر في كل (٦) الاقطار ،
حضر اسمعيل باشا لعند (٧) الجزار فقدم له الاكرام . وحين وجه
الجزار العساكر الى حصار يافا فبعثه [سرعسكر] (٨) . وحيث ظهر
منه خيانه مع محمد باشا أبو مرق ، فلأجل ذلك قبض عليه الجزار
وضعه [١٥٦] في الحبس ، وأذقه عذابات شتى كما كان يفعل بمن يقبض
عليه . وبقي اسمعيل باشا في السجن الى ان أمر الله بوفاة الجزار ، ونقله
الى جهنم النار . وكان في الحبوس اناس كثيرين من كل الاجناس . فقبل
وفاة الجزار أمر ان يُفَرَّقوا (٩) في البحر .



(١) ش وفي - (٢) ش زاد احمد باشا - (٣) ش اسقطها - (٤) ش واخرجوهم
(٥) ش وثبتت - (٦) اسقطها - (٧) ش الى عند - (٨) [] ش صاري عسكر
(٩) ش زاد اولايك المسجونين

ولما أراح الله تلك الديار من ظلم الجزّار ، أرسل الشيخ طه اليزيدي الذي قدّمنا ذكره ، انه كان متقدّماً في باب الجزّار ، وابنته كانت من جملة (١) حرّمه ، فأخرج اسمعيل باشا من السجن قاصداً مساعدته وعونه على ضبط دايرة الجزّار تحسباً ليلا العساكر الموجوده تمّد يدها للنهب .

أمّا اسمعيل باشا الذي ما كان له علم بموت الجزّار ، فلما دخلت عليه الجنود ليخرجوه بأمر الشيخ طه خاف خوفاً عظيماً وظنّ ان الجزّار مرسل الجنود ليقتلوه كما فعلوا بغيره ، لا سيما من كونه عرفهم انهم (٢) اتباع الشيخ طه ، والمعيّنين من قبيله على تعذيب المحبوسين . غير انه لما أخبروه بموت الجزّار سكن روعه ، وأخذوه الى السرايا خفية ، وألبسوه من ثياب الجزّار ونادوا باسمه في المدينة ، كأن الجزّار جعله وليّ عهده وأراده يتسلّط من بعده .

أمّا اسمعيل باشا فانه بالحال أمر باخراج حليم اليهودي الشامي من [١٥٧] السجن . فهذا الرجل كان أولاً متسلّم دايرة الجزّار ، ثم قبض عليه وسجنه ، ثم قلّع عينيه ، وأذنه (٣) ، ومنخاره ، وبعد ذلك أعاده الى خدامته ، ثم غضب عليه وحبسه وبقي مسجوناً الى موت الجزّار . وهذا الرجل كان ذو معارف في الحسابات وفطنه في التدبير . فلما أخرجه اسمعيل باشا أعاده الى وظيفته ، وأمره ان يتسلّم جميع الحسابات والمداخل . وهكذا فان اسمعيل باشا تسلّم جميع متروكات الجزّار وأمواله وخزائنه الغير المحصاه .

ثم إنّ الباشا وزّع على العساكر ما كان لهم كسر من علايقهم من أيام سالفة التي بلغت الى سبعة الآف كيس . وأرسل بيورلدات الى جميع المتسلّمين ، وأرباب المقاطعات يخبرهم بانه صار المملّك مقام

(١) ش اسقطها - (٢) ش من - (٣) ش وقطع اذنه

الجزائر، وان كل منهم يتعاطى اموره كالسابق .

وصار فرح وسرور عظيم في كل الاقاليم ورجعوا الهاربين ، وخرجوا المسجونين ، وظهروا (١) المحتفين (٢) . وبعض الشعرا نظموا اشعار تشير الى ظلمه وغدره وقساوته .

وهذه هي

وإفا السرور وصحّ ترجيح الأمل	بهلاك غاشم لا يعادله ممل
عين المظالم والمآثم والردى	شرّ العوالم ان تفكر أو عمل
أحمد ولكن ليس يُحمد في الوري [١٥٨]	ملعون في ثوب المساوي قد رفل
جزائر لكن للفضائل جازر	مهدي ولكن بالردايل قد حفل
بحياته كان الغلام ثم الوبا	والقحط والخور الذي لا يحتمل
وبوته زال العنا يا حبذا	هذا المني (٣) غاب التعدي والوجل
جاز المقدّر عند مالك يفتدي (٤)	فيض المهالك في جحيم لا يزل
لله درك يا منون لقد بدت	منك الحياة وطاب حكمك واعتدل
فازوا الأنام وأرخواه بمقصد	هلك الشقي والى جهنم قد رحل

غيرها

وإفا الاقبال بالأمن الوفير	فطب نفساً وكن صافي قرير
ومأثور القبول يسوغ (٥) نشرأ	روى عن عطر ورد في عبير
فدع وقتاً نشأه ظلم باغ	وفز في أمن عسر (٦) لا يسير

(١) ش اسقطها - (٢) ش المحتفين (٣) ش المنا - (٤) ش يفتدي - (٥) ش يصوخ
(٦) ش عصر

لقد وهبت لنا الايام حظك
 وزال ، اللهم ، والاتراح عثا
 فعُدْ بشراً وزِدْ لله شكراً
 ومِلْ عطف الى ندبٍ مميّز
 فقد اطرب بما اعجب (١) وأغرب
 لحاءُ الله من غاشٍ تجنّسا
 وقتل بشراك بادٍ امامُ غدير
 فلا يرحم له الرحمن روحاً
 ووجد في نظم (٢) تاريخ بيت
 فهمله ومعجبه وكل
 فأضحى احمد الجزّار حاوي

سعيداً لا يعارضه نظير
 وبتنا في ربا روضٍ نظير
 اتى فرجاً قريب من القدير [١٥٩]
 فما أعجب مناجات السير
 بعلم هلاك ذّيّاك الوزير
 بجور طال مع ظلمٍ خطير
 وهام السوء والفعل النكير
 هوت للثّار في اعجل مسير
 يرى زاهٍ لطالعهِ المنير
 من الشطرين تاريخٍ شهير
 سقر بسعير يكمل في زفير

غيرها

يا آل برّ الشام بشراكم فقد
 الحائن الغدار سفاك الدما
 عكا تنادي اللطف يا مولاي من
 بل كم يتيّم بالورى ويتيمّة
 لا يرحم الرحمان تلك الروح ما
 لنا احتسى كاس المنية واصطفى
 انشدت مسروراً بتاريخ جاء

مات الذي انشا المظالم وانتهك
 من كان في قتل النفوس قد انهمك [١٦٠]
 هذا الظلوم فكم دمٍ قد سفك
 منه وكم بالحلي ارملة ترك
 دار المدار وطال ما دار الفلك
 دار الاظامع (٣) الرجيم قد اشترك
 هو ذلك الجزّار احمد قد هلك (٤)



(١) ش اغرب - (٢) ش اسقطها - (٣) ش ومع - (٤) ش زاد ؛
 بشراً لكم جملة الايام بالفرج
 من كان معتصفاً بالجور ملتحفاً
 بهلاك من كان ذي بقي وذوي عوج
 بالظلم متصفاً لم يخشى من حرج

أمّا اهالي بيروت فقد تداخلهم خوفٌ عظيمٌ من اهالي جبل الدروز .
لأجل الحيات الصايه بحقهم في ايام الجزّار .

والامير بشير استدرك الامر ، وحالاً (١) ارسل محافظين لكل (٢) الطرق برفع الاثقال عن اهالي المدن والمسافرين . وفي الوقت ذاته حَضَرَ كتابات الى الامير المشار اليه من متسلّم الشام الذي كان من قِبَل الجزّار ، يستنجدُ في حمايه والصيانه الى اهالي المدن والمسافرين ، ويستشيرهُ بأمر (٣) التدبير . والامير جاوبهُ ان المدن والطرق الاليدة به والقريبه اليه ، بادر الى حمايتها [١٦١] بكل جهده ، وانه يعتني بها الى حضور (٤) الدولة (٥) ، [إمّا الى حضور اوامرها ،] (٦) وَمَنْ تَوَلَّيْهِ مَكَانَ الْجَزَّارِ فَعَلَيْنَا لَهُ الطاعة والاكرام . وأمّا اسمعيل باشا الآن فلا ندعن لأوامره الى ان تأتية انعام الدولة العلية . وهذه الكتابه كانت سبباً لرضا الدولة العثمانية على الامير بشير ، كما سيأتي ايّاده في محله (٧) .

ثمّ بعد ايام قليلة حضر كتابات من ابرهيم باشا قطراغامي والي حلب للامير (٨) بشير ، بها يخبرهُ ان الدوله العلية قبل وفاة الجزّار بستّة

(١) ش وبالخال (٢) الى جميع - (٣) ش في امر (٤) ش زاد اوامر - (٥) ش زاد العلية - (٦) [ش اسقطها - (٧) ش اوانه - (٨) ش الى الامير

من ضيفى الفسق والاجناب والخلج
يجري على نسق يسري على نهج
منه البلايا وكم اخن على ميج
وكم شنايع اسداها ولم يفج
وسط الجعج غدا في اعظم الوهج
من الخطيعة وللحجاج ذي الحجج
فيا له فرج لله من فرج

لا شك ان العين الرجز طيبته
والابن يتبع على كان والده
لا رحة تدرك الجزار حيث ات
وكم فضايح ابداهما مخيشة
الى انه قد هوى قمر المير وفي
واضحى قرينا لفرعون سايته
فجاء تاريخه فرج لنا اسداً

وثلاثين (١) يوماً (٢) ، أنعمت عليه في استيلاء (٣) كلّ الايالات الموجوده بيد الجزّار ، أي الشام ، وعكا ، ويافا ، وبيروت ، وصيدا ، وطرابلوس . ثمّ حضر (٤) هكذا كتابات ايضاً منه الى منسلّم الشام ، وكلّ منسلّمين المدن يخبرهم بذلك ويوصيهم بالغيره والاهتمام ، وضبط المقاطعات والطرق ، وحسن التدبير بكلّ (٥) الامور . وكان السبب بهذا الانعام من الدوله العليه على ابراهيم باشا محصل حلب وواليتها وإحالتها له حكم الجزّار ، هو [الخبر عن] (٦) عجز الجزّار عن المسير للحاج (٧) ، وارساله سليمان باشا مكانه ، وانه قريباً من الموت . فأرسلت له الأوامر سرّاً ، حتى اذا مات الجزّار ، يملك مكانه ويضبط كلّ خزائنه ومتروكاته .

وقد صدّف موت الجزّار بعد وصول هذه [١٦٢] الاوامر الى ابراهيم باشا بأيام قليلة ، ولذلك فانه حضر من حلب الى الشام . وبعد ايام حضرت أوامر الدوله (٨) الى جميع الايالات والمدن وللأمير بشير (٩) ذاته تتضمن تصديق اوامرها المنفذه قبلاً الى ابراهيم باشا .

وهذه صورة الامر الوارد للأمير بشير :

قدوة الاماجد والاقران ، قاطن ايلة صيدا الأمير بشير (١٠) الشهابي ، زيد رشده .

يكون معلومك من هذا التوقيع الهمايوني الواصل اليك ، ان في (١١) رحيل احمد باشا الجزّار الى دار البقا ، قد وجّهنا ايلة صيدا ، والشام ، وطرابلوس ، وامريّة الحاج الشريف ، ومرتبة الحجاز ، الى الدستور

(١) ش وثلاثون - (٢) ع يوم - (٣) ش الاستيلاء على - (٤) ش حضر (بدون الواو) - (٥) ش في كل - (٦) [] ش استعفا - (٧) ش الى الحاج - (٨) ش زاد العليه - (٩) ش ابشير - (١٠) ش ابشير - (١١) ش زاد اثناء

الوقور المكرّم ، المشير المفخّم لنظام العالم ، الوزير المحتوم ، الحاج ابراهيم باشا ، دام اجلاله ، وأمرناه ان يسير على جناح الاستعجال الى تلك الجهات ، لأجل ربط وضبط الممالك ، ودفع ورفع شرور اهل الفساد . فعاد يلزمك يا ايها الامير المومى اليه ، ان تكون تحت راي وأمر الوزير المشار اليه ، وتظهر حسن الخدامه والصدقه . بناء على ذلك أصدرنا لك [هذا الأمر الشريف] (١) هو (٢) مخصوصاً (٣) اليك ، فبحال وصوله تكون انت والمشار اليه يد واحدة ، وراي واحد في سائر الاحوال [١٦٣] ساعياً بحسن الفيرة لما يأمرك به . واحذر من المخالفة على الوجه المشروح ، واعتمد هذه العلامة الشريفة غايه الاعتماد .

حورّ في شهر صفر اخير سنة ١٢١٩

وكذلك حضر مكتوب من صدر اعظم الى الامير بشير .

ولهذه صورته

قدوة الأمائل والأقربان ، ساكن إيالة صيدا ، الامير بشير ، زيد قدره .

بعد السلام التام ومزيد الاكرام ، ننهي اليك ، ان في اثنا انتقال احمد باشا الجزّار الى دار البقا ، توجهت إيالة صيدا والشام وطرابلس وامرية الحاج الشريف على سعادة اخينا الحاج ابراهيم باشا والي حلب سابق . والمشار اليه حسب الأمر يحضر سريعاً لتلك (٤) الايالات ، ويستقيم لأجل ضبط وربط

(١) [ش امرنا هذا الشريف - (٢) ش اسقطها - (٣) ش زاد وارسلناه - (٤) ش الى تلك

المملكة ، ورفع شرور أبواب الفساد .

وانت يا (١) ايها الامير المومى اليه ، نوجب منك ان تظهر حسن الصداقه ، وتكون براى وأمر المشار اليه بكمال المسمى (٢) وحسن الخدمة المرضيه السابقه (٣) ، بالغيرة الواجبه بموجب الأمر العالي الوارد اليك . فانشأ الله بوصولك تظهر كمال الغيرة والسعي من غير خلاف .

حور في نصف (٤) صفر اظير سنة ١٢١٩

★ ★ ★

وبعد وصول ابراهيم باشا الى الشام ، حضر سليمان باشا من الحاج ودخل الشام سالماً ، وصار اتفاق بينه وبين ابراهيم باشا . ثم [١٦٤] حضر يوسف الجزائر صاحب قلعة سانور ، وانعطف خاطر سليمان باشا عليه ، وقلده أحكام جبل نابلس حسب عاته .

وفي تلك الايام اتفقت روسا عساكر اسمعيل باشا ، وقتلوا الشيخ طه وولده وجملة من اتباعه الاكراد ، لسبب انه اختلس جانب من اموال الجزائر ، وأرسلها صحة اولاد عمه [في مراكب] (٥) .

وأما مصطفى بربر متسلم طرابلس استوسق عليهم وشاعت الاخبار في عكا ، ان الشيخ طه عازماً على الهرب (٦) ، فحينئذ قبضوا عليه وقتلوه . وكان رجلاً ظالماً واتباعه يعدّون المسجونين بعذابات (٧) مختلفه ، بقساوة عظيمة .

في هذه السنه (١٢١٩) أرسل الامير بشير الشيخ جرجس باز الى

(١) ش استقطا - (٢) ش السعي - (٣) ش الصداقة - (٤) ش زاد شهر - (٥) []
ش بعد ارسالها - (٦) ع الحرب - (٧) ش عذابات

الشام ، فأكرمه ابرهيم باشا غاية الاكرام . وقد كان ابرهيم باشا اوثق اغاوات
الينكجارية الذين حضروا صحبته من حلب ، وأصحابهم (١) ليفدرهم (٢)
بعد دخوله الى الشام . وكان كبيرهم اسمه احمد آغا مختصه ، وهذا كان
هرب من حلب قديماً والتجى الى الجزائر ، وبعد موت الجزائر التجى الى
الامير بشير . ولما قبض ابرهيم باشا على رفيقه ، فهذا تكلم مع
الامير متمني (٣) ابرهيم باشا باطلاقهم ، والباشا أجاب لطلبة (٤) الامير
وأطلقهم ، وحضروا الى [١٦٥] دير القمر . وكان عددهم ثلاثة (٥) عشر ،
وهم ممن متقدمي حلب وكانوا (٦) اغاوات (٧) . والامير أضافهم
وأكرمهم ، وبقوا عنده مدة . ثم قدم لهم الخيل والسلاح ، وسيرهم
الى اوطانهم معوزين مكرمين ، ولافضل الامير شاكرين .

وفي ذلك الاثناء حضر أوامر من الدولة العلية الى ابرهيم باشا ان
يسير بالعساكر ويحاصر مدينة عكا ، ومعه (٨) أوامر الى الامير بشير
ان يكون مسعفاً له .

ولهذه صورة

قدوة الأمائل والاقربان ، ساكن جبل إيالة صيدا الامير بشير
الشهابي ، زيد رشده .

يكون معلومك من هذا التوقيع الرفيع الصادر اليك ، انه قبلاً لما
قدّرت وفاة احمد باشا الجزائر ، قد وجهنا إيالة صيدا ، والشام ،
وطرابلس ، وامرية الحاج الشريف ، وسرّ عسكر الى جناب الدستور

(١) ش وقد اصحبهم - (٢) ش ليفدرهم - (٣) ش يتنى - (٤) ش لطلبة - (٥) ع
ثك - (٦) ش اسقطها - (٧) ش بعد متقدمي - (٨) ش ومعا

المكرم، والمشير المقّم، الوزير الحاج ابراهيم باشا، دام جلاله، وأبرزنا
أمرنا الى المشار اليه انه يبادر في القيام لعكا (١)، لأجل ضبط وربط
المملّكه. ولذلك أنت ايها المومى اليه، شرفناك بصدور أمرنا العالي
الشان، انك تقوم بحسن الخدمة المرضيّة وكإل الغيره، وتكون تحت
طاعة الوزير المومى اليه.

والآن قد تقرّر الى شوكتنا الهمايونيّة من [١٦٦] نواتر تحريرات
المشار اليه، [والآن ما هو] (٢) بك ومنك انك أظهرت الصداقه،
والحركات المرضيّة الى دولتنا العليّة بكل لياقه واستقامه. وحصل لنا من
ذلك الحظّ الكلي، فليبارك الله في اهتمامك، وليكن رضاه تعالى
عليك.

وانا انظر لك ايضاً بعين الرضا. فالمراد منك ان تبدي حسن الخدامه
والصداقه، كما منطوق (٣) أمرنا المنيف العالي الذي تقدّم اليك، وكن
براي المشار اليه. وأمرناه (٤) بما يحرّره لك ويوصيك به، ولأجل زيادة
اهتمامك والتأكيد عليك أصدرنا لك أمرنا هذا الشريف. فغاية ملحوظنا
منك كما هو عن حسن أنوارك في الخدمة المرضيّة، ان تعمل بموجب
أمرنا وتصدق حسن ظننا واعتمادنا عليك بكمال سعيك واقتدارك
المشهور. ويلزم [ان تتجنّب] (٥) المخالفة، ولأجل هذا الغرض أصدرنا
لك (٦) أمرنا هذا العالي. فحين وصوله وتشرفك بمعناه السامي
تمثل وتتبع أمره. فاعتمد هذا العلم الشريف غاية الاعتماد. والسلام.

حرّر في ربيع الاول سنة ١٢١٩

(١) ش الى عكا - (٢) [] ش ما هو الامل - (٣) ش منطوب - (٤) ش وامره
(٥) [] اتجنّب - (٦) ش بعد امرنا - (٧) ش اسقطها

ثم صدر مكتوب الى الامير بشير من صدر اعظم .

وهذه صورته

صدر مرسومنا المطاع ، الى ذروة الأمانات والعشائر ، وعمدة الاصدقا والمفاخر [١٦٧] الامير بشير امير جبل الدروز حالاً ، زيد رسده .

المنهي اليك انه غير خافي عنك وفاة احمد باشا الجزار ، والي صيدا بهذه الايام . وعند وقت (١) المقدّر توجّهت لاية صيدا ، والشام ، وطرابلس ، لجناب والي حلب سابق أخينا ابراهيم باشا . وصدرت الارادة السنية والأوامر السلطانية بضبط جميع متخلفات (٢) المشار اليه ، ونقوده ، ومجوهراته (٣) ، ومقاطعاته . وكل هذه المتخلفات (٤) تعود الى راغب افندي التوقيعي السلطاني ، المتوجّه سريعاً الى ذلك النادي . فان شا الله بعد وصوله السريع الى المحلّ المرقوم بموجب مأموريّاته (٥) يضبط المتخلفات (٦) جميعها .

ولكن قد بلغنا خبر ان اسمعيل باشا قد تحصّن في قلعة عكا ، وينشر أراجيف وأكاذيب بانني حرّرت الى الدولة العلية اطلب ايلة صيدا ، وسوف تُنعم عليّ الدولة (٧) بذلك . ولهذا السبب تصدّ الضبط تلك الأطراف والنواحي حتى اتصل انه دعاك الى معاونته واتباعه . لكنك لأجل فظنتك الزائدة ردّيت عليه جواب ضد قوله ، ولأظهار ثباتك برضا الدولة العلية حرّرت الى متسلّم الشام ، وتحريك ذاته أعرض علينا

(١) ش وقته - (٢) ش زاد المرحوم - (٣) ش ومجهوراته - (٤) ش الخلفات
(٥) ش مأموريته - (٦) ش الخلفات - (٧) ش زاد العلية

من طرَف ابرهيم (١) باشا . ولأجل اتباعك الدولة العليّة ، صرت سبباً
لحظنا بغاية النهاية فقد صار معلوماً منّا مقدار (٢) استقامتك ، كما ان
صدقك مجرّب لدينا . فتوغب منك ونطلب لك ان شا الله تكون مظهرآ
الى العناية (٣) الجليّة ، والمكارم الجزيلة ، لأن ابواب عناية الدولة العليّة
مفتوحة الى كهل المجبول بال صداقة مثلك ، لأنك قد [١٦٨] أبرزت قبل
هذا في سَفَر مصر حسن الخدمة ، وكإل السعي والصدقه . ومن ذلك
الوقت تأكدنا ذلك ، كما انك قد تأكدت ايضاً ميلنا اليك بمحبّة .

وأما الآن فقد تحققتنا ما سبق ايراده من الكتابة المرسوله منك
الى متسلم الشام . ولا شك انك بوقت قريب انشا الله تكون أهلاً
للمكافاه . المراد الذي نرومه منك الآن ، والواجب عليك بموجب حميتك
وصداقتك ان تتبع ارادة ابرهيم باشا المشار اليه على الدوام ، وفي كلّ
الأحوال ، لأنه والي تلك الايالات . وامثال أمره واتباع ارادته فهو
عايد الى الدولة العليّة .

وان بقي اسمعيل باشا في عناده وما خرّج من القلعه الخاقانيّة ،
فإبرهيم باشا مأمور بإخراجه عنفاً ، وبضبط جميع مخلّقات الجزّار بأي
وجه كان . فان دعاك الى اسعافه (٤) بادر اليه بالعساكر الوافره ، وكما
قلنا اتبع ارادته وامثل أمره . وابذل جهدك وطاقتك لتنفيذ هذه
الارادة السيّئه ، لتكون بعد ذلك انشا الله تعالى مظهرآ للمكارم الجليّه
الخاقانيّه وتحصل على الفوز العظيم . ولأجل هذا الشان أصدرنا لك
مرسومنا هذا .

تخویرا في ربيع الاول سنة ١٢١٩ [١٦٩]

★ ★ ★

(١) ش برهيم - (٢) ش بمقدار - (٣) ش للعناية - (٤) ش في اسعافه

فقد أشرنا آنفاً الى الكتابه التي ارسلها متسلّم الشام الى الامير بشير بعد موت الجزّار، والجواب الذي اجابه عليه انه (١) يحتفظ (٢) على المدن والطرق الى ان تنفذ أوامر الدوله . فهذه الكتابه عينها أرسلها المتسلّم الى ابرهيم باشا قبل خروجه من حلب، والمشار اليه أرسلها الى الدوله، وعنهما أشار الوزير بمكتوبه (٣) الذي أوردنا صورته . وقد صار (٤) سبباً لحظ الدوله من الامير، وارسالها له هذه الأوامر .

ثم ان الدوله (٥) ارسلت راغب افندي لأجل ضبط متروكات الجزّار، وبعد وصول هذا الى الشام حضرت اليها الاخبار بوصول العماره العثمانيه الى يافا . وكانت تحوي على اربعة عشر مركب بيكلو . ولأجل ذلك نهض ابرهيم باشا وأخذ معه سليمان باشا بعساكر كثيره لأجل تمكك عكا .

وقد كان بلغ الخبر الى اسمعيل باشا ان الدوله العليّه أنعمت على ابرهيم باشا بمنصب تلك الايلات والمدن التي كانت في تصرف الجزّار . ولذلك أظهر العصاوه وتحصّن في مدينة عكا واستعدّ للحصار والقتال . فوصل ابرهيم باشا الى صيدا [وسلّمت له] (٦) المدينة حالاً بدون قتال . وقد كان [١٧٠] الامير بشير جمع عساكر بلاده وحضر بهم الى قرب صيدا . ولمّا سمع ابرهيم باشا بقدومه انشرح خاطره جداً ، ولمّا واجهه الامير فأكرمه غاية الاكرام .

ثم انّ الوزيرين أي ابرهيم باشا وسليمن باشا تقدّما طالين استخلاص عكا من يد اسمعيل باشا المقدّم ذكره ، برّا . وحضرت مراكب العماره ووضعوا الحصار على عكا برّا وبحراً ، وجرى حروب كثيره بين تلك

(١) ش ان - (٢) ش يحتفظ - (٣) ش زاد للامير بشير - (٤) ش صارت (٥)
ش زاد العليّه - (٦) [] ش وسلّمته

العساكر . وبما ان عكا هي حصينه ، والجزء زادها تحصيناً بعد توجّه
الفرنساويّة ، وبنا لها صوريّن الواحد ضمن الآخر ، ووضع تراباً بين تلك
الاصوار ، وزرع اشجار وبساتين . وقد كان عزم ان يسترجع الماء
الذي كان قد أجلبه من مسافة بعيدة ، وتكلّف عليه أموالاً غزيرة .
وقد كان الفرنسيّون (١) هدموا قناباته وخربوها ، وهكذا قطعوا هذا الماء
عن عكا ، فدام الحصار على عكا من الوزيرين . وبعد اربعة أشهر أدرك
ابراهيم باشا المسير الى الحاج ، لأنّه كان والي الشام ايضاً ، فلذلك قام
عن عكا ورجع الى الشام ، ثمّ سافر الى الحاج حسب المعتاد ، وأبقى
سليمن باشا مداوماً على الحصار . وحضر اليه محمد باشا أبو مرق الذي
مرّ ذكره [١٧١] ومعه جملة عساكر .

غير ان اسمعيل باشا ، احتال وبيع حبة سرّ عسكر العمارة العثمانيّة
بواسطة الاموال الغزيرة والهدايا الوافرة التي قدّمها له ، حتى انه أوّعه
ان يستعطف خاطر الدولة عليه .

ولمّا بلغ هذا الامر الى راغب افندي مباشر الدولة ، فقصد الرجوع
الى القسطنطينية . وهكذا نزل في احدى المراكب وعاد الى اسلامبول ،
وبعيتته المراكب المشحونة من الاموال والذخاير التي كان تسلّمها
سرّ عسكر العمارة من اسمعيل باشا من اموال الجزائر . غير انه بعد
مرور (٢) اربعين يوماً (٣) رجع راغب افندي من اسلامبول ، ويده
فرايين وأوامر تعلن توجّه منصب صيدا وكلّ ايالاته على سليمان باشا ،
وان ابراهيم باشا يكون والي الشام .

وكذلك حضر مكاتيب من صدر اعظم الحاج يوسف باشا الى الامير

(١) ش الفرنسيين - (٢) ش زاد مرور - (٣) ع يوم

بشير الشهابي .

ولهذه صورتها

افتخار الامراء الكرام ذوي القدر والاحترام محسوبنا القديم الامير
بشير (١) الشهابي زيد مجده .

بعد التحية والتسليم بمزيد الغز والتكريم ، والسؤال عن الخاطر السليم .
فنهني اليك (٢) ان عرض حالك (٣) وصل لدينا وجميع ما [١٧٢]
أبديته من (٤) العروض ، ونتيجة الاحوال صار مفهوماً ومعلوماً عندنا .
فمن جهتنا لنا حسن نظر عليك قديماً وحديثاً ، والعهد الذي سبق منا
لك لما كان الأوردي المهابوني في دمشق الشام ، هو بخاطرنا . ولم نزل
نحن على كلامنا وواقفين عند عهدنا ، وبما ان الامور مرهونة بالأوقات
اقتضى تأخير ذلك ، وانشا الله تعالى قريباً يوافق الوقت لتيسير مراحمك (٥) ،
ولأجل طمانينتك (٦) ودليلاً لحسن انظارنا نحوك ، حتى (٧) تعلم ان
مطلوبك لا يُبدى يتوجه ، أصدرنا لك هذا المرسوم . ونرجب منك ان
تكون في رضا الدستور الاكرم أمير الحاج ابراهيم باشا ، وبكلمتا يقتضي
له من الاعانات في تلك الاطراف والخدمات الصادقة حسب المامول من
غيرتك . ولا تقطع عنا اعراض حالك وشرح احوالك ، واعتمد ما حررناه
غاية الاعتماد . والسلام .

سُور في ٢٧ جا (جمادي الاول) سنة ١٢١٩

(١) ش ابشير - (٢) ش اليكم - (٣) ش عرضحالك - (٤) ش مزاي - (٥) ش
مراحمك - (٦) ش طمانينتك - (٧) ش وحتى

ثم ان روسا عساكر اسمعيل باشا قامت وألزمته ، ان يخرج بهم
 لحرب سليمان باشا ، ولذلك فاضطروه الامر في الخروج الى قرية شفا عمر .
 وقد كان في قرية الصيفوريه بعض عساكر من جنود سليمان باشا من
 جنس الارناووط فانشبكت الفتنة بينهم ، واستظهر عسكر اسمعيل
 باشا [١٧٣] على اوليك الارناووط وقتلوا منهم كثيرين .

ولما سمع ذلك سليمان باشا تقدم الى تلك الجهة بعساكره ، وبعد
 وصوله اشتد القتال ، وظفر بجنود اسمعيل باشا ورمى منهم الف قتيل
 واكثر . وحين رأى اسمعيل باشا كسرة (١) جنوده وشعر بضعفه ، وان
 ما عاد يمكنه الدخول لعكا (٢) بعد خروجه منها ، فتتكر (٣) ولبس
 زي دالاتي ، ومر من بين تلك العساكر هارباً . ولما كان ماراً (٤)
 باحدى القرى ، نظره رجلاً من اهالي القرية وعرفه ، حيث كان محبوس
 معه سوية عند الجزار ، فأخذه الى بيته وسأله عن احواله فأعلمه انه
 يريد الذهاب لمصر ، غير ان الرجل (٥) قبض عليه ، وأرسل أخبر (٦)
 سليمان باشا . والمشار اليه أرسل من أحضره أمامه وشيعة صحبة احدى
 السفن الى اعتاب الدولة العلية . وقيل انهم قتلوه في الطريق . وقد أجاد
 من نظم هذه الايات :

سعر

ما حلت يا حول حتى نلت فيك منى قصدي وأسفيت قلباً كان محزوناً
 فتكت في ذلك الجزار ثم وقد ألحقت فيه رجياً كان ملعوناً
 ذاك اليزيدي طه من طغا وبغا أرخ وأضحى بك اسمعيل مسجوناً

(١) ش كسرت - (٢) ش الى عكا - (٣) ع فتتكر - (٤) ع مارقاً - (٥) ش زاد
 بالحال - (٦) ش زاد به

وبعدما هرب اسمعيل باشا فان عساكره جميعها [١٧٤] التصقت في
سليمن باشا . والمشار اليه ضبط عكا واستولى على ما كان باقياً من متروكات
الجزائر .

١٢٢٠

سنة ١٢٢٠ (١٨٠٦ م) في هذا العام ، رجع ابراهيم باشا في (من)
الحاج حسب العادة . غير ان الحجاج قضت مشقة عظيمة من الجوع والغلا ،
والخوف من العرب الوهابيين الذين كانوا محاصرين المدينه ، ولم يدعوا
الحجاج ان يمرّوا بها بدون اخذهم عشرة غروش من كل واحد منهم .
وكذلك ابراهيم باشا التزم ان يدفع عشرة غروش (١) عن ذاته كأحد
العامه . وكذلك بعد دخوله الشام عزلته الدوله ، ووجهت المنصب على
عبدالله باشا عظم (٢) .

وأما سليمان باشا فانه بعد دخوله عكا أعتق اولاد الامير بشير الشهابي ،
والامير سليم ان الامير يوسف الذين كانوا رهناً عند الجزائر ، كما تقدّم
[ذكره آنفاً] (٣) .

فهذا ما انتهى الينا من اخبار احمد باشا الجزائر ، من حين دخوله
مصر وحضوره لهذا (٤) الديار ، وما حصل في ايام تملكه [من تملكه
البلاد] (٥) من البؤس والاضرار ، وما انشا من المظالم ، وما سفك من
دما العوالم ، الى ان أراح الله منه العباد ، وقد تحررت بعد موته تلك

(١) ش زاد ايضاً - (٢) ش زاد زاده - (٣) [] ش الايراد في هذا المختصر - (٤)
ش الى هذه - (٥) [] ش اسقطها

البلاد بعد خرابها . وسكَّنها اوتاحت بعد ضيقاتها . وسليمن باشا قد [١٧٥] عدل في حكمه بعد قتلُكه في عكا وراقت له الاوقات ، ورجعت مشايخ بني متوال الى اوطانها وقتلُكت بلادها وامنت على ذاتها (١) واموالها . وكثرت في بلاد صَفَد الرعايا والفلاحين ، والارض اعطت غلاتها (٢) ، وزادت مداخيل سليمان باشا وكثرت امواله ، ومع اهل جبل الدروز استراح سرُّه وهدى (٣) باله . وكان الامير بشير طايحاً لاوامره مؤدياً (٤) له الاموال الميريَّة المطلوبة منه في كل عام حسب المعتاد .

١٢٢١

سنة (٥) ١٢٢١ (١٨٠٧ م) بعد قتلُك عبدالله باشا عظم زاده على الشام ، ومسيره مع الحجاج حسب المعتاد ، وقعت الفتنة بين ينكجارية الشام [والقبيقول ، ومات من الفريقين عددٌ وافر] (٦) والقبيقول حاصروا في القلعه من كونها في يدهم ، وكانوا يخرجون وقت الفرصه وينهبون المدينة وأحرقوا الاسوار والعمائر ، وتلفت (٧) بهذا الحريقه (٨) اموال عظيمه ، وآلت الشام الى الدمار . واستقام هذا الحال حتى (٩) رجوع الحاج .

١٢٢٢

سنة (١٠) ١٢٢٢ (١٨٠٨ م) [بعد قتلُك الباشا المشار اليه] ، (١١) في هذه السنه رجع [من الحاج] (١٢) من دون ان يصل

(١) ش ذواتها - (٢) ش ثمارها - (٣) ش وركن - (٤) ع مأديا - (٥) ش وفي سنة - (٦) [] ش اسقطها - (٧) ش وتلف - (٨) ش الحريق - (٩) ش الى - (١٠) ش وفي سنة - (١١) [] ش اسقطها - (١٢) [] ش اسقطها

الى مكة حسب العوايد . والسبب لذلك هو ان قبل وصوله ارسى
الموَّهب سعود ابن عبدالعزيز كبير الوهابيين ، الى عبدالله باشا انه [١٧٦]
يرجع في طريقه ولا يتقدّم فرجع حالاً ، والتزم الحجاج ان يتكبدوا
المشقات لنفود الزخره ، ولانهم لم يملكون الوصول الى المحلّ الذي منه
ياخذون ما يكفي لرجوعهم . وكان ذلك من عجائب الدهر ، حيث لم
يكن جرى قط من ظهور الاسلام ، ان الحاج يعاود من طريقه قبل
الوصول للمكان المقصود .

وفي هذه السنه توجه منصب الشام على كنج يوسف باشا حتى يسير
في الحاج كما جرت العادات . وأمّا كنج (١) [المشار اليه] (٢) فكان
ابتداه من مدينة حماه . ولما كان صغيراً فكان مرتباً (٣) بخدمة منلاً (٤)
اسماعيل كبير الدالاته الذي مرّ ذكره آنفاً (٥) . ثمّ كبر وارتقى
عنده الى ان صار باش دالي التي هي من بعض الرتب في اوجاقهم . ثمّ
بعده (٦) صار دالي باش عند عبدالله باشا ، وصار له جملة انفار واتباع ،
ومن كونه دالي باش أنعمت عليه الدوله بثلاثة اطواخ . ولما (٧)
منصب (٨) الشام (٩) تعلّم من شجاعته ، وظنّ (١٠) منها انه يقدر
يقهر العرب الوهابيين . وحين قلّك إيالة الشام ، ذلّت له اليكجاريه ،
وكسّر (١١) شوكتهم القويّه ، وأظهر العدل والامان ، وأنهى عن
المنكرات ، وتجنّب الملاهي والمسكرات ورَفَع [١٧٧] جميع المحرّمات .

ثمّ بعد ذلك سار بالعساكر لأجل حصار طرابلس ، لأن مصطفى بربر
متسلّمها كان أظهر العصاوه من مدّة سنين سابقه . وقد دام هذا الحصار

(١) ش زاد يوسف باشا - (٢) [] ش اسقطها - (٣) ع مرتب - (٤) ش ملا
(٥) ش في هذا المختصر - (٦) ش زاد ترقى الى ان - (٧) ش اسقطها - (٨) ش ومنصب
(٩) ش زاد لما - (١٠) ش وظناً - (١١) ش وكثر

اربعة اشهر ، الى ان افتتحها وقتلها بالامان . والمتسلم بربر مصطفى
هرب لغند سليمان باشا وقبيله باكرام .

١٢٢٣

سنة (١) ١٢٢٣ (١٨٠٩ م) في هذه السنة بعد ان كنج يوسف باشا
ملك مدينة طرابلوس لبس متسللاً عليها علي بيك الاسعد حاكم بلاد
عكار ، ثم رجع الى الشام ، وبعد وصوله غير طوره السابق ومد
يده لظلم الرعيه وسلب امولاً وافره .

وبهذه السنة الدوله العثمانيه كانت مشغله في تقلب الاحوال من
خلع السلطان سليم من الملك ثم قتله ، وتنصيب السلطان مصطفى ابن
عبد الحميد خان . ثم تنزيله وقله ، واقامة اخيه السلطان محمود مكانه .

١٢٢٤

سنة (٢) ١٢٢٤ (١٨١٠ م) في هذه السنة لاجل عدم راحة الدوله
واشتغال بالها ، قرء كنج يوسف باشا بالأحكام وزاد في الظلم (٣) . وعماله
ظلمت الرعايا وسكان القرايا .

وفي هذه السنه حضرت كتابه من الموهب الى كنج يوسف باشا

وهذه صورتها (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ش وفي سنة - (٢) ش وفي سنة - (٣) ش المظالم والمكوساة - (٤) بمد هذه
الكلمة وضع ش هذا الرسم الذي نراه على الصورة ...

من الموهب لله الى يوسف باشا حاكم الشام [١٧٨] وطرابلس (١) .
السلام التام والتحيّة والاكرام . يهدي الى سيّد الانام محمد عليه
السلام (٢) .

وبعدّه تنهي الى جناب المكرّم ، والمحّب المحترم ، يوسف باشا ،
بلّغه الله من الخيرات ما شاء .

فقد وصل الينا كتابكم ، وفهمنا ما حواه خطابكم صحبة الركب
القادمين الى بيت الله الحرام ، اذ وصلوا بالسلام (٣) ، وحصل لهم ما
أرادوا من مشاهدة تلك الأماكن العظام ، وقضوا المناسك وبلغوا
المرام ، ووقع لهم منا ما شاؤا من حسن الرعاية والاحترام ، وعاملناهم
بما استحقوه من الاكرام ، وتأمّلوا ما نحن عليه من اقامة الشرايع
الدينية وإحياء السنن النبويه ، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ،
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . لقد جاءت رُسل ربنا بالحق ،
وكنا قبل منّة الله علينا في هذا الدين في غاية الجهل والضلال المبين ،
فهدانا الله الى دين الاسلام ، فأنقذنا به من الضلالة ، وأبصرنا بعد العمية ،
وجمعنا به بعد الفرقة ، وأزال به الشُرْك ثمّ والفساد ، ومكّن دينه
وأظهره (٤) في العباد والبلاد ، وأعاننا على اقامته في جميع رعايانا
الحاضر [١٧٩] والباد ، وأزال الظلم من بينهم والعناد ، ومنّ الله علينا
في إقامة العدل في الرعية ، حتى صاروا الحمد لله على الحق في السويّة ،
فاطمأنت البلاد وأمنت السبل من الظلم والفساد . فالحمد لله على ما
أولانا ، والشكر لله على ما اعطانا .

وقد بلغكم ما نحن عليه ، وندعو (٥) الناس اليه ، ولكن ربّما يقع

(٢) ش طرابلس - (٣) ش زاد افضل الصلوات والسلام - (٣) ش في السلام - (٤)
ش وظهره - (٥) ش وندعوا

من نقل الاخبار زياده ونقصان . فنذكر الآن لكم حقيقة (١) ذلك (٢) لتكونوا من معرفة دعوتنا على يقين ، وعسى ان تكونوا لنا من المسعفين على إقامة هذا الدين . فيقيننا الدين (٣) نحن عليه وندعو (٤) الناس اليه ، هو الاخلاص لعبادة الله وحده ، ولا نذبح القربان إلا الله وحده ، ولا نوجو إلا هو ، ولا نخاف إلا منه ، ولا نتوكل إلا عليه . واننا نتبع الرسول (٥) ونوجب طاعته على جميع المكلفين ، ونستسئ بسنته ونهتدي بهداية الله ، ولا نعبد إلا الله (٦) ، ولا نقرب إلا اليه ، بما شرع على لسان رسوله (٧) مما دللت عليه النصوص القرآنية ، والسنة النبوية ، وهذان الأصلان هما حقيقة شهادة لا إله إلا الله وشهادة ان محمد رسول الله ، ولا إله معبود إلا الله .

فمن حرّف شيء من العبادة لغير الله فقد اتّخذ إله [١٨٠] مع الله ، والله سبحانه قد أرسل رُسُلَهُ بالدعوة الى التوحيد ، وقال الله تعالى : لقد آتينا في كلام الرسل ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغيون . وقال تعالى : وما ارسلنا من قبلك من رسولٍ ، إلا يوحى اليه ان لا إله إلا الله فاعبدوه . وقال تعالى : فاعبدوا الله مخلصين له الدين ، إلا الذين خالص فادعوه الى التوحيد هو دين الرُّسُل . فلا يدعى إلا الله (٨) وحده كما قال تعالى : وان المساجد لله فلا تدعوا (٩) مع الله احداً .

وفي الحديث عن الصادق والمصدق ، رحمة الله عليه وسلامه : ان الدعاء منح العبادة . ثم قرأ رسول الله قال : ربكم إدعوني فاستجب (١٠) لكم . ان الذين يستكبرون على عبادته سيدخلون جهنم ، وآخرين فمن

(١) ش حقيقته على وجهه - (٢) ش اسقطها - (٣) ش الذين - (٤) ش وندعوا
(٥) ش زاد صلى الله عليه وسلم - (٦) زاد وحده - (٧) ش زاد صلعم - (٨) ش الله
(٩) ش تدعوا - (١٠) ش فاستجب

دعا غير الله واستغاث بغيره في كشف الشدايد وجلب الفوائد فقد
أشرك بالله والله لا يغفرُ للمشرك ، كما قال : ان الله لا يغفر لمن يُشرك
به ، ويغفر ما دون ذلك إلا لمن يشاء . وقال حُكي عن المسيح ، عليه
السلام ، من يُشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة . وقال تعالى : والذين تدعوهُ
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ، إلاّ كباسط كفيه [١٨١] الى الماء ليبلغ
فاهُ وما هو بالغه ، وما دعا الكافرون إلاّ الضالّون (١) . وقال تعالى :
ومن يدّعي مع الله الهاً آخر لا برهان له به ، فانما حسابه عند ربّه
انه لا يفلح الكافرون . فمن دعى الهاً غير الله أو سأل ميّتاً واستغاث
به في قضا الحاجات ، وتفريج المكربات ، قد اتخذ الهاً مع ربّ الارض
والسموات . وكذلك من ذبح القربان لغير الله أو سجد له ، أو خافهُ
خوف السراء ، أو اتكل عليه ، أو عبّده ، لأنّ هذه الامور لا تصلح
إلاّ لله وحده . وقال تعالى : فالآن صلواتي ونسكي وحياتي ومماتي لله رب
العالمين . ولا شريك له ، وصلي لربك وانحر . وقال تعالى : فلا تخافوم
وخافوني ان كنتم مومنين . وقال : لم يُخشَ (٢) إلاّ الله فاعبدوه
وتوكلوا عليه ان كنتم مومنين .

فالتوحيد [هو أصل] (٣) دين المرسلين ، فاول ما تدعو (٤) الناس
اليه ، فمن استغاث بالله وحده وأخلص له العبادة وعمل ما فرض عليه ،
فهو اخونا المسلم ، له ما لنا ، وعليه ما علينا ، ومن لم يصفي لذلك بل
أقام على شركه كفرناه وقتلناه كما أمرنا الله بذلك بقوله : وقتلوه
حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين كله لله . ونأمر باقامة [١٨٢]
الصلوات في اوقاتها ، بأركانها وأحيائها ، ونكرّم جميع رعايانا ومن هو
تحت طاعتنا بذلك . ونأمرهم في اثبات (٥) الزكاة وصرفها في مصارفها

(١) ش بطلال - (٢) ش يخشى - (٣) [] ش اخضل - (٤) ش تدعوا - (٥) ش
بإثبات

الشرعية المذكورة في صورة البرائة (١) ، وفي صيام رمضان وحاج بيت الله الحرام . ونأمرهم ان يعرفوا فضل الله ومنته (٢) ونهى عن المنكر من الزنا ، والسرقه ، وشرب الخمر ، والحشيشه وما يشاكلهم ، وأكل أموال الناس بالباطل . وناخذ الحق من القوي للضعيف وننصف المظلوم من الظالم . ونهى عن سائر المنكرات ، ونزيل البسَدَع والسيئات (٣) المحدثات .

ونحن في الاعتقاد على عقيدة السلف والصواب ، السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم . ونوصف الله تعالى ونقدسه بما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في كتابه ، وعلى لسان رسوله من غير تشبيه ولا تمثيل ، ولا تحريف ولا تعطيل . وثبتت لله تعالى ما ثبتت لنفسه من الصفات ، ونفني عنه مشابهة الخلق ولا نكفر احداً من اهل الاسلام بذنبي . ولا نخرجوا منهم بعمل . ولا نكفر إلا مَنْ كَفَرَ بالله ورسوله وَمَنْ أَشْرَكَ بالله وسأل من غير الله قضا الحاجات ، وتفريج المكربات ، وإغاثة اللهفات . ولا نقتل [١٨٣] إلا مَنْ أَمَرَ الله بقتاله من المشركين ، وَمَنْ تَرَكَ شُرَاعِ الدين . قال : قاتلوا المشركين حيث وجدوهم خذوهم واحصروهم واقصدوا لهم كلَّ مرصدًا ، فان تابوا وقاموا (٤) الصلاة ، وأدّوا الزكاة واخلوا سبيلهم . وقال في الآية الشريفة : فان تابوا وأقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين وثبت في الصحيحين (٥) عن النبي قال : أُمِرْتُ (٦) أَقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيَأْتُوا فِي (٧) الزَّكَاةِ ، فَانْ فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَحِسَابَهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ (٨) فَعَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ الْعَصَةَ عَلَى الشَّهَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا أَصْلُ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَعَلَى أَقَامَةِ الْفَرَائِضِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ . وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ يُعْصَمْ

(١) ش براءة - (٢) ش زاد ومعروفة - (٣) ش السيئات (بدون الواو) - (٤) ش واقاموا - (٥) ش الصحيحين - (٦) ش زاد ان - (٧) ش اسقطها - (٨) الله تعالى

دمهم ، ولا مالمهم ، ومن فعل ذلك فهو المسلم لله ، له ما للمسلمين ،
وعليه ما على المسلمين .

فهذا الذي ذكرناه هو حقيقة ما نحن عليه ، وندعو (١) الناس إليه ،
ونحمد الذي أهدانا الى هذا الدين ، وَمَنْ عَلَيْنَا بَاقِفَاءَ اثر سيد المرسلين ،
وانت في حفظ الله وأمانه امين .



ثم في هذه السنة (١٢٢٤) حَضَرَ قبوجي باشي من الدولة العثمانية
ومعه اوامر سلطانية ، تأمر يوسف باشا [١٨٤] والي الشام في القيام
بالعساكر القوية والذهاب الى السفر لحرب الوهابي ، لأن الدولة كانت
متضايقه من عظم الحروب وشدة الغلاء ، وبظنها ان يوسف باشا ذو قوة
في الرجال والمال .

غير انه في شهر جماد الثاني الموافق الى شهر غوز حضر جملة من
العرب الوهابيين الى أطراف بلاد حوران ، لأجل ضيقة المعاش وعدم
الماء في بلادهم هذه السنة ، ولذلك صار وسيلة لاعتذار يوسف باشا عن
المسير الى السفر . وحالاً أطلق التنبيه على جميع ايلات الشام ، وجمع
العساكر والعشائر ، وتخرج من الشام قاصداً سحراً (٢) (صحراء)
المزاريب . [وقد كانت تلك العربان قصدت المزاريب] (٣) ، فالتقاهم
شمليين آغا متسلّم جبل أربد وعجلون وتلك النواحي من قبل يوسف
باشا ، وصار بينهم موقعه عظيمه (٤) والتجى شمليين آغا وعسكره الى
قلعة المزاريب .

(١) ش وندعوا - (٢) ش صحراء - (٣) [ش اسقطها] - (٤) ش اسقطها

وحينئذٍ وصل يوسف باشا الى الصلما بالقرب من المزاريب ، ولما بلغه ان العربات محاصره الى عساكره أطلق المدافع ، وأشعل المشاعل ، وقام [١٨٥] ليلاً بالعساكر لنجدة المحاصرين . فلما سمعت العرب اصوات المدافع ونظروا النيران ارتحلوا حالاً وارتدوا راجعين الى نواحي بلادهم ، وأحرقوا في طريقهم جملة قرى من بلاد حوران ، وقتلوا كثرة من النساء والرجال .

وأما يوسف باشا حين وصل الى المزاريب ، ورأى حيل (١) العرب بقي في المزاريب (٢) . وقد كان قبل طلوعه من الشام ارسل الى سليمان باشا يطلب منه المساعدة على كل (٣) الوهابين ، لان كان الجميع يظنون ان سعود الموهب قادم بعساكره وغبة ان يملكك تلك البلاد .

وحين وصلت تلك الأخبار الى سليمان باشا بالخال سار بمن عنده من الرجال من مدينة عكا الى طبرية ، وأرسل للامير بشير يطلب منه النجدة وان يسرع اليه بالعساكر . والامير حالاً نبه في جميع بلاده وجمع عساكره (٤) ، وخرج من دير القمر الى قرية جزين ، ثم الى مرج عيون ، وعدد عسكره صار خمسة عشر ألفاً (٥) ، ووصل بهم الى طبرية . وعند وصوله الى خان المنا التقته عساكر سليمان باشا ، وساروا أمامه وبركابه في النوبة والزينات ، الى ان وصل أمام طبرية ، وهناك [١٨٦] رأى انتصبت له الخيام والضيوانات (٦) ، وكانت اكثر من اربعماية خيمه وضيوان . فنزل الامير وعسكره بالخيام المهيأة ، ورأوا كلما يعوزهم حاضر لديهم بنظام ، حينئذٍ سار (٧) مع ثلثة من عبيده لأجل السلام . وسليمن باشا التقاه بالاكرام والانس وحياه بالسلام ، وقبله بين عينيه وشكره واثنا عليه .

(١) ش وحيل - (٢) ش بالمزاريب - (٣) ش اسقطها - (٤) ش زاد واجناده - (٥)

ع الف - (٦) ش قبل الخيام - (٧) ش صار

لاجل حصار طرابلس • لان مصطفى بربر متسلمها كان اظهر العصا وه ١٠٨
 من فداء سنين سابقه • وقد رام هذا الحصار اربعة اشهر الى
 ان انتجها وتملكها بالامان • والمتسلم بربر مصطفى هرب الى عند
 سليمان باشا وقبلة بالاكروام •
 وفي سنة ١٢١٢ في هذه السنة بعد ان كنج يوسف باشا • ملك مدينة
 طرابلس • لبس متسما عليها على بيك الاسعد حاكم بلاد عكار • ثم
 رجع الى الشام • وبعد وصوله • غير طوره السابق وعديده لظلم
 الرعيه • وسلب اموال افرم • وبهذه السنة الدولة العثمانية
 كانت مشتتة في قلب الاحوال • من خلع السلطان سليم من
 الملك • ثم قتله • وتنصيب السلطان مصطفى ابن عبد الحميد خان
 ثم تنزله وقتله • واقامة اخيه السلطان محمود مكانه •
 وفي سنة ١٢١٢ في هذه السنة لاجل عدم راحة الدولة العلية واشتغال
 بالها • تمرد كنج يوسف باشا بالاحكام • وزاد في المظالم والمكوساة
 وعماله ظلت الرعايا • وسكان القرايا •
 وفي هذه السنة حضرت كتابه من الموهب اف كنج يوسف
 باشا • وهذه صورته





وبعد ساعة رجع الامير الى خيامه ، وعند الصباح حضر الوزير لعهده مسلماً عليه (١) وقلده جميع التديير ، وصاروا ينتظرون ما يتجدد من طرف يوسف باشا من الاخبار ليكونوا له مسعفين على العربان الاسرار . فبعد ثلثة ايام وردت الاخبار عن رجوع الوهابين من تلك الديار وما فعلوه في بلاد حوران من الأذى والاضرار ، وسبي الحريم ، وقتل الاطفال ، وحريق القرى ، والأغلال ، حتى قيل انهم أثلفوا ما ينوف عن خمسة الآف كيس . وكان كبير هولاء العربان وقائدهم الى هذه البلاد (٢) رجل اسمه عليان من آل ضيب (٣) ، وكان متقدماً عند الامير سعود راس الموثبين ومنشي هذا الدين .

فلما تحقق سليمان باشا رجوع [١٨٧] اوليك العربان ، أحضر اليه الامير بشير في خلوة واستحلفه في كتم الاسرار ، واشهر اليه ما كان عنده مضمراً ، وأعرض عليه اوامر سلطانيته ، حضرت له من الدولة العلية تتضمن احالة منصب الشام له . واستشار الامير كيف يكون التديير ، في هذا الامر العسير ، لعله ان همه يوسف باشا عليه وايضاً (٤) عساكره (٥) قوية ، وهو غني في المال ، وقادر على الحرب والقتال . فقال للامير : ان [قدرت انك] (٦) تساعدني على هذه الاحوال ، وتسعفني في العساكر (٧) والرجال ، وتنصح معي في التديير (٨) فدعنا نسير الى الشام من غير عاقه (٩) ونفتنم الفرصه في غياب يوسف باشا ، وان كنت لا تقدر على هذه الامور او تخاف (١٠) من الوقوع في المحذور ، فاننا أرجع الاوامر العلية سرّاً ، ولا أدع ان يعلم بها احداً .

فلما فهم الامير كلام سليمان باشا قوى عزمه على القيام الى الشام ،

(١) ش اسقطها - (٢) ش البلدان - (٣) ش الضيب - (٤) ش اسقطها - (٥) ش وعساكره - (٦) [] ش استطعت - (٧) ش بالعساكر - (٨) ش زاد والقتال - (٩) ش مطال - (١٠) ش تخاف

وأوعده ان يسير قدّامه بكلّ اهتمامٍ ويبلّغه المطلوب والمرام . وحالاً حرّر اعلاماً لجميع (١) الايالات التابعة للشام (٢) يعلموم بذلك الاحوال ، وان يحضروا حالاً (٣) بالعساكر والرجال . وادعى سليمان باشا بروسا عساكره ، وأعلمهم ما (٤) [١٨٨] بخاطرهِ ، وآمرهم ان [يربطوا] (٥) الطرقات حتى انها (٦) لا تشيع الاخبار في تلك الديار .

وفي الغد رجع الامير بشير الى مرج عيون ، ووجه مكاتيب من سليمان باشا الى اصحاب ايالات الشام نظير مُلاً اسمعيل حاكم حماه ، وعلي بيك الاسعد متسلّم طرابلس ، وباقي حكام تلك المقطعات . ثم جدّوا اوامر الى البلاد بان يحضر اليه كل من تخلف في الديار .

وكان الشيخ بشير جن بلاطٍ حَدَثَ له مرض أعاقه عن المسير مع الامير ، فأرسل اليه الامير ان يحضر بالحال (٧) . وهذا سار سريعاً بحمّلة من الرجال والتقا الامير (٨) في مرجعيون ، وثاني يوم وصل سليمان باشا الى خان حاصياً والامير سار اليه جميعاً توجهوا الى دير الأحمر (٩) ، ثم الى (١٠) قطنا .

أمّا كنج يوسف باشا فكان قد استنشق عرف هذه الاخبار من رجل بدويّ من بني صخر ، مضى (١١) اليه سرّاً (١٢) وأعلمه بما كان وتجدد من الاحوال . فقام من المزاريب بالحال ودخل الشام من غير اهمال . وسليمان باشا اذ كان في قطنا بلغه دخول يوسف باشا للشام (١٣) ، فأرسل بالحال اعلاماً الى اكابر الشام ، يخبرهم بما [١٨٩] قلّدتَه الدولة (١٤) من الانعام ، والتولّي على الشام ، وانه يطلب

(١) ش الى جميع - (٢) ش الشام - (٣) ش في عاجل الحال - (٤) ش استقطبا
(٥) [] ش ياحدوا الالهة للسفر وربط كل - (٦) ش زاد حتى - (٧) ش في الحال
(٨) ش زاد بشير - (٩) ش القمر - (١٠) ش زاد قرية - (١١) ش سار - (١٢)
ش علما - (١٣) ش الى الشام واذ ذاك - (١٤) ش زاد العلية

الدخول الى المدينة حسب الاوامر السلطانية .

فلما وصل الخبر للشام خرج لعهده بعض اكابر المدينة وقضاة الأحكام ، وأعرض عليهم الاوامر ليفهموا صدق ما قال ، ويخبروا يوسف باشا بها ، والامير بشير أشار عليهم بالطاعة (١) والتسليم لتلك (٢) الامور ولا يرموا (٣) الرعيه في الغرور والشرور ، لأنه قال لهم انه ' ولا بُدَّ من انفاذ الاوامر العليه على التام ولو خربت الشام ، واذا لزم فاني اجلب العساكر من بلادي مثل الغمام ، ولا أحوّل الى ان أبلغ سليمان باشا المرام ، فان كنتم الى الله والسلطان طايعين ، ولاوامره (٤) سامعين ، اطردوا يوسف باشا من دياركم ، وأمنّوا على احوالكم واعيالكم .

فلما سمع اكابر الشام ذلك الاحكام (٥) والكلام ، وشاهدوا صولة الامير بشير القويّة ، وهمتّه العليه ، وقدم عساكر بلاده متداوم ، لأنه كان أرسل الى اولاد عمته [وقال لهم] (٦) ان يجولوا بذواتهم على جميع البلاد ، ويرسلون اليه كلّ من بقي من الرجال بغير اهمال . فبقيت العساكر اليه متواصله [من غير انقطاع] (٧) .

امّا الوافدين من الشام طلبوا مهلة ثلثة [١٩٠] ايام . والامير اعطاهم ما طلبوه وأمنّهم بما يرغبوه ، وهكذا عادوا راجعين من أمامه ، وهم متعجبين من عظم اهتمامه . ثمّ دخلوا الشام واخبروا يوسف باشا بالأوامر السلطانية ، وما شاهدوا من عظم همّة الامير بشير القويّه ، فعزم على العصاوه وان يحاصر في القلعه ، وأرسل كلما يحتاجه من لوازم الحصار .

وبعد ان عبت الثلثة ايام ولم يردّون (٨) الجواب ، قام سليمان باشا

(١) ش في الطاعة - (٢) ش الى تلك - (٣) ش يرمون - (٤) ش ولا اوامره
(٥) ش اسقطها - (٦) [] ش وامرهم - (٧) [] ش غير منقطعة - (٨) ش يرد

ومعه (١) الامير بشير من (٢) قطنا الى قرية الجديدة وداريًا ، اللتان بقرب الشام . وعند وصولهم التقتهم بعض من عساكر يوسف باشا ووقع بينهم القتال ، واستمر أكثر من ثلثة ساعات . ولمّا سمع يوسف باشا خرج بجميع عساكره ، ولكنه لم ينجح ، لان عساكر سليمان باشا والامير صدموه صدمة قوية ، حتى التزم ان يهرب راجعاً الى الشام ، بعدما فقد بعض من جنوده (٣) وخيله ومهملاته ، وباتا سليمان باشا والامير تلك الليلة في قرية الجديدة سرورين بالغلبة . وكان ذلك اليوم (٤) الاول من شهر رجب .

وأما يوسف باشا بعد (٥) الكسره التي [١٩١] صادفته ، جمع امواله (٦) وعزم ان يخرج ليلاً بعساكره ويكبس أعداءه ، مفتكراً ان يظفر (٧) بهم فيكون (٨) بلغ المرام ، ولما فانه يسير بامواله ويهرب في ذلك البر (٩) والآكام . وقد بلغ الامير (١٠) ذلك التدبير ، ولأجله (١١) جهز عساكره (١٢) وفرق الخيل تحت ظلام الليل ، وجعلهم ثلثة فرق ، والكل للقتال مستعدين ، ولهجة العدو مترقبين .

أما جنود يوسف باشا لما تأكدوا ما عزم عليه ، وانه اذا انكسر فلا يعود للشام ، ومن حيث كان مكسور لهم غلايف وافره ، فبدأوا ينهبون اموال الباشا (١٣) . ولمّا نظر يوسف باشا حركة العسكر ، اندهش وخاف من غدرهم ، ولذلك فانه مع نفر قليل من اتباعه فرّ هارباً (١٤) من بينهم ، ولم يأمن على نفسه الى ان خرج من الشام ليلاً (١٥) .

(١) ش ويرفته - (٢) ش زاد قرية - (٣) ش اجنوده - (٤) ش زاد هو - (٥) ش فبعد - (٦) ش واثقاله - (٧) ش ظفر - (٨) ش يكون - (٩) ش البر - (١٠) ش زاد بشير - (١١) ش زاد فانه - (١٢) ش زاد ورتب دساكره - (١٣) ش زاد واثقاله - (١٤) ش بعد بينهم - (١٥) ش زاد وصار في ذلك الغدق

وعند الصباح وافت البشائر الى سليمان باشا والامير بشير بفراو
عدوهم (١) وفرحوا (٢) بتلك الاخبار وحالاً دخلا الشام ، واستقرّا
في مقام الأحكام ، وطمنا الخاص والعام ، وفرحت بذلك جميع [سكّان
الشام] (٣) . ثم حضر 'ملا' اسمعيل وقدّم له الطاعة والانقياد ، وصارت
كلّ الامور الصعاب سهله بارادة ربّ العباد .

ثم ان الامير بشير ابتدى [١٩٢] في النظام والتدبير براي الوزير ،
لان كان لهما رايّاً واحداً ، وحبّاً صادقاً (٤) ، وشرع بتوطيد أصحاب
الايالات كلّ برتبته ومقامه . فوجه مصطفى بربر متسلماً على طرابلس ،
من دون ان يتسلّم القلعه . وعيّن 'ملا' اسمعيل على حماه وحمص وتلك
البلاد . وحسين آغا كمر كجي بيروت أرسله متسلماً على اللادقيه . واما
علي آغا الخزينه دار (٥) جعله (٦) قائمقام في عسكا . والامير جهجاه
الحرفوش على بلاد بعلبك . وأنعم الوزير على اولاد الامير بشير ، فالأمر
قاسم ولائه على بلاد جبيل حسب العاده . والأمير خليل ولائه على (٧)
البقاع . وهكذا فانهما رتبّا كلّ الأحكام بأحسن نظام . وبعد توطيد الامور
عزم الامير بشير على الرحيل .

أما اهل (٨) الشام فانهم اجتمعوا واعتمدوا (٩) على العصاوه ، لانهم
[ذاقومنه اي] (١٠) من كنج احمد آغا الذي أقامه عليهم متسلماً
[احمد الجزار ، فظلمهم كثيراً] (١١) وخافوا من شرّه (١٢)
ومن (١٣) غدره (١٤) ، فتعصّبوا جملة القبيقول والينكجاربه

(١) ش زاد وتركه الديار - - (٢) ش وفرحا - (٣) [ش السكان - (٤) ش طادقاً
(٥) ش الخزناتدار - (٦) ش فجعله - (٧) ش زاد بلاد - (٨) ش اهالي - (٩) ش
بعد العصاوه - (١٠) [ش ما كانوا راضين - (١١) [ش لانهم ذاقوا منه الذل والظلم
والهوان لما صار متسلماً أيام الجزار وخافوا ... - (١٢) ش زاد ميقتين انهم لا يامنون غدره
(١٣) ش اسقطها - (١٤) ش زاد ولذلك

وجملة (١) من العوام ، وولّفوا معهم العوام (٢) الباقيين (٣) من عساكر يوسف باشا في الشام . وآغت القبيقول الذي هو متسلّم القلعه ، أغلق الأبواب وعزم [١٩٣] على الحصار ودار المدافع على السرايا .

فلما سمع ذلك سليمان باشا وفهم ما عزم عليه اهل (٤) الشام من الفتنة والنفاق ، حار من ذلك الأمر ، وخاف على ذاته من الغدر . وفي الحال أحضر الامير بشير وشاوره (٥) في نوع التدبير لدفع هذا الأمر (٦) . أمّا الامير فانه بادر وحضر (٧) وعزل كنج احمد آغا من المتسلّمين بأمر الوزير ، وأرسله متسلّماً (٨) الى القدس ، وقام متسلّماً (٩) عوضه على الشام درويش آغا ابن جعفر آغا الذي كان (١٠) متسلّماً (١١) في ايام عبدالله باشا عظم . وهذا أعجب الاهالي وأرضاهم (١٢) ، فهديت الفتنة واستكنّت . ثمّ ان الامير شار على الوزير ان يعيّن عساكر يوسف باشا الباقية في الشام ، ويفرقها (١٣) على البلدان ليكون بأمان من هذه الجهة . والوزير صغى للكلام ، وعيّن شملين آغا دالي باش وأرسله الى عكا ، وكان هذا جرة عساكر يوسف باشا . وهكذا عيّن بقيّة الضبط وفرّقهم على الايلات وصار أمين من غدرهم مكتفياً شرّهم .

ثمّ ان الامير استأذن الوزير وعاد الى بلاده مسروراً وبالفعلبه والنصر مشمولاً ، ولم يصل احد سلفايه قبل هذا العصر ، الى ما وصل اليه الامير بشير من العزّة [١٩٤] والفخر . وقد نظّم له المعلم نقولا الترك الشاعر هذه الأبيات :

(١) ش وكثرة - (٢) س اسقطها - (٣) ش الباقيين - (٤) ش اهالي - (٥) ش واستشاره - (٦) ش زاد الخطير - (٧) - ش لحسن التدبير - (٨) ع متسلم - (٩) ع متسلم - (١٠) ش زاد قديماً - (١١) ع متسلم (ش زاد على الشام) - (١٢) ش زاد وهو غاية مرغوبهم - (١٣) ش وان يفرقها

قصيده

عرا الكون خطب هولاء لا يُقدَّرُ
 جموع حكت عدد الرمال خوارجُ
 الى مذهب التوهيب ساروا وهم على
 ملوا ارض نجد والعراقين منهم
 وحاطوا بمكة ثم في دار يثرب
 وحاقوا على القطر الحجازي بأمره
 وقاموا بهذا العام ينفوا غلًا
 فسارع والي أمرها الكنج يوسف
 ومن حصن عكا هم للحرب والغزا
 ونادا باقطار البلاد الوحا الوحا
 فلبأ النداء بحر النداء قاهر العدا
 بشير الملا بالنصر والغز والعلا
 وسار بغزوة آل قيس وحوله
 قوم صناديد نكود اماجد
 إمامهم الشيخ الذي ذاع بطشه
 هو الجنبلاطي البشير الفتي الذي
 لديه [شواهين رجال اذا] (٣) سَطَّتْ
 فقولوا لابن سعود يرتد خاسياً (٤)
 أمير له في كل تقع (٥) وغارة
 اذا ما خشي الهيجا وانقض هاجماً

أثارته أوغاد من البدو فبجر
 شرود عصت همج سوى الغي مادروا
 ضلال ميين حيث للكتب أنكروا
 فساداً وفي الطغيان للخلق هوّروا
 وهدّوا القباب العاليات ودّمروا
 وبثّوا مفساد معتقدم وأشهروا
 لشام العلا وعلى المزاريب جمهروا
 الى صدم لما أتاه المحبّر (١)
 سليمان ذو البطش الوزير المؤقر [١٩٥]
 الى مشهد فيه الفتى ليس بخسر
 شهاب الهدا (٢) ذاك السعيد المظفر
 أمير به افتخر الولا والتأمر
 وهوط شداد كالعرايين يزدروا
 أسود صعب للفرا قد تصدروا
 همام شديد البأس في الحرب مشهور
 هو الركن فيه طود لبنان يعمر
 ترى القوم منهم كالعصافير تنفر
 على عقبه فقد أتاه الفضنفر
 فعال وأهوال الى الحشر تُذكر [١٩٦]
 على الجيش قالوا ما الدريد وعنقر

(١) ش المخبروا - (٢) ش الهدى - (٣) [ش رجال كالشواهين ان - (٤) ش خاسياً - (٥) ش تقع

له في الوغى للفتك باع مشرع
 صبور على الأهوال ان طال جورها
 ملا في فوارسه وأبطال قومه
 وطاب بليقاه فؤاد وزيرنا
 ولما سرت اخباره للعدا نأت
 وفروا جزاعى من سطاه وهكذا
 وكم عند وحلتهم غزوا قرية وكم
 وساق الى خوض المنايا مشر
 حزوم سديد الرأي وهط مدبر
 سهول البحيرة واستعز المعسكر
 فبات يذيع الحمد عنه ويشكر
 ومن بعد ما كانوا قادمين تأخروا (١)
 يفر الجراد اذا عراه السمرم (٢)
 سبوا واستباحوا من دم وكرروا

★ ★ ★

وما حال هذا الحول إلا واقبلت
 بعزل وزير الشام مع ضبط ماله
 وولتى سليمان على تحت جلق
 وسار على تلك التجوم بأسرها
 فبرز الركاب لنحوها في عزائم
 وسار الامير أمامه بعساكر
 وصف خيام جيوشه حول جلق
 فأشعر والي أمرها في مصابه
 فقام مجدا طالبا دار جلق
 وأغراه للعصيان عظم غناده
 وبالفد قام بنفسه طالب (٦) الغزا
 وخاض الوغا بثلاث آلاف فارس
 فلاقته فرسان المنايا مغيرة
 فرامين خنكار تشير وتامر (٣)
 لأمر قضاء الله وهو المقدر (٤) [١٩٧]
 ووافى له الخط الشريف المقرر
 ولم يبق من صدي سواه يدبر
 تقد [الصخور والجبال] (٥) تنظر
 سرا الانتصار لديهم اينما مروا
 ودقت مضاربه وفادى المبشر
 وناجاه وهو على المزايب منذر
 ومذ حل داخلها طغاه التكبر
 ومن يعصى أمر مليكه ليس ينصر
 ولم يدبر ان الطالب الشر يكسر (٧)
 مظنبا أن سطاه للقوم يكسر [١٩٨]
 نوافد أبطال من الأسد أجسر

(١) ش توفروا - (٢) ش السمرموا - (٣) ش تأمروا - (٤) ش المقدروا - (٥)
 [ش الجبال والصخور - (٦) ش يطلب - (٧) ش يخسر]

تنادي وهي تصول من فوق ضمر
وثار العجاج ولعلع السيف والقنا
وعان الاله وفيته (١) القوم أدبرت
هنالك كنت ترى على ذلك الثرى
وكم من مقدمهم ترامت جماجم
وفرساننا ظنوه عيداً ومومماً
فكم من دم قد أهرقوا بل وكم أتوا
وتم لهم نصر من الله مقبل
وولتوا العدا ووزيرهم كرم راجعاً
ومن بعد كسرة (٤) قومه فرّ هارباً
وسأل بأحمال من المال بادرت
وسار بأنفار قليل عداها
وراح وقيع اليد ونزّالة الفلا
بهذا يُبجّازى من يخاصم اميرنا

على الباغي الجبار الله اكبر
وغطّا الفريقين الغبار المكدر
وفي سهل دارياً الأعادي تقهقروا
بجاريهم ملقاة والدم يفجر (٢)
كأوراق أشجار على الارض تنثر
فباتوا بأعدائهم يضحقوا وينحروا
بخيل وكم أسروا كاة وزنجروا
بوجه أبي سعدى وفيه تبشروا
ذليلاً وحاق به الأسمى والتحير (٣) [١٩٩]
من الشام وهو مخبل الرأس مقهر
الى نهبا أقوامه وهو مدبر
وقد بات للأقفار يطوى وينشر
يروم من العربان نصراً ويؤثر
ومن يسعى طرق البغي لا بد يعثر



وجاز الامير مع الوزير بموكب
وحاق الملا صفوه ملا القطر وانجلا
وبث البشير بشائر عمت الورى
وشاع الثنا (٦) لأميرنا الفاتح الذي
وعده اذا ما فاه فيه للتلج
فكم يمتته (٧) قبائل مع عشائر
وقرر أرباب الولايات كلها

عظيم لظيم مثله (٥) ليس يُنظر
قتام البكى عنه وزال التكدر
وكل البلاد فزّينوا ثم نوّروا
له نخوة عن وصفها الناس تقصر
تزل الروابي وهو لا يتغير [٢٠٠]
وحازوا ونالوا منه ما قد تحيروا
على حكمها والكل في ظله اندروا

(١) ش وفيه - (٢) ش يفجروا - (٣) ش والتحيروا - (٤) ش كثرة - (٥) ش
مسله - (٦) ش السنا - (٧) ش يمتته

فللقاسم الفضال قد وطد الولا وعادت جبيل فيه ترهوا (١) وترهرو (٢)
وقطر البقاع أضا (٣) بأنوار شبلة خليل المفاخر والشهاب المنور

★★★

واذرام بعد تهد القطر عودة تجدد فيها حادثاً وهو مخطر
عصاة مردار (*) بقلعة جلق وأغلق باب الحصن وارتاعت الوري
وكاد يخامر ذلك الأمن والصفاء وتفضي الأمور الى انبرام مشاكل
فجرّد سيف العزم والمهمة التي وحل بحسن الرأي ما كان مبرماً
وأخذ شراً كاد لولاه يصطلي وكان فتوحاً (٦) آخرآ لاميرنا
وتعصب قوم من بينها (٤) تجمهروا من الهول واشتل الوزير التفكير
هياج مريع وارتجاج مكدر وعقد رباطات عن الحل تعسر
تعال وقام لذلك الخطب يزجر [٢٠١] وطاع له منها صغيراً وأكبر
وهاب سطاه حين وافاه ينهر فذاع ثناه والوري فيه اندروا (٧)

★★★

ومن بعد ان أطفى لظى كل فتنة وعاد لمربضه عزيزاً مظفراً
تجلّى علينا منه اشراق طلعة تجلّى علينا منه اشراق طلعة
يوم سعيد فيه خلنا قلوبنا به عند بهجتنا من الطير أطيرو
وشرف أوطاناً به طاب عيشها وانشأ لها شأنآ الى الدهر يذكرو (١٠)

(*) السردار . فارسي من دار يعني صاحب وسر العرية . فالعني حافظ السر او كاتم السر .

(١) ش ترهوا - (٢) ش وترهروا - (٣) ش اضا - (٤) ش بينها - (٥) ش وتفضي

(٦) ش مفتوحاً - (٧) ش اندرو - (٨) ش يشدوا - (٩) ش الفضاخ - (١٠) ش

يدخر

أوحيا إلى الأحياء جاهاً مخلدًا بذكره كم تطوى عصوراً وأدهر
وعبق في الآفاق من طيب صنع غير ثناء من شذا المسك أعطر [٢٠٢]
وباتت عيون العالمين قريرة به والقلوب أمانة فيه تجبر
وولّى الهنا للخلق أرخت كلّها فوالوه حمداً مستديماً وكرّروا

سنة ١٢٢٥

وأما ما كان من كنج يوسف باشا بعد هربه من الشام بنفري
قليل ، فانه سار إلى اللاذقية (١) ومنها سافر إلى مصر إلى عند محمد
علي (٢) باشا ، واستقام عنده (٣) بالاكرام .

وبعد ان استقرّ حال سليمان باشا في الشام حضر كتاب من المؤهب
باسم يوسف باشا لعلمه انه (٤) هو صاحب الحكم في دمشق (٥) .

ولهذه صورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه ، ومذل من أضاع أمره وعصاه ،
الذي وفق أهل طاعته للعمل برضاه ، وحقق على أهل معصيته ما
قرره عليهم بقضاه . وأشهد ان لا اله إلا الله لا رب لنا سواه ، ولا
نعبد إلا إياه . وأشهد ان محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى والحق
ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً .

(١) ش اللاذقية - (٢) ش اسقطيا - (٣) ش عند المشار اليه - (٤) ش ان - (٥)
ش زاد الشام

من سعود ابن عبد العزيز

الى جناب حضرة يوسف باشا وزير الشام ، سلامٌ على من اتبع الهدى .

[أمّا بعدُ] (١) فاني ادعوك الى الله وحده [٢٠٣] لا شريك له كما قال النبي في رسالته له : قل اسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين . والله تبارك وتعالى أرسل محمد وأكمل الدين على لسانه ، وأخبر جلّ جلاله في كتابه : من يطيع الرسول فقد اطاع الله ، وأول ما دعى اليه النبي ، عبادة الله وحده لا شريك له ، وتوكل عبادة ما سواه . قال الله تعالى : ولقد بعثنا من كل أمة رسول ، ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغون . قال (٢) تعالى : وما أرسلنا من قبلك من رسول إلاّ نوحى اليه ، انه لا إله إلاّ أنا فاعبدوني . وقال تعالى : وسأل من أرسلنا قبلك من رُسُلنا أجمعكنا من دون الرحمان (٣) الهة يُعبدون . وقال تعالى : وان المساجد لله فلا تدعون مع الله احد . وقال تعالى : له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يُسْتَجاب لهم بشيء البتّة . قال تعالى : ومن أضلّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة ، وهم من دعاويهم غافلون . وقال تعالى : يدعوا من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعوا لمن ضرره أقرب من نفعه ، لبئس المولى ، ولبئس العشير . وقال تعالى : ومن يشرك بالله فقد [٦٠٤] حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار . وقال تعالى : ان الله لا يغفر لمن يشرك به ، ويغفر لمن دون ذلك لمن يشاء . وأمر جلّ جلاله بطاعة رسوله ، والذين مبني على اتباع أمر الله وأمر رسوله ، والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الأصلين ، اي الاخلاص والمتابعة . فالأول

(١) [] ش اسقطها - (٢) ش زاد الله - (٣) ش الرحمن

أنفى (١) الشرك ، والثاني نفى البدع . قال الله تعالى : فمن كان يرجو لقاء ربه (٢) فيعمل عملاً صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ، وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله . قال تعالى : وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله . وأصل الدين الذي ندعو (٣) الناس اليه هو ما دعى اليه محمد ، (٤) اخلاص العبادة لله ، واقامة الفرائض الذي افترض الله عليه ، ونفى الشرك وتوابعه من كل قبيح .

وهذه جملة تكفي عن التفصيل ، فان هداك الله فحيّزتها لك وتفوز بسعادة الدنيا والآخرة . ولا نلزمكم إلا ما أوجب الله عليكم وشهدتم انه الحق . ولا ننهاكم إلا عما حرّم الله عليكم وشهدتم انه الباطل . فان أشكل عليكم الامر وطلبتم (٥) المناظرة جاءكم منا مطاوعة [٢٠٥] وناظرناكم ولا يقبلون علينا مطاوعتكم والمناظرة عندنا . فان آبيتهم إلا الكفر بالله (٦) ، واخترم الضلال على الهدى ، نقول كما قال جلّ جلاله : فان تقولوا انما هم في شقاقٍ فسيكفيكم الله وهو السميع العليم . ونقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ، فانه نعم المولى ونعم النصير .

ثم حضر صجبة هذه (٧) الكتابه كتابه ايضاً من عليّان الضبيني الذي هو بمنزلة قائد الى عساكر المؤمنين .

وهذه صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عليّان الضبيني الى جناب عالي الجناب ، والدستور المهاب ، عين

(١) ش نفى - (٢) ش به - (٣) ش ندعوا - (٤) ش زاد واصحابه من بعده فالذي دعى اليه محمد اخلاص - (٥) ش وطلبتموا - (٦) ش بالله - (٧) ش اسقطها

الاعيان وعمدة الكبراء الفخام ، ذوي القدر والاحترام (١) ، الوزير
المكرم ، والي الشام الحاج يوسف باشا سلمه الله تعالى من الآفات ،
وأهداه الى العمل بالصالحات الباقيات . السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثم بعده نخبك ، لا خبرك الله بمكروه ، انشا الله تعالى ما نعرف
إلا بالذي فيه الصواب . نعلمك بأحوال المسلمين ، حضر واعراب ،
ويحكمون مطاوعتهم بموقع كتاب الله المنزل بشريعة النبي محمد ، وينصفون
الضعيف من القوي ، وينهون عن الشبهة ، ويهدون الى الزينة ، ولا
يسلك عندهم مثل احوالكم هذه ، اي الافتخار في الملابس ، وكل
الحوادث [٢٠٦] الغير المرضية لله فلا يقبلونها . ونحن أعراب ونبينا محمد
عربي ، وأصحابه أعراب ، رضوان الله عليهم اجمعين .

فسبب تسطير هذه الاحرف اليك فهو : اننا لما كنا عندكم بهذا العام
فأعلمناكم بالواقع ، ولم أمكننا نصلكم لما لقينا علي الأزرق وصارت
المسلمين ووجهها لطرفكم لكي يطالعوا ما يجلب الخير ، وما كان توجههم
لحاربة ، ونحن لم نزل نحقق دم الاسلام ما بيننا . والآن كتب إمامنا
المكرم سعود ولد عبد العزيز كتابته (٢) وهي واصله لكم (٣) ، ومراده
ترسلون علماءكم يقابلون علماءنا ، وكل منهم يوجب مسألته بما أنزله الله
على رسوله ، فان استبهم وأردتم ترسلوا لنا اربعة علماء يكونوا ذوي
فصاحة على الاربعة مذاهب ، ويلفوا علينا في مدينة الكرك ونتسلثمهم
نأمان الله بالاحترام والاكرام ، حتى نوصلهم ونزدهم سالمين بحيل (بحول)
الله وقوته ، ولو اننا لشوف علماءنا يُغلبوا فهم مكرمين ومعوزين .
وان ما استبهم ، فارسلوا لنا الأمان حتى نجيب علماءنا لاننا نعرف امان
الله . ثم سألكم صادق وكل من وقف على ديانة الحق انشا الله

(١) ش والاحتشام - (٢) ش كتابة - (٣) س واصلتم

ونحن نعرض عليكم بزيادة على ما في مكتوب سعود عن الاشتراك في العبادة ، وذبح القربان لغير الله ، وبنا المقامات على القبور ، والاعتقاد بالاوليا والانبيا والشهدا والصالحين ، واصحاب النوبة والاقطاب والفقرا والدرأويش ، كل (١) هذا يرجوكم الشفاعة والتوسط ، فهذا كله عندنا اشتراك . والذي نحن عليه كل من أرضا الله بأعماله ، وبانت شواهدة بالبرّ نخشه ولا نستغيث به ، وزياده (٢) الخطايا (٣) الظاهره مثل شرب الخمر ، واللواط ، والنساء الخارجات ، وسبّ الدين ، والحلف بغير الله ، وشرب التوتون (الدخان) ، والاركيهه (٤) ، ولعب المنقلة ، والورق ، والحديث بالقهاوي ، وضرب الطار ، ولعب الفقرا والاشعار وكلما يلهي عن عبادة الله . فكل هذا مكروه ويبعد عن الله تعالى ، وظلم العباد والبلص (٥) واقتبال الرشوة من العلماء ، ومراعاة الوجوه في الشريعة . هذا كله (٦) ما يقبلوه المسلمين .

فهذا شرحنا لك فان كنت قاصد على الانتفاع عند الله ثم عند سعود ، دايرتك بمملكة لك ، وكل مدخولها مع (٧) لوازمها بحقيقة الله لك ، وبغير أمرٍ منزل من السبع سموات ما نعمل شيء ، وانت فاصل في رأيك ، وان كان لك خاطر في طلوع الحاج ، ارسل لنا تتواجه (٨) [٢٠٨] انت وسعود ، والذي يوجب الديانة الحقيقية نحن تبعه ، والذي يجنب عنها فهو ضعيف ، ولا دين غير دين الاسلام . ونحن متوجهين عليك بقاطر السموات والارض تحقن دم الاسلام ، باقبال العلماء (٩) لبعضهم وترسلوا لنا في المعتمد .

(١) ش وكل - (٢) ش وزايدها - (٣) ش لخطايا - (٤) ش والاركيهه - (٥) ش والبلايص - (٦) ش زاد بدعة وما - (٧) ش و - (٨) ش تتواجه - (٩) للعلماء

صورة جواب

الى سعود قايد العرب الوهابين

من سليمان باشا

من سليمان والي اقاليم الشام من طرف الدولة العثمانية ، ايدها الله تعالى
الى يوم القيامة ، وثبتتها على عقيدة اهل السنة والجماعة ، الى
سعود ابن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا خاتم النبيين والمرسلين ،
واليه الطيبين الطاهرين ، ومن يتبعهم الى يوم الدين .

أما بعد فقد وصل الينا كتابكم المُرسل الى سالفنا يوسف باشا ،
المنبي عن احوالكم كما لا يخفى ، وقراناه وفهنا معناه وفحواه ، وما
ذكرتم من الآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، فعلى غير ما أمر الله
ورسوله من الخطاب الى المسلمين ، بمخاطرة الكفار والمشركين ، وهذا
حال الضالين ، وقسوة [٢٠٩] الجاهلين كما قال تعالى : وأما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة . وأما نحن اهل السنة
والجماعة من الملة المحمدية نؤمن ونقر بتلك الآيات الشريفة القرآنية ،
والاحاديث النبوية ، ولكن نقروها (نقرأها) على الكفرة الفجرة ،
لا على الملة الاسلامية ، فان ذلك يوجب كفراً باجماع الائمة الاربعة .
وبهذا تميز ان اعتقادكم غير اعتقاد اهل السنة والجماعة ، وكذلك فيما ارسله

عليان الضبيني الحاوي للفتراق (١) والتهيات . واننا لله الحمد والمئة على
 الفطرة الاسلامية ، [واعتقادات صحيحة] (٢) ، ولم نزل بحمده تعالى
 وتوفيقه ، عليها نحى وعليها غوت ، كما قال تعالى : يثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت في حياة الدنيا والآخرة . فظاهرنا وباطننا بتوجيه تعالى
 في ذاته وصفاته كما بين في محكم (٣) بمحكم (٤) كتابه . قال تعالى :
 واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، ليس كمثله شيء وهو (٥) السميع
 البصير ، وطيعوا (٦) الله وطيعوا (٦) الرسول ، وأولي الامر منكم اوليك
 هم المؤمنون حقاً .

وقال عليه السلام : أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله
 إلا الله [٢١٠] ، فاذا قالوها عصوا مني دماهم واموالهم ، إلا بحقها
 وحسابهم على الله . وكما قال نبي الاسلام : بني الاسلام على خمس (٧) ،
 شهادة (٨) ان لا إله إلا الله ، وان محمد رسول الله ، واقامة الصلاة
 وايفاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحاج البيت من استطاع اليه سبيلاً .

فنعن بحمد الله وتوفيقه معاشرين اهل السنة والجماعة ، متمسكون
 بالكتاب والسنة قايمون بالاركان الاسلامية (٩) آمنّا بالله وبما نزل اليها ،
 ولا نشرك به شيئاً ، نحل ما حل ، ونحرّم ما حرّم الله . وأطعنا على
 ذلك إمام المسلمين سلطاننا وولاتنا ، ونقاتل اعدا الدين كاعدائنا . فنعن
 مسلمين (١٠) حقاً وأجمع على ذلك ائمة المذاهب الاربعة ، ومجتهدوا الدين
 المحمدي من الكتاب والسنة .

وأما طلبكم منا اربعة من علمانا ، او ارسال مطوعكم (١١) لاجل

(١) ش للافتراق - (٢) [] ش والاعتقادات الصحيحة - (٣) ش اسقطها - (٤) ش
 محكم - (٥) ش هو (بدون الواو) - (٦) ش واطيعوا - (٧) ش زاد شهادات - (٨)
 ش اسقطها - (٩) ش زاد والايمانية - (١٠) ش ملهون - (١١) ش مطوعكم

المباحنة والمناظرة فقد وقع ذلك من غيرنا مرّات (١) ، وقد تبين الرشد من النفي ، وحصل الحق ، والحق أحق أن يتبع ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، وهذا ما قيل ويقال (٢) .

وأما ما اعترانا وما ابتلينا من (٣) الذنوب ، فليست أوّل قارورة كُسرت في الاسلام ، ولا يخرجنا من دائرة [٢١١] الاسلام كما زعمت الخوارج (٤) الذين عقيدتهم على خلاف عقيدة اهل السنّة والجماعة من الملة المحمديّة . وقد بشرنا الله بآيات كثيرة (٥) لا تحصى ، وكذلك سنن الهدى بما يكفرها ويمحوها ، وما يوجب حدودها وردّ مفسادها . قال تعالى : ان الحسنات يذهبن السيئات ويدروّن بالحسنة السيئة ، اوليك لهم عقبا الدار ، ان الله لا يغفر لمن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وآخرون اعترفوا بذنوبهم يعملوا عملاً صالحاً وعسر الله ان يتوب عليهم . وقال عليه السلام : شفاعتي لأصحاب الكبائر من أمتي . وقد وقعت الحدود الشرعيّة في زمان خير الورى ، وجرى الى زماننا هذا . ونحن بحول (٦) تعالى نقيسها كذلك الى ما شاء الله ، ولا عصمة لغير الانبياء عليهم السلام . وهذا شأن الملة الاسلامية وعقيدة اهل السنّة والجماعة . قال تعالى : فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصّر ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ، وكلّ مسير لما خلق له ، فسيروكم الجهل والفتنة . قال تعالى : الاعراب أشدّ كفرآ ونفاقآ ، وأحبّ ان لا يعلموا حدود ما انزل الله ، اذ انتم اعراب سكّان البادية ، فئة فجيديّة ، وفئة مسيائيّة ، اعتقادكم محدثة ، وبدعة قوم جهلة بقواعد ائمة الدين اهل السنّة [٢١٢] والجماعة .

انتم طائفة باغية خوارج عن اعتقاد اهل السنّة والجماعة ، وعن الطاعة

(١) ش بعد ذلك - (٢) ش زاد والتزول محال - (٣) ش زاد الماصي والذنوب - (٤) ش زاد من الفرق الضالة - (٥) ش لا تمد ولا - (٦) ش بحول الله

السلطانية . فان كانت شهوتكم به اعانة الاسلام المقاتله والمعانده ، فقاتلوا
 اعدا الدين الكفرة الفجرة ، لا الملة الاسلامية (١) . قال عليه السلام :
 المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وكيف تخاطبون اهل الايمان
 والاسلام مخاطبة الكفار ، وتقاتلون قوماً يؤمنون بالله وباليوم الاخير (٢) .
 قال عليه السلام : الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها . وقال تعالى : افمن
 زين له سوء عمله فرآه حسناً ، فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا .
 وقد قال عن الناس هلكوا فهو أهلكهم كما في الحديث . فأبي حالة سوء
 وأضل وأعظم ظملاً من قتال المسلمين واستباحة اموالهم ، وأعراضهم ،
 وعقر مواشيهم ، وحرقت قراباتهم من نواحي الشام التي هي خيرة الله في
 أرضه وتكفير (٣) المسلمين ، وأهل القبلة ، والتجري (والتجرو) على ذلك
 وعلى مخاطبة المسلمين ، بما خوطب به الكفار . فلم يسمع ذلك من ائمة
 الدين إلا من الفرق الضالة .

وكيف تدعون العلم وانتم جاهلون ، بل انتم خوارج في قلوبكم زيغ
 تبغون (٤) الفتنة وتريدون الملك بالحيلة ، وقد خلت امثالكم
 زايله [٢١٣] والأمور باوقاتنا مرهونة . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
 ينقلبون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (٥) واحتسبنا بالله ، وتوكلنا على
 الله . ويكفيكم عبرة قصة الشيخ النجدي ونسبتكم اليه ، وسكنتكم
 وادبه ، وتكفينا فضيلة شامنا وعزة ربه . فان كانت لكم فهم ورشد
 وهدى يكفيكم هذا القدر من الكلام مختصراً . فارجعوا الى
 أوطانكم كما كنتم ، وكفوا شركم من قريب وبعيد ، فلا
 بأس وإلا فنعمد سيوفنا فيكم ، واحتسبنا بالله
 عليكم . قال تعالى : فقاتلوا التي تبغي حتى تفي

(١) ش زاد ولا اقتاتها - (٢) ش الآخر - (٣) ش وكفير - (٤) ش تبغون
 (٥) ش باله

الى امر الله ، وجزا الذين يسعون في الارض
فساداً ، ان يُقتلوا في شريعة الله .
والسلام على من اتبع الهدى ،
وترك الفتنة والأذى ،

[حُور في وجب سنة ١٢٢٥

الموافق الى ٨ ايار سنة

١٨١٦

رومي [(١)] [٢١٤]

تم (٢)

تفصيله : اصدر الاستاذ كرم ملحم كرم ، الكاتب والروائي المعروف ، كتاباً عنوانه :
« قهوة الجزار » وقد سرد فيه الحوادث التاريخية بأسلوب روائي جذاب . طبع في بيروت ، مطبعة
المناهل - مكتبة صادر ١٩٥١ - ٣٦٥ ص .

(١) [] ش اسقطها - (٢) ش ختام

ذیل



نزيل

وأينا ان نُضيف الى هذ الكتاب ذيلًا يحتوي بعض نبدٍ تاريخية ذات اهمية لا يستغني عنها المنقّسون في التاريخ . منها ما دونهُ الحوري حنايّا المُنيّر الزوقي احد رهبان دير مار يوحنا الصابغ في الشوير ، بتاريخه الخطي ، ومنها ما كتبهُ الامير حيدر شهاب مؤلف كتاب الجزّار هذا عن الامراء الشهابيين ، ثمّ ترجمة الشيخ مرعي الدحداح الذي لعب دوراً خطيراً في عهد الامير بشير شهاب الكبير ، ونبذة تاريخية مسطرة في روزنامة انطوش جبيل ، ولائحة خطية بالمبلغ الذي أنفق عند وفاة قرينة الامير حيدر شهاب . وهي كلها ذات فوائد جزيلة جدرة بالعناية والاعتبار ، خليفة بالانتشار .

١

نبذة تاريخية

في سلسلة نسب الاسرة الشهابية

من الامير بشير الاول سنة ١١١٠ هـ (١٦٩٨ م) الى الامير بشير قاسم الكبير

لا يجهل كل من له الملم بتاريخ بلادنا ، ان الامير حيدر احمد الشهابي كان من هواته المولعين بتدوين حوادث الزمان وعيبره لاسيا تلك التي وقعت في عهده ، فيسردها متتابعة متلاحقة بعيداً عن الاهواء والنزعات التي يجب ان يسلم من شوائبها المؤرخ . وها ان هذا الامير

الخطير قد وضع نبذة تاريخية في سلسلة نسب أسرته الشهابية ، ومن ادري منه بها ، عثر عليها الحوري ابراهيم حروفش المرسل اللبناني بين مخطوطات خزانة الكرسي البطريركي في بكركي ، ونشرها في مجلة « المنارة » الصادرة في جويلية - لبنان ، لسنيتها الاولى ١٩٣٠ ، فرأينا ان نثبتها بنصها في ذيل هذا الكتاب لانها اثر ثمين من آثار قلم الامير حيدر المؤرخ الامين ، وقد وطأ لها الاب حروفش بهذه الكلمة وهي :

بينما كنا نقلّب قماطر المخطوطات في خزانة الكرسي البطريركي وقعنا على كرويسة بقطع نصف يبلغ عدد صفحاتها ٢٤ صفحة ، غير ان ناسخها لم يتحفنا باسمه ولم يذكر تاريخ نسخها وكذا واضعها لم يشر الى اسمه بالتصريح ، وقد اودعها نبذة مختصرة في تاريخ الاسرة الشهابية من الامير بشير الاول الى الامير بشير الكبير . وبظهر من سياق مطالعة هذه النبذة ان واضعها كان يكتبها سنة ١٨٠٥ مسيحية وما قبلها بقليل لقوله مثلاً صفحة ١٢ في معرض كلامه على الامراء اولاد الامير يوسف « وهم موجودون حين تاريخه سنة ١٢٢٠ هجرية حكماً في بلاد جيل » .

« اما واضع هذه النبذة ولئن ضنّ علينا باسمه تصريحاً فقد عرفناه مما لمّح به مراراً خلال سطور هذه النبذة ، وعليه فتوَجَّع انه الامير حيدر بن الامير احمد بن الامير حيدر الاول الشهابي صاحب التاريخ الكبير ، المشهور بالامير حيدر شملان لسكناه في هذه القرية . وتاريخه الكبير الواقع في ثلاثة اجزاء قد مثله في الطبع سنة ١٩٠٠ نعم افندي مغبب (١) . ومما يوجع ظننا بان النبذة هي للامير حيدر الموما اليه ان واضعها كثيراً ما يردد في سياق كلامه هذه العبارة : « كما اتى تصريح ذلك في تاريخنا الاكبر » ومعلوم لدى المولعين ببطالعة تاريخ الامير حيدر ان تاريخه المشار اليه قد اختصر مراراً ويؤيد ظننا ما ستراه في مقدمة

(١) راجع ص ١٢ .

المؤلف . وضئاً بهذه النبذة من الضياع رأينا اثباتها على صفحات مجلة «المنارة» بنصها الحرفي ، ولم نتعرض الى اصلاح اغلاطها الصرفية والنحوية الا ما دعت الضرورة الى اصلاحه ، فوضعناه في المتن بين معكفين . ولما كان صاحب النبذة اعتمد التاريخ المجري فقد وضعنا ما يقابله من التاريخ المسيحي ، واحققنا بهذه النبذة بعض حواشٍ تامةً للفائدة وانهاضاً لهمم ادبائنا لمتابعة درس تاريخ بلادنا ، وعلى الله الاتكال .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير المقرّ بالعجز والتقصير المحرر قصص الاخبار من بعض تاريخه الاكبر فنقول :

انه من حيث جرت عادت الاقدمين بان يتوجهوا اخبار من مرّ من الامراء والسادات الكرام اصحاب الرتب الفخام ، كتوجه حمزة ابن احمد الفقيه المعروف بابن شباط (١) الى الامراء التنوخيين وايضاح سلسلتهم ووصف مزايهم ونسبهم وثباتهم حين بعد حين فاثرت ان اقتفي بآثاره واخبر كآخباره ، مترجماً من تخلف في هذا [هذه] الديار على سبيل الاختصار مورداً ما تقدم في تاريخه الاكبر اخبار الامراء الشهابيين بمفرد هذا الوجيز الاصغر وتلصقهم على هذه البلاد بعد انقراض الامراء آل معن من تاريخ ١١١٠ (٢) الى يومنا هذا وكيف انتقل الحكم من الاول الى الآخر وما حدث من المهات والحروب في حين تملك الامير بشير الشهابي الاول الى تملك الامير بشير الثاني على سائر مقاطعات جبل الدروز كما سيأتي شرحه فنقول :

انه من بعد وفاة الامير احمد المعني ١١٠٩ ، وهذا قد كان آخر حاكم

(١) كان قاضياً في عاليه من قرى لبنان (٢) سنة ١٦٩٨

على جبل الدروز من آل معن ، ولم يخلف ولداً وهنا انقرضت الدولة
 المعنية فاقضوا [كذا ، ولعلها فاقضى] ان اعيان البلاد واجاويدها صدروا
 مجمع عام واختاروا الامير بشير الشهابي حاكماً عليهم . والموما [اليه] قد
 كانت من ابنة الامير علي بن الامير فخر الدين المعني فأتى من ريشياً
 وحكم البلاد كما ذكر مصرحاً في تاريخنا الاكبر . واستقام حكمه سبع
 سنين وتوفي في بلاد صفد (١) . وكان رحمه الله عليّ الهمم ذا رأي صائب
 وفكر ثاقب شجاعاً هماماً بطلاً مقدام وهذا الامير تحشاه ارباب الدول
 كما يترجم البطريق اسطفان الدويهي في تاريخه الشهير .

ومن بعد وفاة الامير المذكور اختارت اعيان البلاد ايضاً الامير حيدر
 الشهابي ابن الامير موسى ابن ابنة الامير احمد معن (٢) فاقبل من حاصبيا
 وحكم البلاد . وكان وقتئذ الامير حيدر الموما اليه له ولدان من ام
 واحدة وهي ابنة عمه الست ام ملحم وهما الامير حيدر ملحم (٣) والامير
 احمد . ثم من بعد حضوره الى هذه البلاد اتجده ابنة وهي الست ورد .
 وحين قويت شوكة الامراء بيت عَلم الدين رأس عشيرة يَمَن ، طردوا الامير
 حيدر وفرّ هارباً من قدامهم واختفى في مكان يقال له مغر عزرايل (٤)
 وارسل عياله الى كسروان واحتجبوا في قرايا الجرد ، وقضوا هلعاً
 وارتياباً كلياً ومشقات باهظة .

ومن بعد رجوع الامير حيدر الى حكم البلاد اصلى نار الحرب مع
 اليمنية في عيندارا (٥) ، وقد فاجتهم [فاجأتهم] الابطال والصناديد ،
 وامتلات من القلبية الآكام والبيد ، واصطدم الجيشان وجردت السيوف ،

(١) سنة ١٧٠٧ ودفن في صيدا في مدفن ال معن - (٢) ذلك كان سنة ١٧٠٧ م ١١١٩
 هجرية - (٣) كذا والاصح وهما الامير ملحم والامير احمد - (٤) هذه المغاور هي في الهرمل ،
 وكان المشايخ الخوازنة يرسلون له المؤونة سراً - (٥) موقعة عيندارا جرت سنة ١٧١٠ م -
 ١١٢٢ هجرية

ودار على الفريتين كأس الختوف . وهممت الابطال في حومة الميدان ،
 وزجرت الشجعان في موقف الطعان . وغلت الاحتاد في الصدور غلي
 المراحل ، وحصدت السيوف منبل الرأس حصداً المراحل (١) ، فما كنت
 ترى الا رأساً طائراً ودماً فائراً وجواداً غائراً وشجاعاً زائراً . وضرب قسطل
 الحرب عليهم من الغبار رواقا ، ونصب عثر الطراد على رؤسهم سرادقا . فلا
 زالوا في اخذ ورد ، وطعن وهد . ومقابلة ومناصة ومخاصمة وامواتبة
 [ومواتبة] الى ان تنكست اعلام اليمنية وطلبوا الهزيمة ، ورأوا الفرار
 لهم اوفر غنيمة . ولكن سدت في وجوههم الطرقات والمسالك ، وضقت
 عليهم الارض بما رحبت فوقعوا في المهالك . وبادت ارجلهم واصناديدهم
 [رجائهم وصناديدهم] وقلت افوادم [وفودهم] وفني عديدهم . وانتشرت
 اعلام قيس بالانتصار ، وتعاضم شأن حاكمهم بوفور المجد والافتخار (٢) .

وفي غضون ذلك توفيت حرمة الامير حيدر اعني بها الست ام ملحم
 في قرية غزير . [ودُفنت] في مدفن الامراء آل عساف حيث القبّة
 الشهيرة لزم ان الامير المشار اليه تزوج من المقدّمين بيت بللمع بعد ان
 تأمروا لمجرد فراستهم التي ابدوها في حرب عيندارا المذكورة . ومن
 ذلك الحين اطلقهم امراء واقترن بالست ام مراد ابن المقدم محمد فولدت
 الست المذكورة الامير عمر : ثم ان الامير حيدر زوّج ابنته الست ورد
 المقدم ذكرها آنفاً الى الامير عساف ابن الامير حسين بللمع : ثم تزوج
 الامير حيدر الست بدر السما ، وهي اخت حرمة الست ام ملحم المتوفية
 [المتوفاة] فولدت له خمسة اولاد وثلاث بنات وهم الامير منصور .
 والامير يونس . والامير معن . والامير علي . والامير حسين . والست
 طفلا . والست وطفا . والست بدورا . فزوّج الست طفلا الى الامير

(١) الاصح المناجل - (٢) وصف بديع لهذه الموقعة ولكنه متحل مبتذل منقول عما الفه
 الكتاب في مثل هذه المواقف من العبارات المسجمة .

فارس وكان قاطناً في قرية الشبانية ، فماتت من غير اولاد . وزوج الست وطفلاً الى الامير عساف بللمع بعد وفاة اختها الست ورد ، وتوفت [وتوفيت] ايضاً من غير اولاد . وزوج الست بدوره الى الامير سليمان بللمع فرزقت منه ولدان وهما الامير فارس والامير علي الموجودان بوقتنا هذا سنة ١٢٠٠ .

ثم تزوج ايضاً الامير حيدر الست شمس ابنة الامير نجم اخي الامير حسين بللمع الذي كان قاطناً في راس المتن ، فرزق منها الامير بشير . وكان ضخيم الجسم كبير اللحية بزيادة . ومن بعد وفاة الامير حيدر رجعت الست ام بشير المذكورة الى المتن وتزوج بها الامير مراد بللمع واتلد له خمسة اولاد وابنتان .

ثم ان الامير حيدر تزوج من عرب الموالي آل بوريشه ، بواحدة يقال لها الست غرة واستقامت مدةً وجيزة وهجرها ورجعت الى اهلها .

ثم ان الامير حيدر استوى ثلاث جوارى سراري وتزوج بهن . وهن : برزخات وصافيا وزليقا ولم يلدن اولاداً البتة . وفي ١١٤٦ هـ [١٧٣٣ م] توفي الامير حيدر المشار اليه ، وكان رحمه الله حاكماً عادلاً استألت اليه قلوب الرعايا وادوا له الخضوع والامثال . وحصل لهم بمدة حكمته مزيد الراحة والرفاهية ومزيد الامان والاطمئنان .

واما اولاده الذين ذكرناهم آنفاً تسع [تسعة] (١) اولاد واربع بنات . ونسأله اللائي تزوج بهن اربع نساء وثلاث سراري : ومن بعد

(١) ان الامير حيدر في تاريخه الكبير ص ٧٦٦ (طبعة نموم مقبب) قال : ان الامير حيدر الاول رزق تسعة اولاد ذكور وعددهم فكانوا ثمانية ، وعليه فيكون سهي عن ذكر الامير يونس الذي ذكره صاحب النبذة : قابل بين النصين ومنها يظهر تدقيق صاحب النبذة .

وفاة الامير حيدر (١) قد تولى حكم البلاد ولده الامير ملحم بالرأي الصائب
والفكر الثاقب وساد وافاد وارضى العباد . والامير ملحم المشار اليه قد
تزوج بالسنت سعود ابنة دوير (٢) من ريشاً ولم تلد سوى ابنتين
وماتتا بعد وفاة والديهما .

ثم ان الامير ملحم تزوج السنت ام فاعور ابنة الامير محمد اخي الامير
نجم شهاب حاكم حاصبيا فلم يعيش لهما ولد سوى الامير محمد . وبعد ان
بلغ ولدها المذكور سبع سنين توجهت به من دير القمر الى بيروت
وهناك طهرته وصنعت له زينةً وافراحاً عظيمة . وقيل ان فرح هذا
الطهور تكلف [كلف] مقدار خمسة وعشرين الف غرساً . وبيروت
وقتئذ كانت في التزام الامير ملحم وارباب الوظائف والمقاتل بها موقوفون
من يده وتحت امره . وكان المتسلم حالاً يسين بيك والكمرك في يد
بيت محيي الدين من اعيان البلدة (٣) . ثم ان الامير المذكور من بعد
ان بلغ رشده كف نظره وثقل سمعه وعاش مدة حياته هكذا . وانما
كان رجلاً تقياً رضي النفس متقرد الذات . وخلف الامير قعدان الموجود
الآن . وولده المشار اليه افخر مثال . حلیم . ودود . ككرم الاخلاق
جواد صافي السيرة حميد السيرة . وقد خلف الامير قعدان اولاداً وهم
الامير حسن . والامير فاعور . والامير يوسف . وتوفي الامير محمد والده
سنة ١٢٠٨ [١٧٩٣ م] .



واما السنت ام فاعور من بعد الامير محمد ولدت اربع بنات وهن :

(١) سنة ١٧٣٠ - (٢) طالع تاريخ الامير حيدر ثلثان (طبعة مغبب) ص ٧٤٩ ، في
آخر الصفحة - (٣) لم يتلم الامير ملحم المدينة الا سنة ١٧٥٨ م اي ١١٦١ هجرية فغزل
يسين بك وسكن الامراء الشهابيون في بيروت .

الست سلما [سلمى] التي تزوجها الامير فارس (١) عوض عمتها الست وطفا بالشبانبة وولدت له الامير سلمان وماتت . والست صفا الود تزوج بها ابن عمها الامير قاسم ابن الامير عمر ابن الامير حيدر شهاب وماتت في قرية غزير ولم تختلف ولداً . والست فطوم تزوج بها الامير نصر ابن مراد بللمع ولم تمكث معه سوى مدة وجيزة ونفرت منه ورجعت لبيت ابيها وماتت من دون زواج . والست نسيم تزوج بها ابن عمها الامير مراد ابن الامير منصور شهاب ولم تُرزق ولداً . ومات بعلمها المذكور سنة ١٢٠١ [١٧٥٦ م] وتوفيت هي بعده سنة ١٢١٥ . فهؤلاء اولاد الامير ملحم من الست ام فاعور وقد تجاوز [تزوج] الامير ملحم بامرأة ثانية وهي الست امثوث ابنة الامير نجم شهاب حاكم حاصبيا ، فالتد منها اربعة اولاد وهم الامير يوسف (٢) . والامير قاسم . والامير سيد احمد . والامير حيدر .

ثم ان الامير ملحم تزوج الست ضيا ابنة الامير حسن بللمع واتلد له منها الامير افندي والست ذلا . وتوفا [وتوفي] الامير ملحم المشار اليه سنة ١١٧٣ [١٧٥٩ م] في مدينة بيروت بعد ان تنزل عن حكومة البلاد الى اخويه (٣) . والامراة الرابعة التي تزوج بها (اي الامير ملحم) يقال لها الست ام يوسف ابنة الامير نجم بللمع من رأس المتن اتخذها عنوة بعدما كانت مخطوبة لاحد اولاد عمها وماتت ولم تُرزق ولداً . وكانت الامير ملحم ، رحمه الله ، بطلاً ونبالاً ماجداً مفضلاً ذا نيّة لمعيّة ومزايا سنية . له مواقع حروب متكاثرة وانتصارات متواترة . وبما اشتهر [به] انتصاره على الشبيعة في نصار (٤) وغيرها وظفره في عسكر الشام وعدة مواقع

(١) كان ذلك سنة ١٧٣٠ - (٢) ولد سنة ١٧٤٧ م - (٣) جرى هذا التنازل سنة ١٧٥٥ الى اخويه الاميرين احمد ومنصور ، وانصرف الامير ملحم للعبادة وتووع في الديانة الاسلامية - (٤) نصار هي من قرى جبل عامل . ورد في تاريخ الامير حيدر شعلان ذكر هذا الانتصار سنة ١٧٤٣ م و ١١٥٦ هجرية .

يتعذر شرحها في هذا المختصر .

✱

واما اولاد الامير ملحم فكانت وقتئذٍ ارشدهم ، الامير يوسف والمرتبّي له رجل يقال له سعد الحوري صالح من قرية رشميا ، فاخذهُ مرتبه المذكور وسار به الى الشام وهو ابن اثنا عشر سنة فولاه عثمان باشا (١) الصادق مقاطعات بلاد جبيل (٢) . ثم تنزل عمه الامير منصور عن الحكم وحكم البلاد الامير يوسف عوضه (٣) ، وقضى حياته في المتاعب والمخاصمات مع اخوته واعيان البلاد . ومن سوء رأيه ومشير دائرته لاشئ نظام البلاد وبدد شأنها واوجب خذلها من اوذل قوماً (كذا) ورفع الاسافل وخفض مقام عيلته واعيان البلاد وبالوشي [الوشاية؟] المحال والاغرا الكاذب قد ركب مطية القساوة الباهظة وقتل اخاه الامير افندي ظلاماً مع ان اخاه المقتول قد كان جامعاً كمال الاوائل والاواخر ، عنوان كتاب الاكارم حاوياً انواع المكارم وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامثال : ثم بعد بركة الامير يوسف المذكور قلع عيني اخيه سيد احمد (٤) . ايضاً وقتل خاله الامير اسماعيل . وخاله اخاه الامير بشير عمداً (٥) مع كونها حكماً جيل

(١) الكرجي على ما ورد في تاريخ الامير حيدر . وعثمان هذا كتب الى ابنه محمد نائب طرابلس ليولي الامير يوسف - (٢) وذلك سنة ١٧٦٧ ، وطرد المشايخ الحمادية الذين كانوا متولين عليها من قبل والي طرابلس ورفضوا اداء المال الاميري فتمهد الامير يوسف بدفع المال المذكور للبasha والي طرابلس - (٣) وذلك في شهر آب سنة ١٧٧١ . وفي شهر ايار سنة ١٧٧٢ حل على الطاولة في بلاد الشقيف وظفر بهم - (٤) في ٢٠ قوز سنة ١٧٨٦ ارسل الامير يوسف محمد اغا المغربي وجماعة معه فكبس اخاه الامير سيد احمد في الرمتانية وفقاً عينه واتوا به الى دير القمر ثم ارسله الى بيته في عييه (طالع تاريخ الامير حيدر ص ٨٥١) .
(٥) كان قتل الامير بشير خال الامير يوسف سنة ١٧٨٦ كتب له الامير يوسف كتاب اطمئنان فحضر من دمشق الى دير القمر وعند وصوله قتله الامير يوسف يده .

الشوف من يد احمد باشا الجزائر. والغاية ان الامير يوسف المذكور
كان رجلاً ظالماً غاشماً، وأبدع للظلم مناهج لم يسلكها حاكم سواه.
وقد كان مسلماً ذاته وكافة مهماته حتى تدبير حياته الى كتخداه سعد
الحوري وولده غندور ولم يكن يعلم بشيء سوى الزاد والرقاد (١).

ثم انه قد حدث مع الجزائر تغيير خاطر على الامير يوسف المذكور
وعزله من البلاد وانتخب عوضه حاكماً الامير بشير ابن الامير قاسم الشهابي
كما سوف يأتي شرح ذلك صريحاً اعني ترجمة الامير بشير الموما [اليه] في
هذا المختصر.

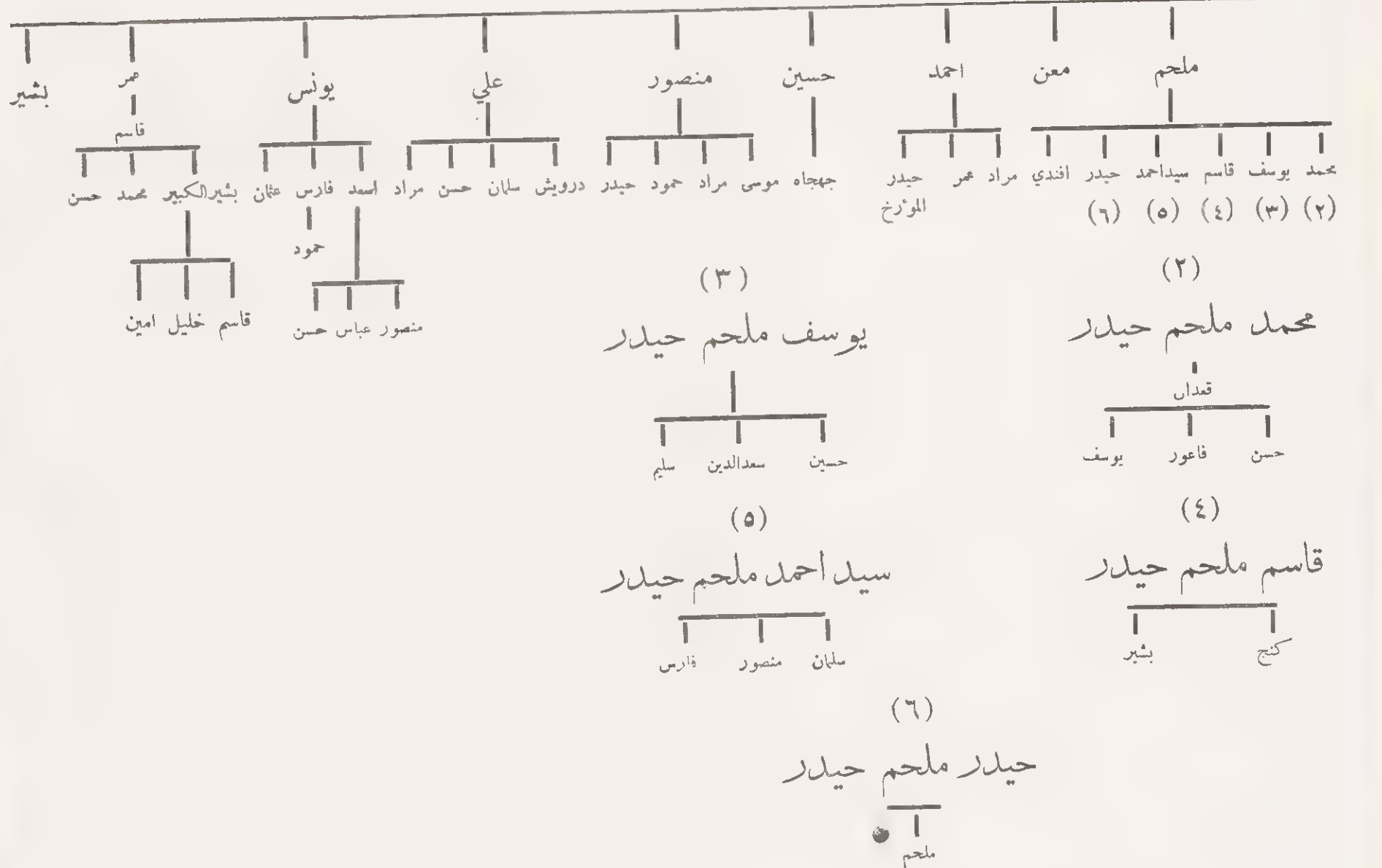
ولنرجع الى ترجمة الامير يوسف، فان المذكور اتجد له ثلاثة اولاد
وثلاث بنات وهم موجودون حين تاريخه سنة ١٢٢٠ [١٨٠٥] حكماً في
بلاد جليل.

واما الامير سيد احمد الذي كف نظره اخوه اتجد له اربعة اولاد
وثلاث بنات فتوفي اقدم صغيراً، وتوفي الثاني وهو الامير منصور شاباً
قبل وفاة ابيه بيوم واحد سنة ١٢١٤ [١٧٩٩]. وتوفي الامير سيد احمد
في حدث بيروت بالتاريخ المذكور وقضى مدة حياته بالخاصة مع اخيه
الامير يوسف كما اتى تصريح ذلك في تاريخنا الاكبر. وبقي للامير سيد
احمد ولدان وهما الامير سليمان والامير فارس الى يومنا هذا سنة ١٢٢٠
[١٨٠٥].

واما الامير قاسم وهو بالسن اكبر من اخيه الامير سيد احمد. وهو
رجل متمسك بالدنيا محب مال. ليس له اخلاق رضية. وقد اتجد له
ولدان وهما الامير بشير والامير كنج وهما موجودان عام تاريخه المذكور

(١) طالع حوادث سنة ١٧٨٠ في تاريخ الامير حيدر صفحة ٨٣٦.

سلسلہ نسب الاسرۃ الشہابیہ
الامیر حیدر الاول





واما الامير حيدر وهو الاصغر قد كان من ارباب المعارف وحكم البلاد مع ابن اخيه الامير قعدان ثلاث سنين . وتوفي الامير حيدر رحمه الله تعالى سنة ١٢١٦ واتجد له ولد واحد وابنة واحدة وهما الامير ملحم والست نسيم وما يروحوا موجودين الى يومنا هذا سنة ١٢٢٠ . فهؤلاء كافة اولاد الامير ملحم من الست امون المقدم ذكرها .

واما الامير افندي المقتول ظلماً من يد اخيه الامير يوسف في سنة ١١٩٥ [١٧٨٠] فقد ترجمناه آنفاً بما يغني عن الاسهاب ، فهذه ذرية الامير ملحم ابن الامير حيدر شهاب ، ومن تخلف بعده من الاولاد واولاد الاولاد الى يومنا هذا سنة ١٢٢٠ [١٨٠٥] .

واما الامير احمد ابن الامير حيدر اخي الامير ملحم من امّ واحدة كما ذكرنا ، وقد تزوج الست خنسا ابنة الامير فارس بللمع من بسكنتا ، وكانوا يلقبونها بامّ دُبوس لمزيد فراستها وعلوها (١) . واتجد له منها ولدان وهما الامير مراد والامير عمر وماتا صفاراً . وقد كانوا الامراء الشهابيين [كذا] وقتئذ قاطنين جميعهم في دير القمر . وكان الامير احمد ساكناً في سراي [السراي] القديمة التي تجاه نبع الشالوط ، فتتجست الست الموما اليها بان هذه السراي أوغر سراي . وتفاءلت [وتشاءمت] من السكنة [السكنى] بها من قبل فقد ولديها المذكورين والتمسته [والتمست] من الامير ملحم الذي كان وقتئذ حاكماً البلاد (٢) بان يبني لها داراً جديدة فابي من ذلك [فأبى ذلك] فذهبت حالاً الى قرية بعقلين وجمعت بعض اهالي البلاد ضد الامير ملحم وحتمت وجزمت بانها لا يمكن ترجع من دون بناء دار جديدة ، واجباباً لمطلوبها فشرع لها حينئذ في بناء الدار المشيدة على التلة بقرب سراي الحكم التي كانت الى الامراء [للأمراء]

(١) يريد عزة نفسها - (٢) هذا الامير خلف الامير حيدر في الحكم سنة ١٧٣٠

آل معن سابقاً وبقيت الست ام دبوس (١) المذكورة مدة ولم تزق
غلاماً سوى ابنتين وهما الست تلج والست ورد. فتساج والددة الامير
قعدان وورد عاشت وماتت في دار ابيها من غير زواج .

وحين سن [اسن] الامير احمد بالعمر تزوج الست سعود ابنة الامير
مراد بللمع من الست ام بشير المقدم ذكرها ، فاتجد له الامير حيدر (٢)
مع اخت ايضاً يقال لها صفا الود . تزوج بها عمها الامير حيدر ابن الامير

(١) ان المطران يوسف المريض الذي كان يدعى حبيب بشاره (ولد سنة ١٨١٨ في ١٥
شباط وتوفي سنة ١٨٨٦) ترك لنا كريمة بين مخطوطات الكرسي دون على القم الاول منها
قدا ديسه ، ثم كتب على القم الثاني سلسلة عائلته وانحفا بما عرفه بالتقليد والتقليد ان ام دبوس
المذكورة اتت وسكنت في مدرسة عينطورا المارونية القائمة للآن فوق مدرسة الآباء العازارين
والمنية سنة ١٧٤٠ من مال البادري بطرس مبارك بتسليم الآباء اليسوعيين في ذاك الزمان والتي
أعطيت الارض اللازمة لبنائها من الشيخ سليمان الخازن المكنى بابي علي (وسوف نرد ذلك في
تاريخ هذه المدرسة ان شاء الله) . وكان الداعي لمجيء ام دبوس الى مدرسة عينطورا نفور وقع
بينها وبين زوجها الامير احمد ابن الامير حيدر الشهابي الاول . وكانت هذه المدرسة خالية من
السكان (وعندنا « الاب حرقوش » ان ذلك كان على اثر طرد الآباء اليسوعيين من فرنسا سنة
١٧٦٣ قنادرنا المدرسة) . واتخذت ام دبوس المذكورة المدعو يوسف بن انطون الرزي جد
عائلة المطران يوسف المريض كاتباً لاسرارها . واتفق انه مرض مرضاً ثقيلاً طال عليه نحو سنة
فلقبته الست ام دبوس « بالمريض » واطلق عليه هذا اللقب وعلى عائلته . وقال المطران ان ام
دبوس دفنت في عينطورا . هذا خلاصة ما نقلناه عن المطران وان يكن فيه غلط في تعيين السنين
من حيث سنة مجيء جده الاول يوسف ابن انطون الرزي من جهات طرابلس ودرسه العلوم في
مدرسة عينطورا وانتقاله الى زوق مكاييل سنة ١٧٧٠ ، ثم استلامه وظيفة كاتب اسرار ام دبوس ،
لان وجود ام دبوس في عينطورا كان قبل سنة ١٧٧٠ ، وعلى كل فالتقليد ثابت بان ام دبوس
سكنت مدرسة عينطورا ودفنت في غابة الصنوبر في عينطورا على ما يشهد الشيوخ ، وانها بنت فوق
بوابة المدرسة بمض غرف ، فبعد موتها امر البطريك بهدم تلك الغرف مخافة ان يدعي الورثة
ملكيتها . ٥١

(٢) هذا هو الامير حيدر ثلثان صاحب التاريخ المشهور الذي مثله بالطبع سنة ١٩٠٠ نوم
مغيب في مطبعة السلام . قال الامير المذكور في تاريخه ص ٧٨٤ : « وفي هذه السنة (اي سنة
١٧٦٠ م - ١١٧٤ هجرية) ولد للامير احمد ولد سماه حيدر وهو صاحب هذا التاريخ » .

ملحم . وماتت ولم تختلف ولداً .

وقد مات الامير احمد سنة ١١٨٥ [١٧٧١ م] وكانت حليماً رضي النفس كريم الاخلاق ، وجكّم البلاد بعد اخيه الامير ملحم . فهؤلاء [فهؤلاء] سلالة الامير حيدر من الامراة الاولى التي هي الست ام فاعور المتوفية في قرية غزير .



وأماً سلالة الامير حيدر من الست ام علي هم : الامير منصور . والمذكور تزوج اولاً الست بدر السبا ابنة الامير محمد اخي الامير نجم حاكم حاصيا . وهي اخت الست ام فاعور حرمة الامير ملحم التي اتى منها الامير محمد . فولدت له المذكورة ولدين وثلاث بنات وهم : الامير موسي . والامير مراد (١) . والست رداح . والست اسما . والست نده .

فاما الامير موسي عاش مدة حياته من دون زواج . ثم تزوج في منتهى حياته . وتوفي من غير اولاد .

وأماً الامير مراد تزوج بابنة عمه الست نسيم ابنة الامير ملحم وتوفي في سنة ١٢٠١ [١٧٨٦] ولم يختلف ولداً . وكان ذا اخلاق رضية محباً السلامة . وديعاً مأنوساً . راضياً بما قسم الله له .

واما الست رداح تزوج بها الامير اسماعيل - واما الست اسما تزوج بها الامير قاسم ابن الامير عمر شهاب بعد توفي [وفاة] حرمة الاولى الست صفا الود ابنة الامير ملحم - ثم ان الامير منصور تزوج بالست

(١) توفي سنة ١٢٠١ و ١٧٨٦ م .

شمس اخت حرمة المتوفية [المتوفاة] . فبقيت عنده مدة وهجرها .

ثم تزوج بالست خدشوج ابنة الامير نجم حاكم حاصبيا . وهي اخت
الست امثون حرمة الامير ملحمة فرزق منها ولدين وابنة وهما : الامير
حمود . والامير حيدر . والست بدوره التي هي حرمة الامير يوسف ،
وهم لم يبرحوا الى يومنا هذا سنة ١٢٢٠ [١٨٠٥ م] - واما الامير
يونس اخو الامير منصور . تزوج اولاً بالست كبثوره ابنة الامير محمد
اخي الامير نجم شهاب حاكم حاصبيا . فعاش له منها ولدان وهما الامير
اسعد والامير فارس .

فاما الامير اسعد . تزوج بابنة الامير محمد الست ثائلة فاتجد له منها
ثلاثة اولاد وابنتان وهم : الامير عباس . والامير حسن . والامير
منصور . والست اسما . والست بديعة . وهما موجودتان الى يومنا هذا
سنة ١٢٢٠ [١٨٠٥ م] .

والامير عباس الاكبر حدثته نفسه الى ان يحكم البلاد . وتوجه لدى
احمد باشا الجزائر ولم يحصل على طایل - ثم ان الامير فارس تزوج
بالست سلما ابنة عمه الامير ملحمة . واتجد له منها الامير حمود . وتوفي
الامير فارس المذكور سنة ١١٩٥ [١٧٨١ م] - وقد تزوج الامير يونس
بجارية سرية فاتجد له منها الامير عثمان : وتوفي الامير يونس المذكور
سنة ١١٩٤ [١٧٨٠ م] وتوفي ولده الامير عثمان سنة ١٢٦ (١) .

واما الامير حسين تزوج بالست اماره ابنة الامير نجم حاكم
حاصبيا . فاتجد له منها الامير جهجاه فقط . ومات الامير حسين
المذكور سنة ١١٨٣ [١٧٦٩ م] .

(١) كذا في الاصل وهو غلط . لعله يريد ١٢٠٦ هـ [١٧٩١ م] ؟

واما الامير معن كان بليداً متغفلاً ومات وهو شاب .

واما الامير علي قد تزوج بالست نجمة ابنة الامير مراد بللمع . واتجد له منها اربعة اولاد . وثلاث بنات . وهم الامير درويش . والامير سلمان . والامير حسن . والامير مراد . وهم موجودون الى يومنا هذا . والامير علي المذكور قد طالت مدة حياته الى بلغ [الى ان بلغ] من العمر تسعين سنة . فهو ذو تقوى وطهارة . واكمال [وكال] واتصل الى هذا المدى من العمر وتراه متريئاً [متزناً] بشيعة نقية ولم يعتراه [يعتوه] الخرف بل انه ما يرح بعقل راجح . وضمير صالح . مهذب . معتبر . وقضى زمانه باحسن تدبير . وكانت من ابواب العقول الراهنة . جميل الصفات حميد الرايات . قد مات سنة ١٢٢٦ [١٨١١ م] وانجب اولاده الامير حسن . فهؤلاء الذين اتينا بذكرهم جميعاً اولاد الامير حيدر الذي هو الاب الاول الى عيلته [لعائلة] بيت الشهاب وهم من الست ام علي .

واما الامير بشير ابن الامير حيدر الذي اتلد من الست ام بشير فهذا مات ولم يخلف ولداً . وتوفي سنة ١١٨٨ [١٧٧٤ م] (١) .

واما الامير عمر ابن الامير حيدر فهو قد اتلد من الست ام مراد الذي تقدم ذكرها وتزوج بسرية واتجد له منها الامير قاسم ومات : فربي ولده الامير قاسم في حجر عمه الامير ملحم وزوجه بابنته الست صفا ولم يتجد منها ولد وذلك كما تصرح انفاً .

وبعد ان توفيت حرمة المذكورة تزوج بابنة عمه الست

(١) طالع تاريخ الامير حيدر صفحة ٨٢٠ (طبعة مقبب) : «وبعد ستة وعشرين يوماً في ٢٥ من شوال توفي اخوه (يتكلم عن وفاة الامير منصور) الامير بشير الذي يلقب بالسمين وكان عظيم الجثة ضخيم الجسم لا نظير له في ذلك وكان له قوة عظيمة ... ومات عقيماً ... وبعد وفاته ضبط الامير جميع املاكه ومنع اخوته من الوراثة منه» .

اسما (١) ابنة الامير منصور ورزق منها ثلاثة اولاد هم : الامير محمد .

(١) رايت عتبة بكنيسة عيندارا ، موضوعة قرب كرسي الاعتراف ، عليها الكتابة الآتية :

« دوجت بالوفاة الى رحمة الله جناب حضرة الست الجليلة المحترمة حضرة الست اسما الشهيرة بما الشرف ابنت الجناب العالي الامير منصور المحترم ادام الله عزه وذلك بتاريخ ... [غير مرقو] من سنة الف ... [غير مرقوه] » .

تم عملت على قلب العتبة لجهة الاخرى فوجدت عليها الكتابة الثانية التالية :

« بسم الآب والابن والروح القدس امين . بعناية الله تعالى قد بنيت هذه الكنيسة على اسم القديس مار جرجس الموارنة بعين دارا بعناية الخوري الياس ومساعدة وكيلها شبلي بدر ومباشرة الخوري ابراهيم الياس سنة ١٨٤٠ » .

وبعد سؤال شيوخ القرية ظهر لي ان العتبة نقلت من المحل المدعو «قبة الست» في عيندارا لما هدمت الكنيسة القديمة المبنية سنة ١٨١٠ وبنيت الكنيسة الثانية سنة ١٨٤٠ فوضعت تلك العتبة لباب الكنيسة ونقش على جبتها الثانية تاريخ الكنيسة على ما رأيت . ثم لما توسعت الكنيسة الحالية سنة ١٨٩٨ لم تعد العتبة تلائم الباب الجديد فوضعت بالقرب من كرسي الاعتراف في الكنيسة . وهذه الكتابة تحقق ما نقله التقليد من ان الست اسما والدة الامير بشير الكبير دفنت في عيندارا .

ومما عثرت عليه من اثار الشهابيين الكرام (في زيارتي قرية برج البراجنة في ١٢ شباط سنة ١٩٢١) اولاً بلاطة نقلت من كنيسة البرج القديمة التي هدمت لتقوم مقامها الكنيسة الحالية وعليها تاريخ وفاة الست حسن جهان قرينة الامير بشير الكبير وهاكه :

الا احموا الدمع حسن جهان سارت	عن الدنيا وجدت في المسير
لها مجد الامارة من شهاب	قرينة السيد العلي الشير
ومد امت جنان الخلد تبغي	لقاء قرينها المولى البشير
فعازت في النعم اراخت يراً	وقد باتت على اعلى سرير

سنة ١٨٧٥

وينقل الخوري حروفش بعد هذا التاريخ تاريخاً اخر منقوشاً على صفحة ضريح شفيكزار سريه الامير امين احد اولاد الامير بشير الشهابي الكبير القائم امام باب مدخل الكنيسة وقد اثبتته الاب شبلي في خلال الكلام على تاريخ الرهبانية الشورية الذي

والامير حسن . والامير بشير (١) .

واماً الامير محمد مات طفلاً بسبب وقوعه من القلايات المصنوعة يوم العيد في بيروت . وقد كان وقتئذ اخوه الامير حسن في مرض عضال فشفاه الله . وقد صرحنا في تاريخنا الاكبر ما توقع الى الامير

(١) ولد سنة ١٧١٧ م في ٦ كالون الثاني ، في غزير ونصره ابوه الذي كان تنصر قبله في السنة عينها .

الحق بكتاب الجزار هذا . وهو من نظم الشيخ ناصيف اليازجي على ما تأكد .

حاشية للاب شبلي احد ناشري هذا الكتاب . قال : شيد في كنيسة مار الياس برج البراجنة القديمة ضريحان الاول للامير يوسف الشهابي ، والثاني للاميرة حسن جهان زوجة الامير بشير الشهابي الثانية ، ولكل منهما تاريخ شعري محفور على بلاطة من رخام . ولما هدمت الكنيسة القديمة وشيدت الكنيسة الجديدة الحالية في مكانها انتزعت البلاطتان من مكانها وهما محفوظتان في موفه (مكرستيا) الكنيسة الجديدة مع بلاطة تاريخ الكنيسة القديمة . واليك نص التاريخين :

تاريخ كنيسة مار الياس في برج البراجنة

يت	لايليا	الذي	شاده	آل	التقى	بالحق	يت	عجيب
تاريخه	في	بابه	قائل	اقرع	قائي	فاتح	مستجيب	

سنة ١٧٦٣

تاريخ ضريح الامير يوسف الشهابي

قف	حول	تربة	يوسف	واندب	وقل	اسفي	على	ذاك	الشهاب	المصطفى
امسى	تزيلاً	في	جواب	حفرة		من	كان	ينزل	في	المقام
ولقد	قضى	في	عنقوان	شبابه		مستزلاً	سحب	العيون	الذرف	
ان	زرقموه	حيث	اروخ	دائماً		تذكروا	حسن	الجمال	اليوسفي	

سنة ١٨٨٣

[للامير] قاسم من المشقات والكوارث وكيف اتجه [توجه] الى اسلامبول
بامداد عمه الامير ملحم وقد رجس بعد وفاة عمه المشار اليه وجرى
الحاجمة فيما بينه وبين عمه الامير احمد والامير منصور حين كانوا حاكمين
وتوجه اليهما بالعسكر الى بيروت بغتة ولو شاء يعدمهما لكان قادراً على
ذلك (١) ثم اتهم (الامير احمد والامير منصور) استجلبا خاطره (الامير
قاسم) وارضياه وزوجاه بابنة عمه الست اسماء التي اتحد منها الاولاد الثلاثة كما

(١) طالع تاريخ الامير حيدر (طبعة مضيق) ص ٧٨٢ ، ويظهر ان الامير قاسم
المذكور ام الاستانة سنة ١٧٥٨ م . ورد في تاريخ الخوري روفائيل كرامه الذي
نشره سيادة المطران قطان سنة ١٩٢٩ ما يلي : « سنة ١٧٥٨ حصل للامير ملحم مرض
يقال له ربح الشوكة فتنازل عن الحكم لآخويه الاميرين احمد ومنصور فانحد منها
ابن اخيه الامير قاسم ابن الامير عمر مدفوعاً من سريره فبعث وراءه باشا صيدا واتي به
وكبس بيروت ، الا انه لم يسفد شيئاً وتوجه الى الاستانة العلية مشكياً على اعمامه
دون ان يحصل على فائدة . ثم مات الامير ملحم وبقي الحكم بيد اخويه فالتزما ان
يرضيا ابن اخيه الامير قاسم فارضياه بثلاث قرى وهكذا تم الصالح بينهم ... »

واما تاريخ حسن جهان فكتوب بحرف ثلث كبير فاتي مشرق جبل على بلاطة
صلبة من الرخام طولها متر و٣٦ سنتراً بعرض ٧٧ وعفور حفراً متقناً . وكل
صدر يت وعجز من هذا التاريخ مسور بحيزين جيلين ، وطول كل من الصدر والعجز
٤٩ سنتراً .

كان للامير بشير الشهابي - ولغيره من الامراء الشهابيين - اراضي واسعة في برج
البراجنة وقد توطن فيها ولده الامير امين عندما توفيت شفقيزار سريته لانها دفنت
بفريخ خاص لا يزال قائماً الى اليوم امام باب الكنيسة . ويظهر ان حسن جهان لما
توفي زوجها الامير بشير في الامانة باعت كل ما تملكه في بيت الدين وسكنت في اواخر
ايامها في برج البراجنة وماتت فيها ودفنت في جانب من جوانب كنيسة ورفع لها هذا
التاريخ فوق ضريحها . ويبان ايضاً انها هي ، او قرينها الامير بشير او ولده الامير
امين ، قد ساهموا في بناء كنيسة مار الياس البرج ، او انها تبرعت لها بمبلغ من
الدراهم لقاء السماح بدفنها فيها . وقيل لنا ان برج البراجنة كانت كلها ملكاً للامراء
الشهابيين - انتهت الحاشية -

تقدم الشرح . وتوفي الامير قاسم رحمه الله سنة ١١٨١ [١٧٦٧ م] (١) .

شعر تاريخ من نظم جوجس عبد العزيز

يا قاسماً قد كنت للدهر سيّداً فقم وانظر الدهر الذي كان اسيركا
وهل بالشهابيين مثلك ارتقى الى قمة عليا وارخ نظيركا (٢)

وذكرنا ايضاً بالتاريخ المذكور كيف تربيا ولداه المذكوران الى ان
ارتقى ولده الامير بشير الى ذروة الحكم على كافة مقاطعات جبل الدروز
بعد الامير يوسف وما حدث له من الاتعاب والاهوال وتواتر الحروب في مدة

(١) في ١٨ نيسان من هذه السنة في قصبة غزير . ودفن في تربة الامراء آل عاف في القبة
الكائنة جنوبي القرية المذكورة (طالع تاريخ الامير حيدر صفحة ٧٩٩) .

(٢) ورد في تاريخ الامير حيدر ص ٧٩٩ هذان البيتان ولم ينسبهما الامير حيدر الى جرجس
عبد العزيز بل قال : ونظم بعض شعراء العصر تاريخاً لوفاته . وبين ما اثبتته الامير حيدر وما ورد
في النص اعلاه بعض الاختلاف هناك البيتين :

ايا قاسماً قد فقت فضلاً في الورى وسرت الى مولاك حين ميركا
فن بالشهابيين قبلك قد رقي الى درج العليا ارخ نظيركا
ولا حاجة للتنبيه بان البيتين الواردين في النص اعلاه مكسوران محتل وزنهما ، والتاريخ في
لفظة « نظيركا » سنة ١١٨١ .

قال الاب شيلي : لدينا كراس خطي منتزع من كتاب يحتوي كثيراً من التواريخ لمولد بعض
الامراء الشهابيين وزواجرهم ووفياتهم لشعراء متعددين ، مخروم الاول والآخر لا محل هنا لذكره ،
ورد فيه تاريخ وفاة الامير قاسم المذكور هكذا :

ايا قاسماً قد فقت مجدداً على الورى وسرت الى العليا فعيلا ميركا
ومن بالشهابيين مثلك ارتقى الى قمة العليا وارخ نظيركا

سنة ١١٨١ الموافقة ١٧٦٧ هـ

أحمد الجزائر، وكيف اتجه الأمير بشير إلى عرش مصر لمقابله بدور الدولة والجلال صاحب الصدارة والاقبال يوسف باشا المعظم [العضم] عن يد جناب سرعسكر الانكليز حالاً قبودان باشة البحر السنيور سميذ [سميت] (١) وأوضحنا في تاريخنا المذكور ما جرى له من الآتعب والمشقات إلى يومنا هذا حيث وجود الأمير بشير المومي إليه حاكم على جبل الدروز وحصلت الراحة ومزيد الامن والاقبال سيما من بعد وفاة الجزائر سنة ١٢١٩ م [١٨٠٤ م].

وبقي الأمير بشير في رتبة الاحكام متنفقا [متفقاً] مع الامراء والاعيان والخاص والعام وقد تعظم شأنه بالسعادة والاجلال ومزيد الانعام والافضال. امير قدير. قمع العدى وجمع بين البأس والندى. ولياليه كلها دروا وللزمان غرواً (كذا) واضعت سعادته مطيحاً للهم ومسرحةً الامال والامم [ومسرحةً لآمال الامم] فاجتمع تحت لوائه جماهير الكمات [الكماة] ومشاهير الحماة. اعداداً يعصى [يفض] بهم الفضاء. وانجاد يرتبي بهم النفوذ والمضى [وانجاداً يرتبن بهم النفوذ والمضاء] فصبح [فأصبح] عصره اجل عصر. وغدا مصره حسن مصر [أحسن مصر] تسفح ديم الكرام [تسح ديم الكرم] ويفصح فيه لسانا سيف وقلم، تم.



إلى هنا تنتهي النذة. ويليه ابيات شعر معروفة تشير إلى ما نظمته الشعراء من التواريخ ومنها تاريخ الشاعر الياس الترك (٢) :

فاز الانام وارخوه بمقصد هلك الشقي وإلى جهنم رحل

(١) طالع تاريخ الأمير حيدر ص ٨٩٢ - (٢) الصواب : الياس اده (الاب شبلي)

وليسمح لنا المطالع ان ثبت هنا صورة الرسالة التي انفذها البابا غريغوريوس السادس عشر الى الامير بشير الكبير بتاريخ ١٠ ت ٢ سنة ١٨٣٥ ، عثونا عليها بين مخطوطات الكرسي البطريركي نثبتها على ما هي بترجمتها العربية عن اللاتينية غير متعرضين الى اصلاح عبارة مترجمها في ذاك الزمان .

من البابا غريغوريوس السادس عشر الى الابن الحبيب الامير بشير امير جبل لبنان المعظم .

البركة والسلام لك ايها الابن الحبيب

انه لقد اتضح لنا امرار عديدة من مجموعتنا مجمع انتشار الايمان ومن القصاد الرسولين ومن بقية رؤساء الكنيسة في سوريا عن غيرتكم وحمائتكم الخصوصية التي بها ايها الابن الحبيب والامير المعظم تعلنون عن احتضانكم وحمائتكم للايمان الكاثوليكي اللذين وان يكن يجب انتظار المجازاة عنهما من الله الذي يجازي خدامه بمجازاة ابدية فمع ذلك ينبغي لنا ايضاً نحن الذين بدون استحقاق ننوب عنه على الارض ان نظهر مودتنا نحوكم . ولهذا قد رمنا ان تتم رغبتنا هذه بواسطة هذه الرسالة التي امرنا ان تسلم لكم من اخينا الموقر بوحنا المعمدان رئيس اساقفة ايقونية والقاصد الرسولي في سوريا وذلك ليس بدون ايضاح مودتنا الخصوصية نحوكم . ومن ثم اننا مرسلون لكم شخص المسيح من فضاء منطرحاً على حضن ولده الكلية القداسة مع جزء من عود صليب السيد الموقر واضفنا على ذلك ايقونة من ذهب ضربت حال ارتقائنا الى السدة الرسولية . واخيراً مرسلون مسبعة للصلوة مغفرة التي نرغب ان تسلم الى قرينتكم ابنتنا الحبيبة بالمسيح الكلية الشفقة .

ثم نتاشدكم بالرب غاية جهدنا ايها الابن الحبيب والامير المعظم لان

تظهروا بكل عناية غيرتكم الفعالة التي اظهرتموها دائماً نحو الديانة الكاثوليكية ونحو خدامها وبنوع خصوصي نحو القاصد الرسولي المذكور .
واخيراً فيما اتنا نطلب لكم من صميم القلب كل نجاح خلاصي فعربوناً لاستئالتنا نحوكم ايها الابن الحبيب والامير المعظم فنحنكم بمودة البركة الرسولية والى قرينتكم ولقيف عيلتكم .

البابا غريغوريوس السادس عشر

اعطي في روميه في ١٠ ت ٢ سنة ١٨٣٥ من السنة الخامسة لجريتنا . . (١)



وقد تركت لنا اوراق البطريرك يوسف حيش افادة مهمة عن سبب سكوت الامير وقتعه عن الجواب للبابا على كتابه هذا اليه والشكر على هديته . وهذا ظاهر من مسودة بخط الحوري بولس مسعد [البطريرك] دون تاريخ والكتابة بهيئة ملحق الى الحوري نقولا مراد (المطران) على الارجح وهاك نصها :

(١) اما البابا غريغوريوس السادس عشر فهو الكردينال ماورو بالاري كان رئيس المجمع المقدس . انتخب في ٢ شباط سنة ١٨٣١ وتسمى غريغوريوس السادس عشر . ولد في مدينة بالثونو من مقاطعة البندقية في ١٨ من ايلول سنة ١٧٦٥ . رقي الكردينالية في ١٣ اذار سنة ١٨٢٦ . هناك بالحبرية الحوري اسطفان حيش الوكيل البطريركي في رومية من قبل البطريرك يوسف حيش وأمره البابا المذكور ان يبشر البطريرك بارتقائه السدة البطرسية . وقبل تتويجه بيوم وزع على فقراء رومية اربعة آلاف ريال وخمسة قرشة وهكذا اراد ان يبدأ حكمه في عمل الاحسان (عن كتابة الحوري اسطفان للبطريرك في ٣ شباط سنة ١٨٣١ و ٩ شباط سنة ١٨٣١)
وبعد انتخاب هذا البابا بدأت الحركة والثورة ضد حكم البابا الزمني (من كتابة الحوري اسطفان المذكور للبطريرك بتاريخ ٢٦ شباط سنة ١٨٣١ . عن الجارور عد ٣١)

حاوي خبر سرآ

انه لا يغباكم بان ولدنا الحوري اسطفان بعدكم يوم من حضوره لهذه النواحي قدم لسعادته ايده الله ولامراته سعادة الست المحترمة الهدية التي كان قداسة سيدنا الجبر الاعظم المالك سعيداً انعم بها عليهما صحة ولدنا الحوري المذكور. وانما حيث ان سعادته لاجل بعض ملاحظات لا تغباكم لا يكتب نواحيكم لا جواباً ولا خطاباً كما هي عادته دائماً ففي هذه المرة ايضاً ما آثر الجواب لقداسته ولا لنيافته عن ذلك ولهذا امرنا ان نعرض لنيافته انه اقتبل الهدية بالاحترام الواجب وبغاية السرور هو وسعادة الست امراته واننا نشكر فضل قداسته على ذلك فنحن امتثالاً للامر هوذا مرسلون طيه إعراضاً لنيافته بهذا الصدد مفتوحاً وواصله نسخة حيث انه محتوم فنوغب ان تقدموه لنيافته وتعرضوا له عن الموانع التي لا تغباكم بانها تمنع سعادته عن التحاير لنواحيكم كما جرت عادته دائماً وتقدموا الاعتراضات ...

تفاصيل وفاة الامير بشير وعودة عائلته الى لبنان

رسالة الحوري اسطفان حيش للسعيد الاثر البطريك يوسف الحازن

بتاريخ ١٥ ك ٢ سنة ١٨٥١ يخبره فيها بوفاة الامير بشير

ايها الاب الاقدس

غب لثم مواطىء اقدامكم الطاهرة والتاس بركتكم الرسولية على الدوام نعرض في ٣٠ الماضي [كانون الاول] الواقع نهار الاثنين الساعة ٩ ١/٢ قد انتقل الى رحمته تعالى سعادة افندينا المعظم وكان متسلحاً بكافة

الاسرار من يدنا الحفيرة . والاحد الذي قبله كان اعترف وتناول القربان
المقدس نسأله تعالى بان يكون حصل على السعادة الابدية ويكون
لغبطتكم من بعده العمر الطويل وبطيه كتابات من سعادة المت مع
بوليسة باربعين الف غرش تتوزع عن يدها بموجب تعريفها لغبطتكم وحيث
ذلك صار منوطاً بطوباويتكم لا لزوم للتكرار . هذا ما لزم اعرضه
والرجا ثم الرجاء بتوجهات انظاركم مع عدم ابراهيم من دائرة رضاكم
وانهي ملتسماً بركتكم الرسولية على الدوام .

بالاستانة في قاضي كوي خلقدونية في ١٥ ك ٢ سنة ١٨٥١

ولد غبطتكم
اغوري اسطفان حبش

امّا كتابة الست حسن جهان عقيلة الامير التي يشير اليها الخوري
اسطفان فهاكها بنصها :

العنوان بكركي

يكرم بلثم راحات قدس السيد الجليل البطريرك يوسف الخازن الانطاكي
الكلي الغبطة والطوبى دام بوه .

غب لثم الراحات الطاهرة بكل احترام والتأس البركة من فكم للدوام
انه بغم فايق الوصف نخب غبطتكم في ٣٠ الماضي الساعة ٩ ١/٢ من النهار
قد نفذت الاحكام الربانية سيدي الامير من هذه الدنيا الفانية لدار الابدية
فحينئذ بلغ الجبر لحضرة الدولة العلية فقد صدر امرها العالي بالتعيين الكلي
لنا واننا لا نفكر بادنى تغيير علينا من ساير الوجوه : وفي اول الجاري

دفن في كنيسة الارمن الكاثوليك كنيسة البطريركية بالغلطا (غلطة)
حسب ارادة المرحوم بكل احتفال ووقار حسب الرخصة التي حصلت من
حضرة الدولة العلية وقد حصل كافت المعروف (كذا) وكل لطف من
سيادة منسنيور سلفياني وسيادة المطران حسون مع كامل طايفتهم : ومن
حيث اننا ملازومين وفاء بعض المتوجب علينا عن نفسه فواصل بوليسه على
احبابنا وكلائنا الحاجات خليل وملحم الطرابلسي (١) باربعين الف غرش

(١) عثرنا على رسالة من المطران عبد الله البستاني بتاريخ ٨ ت ٢ سنة ١٨٥٠ الى البطريرك
يوسف الخازن بها يفيد انه سلم الامتعة الموضوعة في الكابلا المحضة بالامير بشير الى الحاجات
طرابلسي المذكورين مما يدل على ثقة الامير بوكلائه .

واليك رسالة المطران مع لائحة تلك الامتعة وهي نزر قليل مما حوته سراي الامير من التحف
السنية ، قاتل الله الدهر الخؤون ؛

ايها الاب الاقدس

المعروض لسوكم غب لثم اباديكم المقدسة بكل احترام ورفع الدعا المستدام بدوام بفاكم تشرفنا
بالمرسوم الكريم فحمدته تعالى لسلام وانشراح خاطركم فن نحو الامتعة التي كانت في تسليمنا من
الكابلا موضوعة في خمسة صناديق خشب فهذه الامتعة ما فرط منها شيء بقيت في الصناديق وقد سلمناها
للحواجات خليل وملحم طرابلسي عن امر سعادته وبموجب قوائم محفوظة عندنا باختامهم عن يد
الحوري مبارك شلهوب خادم صيدا والجواجه نخله ابن رزق الله جبور والقائمة المنقولة عن اصلهم
فهي واصله ضمن اعراضنا هذا تشرف بالنظر - ثم نعرض بخصوص البدلة الثقيلة بجر كاش فضة كانت
منشوية بمقدار خمسة الاف او ستة استفكوها اهالي الدير بالف عرش وثلاثمائة غرش وضعوها بكنيسة
الله . وحين صدر امركم في تسليمها وندفع لهم المبلغ فما لهوها الرهسان يكون ذلك بشريف
علمكم . ثم من نحو صورة مريم الحزينة اذا امكن السماح عنها حيث لا يوجد عندنا صورة السيدة
اذا شاء خاطركم صدور الامر تسليمها وتعرض لسعادته عننا وكل شيء راجع لامركم . وصورة
يوحنا المعمدان للسيد المسيح قد اندفع بها القين وخمماية غرش والصليب الكبير كرسية من فضة
يكون ذلك بشريف علمكم كي لا يفرط من هذه الامتعة شيء هذا ما وجب اعراضه الخ ...

في ٨ ت ٢ سنة ١٨٥٠

ولدكم
المطران عبد الله البستاني

تتوزع من يد غبطتكم بالنوع الاتي عن نفس المرحوم . فعشرون الف
 غرش حسنة قداسات عن نفسه . وعشرة الاف غرش حسنة قداسات عن
 نفس المنقطعين : وعشرة الاف غرش تتوزع على الفقراء بالجلل كله الى
 المستحقين الاحسان بدون استثناء . وحسنة القداس ثلاثة غروش . ومن
 هؤلاءى العشرين الف غرش تتورد خمسة الاف غرش لسيادة البطرك
 الارمن غريغوريوس ليوزعها على طائفته حسنة قداسات عن نفس المرحوم
 والف غرش لغبطتكم حسنة خمسة قداسات . والباقي من العشرين الف
 غرش فيصدر امركم بيوم واحد لسيادة المطارين والكهنة بالضيع والاديرة
 يباشروا جناز واحد بكنائسهم والباقي حسنة قداسات كما ذكرنا .
 وبكرسيكم ايضاً . واما العشرة الاف غرش التي عن انفس المنقطعين
 تتوزع على حسنة القداس ثلاثة غروش حسب استحسان غبطتكم مع
 تفرقة العشرة الاف غرش الاحسان وانشاء الله بدعا غبطتكم مقبولين
 وبحسب التزامكم صار ذلك متعلقاً بغبطتكم وبه غناية كذلك واصل تحرير
 لمحبتنا رئيس العام اللبنانية المرغوب تأمروا بارساله وتأمره بتقديم القداسات
 الشركة حسب الرسوم والاستحقاق عن نفس المرحوم (١) . ومن كون

(١) في رهبانينا البلدية اللبنانية شركة قديمة تسمى : « شركة القداديس » يشترك بها
 الطائون والخواارنة ايضاً بقداس واحد او اثنين او ثلاثة او اكثر ، ويسلم رئيس عام
 الرهبانية هذا المشترك كتابة مهيورة بامضائه وختمه الكبير تعلن قبوله في هذه الشركة
 والشروط التي تتعلق بها ، ويلتزم المشترك مثلاً بالقداس الواحد ان يدفع للرئاسة العامة
 في آخر السنة حسنة قداس واحد عن كل راهب متوفي من ابناء الرهبانية لقاء وصل
 يسلم اليه . وعند وفاة هذا المشترك يقدم للرئيس العام صك اشتراكه مع الوصولات
 بتسديد المبلغ المتوجب عليه دفعه ، فاذا كان متمم الشروط يذيع الاب العام عندئذ نعيه
 في الرهبانية فيقدم كل كاهن عن نفسه قداساً واحداً وكل اخ راهب ثلاثة مسبعة
 وردية وسماح قداس ومناولة عن نفسه . ويظهر ان الامير بشير كان مشتركاً بشركة
 القداديس هذه وربما كان اشتراكه باكثر من قداس واحد ، لاننا رأينا في سجل هذه
 الشركة كثيرين من الامراء والمشايع والاعيان قد اشترك الواحد منهم بعشرة قداديس ،
 ولاتزال هذه الشركة جارية في رهبانينا الى اليوم ، فضلاً عن ذلك يلتزم كل كاهن

ان ودا دكم وصداقتكم مع المرحوم فالامل معنا على ازدياد كما نطن
بمعروفكم ونؤثر دوام تذكاره بدعائكم وامدادنا بالدعوات المستجابة للدوام
ودام بقاءكم .

مستمده دعائكم

في ١١ ك ٢ فتوح سنة ١٨٥١

(الحتم) ولدكم

حسن جهان شهاب

من الاستانة بقاضي كوي

ويرجّح ان رسالة الست جهان هي بخط الشيخ داود باز (١) . وهذا

(١) ذكرنا رسالة المطران عبدالله البستاني الى البطريرك يوسف الحازن ، وقد جاء في
آخر الرسالة بيان بالامتنع التي كانت في كابلا الامير والتي سلفت للخواجه طرابلسي وهانحن تثبت هنا
هذا البيان كما ذكره المطران عبدالله المذكور :

بيان علم الامتنع التي سلمناها للخواجهات خليل وملحم طرابلسي كانت محفوظة عندنا في سنة صناديق
نقص معادة الامير بشير وعن امره سلمناهم اياها بموجب قوائم محتومة بخاتمهم .

عن كتب داخل صندوق وحده تاريخ تركي عد ١ ، انجيل خط عربي عد ١ ، كتب عربي
مشكلين عد ٧ ، كتاب مشلع بغير عرمة عد ١ ، قطع شطرنج عد ٣١ .

عن صور كبار عد ٩ ، صليب كبير ضمنه من العود الكريم على كرسي من فضة عد ١ .
ذخيرة كبيرة ضمنها العود الكريم وذخاير جملة عد ١ . صورة نجمة الصبح عد ١ . صورة السيدة

على يدها الطفل عد ١ . صورة مريم الحزينة عد ١ . صورة مار انطونيوس البادواني عد ١ .
صورة مار الياس عد ١ . صورة مار روكس عد ١ . صورة العباد السيدي عد ١ . هؤلاء الصور

جميعهم فرنجيات [يعني هدايا للامير من اجل الصور] . الذخيرة الكبيرة وهي اعظم من الذخيرة التي
في الكرسي [اي على كرسي من فضة كما سبق الشرح] عد ١ .

من ابنا هذه الرهبانية ان يقدم في كل سنة ثلاثة قدايس في اسبوع الموتى (جمعة المرفع) وثلاثة
اخرى في الثاني من شهر تشرين الثاني الواقع فيه تذكار الموتى ، لاجل انفس المشركين معنا
بشركة القدايس والمحسنين الى رهبانيتنا والمدفونين في مقابرنا (الاب شيلي)

استنتجناه من كتاب آخر للبطريك ارسله اليه الحوري اسطفان حيش بتاريخ ٩ آب سنة ١٨٥١ وفيه ملحق يطلع البطريك فيه على انه اصبح على اهبة السفر من الاسكندرية بصحبة الست واولادها ويشكو من تصرف داود باز في جانبه .

واليك الملحق الذي لا يخلو من افادات تاريخية :

عن تسليم ائمة تخص الكابلا ضمن صناديق ثلاثة

زهور فرنجيات لاجل صمد الهياكل عد ١٨ . شاعدين خشب مذهبين كبار وصغار عد ٦ . شاعدين نحاس اصفر فرنجيات عد ٦ . شاعدين معدن ابيض عد ٢ . شاعدين بلور منقوشين عد ٢ . كراسي زهور خشب مذهبين عد ١٢ . عكازي مطعمه صغيره عد ١ . عكاز حديد عجمي صغير عد ١ . تصلات خضاجر عجميات عد ٤ . صلبان قدسيات مطعمين عد ٥ . عصا مطعمه عد ١ . طفلين وخام مع الكرسي عد ٢ . قبر قزاز للطفل عد ١ . غفران الكابلا ضمن برواز عد ١ . صور مار الياس على ورق صغار عد ٣ . صور مشكله على ورق صغار ببراويز عد ٥ . صور شرحه كبار وصغار عد ٧ . شركة مار انطونيوس على برواز عد ١ . ذخائر حمل الله صغار عد ٥ . صورة قزاز صغيره عد ١ . زهره حجر وخام عد ١ . شمع سمك عد ٣ . صندوق جلد فرنجي عد ١ . ساحير خشب لاجل وضع الائمة عد ٥ .

صح قد نقلنا جميع ما هو مشروح بهذه القائمة عن اصل القوائم التي يبدأ من الخواجات خليل وملحم الطرابلسي المختومة بخاتمهم نقلاصحياً فجميع هذه الائمة موضوعة ضمن صندوق الجلد والساحير المرقومين تحريراً في ٨ ت ٢ سنة ١٨٥٠ .

وكان تسليم ذلك للخواجات عن يد الحوري مبارك شلوب خادم صيدا والخواجه نغله بن رزق الله جبور
مكان الختم الحقيق عبد الله البستاني
مطران صيدا +

وهذه الائمة اودعها الخواجات طرابلسي في الكرسي البطريكي اثباتاً بامر سيدم الامير . ولما غادرت الست جهان الاسكندرية عائدة الى لبنان بعد افول مجد قرينها الامير كتبت الى السيد البطريك بولس مسعد في ١٤ ك ٢ سنة ٥٥ وطلبت الصور لتضعها في معبدها في الجية . وقد كتب البطريك على ظهر كتاب الست المشار اليها العبارة الآتية : «توجه جوابه في ١٦ ك ٢ سنة ٥٥ ووجهنا صحبة مكاري سعادتها الصور والشاعدين وقواعد الشكول» ومن التقليد الشائع عند سكان

حاوي خبر

انه من خصوص الرخصة لاحضار سعادتها للجبل مع حضرة ابنائها ما صار ادنى مانع من طرف الدولة العلية ومن حامها ظاهر كل لطف والامل بالله باواخر القادم [ايلول] نكوث بالسفر ومتى تم الاعتماد نعرض لطوباويتكم فغايه المأمول مداومة الدعا ومتى تشرفنا بلثم الاقدام نقول الان اطلق عبدك بسلام لان الخ وما عاد بنا الا هذا الشوق .

من برهة بلغ ولدكم ان مطران اللاتيني هنا قدم عروضات ضدنا المجمع المقدس لسبب دفن المرحوم في كنيسة الارمن الكاثوليك ومن حديثه ارسل بعض عروضات كانت متقدمة لسيادته ضد ولدكم من الاحفاد [يريد احفاد الامير] السعداء ومن حزبهم فنيافته ما اعتبر ذلك وتأكد حديّة المرام على ولدكم وصار من برّنا في رومية من غريب وقريب . فالحمد لمن له الحمد عن ذلك قصدنا اعراضه ليكون كل شيء حايط علمكم الشريف كما ولكي يتضح لديكم ان المعاون الكبير لجناب المذكورين هو الشيخ داود باز الذي افضالنا غامرة المذكور واولاد عمه الذين بالخدمة وهذه مجازاتهم ولكن مالي اقول الا الله يسامح الجميع والله هو المجازي لكل انسان حسب اعماله وهذا كله يزول وجل المقصود انشراح خاطركم ورضاكم والسلام .

في ٩ آب سنة ٥١



الجية ان صورة سيدة النجمة الموجودة في كنيستهم الآن هي من صور الامير وكانت بعض هذه الصور الجمية محفوظة الى سنة ١٩١٠ عند الست رشيدة شهاب من الجية ولا نعلم ما حل بها الآن ، فسبحان الباقي !

ان هذا الكاهن الجليل خدّم البطريك العظيم يوسف حبيش في رومية
 باخلاص وامانة اذ كان وكيله المفوض لدى المجمع المقدس ثمّ التحق
 بالامير بشير فخدمه الى النفس الاخير على ما علمت ، وحافظ على صداقته
 لعائلته فخدم الست حسن جهان في قرية الجيّة التي كانت من املاكها الخاصة
 وتوفي هناك سنة ١٨٦٢ وُدُفن في كنيسة هذه القرية المشيدة على اسم سيدة
 النجمة ، وُنقش على ضريحه تاريخ شعري اثبتناه في احدي مقالاتنا في
 مجلّة « المشرق » سنة ١٩١١ عدد ٣ اذار صفحة ١٦٠ وهاكه :

من الكرام الحيشين منتقلٌ في ثوب كهنوته بالرب قد رقدا
 نادى على رسم تاريخ بروحمته افي ممي اسطفانوس اول الشهدا

وقد حاول الامير اقناع البطريك يوسف راجي الخازن بان يرقى
 الحوري اسطفان الاسقفية فلم يفلح . وهاك كتابة الامير للبطريك حبيش (١)
 في هذا الشأن :

جناب حضرة المحب الاكرم البطريرك يوسف المكرم
 حفظه الله تعالى

« غب اهداء عاطر الثناء والوداد والاشواق الوافرة لمشاهدة محبتكم
 الانيسة على كل خير انه اولاً السؤال عن صحة مزاجكم المراد ان تكونوا
 بغاية الانشراح ومن منا لله الحمد حين تاريخه حايزون تمام الراحة مع هداوة
 البال المطلوبة فحمداً لله على ذلك ثم ان بهذا الاثنى [الاثناء] متوجه
 لطرفكم محبنا ايوب آغا ترابلوسي (كذا) فالمذكور وقف على ارادتنا
 بخصوص مادة ولدكم الحوري اسطفان حبيش وامرناه ان يعرضها لمحبتكم
 فالمراد ان تعتمدوا تقريره بذلك ونرغب ان غب اطلاعكم (كذا) على كلامه

(١) الصواب : للبطريك الخازن بناء على ما يتضح مما تقدم وما يلي (الناشران)

المأمور ان يعرضه تتبوا هذه المادة ومن حيث ان كلامنا بمجمله فيكون مقبولاً عندكم ومحبتنا المذكور تقتضى له المكافاة كما سلفت العادة عند كامل الروسا فلنا الامل الوطيد بتتميمها وبذلك كفاية لذكر السيرة وحيث مداومة تحاريركم تجلب لنا بكل وقت السرور فنروم مداومتها للاطمئنان عن افضالية (كذا) الدعا الخيري .

محـب مخلص

(مكان الختم) بشير شهاب م

استنبول في ١٥ حزيران سنة ١٨٥٠

وعلى غلاف هذا التحرير الموضوع ضمن كتاب ايوب الطرابلسي للبطريك ما يلي :

« ليد ايوب اغا »

« لمطالعة جناب حضرة المحب الاعز البطريرك يوسف الخازن المحترم حفظه الله تعالى » ويرجع عندنا ان هذا الكتاب بخط يد الامير .
وهاك الملحق الذي كتبه ايوب الطرابلسي في كتابه للسيد البطريرك بتاريخ ٣٠ آب سنة ١٨٥٠ .

عن مدينة بيروت :

حاوي خبر

« نعرض لغبطتكم ان قبله قدمت الاعراض لديكم انني مأمور من سعادته ان اتشرف بلسم مواطىء الاقدام كما وان ولدكم ايضاً راغب لك من كل قلبي من حيس [حيث] نحن اولادكم خصيصه غبطتكم ومن

حيس اشغال ولدكم كثيرة جداً ولا اقدر على التوجه الان الا بعد
تشريف غبطتكم الى ديركم اي الكرسي العامرة واخشا [واخشى] من طولة
الوقت وسعاده الان مأمراً مع البابور بنهاية ما نحن مأمورين فيه لزم
اعراضه وطيه رسوم سعاده لغبطتكم .

اولاً ان قبله بمدة سعيد الذكر سلف غبطتكم كان وقع الانتخاب
ان الحوري اسطفان حيش يكون مطران ومن حيث له عشرة سنوات
في خدمة سعاده في الغربية وسعاده يرغب ان يكون الحوري مطران
في خدمته عوضاً عن خدمته كما وان منتخب قبلاً وعلى ظني ان سعاده
يستحق ان نفسه ينتخب مطران لاجل خدمته واذا قلتم غبطتكم ان لا
يتم ذلك الا باذن من المجمع المقدس كما كان جواب الاول والحال هذا
الحوري ليس هي رسامته على ابرشية بل خدمة سعاده فقط اذا امرتم
ان يحضر حضرة ولدكم الحوري وصدر امركم في الرسامة بالحال يحضر مع
البابور ويرتسم ويرجع واذا امرتم ان لا يمكن هذا الا باذن من رومية
ارجوكم ارسال الاذن ونحن نرسله واما مع غيرتكم وحبكم لشرف سعاده
لا اظن الا يكون الجواب الا حسب المرغوب ومن حيس [حيث]
بعد المجال ارجوكم ان تقبلوا رجا سعاده ولا يخلج [يخالج] بالفكر
ما لا يصدق او يمكن وجود شيء في الحوري يمنع قبوله هذه الدرجة
المقدسة لان اختباره بخدمة سعاده اقوا [اقوى] واشد براهان من
اقاويل زيد وعمر سيما وان سعاده المختبر هو الشاهد باستحقاق وذكا
غبطتكم اغنى .



اما الست حسن جهان فبعد ان قضت حياتها بالمبرات انتقلت لرحمة

باريها في برج البراجنة وُدُفنت في كنيسة القديمة على ما سبق لنا ذكره
قبيله . انتهى

وصية الامير بئر الكبير

رأينا ان نلحق وصية الامير بنبذة الاسرة الشهاية نظراً لاهميتها
وعلاقتها بهذا البحث التاريخي الطريف . وقد نشرها الحوري اسطفان
البشعلاني في عددي آب وايلول من مجلة « المنارة » لسنه الاولى ١٩٣٠
صفحة ٥٩٣ ، بعد ان مهد لها بهذه الكلمة وهي :

« اما الوصية فهي مكتوبة على ورق عبادي صفيق اشبه بالرق يبلغ
طولها ٤٥ س وعرضها ٢٥ س ، وقد صبرت على تقلبات الايام لجودة ورقها
وحبرها ، بحيث تظهر كأنها خارجة من تحت يد كاتبها . وقد خطتها
يد الحوري اسطفان حيش كاهن الامير ، ووقعها الامير نفسه بخط يده ،
وختمها بخاتمه . ويتبين عند مطالعتها ما كان عليه هذا الامير العظيم من
سمو المدارك وُبعد النظر وسلامة الوجدان فضلاً عن شدة استمساكه
بعروة الدين الكاثوليكي الوثقى ، ذلك الدين الذي عاش ومات عليه .
وهذه هي الوصية بحروفها (١) : »

الحمد لله الباري كل موجود الحاكم بالمولت على كل مولود حمداً مقرراً
بانعامه واليه مسلماً والى احكامه راضحاً وبعده اسأله العفو عما مضى من
الذنوب والسيئات وان يعاملني باحسنه ولطفه من بعد الممات معترفاً باني

(١) نشر ايضاً الحوري اسطفان البشعلاني رسم هذه الوصية على الزنكوغراف مع خلاصة
حياة الامير في كتابه : « لبنان ويوسف بك كرم » صفحة ١٢١ .

عبداً ضعيف ذميم واني قادماً على ملكٍ قادرٍ رحيم فلذلك قبل انتقالي
 بصحة جسدى وعقلي واختياري من هذه الديار الفانية الى الديار الباقية اقر
 معترفاً بان امانتي على امانة الكنيسة الرومانية المقدسة واومن بكلما تؤمن
 به وتعلمه وارفض كلما ترفضه ثم وانا بكمال صحي اردت ان احرر هذا
 الصك الحاوي وصيتي هذه الاخيرة وان يصير العمل بموجبها بين ورثائي
 لاجل خلاص ذمتي ورفع كل المنازعات فاولاً اريد ان لا يصير احتفال
 وقت دفني بل يكون الكاهن الموجود في خدمة دارى حسب العوايد
 المسيحية ثانياً من حيث طالت ايام غربتي ولم يبقا عندي شيء من الموجودات
 لا ثابتة ولا متنقلة وقد انفقت كلما يوجد عندي من المال بهذه الغربة
 لان كمية المال الذي كان موجوداً عندي حين خروجي هو ثلاثة الاف
 كيس ومايتين كيس لا غير الذي نصفهم الف وستاية كيس وهذا جميعه
 صرفته حين خروجي من الاستانة الى زعفران بولي كما بيان ذلك واضحاً
 من دفتر حساباتي الشهرية المحفوظ عند المعلم بطرس كرامه ومن بعد ذلك
 الذي كان يتيسر معي كنت اسلمه الى الحوري اسطفان حبش وكل شهر
 بشهره احاسبه وامضي له حساباه وهذه القوائم والتذاكر الشهرية هي
 محفوظة عند الحوري اسطفان المذكور تحت ختمي والمصاريف التي كانت
 تنفذ زيادة قبل وبعد انعام الدولة العلية قد اخذتها بطريق الدين الشرعي من
 مداخل ارزاق زوجتي حسن جهان وبعث البعض من مصاغها واستلمت
 ما كان عندها من الدراهم النقدية فلذلك بموجب صك شرعي بمحكمة
 محروسة بروسه قد عوضت عليها ذلك والحالة هذه ومع كل هذا اريد من
 زوجتي المذكورة بان تخلص ذمتي بوقا الديون التي تثبت عندي شرعاً
 ولربما تكون متوجبة علي ذمة الامر الذي لا علماً لي به ثانياً بان تفرق
 في جبل لبنان عشرين الف غرساً حسنة قداسات عن نفسي وعشرة الاف
 غرساً حسنة قداسات عن الانفس المطهرة وكذلك عشرة الاف غرساً الى
 الفقراء والمساكين بالجل المذكور وهذا المبلغ الذي قدره اربعون الف

غرساً قد تعهدت لي به بتفرقة كما ذكر لاجل خلاص ذمتي حيث لي
 اليد عليها ثالثاً قد اقمتها وكيلة عني في هذه الوصية وبكل شيء راجع
 خلاص ذمتي ولا احد من ورثائي ولا من خلافهم له يتعارضها بشيء لان
 هذه هي ارادتي وهي الوصية على اولادي . اولادها سعدى وسعود
 وتربيتهم بخوف الله تعالى وتجاوزهم برضاهم وما لاحد معها ولا معهم معارض
 وهذا هو رضي وخطري . رابعاً متروكاتي الثابتة هي دار بتدين الذي انا
 معمرها من مالي وشهرتها كافية عن التسمية وهي دار الحرم وبرانيها الذي
 يتبعها هذه موقوفة بمحكمة بيروت باسم زوجتي المذكورة ومن بعدها
 للذرية ومرطبطة للفقرا فهي مقيدة في سجل محكمة بيروت بحكم القاضي
 الذي كان والمفتي الشيخ عبد اللطيف واما الدار البرانية والميدان هؤلاء
 قد اوهبتهم الى اولادي سعدى وسعود بموجب حجة شرعية بمحكمة محروسة
 بروسه وبقية المحلات الثابتة التي كانت تخصني فهذه جميعها محرر بها حجج شرعية
 الى زوجتي حسن جهان المذكورة ومتصرفه بهم ومعروفين باسمها من ذي قبل
 كما هو مشهور وكذلك جميع الموجودات التي كانت عندي من ذهب
 وفضة ونحاس وفرش وخلافه من اثاث بيت من كلي وجزئي فهذا جميعه
 يخصها وملكها ومتصرفه به ايضاً ويدها حجج شرعية بذلك منا فلا احد
 يتعارضها . خامساً وكلاينا بالجليل هم اعزازنا خليل وملحم طرابلسي فاريد
 ان زوجتي المذكورة تجري معهم الحساب بالحق واذا كان باقياً لهم بذمتي
 شيء توفيتهم اياه بما انهم متوكلين ايضاً على اوزاقها سادساً من حيث لم
 يزل باقي لي شركة خيول بالجليل وبعض اسلحة ما عدا ما هو محرر في
 الحجة المذكورة المسجلة في محكمة محروسة بروسه ومعروفين من وكلاينا
 المذكورين فاريد بان زوجتي حسن جهان المذكورة تطلب حسابهم وتوفي
 عن ذمتي من اصل الاربعين الف المذكورة الواجب تفرقتها كما ذكر اعلاه
 وقد فوضت امري لله وهذه هي وصيتي الاخيرة التي حررتها في مدينة
 بروسه ومعلم عليها اسمي بخط يدي ومختومة بختمي تحريراً في اليوم الاول

من شهر تشرين الاول سنة ١٨٤٩ الف وثلاثمائة وتسعة واربعين مسيحية
المجاوب الى اليوم الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٥ الف
ومايتين وخمسة وستين من الهجرة صح صح صح .

المقر بما حرر في هذه الوصية الحفيظ بشير شهاب

اشهد على منطوق سعادته حرفياً وحررت ذلك بيدي الفانية
الحوري اسطفان حيش

شهد بما فيه شهد بذلك
عبدالله انطون بردنجي بطرس كرامه

« صح : انه بعد تاريخ هذه الوصية الشرعية وذلك حين حضورنا من
بروسه الى الاستانة العلية قد تسلمنا دفتر حساباتنا من بطرس كرامه
وابقيناه محفوظاً عندنا فقط انه جميع ما يحتويه الدفتر المذكور هو بخطه
مصرحاً شهراً فشهراً ايراداً ومصارف ولاجل البيان حررت هذه
الحاشية (١) . »

(ختم الامير بشير)

اما سعدى وسعود كريمتا الامير فقد اقترنت الاولى بابن عمها الامير
عبدالله بن الامير حسن في غزير ، وسعود تزوجت من الامير خليل
بشير احمد المعني في برمانا ، وبين اوراق قائمة مفصلة بجهازها الدال على
ما كان عليه الامير من العز حتى بعد نفيه . وقد كُتب في رأس هذه
اللائحة العبارة الآتية : « علم قائمة الجهاز المنعطي بامر سعادته لولدنا الست

(١) هذه الحاشية بخط يد المعلم بطرس كرامه كاتب الامير

سعود ملكاً لها حسب عوايدنا كما محرر ادناه بالتشمين العادل كل بمفرده
وذلك في شهر كانون اول سنة ١٨٥٠ المحروسة الاستانة في قاضي
كوي .

(الحتم) حسن جهان

وفي آخر الالعة هذه الفقرة : «المجموع مائتين وثلاثة وعشرون الف
غرساً وسبعماية وثمانية وعشرون غرساً وذلك جهاز الى ولدنا سعود التي
اقتربت بالزواج مع ولدنا الامير خليل ابن اخونا الامير بشير احمد بللمع
في ٢ كانون اول سنة ١٨٥٠ .

(مكان الحتم) بشير شهاب م

ومن الآثار الباقية رسم الامير رأيت في بيروت منذ سنوات عند
احد احفاده الامير سعيد الجية ، وهو الرسم الذي نقل عنه كثيرون ،
وسمته ريشة مصوّر ارمني بالزيت في الاستانة ، وحملته الست حسن
جهان معها الى لبنان ، فسبحان مقلب الايام ومبدل الاحوال ! هـ .



طريق الابداد

لغوك الاعفاد

سيرة المرحوم الشيخ مرعي الدحداح

ان ترجمة الشيخ مرعي الدحداح هي مليئة بالحوادث والمغامرات
المفاجئة . وكان صاحبها رجلاً ذكياً الفؤاد شجاع القلب موفور الكرامة
ذا وجدان صحيح ومبدأ قويم . وقد سمح الله بمحنته الى ان قيئض له
مخرجاً منها ، فصيحاً له ان يردّد قول الشاعر :

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنّها لا تفرج

ولما كانت هذه الترجمة نادرة الوجود تتضمن فوائد تاريخية عديدة ،
ولا يأتي المشتغلون بالتاريخ على ذكر الشيخ مرعي الدحداح الاّ لماماً ،
رأينا ان نضيف هذه الترجمة الوافية التي تبسط فيها واضعها الشيخ
نعمة الله اسحق الدحداح ، الى ذيل كتابنا هذا :

الحمد لله تعالى مؤرخ الجميع . المنطوي متن الرفيع . الكاتب على
صفحات اسفاره اخبار الشيخ والرضيع . المساوي بالموت الرفيع بالوضع
الازلي الدائم الذي لا يموت . المكون من العدم جميع من مات

وسيموت . العالم العارف بما في غور القلوب . الذي لديه سوا ماضي وحاضر
ومستقبل الشعوب . والذي يجازي عبيده الصالحين الصادقين بجنته الموعودة .
ويجزى الطالحين الكاذبين بناره الموقودة .

اني كثيراً ما شاهدت أبناء هذا العصر الزاهر المنير . يتسابقون
سباق الفرسان في المضامير . الى مطالعة الروايات الادبية الوهمية .
ويتنافسون بسرده اخبار اجدادهم التاريخية . افتخاراً بهذه وتفكهة بالاولية .
اذ وراء ذلك حصول الفوائد الكثيرة . واقتطاف الاثمار الوفيرة . وكان
قد ساعدني طالع الفلاح . باطالة المعاشرة مع حضرة سيدي ونسيبي الشيخ
الباس مرعي الدحداح . اثناء اقامته بالكفور هذه الايام الاخيرة . اذ لا
شغل ولا شاغل يحجزني عن التردد عليه الترددات الكثيرة . فمن جملة ما
كان يدور بيننا من المحادثات الطويلة . سألته مرة عن سبب اقامته في
مدينة مرسيليا الجميلة وماذا اتفق حتى توصل المرحوم والده الى هناك .
وتعاطى التجارة واقتنى له فيها الاملاك . سيما وان منشأ عائلتنا الدحداحية
في جبل لبنان . ترتع في حماه من قديم الزمان . وان والده على ما اعلمه
كان ذا مالٍ مثيراً . ولم يفارق وطنه ليصير غنياً . فنظر اليّ نظرة
الاستغراب . وقال كيف فاتك هذا ايها الشاب . فاعتذرت اليه ببجلي
الشديد . ورجوته باجابة سوالي كي استفيد . وان لا بد لذلك من
اسباب . فاريد كشف النقاب . فانخبرني وقتئذٍ عن سفر والده الى ديار
الاجانب . وعن السبب الذي الجاء الى ذلك دون سواه من الاقارب .
وما كاد يفرغ من حديثه الطويل اخباراً . حتى تنفس وياه الصعداء
مراراً . وفاضت دموع الاثنين غيثاً مدراراً . كيف لا وما قد تضمنته
هذه القصة . من المواضيع المحزنة . والعراقل المستحكمة المنغصة وما قد
قاساه ذلك البطل الصنديد . من الشدائد والفتك الشديد . ومطاعته خيلاً
من فوارسها الدهر . حتى انتصر ولبس ثوب المجد والفخر لمّا يفتت
الاكباد . ويبكي عين الصخر الجمد . ويستحق الذكر والعجب . وحرّي

بان يكتب ليس بالمداد بل بماء الذهب . فرأيت من الواجب ان انحف
 المطالعين . بتفاصيل هذه القصة تفكهة لهم . وافتخاراً لآخرين . ولقد
 تحاشيت فوق الامكان . ان احيد عن حجة الصدق غير معتصم بجبل
 الكذب والبهتان . لان ما سأذكره هو بعض من كل مراعاة للقاري
 كي لا يمل . متصرفاً بالحكمة ومزيد الاهتمام . لعدم الخوض ببيادين
 السياسة والمداخلة بشؤون الاحكام والحكام . اذ هم وهي بنادٍ وانا بناد .
 وبينهم مراحل دونها خرط القتاد . هذا واني اتشرف مجاهراً
 بتابعيتي العثمانية أيّد الله أركان الدولة العلية . وحفظ بعنايته شوكة الذات
 الشاهانية . من كل وصمة وأذية . فقد جاءت والمجدد قصة وافية
 بالمرغوب . مؤثرة في مجامع القلوب . وقد تطلعت وقدمتها هدية . الى
 من قد تسمى باسم صاحب هذه الرواية . وهو ابن العم الحبيب العزيز
 الشيخ مرعي ابن الشيخ سمعان . وحفيد الشيخ الياس الآنف البيات .
 اذ هو شاب في اول عمره وعنوان امره على شفا تمة علومه في مدارس
 فرنسا العالية وعلى اهبة الانتظام في سلك الهيئة الاجتماعية . ليتخذها دستوراً
 في تصرفاته واعماله . ويجلدها ذكراً في اذهانه . تتناقلها أيدي الخلف .
 احياء لذكر السلف وسميتها «طريق الاجداد لسلوك الاحفاد» فاقول
 وعلى الله الاعتماد .

كم مات قومٌ وما مات مكارمهم وعاش قومٌ وهم في الناس اموات

هو الشيخ مرعي ابن الشيخ نادر ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ يوسف
 الدحداح الشهير ولد في اليوم السادس من شهر تشرين الثاني سنة ١٧٨٢ م .
 في قرية عرامون كسروان من اعمال جبل لبنان واذ درج ادخله ابوه
 الشيخ نادر مدرسة عين ورقة الزاهرة كي يتعلم اللغتين السريانية

والعربية بعهد المرحوم العالم الحوري خيراته اسطفاث رئيس المدرسة المذكورة . وابن شقيق المثلث الرحمت البطريرك يوسف اسطفاث الذايح الشهرة والصيت بالفضل والفضائل والعلوم احد تلامذة البروبغندا الشهيرة في مدينة رومية العظمى واذ انخرط الشيخ مرعي في سلك التلامذة انكب على الدروس بكل اجتهاد وظهرت منه علامات النجابة والرصانة اذ لم تمض بضعة سنين حتى تفرد بين اقرانه بالسريانية والعربية (١) والخط والانشاء وطلاقة لسانه وبما ان المدرسة المذكورة كانت وقتئذ بمهد طفوليتها ولم يكن فيها معلم متجرد بالعربية يتمم للشيخ مرعي دروسه فيها عن يده اشار عليه رئيسه الحوري خيراته الموما اليه ان يتوجه الى قرية زوق مكاييل في كسروان عند المرحوم الحوري موسى قطان أحد كهنة الروم الكاثوليك كي يتم ما تبقى من درس العربية عليه لان الحوري موسى كان الشخص الوحيد البارع في هذه اللغة وهو الذي سيم بعدئذ اسقفاً فبطريركاً على الطائفة المذكورة باسم اغناطيوس . فلبى الشيخ مرعي امر رئيسه وقصد الحوري موسى ولم يكن الا القليل حتى سبر غور العربية بتامها واتقنها

(١) قد وقفنا على كتاب انجيل ضخم مخطوط بالحرف السرياني - الكرشوتي - المفوظ بالعربي عند الحوري المرحوم نعمة الله كرم في تنورين (بلاد البترون) بخط جميل جداً قد نسخته الشيخ مرعي الدحداح بالحبر الاسود وعناوينه بالحبر الاحمر واليك فهرس ما تضمنه : قداس مار بطرس ، والاحد ، وتقديس البعثة ، والملائكة ، والسيدة (مريم العذراء) والرسول ، والشهداء ، والموتى والمعتقرين والابرار والصديقين ، والاجار والملائكة ، ويوحنا المعمدان ، والبشارة ، والميلاد الشريف ، والخاتمة ، والفطاس ، ودخول المسيح الى الهيكل ، والصوم ، وآحاد الصوم ، والشعائين ، وجمعة الآلام ، وخميس الاسرار ، وعيد الجسد ، والقيامة ، والصعود ، والمنصرة ، وعيد الثالوث الاقدس ، والقديسين بطرس وبولس ، والتجلي ، وانتقال السيدة ، وميلاد السيدة ، وعيد الصليب ، وعيد جميع القديسين ، فلكل من هذه الاعياد المذكورة نافور خاص يتلوه الكاهن في القداس .

جاء في آخر هذا الانجيل المخطوط ما هو بالحرف الواحد :

«قد تم بعونه تعالى الانجيل المقدس الشمسي الاثنا عشر شهراً يوماً فيوماً بيد العبد الخاطيء مرعي الدحداح في ١ شباط سنة (١٨٠٤) مسيحية صح صح» .



الشيخ مرعي الدحداح



حق اتقانها وعاد الى بيت ابيه في عرامون مكثلاً بالنجاح يحرق ذيل الفخر
والفلاح .

وفي تلك الآونة فجع بفقد ابيه فالتفت اليه مهام بيته واملاكه التي
لم تكن بقليلة لانه بكر اخويه الشيخين سليمان (١) وبشير (٢) ولم يلبث
حتى عنت له خدمة الحكام وتولي الاحكام اقتداءً بمن تقدمه من الاجداد
وعاصره من الاعمام الذين اشتهروا بهذه الحطة الشريفة اشتهار البرامكة
بايام الخليفة :

فالابن ينشا على ما كان والده ان العروق عليها ينبت الشجر

فسمي وجد واجتهد وكد حتى تعرف بالشيخ جرجس باز الشهير
مستشار الامراء سليم وحسين وسعد الدين اولاد الامير يوسف شهاب
وحكام القسم الشمالي من جبل لبنان من البارد حتى جسر المعاملتين في
كسروان فتعين الشيخ مرعي كاتباً لدى الامراء المذكورين مع الحاج
الياس اده الذي كان كاتباً بارعاً مخضراً بالسياسة وبعد ان قضى بهذه
الوظيفة مدة ثلاث سنوات فاق بخلافها رفيقه رأياً واصابة وكتابة ترقى
الى معاونة الشيخ جرجس باز المستشار المذكور .

واذا رأيت من الهلال غوه ايقنت ان سيصير بدرأ كاملاً

(١) هو والد الشيخ موسى والشيخ موسى ولد في سنة ١٨٣٦ ودرس الافرنسية في مدرسة
عينطورة واتخذ الشيخ الياس ابن الشيخ مرعي معاوناً له في تجارته في مرسيليا وكان ذكياً ممهلاً
عاملاً توفي في مرسيليا سنة ١٨٨٤ .

(٢) هو والد الشيخ سجعان والشيخ سجعان ولد سنة ١٨٤٠ وهو مشهور بوفرة الفيرة وعلم
الفقه وهو احد مدرسيه لكاتب هذه القصة وكان متفرداً بخطه وانشائه خدم الحكومة اللبنانية نحو
ثلاثين سنة وتوفي مأسوفاً عليه بمدينة البترون سنة ١٨٩٦ ودفن في كنيسة مار الياس بلاط التابنة
جبيل .

فنال الشهرة العظيمة والاعتبار الزائد لما كان يأتي به من الآراء
الصائبة وحسن القيام بمهام الخدمة حتى تنصب وكيلاً على مشايخ الكورة
وهو بالرابعة والعشرين من سنه رأيناه فيها تلميذاً وكاتباً ومستشاراً
فحاكماً .

وفي سنة ١٨٠٧ حدث بغتة ان الامير بشير عمر شهاب الكبير حاكم
القسم الجنوبي من لبنان من جسر المعاملتين حتى بلاد بشاره فاجاء اولاد
عمه الامراء سليم وحسين وسعد الدين حكام القسم الشمالي من لبنان وضبط
لهم املاكهم ومقتنياتهم وبامرهم اتى بهم الى قرية عشقوت في منتصف
كسروان وسملت اعينهم وتركوا ثلاثة اثافي العمى . وقتل بيوم واحد
الشيخ جرجس باز واخوه الشيخ عبدالاحد هذا في اسكلة جبيل وذاك
في قصبة دير القمر واستولى الامير بشير على لبنان كله . وصار الحاكم
الوحيد على البلاد من البارد حتى بلاد بشاره ففترق اذ ذاك شمل جميع
الكتاب وانقرط عقد جميع المأمورين واتجه الشيخ مرعي الى داره في
عرامون واقترن بالسيدة محبوبة كريمة الشيخ اسعد بدر جيش التي ولد
له منها ابنه البكر الشيخ يوسف (١) وبعد مدة قليلة أصيب بفقدوها
فتزوج بابنة عمه السيدة امون كريمة الشيخ حنا الدحداح وولد له منها
الشيخ الياس (٢) والشيخ شاهين (٣) والشيخ سمعان (٤) والسيدة

(١) والد عزتو الشيخ اسكندر الدكتور والشيخ رشيد ولد سنة ١٨١٣ « وزوجته
المرحومة هند كريمة الشيخ امين الدحداح والد رفعتو الشيخ اسد مدير الفتوح حالياً » وتوفي
سنة ١٨٩١

(٢) والد الشيخ سمعان وجد الشيخ مرعي الصغير الذي تقدم عنه الكلام في المقدمة . وكانت
ولادة الشيخ الياس سنة ١٨١٧ ولم يزل حياً وزوجته هي المرحومة راحيل كريمة الشيخ غالب
الدحداح

(٣) ولد سنة ١٨١٩ وتوفي سنة ١٨٣٢

(٤) ولد سنة ١٨٢١ وتوفي سنة ١٨٤٩ وكان شاباً معلماً بارعاً في العربية عاون ابن عمه
المرحوم الكونت رشيد الدحداح بتصحيح وطبع قاموس المطران جرمانوس فرحات .

مرتا (١) ونقل سكنه من عرامون الى الكفور التابعة مقاطعة الفتوح حيث شاد له فيها داراً عظيمة .

وما برح كل ذلك الحين يسعى وراء الوسائط الفعالة حتى عرف به ذاك القهرمان الحكيم الطائر الشهرة والصيت العظيم فرع الاسود الدحال الشيخ بشير جنبلاط (٢) المسمى بعدلٍ وانصاف محك الرجال المنصب وقتئذٍ مستشاراً اولاً للامير بشير حاكم جبل لبنان فاجبه وسعى في تعيينه مدبراً ومدرّباً للامير قاسم (٣) حاكم القسم الشمالي الذي اخذه الامير بشير من اولاد عمه المسؤولين كما سبق القول فقام الشيخ مرعي بواجب الخدمة حق القيام .

وفي سنة ١٨٢٢ عصى الوزير عبدالله باشا حاكم صيدا اوامر الدولة العلية وتمرد على طاعة ولي النعم الملوكانية واذ لم يردعه التهديد ولم يرهبه الوعيد ارسل المغفور له الساكن الجنان السلطان محمود خان الغازي صدره الاعظم درويش باشا معسكر جرار يتجاوز الثمانين الفاً لمحاصرة عكا محل اقامة عبدالله باشا ومحاربته والفتك به جزاء عصيانه . ولما وصل العسكر المظفر الى حدود الشام استدعى عبدالله باشا حاكم الجبل لنجدة ومساعدته بمصادمة العساكر الشاهانية لان حكومة لبنان كانت اوتئذٍ مناطة شؤونها بحكومة صيدا فارتبك الامير بشير ارتباكاً عظيماً وضافت به الانقاس وصار يضرب اخمساً لاسداس . ان اطاع عبدالله باشا جلب على نفسه غضب الدولة وان لم يطعه تقطعت جبال الصداقة بينهما . فاستشار في ذلك الشيخ بشير الموصوف باصابة الراي وسمو المدارك فنهاه

(١) ولدت سنة ١٨٢٣ وهي زوجة الكونت رشيد وتوفيت في باريس سنة ١٩٠٠

(٢) هو جد الحبيب النسيب سعادتلو نسيب بك جنبلات الامثل

(٣) هو بكر اولاد الامير بشير عمر الكبير

هذا عن التوجه الى عكا بقوله له يختار اهون الشرين . يغضب عبدالله باشا ولا يغضب السلطان . سيما وان مظالم الباشا المذكور للبلاد كانت اشهر من ان تذكر . واكبر من ان تطاق . فاذعن الامير بشير لهذا ولما تكررت اوامر الباشا للامير بشير مشددة بالمثول الى عكا توجه ليس لمشاركته بالعصاة بل لردعه عن غيه واقناعه بالرضوخ والتسليم . وبوصول الامير بشير الى عكا اقنعه عبدالله باشا بمكره وخداعه واغراه ان يساعده في مصادمة عساكر درويش باشا وكتب الامير الى مستشاره الشيخ بشير يخبره عما كان وانه قد توجه الى مزه في حدود الشام ويطلب منه ان يوافيه بعسكر الى هناك لمساعدة عبدالله باشا .

ولما وصلت هذه الكتابة حوّل الشيخ وكبر وقال لا مهرب من القضاء المقدر وبوجهه الامثال جهز عسكرياً قوياً وارسله تحت قيادة ابن اخيه الباسل الشيخ علي جنبلاط وكتب الى الامير يسأله عن الاسباب التي حملته على النكس بعهدته ويحثه ان ينثني عن عزمه ويرجع مع قومه دون مصادمة عسكر الدولة لان العاقبة وخيمة ومردولة ولم يحظى بجواب . فوردت بيولردي من درويش باشا الى الشيخ بشير فحوّاهما الاعتجاب والعتب والقدر من الامير بشير وملامته على المداخلة بشؤون عبدالله باشا مع انه يعلم ان الامير والشيخ هما من اصحاب الادراك وانهما شديداً التعلق باهداب العرش العثماني الاسنى فاجابه الشيخ نافياً صحة ما توهمه من مساعدتهما لعبدالله باشا وان توجه الامير لعكا كان لنصيحة عبدالله بالتسليم والرضوخ لا لمساعدته وكتب ايضاً الى الامير بشير يخبره عن مقال البيولردي الذي ورد له وعن الجواب الذي قدمه ويتوسل اليه ان ينكف عن مقصده راجعاً وانه هو الكفيل باجراء المصالحة بينه وبين الوزير استناداً الى البيولردي المذكور والى الجواب الذي قدمه ولكن لم يحصل على فائدة ولم يقنع الامير فالتزم حينئذ ان يكتب الى ابن اخيه الشيخ علي كي يرجع حالاً بالعسكر الذي كان قد ارسله بناء على

طلب الامير فلا يحرك ساكناً ولا يرشق نبلاً فلما رأى الامير ان
العسكر قد تركه عاد الى دير القبر مكرهاً ونار الغضب تتأجج في
فؤاده يحاول اخفاها ولكن :

الحب لا يخفى وان اخفيته والبغض تبديه لك العينان

وكان الامير قد ارسل فاختر محمد علي باشا صاحب حكومة مصر عن
الازمة التي أصبح فيها وهي غضب درويش باشا وعبدالله باشا عليه هذا
لعدم مشاركته بالعصيان وذاك لاقدامه على مصادمته واعلمه انه لم ينثن
عن عزمه الا مكرهاً ويرجوه ان يقبله في بلاده دخيلاً الى ان تكون
قد رافت الاحوال على وجه من الوجوه . ولما كانت الامير قد سبق
ووعده محمد علي باشا ان يساعده في غاياته على سورية اجابه الباشا بالاجاب
على طلبه ودعاه الى مصر بمزيد الترحاب فاعلن الامير وقتئذ لحاشيته
بانه قد صمم على السفر واما الشيخ بشير فقد توسل اليه جداً بان يغير
عزمه متعهداً له بانه يكون الواسطة بمصالحته مع درويش باشا الوزير وازالة
الغضب والتغيير ولكن ابى الامير الاصغاء قائلاً « هاك المسجد ان كنت
خطيباً والا فلا تداعي طبيباً » وأتاب عنه احد انسيائه الامير عباس
شهاب من مجدل المعوش لكي يتعاطى تدبير شؤون الاحكام مدة تغيبه .
وقد سافر مع الامير وفد من ارباب ديوانه من المشايخ الدحاحة وهم
الشيخ منصور ابن الشيخ سلوم وولده الشيخ ظاهر واخواه الشخاف
غالب وبشير وابناء عميهما الشيخ امين ابن الشيخ يوسف والشيخ طنوس
ابن الشيخ ناصيف والاميران امين و خليل ولدا الامير الذي ودع ومضى
وبقلبه نار الغضا وهو يقول . اني ذاهب فافعلوا ما تريدون !

ولما وصل الى دمياط ارسل اليه محمد علي من يتوحد بقدمه ويوعز
اليه سرّاً ان يتوجه الى بلاد السودان لان وجوده بمصر لا يوافق المصلحة

وهي التوسط مع الباب العالي بالصفح عنه وعن عبدالله باشا فاستأنف
الامير سيده الى السودان مع من معه . - واما الامير عباس الوكيل
الموما اليه فقد كتب الى الامير قاسم حاكم القسم الشمالي الذي تقدم
الكلام عنه يطلب منه ارسال الشيخ مرعي لمعاونة الشيخ بشير بالاشغال.
وذلك عملاً برأي الشيخ المذكور الذي كان قد تعلق قلبه بالشيخ مرعي
لما رآه من تعلقه وأساليب تصرفاته بعراقيل الامور . فكتب الامير قاسم
هذا الطلب وهروول الشيخ مرعي طائفاً ذاهباً من جبيل الى دير القمر
غير عالم بما يضره له القدر . وبوصوله استلم مهام الاشغال وتديرو الامور
على أحسن حال وجدّد كتابة الدفاتر الاميرية التي كانت قد فقدت
فجاءت على غاية ما يكون من الدقة والضبط الامر الذي زاد اعتباره
واناله الخطوة في عيني الامير عباس وضاعف تعلق الشيخ بشير به . كل
هذا ولم يكن يترك فرصة الا اغتنمها لظهار خدماته لحرم الامير بشير
وذويه فلم يكن الا قليل حتى استجاب محمد علي رضى الدولة المشهورة
بالحلم على عبدالله باشا وعلى الامير بشير بشرط ان يقوما بالاستتراك بدفع
غرامة مالية قوية للخزينة العامرة على يد محمد علي فقبل بذلك الامير على
فوره وانجحت العساكر الشاهانية عن ارض عكا بارادة سنية . وعاد الامير
من السودان ماراً في مصر حيث ترك ابنه الامير امين رهناً عند محمد
علي الى ان يكون قدم الغرامة المحكى عنها واذا وردت البشائر بوصوله
مع وفده الى عكا ركب الامير عباس وكتخذه الشيخ مرعي وتوجهها
للسلام على الامير وتهنئته برجوعه سالماً واذا وصلا استقبلهما عبدالله باشا
بالاكرام والترحاب وبش لهما الامير واما الشيخ بشير فلم يجسر على
التوجه خوفاً من غدر عبدالله باشا الذي كان قد أضمر له الشر لانه منع
الامير بشير من مساعدته في العصيان فاخذ عبدالله باشا يتظاهر باجراء
المصالحة بين الاميرين بشير وعباس . واما هذا فقد صرّح لا خلاف بينه
وبين عمه وانه لم يتوكّل عنه الا تلبية لأمره فقط . ولما رأى الشيخ

مرعي ما ذكر تقدم الى الامير بشير وطلب المحظوظية له وللشيخ بشير
واكد له ان الشيخ المذكور من اصحاب المبادي الحسنة ثابت على ولاء
الامير لانه قد صرف مدة ست وثلاثين سنة بخدمته كان في خلالها مثال
الاستقامة والامانة لم يأتي بشيء الا به مصلحة الامير. فظهر هذا
علامات الرضى عن الشيخ مرعي وعن اقاربه المشايخ الدحادحة المعروف
ميلهم اليه اذ هم غرس نعمته الى ان قال واما الشيخ بشير فهل اقر
بوجود الامير بشير. قال هذا وسكت كل من في المجلس السري. ومن
الغد قام الامراء والمشايع وودعوا عبدالله باشا قادمين بخدمة الامير الى
دير القمر واذ بلغوا جسر الاولي وجدوا الشيخ بشير قد لا قاهم بجمهور
غفير يطلقون البارود ويركضون الحبل ويهزجون احتفاءً بقدوم الامير كما
هي العادة الى الآن عندنا في جبل لبنان في الافراح وملاقة الحكم
والاعيان. فترجل الشيخ وسلم على الامير الذي ترجل له ايضاً وجميع
من حلف به وبعد ان استواخوا قليلاً استأنفوا المسير الى دير القمر
بوكب خطير حافل واذ حلت ركابهم في ربوع تلك القصة وهنأوا
الامير بالسلامة استأذن الشيخ بشير وتوجه الى داره في المختاره وتلاه على
الاثر الامير عباس والشيخ مرعي الى مجدل المعوش. ولقد كان الامير
بشير اوعز سرّاً الى الامير عباس ان يبعد كنفه عن الشيخ مرعي عن
خدمته لانه يريد الفتك به ولا يقدم على ذلك ما دام عنده مراعاة لما
للأمرء وقتنذ من الحقوق على بعضهم في مثل تلك الاحوال. واما الشيخ
مرعي فقد تبع الامير عباس مختاراً ما بين مصدق ومكذب فحوى تلك
المواجهة السرية التي جرت بين الاميرين لانه كان يرى الامير بشير يظهر
له الحب والميل كما ذكرنا ومن جهة اخرى يرى من الامير عباس عدم
الاكتراث به وتغيير عوائده معه فصار :

كريشة في مهب الريح طائفة لا تستقر على حال من القلق

وعندما انتقل الامير بشير من دير القمر الى قصره في بيت الدين وفد من المختاره الشيخ بشير لتقديم مراسيم التهنئة للامير والسلام عليه ثانية وكان قد تبعه نحو ثلاثماية فارس . ولما رجع الى المختاره بلغه ان الامير قد تقدر من وفوده اليه بهذه الصورة ظاناً انه يتهدده بكثرة العدَد والعدد فرجع على الاثر اسرع من ملح البصر واستغفر من الامير واعتذر بان ذلك الجمهور قد تبعه على الطريق ولم يكن له سابق علم به . فنفى له الامير صحة ما شاع ولكنه أضمر له الشر .

وبقدر ما كان الشيخ يسعى ويجتهد بالتقرب الى الامير بقدر ذلك واكثر كان الامير يزداد كرهاً به وحقداً عليه لحزازات في الصدر ولما كان قد القاه في اسماعه محمد علي ان يضطهد الاعيان ويذلهم . وما غاية حاكم مصر الا ان يتخلص من المعارضين لمقاصده فلا يجد في سورية مقاوماً او معانداً . وعلى ذلك وافق عبدالله باشا ايضاً ...

اما الشيخ مرعي فلما رأى قلة اكثوات الامير عباس به وفتور المحبة له استأذنه بالشخص الى بيته لمشاهدة اولاده وزيارة عائلته فاذنه للحال ولم يأمره بالرجوع . فاثبت له ذلك ما كان حسبه عقيب تلك المواجهة السرية التي ذكرناها وقبل ان يأتي قابل الامير بشير في بيت الدين وطلب منه ان يشفعه بتوصية الى الامير عبدالله (١) حاكم غزير كي لا يظنه معزولاً ومغضوباً عليه فيضطهده . فنال مطلوبه عن يد ابن عمه الشيخ منصور الدحداح الذي صار مستشار الامير الاول وكتدخداه الاكبر بدلاً من الشيخ بشير جنبلاط . فاحضر الشيخ مرعي التوصية وسلمها للامير عبدالله الذي اجله واعزه واكرمه وحضر الى بيته وتربص مدة ولسان حاله يقول :

(١) هو ابن الامير حسن شهاب شقيق الامير بشير عمر الكبير

انست بوحدي ولزوم بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور
ولست بقائل ما دمت حياً اسار الحيل ام ركب الامير

واما الامير بشير فلما فرغ واستراح من المسلمين عليه والمهنيين له أراد اذلال ذوي الوجاهة واليسار والمكانة والاقتدار وذلك لفائدتين الاولى اتمام نوايا محمد علي والثانية فك اسر ولده الامين المرهون عند محمد علي حتى يتم دفع المال المطلوب دفعه للخزينة . فاصدر أمره الى الشيخ بشير وألزمه بدفع مبلغ خمسمائة الف غرش إعانة وتعويضاً لما قد انفقه لرفع العساكر الشاهانية عن محاصرة عكا . فدفع الشيخ ذلك المبلغ بكل طيبة خاطر آملاً بهذه الوسطة استجلاب خاطر الامير عليه ورضاه عنه . وما كاد يفرغ من دفع ذلك حتى اصدر الامير امره ثانية بتحصيل مثل ذلك المبلغ من الشيخ كما قد اصدر اوامر على الوجه المذكور الى كافة الاعيان المتمولين . فاستغرب الشيخ تكرار هذا الطلب منه وحضر لدى الامير . وتوصل اليه بان يعفيه من دفع هذه القيمة الثانية اذ ليس من إمكانه دفعها . ولكن لم تنجح توسلاته . فدفع هذه القيمة مكرهاً بعد ان اخذ الميثاق من الامير بان لا يعود فيكلفه الى دفع مبلغ آخر او يكلف رجال سميته اي الحزب الجنبلاطي دفع شيء من ذلك فكان وعداً عرقوبياً وبرقاً خليئاً لانه لم يكذب قبض ذلك المبلغ حتى اصدر اوامره المشددة بتحصيل الاعانة من رجال السمية . عندئذ خاف الشيخ واقتكر ان الامير بعد ان يستنفد خزائنه ويفني املاكه يجرعه كأس الحمام ويتوكله عبوة لمن اعتبر فقر من وجهه الى حوراث حيث لا سلطة هناك لا لعبدالله باشا ولا للأمير ولم يزل الامير ساعياً وراء كل من عرفهم من الغرض الجنبلاطي ومشتغلاً بآبادتهم وباضطهاد كل من كان ذا مال وتقديم وتأخير في البلاد حتى اتصل الى الشيخ مرعي . فاصدر أمره الى ابن اخيه الامير عبدالله حاكم كسروان كي ينهض بذاته مع من لديه من الفرسان والمشاة

ويفاجيء الشيخ مرعي بداره بقرية الكفور ويلقي القبض عليه ويججز له
 امواله واثاته ومقتنياته واملاكه ويأخذه أسيراً ويبقيه سجيناً . فحضر الامير
 عبدالله المذكور مع من لديه من الجيش وألقى القبض على الشيخ مرعي وضبط
 له بيته وحجز املاكه الخ ... واطلعه على امر الامير فقبله وتوجه طائعاً .
 وقد كان قادراً على الفرار لكنه حسب لفوائيل العاقبة وطمع بصفح الامير
 عنه استناداً الى ما وعده به صديقه المحلص انطون ابو حبيب الملحمه احد
 المتقربين من الامير الكبير وصاحب اليد الطولى بالمساعدة . وقد حلف
 اليمين العظيمة انه يكون اكبر مساعد له على الفرار من السجن اذا لم
 تنجح وسائله وبقي الامير غاضباً عليه . واذا بلغوا به الى غزير ادخلوه
 الدار ورسموا عليه تحت ملاحظة انطون الملحمه المذكور . ولما تقدم
 المعروض الى الامير بشير في شأن السجين اصدر امره ثانية بتحصيل مبلغ
 خمسين الف قرش من الشيخ مرعي الى ان يصير النظر بامر قصاصه وترتيب
 عقابه ! وهنا فليعلم القاري اللبيب ان الامير قد صمم على قتل الشيخ
 مرعي لانه من جهة قد سجنه فلم يتمكن من قصد أحد لتديير وتجهيز
 المبلغ المطلوب منه ، ومن جهة اخرى قد حجز له اثاته ومقتنياته واملاكه
 فلم يعد له منها انتفاع اذ لا توهن ولا تباع . وبهذه الوساطة يتعذر عن
 الدفع فيصدر الامر بقتله ... فتكاثرت الوسائط لدى الامير بشير للصفح
 عن الشيخ مرعي من اقاربه الامراء ومن انطون ابي حبيب ومن الرؤساء
 الروحانيين ولكن دون فائدة . لا بل كلما كانت تتكاثر الوسائط كلما
 ازداد الغضب حتى فئت الحيل والوسائل . وكان الشيخ مرعي قد استدان
 سراً من اصحابه قسماً من المبلغ المذكور ودفعه قضاغت المطالبين .
 فايقن اذ ذاك بالهلاك وتأكد ان لا خلاص له ولا مناص من يد ذلك
 القناص . فذكر صديقه انطون بمواعيده . فلباه للحال . فالثه دره من شهم
 وفي أوفى من السؤال . فاذا قال فعل واذا وعد انجز فانه ارسل واتفق
 مع احد البحارة الحاذقين الامناء ان يأتي بزورقه الى المعاملتين ليلاً وينقل

الشيخ مرعي الى البارد واخذ على الشيخ مرعي ليجتهد بان لا يبوح بهذا السرّ لاحد من البشر لان دون ذلك الاهوال وشرب كأس المنوت لا محال وان الشيخ مرعي فقد أرسل ايضاً واستحضر الشيخين الشمين والقارسين المغوارين فارس ويوسف حمزه حبيش الموصوفين مع عائلتهما الحبيشية بالشهامة والمرؤة والمحافظة على شرف الجنسية واستحضر ايضاً ابن حميه الشيخ جهجاه الدحداح (١) واتفق معهم سرّاً بان يأتوا في تلك الليلة وينتظروه خارج دار الامير تحت سوار الجنينة لجهة الشرق كي يخلصوه لانه قد عول على الانهزام ولم يخبرهم عما قد اتفق عليه مع انطون ابي حبيب كما انه لم يخبر هذا عما قد اتفق عليه معهم . ولما كان الليل جاء المشايخ الثلاثة كما وعدوا وانتظروا الليل كله فلم تمكن الفرصة الشيخ مرعي من الخروج فذهبوا وجاءوا في الليلة الثانية وانتظروا ايضاً دون فائدة .

ولما كانت الليلة الثالثة جاؤا ايضاً وانتظروا كعادتهم وبعد ان صلي الشيخ مرعي بجماعة وطلب من المنقذ المتعال ان يعضده فينقذه من هذه الحال واستغاث بماري جرجس عليه السلام لانه كان شديد الاعتقاد به وعلى اسمه مشادة كنيسة قريته وكان قد رقد جميع من في الدار وسكنت الحركة ونام الحارس وقام ذلك الشيخ وخرج من الدار اخف من النسيم ودخل الجنينة مجدداً وكان الظلام حالكاً فلما وصل الى سور الجنينة سمع المشايخ المنتظرون وقع اقدامه السريعة فنادوه واجابهم وصعد على الحائط ورمى بذاته من اعلاه فاستلقاه اولئك الابطال ولم يدعوه ان يصل الى الارض وارادوا ان ينهزموا به نحو الجبل اما هو فكان يظهر رغبته وميله للتوجه نحو البحر ولم يكن يخبرهم عن الزورق الذي ينتظره هناك

(١) الشيخ جهجاه ولد سنة ١٧٩٠ وتوفي سنة ١٨٤٠ في قب الياس ودفن في كنيسها وكان قوياً جباراً وفارساً مغواراً له وقائع عديدة شهيرة وهو والد رفعتلو الشيخ خطار الذي لم يزل حياً والذي قد تقلب في مناصب حكومة متصرفية لبنان نحو ثلاثين سنة .

لانه كان قد حلف بحفظ السر كما قدمنا ولا يريد ان يحنث بيمينه .
اخيراً اقعته المشايخ المذكورين وتوجه معهم نحو الجبل ولم يبيع بسرهم
وساروا ينهبون الارض وكضاً في ذلك الظلام حتى وصلوا الى محل
يسمى دير العنص فوق غزير المطل على دار الامير عبدالله فرأى الشيخ
مرعي عن بعد تكاثر الاضواء وكثرة الحركة والضوضاء في داخل الدار
وخارجها تفتيشاً عليه فهاله ذلك المشهد جداً وخارت قواه زيادة عما كان
عنده من بطء الحركة في المشي . ولا يعاب بخوفه لان من كان يعرف
شدة ذلك الخطر الذي تهور فيه ويسمع بانتقام الامير من مخالفه يعذر
الشيخ ولا شك لا بل يقدر له جرأة الاسود وقلباً اقوى من الجلود
حتى اقدم على ما اقدم واما الشيخان فارس ويوسف حبش المذكوران
فقد ودعا الشيخين مرعي وجهجاه ودعيا لهما بالسلامة وقال لهما كونا على
حذر فنحن الآن متوجهان الى مضاجعنا وغداً نكون من جملة المفتشين
على الشيخ مرعي لنموه على الناس وظل الشيخان مرعي وجهجاه سائرين
في تلك الليلة البهاء يخبطان خبط عشواء حتى وصلا الى جبل عراموث
وهو جبل عالي المزار كثيف الاشجار تأويه الضياعم والكواسر فولج
الشيخ مرعي عريناً مشيعاً وانصرف الشيخ جهجاه الى بيته ليقضي ما
تبقى من ليلته ثم يعود اليه في الليلة التابعة .

ولما كان الغد قامت قيامة الامير عبدالله واستشاط غضباً وجمع الفرسان
والمشاة ووجههم الى قرية عرامون والجديدة مراكز الدحاحة للتفتيش على
الشيخ مرعي وذلك باشارة انطوان ابي حبيب الملحمة الذي كان يتحقق
ان الشيخ قد سافر بجرأ فما كنت ترى عرامون الا رجالاً تسأل وخيلاً
تسهل وسلاحاً يلعب كأن يوم القيامة والشيخ مرعي ينظر اليهم من عرينه
في ذلك الجبل ساخراً منهم لما سيلقونه من خيبة الامل ولما رأى الامير
عبدالله ان قد حبطت مساعيه ارسل اعوانه وفريقاً من اهالي غزير الى

دار الشيخ مرعي بقرية الكفور ليحملوا منها ولدي الشيخ وهما يوسف والياس عمر الاول عشرة اعوام والثاني ستة فقط . فاحاطوا الدار ودخلوها عنوةً وطلبوا الى امرأة الشيخ مرعي تنفيذ امر الامير . وكانت هذه لا تعلم بفرار زوجها من السجن . فاخذوا الولدين بكل خشونة وفظاظة وساروا بهما الى غزير حيث أودعوها المكان الذي كان فيه ابوهما مسجيناً . ولما بلغ الخبر الى مسامع الامير بشير استاء من مثل هذه المعاملة المهينة وغضب على الامير عبدالله الذي تساهل فيها . ولما أرخى الليل سدوله وبطلت كل حركة وكان الشيخ ججهاه لم يأت كما وعد لان بيته وبيوت اقاربه كانت مملوءة عساكر فانقطع عن الشيخ مرعي جبل الجلد واستولت على قلبه غيوم الهموم واحاطت به جيوش الغوم لما تقصّر بحضوره ومستقبله وكيف ان الارض ستكون فراشه والحجر وساده سيما وقد احرقه العطش وانكسه الجوع فتنهد واشتكى وان وبكى وقام يمشي على غير هداية في ذلك الغاب ولسان حاله ينشد :

يا ليل قد طلت فهل مات السحر ام استحالت شمس الى القمر
طلت على شيخ قليل المصطبر قد بات في الكهف كما شاء القدر

وظلّ ماشياً حتى توصل الى الجبل لجهة الشرق قرب بيوت قرية حياطا المجاورة عرامون فسمع وقع اقدام فبهت قليلاً ونادى مغيراً صوته قايلاً « من هذا ؟ » فاجاب السامع وقد عرف صوت الشيخ مرعي وكانت قد سمع بخبر انهزامه لدى وصول العسكر الى عرامون : « أهذا انت ياسيدي لقد كنا بخوف عظيم على حياتك فالحمد لله على سلامتك . » فشكره الشيخ على كلامه وطلب منه ماء ليبرد غليله من لهب الظما فاتاه الرجل باريق من الماء فشربه واتاه باخر فشربه ايضاً وطلب منه ان يأتيه بثالث فلم يطعه الرجل خوفاً على صحته . وبعد ان جلس الشيخ قليلاً على صخرة يتحدث مع ذلك الرجل مستأنساً به ارسله الى احد اصحابه جبرائيل ابي

يوسف اصاف من عرامون يقول له ان يوافيه ليلاً الى مكانه في الجبل فتوجه الرجل بكل امانة وعاد وما ابطأ حتى اقبل جرجس ابو حمدان شقيق جبوايل المذكور يحمل ماء وزاداً وفراساً وحيّاً الشيخ بالسلام وهذه الى كهفٍ أوسع وأمنع من الاول . وهناك هناك بالسلامة اصالة ونيابة عن اخيه الذي سيحضر بفرصة مناسبة وبات الاثنان في ذلك الكهف وابو حمدان طول الليلة يشجع الشيخ مرعي ويسليه ويخبره عن فرح الناس لنجاته وعند الغلس ودعه وانصرف . وفي الصباح انقشع ظل اولئك العساكر من منازل آل دحداح وعادوا عودة الحائر بصفة الخاسر فامتلاً ذلك الفار من جماهير المهنيين والمسلمين من اقارب واصحاب ومحبين والشيخ يستقبلهم بوجهٍ باش وصدر رحب فلهه درك ايها الغار لقد علوت مجدداً حتى السحاب لانك قد ضمنت اسياداً ذوي احساب وانساب . وبعد ان كانت الضياغم والكواسر تفصذك صارت قصور عكا وبيت الدين وغزير تحمدك لانها لم تضم في ردهاتها بوقت واحد مثل اولئك المشاهير التي كانت تدخلك

وبعد مرور تسعة ايام قضاها الشيخ مرعي في ذلك المقام وردته كتابة من ابن عمه الشيخ يافث الدحداح يقول له فيها ان اقامته في ذلك الجبل لم تعد مستحسنة لا بل صارت مخاطرة وانه قد أعد له زورقاً في مينا جبيل تحت كنيسة ماري زخيا القلاية كي يسافر به عن لبنان الى حيث يأمن شر الامير فوقع هذا الكلام في قلب الشيخ مرعي موقع الاستحسان وما عتم حتى بارح هذا الليث مريضه وقام يسعى ليلاً من هناك الى مزرعة معيتيق حيث وجد اخاه الشيخ بشير وابن عمه الشيخ يافث بانتظاره فتوجهوا الى البحر وركب الشيخ مرعي وركب معه اخوه متن ذلك الزورق ومعهما خادمان اسم الاول حنا قويق من قرية الكفور واسم الثاني الياس الزغرتاوي من زغرنا وسافروا وكان البحر هادئاً والريح

موافقة فوصلوا بالسلامة الى نهر البارد ونزلوا الى البر واكتروا لهم خيلاً من هناك اوصلتهم الى عكار حيث دخل الشيخ مرعي وارفاقه دار علي بك الاسعد وقص على البك قصة . فاستقبلهم هذا بمزيد الحفاوة والاکرام وفتح لهم غرفاً في داره يجتمعون فيها الى ما شأوا . ولام الامير بشير بسمع من الجمهور على سوء تصرفه مع الشيخ مرعي وقلة زمامه ومروته فطابت نفس الشيخ مرعي بعد القنوط وآمن على حياته بعد اليأس وكافي به يقول :

ضاقت ولما استعكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج

اما الشيخ بشير الذي قلنا عنه انه قد فرّ الى حوران فكان قد قابل سليمان باشا العظم والي طرابلس في ذهابه وايابه من الحج الشريف وشكا له امره فوعده الوالي المذكور بالمساعدة الفعالة والتوسط له بالرجوع مطمئناً وواعز اليه ان يتبعه الى عكار عند علي بك الاسعد صاحب تلك المقاطعة حيث يشتغلان سوية بمحل هذه المسألة وعند وصول سليمان باشا الى عكار اخبر الشيخ مرعي عن الاتفاق الذي صار بينه وبين الشيخ بشير وانه عن قريب يحضر فيسعى هو للاثنين بالرجوع الى لبنان بالطمأنينة والامان ولم يكن الا قليل حتى حضر الشيخ بشير . وبوصوله الى انحاء عكار بلغه ان سليمان باشا قد قضى نحبه على القيل مسموماً فكبرت مصيبته وسلم امره لله واذا دخل الى عكار لاقاه الشيخ مرعي مع من كان معه وسلماً على بعضهما سلام الحبيب على الحبيب والمريض على الطبيب . ولم يكن الشيخ بشير عارفاً بوجود الشيخ مرعي هناك بل الذي كان يظنه انه بعد ان ذاق مرّ العذاب قد طواه اللحد وواراه التراب وكان لسان كل منهما يناشد الآخر هكذا :

قلبي تولع بالهوى جئت لاعلم انت كيف

قلبي وقلبك بالسوى ومجروحان بفرد سيف

وبما ان حكومة طرابلس قد اسندت بعد موت سليمان باشا الى علي باشا الاسعد تقدم الشيخان بشير ومرعي والتمسا منه ان يقوم بمواعيد سالقه لهما فلم يكن لطلبهما من نجاح واذ وردت البشائر من لبنان الى الشيخ بشير ان الحزب اليزبيكي قد اتحد مع الحزب الجنبلاطي وانه قد تألف من كلا الحزبين عسكر يتجاوز الخمسة آلاف عدداً وانهم بانتظار حضوره في داره المختاره لاجل محاربة الامير بشير وتنصيب احد الامراء الشهابيين حاكماً بدلاً منه . فوقع منه هذا الخبر المحبوب موقع البرء من ايوب أو كالبشرى من يوسف لاييه يعقوب . وقام هو والشيخ مرعي ومن معهما ووجهوا اعنة خيلهم نحو الجبل بقلوب تطفح حبوراً وترقص من الجزل وبوصلهم الى جليل علموا ان الامير بشير قد ارسل قوة الى هناك لمصادمتهم ومنعهم عن الدخول الى ارض الجبل لكنهم اجتازوا في تلك الاسكلة فنهر ابراهيم فطبرجا فالمعاملتين فجونه دون ممانعة ومعارضة البتة وعند المساء بلغوا الى قرية زوق مكاييل حيث حلوا ضيوفاً كراماً في دار عنصر الجود والوجاهة وقرة عين الثروة والمكانة الشيخ بشاره جفال الخازن المنتمي هو وعائلته الخازنية الى الغرضية الجنبلاطية الذي اودى زنده في اكرام ضيافتهم والاحتفاء بوفادتهم .

وحضر للسلام على الشيخ بشير والشيخ مرعي من دير بقلوش سيادة الطيب الذكر والمأسوف عليه المطران انطون الخازن رئيس اساقفة بعلبك وعدد غفير من المشايخ الحوازنة والاعيان والشيخ جبهجاه الدحداح الذي لحقهما من الغد بثلثمائة رجل بين فارس وراجل حتى بلغوا المختاره . فهناك حدث ولا حرج عما كانت من الجماهير المجهرة والعصابات المتألقة من مشايخ واعيان وعقّال دروز ونصارى وعما اظهروه من مجالي الفرح واعدتوه من دواعي الطرب والمرح لرجوع شيخهم وامامهم سالماً : يوم

طويلٌ بالفخار عريض دقت طبول ولعبت خيول وانسدت اشداق السهول
كان يوم الحشر المهول ودوى البارود حتى تردد صده في اذان الامير
بشير فاجج النار في فواده . فالف للحال عسكرياً قوياً وارسله لمحاربة
الشيخ بشير والفتك به وبالشيوخ مرعي . فاذا علم الشيخ بشير بذلك ركب
بعسكره الذي تحت قيادة ابن الشيخ علي جنبلاط للالقاء بعسكر الامير
والشيخ مرعي يحرض القوم ويحمسهم كأنه منظور في وقائع تليماك بن
عولص : فاللقى عسكر البشيرين في ظهور السمقانية واستعرت بينهما نار
الحرب مشاة وعلى الخيل من الصباح حتى الليل وكان الفوز لعسكر الشيخ
اذ لم يسلم من عسكر الامير الا كل ذي عمر طويل . فكتب الامير
عبدالله باشا يشكو اليه ما اصابه ويطلب منه نجدة قوية للاخذ بالتأثر .
فما لبث هذا حتى ارسل له عسكرياً وشده وحسه لمداومة القتال وقد
انحاز لغرض الامير بعض مشايخ الدروز مثل بني نكد وتلحوق وعبدالمك
وحمادي . وانحاز لغرض الشيخ الامير عباس شهاب من مجدل المعوش الذي
سبق ذكره وابناء عمه الاميران سلمان وفارس فاستأنف الامير الكرة اذ
صارت موقعة ثانية في مكان الاولى دامت كل النهار ولم يحكم بها بالفوز
لأحد من الفريقين بل جرح الشيخ علي قائد عسكر الشيخ بشير وحمل
الى دار عمه في المختاره وهو يقول :

فاختر لنفسك منزلاً تغلو به او مت كريماً تحت ظل القسطل

وحدثت موقعة ثالثة في المكان ذاته كان الفوز فيه لعسكر الامير
لان عسكره قد زاد ضعفين على عسكر الشيخ ففر حينئذ الشيخ بشير
والشيخ مرعي واخوه الشيخ بشير وابن عمهما الشيخ جهجاه والشيخ علي
العماد رئيس حزب اليزبكية قاصدين حوران لا يلوون على شيء البتة :

للعز كالاشخاص عمرٌ ينقضي فاذا انقضى فاصبر لاحكام السما

واما الامراء عباس وسلمان وفارس فقد سلموا ذواتهم الى الامير طامعين بجله وصفحه عنهم ولكن خاب ما قد تأملوه فانه امر بسمل اعينهم وتركهم يعضون الانامل ندماً . واذ وصل المشايخ الفارون الى محل يلقب بالصنمين على طريق حوران وكانت ايام الشتا وكان الثلج متساقطاً بكثرة والبرد قارساً انطبق عليهم عسكر الشام من كل جانب واحاط بهم من كل صوب احاطة السوار بالمعصم فسلم الشيخ بشير ذاته لذلك العسكر مع الشيخ علي العماد واما الشيخ مرعي والشيخ جبهجاه فقد مزقا صفوف العسكر وانهمزما تائمين في البراري والكهوف حيث داهمتها قطاع الطرق وسلبتهما خيلهما وسلاحهما وثيابهما والشيخ بشير اخو الشيخ مرعي كان قد فرّ وجع الى بيته مختبئاً . واما الشيخ بشير جنبلاط والشيخ علي العماد فقد استاقهما العسكر الى الشام وبدخولهما قتل الشيخ علي بمجد السيف وارسل الشيخ بشير الى عكا فسجنه عبدالله باشا عنده ولم يقتله بل ابقى عليه طمعاً في استنزاف امواله بالوعد والوعيد فضلاً عن انه كان يقصد تهديد الامير بشير بمثل هذا الحضم والتهويل عليه وسحب المال منه ايضاً . ففطن الامير بشير الى مقصد عبدالله باشا وسعى لدى محمد علي باشا وبين له ان بقاء الشيخ بشير يضر بغاياته على سوريا ويجول دون نجاح مسعاه . فارسل محمد علي الى حاكم عكا يشدد عليه في قتل الشيخ . فلم يسع عبدالله باشا الا الامتثال ولو بحرمان الاموال . فامر بشنق الشيخ بشير واماته اشنع مية .

وكافي في ذلك المشهد المفجع وارثي القتل بتلك القصيدة التي رثى بها ابو الحسن الانباري الوزير ابا طاهر محمد بن بقية التي مطلعها :

علو في الحياة وفي المماتِ لحق تلك لاحدى المعجزات

ومنها

ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات

ملأت الأرض من نظم القوافي ونحت خلاف نوح النامحات

ومنها

وما لك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمان تتوى برحمت غواد رايحات

وما لج الامير في اضطراد الشيخ بشير والسعي في قتله الا لانه
داخله الوهم ان الشيخ عامل على اختلاس منصبه . مع ان ذلك الفكر
لم يمر ببال الشيخ فضلاً عن انه يعرف حق المعرفة ان مناصب لبنان لا
ترضى به فلا تطيق ان يسود فيها من هو قرينها ونظيرها في المقام .
فكل يعلم انه بعد انقطاع سلالة معن حكام لبنان لم يتم بسهولة تولي آل
شهاب مع انهم اغرق المناصب نسباً وكانوا من درجة المعنيين وقد جرت
عادة التزاوج بين الاسرتين وفي احد الشهابيين قال الشاعر اللبناني رحمه الله :

رأس العشائر في لبنان قاطبة فيه وتدعوه مولانا موالينا

هذا فضلاً عن ان الباب العالي نفسه صادق على تولية آل شهاب فكيف
ترضى العشائر بتولي الشيخ بشير .

واما الشيخ مرعي بطل هذه الرواية فبعد ان طاف البراري والقفار
وطاعن خيلاً من فوارسها الدهر الغدار دخل الفيحاء متنكراً هو وابن عمه
الشيخ جبهجاه وما مكث فيها بضعة ايام حتى سمع ان التحري والتفتيش
مبذولان عليه بكل دقة ليس فقط في دمشق بل في سائر الجهات ايضاً
فركب مع القافلة قاصداً حمص وكان الشيخ جبهجاه مولعاً بشرب النارجيلة
فاصطحب مع رئيس القافلة لهذه الغاية لان الرئيس المذكور كانت له هذه

العادة ايضاً فلكثرة الاخذ والعطا بينهما في الحديث فهم رئيس القافلة ان
 الشيخ جهجاه ونسبته الشيخ مرعي الذي كان قد سمي ذاته « الشدياق
 عبدالله » لبنانيان . واما الشدياق عبدالله فلم يكن عالماً بما دار من الحديث
 بين ابن عمه وشيخ القافلة واذ وصلوا الى خارج حمص جاء مباشرة
 التحصيل من طرف الحكومة المحلية ليأخذوا رسم المسافرين كما هي العادة
 فاحتج رئيس القافلة ان الشدياق عبدالله ورفيقه هما من لبنان واللبنانيون
 معفون من هكذا ضرائب . فاستغرب الشدياق عبدالله هذا الجواب
 وانكر ان يكون من لبنان تخلصاً من شر العاقبة واراد ان يدفع
 الرسم فمنعه شيخ القافلة ولم يزل يحتج انهما من لبنان فاشكل الامر على
 المباشرين المذكورين واخذوا رئيس القافلة والشدياق عبدالله وابن عمه
 ومثلهم امام الحاكم وعرضوا له قصتهم وكان الوالي غائباً وادارة الاشغال
 بيد مدير المال وهو المعلم مخايل نصور الكاتب من طائفة الروم
 الارثوذكس فنظر اليهم هذا ولفرط ذكائه قرأ لا اعلم ماذا من الاسرار الغامضة
 على محب الشدياق عبدالله وللحال ترك ما كان بيده من مهام الاشغال
 وأمر المباشرين بالانصراف ورئيس القافلة ايضاً ومثلهم كل من كان في
 المجلس ما عدا الشدياق عبدالله ورفيقه اللذين صار الضياء في اعينهم
 كالظلام لجهلها ما عساه يكون . ولما خلا المجلس من الناس سأل المعلم
 ميخايل الشدياق عبدالله عن اسمه وصنعتة ووطنه . فأجابه ان اسمه عبدالله
 شيخ مكارية من زحلة لبنان (ولم يعد يسعه الانكار انه من لبنان لانه
 كان قد انكر اولاً وكان ذلك وجهاً للارتياح حتى استاقوه الى
 الحكومة) وان اللصوص او قطاع الطرق قد سلبوه ورفيقه دوايها
 وثيايها واشياءهما وصار من أمرهما ما صار حتى مثلاً بين يديه وانهما
 آتيان الى حمص للاستزاق حتى يساعدهما الحظ ويعودا الى لبنان . فالمعلم
 مخايل المذكور كان ذا غرض جنبلاطي وان يكن بعيداً عن لبنان لان
 الناس كما لا يخفى كانت تقسم الى احزاب هذا مع القيسي وذاك مع

اليعني هذا مع الجنبلاطي وذاك مع اليزبكي كما هي معشوقة مع ابي زيد
 ودباب او الانكليز والبوير مثلاً وكثيراً ما كانت تقع المحاصمات فيما بين
 المتحزبين لهذه الغاية فللناس فيما يعشقون مذاهب . واذ فهم انهما من
 لبنان سأل الشدياق عبدالله عما يعلمه مما قد انتهت اليه حالة الشيخ بشير
 مع الامير بشير وصرّح انه ذو ميل جنبلاطي وانه تقّنت كبده عندما
 يتصور امامه ذلك الشيخ الذي ذهب ضحية الاميال وكيف عوض
 خدماته النصوحة للامير مدة ست وثلاثين سنة قد تجازى بدل الخير شراً
 فتجاهل الشدياق عبدالله هذا الامر قائلاً انه ليس بمطلع على شيء من ذلك
 وان هذه الحوادث ربما تكون قد جرت مدة تغيبه عن لبنان الذي قد بارحه
 من مدة طويلة . والشدياق عبدالله لم يكن يأتي بهذه الاجوبة الانكارية
 الاّ خوفاً من ان هذا الكلام ربما يكون خداعاً له . اما المعلم مخايل
 الذي لم يزل مرتاباً بصدق الشدياق عبدالله لانه لم ير فيه صفات المكارية
 كما يزعم ووجده ذا حديث اديب مرتب تلوح عليه علامات الوقار
 وملاحم الكبار وان يكن ذا ثياب رثة ! فله در من قال :

لو كان في لبس الفتي شرف له فما سيف الاء غمده والمائل

فعبناً كان يحلف المعلم ميخائيل للشدياق عبدالله بانه من الحزب
 الجنبلاطي وانه مستعد اذ رأى احداً منهم يواخيه ويوده ويقدم له كل
 مساعدة ممكنة لان الشدياق عبدالله كان يزداد تجاهلاً في الامور . اخيراً
 قام المعلم مخايل من مكانه وتفرس بالشدياق عبدالله وقال أناشدك بالله ان
 تصدقني القول أنت الشيخ مرعي الدحداح ام لا . فاجابه الشيخ مرعي
 بصوت منخفض : انت قلت . وعرفه بابن عمه الشيخ جيهجاه فسلم عليهما
 حينئذ السلام اللائق بهما ودعاهما الى بيته وبالغ في ضيافتهما واکرامهما .
 والح على الشيخ مرعي كي يبقى عنده في بيته محتباً لانه قادر على حمايته
 زماناً طويلاً دون ان يعرفه احد فشكره الشيخ مرعي واظهر مزيد رغبته

بمواصلة السفر الى الشهباء فقدم المعلم ميخايل للشيخ مرعي مقدمة مالية ليست بقليلة فتردد عن قبولها . ثم جعلها له قرصاً فتردد ايضاً ثم جعلها ديناً فأبى محتجاً انه ليس باحتياج الى دراهم مطلقاً . وعند الوداع اعطى المعلم ميخايل المذكور تحريراً مختوماً للشيخ مرعي كلفه تسليمه لاحد أصحابه في الشهباء وطلب منه المسامحة عن تصديق خاطره وانصرف الشيخان ولسانها يصوغان دُرَرَ الحمد والثناء على مكارم اخلاق المعلم ميخايل .

فدخلوا الى مدينة حلب وودع الشيخ جبهجاه ابن عمه وقفل واجعاً الى وطنه . واما الشدياق عبدالله فبعد مرور ايام سال عن مكان صاحب التحرير وقصده وسلمه اياه وبعد ان فتحه هذا وقرأه وجده تحويلاً من المعلم ميخايل تصور يقول فيه : ادفعوا لناقل تحريرنا هذا الشدياق عبدالله القيمة التي يطلبها من الدراهم وخذوا منه وصلاً بمضياً منه وقيدوا ما تكونوا دفعتموه على حسابنا لاجراء المحاسبة فسأل الشدياق عبدالله عن الكمية التي يريدونها فاستغرب الشدياق هذا السؤال وأجابه للحال سائلاً عن الكمية التي حرر له عنها المعلم ميخايل وبعد جدال طويل انضح ان المعلم ميخايل لم يحدد الكمية فاجاب الشدياق عبدالله ان لا حاجة له وقتئذ الى الدراهم بل يريد استرجاع التحرير حتى اذا مسته الحاجة الى الدراهم يعود فيسلمه اياه ويأخذ مطلوبه ويعطي به وصلاً . فارجه اليه وكانت الغاية من استرجاع التحرير ليعلم هل يذكر المعلم ميخايل لصديقه شيئاً عن قصة الشيخ مرعي واذ لم يجد فيه شيئاً من ذلك اطمأن ومضى فاستأجر له غرفة وصار يكسب مصروفه واجرة الغرفة وغنم ملابسه من شغل يده لانه اشتغل بنسخ الكتب العربية والسريانية وبتهذيب لغة مواظ احد الابهاء اليسوعيين وما اشبه .

وفي ذلك الحين اهدى كنيسة عرامون المشيدة على اسم والدة الاله مريم شجيباً سريانياً وسنكساراً كرشونياً مكتوبين بخطه وهكذا كان

يكسب مصروفه من تعب يده . فيا لعزة نفسه اذ قد أظهر من الانفة ما اظهر بعدم قبوله الدراهم من المعلم ميخائيل المذكور ولقد كان بمزيد الاحتياج اليها لانه كما مرّ قد خرج من بلاده مرتين صفر اليدين بعد ان سجن وحجزت أملاكه واضطهد وسلب من قطاع الطرق واحتمل من المصائب الواناً ولسنا نحرم المعلم ميخايل حقاً من الشكران على شهامته المجانية ومكارمه الخاتمة فلا شك انه حاتم زمانه وواحد عصره واوانه يقدر اقدار الرجال ويعلم ان دوام الحال من الحال .

وفي تلك الاثناء ورد مرسوم من غبطة السيد البطريك يوسف حبش الى المطران جرمانوس حوا رئيس اساقفة حلب يوصيه بملاحظة الشدياق عبدالله لانه من اعز اصدقائه وقد ارتضعا سوية لبان العلوم في مدرسة عين ورقة ويؤكد له ان كل معروف يفعله معه فهو عائد اليه .

وفي ذات يوم سمع الشدياق عبدالله ان الامير بشير قد ارسل جواسيس الى مدينة حلب ليتجسسوا عنه وبما انه كان قد تعرف بالحواجا يوحنا صادر ترجمان قونصلاتو دولة النمسا الذي حضر اليه وعرض عليه ان يسافر الى مدينة مرسليليا حيث توجد مصلحة هناك بمحل المسيو روفال دي بتشوتو اليهودي ابن المسيو الياهو دي بتشوتو قنصل دولة النمسا في مدينة حلب بقوله له ان سيان عنده وجوده في مرسليليا او خلافها طالما هو متغرب من لبنان الذي يصعب رجوعه اليه الآن فاستشار الشدياق عبدالله المطران جرمانوس المذكور فكان ذلك من هذا الرأي ايضاً . حينئذ قبل الشدياق عبدالله بالسفر وحصلت المواجهة بينه وبين القنصل الموما اليه فارسله ليس بصفة كاتب لمحل ابنه فقط بل بصفة مدير ومدير لاعمال ابنه التجارية كلها وسافر في اواخر سنة ١٨٢٥ على مركب شراعي يسمى كزمير وربانه يدعى بورتال . ولم يكن قد شاع استعمال البواخر وقتئذ .

وكتب القنصل المذكور الى ابنه يخبره عن توجه الشيخ مرعي وعن الغاية التي قد وجهه لاجلها ويوصيه باكرامه واعتباره لما قد عرفه به من الوجاهة والخداقة والرصانة . كما وانه قد كتب ايضاً الى الامير بشير يخبره عن سفر الشيخ مرعي الى مدينة مرسيليا ويطلب منه رفع الحجز عن أملاكه وتسليمها لاولاده فذهبت هذه الكتابة ادراج الرياح ولم تحظ بنجاح . وبعد مضي ستين يوماً وصل الشيخ مرعي الى مرسيليا وكانت نسخ كتاب بحث المطالب على ظهر المركب فخفف المسيو روفيل دي بتشيتو للملاقاة وسلم عليه واخذه فانزله في داره وبالح في اكرامه وسلمه مهام محله التجاري فاستلمها الشيخ مرعي بكل دقة واهتمام ونشاط ولم تمض مدة حتى زاد الحجل شهرة وتقدماً ونجاحاً . واذ رأى ان اللغة الفرنسية ضرورية له ولا يمكنه الاستغناء عنها لكثرة معاطاته مع الافرنج انكب على درسها بهمة لا تعرف الملل وعزيمة لا يعتريها كلل حتى تعلمها على اصولها وبرع فيها كتابة وترجمة وتكلماً وهو بسن الخامسة والاربعين رغباً عن الموانع التي كانت تحول بينه وبين ذلك من جهة انشغاله بالتجارة ومن جهة انشغال افكاره باولاده وأملاكه المحجوزة في لبنان وزد على ذلك تخصيصه وقتاً لتدريس اللغة العربية لبعض شبان الافرنج . وقد استخرج «التاريخ الروماني» الى العربي ترجمة صادقة نفيسة تشهد له بوفرة تعمقه بالفرنسية (١) . وفي سنة ١٨٣٠ بمناسبة ايام المسيو درفاقي من فرنسا الى مصر معتمداً سياسياً من قبل الملك لويس فيليب ماراً بمرسيليا اغتنم الشيخ مرعي فرصة معرفته ومصادقته والتمس منه التوسط له مع الامير بشير لرفع الحجز عن املاكه فاجابه درفاقي الى ذلك متخيراً اياه بانتقاء احدي طريقتين الأولى وهي حمية بان يكتب درفاقي رأساً الى

(١) هذه الترجمة لم تزل للان خطية ولم تنشر وهي محفوظة بين اوراق الشيخ الياس وقد رايتها وطالعتها .

الامير بشير بهذا الموضوع لان له سابق معروف عليه اذ كفل له ابنه
الامير امين الذي كان مرهوناً عند محمد علي .

والثانية وهي اجبارية باستحصال كتابة من محمد علي باشا الى الامير
بشير بوجوب رفع الحجز عن املاك الشيخ المحجوزة .

ففضل الشيخ مرعي الطريقة الاولى الحبية برهاناً على حسن تربيته
وكرم مبادئه وسماحته . وعندما وصل درفاني الى البلاد المصرية ارسل
بخابر الامير بشأن الشيخ فورده الجواب بالاجاب وطيه صورة الامر الذي
اصدره الامير بشير الى ابن اخيه عبدالله لرفع الحجز عن املاك الشيخ
مرعي فما ابطأ درفاني حتى كتب الى الشيخ مرعي مبشراً اياه بذلك
وارسل له لفاً جواب الامير له وصورة الامر المذكور فطابت نفس الشيخ
مرعي لهذا النبا وانشرح صدره وترك محل المسيو دي بتشيوتو وفتح محلاً
تجارياً على اسمه وفي تلك السنة ذاتها استدعى ابنه الشيخ الياس الى مرسيليا
وادخله المدارس قصد اقتباس العلوم وقد كبرت تجارة الشيخ مرعي
واتسع نطاقها واشترى له أملاكاً واسعة في بوية مرسيليا وعمر له سوقاً
عظيماً في داخل المدينة دعاه باسم اسرته اي شارع الدحداح وقد عرفه
كبار الناس في تلك البلاد فخص منهم مونتالمبر الكاتب والخطيب
والسياسي الطائر الصيت والمسيو الفونس دي لامرتين الشاعر الشهير (١)
وتناهد بينهما الصداقة وتبودلت بينهما الزيارات العديدة والمكاتبات الودادية
والمختلفة المواضيع ولقد عثرنا على عدة منها بتاريخ بعيدة عن بعضها
تدل على طول مدة الصداقة والاتحاد بينهما منها ما كتبه جواباً للشيخ
مرعي بتاريخ ١٤ كانون الاول سنة ١٨٣٣ لدى رجوعه من سياحته في
سوريا ولبنان اذ يخبره عن الحفاوة والاعتبار الذي صادفه من اعيان

(١) وكان وقتئذ نائب مدينة ماكون في ندوة النواب الفرنسيين .

لبنان ومن السادة الاساقفة الموارنة خصوصاً من مطران دمشق (١) ومطران بعلبك (٢) ومن اخوته واقاربه المشايخ الدحاحة واصحابه بناء على توصيته ويشكره على ذلك . ويعتذر اليه من عدم زيارته له عندما اجتاز في مدينة مرسيليا بداعي وفاة ابنته ويطلب منه انه اذا زار باريس يجده هناك مستعداً لتقديم الضيافة له بقوله : « وتلك الضيافة التي نحن نبيعها وانتم تبذلونها » الى غير ذلك من الشعائر الودادية والمعاني الرقيقة . ومنها تحرير اخر بتاريخ ٢ كانون الثاني سنة ١٨٥٠ (٣) اذ يعزي الشيخ مرعي على فقد ابنه سمعان بعبارات مؤثرة لا لزوم لمزيد الاطناب بها بل يكفي ان نقول انها قد صدرت عن قلم دي لامارتين رب الشعر وتحارير خلافتها منه ومن رشيد باشا معتمد الدولة العلية في باريس ومن الكولونل شانسبي وخلافهم اصحاب المقامات الرفيعة .

وفي سنة ١٨٣٤ استدعى الشيخ مرعي زوجته واولاده من لبنان الذي قد طالما خنت الروح لمشاهدتهم والاجتماع بهم فسافروا بالسلامة وبوصولهم الى هناك كان قد اتخذ له ولهم الجنسية الفرنسية وسمح على اتخاذ مرسيليا وطناً له . وفي سنة ١٨٣٦ وُلد له ابنه الصغير الشيخ لويس (٤) ولما كانت سنة ١٨٤٠ وصار في سوريا مالا لزوم ذكره هنا ودارت الدوائر في لبنان على الخاص والعام ونفي الامير بشير الى مالطه ثم الى الاستانة العلية استدعى الملك لويس فيليب ورئيس وزرائه المسيو تيارس الشيخ مرعي مراراً واستطلعاً منه الحقائق واخذ رأيه بخصوص حاكم جديد لجبل لبنان

(١) هو المطران يوسف الخازن الذي صار بطريركاً بهذا الاسم

(٢) هو المطران انطون الخازن الذي تقدم الكلام عنه

(٣) وكان وقتئذ دي لامارتين هذا وزير الخارجية لدى الجمهورية الفرنسية

(٤) هو الشيخ لويس الشهير ولد سنة ١٨٣٦ في مدينة مرسيليا وتوفي في قرية البوار سنة ١٨٩٠ وتقلت جثته بالاكرام الى قرية الكفور حيث دفن وغيث البكاسقي ثراه في داخل كنيسة مار جرجس بضريح المرحوم والده .

واماً الشيخ مرعي فقد فضل صالح وطنه وبلاده على صالحه الشخصي بقوله ان لا راحة لجبل لبنان الا بارجاع الامير بشير حاكماً او ابنه الامير امين واما دي لامارتين الذي كان عارفاً بما يوجد من الضغائن والانفعالات النفسانية فيما بين الامير بشير والشيخ مرعي فقد استعظم هذا الجواب واستكبر قائله وبجفلة عمومية تسنم منبر الخطابة وبعد ان تكلم طويلاً بخصوص مسألة الشرق اردف كلامه قائلاً « عبثاً » تهتمون وباطلاً تستغلون بخصوص حاكم جديد للبنان لانه لا اهلية لاحد باستلام زمام احكامه الا الامير بشير او ولده الامير امين وهذا قد استفدته من أعظم رجال لبنان الشيخ مرعي الدحداح الذي قد التقى عصاه في فرنسا من مدة طويلة فراراً من الامير وطلباً للحماية من ظلمه وانتقامه كما قد عرفت ذلك منه مراراً ولدى سياحتي في سورية مؤخراً . والفضل ما شهدت به بالاعداء » فوقف حينئذ كل من كان من وزراء ونواب وخلافهم وصفقوا بالايدي استحساناً واستعظاماً لقدّر هذا الرجل الخطير الذي فضل مصلحة وطنه على شخصه واستنعموا تصفيقهم هذا بهتاف جهوري « برافو !!! » ومعناها « عوفيت » ولقد نشرت ذلك الجرائد الافرنسية في حينه حتى اتصل بمسامع الامير فظهر ندامته على غدره كما قد اظهرها غير مرة لدى وصوله الى ماله مبعداً عن لبنان . وكتب الشيخ مرعي الى ابن عمه موسى (١) كتابة معروفة يظهر فيه اسفه وكدوره بما صارت اليه حالة الامير ويتمنى له سفرآ سعيدآ وايبأآ حميدآ مقرونآ بالنجاح وتوفيق المساعي فاجابه الشيخ

(١) هو ابن الشيخ ابراهيم مستشار الامير حمن شقيق الامير بشير . ولد الشيخ موسى سنة ١٧٩٨ ومنذ صباه عاون والده بالاشغال ثم عين كاتباً في ديوان الامير بشير ثم رافقه في منفاه في ماله والاستانة ثم عاد الى لبنان سنة ١٨٤٥ فتعين كتحدا للامير بشير احمد الهمي الى سنة ١٨٦٠ وتوفي مأسوفاً عليه في مدينة بعلبك في سنة ١٨٧٥ ودفن فيها بفرح عظيم وكان رحمه الله كاتباً شهيراً وخطيباً قصيباً لقبه اهل زمانه « لسان النصارى » .

موسى يشكره عن الامير على احساساته وقيل انه اظهر ندمه هذه المرة
ايضاً على سوء تصرفه بحق الشيخ مرعي ولات ساعة مندم .

وفي سنة ١٨٤٣ دعت الشيخ مرعي شؤون عائلية الى الشغوص الى
لبنان وبيروت فخرج اليه للسلام والتهنئة الاقارب والاصحاب ورؤساء
الاديان وارباب الاحكام ولم يلبث طويلاً حتى عاد الى مرسيليا وسافر معه
ابن عمه الشيخ رشيد غالب الدحداح (١) وجعله كاتباً في محله التجاري وبعد
قليل صاهره اذ اقترنه بابنته السيدة مرثا. وطار صيت الشيخ مرعي بالشرق
والغرب واحبه الملك لويس فيليب كثيراً ورفع مقامه نظراً لما عرفه من
علو شأنه وشرف عائلته في لبنان وقد نال ثقة الشعب الفرنسي بصدقه
واستقامته ودرايته حتى انتخب رئيس مجلس قضاة فحص الجنايات في مدينة
اكس سنة ١٨٤٧ كل هذا ولم يغير شيئاً من عوائده اللبنانية وملابسه
الشرقية الامر الذي لم يحط من قدره بل زاده وقاراً واعتباراً من الاجانب
وفي سنة ١٨٥٤ احب الشيخ مرعي ان يذوق طعم الراحة التي كان يسمع
بها ولا يراها وتآقت نفسه الى وطنه فجاء بالعز مع زوجته واصغر اولاده
الشيخ لويس فاحتفى بقدميه واقربيه واصحابه ووفدت عليه جماهير المسلمين
من ارباب احكام ورؤساء اديان وبقدرو ما كان سفره منفصلاً كانت عودته
معززة والعود احمد .

كم منزل في الارض يألفه الفتى وحينه ابداً لاول منزل

واجهه كثيراً حاكم بيروت وقتئذٍ كامل باشا الذي كان قد وردته
التوصية بالشيخ مرعي من صديقه رشيد باشا معتمد الدولة العلية في باريس
المتقدم ذكره وتبادلت الزيارات بينهما .

(١) قد وردت ترجمته في مجلة المشرق بقلم الشيخ سليم خطار الدحداح في اعداد ٩
و ١٠ و ١١ تاريخ ١٥ و ١٦ ايار و حزيران سنة ١٩٠١ فليكن بالمطالعة .

وبإثناء اقامة الشيخ مرعي في بيروت حدث ان انطون بك الارمني الشهير افتعل دعوى افكية مالية على المعلم محاييل نصور الكاتب المحصي الذي حدثنا عنه مطولاً واتي به الى بيروت حيث ضايقته حكومتها مضايقة كلية لاسباب لا يهم القاريء ذكرها . واذ سمع بوجود الشيخ مرعي في بيروت قصده الى داره ولطول الزمان وغيبة ثلاث وثلاثين سنة لم يعرفا بعضهما اولاً ولكن عندما تفرس الشيخ مرعي بالمعلم محاييل تلك القراسة التي تفرسها هذا الشيخ مرعي « الشدياق عبدالله » في حمص عرفه وشق مضافاً صديقه وقد خنقته العبرات .

هجم السرور عليّ حتى انه من فرط ما قد سرنى أبكاني

ومن بعد هذه المقابلة شكّا المعلم ميخايل أمره الى الشيخ مرعي الذي توجه أسرع من البرق الى قنصلاتو فرنسا وبمساعدة القنصل دي لسبس الموصوف بالحمية وعلو الهمة تداخل مع حكومة بيروت وانتصر للمعلم ميخايل فظهرت تزويرات انطون بك للعيان كالشمس في رابعة النهار وتبرأت ساحة المعلم ميخايل مما عزي اليه زوراً وبهتاناً وتضمن المسبب العطل والضرر الذي لم يكن يسيراً .

الخير بالخير والدنيا مكافاة" والشر يذكر والاحسان تذكر

ووردت رسائل الشكر للشيخ مرعي من أعيان طائفة الروم الاثوذكس وبطريقها ومطارنتها عما قد أتاه من الحمية اخذاً بيد ذلك المظلوم الذي بقي ضيفاً عزيزاً مكرماً لا بل رب بيت مطاعاً عند الشيخ مرعي بضعة اشهر وبعد ذلك ودعه وانصرف شاكراً مشكوراً .

وفي سنة ١٨٦٠ ترك الشيخ مرعي مدينة بيروت وجاء الى داره في قرية الكفور وكثيراً ما تبادلت الزيارات الودادية بينه وبين الحكام

والامراء والمشايخ ورؤساء الاديان والاعيان ولقد استدعاه مراراً بوفور
الجنرال الفرنسي والكونت دي بينيفوليو والكونول شانسى وفواد
باشا وادخلوه معهم بالذاكرة واشركوه معهم في الراي بخصوص ترتيب
نظام لبنان الجديد اذ كانوا يتخذون اراءه دستوراً .

وفي سنة ١٨٦٨ في اليوم الثامن من شهر كانون الاول انتقل الى
جوار ربه غير آسف على شيء من هذه الدنيا لانها اشبعته محناً وجاهاً
وعزاً وفخراً مدة ستة وعشرين عاماً فكبر خطبه على اولاده وعظمت
المصيبة على اهله وارتفعت مناعيه الى مقامات العالية الدينية والدنيوية في
كافة انحاء لبنان والى الاعيان في بلاد البترون وجبيل والفتوح وكسروان
والمثن والشوف والى قونصلات دولة فرنسا الفخيمة في بيروت والى اصدقائه
ومعارفه فيها والى باريس والى جميع معارفه في سائر البلدان فاحتشد
القوم للحال في داره كالبناء المرصوص او كتلال الرمال وكانت الخيول
مسرجة والاسلحة منكسة والرايات على اختلاف الوانها منشورة والرجال
والنساء يندبون بنغمات محزنة فقد هذا الرجل الخطير وبعده دون صفات
من بموته تكلت العلوم وهو ابن بجديتها وترملت الشهامة وهو قرينها وتيم
الفضل وهو ابوه وقد حمل على الاكف الى كنيسة ماري جرجس
الكفور حيث أخذ بداخلها في الضريح المختص فيه وفي ذريته ولقد رثاه
الكثيرون من العلماء الفضلاء نظماً ونثراً . ولو احببت جمع ذلك لشجنت
صحفاً كثيرة . ونعته الجرائد العربية والافرنسية وعددت اوصافه الشريفة
ومناقبه الحميدة وآثاره المشكورة شرقاً وغرباً وارخ وفاته ذلك العالم
العلامة الشهير والشاعر اللغوي النحرير المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي بهذه
الايات التي نقشت فوق ضريحه .

مضى الشيخ مرعي راحلاً عن ديارنا ولكن نهياً بالسما له قصر
واولى بني الدحداح حزناً مخلصاً يدوم كما يبقى له ذكر

همامٌ تلقى الحادثات بنفسه وتمَّ له من بعدها المجدُ والفخرُ
إذا زرت مشواه فأرخْ وقل به عليك الرضى والعفو يا أيها القبرُ

سنة ١٨٦٨

وكان رحمه الله تعالى لطيف المعاشرة رقيق الاطباع محب الخير ديناً
غيوراً صبوراً على المكاره شديد الغيرة على ابناء عائلته كثير التبرعات
على الفقراء وعلى المعابد والكنائس .

هذا آخر ما سمعته فحفظته وغاية ما جمعتُه فعلقته . فارجو من
المطالع الكريم ان يسدل ستار الغض على هفواتي ويسامح بعفوه تقصيراتي
ويسد النقص بالتام فمثلي من يقصر والعفو من شتم الكرام .

كم مات قومٌ وما مات مكارمهم كم عاش قومٌ وهم في الناس امواتُ

كاتبه
نعمة الله اسحق
الدحداح



نبذة غريبة قديمة

في تاريخ المشايخ آل الدحداح

عثرنا على هذه النبذة عند حضرة الحوري يوسف ابي صعب (كفور كسروان) وهي مكتوبة بخط عربي قديم على طلحية ونصف عريضة مستطيلة من الورق السميك وهي غفل من اسم واضعها وكتبها ، ملئت بستين سطراً والسطر يقع في نحو ٢١ كلمة ويشعر من آخرها ان لها تكملة ، وتحتوي على افادات تاريخية تتعلق بأسرة آل الدحداح الكرام ونرجح انها من وضع وخط واحد منهم من المطلعين على حوادثها او من سواهم ممن جرت في عهده . وقد ورد ذكر بعضها في تاريخ الاعيان للشيخ طنوس الشدياق صفحة ١٠٦ - ١٢٧ وتاريخ المقاطعة الكسروانية للخوري منصور الحدتوني . ولما كان في هذه النبذة بعض افادات تاريخية لم تنشر رأينا ان نثبتها هنا ، نقلاً عن مجلة الورود (شباط ١٩٥٠) ، خدمة للتاريخ اللبناني ، معلقين عليها بعض الحواشي . واليك نصها بالحرف الواحد :

يوسف الدحداح كان قاطن قرية العاقورة (١) وكانت المناظرة فيما

(١) ان جد هذه الاسرة هو الشيخ جرجس الدحداح . توفي يوسف هذا سنة ١٧٦٢ ودفن في حجرة خاصة في دار كنيسة عرامون كسروان . راجع المشرق السنة الرابعة ١٩٠١ ص ٣٨٩

بينه وبين ابن الهاشم . وكان يوسف متزوج بابنة مالك ابو الغيث . وغب وفاة مالك برز عماد الهاشم ينازع ويزاحم يوسف على المشيخة بالعاقورة واشتدت الحصومة بينهما فاستعان عماد بالشيخ اسمعيل حماده والي بلاد جبيل وقصد يوسف الى الكنيسة ليغدر ويفتك به . واذا كانت قرية العاقورة تابعة لواء بعلبك ففر يوسف منهزماً الى بعلبك والتجأ الى واليها الامير عمر الحرفوش ففتح له باب القبول وقربه اليه ورفع منزلته حتى صار مديراً لديه . وحين قصرت يد ابن الهاشم عن ضرر يوسف قدم مالياً معلوماً للشيخ اسمعيل حماده لكي يساعده على رمي يوسف في جب كيده . ووقتئذ جرت المصاهرة ما بين آل حرفوش وآل حماده واعطيت قرية العاقورة نقوطاً لابن حماده فتوجه ابن حماده المذكور لرحاب الامير بصفة افتقاد خاطر مضراً على يوسف بالمضرة وعمل احوالة ليصطاده بها بطلبه لخدمته ولما اجتمع به فنظر فيه النباهة وحسن الرأي والخط الجميل والصفات الحميدة تحول عما كان اخبره عليه واصلح نيته لنحوه وشرع يستجلب خاطره ليستخدمه فوافقه يوسف وحضر معه وادى له حسن الصداقة واستمر مديراً لديه لحين وفاته وحاز منه مرتبة التكريم واعطاه عقارات معتبرة وهي مزارع بمقاطعة الفتوح تسمى عين شجاع وعين الدلبة وعين جويتا وعين الحصري وعين الغارة واعطاه حجة بحسب اصطلاح ذلك الزمان برفع طلب الاموال الميرية عن عقاراته ما دام هو وزريته يكون مرفوعاً عنها القلم والقدم ويرفع المرتبات عن المواشي المختصة به . وحين وفاته اقامه وصياً على اولاده .

وكان ليوسف خمسة اولاد ذكور وارشد هم سليمان ومنصور كانا معينين لابيها في ادارة اموال المشايخ اولاد اسمعيل . واما اولاده الثلث الباقيين وهم ابراهيم البكر الاول كان توفي ، ووهبه كان قاصراً ، وموسى الخازن عن خدمة آل حماده وتقيد بخدمة الامير منصور الشهابي بوظيفة كلار امينه . ووجد له (اي موسى) خمسة اولاد وهم ناصيف وسلوم وراشد ويوسف

وابراهيم وابنة تسمى حنة تزوجت بالشيخ غندور سعد الصالحي (١) .
وموسى المذكور استأجر افندي اسلامبولي (٢) ليعلم ولديه ناصيف وسلوم
اللغة التركية وقد اتقناها غاية الاتقان . واحدهما ناصيف بنوع اخص قد
احسن الخط الديواني في التركية والرقعة في العربية وكان ذو همة وهبة
وتسلم دفاتر الاموال الميرية بجبل لبنان مدة حياته من والٍ الى وال .
وكان ناصيف وسلوم متصادقين مع الشيخ اسد ابن الخازن المكنى بابي
انطون حيث كان الشيخ المذكور مديراً لدى الامير منصور .

واما سليمان اخو موسى الاكبر فحين سن وشاخ تقاعد عن خدمة
المشايع اولاد اسمعيل حماده وبقي في بيته . واخوه منصور بقي بوظيفة
ابيه يوسف مديراً عند المشايخ اولاد اسمعيل . وكان لسليمان واخوه
منصور وموسى مبلغاً من الدراهم ديناً عند المشايخ اولاد اسمعيل ولما
طلبوه منهم فاعطوهم به قريتي فتقا والكفور (٣) والمذكورين اقتسموا هاتين
القريتين ما بينهم . فتقا لمنصور وموسى والكفور لسليمان . وبعدة ولاية
الامير يوسف (شهاب) قد ملكوها للفلاحين وبامرهم اجروا عليها ديموساً
وصاروا فلاحية تحت مرتبات معلومة لموسى ومنصور المذكورين وذلك
رغبة في تعمير القرى .

واما المشايخ آل حماده المار ذكرهم قد ارتكبوا مطايا الشرور

(١) قد ثبت من هذا التصريح اعلاه ، ان زوجة الشيخ غندور بن سعد الخوري صالح ،
المعروفة بأم حبيب التي وهبت دارها في عين تراز لبطيركية الروم الكاثوليك بعد ان اعدم
الجزار زوجها الشيخ غندور في عكا سنة ١٧٩٠ ، هي من مشايخ آل الدحداح ، ابنة الشيخ موسى
المذكور ، لا من مشايخ آل بلبل كما ذكر المرحوم الخوري اسطفان البشملاني في تاريخه
«بشملي وصلياً» صفحة ٥٩٢ . طالع ماجاء عن الخوري صالح والد سعد الخوري ، تاريخ الاعيان
صفحة ١٠٣ .

(٢) اي رجلاً من الاستانة . والافندي لقب تركي يطلق على الرجل الوجيه .

(٣) وذلك سنة ١٧٦٢ . راجع تاريخ الاعيان ص ١١١ - ١١٣ .

وشرعوا في اجراء المظالم والجور بسفك الدماء والسلب وزعجوا الرعايا بعدم الامنية فاستصوب الشيخ منصور ان يعضد اخوتهم ناصر ومنصور لانهما كانا ذوي سكينة وشعائر حميدة فاستحضر لهما شرطنامه التزام مقاطعات بلاد جبيل وتعهد بدفع الاموال الميرية عنهما هو واخوه سليمان الخزينة طرابلس حسب المعتاد . فمن حسد اخوتها وقهرهم من سيادتهما عليهم غدروهما فاهلكوا احدهما في الصيد والثاني على فراشه حينما كان نائماً . ثم قدموا لبيت منصور الدحداح يخبرونه عن هلاك اخويهما وكلفوه بالرجوع لخدمتهم ووعدوه بالخير فلم يقبل لعلمه ما انطوت عليه سرائرهم فتركهم وتوجه من قهره الى جزيرة قبرس توطنها نحو ستة اشهر . وبهذه البهجة ازدادت شقاوة المشايخ الحمادية واختلسوا الاموال الميرية فارسل والي طرابلس مباشرين يتحولوا على منصور الدحداح واخوته بطلب الاموال الميرية بحسب كفالتهم فاحتاجوا الى بيع بعض ارزاق منصور واخويه سليمان وموسى . وغب دفعهم المال الذي قدره ٢٥ الف فطلبوا اخيها منصور وحضر عند احدهما موسى لمدينة بيروت وهو مصراً على عدم الرجوع لخدمة المشايخ . وقد تأول رأيه مع اخيه موسى بان الامير منصور يرضى ابن اخيه الامير يوسف بحكم مقاطعات بلاد جبيل حيث كان تظاهر الامير يوسف بنزاع همه على الولاية بمدد بعض مشايخ الشوف وتوابعها وصارت المذاكرة مع عمال الامير منصور ، بان منصور وموسى طمنوهم على اخذ رضى والي طرابلس بنزع حكم المشايخ عن بلاد جبيل وتأويله على الامير يوسف . وانهما اي منصور وموسى يستجلبان له خدمة الرعايا في ان ينتخبوا من عددهم انفار جندي لرد غارات الحمادية ويقنعاهم بمرتب سنوي جزئي وهو ترك جزية رؤوس هؤلاء الانفار المستخدمين . ولرؤساء الانفار زيادة عشرة قروش تندفع من الخزينة فلاق ذلك لدى الامير منصور . وبعد اخذ خاطر الشيخ كليب ابي نكد بهذا قد وجه الامير من قبله الشيخ سعد الحوري للشيخ علي جنبلاط وبعميته منصور الدحداح

يوضحان له هذه الكيفية واذا لاقى عنده ذلك يصحبها باعراض لوالي الشام يتضمن هذا الاستدعا الامير يوسف . وانه هو كفيل مال المقاطعات المذكورة ، فكان كذلك واستقرت الولاية على الامير يوسف . فكافأة لمنصور وعائلته ابقى لهم متروكاتهم حسب الحجة المعطاة لهم من الشيخ اسمعيل ، واعطاهم مغيرة وهي ملك دير البنات باعلى جبل مسافة نصف ساعة وملك دير مار ضومط البوار في ساحل الفتوح حيث منصور واخوته اولوها على الرهبان المذكورين برسم وقف . وتسلم منصور مقاطعة بلاد جبيل بموجب حجة برسم عهدة . وابناء اخوانه يوسف ابن ابي زاهر سليمان واخيه نادر توظفوا ككتاب عند الامير . واخوه وهبه تسلم ادارة الحمادية اي جبة المنيطرة ووادي علمات ومثان وما يليها . وسلم بني الدحداح مقاطعة الفتوح برسم عهدة بموجب حجة وضم اليها محاصيل جميع الارزاق التي ضبطها من المشايخ الحمادية حتى لا تكون يد على يدهم في المقاطعة المذكورة .

وغب تخلي الامير منصور (شهاب) عن ولاية حكم جبل لبنات تولى ابن اخيه الامير يوسف على البلاد جميعه . وكان كتخداه وقتئذ الشيخ سعد الحوري (١) . وبحسب لياقة بني الدحداح فاستخدم منهم ناصيف كاتب حرفة بالتحصيلات الميرية بحسب عادته ، واخويه يوسف وابراهيم كتاب في ديوان الامير واخوه سلوم (٢) كان وقتئذ باقياً بخدمة الامير مراد ابن الامير منصور (الشهابي) المذكور ، الى ان توفي الامير مراد ، بقي بخدمة زوجته وفاء لافضال الامير مراد عليه . وبما انه كان رجلاً

(١) راجع ما كتبه عنه الحوري حنازا النير الزوقي - مجلة الورود ، السنة الثانية ، ١٩٤٨ الجزء الثالث .

(٢) قد كتب سلوم هذا رحلة الامير بشير التي نشرها في مجلة المشرق سنة ١٩٢٠ ، الشيخ سليم خطار الدحداح ، والنسخة الاصلية عند حضرة الحوري يوسف اي صعب .

عاقلاً وصيناً ورزيناً ذا رأي صائب وفكر ثاقب شهيراً بالامانة وحسن
الصدقة فاستحضره الامير يوسف (شهاب) وقيده بخدمته وصار صاحب
منزلة لديه. وبذلك الحين توفي منصور الدحداح، فالامير يوسف ابقى
مقاطعة بلاد جبيل في يد ولده حنا. وكان المشايخ سعد الحوري وولده
غندور يودان سلوم ويوسف زيادة عن اخويها لما هما به من العقل وحسن
التدبير لان يوسف ايضاً كان متصفاً بالعقل الثاقب لبيباً ذا فصاحة بليغة
بلسانه وقلمه وشجاعاً كريماً ذا جرأة واقدام.

ومن بعد قتل الامير يوسف والشيخ غندور في عكا وحبس خدمه
الامير المذكور هؤلاء في عكا ومقاساتهم الضرب والعذابات الفادحة قد
استخلصهم الامير بشير الشهابي بمبلغ دراهم دفعه عنهم. ولما استحضرهم
طلب المال منهم فوضعوا عنده رهناً على المال اخاهم راشد وولد اقدم
غالب بن سلوم ثم توحىوا باعوا جانب من املاكهم ودفعوا المال
استخلصوا المرهونين.

ولما تولى حكم الجبل (لبنان) الامير حيدر والامير قعدان الشهابيين،
وتوجه الامير بشير عمر واخيه الامير حسن لعكا بعد محاربتهم مع الاميرين
المذكورين واهالي البلاد وقدم عندهما الشيخ بشير جنبلاط من حوران
فوالي عكا احمد باشا الجزائر ولى الامير بشير واخيه الامير حسن
المذكورين على الجبل. فالامراء الموما اليهم برأي الشيخ بشير جنبلاط
طلبوا ناصيف الدحداح واخوته الثلاثة لخدمتهم. فكانت ناصيف وسلوم
بخدمة الامير بشير بدير القمر ويوسف وابراهيم بخدمة الامير حسن في
غزير كتاب ومدبرين عندهما وبعد قتل المشايخ اولاد باز واستخلاص
حكم مقاطعات بلاد جبيل من اولاد الامير يوسف وكانت توفي يوسف
الدحداح قبل بسنة فصار اخوه ابراهيم مديراً عند الامير حسن. وبعد
وفاة الامير حسن تولى ابن اخيه الامير قاسم بشير على بلاد جبيل وما

يليه ، وبقي ابراهيم المذكور مديراً له ، واستخدم الامير المذكور اكثر
بني الدحداح في المقاطعات المذكورة .

فاولاد حنا (١) الدحداح منصور ولويس وجهجاه بقيوا متسلمين
مقاطعتهم بلاد جبيل . ومرعي بن نادر (الدحداح) تسلم الكورة ومعاون
لعمه ابراهيم في خدمة الامير قاسم الى ان تنحى ابراهيم عن الخدمة ، فبقي
مرعي مديراً للامير المذكور . وزعيتو (٢) بن راشد اخي ابراهيم تسلم
جبة بشري فوق يد مشايخها ثم ان ابراهيم بعد اعتزاله عن خدمة الامير
قاسم تسلم مقاطعات الجبة والكورة والزاوية فوق ايدي مشايخها .

واما ناصيف وسلوم حين شاخا وعجزا جلسا في بيتها وتسلمت وظائفها
لاولادهما . فطنوس تسلم الدفاتر الميرية كافة بدل ابيه ناصيف ، ومنصور
صار مديراً لعمال الامير بشير وفي غيبته اخيه غالب وامين ولد يوسف
لفصاحته وحسن خطه وانشائه ومعرفته قواعد اللغة العربية جيداً . ومنصور
كان ذا عقل ثاقب وذاكرة جيدة حافظاً لاسرار الامير . وغالب كان
تقياً مهذباً وصيناً كريماً ذا نخوة وحماسة مستقيماً في اعماله كافة ،
حسن التربية .

(الى هنا انتهت النسخة)

(١) ان حنا هذا هو ابن منصور وكان وحيداً لوالديه ، ولد سنة ١٧٦٢ وتوفي سنة ١٨٠٧
واما جهجاه بن حنا المذكور (١٧٩٠ - ١٨٤٠) فكان من مشاهير الرجال ، قاوم الامير بشير
الشماني واتفق مع الدولة العثمانية على طرد الجيش المصري من الشام وهو والد الشيخ خطار
الدحداح ، جد الشيخ سليم المؤرخ المعروف .

(٢) لقد توفي زعيتو بن راشد بن موسى سنة ١٨٤٢ .



تقرير تاريخي خطي خطير

رفعه' عبدالله باشا والي عكا الى المغفور له' محمد علي باشا
والي مصر سنة ١٨٢٠

قد عثر على هذا التقرير الخطي الاب انطونيوس شبلي ، احد ناشري
هذا الكتاب ، ومهد له' وعلّق عليه بعض الحواشي ونشره' في مجلّة
« الورود » البيروتية لسنّتها الثالثة ، الجزء السابع ، اذار ، سنة ١٩٥٠ ،
ص ١٤ ، ونظراً لمكانة هذا التقرير التاريخية رأينا ان نضمّه الى هذا الذيل
واليك نصّه مع التوطئة عليه :

بين الآثار الخطية القديمة التي اطلعنا عليها حضرة الحوري يوسف ابي
صعب من كفور كسروان ، تقرير تاريخي خطي قديم مكتوب ، بالحرف
العربي على طلحية ونصف طلحية من الورق العبادي ، انفذه عبدالله باشا
والي عكا الى المغفور له محمد علي باشا والي مصر (١) يتضمن اخبار المشادة

(١) هو ابن ابراهيم آغا . ولد في قوالة من بلاد البانيا سنة ١٧٦٩ . عينه الباب العالي حاكماً
على مصر في تموز سنة ١٨٠٥ ، وجعل السلطان عبد المجيد حكم محمد علي باشا ارضاً في نسله بفرمان
شاهاني في ١٣ شباط سنة ١٨٤١ . توفي في ٢ آب سنة ١٨٤٩ وخلفه ولده ابراهيم باشا فاتح سوريا
ولبنان ، وقد اقامت له الدولة المصرية في السنة الماضية حفلة تذكارية بمناسبة مرور مئة سنة على وفاته .

والحرب القائمة بينه وبين درويش باشا والي الشام (١) وذكر المساعدات العديدة التي قدمها له أولاً ، ومطالبة الدولة عبداً بالمال من حين الى حين ، الى ما هنالك من الحوادث والشؤون الخاصة والعامة التي يبسطها هذا التقرير الضافي الذبول . وهو يرمي من وراءها الى استعطاف خاطره وحمله على وضعه تحت كنف رعايته وحمايته ، بعد ان يتودد اليه ويتدلل عليه . ويراها القارئ مبسوطه في هذه الوثيقة التاريخية الخطيرة الحرة بالاعتبار والجديرة بالانتشار وقد اودفها بذيل (شقة) اثبتناه في آخرها .

ولما كان هذا التقرير الخطي منظوياً على احداث ووقائع تاريخية هامة جرت في عهد صاحبه وهو يرويا بنفسه ، كان له خطورته وقيمته التاريخية وهو لم يرَ النور بعد ، لذلك احببنا ان ننشره على صفحات مجلة « الورود » خشية فقده ، وقد وضعنا لكل مقطع منه عنواناً يشير الى المعنى تسهيلاً لفهمه وقراءته ، آملين ان يلحظه القراء بعين الاعتبار . ان منشئه عبداً باشا هذا هو ابن علي باشا (٢) الذي عينته الدولة العثمانية خزنداراً او كاتخدا لسليمان باشا والي صيدا . ولما توفي سليمان باشا سنة ١٨١٩ ، طلب عبداً باشا من الدولة العلية ان تعينه حاكماً موضعه ، فأجيب طلبه وصدر الامر بذلك في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ (٣) (١٨١٩) . وقد امرت فيما بعد بعزله ، فكتب الى الامير بشير الشهابي الكبير اثناء وجوده في مصر سنة ١٨٢٢ والي عزيز مصر محمد علي يستعطفهما ليتوسطا له لاعادته الى منصبه في عكا . فارسل محمد علي بناء على طلب الامير بشير ، رسولاً

(١) راجع اخبار الاعيان لطنوس الشدياق ص ٥٢٦ ، وتاريخ سوريا للديس ، الجزء الرابع ، المجلد الثامن ، ص ٦٣٦ .

(٢) توفي سنة ١٨١٤ . راجع تاريخ لبنان للامير حيدر الشهابي الجزء الثالث ، ص ٦٠٦ .

(٣) راجع تاريخ الامير حيدر المذكور الجزء الثالث ، ص ٦٤٥ ، وتاريخ المقاطعة الكسروانية ، ص ٢٤١ .

الى الاستانة فاستحصل على فرمان العفو عنه ورجوعه الى منصة وزارة
عكا ، على شرط ان يدفع للدولة ٢٥ الف كيس من المال (١) .

اما التقرير الذي نحن بصده فهذا نصه بالحرف الواحد :

صورة التعبير

الذي توجه من عبدالله باشا وزير عكا لسعادة والي
مصر المعظم (محمد علي) سنة ١٢٣٦ (١٨٢٠)

توطئة

بعد الديباجة الوالدية اللائقة

المعروض على مراحمكم ان داعيكم هذا بكل وقت وأوان ناشراً الوية
الحمد والثناء لسعادتكم لاهجاً بديع مناقبكم الجليلة ومخلص الدعاء القلبي بدوام
ايام دولتكم ، متخذاً وجود سعادتكم السامي كالدرع المنيع والذراء الثابت
الرفيع ، وموطد طويتي وضميري على اني ولد ملي لسعادتكم ومعولي
واعتمادي في حل المشاكل وتفكيك عقد الامور بعد الله تعالى ، فهو
مطلوب من شهامتكم وهممكم السامية ، فبناء على اعتقادي هذا وخلص طويتي
وتوطيد ضميري ، يقتضي انني اعرض لساحة سعادتكم مواقع الامور وكيفية
احوالي من ابتداء وزارتي الى الآن ، واستمد برأيكم السديد وتديروكم
الحمد واستنجد هممكم السنية وغيروكم الوالدية الذي عم الاقطار نشر

(١) عليك باخبار الاعيان لطنوس الشدياق ص ٥٤٠ . ان الكيس كان يساوي في ذاك
العهد خمماية غرشاً .

ثناها وعبق في الخافقين حسن شذاها .

في وفاة سليمان باشا واستقرار الامن بعد وفاته

وهو انه بحال وفاة سلفنا وعمنا المرحوم المبرور المغفور اليه الحاج سليمان باشا (١) طاب ثراه ، فبالحال انتصبت على قدّم وساق الى خدمات الدولة العلية واحضرت جناب قاضي افندي محروسة عكه وضباط العساكر الموجودين بداخل القلعة وبحضور الجميع انوضع التمهير على خزائن ومخلفات المرحوم المشار اليه ، وبادرت برجالي وعيلتي وكل من يتعلق بي لمحافظة قلعة محروسة عكه وكامل القلاع والاساكن والثغور الذين كانوا يتصرف المرحوم ، وبأشرت برفع الفساد والاختلال عن الايالات وتأمين الطرقات وتسكين الاهالي وتطمين السكان وقمع وردع الحشرات وارباب الشقاوات من الاسفاه (السفهاء) الذين ينتظرون انتهاز الفرصة واختلال الاحكام لاجراء شقاوتهم ، ورفعت تعدياتهم ومطاوالتهم عن الايالات والرعايا ، واصرفت على العساكر والمحافظين وعلى دائرة وخدم المرحوم المشار اليه من يدي ومالي الذي ورثته من المرحوم والذي طاب ثراه . وما تقدمت الي مخلفات المرحوم المشار اليه حيث انها صارت عايذة الى الحزينة السلطانية ، واعرضت بالحال الى العتبة الملوكية واخبرت بوفاة المرحوم المشار اليه والتست التشرف بخدمة الدولة العلية والتست توجيه رتبة الوزارة السامية والايالات والالوية والملكانات الذين انحلوا من عهدة المرحوم المشار اليه لاجل عمار وجاقنا واحياء عيلة المرحوم المشار اليه الذين ضميناهم الينا واحياء البيوت المتعلقة بنا من قديم الايام .

(١) طالع تاريخ ولاية سليمان باشا لابرهم العوره ورسالة تاريخية في احوال لبنان في عهده الاتطاعي للشيخ ناصيف اليازجي ، نشرهما المرحوم الحوري قسطنطين الباشا النخعي .

في طلب الدولة مالا من عبدالله باشا وتوقيع امضائه على ورقات بيضاء

ثم بعده الحقت معروضات ثانية بعلم موجودات المرحوم المشار اليه من خسيس ونفيس ، واسترحمت بان يصير التلطيف والمراحم لنعوي بأمر اموال الميريه المرتب على الايالات بقدر الطاقة والتحمل الذي اقدر اقوم به . حيث انه بداية حكم والبلاد جميعها محتاجة الى التلطف والرفق لاجل انضمامها في تلك الاطاعة والانقياد ، فبوصول معروضاتي الاولى صدرت الاوامر السلطانية بتوجيه مباشر لاجل تحرير الخلفات ، وورد لنا امر سلطاني برتبة المتسلمية وان نباشر بمحافضة الايالات والاوية .

ثم لما وصل معروضنا الثاني بعلم الخلفات انطلب منا يياضات مهبورة باسمنا لكي تعبى بهم المبالغ الذي يستقر عليها الحال مع الدولة العلية بدل مخلفات ويصدر لنا بهم التصرف والامر الى المباشرة بالقيام والتوجه من غير تحرير ويحصل التوجيهات . فامتثلنا الاوامر وارسلنا اليياضات المطلوبة وبوصلهم تعبوا بمبالغ كلية باهضة (باهظة) الذي كامل الموجودات من كلي وجزوي (وجزئي) لا يوفوا نصف مقدارها . وطلبوا توجه ذلك نقداً بالحاضر مع مال المعجلات الملكانات الذي علموه الطاق متني (متني) ومثلت (ومثلت) عن ما كان اخذهم المرحوم سلفنا ، وذلك عدا الذي انقطع خرج جيب سلطاني وجوايز واكراميات للرجال . ورتبوا علينا (هنا كلمة قد ذهبت من جراء طي الورقة) فوق اموال الميريه المقننة بزيادة عن الطاقة والتحمل . فراجعنا واسترحمنا وبعد اللتيا والتي ما قبلوا الا ان نصف المبالغ المطلوبة بدل الخلفات والاكراميات والجوايز ومعجلات الملكانات بندقع ييشي (في شيء) لكي يخرج التوجيه (١) .

(١) يريد بالتوجيه : العطف او الرضى السلطاني وهو بمثابة الخلة من الحاكم الاكبر على الحاكم الاصغر .

والنصف الثاني ينقسم على ثلاثة سنوات وذلك عدا اموال الميري والضمايم المطلوبة بكل عام .

ولما نظرنا ان لا افادة من ذلك فداركننا السعي بتجهيز وارسال المطلوب (هنا كلمة غير مقرؤة) وقدمنا موجودات النقود التي اوجدت في خزانة المرحوم مع الذي كان بقي من ميراث المرحوم والدنا ، وامستدنا الباقي من عيلتنا ورجالنا ، واعترانا مصارف وتكاليف شاقة داخل وخارج . وهنا وهناك مبالغ لها قيمة وافرة ، ودفعنا اموال ميري وضمايم سنة ٣٥ ودخلت سنة ١٢٣٦ ، فقبل حلول ميعاد الطلب داركونا بالمباشرين والاستعجالات بطلب بدل الخلفات واموال الميري وسائر المطالبين ، وحصلنا على مضايقة كلية من جري (جراء) ذلك ، بالانخص من المحل الذي صادف البلاد من قبل الجراد في السنتين المذكورات ، وتعطيل المواسم وانكسر اغلب مال الميري في البلاد ، وما صار اصفا الى شكوانا ولا الى الترفق بالتمهيل بوجه من الوجوه واستغرقنا بالديون الباهضة (الباهظة) الكلية الى الحلق .

في اسعاف عبدالله باشا لدرويش باشا

فبأثنا ذلك توجه منصب الشام على سعادة درويش باشا صدر اسبق ، وقبل وروده لمقر حكومته ارسل كلفنا تكليفات شاقة يطول شرحها ووصفها ، ان كان من مساعدة متسلمه في اشغاله وتثبيته في الشام حين وروده ، وان كانت من تمهيد وتسكين امور اهالي تلك الاياله واعطا نظامهم وادخالهم في ملك الاطاعه . وبوصوله للشام ارسلنا كلفنا الى ارسال مال الدور المطلوب له من جبل نابلس التابع ايلاته ، واثنا نبقي نحصله ونستولي من محلاته ، فمراعاة لحقوق الجوار ورغبة بمجدامات الدولة العلية وتشهياً لمصلحة الحج الشريف ساعدناه بمطلوبه ووجهنا له ذلك نقداً من

خزينتنا . ولوقتنا هذا غالب المال باقى فى محلاته ما ورد لنا ، حيث
احوال اهالى جبل نابلس وخشانة عريكتهم معلومة (هنا كلمة غير مقرؤة)
مع المومى اليه كمال الحب والالفة والاستئالة وعاملناه كعاملمة الوالد رغبة
فى تشهيل وتشديد اموره ومهام مصلحة الحجاز المحولة لعهدته .

فى ارسال عساكر الى قبرص

فبينما نحن بهذا الحال وبانواع المضايقة من المطالب المرتبة علينا الى
الدولة العلية وتوارد الاستعجلات بطلبها عن السنة المذكورة قبل حلول
وعدتها ، وفد علينا مأموريه بتوجيه جانب عسكر وافر لمحافظة جزيرة
قبرص ، وان تقوتي الاساكل والحدود البحرية احتفاظاً من خيانة ملة
الروم (١) الحاضرة ، وفوق التعمل والطاقة بادرننا لانفاذ الامر . وحيث
كنا مهتمين بهذه الامور والخدمات فكان الموما اليه (٢) يسعى بعكس
ذلك معنا وقابل الاحسان بالاساءة وتصدي الى تعطيل امورنا . ولما كنا
نرسل نجلب عساكر من نواحي الروم ايلي وغير محلات من القبوسند (٣)
الموجودين بالشام لاجل اتمام مأمورية قبرص ، حيث معلوم سعادتك لا
يمكننا تفريغ قلوب (قلاع) واساكل ايالتنا من العساكر وارسال المطلوب
جميعه من عسكرنا ، والتؤمنا بتجليب العساكر من كل جانب . وكاثـ
المشار اليه ينتهر معتمداتنا (معتمدينا) الذين نوجههم للشام بهذا الخصوص
ويمنع العساكر من الورد لطرفنا ، وتحملنا ذلك منه وما انتقضا المحبة
الذي كنا مجربنها معه .

(١) يريد بهم الروس وقد حاربوا الدولة فى قبرص - (٢) اى درويش باشا - (٣) اسما
اماكن فى الاسطانة .

في وشاية درويش باشا بعبده الله باشا

ولما شاهدنا توقفنا الى اتمام المأمورية داخله الحسد والاضطراب واخذ يعكس في امورنا عند الدولة العلية ويتهمنا بتهات لا اصل لها وضم اليه بعض ارباب النفسانيات والمآرب ، وصار يقدم شكايات في حقنا لا طائل لها وينسبنا الى زيادة المالية والغنا (والغنى) ويلوح لهم ان الوزير المستغني بالمال يصير باعث للاختلال . فنحن انفسكنا بجمال المولى تعالى وتخلقنا بسلامة النية والقينا الاتكال على الملك المتعالي . وبسبب ضعف ايلاتنا من الاحوال المتقدم شرحها وعدم الاقتدار على وفاء مطالب الدولة العلية وتكاثر (تكاثر) تعيين العساكر المحافظة القلاع والحصون والاساكن وتزويد (زيادة) الحدم والاتباع وتضاعف مصارفها ومصارف ذاتنا . وثانياً عن احدث ضمايم على الرعايا والبلاد الجأنا الحال الى استقراض مبالغ المال (هنا كلمتان ذهبتا بنحزق طية الورقة) ذوو القوة من كل جانب واخذ سلف من بعض محلات المقترده من اموال الميري لاجل وفاء المطلوب منا .

في طلب ستة الاف كيس اعانة للدولة

وبينا نحن بهذا الحال من امر المضايقة لاجل وفاء المطالب الذي (التي) علينا ، واذا وارد علينا اوامر مشددة بطلب ستة آلاف كيس اعانة نوجهها (نرسلها) في ذرف (بمدة) ايام قلائل . وان هذا عدا المطالب الذي (التي) علينا . فعند ذلك تحققنا ايقاع التحرق علينا والتعجيز وضاق بنا الحال من كل جانب ، فراجعنا وكررنا وترجينا واسترحنا واوردنا اعدارنا الواضحة وضيق حالي وحال بلادنا وتواقنا وترامينا وشكونا عدم وجود المال ، فما صار اصفا الى شكوانا . وشدودا علينا بطلب ذلك بكل



تهديد وتوعيد واطهار اشارات الغيظ من غير بحث ولا سبب موجب ،
وشرعوا باسباب التحريك علينا ونفسوا درويش باشا الموما اليه وحركوه
للمبالشة معنا .

ولما نظرنا ان لا اصفا ولا قبول الى مشكنا ولاجل لا ننسب الى
مخالفة الاوامر واعطاء الجواب ، جمعنا كامل موجودات حرمنا وعيالتنا من
مجوهرات ومثمنات وكلمنا نلك عليه وقدرناه بثمان ملطف ، وضمننا
عليهم الذي امكن تدبيره من المال واعرضنا عليهم ذلك وابوا عن قبوله ،
وكان الجواب ان لا يتقبل غير المبلغ المطلوب بتمامه من مال نقود
بالحال . وزادوا على ذلك باصدار اول امر محرروه على تسيار ثلاثة آلاف
نفر عسكري الى قبرص ، عدا العسكر الذي وجهناه سابق ونعطي
مانداتهم (١) من يدنا .

في تناول درويش باشا على عبدالله باشا وفي ارسال عساكر ومواد حربية الى القدس

ووالي الشام المومي اليه لما اشعر (شعر) بهذا الحال تنفس (٢) بزيادة
وتصدى الى مقاومتنا وحصل عنده الطمع الزايد بنا ولم يكن يجمع ولا
يكن (٣) عن مقاومتنا والتحريك علينا من كل جانب . وزاد على ذلك
ان اخذته طموح نفسه بالتسلط على بعض محلات ايالتنا المجاوره ايالته
وميراليها عسكر يضبطها بغير وجه حق ولا قانون . فلزم اننا نبادر لدفع
ظالمته بالتي هي احسن بحيث لا يحصل تعكير بذات البين .

ثم بسنة السابقة (٤) ، لما كان بطريق الحجاز ورد لنا اوامر سلطانية

(١) مصاريهم - (٢) تقوى - (٣) يفترا ويسكن - (٤) ١٢٣٥ (١٨١٩)

بتسيار جانب مدافع وجبه خانات (١) (وجبه خانات) وعسكر الى القدس
 لاجل محافظتها ، واكدوا علينا تأكيد كلي بذلك . وان المحل المذكور
 محل مطمح نظر الى غير ملل . فابتدروا لانفاذ الامر وسيرنا جانب مدافع
 وكلل وبنادوق (بنادق) ومهات حريه ، وارسلنا معها جانب عسكر من
 نفس شجعان عسكرنا وبوصلهم الى القدس خرج متسله (اي متسلم القدس)
 واخذ المدافع والمهات من العسكر ، وما مكن العسكر من الدخول الى
 البلده ، واغضينا النظر عن ذلك وتحملناه وابقينا عساكرنا بخارج القدس ،
 وظننا انه يقاصص متسله (متسلم القدس) عما ابداه من الرذالة بحق
 عساكرنا ، فما كان منه الا بوقت عودته من الحج ، فقبل وصوله للشام
 ارسل طرد عساكرنا من خارج القدس ، واخذ يتلاومنا على ارسال
 العسكر وانفصل عن مطاوعتنا للاوامر السلطانية بذلك . فاختصرنا الشر
 وارسلنا احضرنا عساكرنا واغضينا النظر ايضاً عن فعله .

في عصيان اهالي جبل نابلس

وابدا (بدأ) المومى اليه بتكميل طوره ومشربه الاول معنا وتعاطى
 كل وجه مضرة لنا ، وبعكس ذلك كنا نجري معه وجوه الصداقة وحقوق
 الجوار ومن الجملة فاهالي جبل نابلس بحسبنا عملنا عليهم روابط الانقياد
 والاطاعه قبل وروده لمقر حكومته ، باجتماعهم عندنا واخذ اليهود والاقسام
 عليهم بعدم الخروج عن الطاعه وتجنب تحريك الشرور والفتن فيما بينهم
 وفيما يأول الى اطاعة واليهم ، فبهذه السنة نظرنا بادي من بعضهم تحريك
 واختلال ومصرين على عدم الاطاعه والتوقف بدفع اموال الميري واعطاء
 الجواب الى المومى اليهم . فبقلب سليم لكي لا يخرجوا عن طاعته ولا

(١) الجباخانة بمعنى « الدخائر الحربية » .

يعوقوا عليه دفع مطلوبه ، ارسلنا جمعناهم لعندنا وذكرناهم بالعهود والمواثيق والاقسام الذي سبقت منهم عن يدنا . فابتدر البعض من اسقيام وتوجه لعنده الى الشام ووضع في اذنه (اذنه) قول ضد مسعانا في مصلحته ، وطلب منا لاجل يقيم الشر والحركة في البلاد . ونظرنا هيجان وجوه الاهالي .

فما فعله هذا المفسد (١) الذي توجه جانب (جلب) العسكر وطلبوا منا بان نظير مطالبتنا لهم في عهود ومواثيق الاطاعة نحتاج نسعفهم بتنهيح العسكر من بلادهم لكي يستمروا على ما عاهدونا عليه ، وانهم لا يطيقوا اقامة عسكر الشام في بلادهم . فلاجل اطفاء الشر وحسم الفساد والعياد نفع هذه المصلحة الى الوزير المشار اليه ، ارسلنا جانب عسكر لاجل ترحيل ذاك العسكر الذي حضر مع ذلك المفسد ، فنسبنا الى التداخل باياله والطمع في محلاته . والحال اننا لم نكون في وارد هذا الامر كلياً .

في الحوب بين درويش باشا وبين عبدالله باشا

وشرع المومي اليه (اي درويش باشا) يتكلم في حقنا اقوال غليظة على سماع (هنا كلمة ذهبت بخزق طية الورقة) وجميع اتباعه صاروا يتقوهوا في الفاظ بحقنا لا تهمها الطبيعة ، وواصل معروضاته وشكاياته

(١) يريد به احد اشقياء نابلس الذي وثى به لدى درويش باشا كما هو مصرح اعلاه وقد اصعبه بشرذمة من العسكر الى نابلس ، والمقصود التحريش ببداالله باشا وما زال درويش باشا يغري اهالي نابلس حتى انتفضوا على عبدالله باشا سنة ١٨٢٩ وتحصنوا بقلعة سانور ، فكتب عبدالله باشا الى الامير بشير الشامي يستنجد به ، فارسل الامير عسكره وهزمهم شر هزيمة . وارسل الامير الامري وروؤوس القتلى الى عبدالله باشا فكتب اليه يثني على همته وشجاعته . راجع الجزء الثاني من موجز تاريخ سوريا للديس ، صفحة ٢٧٨ ، وتاريخ لبنان للامير حيدر الشامي .

الى العتبة السلطانية بحقنا وارغم افندية واعيان الشام والقدس بتحرير محاضر الى الباب (الباب العالي) بشكايات متنوعة علينا ، وباستناده على الشكايات والعرضيات الذي قدمها فكأنه اركان وايقن في بلوغ المرام والمرغوب فينا . فجهز عساكر وارسلها تقاتلنا في نفس اياتنا ، فعند ذلك التزمنا ان ندافع عن بلادنا وجهزنا عساكرنا ووجهناهم على عساكره ، وبعونه تعالى توفقت عساكرنا الى الانتقام من عساكره وشتتهم في القفار ولحقوا في اثرهم الى قرب الشام . لان معلوم سعادتك ان العساكر تفلت لا تعود ترد ، وبالاخص لاجل ما حصل من المطاولة الزائدة من عساكره باقتحامهم الى اياتنا ومضاربة عساكرنا في اياتنا .

في مداركة الحج

ولما تقارب اوان مدة الحج ، فلاجل لا ينسب المومى اليه (اي درويش باشا) تعطيل مصلحة الحج الينا بتركيب عساكرنا للمحاربة والمدافعة بتلك النواحي فقبل تاريخه ارسلنا احضرنا عساكرنا وضيئناهم وجمعناهم في حدود اياتنا ، مع ان مصلحة الحج هو الذي معطلها من مساقه السيء مع العربان قبالة حملة الحج ليصبح مدعاه بوقوع التعطيل من طرفنا ، والحال معاذ الله تعالى من ذلك ، بل نحن نريد ونرغب قيام وتأيد مصلحة الحج اكثر مما نريد الخير لذاتنا .

في مساعدة الدولة درويش باشا على مقاومة عبدالله باشا

والحاصل ما ابقى المومى اليه شيء من انواع الافتراء والتعديت الا واجراه معنا ، والدولة العلية ساعدوه بذلك وحققوا مدعاه وشكاياته من غير فحص ولا سؤال ، ووافقوه على المساعدة بمقاومتنا وارسلوا له اوامر

مشعره بعزلنا عن الايالات واجابوه لمغوبه . والآن مرسلين معينين معه
والى حلب ووالي اذنه ووزير آخر يسمى بهرام باشا ، والمعينين المذكورين
عمال يوردوا للشام . وجل شكاياته علينا الذي (التي) اثرت مفعولها وسبب
هذا الحال جميعه قوله عنا : انا ذوي مال . وان من المعلوم ان صاحب
المال لا يوافق الى خدمات الدولة العلية لانه يتشاور عليها (اي يتكبر)
ووجوده باعث مستقل الى الاختلال . فنحن لم مستعينين بمال بل
مستعينين بالواحد الاحد الفرد الصمد ، وبعدد جدنا الهاشمي رسوله الاعظم
صلى الله عليه وسلم ، وبانفاس ومهم دولتكم .

في اخبار عساكر عكا ووجوه البلاد
بتعديات درويش باشا ومساعدة الدولة له على عبدالله باشا
وفي الثناء على احمد باشا الجزائر .

وبمقتضى الحال جمعنا عساكرنا ووجوه بلادنا واستدّيناهم الواقع
بدقايقه واخبرناهم بما هو كائن بحقنا . فجميعهم هاجوا وماجوا واحترموا
حزمة واحدة وعزموا على الموافقة والمدافعة لاسباب عديدة .

اولاً بما انت ولدكم هذا مفهوم اني ابن البلاد وجميع اهل البلاد ربا
(مربي) اسلافنا وربانا (مربانا) .

ثانياً مفهوم حال هذه البلاد بالازمنة السالفة انها كانت اراضي مقفرة
ومالها جزوي (جزئي) وكانت مضغة لكل متناول ، ووزراء الدولة ما
كانوا ينتفعوا منها بادنق دمع ، الى ان حكمها المرحوم جزار احمد باشا
طاب ثراه ، فاسادها ورغب في عمارها واستجلب اليها الفلاحين والسكان
من كل قطر ومكان ، وبني قلعة محروسة عكك من كده وبدنه وعمر

بقية القلاع المنسوبة لهذه الولاية ولم تسعفه الدولة العلية بمصرية الفرد من مصرفه عليها (١) . وبعده قاموا مقامه المرحومين المبرورين سلفنا وعمنا الحاج سليمان باشا والدنا الحاج علي باشا طاب ثراهم ، وزادوا في راحة الاهالي وتأمين السكان ورتبوا ترتيبات ومنافع كلية للدولة وخدموا بقدر جهدهم واندخلوا (دخلوا) لرحمة الله تعالى .

وبعده تمت (انا) الفقير مقتفياً آثارهم الحميد (الحميدة) وسعيت كل جهدي وجميع ما كنت وارثه انا وشقايتي ووالدي من خيرات والدي المرحوم انفقته بمحافضة البلاد وخدمات الدولة العلية ، حتى انني سلبت نعمتي ورزقي وموجودات حرمي واتباعي وانفقته في سبيل هذه الخدمات للدولة العلية ، فالشاهد ان المرحومين المشار اليهم اسادوا هذه البلاد وصيروها بلاداً وجعلوها من اجل المعامل المحضة لاقامة المرابطين ومحافضة المجاهدين وصارت قفل البر الشامي وثغور الاسلام بهذه الديار ، وما نظروا شيء من احسان الدولة العلية بساوي درهم الفرد بهذه المصلحة ولا مرجه ولا اسعاف .

في هياج عساكو عكا ورغبتها في محاربة درويش باشا

ثالثاً : يخفى سعادتك اهالي هذه البلاد جميعها اراضي جبال ومعاصي (مستعصية) منيعة لا يرجى اخذها بالسهولة . والمرحومين (٢) انفقوا خزائن اموال والوف رجال الى ان ادخلوها تحت الرابطة ونير الحكم

(١) ان عبدالله باشا هو اول واحد رايناه يثني على الجزائر الطاغية ، ولا عجب ان اكل حاكم ولو ظالماً حسنات وسيئات .

(٢) يريد بهم اسلافه احمد باشا الجزائر وسليمان باشا ووالده علي باشا ، على ما مر ذكره .

ودائماً يتقل (يثقل) عليهم صعوبة الحكم وتتلاني امورهم بما هو الممكن .
فالآن اذ شاهدوا هذا الحال الصعب اخذوا يتلاومونا (يتلاومنا) العسكر
وغيرهم الذي مانطلق زمامهم يفعلوا ما يريدوه ، وانفعلوا جلّ الانفعال
من هذا الحال بقولهم : ان نحن لا طاقة لنا على احتمال دولة جديدة
وحكام اغراب وعساكر لا نعرفهم ولا يعرفونا ، فان كانت ولا بد
فجميعنا نقيم الشر في بلاد الشام ونضرب في وجه الاعداء سيف الى ان
يفنى الحديد ونصبر على مجادلة هذا البلاد ولو اكثنا الصوان عوض القوت .

ونحن نعرف جلّ المعرفة ان لو مرحنا زمامهم لرحقوا على عساكر
الشام وافنوها ولا يكتفوا بذلك بل ليوصلوا الشر بالشر الى ان يخرجوا
الشام وديارها ويوصلوا الاضرار الى حد ديرة حلب وكل الاقطار الشامية ،
حينئذ ينتج فتق يتعدو رتقه ، فحذراً عليهم لئلا ينسبوا الى العصيان
والخروج اسكننا روعهم واوعدها بالخير ان شاء الله تعالى ، ورتبنا
اقامة عساكرنا في الحدود ، لكون من المحقق لا بد الوزرا القادمين
يجروا مأموريتهم فحضرنا عساكرنا لاجل دفعهم وردم (١) .

في رغبة عبدالله باشا في المقاومة وامله بالظفر
وفي استنهاض همة عزيز مصر محمد علي لمساعدته وحمايته

(١) مر بك ذكر الوشايات التي قدمها درويش باشا والي الشام للدولة العثمانية بعبدالله باشا
والي عكا وانه من اصحاب الثروة الكبيرة ولا يجب ان يستمر في الحكم مخافة العصيان ، فلاقته هذه
الوشايات اذانا صاغية في الدولة التي اوعزت الى والي حلب ووالي ادرنة والي الوزير بهرام باشا
بمساعدة درويش باشا في مقاتلة ومحاربة عبدالله باشا واذلاله خشيته عصيانه وقرده على الدولة في
المستقبل ، فاخبر عبدالله باشا عساكره بكل هذه الماكرات والحوادث فانتفضت وتتمرت وقصدت
الايقاع بوالي الشام واشهار الحرب عليه والصمود في وجهه ووجه معاونيه ، على ما هو
مذكور اعلاه .

وها الآن حالة هذه الاقطار بهذا الشرح الواقع وباختلال عظيم ، ونحن
صرنا في كدر عظيم كون هذه المراكبه والملاحقه وعدم الانصاف يحوجنا
غضباً للنفور والمدافعة ونستعمل اطوار غير الطاعه لانها مادة صعبة
الاحتمال ، وغير ممكن حس بشري او صاحب مروءة يسلم في بيته
ورعيته وحكومته ويخرج عنها مطروداً برضاه . (وانا) الفقير مالي ارادة
اشهر ذاتي بهذه السعفه ، والوقت الحاصل واهله يحوجوني الى ذلك .
فالمستعان بالله والاتكال عليه .

ولذلك هذا بعونه تعالى وقوته وباهر عظمته قادر على ضرب درویش
باشا والمعينين معه ولو كانوا بقدر ما هم الطاقه (الطاق) طاقين ، وان
تعمدت بكلية الجهد والعزم فمع معونة المولى تعالى بضربة واحدة ايدهم
وافني عصبتهم عن آخرهم ، ولكن لم نزل نستعمل الوسع وحسن
الاخلاق .

وصمت وعزمت بان اعلق املي ورجائي بعد الله تعالى بسعادتك
وادخل في حصانتكم وجاهكم .

اولاً : لما هو محقق ومشهور بين الخاص والعام بما جمع الله تعالى في
هستواريتكم من الغيرة والحمية والنجده والمروءه .

ثانياً : رغبتكم باحياء البيوت القديمه وجبر خاطر كل من يقصدكم ويلوذ
الى حماكم .

ثالثاً : بحسب الجوار ونبيينا الاعظم صلى الله عليه وسلم ، اوصى
باكرام الجار وجار الجار .

رابعاً : بما ان ولدكم هذا مشهور نسبي من آل بيت الرسول
وسعادتك جل من فاز واغتم السعي واعظم الخدامات والجهاد بارضه

المشرفة ونسل اهل الشرك والضلال في تلك المعاهد والاطلال ، وطهرتم
تلك الارض رغبة في خدامة حضرة ساكنها صلى الله عليه وسلم ، لتنالوا
اعظم شفاعه من لدنه . فهنئاً لكم الآن بما تسعفون به ولده ، ولعلم
ولدكم هذا ان من حين وزارتي حصل لسعادتكم غاية الحظ والسرور
والتوجه التام . ودائماً الشاردين والواردين يبلتغونا ميل عطوفتكم الاخص
الينا . نسأله تعالى دوام ايام دولتكم وخلود مهابة صولتكم ، ولا يريكم
المولى الا ما تحبون ويبعد عنكم صروف الزمان وما تكرهون .

والخلاصة ها قد وضحنا واعرضنا لسعادتكم واقعة الحال معنا بوجه
الاختصار ليتحقق عند سعادتكم المغدورية الواقعين فيها املاً ان تحرير دعانا
ينطرح في ساحة شيمكم ومعالي همكم ويتصور في بخيلة الضمير الانور هذه
الكدورات الواقعة ، ومن المعلوم ولا يصعب على سعادتكم ما تريدوه .
فالمرجو ثم المأمول من مكارمكم السنية وعنايتكم الوزرائية (الوزارية)
ترمقونا بانظار العناية وامداد انفاكم السامية وملاحظاتكم الجلية لله وللرسول
تقصدوا بذلك وجه الله تعالى ، لانني اقتصر واقول : انه من المجزوم
القطعي لا انا ولا عساكري ولا ساير خدمي ولا عموم بلادي نفرط او
نسلم هؤلاء القوم او نسمح بتسلطهم على ديارنا ، بل ولا على شبر ارض الا
بعد ضرب وقتال شديد يسكر فيه الحسام ويتغطى وجه الارض بالدماء
وينقرض تلت الناس بذلك ونجاهد جميعنا الى آخر نسمة في الحياة . وبهذه
الحاله لا بد يهلك جانب مخلوقات وتنحطم الفقرا والمساكين وتندهدك
الاطفال والاولاد والحريم تحت ارجل العساكر . وهذا هو الوجه المعول
عليه اذا تقدم احد علينا .

فقبل كل شيء وجب تعلق هذه المادة بيد سعادتكم الطاهرة لاننا
متخذين سعادتكم كالوالد الحنون . ومن المعلوم ان الوالد يدب (يدب)
على (عن) راحة ولده وبها يبلغ جهد غيrote . فبالله عليكم اولا تغنموا

اجرنا ودعا حصرة والدتنا المعظمة وتغنموا اجر كف الاضرار عن المخلوقات
وحجب اذا (اذى) هولاء البغاة الذين سقطوا تحت اللعنة كقوله تعالى :
الفتنة نايه ، لعن الله من ايقظها ، وتحجبون دماء الاسلام وسائر الرعايا
والبرايا وتنعموا وتحلموا وتكرموا بمسك حدة . الماده بيدكم المباركة
وتدركونا باسعافكم وعنايتكم وتوازرونا باكسير ملاحظاتكم . ولا يخفكم
ان من نفس كربة واحدة عن اخيه المؤمن نفس الله عنه الف كربة من
كروب الآخرة . فهذه الماده تنفسون كروب الوف من المؤمنين . فهنيئاً
ايضاً لكم وينفس الله لكم من كروب الآخرة .

في تكرار استرحام محمد علي (١) عزيز مصر للحيولة دون الحرب

وها نحن وعامة بلادنا قد علقنا مصلحتنا هذه وذمامها بيدكم وطرحنا
آمالنا بوفير غيرتكم . غاية الرجا ادراكنا بما تروه مناسب وحسن لحسم
هذه الماده قبل ان تلقي الحرب نارها وتلتطخ يد المخلوقات بالدماء ويصير

(١) ابصر النور محمد علي باشا بن ابراهيم آغا في فواله من اعمال مكدونيا موطن الاسكندر ،
سنة ١٧٦٩ مسيحية الموافق ليوم مولد نابليون بوناپرت . مات والداه ولم يتجاوز الرابعة ، ولم
يض عليه مدة وجيزة في كف عمه طوسون آغا حتى قتل هذا الاحير بامر من الباب العالي ، فشقق
على هذا اليتيم ، عاظم البلدة جربتجي براوسطة صديق ابراهيم آغا ، فترعرع في منزله واعتنى في
تثقيفه فلفت اليه الانظار لفرط ذكائه وشأطه . وما ان شب عن الطوق حتى اسندت اليه وظائف
كبرى تتطلب دقة ولباقة وحزماً وعزماً . عينه خسرو باشا والي مصر قائداً لثلاثة او اربعة الاف
الباني . علم الاهالي ان محمد علي ولي على جدة وعازم على الذهاب اليها فعمهم الاستياء فتنادوا واموا
منزله معلنين عضهم وسخطهم على خورشيد باشا حاكم الاسكندرية ، فالبسوا محمد علي الكرك
والقفطان المحتضين بهذه الرتبة ونادوا به والياً على مصر . حاصر جيش محمد علي عكا بقيادة ابنه
ابراهيم باشا ودخلها عنوة في السابع والعشرين من مايو سنة ١٨٣٢ . وتوفي محمد علي باشا في
الاسكندرية في الثاني عشر من اغسطس سنة ١٨٤٩ مسيحية ، ودفن في جامع القلعة المشهور قبل
ان يتم تشييده .

لهم الجرأة التامة على الحروب ويعود يعسر تفكيك المادة فاذا من الآن
سعادتكم داركتمونا بامدادكم وحسن رأيكم ووقفتم الامور لاجل معاطات
تفكيك هذه العربسه بحوله تعالى تنحجب الدما ويقر النظام في مقره وتم
راحة الفقرا لان المادة بقيت على مدته قريبه . فالعجل ثم العجل لبلوغ
هذا الامل . وحاشا من طرق باب مكارمكم يخيب قصده او يخبو زنده .

وعلى كل حال هذا الخطب واعظم منه فهو من اسهل الامور واقلها
على مزيد شهامتكم وكبر شانكم المشهور بين الملا . ونسأله تعالى ثانية ان
يديم لنا وللانام ظلكم السابغ وعونكم النافع ولا زالت فيحاً عنايتكم
مخطاً لكل ملجأ (ملجأ) ومجيبة لكل مرجا (متوج) . وان شاء الله
تعالى دياركم هي العامرة وخزائنيكم بالخيوات غامره ، ولا زلتم قيرين
العين سالمين من كل متعبة واين ، فبمته تعالى اذا حاط علم سعادتكم
تنعموا باجابة المسؤول ولا تخرجونا من خطرات الخاطر الانور والفكر
الازهر .

سُفَه (ملحق)

في محاولة الاستيلاء على قلعة عكا واستدراار غوث محمد علي

المعروض لمراحكم الآن ، نكرر تقديم الرجا والتواقع على عطوفتكم
باغاثتنا بمدد انفاسكم الكريمة وفتح احضان ابوتكم وشرح جنان عنايتكم ،
وتسرعوا بمبادرة هذه المادة واتلافها والاقباله من المصادمه مع هولاء
المعتدين الحساد ارباب الغرور والطمع الذين زاغوا عن الحق واغتروا
بشهوات انفسهم وفضّلوا الحرب على السلم . والمتظاهر من حالهم انهم في
غير مطمع وغير نظر ومطمع طمعهم مظهر لهم غير ابواب .

وقد تحققت بهذه الايام ومرادهم قصد جملة محلات وناظرين صعوبتها
وخبثتهم عنها . فابتدروا اولاً لاقتحام هذه الاياله لاجل الاستيلاء على
قلعة محروستكم عكا ، لكي اذا تمكنوا او تقوّوا في الآلات الحربية
الموجودة بها وضموا اليهم اجناد البلاد ورجالها المنجوده يتظاهروا للتقدم بما
هو اعظم من قدرهم ويقصدوا بقية الاقاليم والممالك المجاوره لها من جهة
القبلة (القبلي) ويستولوا على عربستان وقوّته ويكونون هم اصحاب زمام
ممالك عربستان ويعطوا نظام ، فالعياذ بالله . وما قصدنا تلويح هذه العبارة
الا بعد تحقيقنا تأكيد طويتهم بذلك مما نقل لنا عن لسان التقاه (الثقة)
ذوو الوقوف التام من خدمهم وخواصهم . وبحوله تعالى وقدرته وباهر
عظمته غير سعادتكم لا سمح الله تعالى ان يكون سيد الاعيان في هذه
الديار ، لان اقاليم عربستان حاصله على غاية اليمن والبركه بوجودكم
وصرتم سعادتكم باعث مستقل لعماره واحياه (واحيائه) وراحة اهاليه فان
كان بلغ طموح هولاء الناس الى هذا الوجه حسبنا الله ونعم الوكيل .
الحالة هذه ، سعادتكم اوسع بصيره بهذه الدقايق (الامور الدقيقة)
واعظم منها .

غاية الرجا الابتدار الآن لملافاة مصلحتنا واعطاء راحتنا واغتنام عظيم
الاجور بذلك ، وتجددون جراعتي لسعادتكم وتحبون وجاهتنا ، الذي
جلّ المأمول ان ما دام سعادتكم بالوجود فهو عامر لكوفي محتسب ذاتي
أني ولدكم وبسيفكم اضرب وبجهاكم اغلب وانا نصبتكم وتربيتكم .
فحاشا شيمكم وهمكم وغيرتكم وشهامتكم تهملون مصلحتنا هذه المعدوده
من مصالحكم . ولمثل علوّ شان غيرتكم لا يلزم تكرار رجا واطالة
شرح بذلك . وادام الله تعالى بقاكم . انتهى

بن لبنانه وروسيه في عهد السرايين
اثر ماريني قديم من ابام الجزار في بيروت

تأليف قديم

عثرنا سنة ١٩٤٥ ، في قرية جديدة كسروان ، على كتاب خطي
عند حضرة السيد بطرس عبدالله نجم ابن شقيق المثلث الرحمة المطران
يوسف نجم الماروني يسمى (تسهيل صعوبات الكتاب المقدس) «تأليف الاب
النيل والمعلم الجليل المطران سمعان عواد الحصري في تلميذ مدرسة رومية
العظمى ومطران دمشق الشام صنفه سنة ١٧٣٠ مسيحية» .

وهو عبارة عن مجلد ضخيم يقع في ٤٤١ صفحة بقطع كبير ، كتب
بالحرف الكرشوني الذي يلفظ بالعربي بحجر اسود وعناوينه بحجر احمر ، على
ورق عبادي صقيل ، بخط المطران الياس الجليل رئيس اساقفة قبرص ،
انتهى من كتابته في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٤ وهو يشمل على حل جميع
الصعوبات الواردة في الكتاب المقدس في العهدين القديم والجديد وفي
الاناجيل الاربعة ورسائل القديس بولس التي يشق على القاري ادراك
معناها وتفسيرها .

واليك مادونه المطران الجميل في نهاية تفسير صعوبات انجيل متى صفحة
٢٣٧ بالحرف الواحد :

المظالم والاغاثان في زمن الجزائر

« كمل القول من متى الرسول في اول يوم من شهر حزيران سنة
١٧٧٣ مسيحية على يد الحقير في الرؤساء ايلياس ابن الشدياق الجميل
مطران جزيرة قبرص بدير سيدة شوبا تابع محروسة بكفيا من بلاد
كسروان وكانت تلك السنة كثيرة الحروب والفتن وكان حاكم بيروت
يقال له جزار من قبل الدولة (وقد ذكر الامير حيدر الشهابي في تاريخه
«القرور الحسان» - طبعة اسد رستم وفؤاد افرام البستاني ، الجزء الاول ،
ص ٩٣ - ٩٦ - ان الجزار بعد ان هرب من علي بيك المصري لجأ الى الامير
يوسف في دير القمر فأمنه ثم قلده حكم بيروت . فدخلها الجزار والياً من
قبل الامير يوسف . ولكنه لم يلبث ان طمح الى الاستقلال بحكمها ،
فرفع اسوارها المتهدمة ، واظهر العصيان على ولي نعمته ، فكان ما كان
من استعانة الامير يوسف بالاسطول الروسي كما سنراه في هذه النبذة)
وكان يضايق على النصارى بلبس الاخضر ونقل السلاح وبالسخرة لهما
سور المدينة وبضبط رزق الخواجكية النصارى (الخواجات اي المنتفذين
والاغنياء) لانهم كانوا نازحين من المدينة الى ضياع الجبل وكانت الغلاء
شديد في كل صنف من الماكل وغيره لان الكيل القمح انباع بثمان
قروش والبдраوة الرز (بдраوة الرز اي قفة الرز) بخمسة عشر قرش وربيع
كل مد وهلم جرا الله يجعل التام الى خير » .

عاطفة لبنانية نحو الغرباء

« ثم في اليوم الثامن من الشهر المذكور انتقل بالوفاة الى رحمة الله

تعالى الحوري حنا القبرسي في دير سيدة شوبا وكان استقام مقدار عشرة سنين هنا ونيف وكانت رجل خايف الله وصاحب ديانة صادقة فجمعنا (ان الضمير عائد الى المطران الياس مدوّن هذه النبذة) له كهنة من القاطع نحو ثلاثين كاهن وبعد ذلك فرضنا على الكهنة كل واحد يقدر عن نفسه قداس فوق العادة . وايضاً اخوية قلب يسوع كل واحد يحضر عن نفسه قداس ويصلي ثلث وردية كما هو الفرض . وعلينا وعلى كهنة الدير كل واحد عشر قداديس والراهبات (المقيّات في دير) والموجودين في الدير وبالجيرة كل واحد وردية وحضور ثلث قداديس عن نفسه تغمده الله بالرحمة والرضوان امين .

برد بحجم بيضة الحجل

ثم في اليوم الرابع من الشهر المذكور صار برد بعضه مثل ييض الحجل واستقام مقدار ربع ساعة فنثر ورق القز وعنب الكرم وفطر سنبل الزرع القمح والشعير حتى بقي ثلث غلّه في الموضع الذي حكم (اي اصابه البرد) فنحمد الله ونشكره على افعاله العادلة امين امين .

الروس يتزعون بيروت من الجزائر ويرجعونها لصاحبها امير لبنان

« ثم في هذه السنة (١٧٧٣) في آخر شهر حزيران اتى عسكر بحري من قبل سلطنة المسكب (المسكب اي الروس قد تنوب الفناء عن الباء باللفظ . ان سلطنة المسكب هي كاترين الثانية امبراطورة روسية الشهيرة الكبيرة قرينة بطرس الثالث الملقبة سيميرواميس دي نور ، ولدت سنة ١٧٢٩ ماتت ١٧٩٦ ، توفي زوجها ١٧٦٢ ، ادارت شؤون الامبراطورية بعد مقتله

بحكمة ومهارة من سنة ١٧٦٣ - ١٧٩٦ وقد اشتهرت بحروبها الظافرة وغزواتها للاتراك واصلاحاتها في الامبراطورية وحمايتها للعلماء والفلاسفة لا سيما للفريسيين) لمحاصرة مدينة بيروت بسبب الجزار السابق ذكره لانه ضايق على النصارى وعلى حكام بيت شهاب وخرب اسكلاتهم واحرق حاراتهم وقطع املاكهم . فلذلك بمؤازرة حضرة الامير منصور شهاب صار الصلح ما بين الشيخ ظاهر العمر حاكم مدينة عكا سابقاً ومدينة صيدا ايضاً حالاً (طالع تاريخ الشيخ ظاهر العمر هذا المؤلفه مخايل نقولا الصباغ العكاوي الذي طبعه الحوري قسطنطين الباشا التخلصي بمطبعة حريضا) وبين جناب الامير يوسف شهاب حاكم جبل الدروز واية طرابلس الى حدود الضنيه وباتفاق المذكورين جابوا العسكر البحري باسم المسكف وحاصروا مدينة بيروت (طالع تاريخ بيروت لصالح بن يحيى الذي نشره الاب شيخو) وحاكمها الجزار بالبحر والبر مقدار خمسة اشهر ورموا عليها نحو عشرين الف كلة مدفع بمدة ثمانية ايام ولم ينال عمارها ضرر الا قليل . ثم بعد ذلك رفعوا القواس وحاصروهم بقطع المأكل والمشراب حتى سلمت المدينة وطلع الجزار سالم بقول الشيخ ظاهر وتسلم القبطان المسكوفي «ويسميه الامير حيدر كونتو جوني» المدينة وسلمها لجناب الامير يوسف شهاب وحضرة الامير المذكور قدم خدمة له ستاية كيس دراهم (ان الكيس ٥٠٠ غرش) وخرج عسكره ونصب القبطان راية الصليب على القلعة وبرج المينا ووقف من قبله قبطان وصار من قبل ذلك ضيقة زائدة على المسلمين وانضبط صحتهم «السحت كل ما يقتنيه الانسان من مال وغيره» من حضرة الامير يوسف . وبعد ذلك عمر الامير المدينة وصار ما بينه وبين حضرة ابو الذهب حاكم مصر مكاتبة وهدايا وارسل له ابو الذهب هدية مائة اردب رز وعشر قناطير قهوة وفرو ثمين وسيف مذهب ومشيت المراكب لبيروت وارفع اليسق (المنع والحدز) جعل الله التمام الى خير امين .

وجاء في آخر صفحة من هذا الكتاب :

« كمل والحمد لله وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب الجليل الذي هو تفسير ما هو عويص المعاني من التوراة والانجيل والابركسيس والرسايل على يد الحقيير في رؤساء بيعة الله ايلياس الجميل مطران قبرس من قرية بكفيا المحروسة فاسأل كل قاري ومطالع في هذا الكتاب ان يطلب لحقارتي الثواب عند الملك الوهاب ليهب لشقاوتي الصفح والغفران بما انه الرحيم المنان . وذلك بتاريخ سنة الف وسبعماية واربعة وسبعين مسيحية في اليوم الخامس والعشرين من شهر حزيران المبارك بدير سيدة شوبا الملقب بالبشارة فهو برسم كاتبه وليس لاحد اجازة يأخذه بغير اذنه
صح صح صح . »

بين الامير يوسف واخيه

ويلي هذه الكتابة ما هو بالحرف الواحد :

« وفي وقت تاريخه كان صاير فتنه بين جناب حضرة الامير يوسف شهاب وبين جناب اخيه الامير سيد احمد لان الامير سيد احمد اخذ قلعة قب الياس وسكنها ضد خاطر اخيه الامير يوسف حاكم البلاد وضايق على بلاد البقاع بالذخاير وغيرها فلذلك تحرك اخيه عليه بركبة (حملة من الرجال ومن سلاح الحرب) من مشايخ البلاد وغيرهم جعل الله التمام الى خير امين » (تجد تفصيل هذه الحادثة في تاريخ الامير حيدر المذكور الجزء الاول ، ص ١٠٣ - ١٠٥) .

المطران سمعان المؤلف

ان المطران سمعان عواد ، مؤلف هذا الكتاب هو احد تلامذة المدرسة

المارونية برومة العظمى المشهورين بالعلم والفضل ، وهو ابن شقيق البطريرك يعقوب عواد ، صرف عمره بالدرس والمطالعة والتأليف وقد رأينا له عدة كتب خطية جليلة لم ترَ بعد النور منها هذا الكتاب تفسير صعوبات الكتاب المقدس الذي لدينا نسخة منه وكتاب مواعظ سماه « النجاة » والروضة الروحية وكتاب آخر في اللاهوت الادبي الخ وقد رقي الى مقام البطريركية واستقر ردهاً من الزمان في دير سيدة مشوشة الذي باعه آخراً للرهبنة اللبنانية .

المطران الجميل صاحب هذه الحواشي

واليك باختصار ما عرفناه عن المطران الياس الجميل ناسخ هذا الكتاب ومدوّن هذه النبذة التاريخية التي حدثت حوادثها في عهده ورواها كما هي في اثناء نسخه لهذا الكتاب في سنتي ١٧٧٣ و ١٧٧٤ . قد سم كاهناً من يد عمه المطران فيلبوس الجميل سنة ١٧٥٤ وكاث عمره يومئذ ٢٨ سنة . وعينه البطريرك يوسف اسطفان وكيلاً عاماً على ابرشية قبرس ثم سامه اسقفاً عليها سنة ١٧٦٨ وجعل سكرته في دير سيدة البشارة شوبا الذي تأسس حوالي سنة ١٦٠٠ وترك في مكتبته عدة مخطوطات نفيسة تشهد له بطول الباع في العلوم الكنسية وكان فاضلاً تقياً ومرسلاً غيوراً ، جاهد جهاداً غنياً في سبيل ابناء ابرشيته في جزيرة قبرس انقاذاً لهم من ظلم الاروام والاتراك مستعيناً بقنصل فرنسا في لرنكا . توفي في ٦ ايلول ١٧٧٩ في دير سيدة شوبا واطم له ماتم حافل حضره كثير من المطارنة والكهنة والاعيان وكان له من العمر ٥٣ سنة (راجع اللمعة التاريخية في ايجاد الاسرة الجميلية للمرحوم الحوري الياس الجميل ، المطبوعة في بيت شباب ، ونبذة اخرى تسمى « عائلة الجميل » لعبدالله حشيشه ١٩٣٨) .

ليس من احد يجهل مظالم الجزائر ، وجوره وعسفه في الحكم .

توفي الجزائر سنة ١٢١٩ هجرية و ١٨٠٤ مسيحية وأرخ وفاته المعلم الياس
اده الشاعر المشهور بقصيدة منها هذه الابيات التي جرت مجرى المثل
قال :

وافى السرور وصحّ ترجيح الامل بوفاة علج لا يعادله مثل
عين المآثم والمظالم والردى شر العوالم ان تفكر او عمل
الى ان قال :

لله درك يا منون لقد بدت منك الحياة وطاب حكمك واعتدل
فاز الانام وأرخوه بمقصد هلك الشقي والى جهنم قد رحل

١٨٠٤



نبذة تاريخية

عن جبيل وحكاتها وقلعتها وانطوشها وكنيستها الكبرى

اشتهر الطبيب الاثر الاب اغناطيوس الحازن احد اباء الرهبانية اللبنانية المارونية ، بذكائه وسعة اطلاعه في عصره ، وقد شغل بعض الوظائف في الرهبانية كالنيابة العامة ورئاسة الاديار كدير ميفوق وغيره . وكان له بعض الامام في الفقه ، وذا خط جميل في العربية والسريانية . وله ديوان شعر خطي بيد الاب انطونيوس شبلي ، وقد أمر الاب اغناطيوس بترتيب روزنامات الاديار وتنظيمها ، فدوّن فيها الكثير من النبد التاريخية المهمة التي يستحق عليها جزيل الشكر والثناء ، ومن عدادها روزنامة انطوش جبيل ودير سيّدة المعونات ودير القطّارة ودير ميفوق (بلاد جبيل) وترك لنا قلمه في روزنامة انطوش جبيل نبذة تاريخية بخطه العربي المنعم عن جبيل وكنيستها الكبرى مار يوحنا مرقس وأشار الى مواقع الحروب التي جرت في هذه المدينة ، وذكر بعض الذين تولوا الحكم فيها الخ ... واليكها بحرفها الواحد :

بسم الازلي الكريم المثلث الافانيم

مقدمة

شكرك يا من بحكمتك قد برأت الانسان وميّزته عما سواه بالنطق

واللسان ، وزينتهُ بمخيلةٍ بها يتمعن بالحال مستلزماً عنه تمييز اليقين من اللال ، وحسنتهُ بذاكرةٍ بها يستحضر ما سلف من القدام والاجدال وجعلتهُ بها قادراً على ان يفيد كما استفاد وان ينتخب او يرذل ما احبَّ واراد . هو اخص ما يجب تقديمه لثالثك الذي لا تزال غاسقة عن معاينة لاهوته الاوهام . كلية عن ادراك عظمتة قوة الافهام . وانت وحدك الازلي السرمدي الصمد القيام باري جميع الانام الاول والآخر عين الدوام .

أمّا بعد فيقول الفقير لدى رحمة مولاه النصير اغناطيوس الحازن القس اللبناني النائب العام . المقرّ بالعجز والتقصير والذام اني اذ أمرت باصلاح احوال اديرة واناطش ومدارس هذه الرهبنة اللبنانية وترتيب امور آخر لازمة ضرورية فاذا انطوش جبيل هذا مفتقراً لرزامة خصوصية قانونية ليرقم فيها شرح تجهيزه وبنائه وحسابه المعتاد فنظمتها غب البحث والتقنيش بالاجتهاد . وقد اضفتُ عليها ذكر بعض حوادث جات (جاءت) بلسان القلم . ارجو تصديقها كمن فضعم مدقق لا كمن تِلِم (تِلِم) حيث اني نقلت بعضها من يرجع اليه بالتعديل وعانيتُ بعضها محققاً متأنياً لا كخزعيل أو رجيل فجاءت هذه ثلاثة اقسام .

الاول في شرح احوال مدينة جبيل وفي ثلك الانطوش والكنيسة الكبرى وترمرمها ، الثاني في الحساب المعتاد في كل نهاية مجمع ثلاث سنوات . الثالث في ذكر اسماء الراقدين بالرب في هذا الانطوش .

القسم الاول

في شرح احوال مدينة جبيل وفي ثلك الانطوش والكنيسة الكبرى وترمرمها

اقول : ان مدينة جبيل هذه كانت تسمى عند اليونانيين بيبلاوس اي مكتبة لكونها كانت مشحونة بالحكمة والفهما وكان اهلها يتعلمون في مدرسة بيروت العلوم الفلسفية والفقهية . امّا في ايام الانبيا كانت تسمى جبيل كما قيل في كتاب حزقيال النبي ابن بودي الكاهن اذ تنبا في ارض الكلدانيين ، في الاصحاح السابع والعشرين في العدد التاسع هكذا :

مشيخة جبيل وفهماوها كانوا لهم ملاّحين الخ وكذلك في سفر الملوك الثالث تسمى جبيل ايضاً .

وفيهما كنيسة كبيرة قيل انها بنيت بزمان رسل سيدنا يسوع المسيح وهي الآن للرهبنة اللبنانية وكانت تسمى هذه المدينة لوسترا وهي التي يخبر عنها الرسول فيما جرى له من اهلها من التعذيب .

وعند العرب تسمى جبيل كما هو اسمها الآن . وفي ابتداء دولة العرب اذ كان الملك كسرى والياً على كسروان الذي منه اخذت البلاد اسمها فكان الملك يوسف والياً عليها .

وهذه هي المدينة التي تمت بها الاعجوبة بذلك الهاجري الذي ضرب عين صورة احد القديسين فانقلعت عين الضارب وهلك حالاً كما يخبر بذلك سنكساري كنيسةنا المارونية في اليوم الثاني من نيسان . وقيل ان هذه الاعجوبة تمت بكنيسة السيدة التي كانت كبيرة متقنة ولكنها هُدمت مع انهدام المدينة وبقيت مهدومة الى ان بنى بوسطها كنيسة على اسم السيدة السعيدة المرحوم الشيخ طنوس جبّور الريشمياني (الرشماوي) الذي كان من اعوان الامير يوسف الشهابي واقام في المدينة ، وذريته باقية للآن . ثم هُدمت الكنيسة ثم جدّد بناها ولده الشيخ نخله الشاعر المشهور وهو من تلامذة مدرسة عين ورقة التي في غوسطا كسروان وهذه ليست

بكنيسة السيدة التي فوق البوابة كما يظن قوم لانها كانت كابيلا صغيرة داخل دار جواني لا سبيل الى الدخول اليها .

ثم ان هذه المدينة هي قديمة جداً ولم يظهر لي الا انها عمرت وريداً رويداً لا بوقت واحد وقد حدث عليها وفيها ومنها كوارث وحوادث عديدة وقد كانت تعمر بحين وتخرّب بآخر وتتحصن وتتعضم بأن وتهدم وتذلّ بغيره . وقبل مجي المسيح كان ولاتها حيناً من الملوك وآخر من المشيخة . وهذا يقتضي لشرحه مزيد اسهاب ليس بقليل قد اقتصرت عنه حباً بالاختصار ومن رام الاطلاع على اكثر من هذا فعليه بالمطولات .

امّا انا فقد اكتفيت بما شرحته ثم اكتمل اختصاره بليغاً .

فاقول ان هذه المدينة كان شربها من ماء نهر ابراهيم وهو ان الامير ابراهيم احد امرا المردة في سنة ٦٩٥ م قد بنى بجانب النهر المرقوم قناة بقناطر متينة متقنة البنا تسمى قناطر زبيدة كانت تأتي فيها الماء الى هذه المدينة واما الآن فلم يبق الا رسومها .

وقد وقعت بيد الافرنج في سنة ١١٠٩ م وفي ذلك الحين قد ابتدئ (ابتداءً) حسن التنظيم فيها كما كانت قديماً .

وفي سنة ١٢٩٠ حضر اليها سنقر الجياعي صاحب دمشق فهزم منها الافرنج .

وقد انتكبت سنة ١٢٩١ لما صدر امر لاجين نائب دمشق الى الامير جمال الدين والامير زين الدين التتوخيين بان يلاقيا سنقر الى جهات كسروان واغواهما الطمع وتوجها الى خارج بلاد جبيل . ولما بلغ خبرهما صاحبها ادخل ما قدر عليه من الرجال والمال في السفن وذهب بهم في

البحر فحينئذ كسرت العساكر الابواب ونهبوا المدينة .

ولكن لما صارت المعركة العظيمة فيما بين مقدمي البلاد وجيوش الاسلام وكان المردة اقاموا كميناً في المدفون وآخر في الفيدار ولما التحم القتال بين الجيشين واقتحم الجبهذ الصنديد الاسد الغضنفر الشديد مقدّم مشمش على قايد جيش الاسلام واحتز راسه وتبعه باقي المقدمين وكان من المردة ثلاثون مقدماً بثلاثين الف مقاتل فلمعت السيوف والرماح وصرخت على الاعناق قطع السلاح ودخل المردة مدينة جبيل هذه وألقوا من داخلها بخارجها .

وفيهما قلعة حصينة كانت مسكن ملك المردة وقيل بناها الملك انطونيوس .

وبعد الواقعة التي جرت بين المردة والاسلام قد بدت شوكة المردة تضعف وفيما بعد حضرت المناولة الى كسروان وبلاد جبيل ووقع الخوف في قلوب النصاري واخذوا بالرحيل منهم الى قبرص ومنهم الى الشوف وتفرقوا الى كل قطر وبعضهم وطّنتهم ابن الحازن بكسروان . اما هذه المدينة كانت وقتاً تتعاضم وآخر تتصاغر .

وفي سنة ١٥٧٢ م اذ تولّى الامير منصور العساف البلاد من نهر الكلب الى حماه قد بنى فيها سرايا عظيمة .

وفي سنة ١٦٤٥ م اذ تشيدت امور المشايخ اولاد الحسامي قد بادروا الى ترميم ما كان تعطل من القلعة وسور المدينة بسبب الوقائع التي كانت حدثت بها وبسبب ترك السكنى بها اياماً .

حاشية

ان اولاد الحسامي المار ذكرهم هؤلاء هم من جملة النصارى الذين كانوا يسكنون بلاد جبيل ولكن لما تقوّت الاسلام وضعفت النصارى فقد أسلموا كما هم للآن ما برحوا مسلمين يسكنون هذه المدينة وقد كانوا نالوا شرفاً في دولة النصارى ثمّ لما اسلموا نالوا في دولة الاسلام . انتهى

ولما تولى الخراب على بلاد جبيل فلحقّت به هذه المدينة سيما في ايام حكم المتأولة فكان قوم يربطون الطريق في السهل لينهبوا المارّين به .

وفي سنة ١٦١٨ م ولّى الامير فخر الدين المعني الشيخ ابا نادر خازن الخازن على بلاد جبيل فتوطّن بعض النصارى في البلاد .

وفي سنة ١٦٢١ م ولّى الامير فخر الدين المشار اليه الشيخ رباح الخازن جبة بشرّة (بشرّاي) واخذت النصارى تمتلك قوّة بواسطة ابن الخازن كونه كان من جملة النصارى الذين يسكنون بلاد جبيل .

وفي هذه الاواقيت كانت حيناً تتقوى النصارى في هذه البلاد وحيناً آخر تذلّ .

وامّا جبيل هذه فقد استحوّز عليها الخراب في كل تلك المدات وبقيت كذا الى ان حضر اليها الامير يوسف الشهابي من اللادقية سنة ١٧٦٣ واستقر فيها والياً وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة وعظم فيها شأنه اذ قدم اليه الكثير من المشايخ والأوجه من جبل الشوف وكسروان .

واستظهر على الحماديه ولاية هذه البلاد في ذلك الوقت فحاربهم مراراً وكسرم حتى أضعفهم عن طلب الولاية بمعونة اهل البلاد .

ورجعت هذه المدينة تعمر ولكنها لم تكن تقتبس رونقها الاول .

وبما ان الشيخ سعد الحوري الريشمياني (الرشماوي) كان مدبراً عند الامير يوسف والشيخ سمعان البيطار الغوسطاوي كان كذلك من اعوان الامير وكان اتناهما غيورين على بني مذهبهما النصارى وكانا يستميلان الامير نحو النصارى .

ففي سنة ١٧٦٤ م انعم الامير يوسف على الرهبان اللبنانيين بدير ماري انطونيوس حوب وارزاقه ودير ماري قبريانوس كفيفان وارزاقه ودير سيدة مايفوق (مفوق) وارزاقه وقد جعل العمار الكاين شرقي الكنيسة الكبرى انطوساً في جبل هذه للرهبنة اللبنانية بموجب حجة موضوعة الآن في دير سيدة طاميش وتوجد منسوخة بسجل نسخ الحجج هناك وفي سجل حجج دير مايفوق . ثم في سنة (لا يذكر اية سنة) قد انعم الامير يوسف المومي (الموما) اليه بالكنيسة الكبرى اي كنيسة مار يوحنا مرقوس وفي العمار اللاند بها بموجب حجة هذه صورتها .

الداعي لتحريره

هو اننا سلمنا الكنيسة الكبيرة التي في مدينة جبل الى اعزازنا الرهبان اللبنانيين عن يد حضرة عزيزنا القس عمنويل (الحوري الرشماوي) رئيسهم العام والعمار المعروف بها فيتبعها ومرفوعة عنها الحساير من الاقلام الاميرية وغيرها وصرّفناهم بها التصرف الشرعي ولا ندع احداً يتعارضهم واعطيناهم قولاً برفع التبعة والشفعة ولهم علينا الحماية والصيانة وهم اشرطوا بانهم يعمروها

ويتقنوها بجميع لوازمها كما يجب ويوقفوا لها قسوساً يكونوا لايقين وكاملين لخدموها بكلها يرضي واذا لم يوجد منهم احد يرضي فيطلبوا كاهناً علمانياً يخدمها تحت يدهم فبعد استقامتهم على شرطهم والقيام بموجبه لا ترفع يدهم عنها ولا نبدي احداً عليهم بل هم يتصرفوا بها كيفما شاؤوا وحررنا لهم هذا السند لاجل البيان تحريراً في اذار سنة ١١٨٠ هـ .

يوسف
شهاب

٢

وبعد اعطى هذا الخط من الامير قد تأخر (تأخر) الاب العام عن تصليح الكنيسة فبعث الامير اليه مرسوماً به يحثه على المبادرة الى تصليحها وبه يعده انه لا يسلمها لخلاف الرهبة اللبنانية فبادر الاب عنويل الرئيس العام المشار اليه الى تصليحها وساعده ابن عمه الشيخ سعد الحوري فتمت هذه الكنيسة مصلحة من مال الرهبة اللبنانية وعنايتها بايام جبرية البابا بيوس السادس ورياسة السيد البطريرك يوسف اسطفانوس الفوسطاوي كما ترى مرقوماً على الحجر الرخام الموضوع فوق الباب الشمالي الذي منه يدخل الرجال الى الكنيسة . ومنذ ذلك بدت روسا عام هذه الرهبة ترسل قسوساً الى هذا الانطوش لخدموا الرعية كخوارنة برضا البطاركة والمطارين كما تعلن بعض صكوك وجدناها .

فنها صك من المرحوم المطران انطون محاسب الفوسطاوي مطران أبرشية جبيل والبترون وهذه صورته .

الداعي لتحريره

هو اتنا قد صرفنا التصرف التام لحضرة ولدنا الاب عنويل رئيس عام

الرهبات اللبنانية المحترمة ولكل من يقوم بعده على رهبنة اللبنانية
بكنيسة مدينة جبيل الكبيرة المشهورة ليعمروها ويرمموها ويقوموا بكفاتها
الجسدية والروحية وقلدناهم ذلك تقليداً مخلداً تابعاً ديورتهم وصرفناهم
بخدمتها من غير معارضة منا ومن خلفائنا وذلك نظراً الى خير الجمهور
وقيام مجد الله الاعظم لحال الكفاية (الكفاية) الموجودة فيهم ومثل ذلك
له ولخلفائه الالتزام التام بالكنيسة المذكورة فليكن لا يفنى ومهما تعلق
بالبينة المذكورة فهو معلق بهم فلا ينازعهم منازع واعطيناهم هذه الوثيقة
للبيان والاحتياج اليه تحريراً في شهر اذار سنة ١٧٦٧ م .

الحقير انطون
(الختم) محاسب مطران مدينة
جبيل والبترون

وكذلك انت السيد البطريرك مخايل فاضل قد سلمت الرئيس العام
يومئذ صكاً هذه صورته .

الداعي لتحريره

هو انه لقد حضر لعندنا حضرة اولادنا الرئيس العام والمدبرون
البلديون اللبنانيون المحترمون وأعرضوا علينا وثيقة شرعية من سعادة الامير
يوسف الشهابي الطيِّب الذكر والثنا في انه سلمتهم كنيسة جبيل الكبرى
المعروفة بكنيسة مار يوحنا مرقوس لكي يرمموها ويخدموها بمذاهبهم
ام بواسطة ويقدموا لها كل لوازمها وتكون من جملة كنائس اديرتهم
يتصرفوا فيها كيفما شاؤوا وارادوا فمن ثمة حكمنا ان الكنيسة المذكورة

تكون في تصرف الرهبان المذكورين حسب نص الوثيقة التي بيدهم من
سعادة الامير يوسف المشار اليه مع ابقا حق اسقف الابوشية على قيام
كهنة يخدمون رعية جبيل في الكنيسة المذكورة ويقضوا كل لوازم الرعية
المسفورة الروحية من توزيع الاسرار وعمل بقية الرتب والطقوس
الكنائسية حسب رتبة طايفتنا المارونية في هذه الكنيسة عينها وقد حررنا
هذه الوثيقة لهم لاجل البيان تحريراً في ٩ كانون اول الذي هو من
شهور سنة ١٧٩٣ م .

(الختم)
الحفيظ ميخائيل
بطرس البطريرك الانطاكي

ثم انه ليوجد جملة مراسيم آخر من هذا السيد البطريرك وغيره من
البطاركة والمطارين تعلن اثبات هذا التملك للرهبان اللبنانيين بهذه الكنيسة
لا بل يوجد صك ومراسيم آخر من الامير يوسف تعلن تملك ساير
الكنائس الموجودة بالمدينة وخارجها لهذه الرهبنة وهي موجودة بالكرسي
البطريكي كون السادة البطاركة السعدي الذكر ونوابهم كانوا يأخذونها من
الرهبان ويبقونها عندهم وقد انعموا هم بصكوك التملك بالكنائس
المرقومة ومنهم المثلث الرحمة المطران ميخايل الحازن النائب البطريكي
قد اكرم باعلام هذه صورته .

ميخائيل الحازن برحمة الله تعالى ونعمة الكرسي الرسولي
مطران قيساريه والنائب البطريكي
(الختم)

اعلام لمن يقف على هذه الوثيقة باننا قد صرفنا حضرة ولدنا الاب

مرقوس (الحداد) كفاعي رئيس عام رهبان ماري انطونيوس اللبنانيين ورهبنته بجميع الكنائس التي في مدينة وسهل جبيل وهي كنيسة مار يعقوب وماري جرجس وماري شربل وسيدة مرتين وبقية الكنائس الكائنة في البساتين الى حدّ جسر نهر الدجاج بموجب الحجة التي بيدهم من سعادته وليس لاحد دونهم حق لا في قيام كهنة على الكنائس المذكورة ولا على اوقافها بل هي في تصرفهم ولرهبنتهم ومثل ذلك نمنع تولي الاساقفة عليهم برسامة خوارنة اعوام على الكنائس المذكورة وقد اررنا (قرّنا) وحكمنا ان الاب العام يتصرف فيها كبقية اديرة الرهبنة القانونية ومثل ذلك تتبعهم الكنائس اللايذة بديرهم دير سيدة المعونات داخل ارضهم واعطيناهم هذا الاعلام الى حين الاحتياج اليه ولاجل قطع اسباب المنازعات .

تحريراً في دير سيدة قنوبين في ٢١ آب سنة ١٧٨٠ م

اعلم ان هذا السيّد المطران المومي اليه قد حضر الى البلاط الروماني المقدس حينما ادعى المطارين عليه ببعض حقوق وراموا ملائحة الرسوم (المراسيم) التي امضاها وأجراها بأيام نيابته وأعرض كل ذلك الى قداسة الحبر الاعظم المالك وقتئذٍ سعيداً والى نياقة المجمع المقدس فصدر الامر والحكم بان جميع الرسوم التي رتبها سيادته هي صحيحة ولا تسمع عليها دعوى اصلاً .

وفي سنة ١٧٧٥ قد اعرض الشيخ سعد الخوري الى البابا بيّوس السادس ملتسماً من قداسته ان يمنح غفراناً كاملاً للمؤمنين الذين يتناولون القربان بكنيسة جبيل الكبرى التي هي تحت ولاية الرهبان اللبنانيين وارسل ذلك المعروض صحبة كاهن وراهب من ابنا هذه الرهبنة فحاز اعراضه القبول وتجاوب ايجاباً كما يبان من صورة المرسوم الصادر من

السيد كاستلي مقدم المجمع المقدس ومن المنشور الصادر بهذا الخصوص .

صورة موسوم ورئيس المجمع المقدس

ليد حضرة سعد الحوري مبارك ، في جبل لبنان

ايها السيد المكرّم

انه بعدما تقدّم الى قداسة الجبر الاعظم كلها اعرضت حضرتك في مكتوب يعتبر عنوان فقداسته ليس انه قبل بكل هشاشة الاخبار المشروحة في مكتوبك فيما يخص انتشار الايمان الكاثوليكي بل انه قد ارتضى ايضاً بكل رغبة بان يمنح الغفران المطلوب منك لاجل كنيسة جبيل كما انك ستفهم ذلك في المنشور المحرّر الواصل طيه ثم ومتى نظرت انا الراهبين المذكورين في مكتوبك فيصير لهما القبول بذاك الحنو الذي يليق بها ويصير لهما الانعطاف الى مرغوبها بالشيء العادل والممكن ثم اني اطلب من الله تعالى ان يمنحك السعادة الحقيقية .

أعطي برومية في ٨ نيسان سنة ١٧٧٥ م .

كاستلي مقدم مجمع
انتشار الايمان المقدس

صورة منشور المجمع المقدس وهو

انه اذ اتصل لاعلام سيدنا الكلي القداسة المقام بابا بالتدبير الالهي باسم يسوس السادس انه قد بُني كنيسة جديدة في مدينة جبيل في جبل لبنان (وانما هذه

هذه الكنيسة هي للرهبان الموارنة الذين من المجمع اللبناني الجبلين ويقدموا
لله فيها تسليحاً ويكملوا الالهيات) فقد استه قد منح بكل حنو بواسطتي
انا المدون اسمي ادناه كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان المقدس جملةً وافراداً
لساير المسيحيين التائبين المعترفين المتناولين القربان الاقدس الزاشرين بعبادة
الكنيسة المذكورة في عيد القديسين بطرس وبولس غفراناً كاملاً ثابتاً فاعلاً
في كل الازمنة مفيداً موفياً عن الانفس الكائنة في العذابات المطهرة
بحيث ان المسيحيين المذكورين يقدمون ابتهالاً في مدة زمن لاجل
استيصال (استئصال) الهرطقات وانتشار الايمان المقدس .

أعطي برومية من المجمع المقدس في ٨ نيسان سنة ١٧٧٥ م .

اسطفانوس بورجيا

كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان
المقدس

وقد وجدنا حبجاً وصكوكاً وتحارير أخر لم نرقها هنا بل قد
اكتفينا بما حررناه .

ثم اعلم انه لقد حضر لهذه المدينة الامير حسن عمر الشهابي ومعه
المشايخ العماديون وكان ذلك في سنة ١٨٠٧ م قاصداً قتل الشيخ عبد الاحد
باز الديواني محتجاً بانه آت الى هذه الجهات لاجل الصيد . واما العقلا
قد ظنوا بما هو مكموت باطناً وحذروا عبد الاحد فلم يعبأ حتى بلغ
المشايخ ورافقهم الى البوابة فحينئذ ذهب عبد الاحد الى داره وتدجج
بسلاحه فأدركه الشيخ نصر الدين العمادي ورافقه فأطلق الرصاص عليهم
فانجرح الشيخ نصر الدين وقتل احد ارفاقه . ولما انسدت ابواب الحرب
امام الشيخ عبد الاحد طرح نفسه من طاقة داره الى الجنيحة فأدركه

الموجودون هناك فقتلوه ودُفن هناك .

وبعد هذا امر الامير بنهب داره ثم دخل اليها فقتلته زوجة الشيخ عبد الاحد حاملة ولديها درويشاً وبازاً قائلةً بذلّ ورعبة : فذاك فذاك يا ايها الاسد ومن عوايدك ان قتلت كباراً تريّ صغاراً . قالت هذا ولم تفكر مطمئنة على سلامة ولديها ولم تكن تظن بسماع الامير ل كلامها كونها كانت تعلم انه يبغض عايلتها الخازنية لمجرد صداقتهم مع شقيق زوجها الشيخ جرجس باز الذي قتله اخوه الامير بشير في دير القمر بتلك الساعة نفسها بحسب الرابطة التي كانت بينهما ولكونهم كانوا يلودون بالامرا اولاد الامير يوسف الشهابي الذين كانت لهم الولاية في ذلك الوقت . فطيب الامير حسن قلبها فطمئنت وتوجهت بولديها المذكورين ليت ايها فتويّا عند اخوالهما وكان يحسن تربيتهما خالهما الشيخ شاس الخازن الذي سيم كاهناً ثم مطراناً على دمشق ثم بطريكاً . وتوفي سنة ١٨٥٤ واقيم عوضه المطران بولس مسعد الذي من عشقوت كسروان العالم المحقق والمؤرخ المدقق وقد دفن البطريك الموما اليه في مقبرة البطارقة في قنوبين فقلت تاريخاً لضريح البطريك يوسف المومي اليه :

مدينة الله تشكو بعد بطركها	من كان خازن خيرات بها لقيت
آل البشارة عادوا للمناحة بل	آل الزيارة صاحوا حالنا شقيت
والآن صوت من العلياء يبشّرنا	عن ذات يوسف هذا للسما رُقيت
وهاك صورته نادى مؤرخها	من عرش مريم في سور لها بقيت

في ٣ ت ٢ سنة ١٨٥٤ م .

أمّا درويش احد ولدي الشيخ عبد الاحد قد اهتم بحاله في ان يعلمه العلوم النحوية والرياضية فتلّمه بمدسة عين ورقة حينما كان هو

رئيساً عليها بغيبة المطران يوسف اسطفانوس الغوسطاوي صاحب المدرسة فتعلم بل ظهر ناجحاً جداً سيما بالعربية والشعر وهو من النباه والفصحا والانتقيا والاعضا وقد اتقن صناعة الطب وكان هو الطبيب الخاص لخاله البطريك وتوفي عزيزاً بدير البشارة بالزوق وكان مائة عظيماً وكان ذلك سنة ١٨٥٢ م ثم بعد وفاته بثلاثة ايام توفيت والدته المشار اليها واخوه باز اتقن صناعة الطب كذلك وقد تزوج بحياة خاله البطريك بمرش بنت قيس بك الظاهر وقد انعمت الدولة عليه بلقب بك .

أمّا الامير حسن فأقام في جبيل في السرايا التي كانت بناها الامير منصور العسّاف وتوفي فيها بعد قتل الشيخ عبد الاحد بثمانية اشهر واخذوا جثته لعزيز ودفنوها بمدفن الامرا بني العسّاف حيثما دُفن ابوه الامير قائم وجعل مدفناً لآل شهاب في غزير الى الآن .

وفي ذلك الوقت استقلّ بالولاية وحده اخوه الامير بشير وعين لقسس الانطوش ستاية قرش تدفع لهم في كل سنة من خزينة داوره عوضاً عن المعاش الذي كانت يدفع لهم من كلار الامرا الذين كانوا يسكنون جبيل هذه التي قد تقهقرت جداً لسبب عدم اقامة الولاة بها . والامير بشير كان موقفاً بلوكباشي من قبله فيها لاستنظار نفوذ الامر بهذه الجهات وولده الامير امين كان يقيم في القلعة اياماً في كل سنة وقد رمرم منها ما كان تعطّل بعد تصليحها من الامير يوسف .

وفي سنة ١٨٤١ م لما حصل الحرب على ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر من السلطان وساعدته على ذلك دولة النمسا والانكليز وحضرت مراكب الحرب لجونيه وبلغ رؤسا العساكر ان ابراهيم باشا المصري موقف عسكر ارناووط في قلعة جبيل فحضر لجهتها مركب انكليزي وضرب القلعة فقتل فيها جملة انفار وهدمت لجهة البحر .

ثم ضربوا الكنيسة الكبرى مدفعاً واحداً فلما علم به احد المشايخ
الحوازنة الذي كان معهم من قبل ابن عمه الشيخ فرنسيس الذي كان
متداخلاً مع كبراء الدولة ومحجوباً منهم فمنعهم ذلك الشيخ عن ضرب
الكنيسة وغيرها .

وفي سنة ١٨٥٧ م قد اعتنى الاب روفيل الزغبى السحلافي (ساحل علما)
في جرس للكنيسة الكبرى حيث ان السلطان عبد المجيد اباح تعليق
الاجراس على كنائس المدن التي لم يكن يعلّق عليها في مدة ولاية
الاسلام .

ثم اعتنى الاب المرقوم بالقبة (قبة الجرس) وفي تكليس كنيسة
السيدة التي فوق البوابة من محاصيل الانطوش .

ثم اني لما نظرت ان المرحوم الشيخ نخله جبّور الشاعر المشهور توفي
من مدة مديت ولم ينظم احد لموته تاريخاً فأبنته قايلاً :

لو نال نسل ابن جبور اجلالاً لحكمته
بل حيث ذو النخلة الرحمان خصه اوتحت آتخلة تمني برحمته

م ١٨٣٧

ثم ان في سنة ١٨٦١ م قد سكن هذه المدينة الامير مجيد بن الامير
قاسم بشير الشهابي اذ تعيّن مديراً على قضا كسروان الذي تحدّد اذ ذاك
من نهر الكلب لحد نهر البارد منها الزاوية بموجب الترتيبات التي اجمعت
عليها الراي ملوك اوربا الاربعة اي ملك النمسا وملك المسكوب وملكة
الانكليز وملك افرنسة على ان تلتف ترتيبات شكيب افندي برايم ايضاً

ويكون حضرة صاحب الدولة داود باشا متصرفاً في جبل لبنان ويعين مديرين للقضاوات التي منها هذا القضا المذكور وتحت يدهم عمالاً وقضاة صلح بحيث لم تعد الولاية لعيال مميزة كذوي الاقطاع وغيرهم .

ثم في سنة ١٨٦٢ م انعزل الامير مجيد المومى اليه من المديرية وانقسم قضا كسروان الى قسمين احدهما الجنوبي من نهر الكلب لحد المدفون وتولاه الامير افندي ابن الامير اسعد قعدان الشهابي وصارت المدينة منزلاً للعامل الذي تعين عليها وعلى نواحيها الساحلية وهو الشيخ بطرس شمسين حبيش .

وفي سنة ١٨٦٦ قد اعتنى حضرة صاحب الدولة داود باشا الموما اليه في تصلح القلعة وجعلها لسكنى العساكر السلطانية وبعضها خصصه لسكناه فنظم القس اغناطيوس الحازن تاريخاً لما بناه صاحب الدولة فقال شعراً بتاريخين كما ترى :

جند سلطاننا عبد العزيز بنى حصناً وزير غرته عزة الدول
انظر فقم بي بدعوات نورخها ذا برج داود قف يا صاح بالوجل

سنة ١٨٦٦ م سنة ١٢٨٣ هـ

انتهى ما كتبه بهذه الرزنامة القس اغناطيوس الحازن . ثم يأتي بعده ما يلي :

ثم انه في سنة ١٨٦٨ الف وثمانماية وثمانية وستين في ٣ حزيران قد كتس الاب بواصف الجاجي اللبناني اذ كان وكيلاً على انطوش جبيل كنيسة مار يوحنا مرقس الكاينة في مدينة جبيل من نفقة الرهبة البلدية .

ثم قد تكوست كنيسة مار يوحنا المرقومة من سيادة المطران يوسف المريض النائب البطريركي في ٢٧ ت ٢ سنة ١٨٧٠ الف وثلاثمائة وسبعين .

ثم انه في ٢٣ ك ٢ سنة ١٨٧٥ الف وثلاثمائة وخمسة وسبعين حضر وكيلاً لانطوش جيل الاب اغناطيوس معادي اللبناني ورمرم المنزل الذي هذا الانطوش لجهة القبلة ونقب كل دور الانطوش وصدّح كلما يلزم تصلّحه في الانطوش من بناء وفرشات وعمر جوز اقبوة عند سيده مرتين وعملوا دكاكين بكل ما يلزمهما .

ثم في ١١ نيسان سنة ١٨٧٦ الف وثلاثمائة وستة وسبعين قد اعنى في عمار كنيسة سيده مرتين وقمها في برهة ستين يوم مع منجورها ورتب بها ما يلزم للتقديس وصار يصير بها قداس كل يوم احد وعيد .

وفي ١٧ ك ١ سنة ١٨٧٦ الف وثلاثمائة وست وسبعين كلّس البير الذي نبشهُ قدام باب الكنيسة المذكورة لجهة الشمال .

وفي ٢ ت ٧٧ عمر خان هذا دكاكين سيده مرتين وفي سنة ٧٨ نقب دور كتون داره في جهة غرب سيده مرتين وداره في جهة شرقي كنيسة سيده مرتين مع تصلّح الارضات المجاورينها وغرس تين وعريش حد الساقية .

ثم في ٢٥ نيسان سنة ٨٠ بيض كنيسة مار يوحنا مرقس الشهيرة في مدينة جيل بياضاً جديداً واشترى لها كأس فضة وحق قربان وحق بخور فضة ومبغرة نحاس كبيرة وبديل ثقال عد ٥ وبعد لوازم كنائسية الخ الخ

تبليط كنيسة مار يوحنا مرقس في جليل وابتياح مذابحها

رأس المرحوم الاب مخايل راشانا (بلاد البترون) انطوش مار يوحنا جليل من ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٠٤ لتاريخ ١٩ نيسان سنة ١٩١٠ وفي خلال مدّة رئاسته على هذا الانطوش بليط الكنيسة بالرخام وبني لها مذبحاً من الرخام ايضاً جيلاً وجدّد قبة الجرس وعلّق منبراً ثميناً في صحنها. وابتاع لها صورة زيتيّة لمار يوحنا المعمدان وبلغ كلف هذه الانشآت سبعين الف غرش. وهذه القيمة هي كلّها من دخل الانطوش في مدة رئاسته بدون ان يكلف الاهالي غرساً واحداً.

وفي مدّة رئاسة الاب انطونيوس شبلي على هذا الانطوش صنع صورة زيتيّة لمار يوحنا مرقس - المبنية هذه الكنيسة على اسمه - عند الرسام الشهير المرحوم حبيب سرور سنة ١٩٣٧ فانت صورة رائعة غاية في الفن والابداع ، واقام مذبحاً من الرخام جميل النقش في كنيسة سيّدة البوابة العجائبة .



لائحة قرايين الاميرة دلا

زوجة الامير حيدر شهاب

نقلنا هذه اللائحة بحرفها عن الورقة الاصلية الممهورة بختم وامضاء الست دلا شهاب ، المملوكة على باطن جلد سجل الحجج في دير سيدة شملاث للرهبانية الانطونية المارونية دون زيادة ولا نقصان في ٩ ايار سنة ١٩٥١ ونظن ان دلا شهاب هي قرينة الامير حيدر احمد شهاب . وهذه اللائحة هي بخط عربي . وهاك نصّها :

علم توزيع ما ياتي شرحه عما يخصنا اي الثلث الموجود من بعد وفاتنا من ارزاق ومصاغ وكلما يُعرَف بنا مع الثلاثة قرايط التي تخصنا من ارثة المرحوم ابن عمنا وهذه القايمه التي محوره في وصيتنا الاخيرة في شهر محرم سنة ١٢٥٢ الموافق الى شهر ايار سنة ١٢٣٦ مسيحية (نظّمها ١٨٣٦) .

عن اجرة قداسات واحسان واجرة القداس تكون زايدة عما تكون اجرة القداس بوقته نصف غرش وذلك لاجل العَجَل في القداسات عن نفسنا ص ص .

٢٥٠٠	الي ريس عام رهبان قزحيا اجرة قداسات	٤٢٦٥٠	نقل رقم قرينه
١٥٠٠	الي ريس عام رهبان ماري اشعيا	١٢٠٠	احسان الي كنيسة ماري جرجس
	الانطونيانية اجرة قداسات		في نهر ابرهيم
١١٠٠	الي ريس عام رهبان لوزيه اجرة قداسات	٢٠٠٠	احسان الي الفقرا المحتاجين في كل مكان
٣٠٠	الي ريس عام رهبان البلديه الكواتله	١٥٠٠	الي بنات ولدنا ليس
	اجره	٢٠٠	الي ماري انطونيوس البادواني في
٣٠٠	الي ريس عام رهبان الحلبه الكواتله		الزاويه
	اجره	٣٠٠	الي دير ماري الياس بلوني
٥٧٠٠		٤٧٨٥٠	

١٥٠٠	الي كنهه رهبان العباد اجرة قداسات		
٦٠٠٠	اجرة قداسات تتوزع الي كنهه الرعايا	٢٠٠	الي دير ماري موسى بلوني
	عن يد البطرك يوسف	٣٠٠	الي سيده البراز بحارة سحر
٥٠٠	الي ريس عام رهبان الارمن اجره	٥٠٠	الي سليمه العبده
٢٠٠٠	الي البطرك يوسف اجرة ثلاثين قداس	٨٠٠	الي زهره العبده
٢٥٠٠	الي مطارين الموارنه عشره لكل	٢٠٠	الي الياس الحلي
	واحد خمسه وعشرين قداس		
١٨٢٠٠		٤٩٨٥٠	

١٠٠٠	الي بطرك السريان اجرة ثلاثين قداس	١٥٠	الي مخايل العشي مائة وخمسين
٦٠٠	الي بطرك الارمن اجرة ثلاثين قداس	١٠٠	الي خرسون الخدامه
٦٠٠	الي بطرك الكواتله اجرة ثلاثين قداس	١٥٠	الي ام انطون الخدامه
		١٠٠٠	الي خدمنا المستقيمين بخدماتنا حين
٢٠٠	الي مطران سمان السريان اجرة		تاريخه تتوزع عليهم بالاسوا لاجل
	عشرين قداس		خدامهم لنا عدا عن النفع المتوجب لهم
٢٠٦٠٠		٥١٢٥٠	

٧٠٠٠	احسان تتوزع على الفقرا واساق لعمار الكنائس عن يد البطرك		
٥٠٠	احسان الي مجدمين الشام		
١٠٠٠	احسان الي راهبات دير عين طوره		
٦٠٠	احسان الي راهبات دير حراش		
٦٠٠	احسان الي راهبات دير ماري الياس الراس		
٦٠٠	احسان الي راهبات دير مار الياس غزير		
٣٠٩٠٠			

٣٠٠٠ احسان الي مداوس القرايا والمدن
 ونهر ابرهيم والشباح
 ٢٠٠ احسان الي راهبات دير الحرف
 ٣٠٠ احسان الي راهبات دير سيده الحقله
 ٥٠٠ احسان الي راهبات دير ماري روحانا
 ٨٠٠ احسان الي راهبات دير ماري
 جرجس علما
 ٢٥٠ احسان لراهبات دير الشاره والكواته
 ٣٥٩٥٠
 ٢٥٠٠ احسان لراهبات دير ماري تخايل الرو
 ٣٠٠ احسان لراهبات دير النباح
 ٣٠٠ احسان لراهبات دير ماري سامين
 سكتنا
 ٣٠٠ احسان لراهبات دير حري
 ٣٩٣٥٠
 ٣٣٠٠ احسان الي مدارس الموارنه المشهوره
 مثل عين ورقه والروبه وماري عبدا
 وماري يوحنا مارون وريفون واما
 مدرسه عين ورقه يكون لها زياده
 عن غيرها ثلثاية غرش .
 ٤٢٦٥٠

ص ١ الختم ١ المنسوبة اليها

دلا شهاب

(كتابة الختم هي : دلا شهاب ١٢٤٠)

وصية الاميرة دلا شهاب زوجة الامير حيدر احمد شهاب

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد امين

انه حيث ان الموت هو امرٌ محتوم به من الله على جميع الناس ولا بدّ منه وقد قال الله : رتب اهل منزلك لانك ستموت ولا تعود تحيى . فلهذا اريد انا الواضعة اسمي وختمي ادناه . ان احمر وصيتي الاخيرة مقرّة اولاً باني اريد ان اموت على ايمان الكنيسة الكاثوليكية المقدسة قابلة بكلّ ما تقبله ومباركة كل ما تباركه ولاغنة كل ما تلعه . وعلى هذا الايمان اريد اموت واحيا .

ثانياً اريد ان اوزّع ما تملكه يدي من حطام الدنيا من عقارات ومنقولات وديره وعيره وكل ما يُعرف بي من اثاث ومصاغ وغيره . وصورة التوزيع هكذا : انه من بعد نفوذ الحكم الربّاني بموتي يتقدّم من ثلث مالي الثابت والمنتقل واحد وخمسون الف قرش ومايتات وخمسون قرشاً تندفع من يد الوصي الشرعي الذي يأتي ذكره ليد قدس السيّد البطريك مار يوسف حيش الكلي الغبطة لكي يوزع ذلك حسنة القداسات والاحسان لوجه الله الكريم بموجب قائمة بيده تحت امضائي وختمي لان السيّد المومى اليه مقلّد مني هذا التوزيع واطلب ذلك من ذمته . والذي يبقى من مالي بعد ذلك ثابتاً كان ام منتقلاً يتوزّع على ورثتي الشرعيين بموجب الفريضة الشرعية من دون ان يتبيّز احدهم

عن الآخر بشي .

امّا الارزاق التي اصرفتها بحياتي بوجه البيع والهبة لاشخاص معلومين من ورثتي وغيرهم والتي اوقفتها ايضاً ، فهذه جميعها اذ لم يبق لي حق بها من جميع الحقوق الشرعية بل هي ملك شرعي لمن اعطيت له . فلهذا لا اسمح ولا اريد ان يحصل دعوى عليها او منازعة لو باي وجه كان ان كان من ورثتي او من غيرهم ، ولا ان يغيروا نيتي او ينقضوا او يعيقوا ما حرّرتُه بوصيتي هذه الاخيرة لاسباب عمتا يخص المبلغ المحرّر اعلاه الذي اريد ان يندفع حالاً ومن دون عاقبة لقدس السيّد المومني اليه لكي يوزعه من دون تأخير . واطلب ذلك من ورثتي المذكورين واثقل ذمتهم به . وليكن ذلك ديناً شرعياً عليهم لديان الاحياء والاموات .

ثمّ ومن كوفي قد خلّفتُ لهم ما يتلقونه بالارث عني مما افاضه الباري تعالى عليّ من الارزاق الثابتة والمنقولة فلهذا اتوسّل اليهم بالآي ينسوني من المساعدة والاحسان كما تقتضي رافتهم . واطلب المسامحة والغفران من جميع الذين يُظنّ بي اني اسأتُ اليهم . كما اني انا ايضاً اغفر واسامح لجميع الناس .

ثمّ اني اخيراً قد اُقتُ فلاناً ان يكون وصياً شرعياً لي بعد مماتي . وهذا يخصّه اولاً ان يقف على وصيتي هذه ثمّ على قائمة توزيع المبلغ المحرّر اعلاه الموجودتين بخزانة قدس السيّد البطريق المذكور .

ثانياً يخصّه ان يستولي على جميع تركتي من مال ومصاغ واثاث وارزاق ثابتة او متنقلة ومن كلّ ما يُعرف بي ويدفع من ذلك اولاً وبدءاً المبلغ المحرّر اعلاه ليد قدس السيّد المومني اليه ليوزعه حسبما ذكر من دون عاقبة .

ثالثاً يخص الوصي المذكور ان يوزع ما بقي من مالي المرقوم على ورثتي الشرعيين بموجب الفريضة الشرعية من دون تمييز على ما ذكر اعلاه . واطلب الدعاء من الجميع لكي بواسطة ذلك اجد الرحمة والعفو من الله علام الحقايا . ولكي يكون معلوماً ما توجهت اليه ارادتي الحرة ولان يكون السلوك من ورثتي على ما ذكرت من دون تغير ولا تبديل اذ اني غير مسامحة بذلك البتة ، قد آذنت بتحرير هذه الوصية الاخيرة على نفسي فيما انا بصحة عقلي وطلق ارادتي وامضيتها بختمي وآذنت بالاشهاد علي من الشهود المحررين تحريراً في كذا وكذا .

عثر الاب انطونيوس شبلي على هذه الوصية المكتوبة بخط عربي كنائسي جميل بحبر اسود على نصف طلحية ورق سميكة الموجودة في سجل صكوك دير سيدة المعونات بشملان . ويظهر ان واحداً نسخها عن الوصية الاصلية وحذف اسم الوصي الموكول اليه تنفيذها ووضع مكانه اسم « فلان » كما رأيت واغفل تاريخها وامضاءها . وان قيمة المال المذكورة في هذه الوصية منطبقة بعدده على قائمة توزيع القداديس والتركة التي هي لزوجة الامير حيدر احمد شهاب الاصلية الملصوقة على باطن جلد سجل صكوك دير شملان ، وقد نسخناها بحرفيتها ودققنا النظر في ختم السيدة زوجة الامير حيدر المذكورة في القائمة الاصلية المتضمنة كيفية توزيع وصيتها هذه ، فاذا احتم يتضمن هذا الاسم : « دلا شهاب » وهو اسم زوجة الامير حيدر احمد شهاب وقائمة توزيع القداديس والتركة المومي اليها مؤرخة في شهر ايار سنة ١٨٣٦ وبمضاة هكذا بيدها مقابل ختمها بخط مختلف : المنسوبة اليها دلا شهاب .

حاشية : ورأينا في دير شملان طنجرة من نحاس محفور عليها اسم الامير حيدر هكذا « حيدر احمد شهاب » بدون تاريخ ، وهي اثر باق من آثار مطبخه .

كتاب الحوري حنايا المنبر الخطي

عثرنا بشهر تشرين الاول سنة ١٩٤٦ ، في قصبة المتين ، عند احد ابنائها الطبيب الاعمع المرحوم يوسف لطف الله ابو سليمان ، على كتاب تاريخي خطي وضعه الحوري حنايا المنبر الزوقي احد رهبان دير مار يوحنا الصابغ في الشوير ، ضمنه تاريخ نشأة رهبانيته الباسيلية الشويرية وما جرى من الحروب والحوادث في البلاد بعهد . وقد نسخ هذا الكتاب بالحرف العربي بحبر اسود ، الامير عبدالله بن شديد مراد ابي اللع بخط رديء جداً علي ورق رقيق اعتيادي مائل الى السمرة ، وقلماً رأينا منه سطرأ خالياً من كلمة او كلمات بدون تحريف وتشويه في كتابتها بما يدل على جهل الناسخ . وبعد جهد وعناء استطعنا قراءته من اوله الى آخره ونقلناه بخطنا ما خلا العظات التسع الدينية المضافة اليه . مجلد بمجلد اسود مال الى الاصفرار لتقدم عهده انما لم يزل رسم نقشة جميلة في وسطها صليب ظاهراً على دفتيه . طوله ٢٠ سنتيمتراً بعرض ١٥ ، في ١١٨ صفحة ، والصفحة ٢١ سطرأ ، وطول السطر ١٠ سنتيمات ، وعرض هامشه سنتيمان . وقد أُنزعت ورقات من صفحاته التالية : ١٢ و ١٣ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٩٤ و ٩٥ (١) . سطر فهرس حوادث السنين في

(١) رجعنا الى نسخة خطية لهذا الكتاب ، في المكتبة الشرقية للاباء اليسوعيين في بيروت ، فنقلنا عنها الصفحات المفقودة من هذه المخطوطة . فوضعنا هذه الصفحات بين مكفين [] .

أولّه . على هامش صفحتي ٣١ و ١١١ كتب الناسخ هذه العبارة : « بلغ مقابلة » وقد وهب هذا المخطوط الى الشيخ ابي الياس لطف الله بن يوسف فاضل من المتين على ما سيجيء ذكره .

وفي آخر فهرس هذا الكتاب علّق ناسخه هذه التنبذة وهي : « كان موجود سنديانه بقرية المتين بدار جناب الأمرا (ابي اللمع) لا يوجد في كامل البلاد سجرا (شجرة) تعادلها (بالثخانة والارتفاع والاستدارة) . وقعت بتلك السنة في شهر شباط في ٢٣ يوم منه سنة ١٨٥٧ م ، ١٢٧٣ هـ . وكانت عيانه قويّه وتلج قوي جداً » (١) .

سُطر في ذيل هذا المخطوط تسع عظات دينية ركيكة العبارة ، والعظة التاسعة مخرومة في آخرها ، وهي في ٣١ صفحة ولم يُذكر اسم مؤلفها ، وعبارتها شبيهة بعبارة هذا المخطوط ، ولعلها لمؤلفه الحوري

(١) كانت دور الامراء اللمعين في قصبة المتين متلاصقة البناء والسطوح ، قائمة حول ساحة طويلة واسعة . وفي هذه الساحة مقعد عريض مستدير يعلو عن الارض نحو مترين ونصف المتر ، وكان في جانبه الخارجي من الجهات الثلاث نحو ثلاثين معلقاً للخيول تربط بها . وفي وسط هذا المقعد شجرة سنديان ضخمة قديمة الاجيال تمتد اغصانها الى أبعد من المقعد بنحو ٢٥ متراً كان الامراء ينسلقون السطوح بواسطة ليازة بعضهم بعضاً . وكان هذا المقعد بمثابة نادي يجتمع فيه الامراء فيسارون ويتشاورون ويتنادرون ويتفكهون . ففي شتاء سنة ١٨٥٧ حدثت زوينة غريبة الشكل في قوتها فاقتلعت هذه السنديانة من اصولها فقطت بحجة القلة في محلة تسمى « عين الخندق » وكانت هذه الحجة قفراء . وكان وقتئذ الامير سلمان ابي اللمع في السواحل . فصدف ان توجه اليه بذلك الوقت احد شركائه ، فسأله الامير سلمان : هل من اخبار جديدة في المتين ؟ اجابه الرجل : حدثت زوينة قوية واقتلعت سنديانة الساحة من اصولها . بالخال لاحت على وجه الامير دلائل الكآبة وقال : على اية حجة سقطت ؟ اجاب الرجل : على حجة عين الخندق . فغضب الامير كغضب بكف وقال : « راحت ايامنا وعزنا مع هذه السنديانة » . فقال الرجل : وكيف يذهب المز والجاه مع السنديانة ؟ اجاب الامير . « لانها لم تسقط صوب دورنا » . وكان كلامه بمثابة نبوءة ، فبدأ من ذاك الحين ظل الامراء اللمعين وبجدهم يقلص رويداً رويداً وأفلت اهل المتين وجوارها من ربقة ظلمهم واستبدادهم .

حنانياً المنير نفسه .

وتأتي بعد هذه العظات قصيدة في ٢٤ بيتاً برثاء الامير مجيد الشهابي المتوفي سنة ١٨٦٨ من نظم المعلم يعقوب بولس غانم البكاسيني ، اقترحها عليه المطران بطرس البستاني ، ثم اقول لبعض الحكماء ، ثم اربعة توار يخ في بعض وفيات مصدرة باسماء اصحابها وهي :

ناربغ

« لسعادة الامير بشير الشهابي شغل المعلم بطروس كرومه »

قد كان صاحب هذا اللحد ذا شرف مدي الزمان رفيع غير منخفض
لاقي المنيّة في التسعين متشجاً برّد الفضائل في عمد وفي عرض
أولت ولايته لبنات طيب ثنا وشاد بالعدل منه كل منتقض
هو الامير الشهابي البشير ومن غير العلا لم يكن يرتاد من عرض
قضى فأظلمت العليا مؤرخة أمّا البشير شهاب في الجنان يضي

سنة ١٨٥٠

ناربغ

« للمرحومة وردة حومة الامير شديد ابي اللمع

شغل ناصيف البازجي من كفوشيا »

فارقت دار شديد البأس فانتحبت عليك آل مراد السادة الأمرا

وأقبلت صورة التاريخ طائفةً يا ورودة اللع يسقيك الندى سحرًا

في ٤ آب سنة ١٨٤٦

ناريخ

وللمرحومة الست خدّوج حومة الامير مراد
شغل الخوري ارسانيوس الفاخوري «

كفّوا الدموع على بعاد اميرة فشاب فضل صلاحها عمّ الحمى
فالرب رقّاهم العلا وأثابها خير الجزا في خدره وتكرّما
فتنعمي خدّوج أرّخ قدك صوت قائلًا قومي رثي ملك السما

في ٦ تشرين الاول سنة ١٨٥٠

ناريخ

« لوفاة شفيكار سوية الامير امين الشهابي
شغل ناصيف اليازجي «

رحلت الى دار الخلود كريمة تقرا السلام على من اتبع الهدى
فكتبت في التاريخ فوق صحيفة يا قبر شفيكار حياك الندى (١)

سنة ١٨٤٩

(١) ان ضريح شفيكار هذه لم يزل قائماً الى اليوم امام مدخل كنيسة مار الياس في برج البراجنة،

قد ضُمنَ ناسخ هذا المخطوط للخوري المنير اسمه في ذيله ، بهذه
العبارة التي نقلها بحرفها وهي :

« قد تمّ هذا الكتاب نسخاً ونُظّم خطاً عن يد العبد الحقير
المعترف بالعجز والتقصير الراجي لطف الرب القدير وغفران آثامه لا غير ،
عبد الله ابن شديد مراد . وكانت الفراغ من نساخته والنجاز من تعبهِ
ونقمتِهِ في اليوم الحادي عشر من شهر حزيران سنة الف وثمانماية وثلاثة
واربعين وذلك حساب شرقي ، الموافق الى تاريخ تسعة عشر شهر ربيع
الآخر سنة الف ومايتين وتسعه وخمسين هجريه . وقد سمح به على سبيل

وقد حفر على صحيفته هذا التاريخ المذكور وقرأته اثناء مباشرتي رياضة روحية هناك ، انما عجز
البيت الاول هو هكذا : « تقرا السلام لمن قد اتبع الهدى » ولم يهدي احد الى معرفة ناظمه حتى
رأيتهُ مسطراً في تاريخ المنير ومصدراً باسم ناظمه الشيخ ناصيف اليازجي .

وقد اخبرني رجل مسن من برج البراجنة نقلاً عما سمع بالتواتر من شيوخ بلده : ان شفكيزار
هذه هي تركية الاصل ومن الجوارى الاربع التي اهداهن السلطان الى الامير بشير الشهابي الكبير
عندما كان في اسطنبول . ففي احدى السنين مرض احد اولاد الامير الموما اليه ، ولم يعرف الراوي
اسمه ، ولكن عرفناه من التصدير المعلق على تاريخ شفكيزار وهو : « تاريخ لشفكيزار سرية
الامير امين الشهابي شغل ناصيف اليازجي » كما رايت . فاشار عليه الطبيب بتبديل الهواء فأق برج
البراجنة حيث كانت لوالده فيها املاك واسعة ، مستصحباً معه الجارية شفكيزار التي نصرها الامير
بشير بعد ان تعلت قواعد الديانة المسيحية في المذهب الماروني . ولما قدمت شفكيزار الى بلدة برج
البراجنة مع الامير امين كانت شبيخة هرمة مسنة فابلت ان مرضت وتوفيت فيها ، فأقام لها الامير
امين ضريحاً خاصاً نقش على بلاطته التأريخ المشار اليه (انتهت رواية الراوي) .

وما يدل حقيقة على صدق قول الراوي لنا ان شفكيزار كانت منصرة هو اولاً تشييد ضريح
خاص لها امام ناب الكنيسة . ثانياً قول الشيخ ناصيف في عجز البيت الاول من تاريخه : « تقرا
السلام على من اتبع الهدى » .

ولا يصدق ان شفكيزار كانت حليّة شرعية للامير امين ، لان ذكر لفظة « سريته » يفيد
العكس وكان ذكر الشيخ ناصيف في تاريخ رسمها انها قريبتة . ونظن ان السرية هنا هي بمعنى
الحادمة .

الهبا (الهبة) الشرعيه الى الشيخ بو الياس لطف الله ابن يوسف فاضل من
قرية المتين (١) وصار ملكاً له . وحيث ان كل قلم ناسخ خالل وكل
خط يد زایل غير الله لم في كامل . فقد حسن عندي وارتيت (وارتأيت)
بان اضع في آخره هذا البيت وهو :

ان رأيت عيباً فسدّ الحلا جل من لم فيه عيباً وعلا

الله وحدهُ ص ص ص .

امّا الضبط الصحيح لهذا البيت فهو :

ان تجد عيباً فدّ الحلا جلّ من لا عيبَ فيه وعلا

★ ★ ★

قد استحسننا ان ننشر هذا المخطوط بكامله لما له من العلاقة بالرهبانية
الشورية وحوادث البلاد ووقائعها في عهد الجزّار . وهو لا يخلو من
فوائد ذات اهمية (٢) . وكثيراً ما يتفق المنير والقس ووفایل كرامه
الحصي الراهب الباسيلي الحتاوي في سرد تاريخ الحوادث والحروب التي
جرت في حياتهما ، ويختلفان في تدوين عدّة مصادر ، وليس من غرضنا

(١) ان الشيخ ابا الياس لطف الله هذا هو جد الدكتور المرحوم يوسف لطف الله ابي سليمان
لايه الذي اعارنا هذا المخطوط عن طيبة نفس فنقلناه بخطنا . بل الله ثراه بندي رحمته ورضوانه .

(٢) ان للهوري حنايا المنير الزوقي كتاباً خطياً يسمى « الدر المرصوف في تاريخ الشوف »
بدأ في نشره في مجلة المشرق سنة ١٩٥٤ احد ابناء رهبانيته الشورية الاب اغناطيوس سر كيس .

الآن مقابلة نصّ تاريخيهما لتبيين مواضع الائتلاف والاختلاف بينهما (١).

فاتمة (فاتمة) الكتاب

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

الحمد لله الذي اوجب بحكمته حدود الزمان واتقن بسمو قدرته سائر (٢)
الاكوان واظهر عظم رحمته بحبه لنوع الانسان اذ زينته بمواهب النطق
العقلي ثم نطق (انطق) اللسان . الاله الازلي السرمدى المنزه عن كل
زمان ومكان له المجد من كافت (كافة) خلايقه جامد ونام وحيوان قبلاً
وبعد والآن وكل اوان امين .

وبعده فيقول العبد الفقير المقرّ بالعجز والتقصير حنانيا المعروف بابن
المتّير نسباً المكنّا (المكنى) بالزوقي لقباً المنطوي (المنضوي) تحت نير
الطاعات (الطاعة) المقدسة في رهبت (رهبة) دير القديس يوحنا الملقب
بالشوير الراجي ومستميع غفران اثمه ورحمت (ورحة) الله لا غير .
انه اذ كان عقل كل انسان هو موضوع السهو والنسيان وان ما يطرا
(يطراً) على حاسمت (حاسة) السمع والآذان لا يقبل التصديق كالمشاهد
الواضح للعيان وكذلك ما يروي ويخبر به بالكلام ولا يلتقى مضبوطاً
(مضبوطاً) كالمحرر بالاقلام بل المشاهد بالاحداق والمسطر بالاوراق
يكون اكثر قبولاً عند العقل مما يرويه الحديث بالنقل . ولا ثبات ذلك

(١) عليك بتاريخ القس روفائيل كرامه ، المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٢٩ ،
تحت عنوان «مصادر تاريخية لحوادث لبنان وسوريا من سنة ١٧٤٥ الى سنة ١٨٠٠» . نشرها
المطران باسيليوس قطان في ١٧٦ صفحة - (٢) ش دساتر .

فقد اوعز الله جلا (جل) وعلا في العهد القديم مامراً (آمرأ) لصفيه موسى الكلیم قايلاً له حرر هذه السنّت (السنة) وارقمها لكي يتلوها الشعب ويفهمها . ومن المحقق انه لولا الصحف والاوراق لدثر ونسي ما حدث ويحدث بالآفاق فلاجل هذا قد صار ويصير في هذه الرهبت (الرهبة) وهذه البلاد امور ينبغي كتابتها اذ يحتاج احياناً الى معرفت (معرفة) زمان حدوثها وكيفت (وكيفية) صيورتها فالفقير هميت (همت) وعزمت وجردت العناية (العناية) وقصدت السعي بالجد والكد لنجاز هذه الغايت (الغاية) باحثان (باحثاً) عن صدق وحقيقت (وحقيقة) الامور قبل تسليمها للكتابت (للكتاب) والسطور فاتحاً رواية كل عام اولاً بماحدث في الرهبت (الرهبة) من الاحوال وعاطفاً عليها بعض ما جرا في البلاد من الاهوال وذلك باوجز الاخبار وابلغ الاختصار راجياً اولاً من كرم الباري تعالى ان يمدني بهمت (بهمة) مايدت (مؤيدة) بالنجاح ثانياً بمن يقف على مجموعي هذا ان يسدل على خلله ذيل العفو والسماح . وقد يحظى باعظم اجر واجزل ثواب من يتم بعد موتي القصد بهذا الكتاب ولأن وقت الموت مجهول فلذلك انشد واقول شعراً :

اني لفي اعظم وجل	من قرب ايام الاجل
اذ بعده لا بد ما	في الدين يعرفني الخجل
حيث انني اصرفت عمري	بالملاهي والبجل (١)
والحكم لم يقبل به	عذراً ولم ينفع وجل
فالجو لعونك مريباً	فاعطفي نخوي النجل
وتشفعي بي يا بتولاً	وادركيني بالعجل

وبالله التوفيق لادراك التحقيق امين

(١) قد فر المؤلف كلمتين وردتا في هذه الاشعار هكذا : البجل البهتان . النجل العين الواسمة (هنا كلمة متأكلة) .

اعلم وفقك الله انه قد يوجد في الرهبة تاريخ نظير هذا قد اعتنى فيه المطران كير اغابوس قنير قبل ارتسامه مطراناً وكان الذي شرع في التاريخ المذكور وبدأ به الحوري نقولا الصالح الذكر ماسكه منذ تأسيس هذه الرهبة وقد انهاء المطران المذكور في عهد رياسة الحوري يعقوب قديد فذلك عدلت (انا) الفقير عن ذكر ما هو محرر هناك ومسكت التاريخ بالاستقصاء الكلي من عهد رياسة الحوري بولس كسار العامة . الا انني رأيت وارتيت (وارتأيت) ان اذكر بعض حوادث منذ بدو (بدء) الرهبة الى عهد انتقال الحوري يعقوب المذكور وذلك على سبيل الطي وبوجه الاختصار فاقول :

ان تأسيس هذه الرهبة المدعوة رهبة دير القديس مار يوحنا الملقب غالباً شويرة لقربه من قرية الشوير قد كانت سنة ١٧١٣ على ايدي المرحوم الحوري نصرالله والسيد البطريك كير مكسيموس الصالح الذكر في دير القديس مار يوحنا المذكور وبدا ان يأتوا اناس من حلب وغيرها ويبتدوا وينذروا بها . وفي السنة الثالثة من بدو الرهبة اتي المرحوم الحوري نقولا الصايغ وابتدا في الدير المذكور وذلك سنة ١٧١٦ وبعدها ندر ثم تدرج في الدرجات الكنايسية وقد كان رجلاً فاضلاً تقياً ماهراً في العلوم العربية ذا هبة واعتبار وقد أُنْتُخِبَ رئيساً عامماً واستقام بهذه الوظيفة اربعة وعشرين سنة حتى انتقل الى رحمة الله بموت مقدس كما سنوضح ذلك بعد . وقد أُلِّفَ ديواناً وهو المدعو باسمه اي ديوان الحوري نقولا . وكان له سطوة وجاه وكرامة عند الجميع . وفي عهده انتشت (نشأت) المطبعة عن يد اوحده زمانه وفريد اوانه المرحوم الشماس عبدالله زاخر الذي هو بجر زاخر بالعلوم الفايقة الذي بالكاد عاد يوجد مثله في بلاد الشرق . وقد أُلِّفَ كتباً كثيرة واحيا باعرايه ايضاً كتباً اكثر من

ذلك . وقد انتقل الى رحمة الله في سنة ١٧٤٨ وخلف له تلميذاً نجيباً
يناويه الاً قليلاً بحسن السيرة الباررة (البارّة) والعلوم الفايقة وهو المقدسي
سليمان قطان من زوق مكاييل واوصى له بجميع متخلفاته يكون له
التصرف بها واستعمالها ما دام حياً وبعد مماته تضاف للرهبنة وهكذا
كان . وقد رثى الحوري نقولا المذكور الشماس عبدالله المذكور بقصيدتين
جليلتين في ديوانه . وقد نمت الرهبنة بزمان رياسة هذا الاب البار اعني
الحوري نقولا واقتنى ارزاقاً وشيّد أديرة منها مار شعيّا في حكم الامير
بشير قادييه (قدييه) بقرب برمانا ودير مار مخايل في حكم بيت الخازن
بقرب الزوق ودير السيّدة براس بعلبك في حكم بيت الحرفوش ودير مار
جرجس في حكم بيت تلحوق ومار الياس زحله بحكم بيت قادييه وكان بدو
عمار مار جرجس في سنة ١٧٥٠ وشيّد (وشيّت) به كنيسة بدعت
(بديعة) البناء تحفة الناظر ذات عشر عضايض بتكنه وقمريات . ودير مار
الياس زحله في سنة ١٧٥٥ وله كنيسة جليلة ايضاً . ودير للرهبات
يُسمّى دير البشارة بقرب الزوق وانتشرة (وانتشرت) الديانة الكاثوليكية
وغت في البلاد الشرقية بواسطة وعظ اباة الرهبنة . وارتم من ابنايها
خمس مطارنة المطران جراسيموس حلب المطران مكسيموس حلب
المطران باسيليوس بعلبك المطران اثناسيوس دهان ليرونة (ليروت)
المطران ناوافيطوس لصيدنايا . وارسل هذا الاب الفاضل بمشورة الاباء
المديرين قسوساً حلب والشام وغيرهما (وغيرهم) ليعلموا ويكرزوا وكان
كرزهم ينجح ويفيد سبباً الاب الحوري بواكيم البعلبكي الواعظ المفلح
والاب القس لفرنديوس المصلي الذين (الذين) أرسلوا حلب سنة ١٧٥٣
استقاما اربعة سنوات وجعا للرهبنة من المحسنين ابنا الايمان احساناً
واموالاً جزيلة . وهم وغيرهم قد ساقوا الى الدخول في الرهبنة اناساً
كثيرين .

وانتشرت اعلام هذه الرهبنة غرباً وشرقاً وبلغ أريج عرف فضائل

ابناها الى الكرسي الرسولي فارسل البابا اكليمنضوس لها انعاماً رسولية
 ووهبها ديراً برومية العظمى يسمى دير سيّدة السفينة . وقد كانت اولاً
 متمسكة بقانون القديس مار انطونيوس الكبير فانتقلت الى قانون القديس
 مار باسيليوس الكبير . ورتّب الاب الحوري نقولا كتاب الفرائض على
 موجب قانون القديس باسيليوس وانفذه الى الكرسي الرسولي طالباً تثبيتته
 على يد الابوين القس يوحنا نقاش والقس توما كرجاج وذلك سنة ١٧٥٦ (١)
 فبعد فحصها من الكردينال فرطوناطوس طنبورينوس امرا البابا بناديكتوس
 الرابع عشر بطبعها وارسلها مع انعام رسولية وغفرانات عامة وخاصة .
 وقبل خلوصها كان قد تبيّح الاب الحوري نقولا المذكور بموت صالح
 على هذا النسق . وذلك انه في سنة ١٧٥٦ في تشرين الاول قبل ان
 يذهب لعمل المجمع العام بمار ميخائيل نذر سبعة اخوة يوم واحد وبعد
 ذلك صار ثلج كثير حتى انقطعت الدروب وانعاق عمل المجمع الى ١٧
 كانون الاول واذ التأموا الآباء بمار ميخائيل وعزموا على ابتداء المجمع
 فطلب الاب الحوري نقولا من الآباء ان يعفوه من الرئاسة العامة
 وينتخبوا غيره واذ لم يجيبوا طلبته هذه فقال : ان لم تعفوني انتم فאלله
 يعفيني .

وفي غد ذلك اليوم قدّس القديس الكبير ودخلت معه الآباء وبعد
 خروجهم من الكنيسة طلب القس يعقوب المدبر فحضر لعنده وطلب ان
 يسمع اعترافه ثم امره ان يمسحه فامسح ثم اسلم الروح حالاً ومات موتاً
 صالحاً حسب حياته الصالحة فحالاً سوّدوا الكنيسة واشتهر خبر انتقاله في
 تلك الاماكن فحضر خلق كثير من الاديرة والقرى من طفلة
 الاكليروس والمشايع والعامة كثرة وافرة جداً وعملوا له جنازاً حافلاً

ودفنوه في الكنيسة فوق المطران جراسيموس الذي كان توفي في الدير المذكور في ١٧ كانون الاول سنة ١٧٥٤ .

وفي اليوم الثاني من دفنه بدأوا الآباء لعمل الجمع فتخلّف للخوري نقولا في الرئاسة العامة الخوري اغناطيوس جربوع واذ طلع له الانتخاب فقرعوا الناقوس ورفعوا التسويد . وقد استقام في وظيفة الرئاسة العامة قدر خمس سنين فقط وأنتخب مطراناً لمدينة حلب وتخلّف له في الرئاسة العامة الخوري يعقوب قديد الحلبي في الجمع العام الذي صار بار شعيّا سنة ١٧٦١] وكان انتخاب الخوري اغناطيوس جربوع مطراناً على هذا النسق الذي نذكره وهو انه في السنة الماضية التي هي سنة ١٧٦٠ ارسل البطريك كيرلوس فجمع مجمع اساقفة في دير التّخلص ونزل ذاته بذاته لانه كان صار له خمسة وثلاثين سنة في كرسي البطريكية واراد ان يقيم عوضه ابن اخيه القس اغناطيوس جوهر وكان من جملة المدعويين لهذا المجمع المطران اثناسيوس دهان مطران بيروت والمطران باسيليوس مطران بعلبك والخوري اغناطيوس وكيل مكسيموس مطران حلب فهؤلاء لم يرتضوا بانتخاب المذكور بل خرجوا من المجمع على مضض ما وبعد ذهابهم فالبطريك المذكور مع باقي الاساقفة اقاموا اغناطيوس جوهر بطريكاً ودعي اثناسيوس وبعد اقامته انحاز للثلاثة المذكورين اثنان آخران وهما باسيليوس مطران صيدا واكليمنضوس مطران عكا واتفق الحصة وارسلوا يعرضوا الامر للمجمع المقدس وكان المرسل بهذا الغرض القس سميان صباغ فأتى الجواب من المجمع المقدس بتلاشي البطريك اثناسيوس جوهر وانتخاب مكسيموس مطران حلب على الكرسي وحضر من قبل الكرسي الرسولي قاصد خصوصي بهذا المعنى واذ وصل لدير التّخلص واعرض الامر على قدسه بان ينزل من ذاته فلم يقبل فتوجه القاصد لنا الى دير مار يوحنا وكان وقتئذ المطارنة في الدير المذكور

منتظرين حضوره فعند وصوله واظهار اوامر المجمع المقدس اقاموا مكسيموس بطريركاً بغير خاطره الصريح لانه كان يعتقي من المطرانية انما طاعةً للاوامر الرسولية ارتضى واقام في الكرسي اربعة اشهر ونصف فقط وتوفي وتخلّف له في الكرسي اثناسيوس دهان مطران بيروت وسمي تاوضوسيوس وصار بعدها منازعات كثيرة ليس نحن بحاجة لذكرها . وبعد جلوس مكسيموس على كرسي البطريركية سنة ١٧٦١ ففي هذه السنة رسم عوضه على ابرشية حلب الحوري اغناطيوس جربوع الرئيس العام وبعده القس فيلبس المدبر مطران على بعلبك والقس يوسف سفر على حمص وما يليها وكان باسيلوس مطران بعلبك تنيح في هذه السنة قبل وصول القاصد وذلك في دير البشارة على هذا النسق وهو انه نزل عليه فالج وكان جالساً على كرسي فاذا شعر به يرسم ذاته الصليب وبعد ثلاث ساعات أسلم الروح وقبر بمار مخائيل . فلنرجع الى ما كنا بصددہ فنقول [ان الحوري يعقوب الصالح السيرة والغيور على خلاص الانفس قد اقام في الرياسة العامة مقدار ثلاثة عشر سنة ونصف وقد نمت الرهبنة في زمن ولايته وتكاثرت ابناؤها وتشيّد بها ثلاثة اديرة وهم : دير مار انطونيوس المكنى القرقفي بقرب مزروعة كفرشبا في حكم الامير علي شهاب وذلك سنة ١٧٦٢ ودير مار ديمتريوس بقرب كفرته في حكم الامير احمد حاكم بسكنتا وذلك سنة ١٧٦٤ ودير النياح بقرب بقعتوته في حكم بيت الحازن وهو للراهبات . وكانت ابتدا عماره في سنة ١٧٦٦] والسيد البطريرك تاوضوسيوس اعطانا دير مار سمعان بقرب كفرعقاب في حكم اماره صليبا وذلك سنة ١٧٦٤ واشتركت رهبانه مع رهبنتنا [ونمت الرهبنة وازهرت بالعلوم والفضائل وكانت تنفذ لها الخيرات من كل قطر . وكانت الاسعار رخيصةً والبضائع متهاودة فكان يباع كيلو الخنطة بفرشين واقل . رطل القهوة من الثلاث غروش الى ٣ ونصف . رطل السمك بثلاث غروش ومثله

الجمع . رطل القطن المغزول من الفرشين وما دون . قنطار الخمر من السبع غروش وما دون . ولم يكن بلص ولا ظلم ولا خساير . وكان رطل الزيت بنصف غرش والسمن بأقل من غرش وكان يصير خصب الغلال والمواسم . وقد كان للرهبان عز وجاه وكرامة من الجميع . [ولنذكر بعض ما حدث في زمن رئاسة الحوري يعقوب بوجه الاجال واوجز المقال . ففي السنة الاولى من رئاسته انتقل البعض من راهبات دير البشارة الى دير مار يوسف عين الرمانة وابتدأ وترهب به جملة بنات . وفي السنة الثانية من رئاسته التي هي سنة ١٧٦٢ صار منازعات كثيرة بسبب تنزيل البطريرك اثناسيوس جوهر واقامة البطريرك تاووضوسيوس دهان فذهب اثناسيوس المذكور الى روميه يشكو حاله وتاوضوسيوس ارسل القس ديمتريوس قمجي يجيب له التثبيت وانعاق حضوره مع التثبيت ثلاث سنين ثم حضر ومعه البوليون (الباليوم) والبسه لقدسه في عكا وبعد ذلك صار المجمع من البطريرك والمطارنة في دير القمر واتفقوا ان اعطوا اثناسيوس جوهر ابرشية صيدا التي كانت للمطران باسيليوس والمذكور اعطوه عوضها ابرشية بيروت] .

وفي سنة ١٧٦٣ تنيح المثلث الرحمة البطريرك مار طوبيا رئيس اساقفة الطائفة المارونية وتخلّف له البطريرك مار يوسف .

سنة ١٧٦٥ ، في ٨ كانون الاول وقعت صاعقة بدير مار شعيا فخربت بعض اماكن وقتلت القس اغناطيوس الراسي .

سنة ١٧٦٦ في تموز توفي الحوري يواكيم البعلبكي وذلك في مدينة عكا وكان وقتها مدبراً وقد كان هذا الاب معلماً ماهراً [واعظاً مفلحاً] .

سنة ١٧٦٧ في صوم الكبير في ٢٦ شباط وقعت (سقطت) في بيروت كنيسة الروم فقتل بها مقدار مائة نفس اغلبهم غرباء . وفي هذه السنة

الامير حيدر الحرفوش ضبط دير السيّدة ومسك وعذّب الاخ ايبيديورس وباقي الرهبان هربوا من الدير وذلك بسبب بنت متواليه من الهرمل اشتكوا اهلها على ان الرهبان نصروها (نصّروها) ورهبوها وهرّبوها .

وفيه (اي في سنة ١٧٦٧) اخذ الامير يوسف شهاب بلاد جبيل وطرد بيت حماده منها وصار يدفع ميرتها لباسة طرابلوس .

وفي آخر هذه السنة ارد (ردّ) الامير حيدر (الحرفوش) على دير السيّدة ما كان نهبه ورجعت رهبانه اليه .

سنة ١٧٦٨ طلب الشيخ حسين تلحوق قرصة دوام من ريس مار يوسف فلم يعطه وصارت مناكفة بينه وبين الرهبنة فأخلوا له الدير وانتقلوا الراهبات لمار انطانيوس قرقفة [وفي هذه السنة (١٧٦٨) ارتسم القس ديمتري قايمجي مطراناً على جبيل من يد البطريرك تاوضوسيوس . وبها وردت شكاوات للبطريرك تاوضوسيوس على القس باسيلوس ملموني رئيس دير مار الياس زحله حالاً بانه يتودد على بعض الشركا فحرمه بعد التنبيه والتأني فلم يتعاط بالحرم وتعصب القس جرجس عنقا وغيره واوشكت ان تنقسم الرهبنة بهذه الحركة لولا ملاقاتها من الابهاء المدبرين وحل المذكور من الحرم وقيل ان سبب هذه الحركة هو القس بناديكتوس ترسخاني] .

سنة ١٧٧٠ انتقل الراهبات الاتي كنا (اللواتي كنن) بمار انطانيوس الى دير النياح ومعهم كم راهبة من دير البشارة وقطنوا في الدير المذكور . وكذلك انتقل اليه المقدسي ابراهيم خير الذي قد كان أنفق على عماره من ماله وذلك بعد ان اقام بدير مار سمعان خمس سنوات ونصف .

سنة ١٧٧١ م والهجرة سنة ١١٨٥ في هذه السنة حضر من مصر محمد بيك المكئي ابو الذهب فحاصر [دمشق الشام وفتحها وسلب منها مالا كثيرا واسعه على ذلك اولاد] ظاهر عمر والي عكا . وقد كان خروجه من مصر بسبب ثقل (ثقل اي التكدر الشديد) خاطر سيده علي بيك عليه . فبعد فتحه مدينة الشام واقامته مدة وجيزة (فيها) اجاه (جاؤه) خبر من مصر ان سيده علي بيك غايب في طنطا ومحررين له ان يحضر بوجه السرعة لكي يملك على مصر قبل حضور علي بيك . وكان اذ كتبوا له الظامشية هذه الكتابة علمت (اعلمت) الظامشية علي بيك بذلك فارسلوا حالا واعلموه بما جرى فحضر ذلك (ذاك) من الشام وهذا حضر من طنطا فوصل علي قبل محمد بنصف يوم ولم يعد يقدر محمد علي الدخول لمصر فبعث علي ادخله بنام (بنامه لفظة تركية اي باعتبار) وعراضه والاي عظيم واحضره قدمه وعاتبه وامره ان يلزم بيته . وكان يمكنه قتله فففي عنه .

فمحمد المذكور ما اقام في مصر الا قليلا وتوجه للصعيد وانتقم هناك مع السناجق الموجودين وعمدوا على محاربة علي بيك واخذ مصر وهكذا صار لانهم اقبلوا على مصر وارسلوا يعلموا علي بيك على انه امه (امًا) يخرج لمحاربتهم وامًا يميل (يحيد) من الوجه . فارسل لهم تجريده (حملة من العساكر) اول وثاني فكانوا ينكسروا وينضافوا لعسكر محمد بيك . اخيراً طلع (صعد) علي بذاته مع تجريده عظيمة وحاربهم فانكسر وهرّب وبعد ذلك حضر لعمركا عند ظاهر العمر ودخل محمد بيك (ابو الذهب) وتملك بمصر .

وفي غضون ذلك ارسلوا السناجق الذي (الذين) هم من جانب محمد

بيك الى علي بيك مكاتب مخانلة لكي يحضر لمصر ويرجعوا له (له) الحكم
فدخل الغش عليه وحضر وقبل وصوله طلّع محمد (ابو الذهب) لملاقاته
والبعض من السناجق فحاربوه وقتل هو (وقتلوه) في الصاحية وبردة (وبردت
اي خلت) منصبة مصر لمحمد بيك ابو الذهب وسوف يأتي ذكر موته
كما نخبرنا هذا التاريخ .

وبهذه السنة (١٧٧١) في ١٥ حزيران صار شتي (شتاء) غزير على يومين
حتى اشتغلت الطواحين الشتوية وفيها (اي في السنة المذكورة) تمك الحكم
في الجبل وجبيل ويبروت سعادة الامير يوسف ابن الامير ملحم شهاب
وبطل حكم الامير منصور .

وفي هذه السنة (١٧٧١) اذ كانت المتاولة الذين في بلاد بشارة عصوا
على باشت (باشا) صيدا وانحازوا لظاهر العمر والي عكا فطلب الوزير
من الامير يوسف ان يسعه بركبه على المتاولة فاجابه الى ذلك وجمع
من كل البلاد رجال مقدار ثلاث (١) الآف وتوجهوا لبلاد بشاره لمحاربة
المتاولة ورجال ظاهر العمر المسعفين لهم فانكسر عسكر الامير يوسف
وقتل منه مقدار الف رجل . وقيل ان ذلك صار بسبب خون (خيانة)
بعض اماره (امراء) ومشايخ من البلاد . وحينئذ هرب الباشا من صيدا
ووضع ظاهر العمر يده عليها وارسل اليها الدنكازي اغت (اغتا) المغاربة
متسلّماً .

١٧٧٢

سنة ١٧٧٢ وللهجرة سنة ١١٨٦ بهذه السنة جدّد المير يوسف ركة

(١) ش ثلاثين .

ثانية على المتأولة وكان معه' عسكر دولة (دولة تركيا) فاشتبك (فاشتبك) الحرب في نواحي صيدا وقتل من عسكر المتأولة مقدار الف رجل ومن عسكر الدولة ورجال الامير يوسف مقدار سبعة مائة رجل وبانة الكسيرة (وبانت الكسرة) على رجال الامير يوسف .

وبهذه السنة (١٧٧٢) في شهر حزيران اتت مراكب المسكوب (روسيا) الى بيروت وحاصروها بوسيلة ضاهر العمر والامير منصور شهاب وهربت النصارا (النصارى) للجبل وارسل الامير يوسف استغاثة في باشت (باشا) الشام واخبره بمقاومة اعمامه له' وحضور مراكب المسكوب . فارسل له احمد بيك الجزائر مع عسكر مغاربة فاتوا ومكثوا في مدينة بيروت . امّا المراكب فالتزم الامير يوسف ان ينجدهم فقدم لهم مبلغاً مقداره خمسين كيساً وارتفعوا عن المدينة (اي العسكر المسكوبي).

أمّا ما كان من احمد بيك الجزائر فاقام في المدينة (بيروت) مع عسكره . ومن بعد سنة زمان اتفق الامير يوسف مع اعمامه وقراييه وكتبوا الى المذكور (اي الجزائر) ان يرتفع من المدينة فلم يرتفع بل بدا ان يحصنها ويرمرم الصور (السور) واحرق حارات الاماره وبعض حارات للنصارا وقص (قطع) بعض اشجار داخل المدينة وخارجاً عنها وصير الكنائس اسطبلات للخيل واظهر العصاوي (العصاوة) وحاصر بها . وفي هذا الغضون حضر الى بيروت مركب وفيه حرير للبعض من البزركات مقدار اربع مائة كيس فظبطها (فضبطها) وارسل فبرطل بعض امراء ومشايخ من الجبل كي لا يسعفوا الامير يوسف عليه . وارسل ايضاً اعلاماً للشام في هذا المعنى . والامير يوسف وعمه' الامير منصور اخبروا لظاهر العمر بذلك واستنجدوه على احمد الجزائر .

وفي اثناء ذلك حضرت مراكب المسكوب مقدار اربعين قطعة بمشورة

ظاهر المذكور ورسوا (ورست) على مينة بيروت . فالامير يوسف واعمامه
 كاتبوا للقبطان (الروسي) وتعاهدوا (وتعهدوا) له بخساية كيس يدفعوها له
 متى فتح المدينة وسلمها لهم ووضعوا عنده رهن على ذلك الامير موسى
 ابن [الامير] منصور وجمعوا هم عسكر واحاطوا بالمدينة وبدي (وبدأ)
 الحرب في ٢٠ تموز من البحر والبر وطيلعوا (واخرجوا) من المراكب
 مدافع [للتحصي] وركبوا على المدينة وغالب (اغلب) العسكر طلع
 (خرج) للبر فضربوا مدافع لا تحصي ولم يكن يخرب من المدينة الا ما
 اقل (قل) جداً كون عمارها بحجر رملي فكانت الكلة تأخذ على ملاها
 (ملئها) فقط ولا تفعل اكثر من ذلك .

فبينما هي الامور على هذا المنوال واذا قد طلع (خرج) من الشام
 ثلاث باشاوات وعسكر عظيم جداً وحضروا للبقاع لمحاربة الجبل فاذا بلغ
 ذلك الامير يوسف فجمع رجاله وتوجه لمحاربتهم وبقوا رجال المسكوب
 محاصرين بيروت براً وبحراً . فوصل الامير يوسف لرحلة مع عسكره ولم
 ينجح بمحاربة الباشاوات بسبب تخون البعض من المشايخ والامارا الذي
 كان برطلهم (رشاهم) الجزار كما ذكرنا فارسل واستغاث بالشيخ ظاهر
 العمر والمذكور جمع له عسكراً وارسله له (اي الى الامير يوسف) وقبل
 وصوله بلغ ذلك للباشاوات وقيل لهم قد اقبلت عليكم البلية من كل
 جهة وادركتكم الفرسان والرجال فوق العقب في قلوبهم وقاموا حالاً
 فركبوا خيولهم وولوا الادبار وتركوا الوطاق كما هو ولم يأخذوا معهم
 شيئاً فاذا ابلغ ذلك لعسكر الامير يوسف فتزلوا حالاً وتزلت رجال
 رحلة وضيع البقاع واخذوا بنقل وضبط الارزاق التي لا تقدر [فهي]
 شيء واهي جداً ونقلوا المدافع الى قلعة قب الياس واذا بلغ لاهمديك
 الجزار ارتخت عزائمهم وجزع فارسل يطلب من القبطان (المسكوبي) ان
 يرفع الحرب لكي يسلمه المدينة (بيروت) عن يد الشيخ ظاهر العمر
 وتوجه لعنده لهما وتسلم منه ظاهر المذكور دفاتر المدينة وطيب

خاطرهُ وأراد يوضعهُ عندهُ كما كان الدنكزلي وتأمّل بهِ ولكن خاب
أملهُ كما سيأتي بيان ذلك .

وبعد ذلك فنزل الامير يوسف وتسلمَ بيروت من يد المسكوب في
٢٢ من شهر ايلول ودفعَ المبلغ الذي صار عليه الشرط وانقضت الحروب
ورجعت النصارى لبيروت وبقي جانب من جماعة المسكوب في المدينة
سكنوا في القلعة ورفعوا بها علامة الصليب علانيةً . وكان الامير يوسف
يقدم لهم خمسة عشر كيساً في كلّ سنةٍ لخرجهم . واحد بيك الجزار
بعد ان اقام عند ضاهر العمر مدّةً ارسلهُ يجمع لهُ الميري من نواحي
جبل نابلس فذهب وجمع المال وعصى هناك وانحاز اليه عسكر غريب من
اهل المواضع ايضاً فأرسلَ لهُ ضاهر العمر أحد أولادهِ مع عسكرٍ
ليحاربهُ ويقهرهُ فرفق (انتصر) عليهِ الجزار وغلّبهُ وقبض عليهِ اي
على ابن ضاهر واعتقهُ قايلاً : ان أباك قدرَ عليّ واعتقني وها انا قدرتُ
عليك واعتقتك فاذهب واخبر اباك بهذا .

ثمّ بعد ذلك توجّه (اي الجزار) الى اسلامبول واخبر لدى الكرسي
العليّة بما كان من احوال بيروت وعكا وصيدا وغير ذلك وقد نجحت
امورهُ كما يخبرنا خبط التواريخ .

وفي هذه السنة التي هي سنة ١٧٧٢ غرق في نهر الكلب الراهب
ناوفيطوس ابن يوحنا المصلي الحلبي .

وفيهما (١٧٧٢) في ٢٢ تنبّح المقدسي ابراهيم خير في دير النياح وقد
كان اصرفَ على الرهبنة مالاً كثيراً سيّما في عمار دير النياح وفي دير
مار جرجس .

١٧٧٣

سنة ١٧٧٣ وللهجرة سنة ١١٨٧ في هذه السنة منذ بدؤها ذهب القس يوسف صرثوف الى الشام فنجع وفلج وأقام بها الى ان أُنْتُخِبَ مطراناً كما سيأتي بيانه.

وبها (سنة ١٧٧٣) كان في كنيسة مار جرجس ودائع فانسرق بعضها وتختبأت الراهبة بسبب ذلك سبعة عشر غرش.

١٧٧٤

سنة ١٧٧٤ وللهجرة سنة ١١٨٨ وهذا هو بدو التاريخ الذي امسكه (ادونه) (انا) الفقيه (اي المؤلف الحوري حنايئسا المنير) لاني بهذه السنة دخلت الراهبة المقدسة وكان لي من العمر ١٧ سنة.

ففي هذه السنة (١٧٧٤) تنيح بالرب الحوري يعقوب قديد وذلك بمار يوحنا الشوير بنزل فالج ووقف نائباً عوضه القس بولس كسار الى كالة السنة وصار المجمع العام وطلع (قام) القس بولس المذكور ريساً عاماً وسميت هذه السنة سنة العشرة وذلك لأنه اذ قربت أيام عمل المجمع العام بعد وفاة الحوري يعقوب وكان القس بناديكتوس ريساً بدير مار يوحنا وعمد على الذهاب للمجمع واراد ان يأخذ معه القس اكاكيوس شابوري ضد خاطر الرهبان حيث انهم لم يختاروه وكيلاً لهم حسب العادة فتعصبوا وتصلبوا وذهب منهم عشرة لعند البطريك تاوضوسيوس رافعين دعوتهم لقدسه وكانت منهم جهالة. واخيراً لم يذهب القس اكاكيوس للمجمع وانما القس بناديكتوس رجع ريساً لمار يوحنا. والعشرة فاغلبهم انتقلوا لغير اديرة.

وفي هذه السنة ١٧٧٤ حتم الجبر الاعظم البابا بناديكتوس بمؤازرة الملك له [وفي تبطيل وتلاشي رهبنة الایسوعية وكان كذلك وسبب خرابها هو تدخل رؤسائها بامور الملوك والممالك وحبهم العظيمة والجاه العالمي واحتشادهم الاموال والغنى الكثير وقد استقامت هذه الرهبنة العظيمة ٣٤٠ سنة والبابا بناديكتوس (والاصح اكلیمنضوس) الذي لاساها تنيح بعد ذلك بسنة وتخلف له في الكرسي الرسولي البابا بيوس .

وفي هذه السنة ١٧٧٤ ارتسم القس جرمانوس آدم مطراناً على مدينة عكا من يد البطريرك تاوضوسيوس في دير ماري انطونيوس قرقي وفي هذه السنة مات الامير منصور شهاب في بيروت وقبر في الجامع وعمل له احمد البربري المقتي تاريخاً فريد السجم وهو اربعة تواريخ في بيت واحد وهذا هو شعره كتب على القبر :

سقى هذا الضريح سحاب فضله	وعم بالرضى مما في ثراه
اميراً كان في الدنيا شهاباً	ومنصوراً على قوم عصاه
فان بك عن عيوني قد توارى	فحسبي ان قلبي قد حواه
ولما سار للفردوس فوراً	وقربه المهيم واصطفاه
اتي تاريخه في بيت شعري	يود البدر ان يعطى سناه
فمهله ومعجبه وكل	من الشطرين تاريخاً ثراه
شهاب رحمة المولى عليه	هدى للتراب بدرأ من رباه

وفي هذه السنة ١١٨٨ (١٧٧٤) صار الجمع العام بدير ماري مخايل وخرج انتخاب الرئاسة العامة للخوري بولس كسار والخوري تاومانوس القاضي مدبر اول والقس غفريل الحلبي مدبر ثان والقس باسيلوس ملبوني مدبر ثالث والقس روفائيل شعيب مدبر رابع ورؤسا الاديرة فلدير مار يوحنا القس بناديكتوس تركاني ولما اشعيا القس فيلاتيوس رعد ولما مخايل

القس رومانوس أزرق ولماري جرجس مكسيموس ولمار يوسف بندي لايمون
قاضي ولمار انطونيوس القس تداوس ولمار سمعان القس انطوث متيني
ولدير السيدة في الراس القس توضعسيوس قمر وقد شددوا في هذا المجمع
على عدم شرب الدخان تشديداً صارماً .

١٧٧٥

سنة ١٧٧٥ وللجمرة ١١٨٩ . في هذه السنة تنيح في حلب الخواجا
جرجس عابدي وقد كان محباً للرهبنة ومنحها هباتٍ وعطايا وواقفاً كثيرة
وكان انتقاله في ١٥ شهر اذار .

وفي هذه السنة ارتسم القس اغايوس قنير الحلبي مطراناً على ابرشية
ديار بكر وذلك في كانون الاول بدير مار انطونيوس من يد البطريرك
تاوضوسيوس ومثله ارتسم القس يوسف فرحات من رهبنة دير المخلص على
الفرزل والبقاع وكان مقامه في قرية زحله . وفيها (١٧٧٥) انهزم المطران
جرمانوس آدم من عكا ومثله اولاد الصباغ وغيرهم لما سيأتي ذكره من
الاحوال .

وفي هذه السنة (١٧٧٥) خرج من مصر محمد بك ابو الذهب بعسكر
عظيم جداً يشتمل على مائة وخمسين ألفاً ونيف قاصداً خاصة لمحاربة الشيخ
ضاهر العمر وضبط بلاده فوصل اولاً مدينة يافا فحاصرها وفتحها بالسيف
وقتل من سكانها نيف عن خمسة آلاف نفس من اسلام ونصارى وكهنة
وفضح النساء والعذارى وذبح الاطفال وسبب المدينة وتوجه الى مدينة عكا
فهرب ضاهر العمر وعياله وغلب اكبر البلد وكان قصد هذا الظالم العديم
الشفقة ان يطيع دائرة عرب بستان الى مدينة حلب ويهدم الاديرة
ويلاشي الكنائس إلا ان الانتقام الالهي ادركه عاجلاً ولم يتم له أرب

وذلك انه هدم واخرب دير ماري الياس الكرمل وفي غضون ذلك في ليلة عيد العنصرة ظهر له القديس ماري الياس مجرداً سيفه وعازماً [على قتله فبدأ المنكود الحظ يصرخ ويقول اخرجوا عني هذا الشيخ فماده يقتلني . أمّا الحاضرين فارتاعوا ولم يشاهدوا احداً وعلى هذه الحال خرجت روحه ومات وذهب الى جهنم بنس المبات (الميت) فانثنت عساكره راجعة الى مصر ورجع ضاهر العمر لعكا وصار فرج عظيم وفرح جسيم بكافة الاقاليم بموت هذا الرجل الاتيم .

وفي هذه السنة ١٧٧٥ اذ كان احمد بيك الجزائر في اسلامبول واشتكى على ضاهر والي عكا واوضح اموره وانه واضع يده على صيدا وغير ذلك فأخرج السلطان صاحب السدة العلية فرماناً في راس ضاهر العمر (قتله) وأرسل احد عشر مركباً الى عكا ليجيئوا (ليجيئوا) راس المذكور ويضبطوا (ويضبطوا) امواله وهكذا صار واخذت المراكب راس المذكور وامواله ومعه اخذوا ابراهيم الصباغ حياً والبعض من اولاد ضاهر العمر وذهبوا بهم وكان صاري عسكر حسن قبطان وزير البحر وقبل وصوله الى اسلامبول شتى ابراهيم في الصاري .

وفي هذا العهد صار للجزائر قبول في السدة العلية وقبيل أقواله وبلغت مآربه (اي تمت) وانعم الشوكلي في باشاوية صيدا وان تكون عكا ايضاً في تصرفه وحضر لهذه البلاد سيداً وجعل مقره في عكا وانشا بها عمارات مشيدة ونصب بها بساتين واستجر لها مالا (ماء) غزيراً وحصن اسوارها وانفق عليها اموالاً جزية ووقعت رهبة في قلوب الخلق واستساد (وساد) على المتأولة واخذ بلادهم وقهر حكامهم وبدد شملهم وظبط (وضبط) اراضيهم وارزاقهم ووضع يده على مدينة بيروت التي كانت قبلاً في يد امارة بيت الشهاب وتحت حكمهم . وبعد ذلك اجته (جاءته) باشاوية الشام مع بقا (ابقاء) باشاوية صيدا واخذ الحاج

ورجعه (ورّجهم) بامان ثلاث اربع سنوات وطبّع العصاة وأرهب الخوارج
 وارسل الى السلطنة اموالاً لا تحصى عدداً وامتدّ حكمه من القدس الى
 حمص وجمع ذهباً وفضّة لا تدخل تحت حساب لكثرتها وتأيد وتقوى
 جدّاً جدّاً وكان صاحب فطنة وتديير محنك في كافة الامور محبّ
 المساكين رضي النفس والاخلاق إلاّ انه قليل الاركان (غدار لا يركن
 الى افعاله) ولا يركن (يؤثق) به لانه قد غدرَ باناس كثيرين .
 وقد يعلمنا خيط التواريخ عما اوصفناه فيما سيأتي .

١٧٧٦

سنة ١٧٧٦ وللهجوة سنة ١١٩٠ وفي [ابتداء] هذه السنة [صار
 منازعة قوية بين ديرين ماري اشعيا الموارنة والروم وكان سببها شجرة
 سنديان في الحدود وكلا الفريقين يدّعي بانها له فاستغاث الرئيس القس
 فيلاتيوس الروم بواسطة الطبيب في الامير بشير فارسيل الامير واحداً من
 قبيله لينزل عريشة كان الموارنة وضعوها على السنديانة فشموه وضربوه
 فبعث الامير بشير ومسك واحداً منهم وحبسه وطلب منهم بلص وتفسير
 فالتجوا هم الى سعد الحوري كاخية الامير يوسف شهاب والى البطريك
 مار يوسف وصار شغب وسجس في كل البلاد بين الموارنة والروم الكواتلة
 لاجل هذه الحركة وحبس الراهب وكان يومها الشيخ فارس دهان في
 الدير المذكور ونسبوا هذه الحركة له مع انه بري منها وحضر الرئيس
 العام الحوري بولس وبعض مديرين ليصرفوا هذه الدعوة واخيراً بشور
 البطريك وامر سعد الحوري قطعوا السنديانة وعزلوا الرئيس القس فيلاتيوس
 لمار يوسف وجابوا عوض رئيس مار يوسف القس بنديلاميون فهدمت الحركة
 بعد ان كادت ان تعظم جداً وحصلت السلامة .

وفي هذه السنة (١٧٧٦) صار مجمع المدّبرين وبه وبمشورة البطريك تاوضسيوس عزلوا القس غبريل من المدّبرين الثانية وصيروا عوضه القس يوسف صرّوف وذلك لاجل بعض امور حدثت منه فغادر الرهبة وذهب حلب وكان المطران اغناطيوس جربوع فربطه وحرّمه [. وفي هذه السنة حضر القس بطرس خيره الراسي الى عند البطريك وطلب ان يكون في حمي الرهبة فحرر البطرك للرئيس العام ان يقبله ويضعه في احد الاديرو فكتب له ورقة وتوجه لدير الراس . وبعد وصوله فطلع (خرج) الرئيس القس تاوضيودس قمر يجمع احسان للدير ففي غيابه تعصّب القس بطرس المذكور مع القس اجناديوس حمية بمؤازرة الشيخ فرنسيس والتجو (والتجاوا) لحماية الامير محمد الحرفوش وقدموا له هدايا فخلع عليه واقامه ريساً على الدير المذكور وكتب للرهبان ان يطيعوه وتصرّف في الدير الى حضور القس تاواخورس (توادرس) فاخذوا منه مفاتيح قلاية الرياسة والدراهم والدفاتر ودشروه (تركوه) فحضرُوا اخبروا الرئيس العام واعرضوا الامر على البطرك فارسل ورقة حرم للقس بطرس وبعثوا (وبعثوا) القس روفائيل شعيب فاصحب معه المطران يوسف سقر وتوجه لعند الامير محمد فاخذوا خاطره واعلموه بحال القس بطرس فطيّب حاطرهم وتوجه القس روفائيل للدير وتسلمه بقوة ورقة الامير . أمّا القس بطرس والقس اجناديوس فاختلفوا من الدير مايتين غرش وذهبوا ليلاً وخرجوا من الرهبة . إلا ان القس اجناديوس رجع فيما بعد الى الرهبة .

وفي هذه الايام (سنة ١٧٧٦) حضر الى بيروت مركبات بيليك كبار بطلب ما هو مكسور من خمس سنين عند الامير يوسف من الميري ولكي يفحصوا عن بعض ارزاق ابراهيم الصباغ الذي اخبروه انه مودوع (المال وغيره) في كسروان فهربوا بقیة النصاره (النصاري) من بيروت . وبعد قليل راحت (ذهبت) المراكب الى عكا فصادفوا في

طريقهم مركباً بندقي (من البندقية) واسق حرير لتجار بيروت وتجار الشام فظبطوه (فضبطوه) فتجار الشام استفكه (استفكوا) دائماً يكتب الناسخ الامير عبدالله الواو هاء كما تُلَفِّظ استفكوا يكتبها استفكه على ما رأيت) غالب (اغلب) . معظم رزقهم . أمّا البيارقي (تجار بيروت) فذهب ما لهم .

واذ كانوا المراكب بعدم في مينة بيروت حضرَ احمد باشا (الجزار) اليهما بطريق البحر والبعض من عسكره حضرَ على طريق البر فلاقاه بعض مشايخ من النكديه ومعهم رجال قلائل فصار بينهم موقعة بها غلبت رجال الباشا (احمد باشا الجزار) المشايخ فقتل من المشايخ اثناث ومن رفاقهم عد ١٤ (رجل) ومسكوا من المشايخ اثنين وهما الشيخ بشير واخوه اولاد الشيخ كليب واخذوهم الى صيدا وحبسوهم في القلعة . أمّا قبطان المراكب المذكورة فارسل الجزار في البحر الى صيدا وكتب الى الامير يوسف كي ينزل لبيروت ثم سافرة (سافرت) المراكب .

وفي هذا العهد (١٧٧٦) حضر احمد باشا الى عكا وصارَ بينه وبين علي ابن ضاهر العمر حرب فقتل من عسكر الباشا اناماً قلائل والباقي انكسروا . وأمّا الشيخ علي المذكور فحاصر في حصن يُقال له 'دير حنا' ولكنه أخذ اخيراً على هذا المنوال وهو انه 'باشة الشام' ارسل واحداً من الكراد ومعه عسكر قليل فحضرُوا وتعيّنوا عند علي المذكور وكان ذلك بمكرٍ ودهي (ودهاء) وبعد اقامتهم عنده مدّة غرروا به وقتلوه واخذوا رأسه للشام وصار عراضه وفرح عظيم في الشام بقتل هذا الفارس الشهيم . وكان على ما يقال من اسجع (اشجع) الابطال التي لا تبالي بكثرة الرجال وصار قتله سبباً لتبديد شمل بني متوال من تلك الاطلال .

وكانت في هذه السنة (١٧٧٦) احمد باشا الجزار ارسل فطلب من

الامير يوسف مال الميري مع آغا وعسكر مغاربة فبعة (فبعث) الامير يوسف يطلب شاشية من المتن فلم يدفعوا بل طردوا الحوالية فارسل الامير يوسف العسكر المذكور مع الآغا الى بيروت وبدوا (وبدأوا) يخربوا في نواحي الساحل واتوا الى انطلياس ودخلوا الى دير مار الياس وكسروا القون وأرموا الجرس واستاقوا مواشي كثيرة ومسكوا بعض اناس وكتفوم وذهبوا بهم الى صيدا وقبل وصولهم لاقتهم بعض مشايخ النكدية ففكروا المرائب واطلقوهم . ومنذ ذلك الوقت عزم الجزائر على محاربة الجبل . ولما كان هذا الآغا المذكور بعده في بيروت حَصَرَ شوطيه من مصر موسوقه بضايع ودرهم ومن جملة ذلك فردة قماش وشوية دراهم للرهبنة فضبطها الآغا المذكور وبدوا اهالي الساحل وكسروا صيَّاره (سيَّاره) على حدود البحر خشية من ان يأتيهم عسكر في البحر .

وفي هذه السنة (١٧٧٦) تَنَبَّح المطران اغناطيوس جربوع في حلب وكانت مدة اقامته على كرسي ابرشيتها ١٥ سنة واربعة اشهر [وفيها حضر من قبل الكرسي الرسولي قاصد الى دير حريصا ومعه اوامر ان يجمع مجمعا من البطاركة والمطارين روم كواتلة وموارنة واذ لمج منه مار يوسف البطريرك ان مراده فتح باسط مارمارون الذي هو عند الروم غير قديس اما عند الموارنة فقديس عظيم فارسل البطريرك يوسف وارسل للشيخ سعد الحوري الذي كان كاخية الامير يوسف شهاب حاكم الوقت وحذراً من السجن والبلية ارسل الامير يوسف فبطل عمل المجمع] .

١٧٧٧

سنة ١٧٧٧ [ولآدم ٧٣٨٥] وللهجرة ١١٩١ في ٧ شباط تَنَبَّح فيلبس مطران بعلبك وكان ثم القس الكليمنضوس الطيب فأقامه

البطريك وكيلاً على الابرشية وقد أقام المنتبح في كرسي بعلبك ١٥ سنة
واربعة اشهر .

وبهذه السنة (١٧٧٧) انتخب اهالي حلب المطران جرمانوس آدم
برضا البطريك لانه كان مرتسم على عكا وهرب منها لما ذكرنا من
الاسباب في السنة الماضية .

وبها (سنة ١٧٧٧) توفي الحوري قزما في ديار بكر وذهب مكانه
القس فرطوناطوس .

وفي هذه السنة (١٧٧٧) ارسل احمد باشا الجزائر عسكر دوله مع
قايد يدعى ابن قراملا فكبسوا بعلبك ومسكوا الامير محمد الحرفوش
والبعض من اعيان المتاوله ومشايخهم فحبسهم وجرمهم واخذوا منهم
مالاً جزيلاً . أمّا حريم النصارى التجوا واجتمعوا في دار المطران حيث
القس الكليمنطوس والمذكور صار له مدخل ووجه ودالة عند الدولي
(الدولة) بسبب الحكمه فوضع اناساً من الدولة يحافظه (يحافظوا) على الدار
وما بها ونفع النصارى جداً في المدينة وخارجاً عنها . وبعد مدة طلعت
(خرجت) الدوله من بعلبك وكبست سعدنايل واستاقوا البوش وقتلوا
البعض من اهليها . وصدف ان مكاري من مار جرجس كان هناك ومعه
بغلين محملين قمح فاخذوهم [وجرحوا] المكاري وخلّص هارباً .

وفي تسعة عشر من شهر توز كبسوا زحلي (زحلة) ونهبوا منها
ومن الدير بعض امتعة وعلق الشر (القتل) بينهم قرب الدير فقتلوا اهل
زحلة جانباً من الدولة (العسكر) وبعد ذلك بايام قلائل حضر الى زحلة
البعض من الاماره (الامراء) والمشايخ ومعهم عسكر ويقال انه كان
بينهم خون فحضرت الدولة مره ثاني في ٧ آب فهرب عسكر الدروز

من تجاههم . فتخمت الدولة وادركت (وادركت) البعض من اهالي زحلة
وغيرهم فقتلوا منهم اكثر مما قتل عسكرهم واحرقوا الضيعه ودير مار لياس .
ويقال لولا الامير مصطفى الحرفوش لكانوا قتلوا اناساً كثيرين لان
المذكور (الامير مصطفى) مع رجاله القلايل قاوموا الدوله واشغلهم
(حاربهم) الى ان هربت الناس . وسميت هذه السنة سنة ابن قراملا
الى يومنا هذا .

وبعد مدّة وجيزة اقبلت الدوله الى نواحي ثعلبـايا وقب الياس فنزل
اليهم عسكر من الدروز وعلق الشرّ بينهم فقتل من الدوله مقدار أربعين
ومن الدروز مقدار ثمانين وُقـتل زين الدين مقدّم حمّانا . وبعدها كبسوا
سفين مرتين فكانوا ينكسروا وُقـتل منهم مقدار مائتين وقبل رحيلهم
فأحرقوا في البقاع ضيع كثيرة .

وفي هذه السنة (١٧٧٧) صار جراد في الساحل والجرد إلا انه ضرّ
في الساحل اكثر من الجرد .

وفيها (١٧٧٧) حدث في شهر حزيران مطر غزير استقام (استمر)
يومين حتى دارت الطواحين الشتويّة .

وبها (١٧٧٧) أرسل الجزّار عسكر مغاربة فكبس دير المخلص
ودير الراهبات الذي بقربه فهربت الرهبان والراهبات عدا راهب اختار
(شيخ) ادركوه فذبحوه ونهبوا الديوين وخرّبوا المذابح .

ثمّ أمر بتسكير بوابات بيروت (اي الجزّار) وعمد على محاربة الجبل
وارسل الى باشة الشام وابنه باشة (باشا) طرابلس كي يسعفوه على ذلك
فلم يطابقوا رأيه .

وفي سنة ١٧٧٧ هذه السنة تلاشت اخوية دير بكركي الذي في كسروان

وكان باسم الراهبات وريستهم هندية التي كان شاع تخبرها في كل الاقاليم انها قديسة . وكانوا يسمونها الأم القديسة ونقلوا عنها انها اجتاحت عجائب اخيراً اتضح الغش الذي كان مكن في هذا الدير وبدي (وبداً) ان يشتهر بواسطة البعض من الراهبات اللواتي كنّ يقاومن راي الريسة هندية وكانت تأمر بقتلهم (بقتلهم) فخنقوا منهم ١٦ راهبة ومنهن ابنة ابوانطون بدران وبلغ ذلك لايها فرفع دعواه للامير يوسف وشاع الخبر فارسل الامير يوسف وظبط (وضبط) الدير فوجد به اشياء مثمنة وتحف فريده وحدث في كل كسروان سجن واطراب (واضطراب) لاث اناساً كثيرين لم يكونوا يشكوا في قداسة هندية . وقد كان البطريك يوسف (اسطفان) يحامي عنها بكل جهده وبقا (وبقي) هكذا الى ان اجاه (جاءه) طلب من روميه بهذا السبب كما تخبر فيما بعد . وبعد ان تفرقوا الراهبات منهن رجعوا الى عند اهلهم في حلب وغيرها ومنهن ذهبن لدير مار يوحنا حراش فأتى البطريك وقطن في الدير المذكور وهكذا تلاشت هذه الجمعية بعد اقامتها مقدار أربعين سنة .

١٧٧٨

سنة ١٧٧٨ [ولآدم ٧٣٨٦] وللهجرة ١١٩٢ في هذه السنة اجا (جاء) خبر موت القس حنا نقاش والقس توما كرجاج اللذين كانا في روميه منذ مبادي تاسيس الرهبنة .

وفي هذا العهد (١٧٧٨) طلب احمد باشا الجزار من الامير يوسف اربعة كيس (دراهم والكيس خمسمية قرش) كانت مكسورة عليه فجمعها من نصارة (نصارى) بيروت ومن الاديرة فخص رهبنتنا تسعماية غرش فدفعتها .

وبهذه السنة (١٧٧٨) صار غلا شديد حتى وصل ثمن كيل القمح الى اثنا عشر (اثني عشر) غرشاً وقفت (وقفة) الرز الى عشرين غرشاً وصار كل شيء غالي وانضامت الناس وبالتبعية صار ضم على الرهينة .

وفي هذه السنة (١٧٧٨) طلبوا مشايخ التلاحقة (مشايخ آل تلحوق) من الرهينة ان يقيموا (يرأسوا) في (على) مار جرجس ومار يوسف القس مكسيموس والقس فيلاتيوس لان المذكورين اوعدا باعطاء دارهم للمشايع اذا سلموهم الاديرة . ويومها (ويومئذ) كانت الست امرأة الامير علي من جانب القس فيلاتيوس ومفتاظه من الروما بسبب القس تداس اذ طلبت ان يقيموه ريساً ولم يرتضوا فحدث سجن ومنازعة اتصلت الى ان ارسل البطريرك فاحرم القس فيلاتيوس ولم ينفك عن رايه فارسل الامير يوسف اذ بلغه ذلك ملك باشي (ملكباشي) يسك القس فيلاتيوس ومنع المشايخ عن رايهم فالقس المذكور كان عند الامير سلمان (تلحوق) ولم يقع (في يد الملكباشي) ونحسرت الرهينة بهذه الحركة على الملك باشي ورضا المشايخ وغير ذلك . واخيراً صار الصلح على اقامة القس تداس ريساً بمار جرجس وُرُفِعَ (عُزِلَ) القس اغاتون من مار يوسف . امّا القس مكسيموس وفيلاتيوس نقلوهم من تلك الجهة واجروا عليهم قصاراً (قصاصاً) ولم يدعوا (يتركوا) في مار يوسف سوى كاهن واحد لا غير .

وفي سنة ١٧٧٨ هذه السنة فاوлад الشيخ كليب النكدي الذي كانوا محبوسين في قلعة صيدا هربوا على هذا الاسلوب : وهو انه كان رجل يسمى حنا بيدر يتوَدَّد على الاولاد المحبوسين واوعدهم بالفرج واعلمهم بما كان في خاطره من طريقة خلاصهم فاخذ في احد (احدي) الليالي عصفورة جبل وبادر فذهب الى تحت القلعة في البحر فاوصل لهم الجبل وطلع (وصعد) لعندهم فقطع عينة واحدة من حديد الشباك الذي يرمي

(يطلّ) علي البحر وتزّلم الواحد تلو الآخر وربط الحبل وندلا (وتدلّ) هو اخيراً ثم نقلهم الواحد تلو الآخر الى الجهة الاخرى (الجهة الاخرى) من شط البحر وهرب بهما وصار فرح عظيم في طلوعهم للديره . وبعد مدة بعث الجزار فطلب مائتين كيس على الاولاد المذكورين وان يرسلا له حنا بيدر الذي هرّهم فعملت مشايخ الشوف جمعية وارضوه بأربعين كيس ولم يسلّموا حنا بيدر بل انعم الشيخ كليب عليه في مزرعة بارزاقها تكون ملكه .

وفي هذا الفضوت رفعوا الامير يوسف من الحكم واقاموا اخوته الامير سيد احمد والامير افندي وهو فذهب الى غزير .

وفي سنة ١٧٧٨ هذه السنة تنزل باختياره باسيلوس مطران بيروت وبانتخاب الرعيه أنتخب . واقیم عوضه القس يوسف صرّوف وارسم في دير مار يوحنا من البطريرك تاوضوسيوس بحضور المطران باسيلوس وسُمي اغناطيوس [وصار ارتسام هذا الرجل الغيور نقمة للرهبنة لانه اتعبها واضامها وخسرها ومنع عنها حسنات كثيرة ومداخيل جزيلة وجعل بنيتها لغوة بين افواه الناس وقاصر منهم كثيرين فالبعض حرّمهم والبعض ربطهم والبعض نفاهم وبالنتيجة اتعبها جداً وحطّط شأنها في كل مكان كما تعلم من قراءة هذا التاريخ] . ووصاف هذا السيد الجليل هذه هي : معتدل القامة رفيق الجسم والطبع ابيض اللون يعلوه صفرة قليلة باش الوجه عالي الحاجبين فصيح اللسان سديد الراي حسن الملاقة يجلب القلوب بوعظه ولا يكاد ان ينقهر في المحاورات والجدال [الا] ان المنقول عنه زايد الطمع وكيود لا ينثني عن رأيه وفي هذه السنة اذ كانوا اولاد ابراهيم الصباغ في حارة بالقرب من دير مار متري وطلبوا بان يسكنوا الدير ولم يرتض الرؤساء بذلك فالمطران اغناطيوس استرى رزق الدير وتبعه لدير النياح بمبلغ قدره ستة عشر كيساً وجاب بيت الصباغ

فسيكنوا في الدير وشذ الراهبات منه وهذه اول حركة من حركاته التي
اتعب بها الرهبة .

١٧٧٩

سنة ١٧٧٩ وللهجرة ١١٩٣ ذهبوا اولاد الصباغ لعا اذ اتفق ان
اناساً تجاويد (اجاويد . اي كرام) تكلموا في شأنهم عند احمد باشا الجزائر
فتلقاهم المذكور بالرضا والقبول والبسهم خلع وطيب خاطرهم ووضعهم في
وظائف (وظائف) معتبرة وارسل منهم يوسف الى بيروت لطبط (لضبط)
مدخول المدينة والديوان وعظم شأنهم ورجعوا الى كرامتهم وكان قبل
ذهابهم فالحوري تاوفانوس ترك رئاسة مار يوحنا وحضر لعهدهم لمار متري
واذ سافروا ذهب معهم على ان يوصلهم ويرجع حالاً فخرم بوعده واقام
عندهم في عكا ومن بعد ذلك قبل تمام السنة فقدر بهم الباشا (الجزار)
وقبض عليهم وحبسهم وسلب مالهم واخذ كل امتعتهم حتى صيغة (مصاغ)
نسوانهم وقبض على الحوري وجرمه (وغرمه) بخساية غرش واطلقه .

وفي سنة ١٧٧٩ هذه السنة صارت منازعة بين الامير يوسف
واخوته على الحكومة (الحكم) لان بعض اماره (امراء) ومشايخ
البلاد انحازوا نحو الامير يوسف وارادوا يردّوه الى الحكم . امّا الامير
سيد احمد واخوه الامير افندي اعلموا الجزائر بما كان فحضر لبيروت
بعساكر قوية لمعونتهم ضد الامير يوسف وارسل عسكر مع الامير سيد
احمد على (الى) البر الى جليل وعسكر في البحر ايضاً ليملكوها . وكان
بها الامير حيدر وعسكر قليل فحاصرها برّاً وبحراً واتى عسكر من عند باشة
طرابلس عونته (اعانته) للذين هم في المدينة تحت الحصار فلاقاه عسكر الامير
سيد احمد فكسر عسكر طرابلس واوشك ان تسلم المدينة من الجوع

فطلع الامير يوسف الى بسكنتا ومن هناك توجه لدير القمر وحضر لعنده البعض من الامارا (الامراء) والمشايع واخذوا له خاطر الباشا في الحكم تحت دفع خمماية كيس يدفعها من خزنته لا يجمع شيء من البلاد ونادوا باسمه . فاذا بلغ ذلك للامير سيد احمد رجع عن محاصرة جبيل وهرب فخرجت المحاصرون ونهبوا ما كان تركه الامير سيد احمد وعسكره بعد ان قتل من عسكره مغاربة ودروز ونصاره مقدار مائة نفر . وكانت لما علموا اهالي كسروان بان سيد احمد يرمي عليهم لكي يحاصر جبيل فعزلوا حوايجهم وهربوا من وجه العسكر [ومن جملتهم رهبان دير مار مخايل وراهبات دير البشارة فذهب اغلب الرهبان الى دير مار يوحنا وسكنوا في الرواق الفوقاني والبعض ذهبوا الى دير النياح واستقاموا الى حكم الامير يوسف ورجعوا] .

وفي سنة (١٧٧٩) فالحوري غفريل بعد ان ترك الرهينة وذهب لحلب كما ذكرنا آنفاً ورجع الى الرهينة وسكن بمار مخايل ففي هذه الايام ذهب برضا الآباء وخطارهم الى اسلامبول لخدمة بعض كاثوليكين هناك .

وفي هذه السنة (١٧٧٩) قنبح المطران ديمتريوس في مدينة جبيل ابرشيته التي اقام بها عشرة سنين وثمانية اشهر وكان حاضرا المطران اغناطيوس فظبط جميع متخلفاته وتولّى على الابرشية ايضاً .

وبها (١٧٧٩) مات الامير حسين ابو اسماعيل حاكم صليبا والامير احمد حاكم بسكنتا .

وفي ١٣ من شهر تشرين الثاني (١٧٧٩) في ١٦ من الهلال في ثالث ساعة من الليل انكسف القمر وظهر لونه احمر كالدم .

١٧٨٠

سنة ١٧٨٠ [ولآدم ٧٣٨٨] وللهجرة سنة ١١٩٤ في هذه السنة توفي الحوري قسطنطين في مدينة رودس اذ كانت ذاهباً لرومية ريساً لدير سيّدة السفينة وكان معه الاخ نصرالله .

وفي تاريخه (١٧٨٠) اجا (جاء) [طلب] من الكرسي الرسولي للبطررك يوسف (اسطفان الماروني) ليودّ جواباً عن محاماته لهنديه وتوجّه .

وبهذا العهد (١٧٨٠) في شهر نوار الذي هو بدو الصيف صار شتي وسيل غزير جداً سيما في نواحي كسروان واتصل الى هذا الحد حتى انه حمل نهر الكلب وتزايدت مياهه فجرّ خشباً واشجاراً عظيمة وصدمت الجسر فهدمته ومنذ ذلك الوقت صارت الناس تقطع في القوارب .

وفي هذه السنة (١٧٨٠) جمع الأمير يوسف من البلاد مالا ثانيا فلحق لكل وقية بزر (قز) خمس غروش وهذا نوع من الظلم .

وفي تاريخه (١٧٨٠) صارت هزّة خفيفة في ليلة الحادية عشر من كانون الثاني بقدر ساعتين [من الليل] وكان في الهلال ١٥ يوماً .

١٧٨١

سنة ١٧٨١ وللهجرة سنة ١١٩٥ في هذه السنة في شهر حزيران ذهب راهبان من دير مار يوحنا بامر ريسهم القس اكاكيوس شابوري لدير مار الياس زحله واصحبوا معهم راهباً آخر ونزلوا لسهل البقاع يصطادوا سمكاً في الليل وكانت يومها (يومئذ) حاكم في البقاع محمد اغا العبد فقبض عليهم ووضع الحديد في اعناقهم وتهدهم في القتل . اخيراً عفي عنهم اذ قدّموا

له خمسة ارطال قهوي وفتين رز عن يد بعض اجاويد وكنت الفقير
(اي واضع هذا التاريخ الحوري حنانيا) من جملتهم واقمنا في الجزير
يوماً واحداً .

وفي هذه السنة (١٧٨١) عمدت بعض مشايخ الجنبلاطيه والعقال على
قتل الامير يوسف فتكلموا مع اخوته سيد احمد وافندي ودفعوا لهم دراهم
ونكفّلوا لهم بان يحكّموهم موضعه فانعكست الدعوة عليهم حيث ان
الامير يوسف بطش باخوته فقتل الامير افندي بواسطة المغاربة . وأمّا
الامير سيد احمد فهرب ولجى (ولجاً) الى حمى علي جنبلاط وجمع عسكر
وتوجه لدير القمر فهرب الامير (يوسف) لصيدا ثم لعكا وشكى حاله
للويز احمد باشا الجزار فطيّب خاطره واعدّه بالعونة واقام في صيدا
مقدار شهرين ثم جمع له الوزير (الجزار) عسكر دولة ومغاربة ليطلع
(ليصعد) لدير القمر فتوجه وقبل وصوله لاقته رجال الشوف والعقال
وحاربوه وانتصر عليهم وقتل منهم كثيرين ونهب العسكر اموالاً كثيرة .
وكانت من جملة ما نهبوا صور عجول مسبوكّة من فضة وذهب سلبوها
من الخلوات وهربت مشايخ الجنبلاطية . وبعد ان امتقرّ (الامير يوسف)
بدير القمر وكان الامير سيد احمد انهزم الى صليبا بعث الامير يوسف
فناصر بيت جنبلاط وقصّ لهم ارزاق كثيرة واخيراً دفعوا له اموال
وافرة حتى سمح لهم بالرجوع الى مواضعهم .

وكان اذ ذاك (١٧٨١) حصلت منافرة بين الامير محمد الحرفوش
واخيه (الامير) مصطفى وهرب لزحلة واشتكى عليه اخوه لباسة الشام
فارسل له عسكر دولة ليمسكوه ولهذا السبب خربت زحلة وهربت
سكانها الى الجبل وحضرت الدولة (العسكر) لزحلة ونهبت ما كان باقى
من الغلال . وحضرت الى الدير وكانت به اثاث ونحاس وموثة وغلّة
وافرة فنهبوا الجميع وكسروا الخوايى وكراسي الكنيسة وجعلوا الكنيسة

مرابط للخيـل . وكانت الذي فقد للرهبنة من هذا الدير بهذه الحركة ما
ينيف عن ثلاث آلاف غرش . وكانت ذلك بحضور الامير سيد احمد
شهاب المذكور الذي اذ سمع بحضور الدولة لرحلة حضر لـعندها طالباً ان
يقيم في قلعة قب الياس والبقاع .

وفي هذه السنة (١٧٨١) تنازع على الحكم الامير محمد شهاب والامير
موسى اخوه حكّام راشيا فوق بينهم احمد باشا الجزائر وقسم لهم الحكم .
وبعد مدة وجيزة احتال الامير محمد على اخيه موسى فقتله ثم قتل ابن
اخيه الآخر ثم اعدم عيني ابن اخيه الآخر لكي لا يبقى من ينازعه على
الحكم . فاذا بلغ للوزير (احمد باشا الجزائر) بعث له حواله بطلب خمسمائة
كيس ادوية المقتولين وكان الامير اسماعيل مطابق مع (اخيه) الأمير
محمد ومسعفه على هذا الفعل المنكر . فلا بارك الله بالطمع وعدم الشيع .

وفي سنة ١٧٨١ هذه السنة فالتاولة الذين كانوا باقين في بلاد بشارة اذ
شاهدوا الظلم الذي حاق بهم بحكم الجزائر فتصلبوا وتشددوا وعمدوا على
ان يعصوا فركب الوزير (الجزائر) عليهم ركبة ووقع الحرب بينهم
فانكسروا وقتل منهم كثيرين وسلب ارزاقهم وسبوا نسايم وكانت تباع
المرأة بثـلث غرش . وقد قُتل من عسكر الوزير جانب غفير سيما من
المغاربة وقتل شيخ المتأولة وكبيرهم المسمى ناصيف . وكان على ما
يقال بطل صديد وفارس مرّ . وما تبقى من المتأولة رحلوا لبلاد بعلبك
لعند بيت الحرفوش .

وبهذه السنة (١٧٨١) في شهر نيسان الذي هو آخر فصل الربيع
صار شتي وثليج وبرّد كبير بقدر الجوزة في اماكن وضرر ارزاق الساحل
جداً

سنة ١٧٨٢ والهجرة ١١٩٦] ابدع المطران اغناطيوس صروف عشرة قضايا تتضمن التهذيب والتثقيف للرهبنة وحررها بقاية وارسلها للاب العام والابا المديرين لكي يعلنوها في الاديرة ويسلكوا بموجبها فلم يرتضوا بها وهذا فحوى معناها القضية الاولى تتضمن ان التراخي في حفظ الفرائض والرسوم حتى والنذور ايضاً قد كثرت ولذلك يجب الاهتمام والتنبيه على الاصطلاح وان لم والا فيقاص المتقدمين . القضية الثانية معناها ان لا ينتخبوا أحداً للرئاسة إلا بعلمه واعطا خاطره والذي يرتسم خارجاً عن ابرشيته لا يدعه يتصرف بابرشيته . الثالثة فحواها ان لا يسكن احد في انطش بيروت الا من يختاره هو والذي ينزل بغرض لا يذهب لبيت احد بغير رفيق . الرابعة بها يقول كي اضع قضايا في الاديرة واقاصر من يخالفها وذلك فيما يخص الطقوس والصلوات وغير ذلك . الخامسة مضمونها ان يكون له التصرف في الراهبات واديرتهن ولا يعارضه احد ولا يطول مقام الرئيس العام والمديرين في اديرتهم والا فيقاصهم بغير اعتراض . السادسة يريد بها ان يكون حكمه مطلق على الجميع وان يخضعوا لما يحدّه . السابعة تتضمن الالتزام تحت القصاص في تعليم الشركا والأجرة . الثامنة هي ان لا يوجد أحداث في خدمة الاديرة وان لا يتردّد احد على دور الحكم والا فيجري القصاص . التاسعة بخصوص منع سكنى العامة في الاديرة ومنع النساء عن بعض كنائس لحضور القداس والصلوات . العاشرة يحكم بها ان يكون انتقال الرهبان وسكناهم في الاديرة في سلطانه وحسب ما يراه موافقاً ولا يقاومه احد . فهذا فحوى ما تتضمنه العشرة قضايا المذكورة التي اذ رأوها الآبا ضد حقوقهم على التولي في الرهبنة وضد العوايد والرسوم فلم يقبلوها فتشدّد المطران في حفظها والسلوك بموجبها واتقاد معه البطريك وبدا ان يجري القصاص من بعض

ابناء الرهينة فارسل الاب العام والمديرون واستدعوا رؤساء الاديرة وعملوا مجعاً بمار مخايل وصار الاتفاق بعدم قبول هذه القضايا ورفعوا دعواهم للكرسي الرسولي وكان البطريرك بعث فربط الرئيس العام وحرّم نايبة المدير الاول القس بناديكتوس تركاني وحتم هو والمطران بان تحفظ هذه الاوامر لأن يأتي الجواب من رومية واما الرهبان فقالوا لا نحفظ منها شيئاً الى ان تثبت من المجمع المقدس وارسلوا لرومية القس فيلابيانوس ومعه رفيقه الاخ منياس وبعد ذلك ذهب المطران الى دير النباح لافتقاد الراهبات فلم يقبلوه فاستكى للبطريرك وقدمه ارسل فتهدّد الراهبات وربط مرشدهم القس صفرونيوس عن الاعتراف واخرجه من الدير فتقام السجس والاضطراب وشاعت اخباره في كل البلاد وكانت البعض من ابناء الرهينة من جانب المطران مستصوبين وايه ومسعفين له وسوف نتكلم عما يحدث في هذا الشأن] .

وفي هذه السنة (١٧٨٢) الامير يوسف أخرج قلعته قب لباس لان اخوه سيد احمد يحاصر بها ويسعف الدولة على محاربة الجبل .

وبهذا العهد (١٧٨٢) صدر من الشيخ رستم الخازن جساها (جساره) يجب ذكرها وهو انه قتل بغته ومن غير ذنب خورياً كان متكلماً في الصلح واغلظ الكلام نوعاً الا ان الامير يوسف أرسل فقاصره واخذ منه مبلغاً من الدراهم وكان ذلك في الجديدة وهي ضيعة بقرب غزير .

وفي تاريخه (١٧٨٢) طلب باشة الشام من اهالي زحله عشرة اكياس (دراهم) واخذها ولحق (واصاب) منها جانب لدير مار الياس وقيل ان ذلك بسعاية (بسمي) الامير سيد احمد شهاب .

[وفي هذه السنة رفع المطران اغناطيوس يده عن دير مار متري وبدا ان يتحرك على اخذ دير مار سمعان كما سيأتي .

[سنة ١٧٨٣ في بدء هذه السنة كثوت المنازعة واشتدت المخاصمة بين الرهبنة والمطران اغناطيوس وكان البطريرك مسعفاً للمطران كما تقدم القول واخذوا في المقاصرات ولم يكتفوا في القصاص الكنائسي بل اخذوا في السلب والحسارة فاولاً حكم البطريرك ان يرفع الرهبان يدهم عن دير مار سمعان وصرف المطران فيه وكتب له فيه تمسك . حاشية اعلم ان هذا الدير كان للبطريرك اذ كان مطراناً بعد فوهبه للرهبنة فزادته رزقاً واعماراً وتكلفت عليه مالا واتعاباً كثيرة وان سأل سائلون كيف فعلت هذا ولانها تسلمت تسليماً شرعياً وكتب لها فيه تمسك وسلبها حجته وصار له زماناً مديداً في تصريفها والآن اراد يأخذه ويوبه للمطران فاخذ المطران التمسك وذهب الى صليبا فاعرضه على الامارة فختومه فالتزم الرئيس العام ان يوضح حقه على تملك الدير فارسل القس بناديكتوس الى صليبا فاعرض على الاماره حجج الدير واوضح لهم كيف تسلموه من البطريرك واذ رأوا ان الحق مع الرهبنة كاتبوا للبطريرك في هذا الشأن فما صار افاده فحرموا حجة للرهبنة بتسليم الدير فارسلوها للامير يوسف واوقفوه على الحجج الاصلية فامضاها بختمه وثبت الحق للرهبنة . ولكن مع ذلك فما صار افاده اخيراً صار الاتفاق بامر الامير يوسف ان يتشارع الرهبان مع البطريرك على الدير المذكور بحيث لا يكون المطران اغناطيوس موجود واذا حضر المتشرعون والقس بناديكتوس وبعض المدبرين لعند البطريرك ذهب المطران لعند الامير يوسف فاخذ خاطره وحضر الى مار انطونيوس حيث البطريرك والمتشرعون فعدلوا عن الشريعة ورفع الرهبان دعواهم في هذا المعنى ايضاً الى رومية فحكم المتشرعون أن يبقى الدير في يد الرهبان الى ان يأتي الحكم من رومية فلم يرض المطران ولا البطريرك بذلك . والنتيجة اخذ المطران الدير قوة واقتداراً ثانياً ولم يكتف بذلك بل عمل على اخذ

انطوش بيروت وان يخرج قسوس الرهبة من المدينة ويرسم قسوساً من
الرعية وتكلم مع اعيان الطائفة بهذا الشأن وطلب ان يسعفوه بقولهم ان
الكنيسة لهم وعمارها من مالهم ... فالبعض طابقوا على ذلك والاعلى لم
يطابقوا واوردوا لعدم قبولهم قولين : **الواحد** انهم يعرفون رهبان مار
يوحنا قبل المطران وانهم ابقى لهم منه ولهم تعب **الثاني** لثلا يطلب منهم
الجزار مالاً اذا بلغوا انهم تسلموا الانطوش ورسخوا منهم كهنه سبياً
وقد يوجد مع الرهبة اثبات وييلوردي من باشا صيدا او تصريف في
المكان المذكور . اما البطريرك لم يزل مسعفاً ومؤيداً للمطران على اخذ
الانطوش فاتفق ان احد محبين الرهبة بلغ ذلك الى احمد باشا الجزار
واعرض عليه السند الذي بيد الرهبان من باشا صيدا سابقاً فارسل الجزار
الى يونس نقولا يأمره ان يمنع المطران عن اخذ الانطوش فالمطران تلافى
واظهر ان ليس مراده سوى ان يقيم له كرسى في الكنيسة ويعمر له
اوضة في الانطوش وهكذا كان اي انه عمل كرسياً عظيماً في الكنيسة
وعمر ثلاث اوض **ثالثاً** واذ تمت الدعوة على هذا الاسلوب فاتفق مع
البطريرك على هذا الراي وهو انهم رفعوا كهنه الرهبة من مدينة عكا ومن
كل القرى التي في ابرشيتهم ومنعوا منح اسطاطيكونات لجمع الاحسان من
بيروت وغيرها ويسق البطريرك على مداخيل الرهبة من مصر والشام
زاعماً ان الرهبة عاصية عليه اذ لم تسلم بحفظ اوامر المطران التي قد
امضاها بختمه البطريركي وقد تكلفته ونحسرت الرهبة في هذه الحركات
دراهم كثيرة .

وفي تاريخه في آخر يوم من آب ١٤ من الهلال بعد نصف الليل بساعة
واحدة انكسف القمر مقدار ساعة .

وفي هذه السنة تنجح بالرب الحواجا حنا شامات في دير مار يوسف
عين طوره وكان حاضر المطران جرمانوس آدم واذ اخرجوه الى الكنيسة

فالبادوي يوسف رئيس الدير المذكور طلب من المطران جرمانوس ان يحتم باب الاوضة التي كان بها المرحوم ففتحها وذهب الى مار ميخائيل الزوق حيث كان مقيماً وفي الغد بلغ الخبر الى المطران اغناطيوس صروف فحضر الى مار يوسف وطلب من المطران جرمانوس ليحضر ويفتحوا الاوضة فامتنع قائلاً لا تفتح الى ان تحضر الورثة ففتح المطران اغناطيوس باب الاوضة وضبط ما كان بها وكان الرجل مصرياً فبلغ ذلك للامير يوسف ويقال ان المطران جرمانوس بلغه ذلك فبعث الى الامير يوسف يمنع المطران اغناطيوس عن ضبط حوائج المرحوم وكان هو حوى عليها لذلك استدت الفتنة والمخاصمة بين الاسقفين جداً الى ان كتبوا في حق بعضهم كتابات شنيعة ورسالات مملوءة قذف وتلب واحتقار واشهروا رسالاتهم للناس ليخفض كل واحد منهما شأن الآخر والمطران اغناطيوس منع المطران جرمانوس ان يقدس في ابرشيته قداساً حبروياً] .

١٧٨٤

سنة ١٧٨٤ وللهجرة سنة ١١٩٨ في بدء هذه السنة ظهر نجم له
ذئب نحو الشرق .

[وبهذه السنة في اول الصوم الكبير ارسل المطران اغناطيوس صروف فنع الراهبات اللواتي بدير النياح عن تناول الاسرار المقدسة الى ان يرجعوا اليرسة ايرويني التي كانت تنزلت منذ سنة ونصف واستمروا المساعدات تحت هذا المنع الى خميس الصعود وارجعوه مرات عديدة متوسلين ان يرفع عنهم هذا الثقل فلم يشا وقد ارسل ايضاً فحتم على المرشد ومعلم الاعتراف تحت عقوبة الربط ان قبلوا اعتراف المساعدات وكان قبل وصول هذا الحتم حلوا المساعدات ذاتهم بذاتهم واعترفوا

وتناولوا الاسرار الطاهرة زاعمين ان ليس له ان يمك حريتنا في قيام
رئيسة تناسب] .

وفي هذه السنة (١٧٨٤) ارسل محمد درويش باشة الشام فقبض على
الامير مصطفى الحرفوش واخوته . الجملة ستة امارا (امراء) فقتل منهم
حالا ثلاثة وحبس ثلاثة وارسل من قبله اغا يسمى رمضان فحكم في
بعلبك .

وايضا في تاريخه (١٧٨٤) مر عسكر قبسيس على راس بعلبك فهربت
اهل الضيعة من وجههم فنهبوا ما وجدوا في الضيعة وتوجهوا للدير (دير
السيدة) فنهبوا ما كان به ايضا . وكان فيه حوايج واثاث ومونة وغلل
موضوعين تحت الارض في مخاية ففتحوها واخذوا كل ما بها شيء يساوي
ثمنه مقدار ثلاثاية غرش .

وفي سنة (١٧٨٤) بهذه السنة تحرك احمد باشا الجزار ضد الامير
يوسف وبعث فطلب منه السلاح الموجودين (الموجود) في البلاد فراجعهُ
الامير المذكور ودفع له ثلاثاية كيس لاختد خطره فلم يرض بل خرج
على ارسال السلاح فالامير يوسف وحكام البلاد انكروا هذا الطلب ولم
يرضوا به واستعدوا للحرب مع الوزير فوجه لهم عسكر وجع الامير
يوسف عسكر ايضا وتلاقوا في اراضي جباع (فوق مدينة صيدا) واشتبك
الحرب وبدي (وبدأ) القواص والطعن والضرب وانتخت المناصب وتشددت
الحكام وانفقوا على راي واحد ونادوا : يا بني مدوز يا لغيرة العرض
والحریم . وتصلبوا في القتال فكسروا عسكر الوزير وقتلوا منهم (منه)
مقدار مائة نفر فولّوا الادبار وولجوا الحصار .

وكذلك المتأولة اذ بلغهم ان الدروز عمدوا على حرب الجزار وانهم
جمعوا عسكر وانفقوا على ذلك . فهم ايضا نهبوا على بعضهم واجتمعوا

من كل فجّ وغيتق وذكروا ما اصابهم من عظم الضيق وقالوا : اليوم اخذ الثأر وكشف العار وتوجهوا الى قلعة تبين واحاطوا بها وفتحوها وقتلوا المتسلم الذي كان بها من قبل الجزّار وقتلوا معه مقدار مائتين نفر وقتل منهم احد مشايخهم واناس قلائل .

أمّا الجزّار فأراد ان يضيق على اهل الجبل فارسل امر في بيروت ان لا يخرج منها شيئاً وان يحافظوا (على) المدينة وابوابها وان يأخذوا سلاح النصارى وان يكون اتفاق بين النصارى والاسلام ويكونوا برأي واحد ونادوا في الاسواق بهذا الامر واوصوا في الجوامع والكنائس وحافظوا (على) المدينة وما يليها . والامير سيد احمد نزل لبيروت ثم توجه لعند الوزير (الى صيدا عند الجزار) وطلب منه ان يرسل معه عسكر ليأتي الى ساحل بيروت ويضبط ارزاق الاماره (الامراء) واتفق هو والامير اسماعيل حاكم حاصبيا وبدأوا يكتبوا البعض من حكام البلاد على ان يكونوا هم حكام عوض الامير يوسف .

وفي هذا الغضون نزل اناس من قبل الامير يوسف الى نواحي بيروت فاستاقوا بعض ماشية مثل بقر ودواب وربطوا طرق الطواحين وضبطوا نقالة القمح ودوابهم وقتلوا سبعة رجال اسلام وجدوهم خارج الماينة . وكان في الحدر (مكان يُسمّى بهذا الاسم) مخزن قمح مقدار ١٥ غراره فضبطوه ايضاً ولذلك خشوا وخافوا اهل بيروت وسكّروا البوابات ووقعت رهبة الدروز في قلوب اهالي بيروت وصيدا لان صيدا ايضاً تسكّرت بواباتها واعتزّ الامير يوسف بسطوة رجاله ومنحهم هبات كثيرة من حكام وعوام . الاّ انه لم يستقم هذا الحال كالة سنة واحدة وذلك انه بينما كانت الحكام من جانبه وقايلين انهم لا يريدوا غيره فتغيّر عزم اكثرهم ومالوا لغرض الاميرين سيد احمد واسماعيل المذكورين اللذين نزلوا الى عند احمد باشا (الجزّار) ودفعوا له مالاً واهياً على حكم البلاد

فقبل منهم وحكمهم في (على) البلاد وطلعوا (صعدا) الى دير القمر في اول تمّوز (١٧٨٤) وكانت الامير يوسف توجه من دير القمر لنواحي بلاد جبيل بعد اقامته في بسكنتا مدة .

ولكن قد كان حزب قوي في البلاد الذين لم يكونوا يرتضوا في حكم الاميرين سيد احمد واسماعيل المذكورين . وحدث اختلاف في كل البلاد واشتدت الفتنة وظهرت الاغراض وحينئذ حضر الوزير (احمد الجزار) الى بيروت ومعه عسكر عظيم مقدار اربعة آلاف فخشيت الناس ورحلوا اهالي سواحل بيروت وكسروان ونقلت راهبات دير البشارة الى دير النياح وكانوا قدر اربعين راهبة . وتكلفت الراهبة على نقلهن مقدار مائة وخمسين غرساً وكان انتقاهن في ٦ ايلول .

ثم توجه الامير سيد احمد لنواحي جبيل وكان الامير حيدر سكر التلعة وارسل المشايخ لباشة طرابلس وكان متوجهاً للجرده وبعد ذلك فاجمذ الجزار وسيد احمد واسماعيل ارسلوا لمتسلم طرابلس ان يستلمهم حكم بلاد جبيل فأبى ولم يرض بذلك وبقي الامير سيد احمد في جبيل والامير اسماعيل في بسكنتا مع رجال قلائل وباقي العسكر رجع الى بيروت . وكان الامير حسين ابن الامير يوسف في صليفا فنزل الى بيروت لكي يأخذ خاطر الوزير (الجزار) وقدم له خدمة مقدار خمسين كيس وكان وقتها (وقتئذ) ولداً بعد فقبله الوزير وانعم عليه بالرضا وطيب خاطره واکرمه جداً يريد ان يقبض على أبيه . وكان أبوه قد حضر الى انطلياس فطلبه الباشا ان يحضر يواجهه في المدينة واذ خشي مواجهته تكفلوا (تكفل) له متسلم بيروت ومخايل السكروج والشيخ بوعسكر وفارس دهان وحرّروا له فنزل وواجه الباشا . وفي ذلك اليوم عنه ١٢ تشرين الاول قبض الوزير (الجزار) عليه وعلى كاخيته سعد الحوري وتوجه بهما في البحر لeka . فشاع الخبر في البلاد وشمل

الناس حزن وكآبة عظيمة سيما النصارى .

اما الامير اسماعيل والامير سيد احمد استبشروا بهذا الخبر واجتمعوا في غزير فارسوا حواله يجمعوا الميري من بلاد جييل غضباً عن متسلم طرابلوس وفرضوا على كسروان خمماية كيس بعد ان جمعوا اموالاً كثيرة خدّم وطلب اسعاف وذخاير ثم رجعوا (رجعا) لدير القمر وبدأوا يراجعوا القوائم العتيقة ويحرروا اسامي المقاطعات والضيّع والمناصب والأديرة ويفرضوا على كلّ ما (من) تحسّن عندهم وبدأت تتفرّق الحواله في البلاد لجمع المال واخذت الناس تتقاطر ليهنوم (ليهنوما) في الحكم . وقد حصلت الناس في ضيقٍ وكرب وخملة عظيمة سيما المعروفين انهم من غرض الامير يوسف .

ولنرجع الى ما كان من احوال الامير يوسف فنقول : انه بعد ان وصل الامير يوسف صحبة الوزير (الجزار) لعكا واقامته بها نصف شهر لا غير أنعم عليه الوزير وألبسه الخلاع وصيّره حاكماً على الجبل وعلى حاصبيا وذلك تحت دفع خمماية كيس . فاصحب معه (الامير يوسف) عسكر عظيم وتوجه الى دير القمر سرّاً ودخل اليها بغتةً وذلك في ٢٨ تشرين الاول . وفي وصوله قبض على الامير اسماعيل ووضعه في الحبس وضبط ما كان جمعه من البلاد وحينئذٍ شاع الخبر ودارت البشاير وهربت الحوالية (حوالية الاميرين اسماعيل وسيد احمد) واختفت وصار في كلّ البلاد حراقات وعراضات وقواصات وفرج وفرح لا يوصف .

وفي سنة ١٧٨٤ هذه السنة نزل فارس دهان الى بيروت مع عياله بعد ان خدم الجزار بخمسة عشر كيساً وكان له مقيماً في الجبل منذ عشرة سنوات .

وبهذه السنة (١٧٨٤) وضع احمد الجزار يده على بعلبك ووضع من قبله

سليم اغا حاكماً بها ورفع يد باشة الشام عنها فعدل سليم اغا بحكمه وعمرت
غالب البلاد بحلمه .

وفي تاريخه (١٧٨٤) في آخر شهر نيسان صار شتاء غزير جداً وبرَد
ورعود ونزلت صاعقة في نهر بيروت فقتلت رجلاً وامرأته .

١٧٨٥

سنة ١٧٨٥ وللهجرة سنة ١١٩٩ [في افتتاح هذه السنة وصل قاصد
من قبل المجمع المقدس ، وهو المطران بطرس وفي وصوله لعند البطريرك
تاوضوسيوس اشهر امر المجمع في تنزيل القس بناديكتوس عن وظيفته اذ
كان مدير اول ونائب الرئيس العام وان لا يتعاطى في وظيفة ما في
الرهينة وهذا كان غاية ارب وطلب المطران اغناطيوس والبطريرك
تاوضوسيوس وكان كذلك وتنزل الاب المذكور . اما القاصد جال الاديرة
وفحص الرهبان وكان اذا فحص الراهب يحرر اسمه ومعنى رايه فيما يخص
دعاوي المطران والبطريرك وأرسل فأحضر المطران وصالحه مع الراهبات
فخضعوا له واستغفروا منه عما بدا منهم لحقه] .

وفي هذه السنة (١٧٨٥) صار مجمع الرهينة العام في دير مار انطانيوس
(القرقة) في ابتداء شهر اذار [وكان القاصد المذكور موجوداً] فطلع (فانتخب)
الحوري تاوفانوس ريساً عاماً والمدبرون فالاول القس بولس ارقش والثاني
القس باسيلوس السمووني الزوقي والثالث القس اكاكيوس شابوري والرابع
الحوري فرح الراسي وتنزل الحوري بولس عن الرئاسة العامة وقد كانت
اقام بها عشرة سنين .

وقد احصينا عدد الرهبان في هذه السنة (١٧٨٥) فكانوا : ١٧٨ لا

غير منهم قسوس ومنهم غير قسوس فهؤلاء جميع ابناء الرهبنة وهذه
اسماؤهم :

القس لفرنتيوس الاخر ح	القس ثاوفانوس رئيس عام ح
القس لوقا مصلي ح	الحوري اسطفانوس ش
الحوري فرح ر	الحوري بولس ارقش ح
الحوري غفريل ح	القس اكاكيوس مابوري
القس موسى	القس لفرنتيوس المصلي ح
القس لاوندبوس ح	القس ثادائوس المصلي ح
القس ابراهيم الجبارش	الحوري بولس كسار ش
القس اقيموس ر	الحوري مخايل كربس
القس لوقا الاخر ح	القس باسيليوس زوقي
القس مرتينوس ر	القس جرجس عنقا ر
القس يعقوب ر	القس نعمه
القس متري	القس اثاناسيوس صقليه
القس اثاناسيوس انكليوس	القس مثوديوس ش
القس سافيتانوس بروتي	القس انطانيوس الاقصر
القس انطانيوس جهامي	القس بطرس كلداني
القس داميانوس ر	اورثامبوس ر
القس روفائيل شعيب ر	القس روفائيل مسديه ش
القس جرجس حقيقي ح	القس مخايل حموي
القس رومانوس ازرق ح	القس بولتلاوس ح
القس فرطوناطوس ترك	القس انفريوس ح
القس انطونيوس ح	القس يوسف ح
القس يوسف صيدح ش	القس كيروس

القس ايلاديون ح	القس اجناديوس ر
القس اجناديوس الآخر	القس توما طيب
القس فلابيانوس توكاني	القس يواكيم بعلبيكي
القس مكسيموس ح	القس انوسيموس قاضي ح
القس جرمانوس معلوف	القس عبدالله بعلبيكي
القس انساموس ح	القس جراسيموس ش
القس مطروفانوس ش	القس سبيريدونوس ح
القس طيطوس ح	القس امبرسيوس ح
القس حنانيا	القس سمعان زوقي
القس فيلاتيوس رعد ح	القس ارسانيوس ح
القس ايجيديوس ر	القس كاسيانوس
القس يسطوس بربوكي ح	القس مرقس
القس يواصف ارقش ح	القس انطون متيني
القس اغوستين ح	القس بطرس جهامي
القس كيولس مصور ش	القس اغاتون و
القس جبرائيل بيطار ح	القس روفائيل الاطرش حمصي
القس طوبيا و	القس جرجس الاصفر ح
القس اقسيموس بيروتي	القس نيلوس ح
القس دانيال ر	القس برزدوس نحاس ح
القس ايرونيوس شبارخ ح	القس برتانيوس ح
الشماس لويس	القس يوستينوس ح
الشماس نصرالله ح	القس اكليمنضوس طيب ح
الشماس نيقيطا	القس ايليا زوقي
الاخ ارسانيوس ر	القس يواكيم ح
الاخ مرجيوس ر	القس بندلايمون قاضي ح

القس جرمانوس النجار ح
القس جراسيموس العذر
القس صفرينوس ح
القس عمانوئيل الدبس
القس انطيوخوس ش
القس تاوضوسيس قز
القس ميلاتيوس وعد ح
القس ايفانيوس غمار
القس كبريانوس ح
الحوري صومائل ر
القس امبروسيس الصغير ح
القس نقولا قبرمي
القس بابيلا
القس بولس ترك
القس مبارك ح
القس ارملاوس ر
القس اندراوس ح
الشماس داود
الشماس نقول كمول ح
الاخ منسا ر
الاخ وهبه حموي
الاخ اغناطيوس ر
الاخ ياصن ح
الاخ مخايل البالوع
الاخ متى الطيب ح

الاخ باليسوس ح
الاخ كرنيليوس س
الاخ متى الضرير ر
الاخ منياس
الاخ طيطوس ر
الاخ افرام ر
القس تاودوروس القمري
القس عبد المسيح ح
القس مركابوس الطيب
القس فرنسيس ش
القس حنا نجار
القس اغناطيوس شدودي ح
القس جبرائيل كساب
القس تاوضوسيس ح
القس بولس زيات ح
القس سرويم
القس ايلياس شعروق
القس اركابوس ح
الشماس متري ح
الشماس ايليان ح
الاخ ايسيدوروس ر
الاخ نيقديموس ر
الاخ اغناطيوس بيدروس ح
الاخ بطرس السمعاني
الاخ ارميا ر

الاخ زكا الطيب ح	الاخ حزقيال ح
الاخ مينا	الاخ نصر الله ح
الاخ افرام المعجوق	الاخ مبارك
الاخ جرجس كيكي ر	الاخ فيلبوس
الاخ جبرائيل بازو ح	الاخ سيلا
الاخ باسيليوس سنتيت خ	الاخ يمين
الاخ موسى عريش ر	الاخ حنا نبيه
الاخ جرسون	الاخ قزما ح
الاخ تيموثاوس ح	الاخ انثيموس ر
الاخ لازاريوس ح	الاخ حانيا حاصباني
الاخ يوسف طلي ش	الاخ بطرس الصغير ش
الاخ برنابا	الاخ كيولوس ر
الاخ حنا نحاس ح	الاخ بوليكر بوس ش
الاخ توما ح	الاخ لورنسيوس ح
الاخ اندراوس الدبس	الاخ شعيا ر
الاخ سلوانوس ح	الاخ حانيا منير زوقي

تكون جملة القسوس عد ١١٨ والاخوة عد ٦٠

وهؤلاء منهم في المدن والقرى ومنهم في الاديرة والراهبات فكانوا
قدر ثمانين راهبة . وكانت تحتوي الراهبة على اثنا عشر ديراً وانطوشين
ذكرناهم سابقاً .

وفي هذه السنة (١٧٨٥) اخذ المطران اغناطيوس (صُرُوف) دير مار سمعان [كما ذكرنا قبلا والعشرة قضايا التي طلب المطران ان يجرها في الرهينة فبعد حضور القاصد تفاضى عن ذكرها] .

وفي سنة ١٧٨٥ هذه السنة في شهر نيسان ارتسم القس بناديكتوس تركاني مطراناً على مدينة بعلبك من يد البطريرك ناوضوسيوس في دير مار انطانيوس (القرقنه) [وقيل سعوا في رسامته لكي لا يبقى له سبيل لمقاومة المطران اغناطيوس بمحاماته عن الرهينة] .

وفي هذه السنة (١٧٨٥) حضر قاصد المطران بطرس رجع البطريرك مار يوسف الى كرسبه ورفع يد المطران مخايل حرب (الحازن) عنها اذ كانت متوكلا بدلاً من البطريرك على الكرسي واقام بها مقدار خمس سنوات وكيلاً .

وبهذا العهد (١٧٨٥) فالامير يوسف بعد ضبط مال الامير اسماعيل حاكم حاصبيا امر بقطع عينيه وبعد مدة قتله . وكذلك عمل في محمد القاضي (قاضي الدروز) الذي كان متفقاً معه وزاد على تقليع عينيه بان قطع لسانه وبوام يديه ثم قتله . وايضاً قطع يد الشيخ رستم (الحازن) الذي نكلنا عنه سابقاً انه قتل الحوري وبعد قطع يده مات .

وفي هذه السنة (١٧٨٥) جاءت باشاوية الشام الى احمد باشا الجزائر وتولّى عليها مع ابقاء باشاوية صيدا بيده .

وفي تاريخه (١٧٨٥) في شهر اذار ارسل (الجزار) ديوت بيروت ومداخيلها الى الشيخ فارس دهان ورفع يد الشيخ بونس نقولا وكانت حظ ذلك (هذا) التعس حظ فارس دهان كما سنبين .

وفي هذه السنة (١٧٨٥) صار في مصر طاعون يقولون انه لم يصر

مثله قبلاً فمات من الناس ما ينيف عن ثلاثين كربةً وصار الطاعون أيضاً في بيروت ومات اناس كثيرون وهربت غالب النصارى الى الجبل وبات الطاعون للسنة الآتية .

١٧٨٦

سنة ١٧٨٦ [و ٧٣٩٤ لآدم] وللهجرة سنة ١٢٠٠ في بدء هذه السنة اذ كان الشيخ ابو فارس سعد الحوري ميسق عليه الجزاء في الشام تحت مبلغ من الدراهم باقية عند الامير يوسف فانعم عليه احمد الجزاء وذلك اذ تكفل له بدفع المبلغ المذكور قنصل صيدا وقنصل عكا وطلباً من الشيخ غندور ابن سعد الحوري المذكور ان يضع عندهما رهناً ليدفعا الاكياس المطلوبة ويطلقوا اياه . فغندور المذكور طلب اوافي فضية من البطارقة والمطارنة والاديرة فارسلت اياه رهنين قناديل الفضة والبدايات المثمنة وغير ذلك فما اقاموا كثيراً ورجعوا (اي هذه الحوائج أرجعت لاصحابها) . وعند طلوع الشيخ بوفارس سعد من الشام ووصوله للبلاد صارت أفراس عظيمة وعراضات لان المذكور كان ساعياً في خير البلاد وكان له عقلٌ ثاقب وتديير جيد وكان سعد الامير يوسف شهاب بوجه سعد الحوري كاخوته ومدبر احواله . والمذكور سعد الحوري لم يكن له مبعض لانه كان يرا الجميع كبيراً وصغيراً دروزاً ونصارى . وكان له نفس رضية واخلاق مرضية ونظر واسع وصيطن (وصيت) شايع للبعد الشاسع .

[وفي هذه السنة صار تعب فكر للرهبنة بسبب القس اغاتون لان المذكور كان رئيساً بدير مار اشعيا فحدث بينه وبين رهبان الموارنة منازعة على بعد حدود في الرزق وعمدوا على عزله من الرياسة كما فعلوا سابقاً

مع القس فيلاتيوس كما ذكرنا وتعصب ضده البعض من رهبانه وطابق بذلك الحوري فرح المدبر يومها . واجتهد بعزله إلا ان المطران اغناطيوس تلافى الامر ووافق بينه وبين الموارنة اما الحوري فرح فلاجل هذا النقص وغيره عزلوه عن المديرية بحضرة البطريك وسلموا وظيفته للحوري بولس كسار الذي كان قبلاً رئيس عام .

وتوفي سعد الحوري في ٥ اذار (١٧٨٦) في مدينة جبيل وكان تولّى وظيفة الكوخنة مكانه ابنه الشيخ غندور وحضرت له القنصلية في بيروت . وكان الامير يوسف وباقي الامراء يكتبون له : جناب الاخ العزيز .

وبهذه السنة (١٧٨٦) قبض احمد باشا الجزائر على الشيخ يونس نقولا وبلصه بناية كيس وقد كان في العام الماضي طيلعه (عزله) من ديوان بيروت ووضع عوضه فارس دهان كما ذكرنا .

وبها (١٧٨٦) في ٢٢ تشرين اول حدث زلزة خفيفة

وفي تاريخه (١٧٨٦) صار حرب بين عرب الموالي بين عرب عرّب عزه بقرب حماه وقتل من الفريقين مقدار الف نفر وكان الانتصار لعرب عزه .

وحدث بهذه السنة غلاء وقلّت الامطار وشحّت العيون والينابيع وبعضها نشفت كلياً . وصار طاعون في بيروت وما يليها في البقاع وبلاد بعلبك وقد به من الرهينة الاخ انتيموس الراسي في رباق من معاملة بعلبك وصار في بلاد حمص (الطاعون) وفعل في التوكان جداً .

وبتاريخه (١٧٨٦) حدث أمر فادر الوقوع وهو انه بقرب غسطا من معاملة كسروان يوجد دير على اسم مار شليطا (مقبس) فيه بعض راهبات واذا كان رئيسهن قد طعن في السن وقلّت همته اختار (اختير)

عوضه ابن عمه وكان قساً عندهن في الدير بمشورة البطرك مار يوسف الذي احضر لعهده الرئيس القديم واقام له بمعاش في حوزته وكان له بعض حوائج في الدير فطلب اجازة من البطريك وذهب ليأخذها فتوَّحَّب به الرئيس الجديد والراهبات واكرموه من كونه كان يرئسهم فيما سلف . وفي تلك الليلة وهم على العشاء بدأ الراهبات يقلن له على سبيل المزاح والاشراح : اعطنا بركة من حوائجك كي نبقي نتذكرك . ومن جملتهن قال له الرئيس (الجديد) وانا يا ابانا أما تعطيني شيئاً . قال له : تعلم عندي فأس اريد اعطيك ايها . هذا ما كان .

وبعد ذلك ذهبوا فرقدوا فذهب ذلك الشيخ الاختيار الذي كان رئيساً فيما سلف لعهده الرئيس الجديد ابن عمه (وهو راقد في غرفته ليلاً) ومعه الفأس التي اوعده بها وضربه على رأسه فقتله ثم قطعه وذهب . واذ قمن الراهبات في سحر للصلاة واستفقدن الرئيس فرأوا رأسه مقطوعاً (منفصلاً عن جسده) ففتشوا عن الآخر فأروه مخنوقاً في محقان كبير كان بقرب الدير لا يعلمن هل انه رمى ذاته عمداً ام انه وقع غصباً عنه فارسلوا واعلموا البطرك بذلك فأمر بتجنيز الاول ودفنه واما الثاني المخنوق فرموه للوحوش في الوادي . اجارنا الله من حب الكبرياء والرئاسة .

١٧٨٧

سنة ١٧٨٧ وللهجرة سنة ١٢٠١ في هذه السنة كان في الرهبة في مدينة حمص القس مرتينوس الراسي والقس روفائيل كرامه الحمصي فوشى بهما بعض الروم انها عاملين كنيسة في البلد بغير فرمان سلطاني فقبض عليهما الحاكم مع بعض اناس كاثوليكين وحبسهم وعزروهم واهانهم واقاموا في الحبس جمعة وكانوا كل يوم يحضروهم امام الحاكم ويضربوهم ضرباً عنيفاً قائلين : اذ انتم نصارى فلماذا لا تصلون في كنيسة النصارى بل تقيمون

كنيسة وحدكم بغير فرمان سلطان . اخيراً انقطعت بلصة الجميع ٢٣ كيساً (دراهم) خص منها الرهبان ٢٣٦٧ (غرشاً) واذا لم يوجد معهم ما يوفون فدفنوا منها جانب وكفلهم تحت الباقي فضول الصيرفي وذهب القس مرتينوس حلب يجمع من المحسنين ما يتسهّل . والقس روفائيل تقدّم عليه شكاية ثانية بانه ورث من اخيه مبلغاً من الدراهم ففتشوا عليه ليسكوه فتخفّى وهرب تحت الشتاء

وفي هذه السنة (١٧٨٧) دانيال بطرك الروم في الشام مسكه الباشا مع مطرانه وجبسه ووضع الجزير في اعناقهم وطلب واخذ منه ١٤٠ كيساً . وبعد ذلك ففي هذا العهد هرب من الشام الى حاصيا ثم الى بيروت ثم الى اسلامبول .

وبهذا العهد (١٧٨٧) قبض الجزّار على فارس دهان الذي كان سلّمه قبلاً ديوان بيروت كما ذكرنا ومعه اخوه منصور وابن اخيه مخايل وطلب منه ثلاثمائة كيس فبالشفعات والرجاوات ترك له مائة واخذ منه مائتين كيس .

وكذلك الباشا المذكور في هذه السنة قبض على مخايل السكروج وجبسه وذلك لانه طلب منه قرض كم كيس دراهم فانكر وحلف برأس الجزّار انه لا يملك هذا المبلغ . وكان وقع في يد الوزير المذكور مكتوب (مرسل) لمخايل استدل منه ان له وداعة عند أحد اصدقائه مبلغ عظيم ولذلك استخونه وأمر بجبسه بعد ان اعرض عليه المكتوب وطلب منه مبلغاً واهياً . فتباً للنجاح العالمي وتعباً للطمع .

وايضاً بهذا العهد (١٧٨٧) رسم (الجزّار) على يوسف يارود وبلصة خمسة عشر كيساً زاعماً لاجل التصاقه بفارس دهان .

وفي هذه السنة توفي المطران باسيلوس جلفاف الذي كان تنزّل للمطران اغناطيوس (صرووف) كما ذكرنا وذلك في بيروت .

وفي سنة ١٧٨٧ هذه السنة صار المجمع العام بدير مار جرجس فطلع (فانتخب) رئيس عام القس بولس ارقش ورُسّم خوري وسُمّي اغناطيوس . والمدبرون : فالاول الخوري تاوفانوس . الثاني الخوري بولس كسّار . الثالث القس اكاكيوس . الرابع القس ووفيل شعيب . وفي هذا المجمع صار الاتفاق على اكل اللحم العمومي في الرهبنة لاجل غلاء السمن لانه انتقل من رطل السمن الى ما فوق العرشين ونصف والى ثلاثة غروش ولانه يوجد في الرهبنة مرضى كثيرون لهم اجازة خصوصية باكل اللحم وصائر بسبب ذلك مغايرات واسجاس فاخذ الابهاء اجازة عمومية باستعمال اكل الزفر من السيّد البطرك تاودوسيوس .

وفي هذه السنة (١٧٨٧) في ٨ شهر ايلول اذ كان باشة الشام في الحج وكان محمد آغا العبد حاكماً في بعلبك فاقبل عليه الامير جهجاه ابن مصطفى الحرفوش وكبسه وحاربه وهزّمه وقتل بعضاً من جماعته وملك المدينة بسيفه .

وبها (١٧٨٧) اتخذ (ولد) للامير يوسف ولد وسمّاه سليم وكان سعر رطل الحرير ٢٥ غرشاً وكيل الخنطة ٦ غروش .

وبها (١٧٨٧) حضر قنصلان الواحد من قبل المسكوب والآخر من قبل النمساوي الى صيدا ومرادهم يقطنوا دمشق الشام فلم يقبلوهم اهل الشام قائلين . هذه باب الكعبه فلم (فلا يجب ان) يقطن بها قناصل فرجعوا من صيدا .

وبهذه السنة الامير يوسف شهاب قتل الامير بشير حاكم راشيا

وكاخيتِه عبدالله مالك لانه كتب ضده للوزير (الجزّار) فوفقت المكاتب
في يده . وكذلك قلع عيني اخيه الأمير سيد احمد الذي كان هرب
منه سابقاً اذ قتل اخاه الأمير افندي كما ذكرنا .

وهذا العام في تشرين الثاني صار شتاء غزير وحدث عنه طوف في
بسكننا فخرّب جملة طواحين وحارات وانلف ارزاقاً ومواشي وقُتل من
بسكننا ١٢ نفساً اذ سحبهم الماء مع حاراتهم واثاثهم وهدم جسراً قرب
زبوغا .

١٧٨٨

سنة ١٧٨٨ وللهمزة سنة ١٢٠٢ في هذه السنة بآخر شهر اذار تنيخ
بالرب البطريك تاودوسيوس (دهان) في دير مار انطونيوس (القرقنه)
وقد تجاوز عمره التسعين سنة واقام في كرسي البطركية ٢٦ سنة واربعة
اشهر . واجتمع المطارنة وعقدوا مجمعاً واذا رأى المطران جرمانوس آدم
ان مرادهم يقيموا المطران اثناسيوس جوهر بطركاً خرج من المجمع
وذهب لمار مغايل حيث مقامه (محلّ سكنه) زاعماً ان المطران المذكور
ممنوع من المجمع المقدس عن البطركية وانحاز اليه المطران بناديكتوس
مطران بعلبك . فاتفق باقي المطارنة الموجودين واقاموا اثناسيوس جوهر
بطركاً . امّا المطرانان المذكوران اعرضا هذا الامر على المجمع المقدس
وارسلا القس سمعان صباغ الى رومية في هذا الشأن فرجع مفشولاً اذ
ان المجمع المقدس ثبت رسامة البطريك وامرهم ان يقدموا له الطاعة
والخضوع .

امّا المطران اغناطيوس صرّوف اذ كان هو الساعي باقامة اثناسيوس
جوهر بطركاً فاذا عرف بتوحيه القس سمعان لرومية فتوحيه هو ايضاً

لهناك ليحامي عن انتخاب البطرك ويجيب (ويجلب) له (درع) التثبيت وهكذا كان لانه في وصوله لرومية وكان معه استنادات كثيرة في تأييد رأيه ففاضل وجاهد جداً وأخرج أمر رسولي في تثبيت البطريك واستقام في خطرته (سفرته) هذه مقدار سنتين وحضر مصحباً معه التثبيت .

وفي هذه السنة (١٧٨٨) حضر باشا للشام ويقال له اظن ابراهيم فحين وصوله ارسل فتهدد الامير جبهجاه الحرفوش على (بججة) انه عاصي وقد اخذ مدينة بعلبك قهراً واغتصاباً وقتل في اخذها البعض من عسكر العثماني وبعث فاشهر خاطره على الامير كنج ابن محمد الحرفوش وارسل له خلّاع حكم بلاد بعلبك مع عسكر دولة لاسعافه ضد ابن عمه الامير جبهجاه . فاذا بلغ ذلك لجبهجاه حالاً امر بالرحيل فرحل كل سكان بعلبك وضياعا وكسر الطواحين وتهدد بالقتل كل من يبقى في بلاد بعلبك وذهب مع جماعته فحاصره في ضيعة تسمى صبرا من معاملة بعلبك فتوجه الامير كنج وعسكره وحاصروه في الضيعة المذكورة وقد كادوا يأخذونه الا ان الامير جبهجاه كان أرسل فاستغاث في الامير يوسف شهاب والامير شديد ابن مراد فارسلوا له عسكر من الجبل لسعفته فوصل عسكر الجبل وهو على حال خطر التسليم فاشتدّ عزمه وقوي قلبه وقلوب جماعته فخرجوا الى عسكر الدولة وسعفهم عسكر الجبل فكسروهم وهزموهم وقتل منهم مقدار اربعين مغربي . والباقون وصلوا الى بعلبك وتحصنوا بها . وكان الوزير اظن ابراهيم اذ وصل للشام حضر لعنده اولاد الامير اسماعيل الذي قتله الامير يوسف شهاب وقدموا له هدايا طالبين منه حكم حاصيا الذي كان وقتها في يد الامير يوسف فطيّب خاطرهم وخلّع عليهم وارسل معهم عسكر ليرفع يد الامير يوسف ويحكمهم . وفي وصولهم الى راشيا كان بلغ ذلك للامير يوسف فجمع عسكر وارسله لمحاربتهم فاذا سمعوا بثقل العسكر خشيوا وبمشورة الامير محمد حاكم راشيا

انكفوا راجعين الى الشام .

واذ بلغ الوزير ذلك وما عمل الامير جهجاه الحرفوش فاراد مصادقة
الامير يوسف فارسل له كتابة تتضمن العتاب فرد له جواباً يتضمن
الاعتذار وانه هكذا ينبغي . اخيراً صار الاتفاق على ان يبقى حكم
حاصبيا بيد الامير يوسف وحكم بلاد بعلبك بيد الامير جهجاه الحرفوش
ابو ملحم البطل الصنديد . وكان الوساطة بذلك الشيخ عباس التل حاكم
الزبداني وصار ذلك تحت دفعة من الامير جهجاه للوزير ثلاثين كيساً .
وجاب (وجلّ ب) عباس المذكور الخلاع من الوزير الى الامير جهجاه
وحكم في بعلبك . وكانت حريمه في قرية زحلة فأتي هو لزحلة وامر
المطران بالرجوع صحبة النصارى وبدأت الناس ترجع الى بعلبك . وصار
في زحلة بحضور الامير جهجاه فرح عظيم وقواص وتما في لاث اهالي
زحلة كانوا حاسبين لهذه الحركة وكان اناس كثير منهم نقلوا آثاثهم الى
الجبل .

ومن بعد ذلك ارسل الوزير فاحضر الامير كنج الى الشام وطلب
منه خمسة عشر كيساً زعم انه خرجها على العسكر الذي ارسله لمعونه .
واذ لم يكن معه ما يوفي امر بحبسه وتوجه هو للحاج . وفي غيابه
ارسل الامير جهجاه فبرطل المسلم على قتله فقبل المسلم وخنق الامير
كنج وزعموا انه مات موتاً طبيعياً

[وفي هذه السنة صار الشيخ غندور بن سعد الحوري كاخية الامير
يوسف قنصل في مدينة بيروت مع خط شريف من السلطنة في تثبيتته
وانطلق عليه اسم قنصل] .

وبهذه السنة (١٧٨٨) في ٢٤ شهر نوّار انكسفت الشمس قبل [الظهر]
بساعتين واستقامت مكسوفة قدر ساعتين وذلك هلال شهر رمضان .

وفي اواخر هذه السنة (١٧٨٨) اذ حَضَرَ اظنُّ ابراهيم وزير الشام من الحاج قامت عليه القبيقول وطبقت (وطابقت) على رأيهم بقية الوجاقات واكابر البلد وحاربوه واخرجوه من الشام بعد ان قتلوا من عسكره مقدار ثلاثماية (قتيلا) وينيف . فهرب الى حمص وارسل فاخبر السدة العلية بما كان واقام في حمص الى ان اتاه الجواب .

١٧٨٩

سنة ١٧٨٩ وللهمزة سنة ١٢٠٣ حصر من السلطنة تقرير لاطن ابراهيم وزيراً على الشام مع كتابة لاحمد باشا الجزائر وللأمير يوسف بان يسعفوه لدخول على الشام وتطبيع العصاة واذ عرض عليهم القبجي ذلك فوجهوا مع الوزير المذكور عسكر وحاصر الشام مقدار عشرين يوماً ولاجل الضيق الذي شمل اهل الشام من الغلاء لان الرطل الحبز صار بفرش وكل شيء ارتفع سعره وضاجت الناس . فاغاوات البلد سلموا المدينة للوزير . امّا الزعفرنجي فحاصر هو وجماعته في القلعة واذ ضايقه الوزير طلب عوت وجاق الدلاية فاخرجه آغتهم وحماه عنده . امّا باقي من كانوا في القلعة فتسلمهم الوزير مقدار ١٥٠ نفر ولج بطلب الزعفرنجي من آغة الدلاية فلم يستمه بل اخرجهم من البلد سرّاً وارسله مع اناس من جماعته لعند محمد الحرفان امير عرب الموالي .

وبهذه السنة (١٧٨٩) فسلم باشا المتولي حكم صيدا صار بينه وبين احمد باشا الجزائر مناقفة . وقيل انه حضر له امر من السلطنة ان يحارب الجزائر فركب على الجزائر وكان الامير يوسف مسعفاً له لما سيأتي ذكره . وقد ارسل سليم المذكور الى اهالي صور يطلب منهم ان يسلموه المدينة ويسعفوه على محاربة الجزائر فأبوا ذلك وسكروا ابواب المدينة في وجهه

فحاربهم وغلبهم وفتح المدينة وضرب فيهم بالسيف فقتل منهم كثيرين وسلب ما لهم وسبأ حريمهم واولادهم وفضحوا النساء والعذارى . ثم توجه لمحاربة عسكر الجزائر فهرب من قدامهم عسكر الجزائر ولجأ الى عكا فحاولوا ان يعملوا بعكا كما عملوا في صور فضربوا عليهم المدافع (من عكا) فقتل منهم جمع غفير والباقي هربوا . فخرج عسكر الجزائر وتبعهم فانهمزوا من قدامهم وانكسر سليم باشا ولم يعد يأمن ان يقيم في صيدا فتوجه الى اسلامبول خائفاً .

أمّا ما كان من الامير يوسف شهاب فقد ارسل له الجزائر ان يعطي مرج عيون الى الامير اسماعيل الذي قد كان قتله كما ذكرنا سابقاً فأبى الامير يوسف ولم يرض بذلك فاغتاظ الجزائر من ذلك وارسل عسكراً مع ابن الامير اسماعيل وحكمته في حاصيا التي كانت حكم ابيه سابقاً وعزم على اخراج الامير يوسف من حكم البلاد وان يوضع غيره مكانه فارسل الامير يوسف ايضاً عسكراً الى حاصيا لمحاربة عسكر الجزائر ومعه الامير اسعد الذي كان حاكماً في حاصيا من قبل الامير يوسف وهرب اذ وصل عسكر الجزائر . وكان الامير يوسف استدعى الامير جبهجاه الحرفوش ان يجمع رجاله ويذهب الى حاصيا اسعافاً لعسكر الجبل فوصلت العساكر لبعضها واشتبك الحرب بينهم . وكان وجه الحرب للامير جبهجاه وجماعته فانكسر عسكر الجزائر وانهزموا بعد ان قتل منهم مقدار مائتين نفر ومن الدروز اناس قلائل . وكان حدوث الشر في وادي بووادي بو عباد في ٢٥ تموز ورجع كل حي الى مكانه . غير ان الجزائر جدّد ركة قوية وجمع عسكر دولة وارسله الى البقاع فصاروا يضبطون الغلال سيما التي تختص بالامير يوسف والذين هم من جماعته . وبدأت الحركة تشتد بين حكام البلاد في عزل الأمير يوسف من الحكم مبتدئين من بيت جنبلات والجميع حكموا على ان الامير يوسف غلط غلطاً عظيماً بعدم تسليمك كلام الجزائر واعطاء مرج عيون لابن الامير

اسماعيل . ولما كانت الدولة في ارض البقاع ففرغت اهالي زحلة والتزموا ان يرضوا خاطرهم فقدّموا لهم ذخائر ودراهم بمقدار ستة عشر كيساً خصّ دبر ماو الياس منها ثلاثاً غرساً .

وفي سنة ١٧٨٩ هذه السنة اذ رأى الامير يوسف ذلك طلع (خرج) من دير القمر كرسي الحكم وهرب الى بلاد جبيل وتنصّب موضعه في الحكم الأمير بشير شهاب ابن الأمير قاسم وكان يكنى ابو سعدى وكان كاخيتيه فارس ناصيف وحضر الى دير القمر مصحوباً بعساكر من قبل احمد باشا الجزائر . والدولة التي كانت في البقاع نزلت الى حرش الصنوبر قرب بيروت ولم يكن حكم الامير بشير برضى اهل البلاد الا اقلّتهم لان الغالب كانوا من جانب الامير يوسف . وجرد ابو سعدى عسكرياً وسعى في اثر الامير يوسف ليطرده من كل البلاد وكانت معه عسكر ايضاً وصار موقعة بين العسكرين في بلاد جبيل وقتل اناس من الفريقين . وبعد ان كانت ورجال الامير يوسف رفقت (انتصرت) على رجال الامير بشير وغلبتها انتخى الامير بشير وانتضى سيفه وتقدّم ففشجعت رجاله واثنتوا على عسكر الامير يوسف وكسروه فهرب الامير يوسف وتوجّه الى بلاد بعلبك ومن هناك الى عكا . ولكن بعد مدّة وبعد ان تكلّموا اناس في شأنه عند الجزائر فحضر لعنده ووضع ذاته في يده فاكرمه وطمأن خاطره وطلب منه ان يكتب للشيخ غندور الحوري كاخيتيه ان يحضر فحضر الآخر ووقعا في الشرك وسوف نخبر عنهما .

وهذا العهد (١٧٨٩) اذ كان الامير جهجاه الحرفوش حاكماً في بعلبك فاقبل عليه بغتة الحاج اسماعيل الكردي وكبّسه في احدى ضيع بعلبك واذا لم يكن مع المذكور رجال يحارب بهم ولا هو مستعد فهرب وحينئذ قبض اسماعيل المذكور على حريم جهجاه وتوجّه بهم مع المنهوب الى الشام فاكرمه الوزير وانعم عليه والبسه خلع الحكم على بعلبك .

وبعد مدّة رجع بعسكر عظيم ليحكم في بعلبك وقد كان جهجاه في هذه
المدّة اتى المدينة فاخرج كلّ من بها ونبّه على الذين هم في برّها فرحل
جميعهم وتوجّه هو للجبل وشاور البعض من الامراء على محاربة اسماعيل
المذكور واخذ خاطرهم على ذلك ورجع الى زحلة وجمع رجاله وتكلّم
مع اهل زحلة طالباً منهم انه اذا خرج هو لمحاربة الاغا يخرجوا هم ايضاً
لمشاهدة الحرب فلا يجاربوا معه ولا يحضروا الى موضع الحرب . وكان
قصده في هذا ان يرمي الوم على عسكر الدولة بكبر الجمهور وهكذا
صار واذا وصل الحاج اسماعيل لبعلبك ولم ير فيها ولا في قراها احداً
ووصل له خبر ان جهجاه بزحلة توجه اليه وعند وصوله ارسل ونبّه فيها
ان لا يخاف احد لان قصده لم يكن سوى جهجاه فارسلوا له جواباً :
ان جهجاه خارج للاقاتك ونحن لا نحميه ولا نحاربه . وخرج جهجاه
كالسبع الضرغام من عرينه مع رجاله القلائل وهجموا على عسكر الدولة
وكان اذ خرج ابو ملحم للحرب بدأت اهالي زحلة تخرج في اثره كباراً
وصغاراً لمشاهدوا الحرب من بعيد فنظر الدولة (العسكر) الى جهجاه
مقبلاً عليهم بجراعة ومن دون جزع وتابعه قوم كثيرون فخشوا
وهربوا قدّامه فلحقهم فلفقتوا اليه فضاربهم وحاربوه فغلبهم فانهزموا
قتبهم وأرعبهم وقتل منهم ما ينيف عن مائتين راجل وانكفاً راجعاً
الى زحلة . وقد تمّ ذلك في عشرة ايام مضت من كانون الثاني واذا بلغه
ان الافندي مفتي الاسلام رجع الى بعلبك وانه تكلّم وكتب ضدّه
فأرسل ابو ملحم (الامير جهجاه) اناساً من رفقته فقطعوا راسه في بعلبك
واتوا به الى زحلة وصار لبةً للاولاد .

فلما بلغ جميع ذلك الى باشة الشام عهد على ان يركب ركبة قويّة
على زحلة فاسار عليه البعض قائلين : ان اهالي زحلة ليس هم عصاة ولا
اعداء وان جهجاه متى شاهد الركبة قويّة يهرب الى الجبل ولا يمكنه
الوصول اليه وانه غير ممكن ان يدع بلاد بعلبك يعمر وان يحكمه

غيره. ثم بعد ذلك ذهب الشيخ عباس من التل (شيخ الزبداني)
 فتوسط في دعوى الامير جهجاه وفك له حريمه (الاربع نساء) تحت دفع
 اربعين كيساً واخرج له خلاع الحكم على بلاد بعلبك فدفع الامير جهجاه
 الاربعين كيساً وحكم البلاد وارسل اخاه رهنأ (عند الباشا) على دفع ما
 هو مكسور من مال الميري .

١٧٩٠

سنة ١٧٩٠ وللهجرة ١٢٠٤ وفي هذه السنة بعد ان نهج (طرد) الامير
 بشير شهاب الامير يوسف من البلاد وصفي له الحكم بدأ ان يطلب مالاً
 من كل البلاد دروز ونصاري حتى من الرهبان والاديرة والمطارين
 والحوارنة ففرض على كل دير كيساً ومنهم كيسين وطيلع بذلك حوالية
 واذا كانت الحوالية مفرقة في اديرتنا ذهب الخوري تاوفانوس المدير الاول
 الى دير القمر وبعد الرجاءات ارضوه بدفع اربعة اكياس عن كل الرهبنة
 وتكلفت كيساً آخر تقادم وخدم وخرج حوالية .

وفي تاريخها (١٧٩٠) اراد الامير بشير ان يعزل الامير جهجاه
 الحرفوش من حكم بلاد بعلبك ويحكم عوضه ابن عمه الامير قاسم ابن
 الامير حيدر الحرفوش وصار ذلك بشور ورضي الجزاء باشة الشام
 فارسله الى زحلة مع عسكر من دير القمر وكتب لاهل زحلة فذهبوا
 معه ونزل لعنده عسكر من المتن وبعض اماره (امراء) فعظم جمهوره
 وتوجه لمحاربة الامير جهجاه لكي يطرده ويحكم موضعه . وكان ابو ملحم
 جهجاه السبع الكاسر متصباً في تمين فتوجه لملاقاه عسكر الجبل وابن عمه
 قاسم فاشتبك الحرب بينهم في ارض ابلح فتأيد جهجاه وانتصر وقاسم
 وعسكره انكسر فهربت الخيل وخلصت امأ الزلم فادر كتهم رجال ابو

ملحم الذي من كبر مروته كان نبه على رجاله ان لا يقتلوا احداً بل
يشلتحوهم فقط فصاروا يشلتحوهم سلاحهم وثيابهم وبطلقوهم وقد وقعوا
في الامير مراد ابن الامير شديد فمسكره واحضروه الى الامير جهجاه
فأمر ان يرجعوا له كل حوائجه وفرسه واطلقه مكروماً لاجل صداقة
ابيه معدوماً قتل في هذا الشر سوى اربعة رجال فقط . ولم تكن
رجال جهجاه بقدر ربع العسكر الذي اتاه .

واذ بلغ الامير بشير شهاب ما صار جدّد ركة على الامير جهجاه من
كل البلاد وامراء ومشائخ وارسل معهم اخاه الامير حسن وكاخيته فارس
ناصيف وتوجهوا الى بعلبك فهرب الامير جهجاه من تجاههم ودخل الامير
قاسم مع العسكر الى المدينة وثقلوا على اهلها حيث لم يوجد ما يأكلون
ويعتفون لحيلهم فاقاموا فيها قدر نصف شهر وجاءهم علم من الجزائر
فرجعوا ورجع جهجاه الى بعلبك . وبعد مقدار شهر ارسل احمد باشا
الجزائر عسكر مغاربة ودولة مع الامير قاسم الحرفوش مع بعض مشايخ
من البلاد الى بعلبك ايضاً فهرب الامير جهجاه من قدامهم الى نواحي
رأس بعلبك فلحقوه فتظاهروا انه هارب من قدامهم ولفت الى ورائهم
ليلاً فاقبل الى بعلبك فنهب بعض ضياعها واحرق بيادر ثنتين ورياق .
وكان لدير مار الياس بيادر في رواق فأحرقها وصدف المكارى في تلك
الارض ومعه بفلان فضبطهم وتوجه الى بلاد الشرق الى دير مار يعقوب
وكان فيه اثاث دير الراس فضبطه واخذ بغلة دير السيّدة من هناك وكام
خصلة حرير . فبلغ الامير قاسم ومن معه ما فعل الامير جهجاه في ارض
بعلبك فرجع واقام في المدينة وبدأ ينبه على الناس ليرجعوا الى اوطانهم
فرجع البعض والبعض لم يرجعوا خوفاً من الامير جهجاه الذي تخبر سوف
عنه بما يجري منه .

[وفي هذه السنة عمل البطريك اثناسيوس جوهر مجمع اساقفة في دير

المخلص مقر سكناه ودعا اليه عدا المطارين ووكلاهم رئيس عام دير المخلص
 ورئيس عام رهبنة مار يوحنا وحددوا به مقدار سبعين قضية واغلبها
 تخص الرهبنة سيما رهبنتنا وقد كانت المباشرة تأليف هذه القضايا وتنظيمها
 المطران اغناطيوس صروف عن لسان البطريرك وجمعه وواضع حفظها
 تحت حرومات وقصارات صارمة تجري على من يتعدى منها شيئاً ثم بعد
 انتهاء هذا المجمع كانت قربت ايام عمل مجمع الرهبنة العام فاجمع الرئيس
 العام والمديرون واستدعوا رؤساء الاديرة حسب العادة لمار مخايل وقبل
 مباشرة المجمع حضر لهم من البطريرك عمل جمعه لكي يتلوها في مجتمعهم
 وينبهوا على حفظها فاجتمع في المجمع الابا ذوي الاصوات وسكان الدير
 جميعاً فقرروا تحديد الاساقفة واذا رأوا ذلك مخالفاً لرسم الرهبنة وصعوبة
 حفظ ماسة المطران اغناطيوس سيما لانه تحت عقوبة الربط والعزل والحرم
 فاجمع رأيهم جميعاً على عدم قبولها وعوقوا عمل المجمع وارسلوا يراجعوا
 البطريرك مع ثلاثة من الابهاء في هذا الشأن فلم يثنى اذ كان المطران
 اغناطيوس يشدده على ذلك فحدث في الرهبنة سجن وبلبلة عظيمة وعمدوا
 على ان يرفعوا دعواهم الى المجمع المقدس اخيراً ذهب القس موسى قطان
 خوري الزوق الى عند البطريرك وتكلم معه في هذا الشأن كلاماً كثيراً
 فكان جوابه الاخير التنازل مع الابهاء وانه رفع الثقل عن مخالفة الرسوم
 المذكورة ولم يصرح بجلتها بل أمر أن يجتهدوا بحفظ قوانين الرهبنة
 وفروضها وان يعملوا بجمع وبعد خلوصه بحضور لعنده البعض من الابهاء
 ليتحدوا بما يجب فعله فلما حضر هذا الامر بدوا في المجمع بآخر تشرين
 الثاني فاستقام الحوري اغناطيوس رئيساً عاماً والمديرون فهم القس فلايانوس
 والحوري تاوفانوس والحوري استيفانوس الثامن والقس روفائيل شبيب
 وعملوا في هذا المجمع بعض فرائض تتضمن قشابة بعض ما هو محدود في
 رسوم مجمع الاساقفة المذكور والقصد بذلك رضى البطريرك وبعد خلوص
 المجمع ذهب لعنده المديرون والقس اكليمنضوس الطيب واعرضوا عليه

صورة ما فرضوه في المجمع فانسره بها وباركهم امثا المطران اغناطيوس
فقد ارسل صورة اعمال المجمع الى رومية لكي يثبت المجمع المقدس ويأمر
بمخفظه ويقول ذوي الالباب وارباب الراي والصواب ان المجمع المقدس
لا يثبت [.

وفي هذه السنة (١٧٩٠) صار التثام جمع اساقفة في دير بكركي من
البطريك مار يوسف وكان المناظر والوكيل في هذا المجمع المطران
جرمانوس آدم حسب امر المجمع المقدس .

١٧٩١

سنة ١٧٩١ وللهجرة سنة ١٢٠٥ في السنة في اول كانون الثاني حدث
ضيق وبلاء عظيم على هذه البلاد كما سنشرح بالاختصار .

ففي هذه الايام اذ كان الامير يوسف شهاب في مدينة عكا ومعه
كاخيته الشيخ غندور الحوري وكان الامير بشير شهاب حاكماً في دير
القر فدفع الامير يوسف جملة اكياس الى احمد باشا الجزائر ليحكمه
في البلاد كما كان قبلاً . وقيل مقدار ما دفع له ١٢٠٠ (١) كيس فقبل
وأنعم عليه بلبس الخلاع وساع الخبر في البلاد ودارت البشائر وشمس
الفرح وحدث العراضات والقواص في كل مكان وكان في كل البلاد حوالية
من قبل الامير بشير يجمعون له مالاً فطردوهم ونزل اناس كثيرون
من حكام وغير حكام للملاقة الامير يوسف لقرب صيدا .

وكان اذ سمع الامير بشير بهذا الخبر ركب ونزل حالاً لعند الوزير

(الجزّار) وتقاعد (وتعهد) له بالمبلغ الذي دفعه الامير يوسف وزاد على ذلك وان يبقى الحكم في يده . فقبّل الجزّار والبسه (الخلاع) وارسل فيسّقى على الامير يوسف وبعض اتباعه . فطلع الامير بشير وجماعته فادركوا الذين حضروا للملاقة الامير يوسف فسلّحهم خيلهم وسلاحهم وثيابهم [فطلع الامير بشير وجماعته فادركوا الذين حضروا للملاقة الامير يوسف] ورجعوا خائبين وانبدل الفرح الذي فرحوا فيه البعض في حزن وخوف من الامير بشير واعتزّ الامير بشير وتأيّد وتقوّى ورجعوا الحوالية كما كانت .

وفي هذه السنة (١٧٩١) جاءت باشوية الشام الى احمد الجزّار وتولّى عليها وبقيت صيدا وعكا وبيروت وما يليهم في يده وارسل الى بيروت متسلّماً وفي وصوله قبض على اعيان النصارى فوضعهم في الحبس حسب أمر الوزير وقيل بسعي فارس دهان وطلب منهم مبلغاً عظيماً مقدار اربعة آلاف كيس وعذبهم عذابات مختلفة واقاموا في الحبس ثلاثة عشر شهراً تحت الذلّ والاهانة والضرب والعذاب المرّ القاسين الى ان باعوا ارزاقهم وآثاثهم بالجس ثمن ليوفوا عن ذنوبهم لان الذي كان يدفع دراهم يخففوا عنه الضرب والعذاب والذي لا يدفع يتقاسوا (يقسون) عليه . اخيراً كان اطلاقهم عن يد الحواجا يوسف بن قراعلي ترجمان البنادقة لان المذكور صار له دالّة عند الجزّار فتروّجى فيهم عنده فاطلقهم . فكانت جملة ما دفعوا ثمانية كيس من عين (اصل) الفين كيس لانهم باعوا ارزاقهم باقلّ من نصف ثمن . وبعد طلوعهم من الحبس فالبعض خرجوا من المدينة وسكنوا الجبل والبعض بقيوا بها . أمّا فارس دهان فبقي في الحبس الى ان توفي في حزيران سنة ١٧٩٢ .

وبهذه السنة (١٧٩١) أمر الوزير بقتل غندور الحوري فشنقوه في مدينة عكا وشنقوا معه ابراهيم عزام وابنه . أمّا ابن غندور المذكور

فبقيَ في المجلس الى ان توفي وكان ولدًا بعدُ .

وفي تاريخه (١٧٩١) ذهب المطران جرمانوس آدم الى حلب فتشلىح على الدرب من العرب وكان معه امانات واسياء ذات قيمة وحرير وغيره .

وفي سنة ١٧٩١ هذه السنة بعد ان طلع احمد باشا الجزار من عكا متوجّهاً الى الحاج واذ وصل الى الشام ارسل الى المتسلم في عكا بان يقتل الامير يوسف بدون مراجعة وفي وصول الامر سنّقه وقد دفع عن ذاته اكياساً كثيرة فلم يقبل . وقيل ان الشيخ قاسم جنبلاط عمل على قتله بمطابقة الامير بشير الحاكم حالاً ، وقدّموا له جملة اكياس .

وفي سنة ١٢٠٥ للهجرة تاريخها بعد ذهاب الوزير الى الحاج حضر بو ملحم الامير جهجاه الحرفوش الى بعلبك لمحاربة ابن عمه الامير قاسم فحاربه وغلبه وقتله وقتل البعض من أرفاقه وملك المدينة بسيفه وحكم بها .

ولنوجع فنخبر ما كان من احوال الامير بشير الحاكم حالاً . فالذكور طيلع حواليه في الاربع مقاطعات أعني الشوف والغرب والمتن وكسروان وكانت العوانيه تحرّروا له اسامي اناس خصوصيين يسمونهم قرامات فيرسل يطلب منهم جانباً من المال بغير تعيين الكمية فيلتزمون ان يقدموا له دفعة ويترجون في ان يعين ما هو المطلوب منهم . وكان يطلب منهم فوق قدرتهم وما لا يستطيعون على تحصيله ولو باعوا كل مقتناهم . وكان محرراً عنده اسامي كل الضياع والمزارع والاديرة والحكّام والمشايخ ولم يكن يشفق على احدي . إلا انه قد كان في زمن ولايته عدل وامان ووخص .

وكانت اوراق الحوالات على هذا النسق :

نعرّف عزيزنا فلان او عزّ المحبين فلان

ما خفاكم الايراد المطلوب منا لزم خصصناكم بهذا المقدار تدفعوا
المطلوب حاملين الاحرف تباعنا وامرنا ان لا يرتفعوا الا بالخلاص
والسلام .

وكما سبق القول كان يطلب طلباً واهياً فضاجت الناس وضقت احوالهم
سبباً لانه اذا اراد احد ان يبيع شيئاً من اثاره او رزقه فلا يوجد
من يشتري حذراً من ان يتبين ان عنده دراهم . والذي هو اصعب من
ذلك هو انه تحضر حواله بطلب مبالغ من المال وتحضر في تلوم
اوراق استعجالة بحالات أخر . واناس كثيرون بعد ان بصرفوا
حالم بدفع المطلوب منهم ورفع الحوالات عنهم فبعد مدة يرسل فيطلب
منهم مرة ثانية فاشتدّ الضيق على الناس جداً جداً وعظمت مصيبتهم
وقلّت حيلتهم . فبينما هم على هذه الحال مات الامير محمد ابو الامير
عبّاس في راس المتن في شهر نوّار الموافق اول شهر محرّم فاجتمعت
المناصب واعيان الطوائف في محله وتكلموا في شأن هذه الاحوال
وانفقوا برأي واحد على انهم يطردون الحوالات ولا يريدون الامير
بشير ان يكون حاكماً وعمدوا على هذا الرأي وتحالفوا على حفظه
وكتبوا لحكام الشوف والغرب ولاعيان الطوائف في هذا المعنى فالتالب
انفقوا معهم على ذلك واختاروا الامير حيدر شهاب أخا الامير يوسف
ان يكون حاكماً ونادوا باسمه وطردوا الحوالات من كلّ البلاد . واذ
سمع الامير بشير بذلك وعرف ان بدء هذه الحركة من طوائف المتن جمع
عسكراً وأتى الى عيندارا وكان معه البعض من مشايخ وامراء البلاد
زاعماً (١) على مقاصرة المتن وسكاتها . فأرسل جانباً من العسكر الى

(١) ش عازماً

كفرسلوان ومعه من الامراء الامير حيدر بن احمد شهاب وغيره لكي
يبتدأوا بالقصار في رزق بيت حاطوم [واذ وصلوا قاوموهم بيت حاطوم]
وطرح الصوت في المتن فتقاطرت الرجال وبدأ القتال فكسروا جماعة
الامير بشير وقتلوا منهم وشلحوا أغلبهم حتى الأمير حيدر بن أحمد
وارتدوا مخدولين الى عيندارا. فخشي الأمير بشير أولاً من ان تجتمع
أهل المتن ويأتوا اليه الى عيندارا ويدشروه غضباً. ثانياً لئلا يذهب الامير
حيدر الى دير القمر ويمنع عن الدخول اليها ويضبط الخزنة.

وبعد كم يوم حدث مناكفة بين البعض من الدروز وبين المغاربة
الذين كانوا مقيمين في دير القمر وعلق الشر بينهم فقتلوا من المغاربة
مقدار ثلاثة انفار ودشروهم من الدير ولم يهابوا من الامير بشير. فالمذكور
اذ رأى ان الحركة عمال تقوى وان البلاد تعصبت ضده وانه لم يبق
معه سوى البعض من الجنبلاطيه وان هذه الحركة بدؤها بتدبير الامير
يوسف والشيخ غندور فغضب الوزير على الشيخ غندور وأمر بقتله.

أما الامير بشير فتشاور هو والامير قاسم [وذهب الى دير القمر هو
وجباوته وذهب معه الشيخ قاسم المذكور] وتوجه الى صيدا وكان ارسل
فاخبر الوزير بما صار بعد ذهابه اذ كان الوزير بعده في الشام متوجهاً
على الطلوع للحاج فكتب الى متسلمين عكاً وصيدا ويبروت ان يكونوا
مسعفين الامير بشير وأوصى متسلم الشام ان يرسل له عسكرياً لمحاربة
الجنبل. فجمع المذكور عسكرياً من دوله وهواره ومغاربة وكان قائده
قرا محمد فأتى ووطلق (١) في ارض برّ الياس وركب على زحلة يوم
خميس الجسد ولم يكن في زحلة سوى اهلها فعلق الشر وبدأ الحرب بينهم
فتأيدت اهل زحلة على الدولة وكسروهم وقتلوا منهم وجرحوا كثيرين

(١) ش طوق

ولم يقتل من اهل زحلة ولا واحد . ورجعت الدولة (عسكر الدولة) الى قناتها في برّ الياس واخبروا المتسلّم بما كان فارسل لهم سعة وكثّر العسكر وكانت الدروز اذ سمعت بما كان بين اهل زحلة والدولة جمعوا عسكراً واتوا الى زحلة . ومن حيث انه لا يوجد لعسكر الجبل نظام فتثقلت منهم اهل زحلة فعزلوا حوائجهم ورحلوا الى الجبل وعسكر الدروز تفرّق فأثت الدولة واحرقت زحلة في ٢٦ نوز (١٧٩١) .

وبعد ذلك بمدة وجيزة ركبت الدولة على تعسايل وما يليها وكان ثمّ اناس من الجبل يجمعون اغلالهم فادركتهم الحيل فلبأوا الى مكسه وهي ضيقة خربة وحاصروا بها فتحوطتهم الدولة واشتبك الشرّ (القتال) بينهم واتصل حالاً الخبر الى الجبل فتقاطرت الرجال نحوهم فكان اذ وصل عسكر الجبل كثّت الدولة عن الحصار بعد ان قُتل منهم مقدار أربعين وقُتل من الذين هم في الحصار اثنا عشر رجلاً .

وبعد ذلك استقامت الدولة في البقاع في برّ الياس وتألّف قدامهم في قبّ الياس عسكر من الدروز وطالت مدة قيامهم مقدار شهر ونصف فطرحوا الصوت في الجبل وكثّر عسكر الدروز فنزلوا للدولة وضاربهم في السهل فانكسرت الدولة وهربت وقُتل منهم قليل وتركوا قناقم وما به من المغلّ فحرقت الدروز خيامهم وضيقة برّ الياس كي لا يرجعوا فينزلوا بها مرّة ثانية وبدأت الدروز تنقل الغلّة الى الجبل .

أمّا الامير بشير فنزل الى صيدا فجَمَعَ عسكراً عظيماً نظير العسكر الذي كان في البقاع وحضر به الى حرج الصویر قرب بيروت وبدأ يخرّب في سواحل بيروت . فطلع في المرّة الاولى الى انطلياس فأحرق منها جانباً ومن الدير ايضاً فانطرح الصوت على القاطع وكسروا فاقبلت الرجال عليهم فهربوا ولم يُقتل احد .

ثمّ طلّعوأ المرّة الثانية الى ارض الشّاح وحرّقوا بها ، فانطرح الصوت ايضاً عليهم فهربوا وُقُتل منهم مقدار خمسة أو ستّة رجال فقط . وكذلك من اهل الجبّل . ثمّ طلّعوأ المرّة الثالثة الى المكالس فأحرّقوها ورجعوا حالاً فتزلت اليهم رجال برّمانا وبيت مري فهربوا ولم يلحقوهم .

وفي رابع مرّة طلّع العسكر جميعه الى ارض الحدث وبعيدا قاصدين ان يحاربوا ولا يهربوا فوصلوا الى الحدث وبدأوا بالحريق ولم يكن من يصدّهم . وطلّعت المغاربة والارفاووط الى بعيدا ولم يكن بها الاّ رجال قلائل فانغلبوا ولم يعد يمكنهم الهرب فلجأوا الى حارة الامير حيدر وكانت فاضية فحاصرتهم الدولة واشتغل القواص بينهم والى ان كان عسكر الدولة في بعيدا كان انطرح الصوت في الغرب وتقاطرت الرجال بعددها فبدأ الحرب والضرب والرصاص والقواص واشتبك الكفاح وقام الصباح فكان الرصاص كالشهاب ودخان البارود كالضباب وتصلّبت الدولة للقتال ورجال الغرب للنزال وخالطت القوم بعضها وبطل القواص واشتغل السيف وكان عسكر الدولة ينلّ بسبب الذين يُقتلوا وعسكر البلاد يكثر لاجل الذين يحضروا ويقبلوا واذ رأت الدولة انهم مغلوبون ارادوا الهروبة فلم يستطيعوا اذ حاوهم عسكر البلاد فانقطعت قلوبهم لا سيّما اذ شاهدوا ان الحيل قد هربت ولم تأت لمعاونتهم لان الحيّالة بقيت في السهل ولم تطلع الى العرقوب فخلصوا (اي الحيّالة) ولم يصبهم ما أصاب الرجال . وقُتل في ذلك النهار من الدولة ما ينيف عن اربعمائة قتيل ولم يُقتل من اولاد البلاد سوى اثنين فقط . وكان حدوث هذا الشرّ في نصف شهر آب يوم عيد نياح السيّدة (١٧٩١) ولم يكن موجوداً فيه (اي في هذا الشرّ . القتال) إلاّ رجال قلائل من الدروز والباقي كلّهم نصارى . وفي يومها رحل العسكر من حرج الصنوبر لما عاينوا من محاربة اولاد البلاد . وتوجّه الامير بشير مع باقي العسكر الى صيدا في البحر وتبدّد عسكره

وخشيت اهالي بيروت فسكّرت بوابات المدينة . والشيخ قاسم جنبلاط في اثناء ذلك ترك الامير بشير وحضر الى موضعه . والمذكور كان غرضه (ميله) مع الأمير بشير وما حضر الى البلاد إلا لكي يفد بعض حكام ويستميلهم الى غرضه ولكي يبصر ايضاً ما يحدث في البلاد ويُرسل فيخبر الامير بشير [به] .

وكان بعد ذلك قربت أيام الحضور من الحاج فوصل احمد باشا الجزار الى الشام فذهب عنده الامير بشير وأخبره بما حدث في غيابه مفصلاً .

وفي سنة ١٧٩١ هذه السنة بعد وصول الحاج حدث مطر غزير في ارض الشام في آخر شهر ايلول فعمل نهر بردى وتزايدت مياهه فخرّب جانباً عظيماً من الشام وخرّب خان الدالاتيه وغرق كثيرين ولم يحدث في الشام منذ قامت (انشأت) مثل هذا المصاب .

وفي هذا الأوان اجتمعت الحكّام في دير القمر وكتبوا للوزير (الجزار) عرضحال ومعناه انهم أناس طائعون لله والسلطان وانما لا يريدون الأمير بشير ان يكون عليهم حاكماً بل الأمير حيدر والامير قعدان . وانهم لا يدفعون سوى مال الميرة فقط معتذرين ان الأمير بشير ما أبقي في البلاد غرضاً وانّه ظالم . فالجزار لم يردّ لهم جواباً بل انه طيّب خاطر الأمير بشير وعيّن عسكرياً من الدولة وارسله الى نواحي حاصبيا وأرسل للمسلمين في عكا وصيدا فجمعوا عسكرياً ايضاً وحضروا الى نهر الاولي على حدود البلاد ووجه عسكرياً آخر قوياً الى بعلبك مريداً ان يضيق على البلاد ويأخذهم قهراً . فالأمير جهجاه الحرفوش هرب من وجه العسكر وتوجه الى نواحي الزبداني من معاملة الشام فكبس بعض مواضع ونهب بقرّاً وجواميس ومعزي وغنماً كثيراً . أمّا

العسكر ففتق في بعلبك . أمّا العسكر الذي حضر الى حاصياً فركب عليه الأمير قاسم شان وبعض امراء مع عسكر من الجبل فحاربوه وضاربوه وغلبوه وهزموه . إلا ان الحيل انهزمت فقط . أمّا الرجال أعني المغاربة والارناووط انخاست ولم يمكنهم الهرب فلبأوا الى السرايا وحاصروا بها فأقاموا لهم مقدار خمسية من الدروز يحرسونهم وباقي القوم رجعوا الى أماكنهم . فالذين كانوا محاصرين راسلوا الدروز وطلبوا منهم الأمان وان يدعوهم ان يذهبوا بأنفسهم ويتركوا لهم سلاحهم وامتعهم فلم تجبهم الدروز الى ذلك طمعاً في قهرهم لأنهم لم يجدوا في السرايا اكلاً ولا شرباً أخيراً ندم الدروز على غلظهم هذا لأن خيل الدولة بعد ان هربوا وغابوا أربعة خمسة أيام حضروا بعسكر عظيم ومعهم الأمير بشير وجماعته فوصلوا الى حاصياً فانطرح الصوت في البلاد وأقبلت الرجال وعلق الشر بينهم عند الحان خارج حاصياً وانشغلت الرجال الذين كانوا محافظين السرايا فخرج المحاصرون وأحرقوا حاصياً وانكسرت الدروز من قدام الدولة وقتلت منهم جانباً واذا تعلّوا الى نحو الجبل كفت الدولة وذهبوا الى عكا والدروز رجعوا الى البلاد وخلت حاصياً وما يليها .

وكان الجزار حضر الى عكا فجمع كل العساكر مقدار سبعة آلاف محارب وأرسلهم الى حدود البلاد فأقبلوا ووطّقوا في عانوت وشجيم بعد ان قصّوا وأحرقوا لبيت جنبلات وبيت أبو نكد أرزاقاً كثيرة وحكّام البلاد ايضاً مع عساكرهم كانوا محافظين قدام الدولة واستقاموا مدة مديدة .

وكان بعد ان كبست الدروز للدولة التي كانت في البقاع وهزمتها فأمنت اهل زحلة وبدأوا يرجعون وعمرّوا الضيعة كما كانت قبلاً .

وعمد في هذه الأيام الأمير جبهجاه الحرفوش على ان يكبس الدولة

التي في بعلبك فجمع أتباعه وكانوا مقدار مئة صديقي واستكروا مئة
 رجال آخر وجعل لهم كرى (إجرة) كل واحد خمسة غروش ومنهم
 سبعة ومنهم أكثر وان يذهبوا معه في هذه الخطرة فقط وانهم لا
 يستقيمون سوى يوم واحد وفي اليوم الثاني يرجعون فراح (فذهب)
 معه البعض من زحلة والبعض من الجبل تحت كراهم (اجرتهم) كما
 سبقنا فقلنا . وكانت الدولة واضعين صباره في جهات غربي بعلبك . فذهب
 جهجاه الى شمالي البلد ومن هناك دخلها ووجد على البوابة صباره فغمهم
 وقتلهم وكان نية على جماعته ان يدخلوا نظير الحرامية بخفة ولطافة
 الى ان يبلغوا الى نصف المدينة ويتفرقوا كما أمرهم ولا أحد يقوص ولا
 يرفع صوته الى ان يبتدىء هو قبلهم . وأوصاهم أيضاً ان يتعاهدوا باسم
 عبدالله فكان اذا زعق أحدهم على الآخر وقال له : انا عبدالله فلا يقوصوه
 والا فحالا يقوصوه . وتسموا جميعهم بهذا الاسم . ودخل ابو ملحم
 (الأمير جهجاه) واخوه الأمير سلطان الى بعلبك بعد نصف الليل مع
 المتي رجال أصحابه . واذا بلغوا الى وسط المدينة زعق ابو ملحم ورفع
 صوته وبدأ القواص وأقام الصياح وارتججت البلد من صوت القواص وعظم
 الصيحة فانعبطت الدولة وانتقطعت قلوبهم من الرعب وتوهموا ان العسكر
 عظيم جداً فلم يقدروا على المحاربة بل اركنوا الى الهرب والفرار وقليل
 منهم الذين عيوا (انتبهوا) ان يتقلدوا بسلاحهم ويشدوا على خيولهم .
 وكانت رجال جهجاه اينما لحوا احداً ونادوه يا عبدالله ولم يكلمهم فحالا
 يقوصوه فقتلوا منهم أكثر من نصفهم ولم يخلص منهم الا كل طويل
 عمر فهربوا متوجهين الى الشام واغتنت جماعة جهجاه مكاسبهم من سلاح
 وخيل وغير ذلك وكان حدوث ذلك في آخر كانون الاول سنة ١٧٩١
 وأتى الأمير جهجاه واقام في زحلة .

سنة ١٧٩٢ وللهجرة سنة ١٢٠٦ وكان اذ وصل الذين هربوا من بعلبك الى الشام وأخبروا بما كان انتفى الملاّ اسماعيل وتشدّد وتكفّل بأخذ الثأر من الأمير جهجاه اثني عشر مئة خيال وتوجّه الى زحلة وكان يوماً مهولاً اذ انه لم يلتق في كلّ زحلة يوماً سوى مقدار مئتي بارودة فقط ومع الأمير جهجاه مقدار خمسين او ستين فقط . إلاّ ان اهالي زحلة كانوا في هذه المدّة بأمر الحكّام وعملوا خندقاً عظيماً يحوط الضيعة بمنزلة سورٍ بحيث لا تقدر الحيل ان تلج الضيعة إلاّ من معايب كالبوّابات فأقبلت الدولة وانقسمت الى فرقتين شمالاً وقبلةً وهجمت على الضيعة وعلق الشرّ وكانت بعض رجال زحلة في الخنادق فكانت اذا قربت الحيلُ منهم يقوّصوهم ويقتلوا منهم وهم لا يرونهم فينكفّوا راجعين . والأمير سلطان الحرفوش مع مقدار عشرين خيال كان يقاوم الفرقة الثانية من الدولة وكان اذا ارتدّت الدولة عليه وهرب أمامها فتحصيه الرجال الذين كانوا مكنين في الكروم بلجوة الشعب الذين كانوا يصبرون الى ان تقرب الدولة منهم فيقوصوهم ويقتلوا منهم فتنكفّ الدولة ويلحقها سلطان وخيله وتنتقل الرجال الى قدّام ويكمنوا واذ تنعطف الدولة على سلطان ويهرب تجاههم فتقوصهم الرجال كما مرّ . فاستقام هذا الحرب خمس ساعات ونيف (وانا) الفقير (الخوري حنائياً المنير مؤلف هذا التاريخ) كنتُ حاضراً هذا الشرّ (الحرب والقتال) مغيّراً ملبوساً . وانكسرت الدولة وانكفّت راجعةً بعد ان قُتل وجرح منهم كثيرون . ولم يُقتل من زحلة سوى ابن المبارك .

وذهبت الدولة فأقامت في السلطان يعقوب . وبعد مدّة أتى منهم أناسٌ [الى اراضي] بعلبك وكان حضورهم ليلاً فوصلوا عند طلوع النهار الى أبلج

والفرزل فصادفوا بقرأ ودواب فأخذوهم واثني عشر رجلاً فقتلوهم وذهبوا
وذلك في شهر رجب .

أمّا بقيّة الدولة فكانت في شحيم وما يليها كما سبق القول وكانوا
كلّ يومين ثلاثة يطلعوا ويكسبوا بعض مواضع فينطرح الصوت عليهم
فيهربوا أحياناً يحاربون فينغلبون ويُقتل منهم . وفي هذه المدّة ذهب منهم
شردمة الى دير الحلتص وكان معزلاً ولم يجدوا أحداً . ونزلوا الى دير
الراهبات فوجدوا قسيسين وراهباً فقتلوهم .

وبهذه المدّة أيضاً كبسوا مزرعة الشوف ونهبوا منها ما وجدوا
وأخذوا بعض نساء وأولاد وحضروا خطرتين (مرتين) الى غاريفه وتحاربوا
مع عسكر الجبل وذلك في شهر شباط فخطرة (فمرة) انغلبوا وخطرة
غلبوا وانتصروا وأحرقوا غاريفه . وكان عسكر الجبل يجتمع ثم يتفرّق
ثمّ يجتمع ثمّ يتبدّد لأنّ لا ترتيب لهم كما تقدّمنا قلنا . وطالت المدّة
وانضقت الناس وغليت الأسعار وانقطعت الطرقات عن البلاد حتى في
البحر لم يعد يأتي اغلال الى نواحي كسروان لان شواطئ الجزر اربطت
الطرق في البحر وحصل الجبل باضامة عظيمة وأوشك الناس ان ييأسوا
ولم يعد لهم همّة في المحاربة . وبعد ان كانوا ينتخون من ذواتهم فصاروا
لا يحضرون الى الحرب ولا بالتكليف والاعتصاب لا سبباً الذين هم
بعيدون مثل أهل الغرب والمقن وكسروان .

أخيراً اذ رأت الحكّام وذوو العقول والشوران (المشورة) اهل
البلاد وارتحاة عزمهم دبّروا هذا التدبير وهو : انهم جدّدوا وشدّدوا
التنبيه في كل البلاد وجمعوا عساكر كثيرة وعزموا على ان يكبسوا الدولة
في الليل . وهكذا صار فاجتمعوا ورّتبوا حالهم وانقسموا ثلاث فرق
وتوجّهوا في الليل الى شحيم حيث كانت الدولة وكان القمر مبدراً

ودخلوا الضيعة سرّاً من غير ان تعلم الدولة بدخولهم وعملوا كما عمل الأمير
جهجاه الحرفوش حين كبس بعلبك وتعاهدوا أولاً باسم عبدالله . ثانياً
بانهم يهجمون جميعاً سوياً . واذ تحاوطوا جهات الضيعة بدأوا في القواص
وقامت الضيعة وهجموا على الدولة فانعبطت الدولة وبدأوا يتهاربون
وبدأت الدروز تذبح فيهم الى الصباح فقتلوا منهم ما ينيف عن ثلاثية
قتيل وكسبوا خيلهم وسلاحهم وأحرقوا البعض من حارات الضيعة .
وكثيرون ذهبوا الى الحرب راجلين فرجعوا خيالةً وإذ أقبلوا على دير
القمر وهم لابسون قلابق الدالاتية وشاهدوهم عن بعد فظنوا ان عسكر
الدروز انكسر وان المقبلين عليهم هم من الدولة فضشوا وارتعبوا
واذ سبقوا اناس وبشروهم بالانتصار الذي صار فبدأت العراضات
والافراح وصار في كلّ البلاد فرج وفرح وقواص وعراضات وحراقات
وبشائر مبهجة . وكان ذلك اول شهر اذار . والشيخ قاسم جنبلاط في
هذه الموقعة كان مع العسكر ولما قربوا الى شحيم تنحى عنهم وانحاز الى
عسكر الدولة وذهب الى عانوت حيث كان الامير بشير مع باقي
عسكر الدولة وانحاز معه من سميتهم جانباً .

فلما بلغ الوزير (الجزّار) ما فعله الدروز بالدولة بعث للعسكر سعة
رجال وبارود ورصاص ومدافع وخرجية وذخائر وأرسل بشدّهم ويقوّي
قلوبهم وأرسل فطلب الملاّ اسماعيل ووعدّه بالغنائم فحضر مع عسكره
مقدار الف وخمسة خيال وانضافوا الى عسكر الدولة .

وكان قبل ان يحضر الملاّ اسماعيل تحدّ قرا محمد مع عسكر الدولة اذ تقووا
بما أرسل لهم الوزير ان يركبوا ركبةً اخيرة على دير القمر فان ظفروا
كان به والاّ فيرتفعوا عن محاربة الجبيل وهكذا صار فركبوا وأقبلوا
على دير القمر . وكان جانب من عسكر الدروز في قرية عنبال فوصلت
اليهم الدولة وعلق الشرّ بينهم فانصرت الدولة على الدروز وقتلوا منهم

وهزمهم وذلك في ١٢ اذار (١٧٩٢) وكان قد انطرح الصوت في الأماكن القريبة وركبت الاماره (الامراء) من دير القمر . وكان الشيخ بشير بن قاسم جنبلاط معسكراً في نبع الحمام وبلغه الخبر فأقبل مع رجاله وتقاطرت الفرسان والرجال من جانب والذين كانوا انقلبوا وانهمزوا انثنوا ورجعوا على الدولة ونحاوطت الدروز عساكر الدولة من كل جهة وعلق الشر وبدأ الحرب والضرب والصياح والكفاح وكل الفريقين تصلبت للقتال وأذاقوا بعضهم الهول والأهوال وتغطت أراضي عنبال من كثرة الحيل والرجال وحل القوم بتلك الوديان وانحجبت الشمس من كثرة الدخان . واذ شاهد الدولة كثرة المراكب وإنها محاطة من كل جانب ولت الادبار واركنت الى الهرب والفرار بعد ان قتل منهم مقدار مائتين وثيف وقُتل من الدروز اناس قلائل .

وكان بعد ذلك حضر الملا اسماعيل الى عانوت واجتمع مع قومه محمد وقواه وشجعاه . وفي اثناء ذلك ركب العسكر جميعه وأقبلوا من غير طريق عانوت فوصلوا الى ارض السمقانية فقابلهم جانب من عسكر الدروز فحاربوه وغلبوه وقُتل منه مقدار خمسة عشر وانطرح الصوت . والسمقانية هي بالقرب من دير القمر فأقبلت الحيل والرجال وعقدة (عمد) الحروبة واجتمعوا كما اجتمعوا قبلاً في عنبال وكان اول من وصل الى الدولة بعد ان كسروا الدروز هو الشيخ جهجاه العماد ومعه رجال قلائل واشتبك الحرب بينهم فتشاغلوا لكثرة عسكر الدروز (١) وحسب ذلك النهار الشيخ جهجاه المذكور من الفرسان الابطال حيث انه برجال قلائل قاوم وصادم الدولة الذين كانوا ما ينيف عن ثلاثة الآف (رَجُل). واذ تكاثر عسكر الدروز علق الشر وعظم جداً جداً وتفرست الدولة حين رأت انهم في اماكن مستهلة وكاد يميل الحمل على الدروز إلا انهم

(١) ش فتعلم الى ان كثر عسكر الدروز ...

تصلبوا وتشددوا ونادوا : يا لغيرة النماموس ويا لغيرة العرض والحريم
وهجموا على الدولة وقحموهم وقاموا بهم (فتكوا بهم) فكان وقتئذٍ صوت
القواص كالرعد بالسحاب ودخان البارود متراكماً كالضباب فهربت الدولة
خاسرين مكسورين وتشجعت الدروز متقوين متأيدين . فقتل من الدروز
في ذلك النهار مقدار خمسة وعشرين واحداً ومن الدولة اكثر من مئة
وستين . وكانت هذه الموقعة آخر المواقع العظيمة . وبعد ذلك عمدت
الدروز على ان ينزلوا اليهم ليلاً ويكبسوهم . ففي تلك الليلة صار مطرٌ
غزير واستقام يومين ثلاثة فما امكنهم اكمال قصدهم .

واذ نظرت الدولة انهم لا يقدرّون على الدروز وانهم في كلّ موقعة
وشرّ ينغلبون وقد قُتل منهم اناس كثيرون وانهم خسروا اكثر ممّا
ربحوا فأخذوا الامير وذهبوا به الى عند الوزير قائلين : لا نقدرُ على
أخذِ الجبَل لأنّ مسالكه صعبة ورجاله كثيرة .

وقيل انه قُتل في هذه الحروب التي ذكرناها ولم نذكر غيرها مفصّلاً
ما ينيف على ثلاثة آلاف وخمسمائة (رجل) من الدولة . أمّا من أولاد البلاد
فلم يبلغوا ثلاثمائة قتيل .

وكان اذ أفرغ الجزّار الجهد في تطبيع البلاد ولم يقدر ان يتلافى
الامر فأرسل فطلب ان يحضر عنده عبدالله القاضي لكي يعملوا للامور
صرقة ويرسل الخلاع الى الامير حيدر والأمير قعدان ويأمر بفتح صيدا
وبيروت ويصير الأمان والوفق . وقد كانت قربت أيام طلوعه في
الدوره قبل الذهاب الى الحاج . فعبدالله القاضي كان وقتها متشوّش
(الصحة) فلم يذهب بل أرسل عوضه ثلاثة من العقّال فطلب منهم الوزير
دفعه وخرج عسكر أكياساً شتى فردّوا له الجواب انه لا يوجد في
البلاد قرش والناس انضامت جدّاً من الغلاء والبص والحروب وقطع

الدروب وبحل المواسم . وأخيراً صار الاتفاق على مئتي كيس تعهد بها الأماره منها ستين مقبوضة ومئة وأربعين لبعده رجوعه من الحاج . وهكذا صار ، لانه قبل طلوعه الى الحاج سلم الخلاع لمسلم الشام ليرسلها الى الاماره متى وصلت الستون كيساً . وبعد مدة ارسلوها وحضرت لهم الخلاع ودارت المبشرون في البلاد وصار قواص وعراضات وحراقات في كل البلاد .

أمّا الأمير بشير و اخوه الأمير حسن والشيخ قاسم جنبلات فامر (الجزّار) بالتيسيق عليهم في عكّا الى ان يرجع .

أمّا جدعون اغا فهرب والتجأ الى الأماره فقبلوه وطيبوا خاطره . وبعد ان حبسوه وحاسبوه وأخذوا منه دفاتر وتسكات ودراهم كثيرة أطلقوه وبعد مقدار سنة واكثر مسكوه وشنقوه اذ بلغهم انه كاتب للأمير بشير ان يدفع للجزّار جملة أكياس على حكم البلاد وحققوا عنه ذلك فعاملوه بما يستحق .

وفي هذه السنة (١٧٩٢) فما عدا الحروب التي حدثت صار غلاء وطاعون وبلص فوصل ثمن كيل القمح الى اثني عشر غرشاً وبدراوية الرز الى ٢٣ غرشاً . والطاعون صار في عكّا وصيدا وبيروت وما يليهم وفي بعض أماكن في الجبل إلا انه خفيف والبلص فجمعوا مالاً ونصف مال وفرضوا على الرؤوس من الزلطة فصاعداً كل واحد مقدار استطاعته . وأخذوا من الرهبانيات والأماقفة والحوارنة فخصّ رهبانيتنا (القانونية الباسيلية الشويرية) مقدار ثلاثة اكياس . وكذلك رهبانية دير المخلص إلا ان هذا البلص كان محتملاً بإضافته الى بلص الأمير بشير السابق التخفيف عنه .

سنة ١٧٩٣ وللهجرة ١٢٠٧ في بدء هذه السنة صار حريق في دمشق الشام عظيماً جداً وذلك في الليل فاحترق قواصر ومخازن وبيوت وأتلف ارزاقاً كثيرة وأغلب ذلك للاغاوات واكابر الاسلام وحضر المسلمون وبدأ يضبط ما يسلم من الحريق زاعماً ان ذلك يخصه .

وفي هذه السنة تسلم حكم بعلبك أبو ملحم جهجاه الحرفوش من الجزار تحت دفع عشرة أكياس وبدأ ان يعمر بلاد بعلبك .

وفي هذه السنة اشتد الغلاء الذي كان ابتداء من السنة الماضية وعظم جداً جداً وعم كل البلاد وارتفعت الأسعار بزيادة حتى وصل كيل القمح الى ثلاثين غرساً ورطل الحبز بريال ومثله الرز وقس على ذلك بقية الأشياء وانضامت الناس جداً وكثيرون ماتوا من الجوع . ومن سنين كثيرة لم يحدث مثل هذا الغلاء الشديد وكثيرون ايضاً كانوا يقتاتون من أعشاب البرية كالبهايم وبطلت الصنائع وتعطلت الكارات والأشغال كافة .

وبهذه السنة أمر أحمد باشا الجزار بتسكير صيدا وبيروت وبسبب ذلك تضاعفت الاضامة على اهل الجبل . وكان سبب هذا الامر هو ان الأمير بشير شهاب دفع أكياساً شتى للجزار على حكم البلاد . فأرسل الجزار وأعرض ذلك على الاماره كي يدفعوا المطلوب وإلا فيحكم الأمير بشير فما ارتضوا الاماره بذلك وهو أراد ان يضيق عليهم ليقهرهم فأمر بتسكير صيدا وبيروت وانضامت سكأنهم لانهم وهم ايضاً يعتازون الجبل . ووقف حال التجار والصناع والبيع والشراء .

وفي هذه السنة ١٧٩٣ حصل للرهبنة (رهبة مار يوحنا الصابغ الشويرية) [اضامة] وخسارة وشغل فكر عظيمة ليس بسبب الغلاء فقط بل وبسبب الحوري تاوفانوس المدبر لان المذكور اذ كان رئيساً عاماً قبلاً قبيل ودائع من الشيخ غندور الحوري كاخية الامير يوسف ولم يعلم بها أحد المدبرين ولا غيرهم . وكان من جملة الوديعة دراهم وصندوق صغيرة موجود بها حوائج مشنة . وكان مع غندور المذكور قائمة بكلها سلمه للحوري المذكور . فحدث ان بعد وفاة غندور المذكور وقعت القائمة في يد حاكم الوقت فأرسل يطلب الوديعة من الحوري تاوفانوس فكان هو سلم . أمّا الدراهم (سلمها) ليوسف بن قراعلي الحلبي وأمّا الصندوق فلاخت غندور وهي راهبة في دير مار الياس الراس وذلك بموجب كتابة من غندور بتسليم الدراهم والصندوق للمذكورين . الا انه لا يوجد معه بينات في ذلك . فأرسل الحاكم حوالات على الرهبنة بطلب الوديعة زاعماً ان الحوري يلتزم بان يسلمها كما تسلمها فأرسلوا لابن قراعلي في حلب وعرفوه بما حدث فأرسل يقول : انه كان له حساب عند غندور فأخذه من الحوري بموجب كتابة من غندور . وكذلك راجعوا الراهبة اخت غندور فاستقرت انها تسلمت الصندوق منه غير ان الحوائج التي بها ليست كما في القائمة بل ناقصين جملة أشياء مشنة وكان الحوري قد سلمها اياها مقفولة كما تسلمها ولم يعلم ما بها ولا تسلم مفتاحها . وقد اقتضى ذلك الى شرع فحكم المشرع وهو المطران مخايل فاضل ان الحق على الحوري أولاً لانه لم يفتح الصندوق حين سلمها للراهبة ويسلمها اياها حاجة حاجة . ثانياً لانه لم يأخذ منها اسناداً في تسليمها ولا يوجد شهود . واقتضت هذه الغلظة الى مكاتبات وخدم وتقادم وخسائر ومعالجات وإقسامات ومشاور وخطرات ووسائل كثيرة وإقامة الحوالات في الرهبنة مدّة طويلة .

وفي هذه السنة عمّ الطاعون كلّ البلاد من نواحي القدس لقرب حلب

وكان مهولاً جداً وأفنى اناساً كثيرين لاسيما في بلاد حمص وبلاد بعلبك وفي البقاع والجبل أيضاً وبيوت كثيرة تسكّرت اذ لم يبقَ أحدٌ من اهلها ولم يخلُ منه مطرح . ومات من الرهبة ستّة فقط في رحلة وراس بعلبك لان الرهبان في الاديرة احتبوا ولم يخالطوا أحداً .

وبهذه السنة (١٧٩٣) صار المجمع العام وبقي الحوري اغناطيوس رئيساً عاماً . وأما المدبرون (فهم) القس فلايانوس والقس برتانيوس عقل والقس باسيليوس سلموني والقس اثناسيوس جفليه . ونزلوا الحوري توفانوس عن المديرية ولم يسلّموه وظيفة في الرهبة وأقام بدون وظيفة مقدار سنتين وذهب الى نواحي بعلبك ثم الى القصير التي بقرب حمص وتوفي هناك .

أمّا احمد باشا الجزّار فقبل ذهابه الى الحاج كان الاماره أخذوا خاطره فقدّموا له خمسين كيساً وكم رأس خيل أصائل فرضيَ عليهم وأمر ان تُفتح بوابات بيروت وصيدا .

وفي اثنين وعشرين من شهر تموز في هذه السنة (١٧٩٣) صار شتاءٌ غزير حتى مشيت المزاريب وجرت السواقي وهذا أمرٌ نادر . وفي ٢٥ (١) آب بعد الظهر بثلاث ساعات انكسفت الشمس واستمرت مكسوفةً اكثر من ساعة .

وقد اتفق ان حدث أمرٌ في قرية برّمانا يجب ذكره وهو : انه كان في الضيعة المذكورة قسٌ شيخ يدعى بشوايا من رهبة مار اشعيا يخدم الرعية فصَدَف انه أتى خوري من جهات الشوف يدعى جبرائيل الى برّمانا فطلع الى دير مار اشعيا زائراً فأكرمه الرهبانُ وأحبوه فكفأهم عن ذلك بانه تلك الليلة رجع الى برّمانا واذا رقدت الناس أتى

الى القس بشوايا الإختيار (الشيخ) وقام عليه وقتله بقساوة وهرب وصار عليه تفتيش فلم يصدفه ، إلا أنه بعد أربعة أشهر تحقق خبر موته .

ومثل ذلك حدث في هذه السنة هذا الامر هو : ان رجلاً يُسمى طويياً من المسقى وهي مزرعة بقرب برمانا ، ذهب الى زوق مكاييل فأغوى رجلاً يدعى انطانيوس الخوري بان يُرسل ابنه معه يتسوقون حريراً فأرسله معه وكان وحيداً له ويُدعى مروان له من العمر مقدار عشرين سنة وأصعبه بالف غرش . فأتى به طويياً الى هوة عظيمة بقرب دير مار اسعيا وجعله ان يتقدم فينظر الى عمقها ودفعه فتكرس الى أسفلها مائتاً أمّا طويياً الشقي فأخذ الدراهم وتوجه الى نواحي حاصياً بعد ان أعطى منها أحد الأمراء جانباً لكي اذا صار له اضافة يكون حمايته .

أمّا انطانيوس أبو الصبي اذ انعاق ابنه عن الحضور وفات الميعاد ذهب يفتش عنه . فبعد الاستقصاء البليغ أتى مع أناس الى الهوة اذ حدثوه عن ذلك ونزل واحد منهم مربوطاً بجبال فوجد الصبي فأخرجوه وأخذوه ودفنوه في مار اسعيا . أمّا طويياً المعتز فاستقام مقدار سنة ونصف متنكراً واخيراً وقع (مُسِك) وكان قبل هذا الصنيع صدر منه انه سرّق صندوقاً لخوري المسقى . واذ مسكوه وعذبوه بأمر حاكم الوقت أقر بالصندوق وبقتل الشاب المذكور وبانه دفع من الدراهم لبعض اماره وسمّاهم باسمائهم . واخيراً مات تحت العذاب موتاً شنيعاً .

وفي هذه السنة (١٧٩٣) انتقل الى رحمة مولاه مار يوسف بطريك الطائفة المارونية وتخلّف له في الكرسي المطران مخايل فاضل .

١٧٩٤

سنة ١٧٩٤ وللهجرة ١٢٠٨ في هذه السنة اذ كانوا أولاد الامير يوسف

في جيبيل وهم الامير 'حسين' والامير سعد الدين والامير سليم وكانوا صغيري السن بعد . وكان كاختيتهم ومدبر امورهم الشيخ بو عساف جرجس (باز) وكان الحكام في دير القمر الامير حيدر والامير قعدان شهاب . فخرج جرجس باز المذكور بدأ يلاطف خاطر اماره البلاد ومشايخه ويدفع لهم دراهم فأما لهم نحو الامير حسين واخوته فاختاروهم ان يكونوا حكاماً . وسمع ورضي بذلك الاميران حيدر وقعدان وأرسل جرجس باز المذكور فدفع للجزار أكياساً على الحكم عن لسان الامير حسين واخوته فقبل الجزار وأرسل لهم الخلاع وأتوا فحكموا في دير القمر وذلك في شهر اذار . واذ كانت المشايخ الجنبلاطيه مقسومين غرضين منهم من غرض (ميل) الامير حسين واخوته ومنهم ضدهم والذين هم ضد أوجه وأقوى فخشوا من ان الامير حسين يؤيد أولاد عمته عليهم فصار ان قاموا عليهم وقتلوا منهم أوجههم فحدث لذلك سجن واضطراب عظيم حتى التزم الذين هم ضد الامير حسين القاتلين من اولاد عمته ان طلوعوا (خرجوا) من البلاد وهربوا وأرسل الحاكم فأجرى عليهم القصاص (القصاص) وقد كان الشيخ قاسم جنبلاط حياً بعد في عكا تحت اليسق وقيل ان هذه الحركة كانت بشوره .

في شهر حزيران من هذه السنة توفي المطران يوسف فرحات مطران الفرزل وما يليها .

وفي هذا الشهر والسنة (١٧٩٤) حدثت خصومة بين الامير جبهجاه الحرفوش واولاد عمه بسبب الحكم وتجاربوا وتأييد جبهجاه وانتصر وقبض على اثنين منهم فقتل الواحد وأعمى الآخر .

وبهذه السنة قبل ذهاب احمد باشا للحاج قتل مخايل السكروج واخاه وقد كان قبلاً اعز الناس عنده وبهذه السنة قبل ذهاب الوزير

(الجزار) الى الحاج أنى من السلطنة فرمان بطلب رأسه عن يد اسماعيل باشة طرابلس . واذ اقبل الوزير اعني الجزار من الحاج لاقاه اسماعيل المذكور كونه باشة الجرده الى خارج الشام فعلم الجزار بالفرمان الذي معه فسمه ومات قبل دخولهم للشام . واذ وصل (الجزار) الى الشام أحضر القاضي والمفتي والنجيب وبعض أغاوات وأخذ شهادتهم بان اسماعيل باشا مات موتاً طبيعياً وأرسلها مع حجّاج اسلامبول .

وفي هذه السنة اتفق بعض حکّام البلاد وأرسلوا كتابةً الى الامير بشير الشهاب معروضةً على الوزير ومعناها : انهم يريدون ان يكون حاكماً في الجبل . واذ حضر الوزير من الحاج ووصل الى عكاّ أعرض عليه الأمير بشير كتابات الأمراء المذكورة فعين له عسكرياً عظيماً وتوجه به الى الجبل ولم يقاومه مقاوم لانّ الذين كانوا من غرضه أقوى من الذين كانوا ضده فغزّوا أهل دير القمر ورحلوا قبل وصوله . والامير حسين واخوته اولاد الأمير يوسف توجهوا الى جبيل والمشايخ النكدية تفرقوا منهم الى بلاد جبيل ومنهم الى المتن .

وحضر مع الأمير بشير الشيخ بشير بن قاسم جنبلاط الذي كان هرب من وجه الأمير حسين واخوته . ودخل الأمير بشير واخوه الأمير حسن الى البلاد ولاقوه أغلب الحكّام فرّ في الشوف وأنى الى الغرب وأقام في عاليه وهي قرية في حكم المشايخ بيت تلحوق ، مقدار ثمانية أيّام فقط . وحيث كان يمرّ العسكر كان ينهب كلّما يوجد من أثاث وأغلال وغير ذلك . وكان طريقه على دير مار جرجس الشير ومار يوسف الذي بقرية اثناهما للرهبنة . فدير مار يوسف نهبه وأخذوا جميع ما فيه ولم يبقوا فيه شيئاً كلياً وقسّطوا الكنيسة من جميع ما فيها من آلات القدس والبدلات والقون والكتب وغيرها . أمّا دير مار جرجس فالأمير حيدر ابن الأمير احمد شهاب ارسل له محافظين إذ كان هو مع

الأمير بشير فلم يدخله العسكر وإنما تكلفت رهبانه على الطباط المحافظين
اكلاً وشرباً فقط وكانوا يقدمون للعسكر كل يوم قدر أربعين رطل
خبر الى ان ارتحل العسكر من عاليه .

وبعد ذلك أراد الأمير بشير ان ينقل في العسكر الى المتن فلم تطابق
امارة المتن بذلك فنزل الى حرج الصنوبر وأقام فيه خمسة جمع وبدأت الحكام
والمناصب تحضر الى عنده وأوصل فطلب دراهم من الغرب وكسروان
فتحركات بعض طوائف من المتن وطرّدوا الحوالات ضد خاطر الأمارا .
وكان دولاب هذه الحركات كلها الأمير منصور ابن الأمير مراد حاكم المتن
وانقادت اليه بعض الأمارا . فلما نظر الامير منصور المذكور ان طوائف
المتن مرادهم ان يعصوا ومعهم البعض من الامارا عزم ان يدخل الامير
بشير مع عسكر الوزير الى المتن فراسله ثمّ واجهه وتكلم معه فطلع
الى البلاد مع العسكر واذا وصل الى العبادية وهي ضيقة في اول المتن
قاومه أهلها وعلق الشر بينهم فانكسرت رجال العبادية ومن معهم
وهربوا فقتلوا منهم وسبوا بعض حريمهم ونهبوا الضيقة جميعها . وكان فيها
عزير وودائع لأهل الشوف والغرب مثل حرير وصيفه وثياب وسلاح
وغيرهم شيء كثير جداً لا يُقدّر ثمنه فغنم العسكر جميع ذلك . ومرّوا على
ثلاث اربع ضيع من المتن فهرب أهلها ونهب (العسكر) امتعتهم وانتهى
الى راس المتن واقام بها وبدأ (الأمير بشير) يفرّق الحوالات في البلاد
ويطلب دراهم . ثمّ أرسل ضباطه الى كلّ الأديرة يفتشون عن وديع
(ودائع) الاماره والمشايع النكدية وكانوا اينما وجدوا وديع يظبطوها
وحصلت الناس في ضيقة عظيمة ليس من قبل الحوالات وطلب الدراهم
فقط بل ولأنه (الامير بشير) عزم ان يمرّ في البلاد على كسروان ثمّ
الى جبيل ولم يكونوا يعلمون متى ينتقل ولا من اين يكون دربه .
ولذلك كنت ترى اهالي الضيع تنقل حوائجها الى المزارع والمزارع الى الضيع

واهل الجرد الى نواحي الساحل واهل السواحل الى الجرد ولا يعلم احد كيف يتم الامر . وأقام في رأس المتن مدّة طويلة ومعه (العسكر) اثنا عشر مدفعاً يأمر كل ليلة بقواصها فيرتجّ البلاد . وقطع العسكر توت وكرم الراس إلاّ اقلّا لانه كان ينيف على خمسة آلاف .

وفي هذه الحال ذهب أناس من المتن عمده (عمدهم) ومعهم مكاتيب من بعض الأمارا الى جيبيل يستدعون الامير حسين ابن الامير يوسف شهاب الى الحضور لكي يجاربوا الأمير بشير ويطردوه من الراس . فأقبل الأمير المذكور وجرجس باز كاخيتيه ومعهم عسكر واجتمع ايضاً لهم عسكر من كسروان ومن القاطع ووصل بعض العسكر الى قرية مجنّس وبعبدات . فأرسل الشيخ جرجس باز الى الأمارا الذين كتبوا له لكي يلاقوه ويهجموا سوياً على عسكر الدولة فلم يأتهم أحد فرجعوا من ثم الى جيبيل وتفرّق العسكر الذي كان اجتمع وزاد خوفهم من مقاصرة الامير بشير .

وفي هذه الغزوات مات الشيخ قاسم جنبلاط في قلعة عكّا فأرسل الوزير يطلب ابنه الشيخ بشير ليحضر عنده فلم يجسر على الذهاب وبعث يعتذر للوزير .

كذلك الامير بشير كانت حريمه في صيدا تحت اليسق فاضطرب ان يطيلعهم بالسرقة عن يد أناس تكفّلوا له بذلك . واذا تزودت الحريم وعزموا على الخروج من صيدا شاع خبر ذلك فقبضوا عليهم وأرسلوا فأخبروا الجزّار بما كان . وبعد ذلك أرسل الوزير الى الامير بشير آفة الدالانيّة لكي ينزلوا من الجبل ويقبضوا في حرج الصنوبر فتزلوا مع العسكر جميعه .

وكان قبل نزوله تأتي غالب الناس الى عنده ويهاودونه ويخادموه

ويهنثونه في ظبط الحكم . ومن جملتهم ارسل رئيسنا العام أناساً من قبله رؤساء ورهبان يهنثونه نيابة عنه مع هدبة يساوي ثمنها مائتين غرساً .

وكان ايضاً قد عزّلوا دير مار مخايل ودير البشارة ونقلوا الراهبات الى دير النياح وتكلّفوا كلفاً كثيراً .

ثم بعد اقامة العسكر في حرج الصنوبر مدّة من الزمان والحوالات دائرة في البلاد تجمع دراهم وتظلم الناس واذ قد أتى أمرٌ سري من الوزير الى متسلّم بيروت وآغة الدالاتيه بان يقبضوا على الأمير بشير واخيه (الأمير) حسن والشيخ بشير جنبلاط وفارس ناصيف ويرسلوهم اليه وكان كذلك وقد كان هؤلاء المذكورين يومها في المدينة (بيروت) فقبضوا عليهم وارسلوهم في البحر وذلك في ثاني يوم من شهر اذار (١٧٩٤) .

وكان في مصباح هذا النهار حدث خصومة وقتنة بين الدالاتيه والمغاربه واشتبك الشر بينهم . وكانت الارناووط من جانب الدالاتيه فانتصرت على المغاربة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى كادوا يقنومهم وتبددت العساكر وهربت الحوالات وزال الاضطراب وحصل الفرح في البلاد من حلم ربّ العباد . وفي اقامة العسكر هذه المدّة في حرج الصنوبر قطع توتاً وبساتين وخرّب بيوتاً وعطل ارزاقاً لا تعدّر . وكانت اقامته منذ دّخل البلاد الى حين ذهابه قدر اربعة اشهر فقط .

وفي هذه المدّة نزل أناس من زرعون فقتلوا رجلاً من اسلام بيروت لان الأمير بشير كان مسك واحداً من الزراعة مذنباً فلسّته الى متسلّم بيروت فشنته فأخذ الزراعة ثأرهم حالاً بعد ذهاب العسكر . الا ان اسلام بيروت قبضوا حالاً على كل من صادفوه من الجبل وقتلوا منهم (من اهالي الجبل) ما ينيف عن مئة نفر اكثرهم نصارى .

وفي هذا الشهر من هذه السنة (١٧٩٤) ارسل الوزير (الجزار) الحلاع الى الامير حسين وأخوته أولاد الامير يوسف وأتوا من جبيل الى دير القمر . وبعد مدّة ارسلوا فجمعوا من الاديرة نصف مال ومن طلوع الموسم جمعوا المال مائين .

وفي هذه السنة توفي البطريرك اثناسيوس جوهر في ٢١ تشرين الثاني وكان له في الكرسي ست سنين وسبعة اشهر . وكانت وفاته في دير مار الياس رشيماً وبعد موته اجتمع الاساقفة وكان اعتمادهم على انتخاب المطران اغناطيوس صروث مكانه ومن حيث ان المذكور كان من جملة ما حدّد في مجمع البطريرك والاساقفة الصائر سابقاً في دير الخلّص ان من ينتخب بطريركاً فلا يُقام على ابرشيته مطران غيره بل تبقى الابرشية في تصريفه فلاجل ذلك تكلّموا معه رمي القرعة ان يعاھدھم على انه اذ أنتخب بطريركاً يسلم ابرشية بيروت لغيره فلم يرتض بذلك فعملوا قرعة فخرج الاقتراع للمطران كيولس ابن سياج شامي الاصل وأقيم بطريركاً في آخر تشرين .

١٧٩٥

سنة ١٧٩٥ وللهجرة ١٢٠٩ في هذه السنة حضرت دولة (عساكر) من الشام وكبست بعلبك وقصدهم القبض على الأمير جهجاه الحرفوش ولم يقدروا عليه . فذهب الى رأس بعلبك وأمر ان يرّحل أهلها فرّحلهم وأحرق كم بيت ورحلت الرهبان من الدير وفات الناس موسم القز اذ كان قد قرب ان يستغلوه والدولة علقّت في فارس بن جبّور مسلّم فقتلوه .

وفي هذه السنة (١٧٩٥) تنيّح بالرب البطريرك مار مخايل فاضل

الماروني بعد اقامته في الكرسي اقل من سنتين وذلك في اول شهر نؤار في دير مار يوحنا حراش وتخلّف له في الكرسي المطران فيلبسوس جميل [من شوبّا] واقام بطركاً اقل من سنة وتوفي وأقيم عوضه المطران يوسف تيّان .

[وفي هذه السنة جمع البطريرك كيركيولس اساقفة ليرسم مطراناً لصيدا ومطراناً لعكا وكان من جملة المدعويين المطران اغناطيوس والمذكور كان اقامه البطريرك كيرلوس وكيلاً ونائباً عنه متصرفاً التصرف التام وذلك بموجب صك شرعي وكان يكتب في مناسيره وبعض كتاباته اغناطيوس مطران بيروت وكيل البطريرك الانطاكي فهذا اذ حضر في الجمع المذكور حدث منه امور تناول على البطريرك واعتصام بحكام السياسة وكان له اضرار فوشوا به الى البطريرك وجعلوه ان يشتمز منه فحدث ان انتهره ووجهه ظاهراً تجاه الموجودين توبيخاً صارماً فقام في الحال وذهب مغتاظاً وبعد ذلك رسم القس اغناطيوس (١) مطراناً على ابرشية صيدا والقس انسطامسيوس ودعي مكاريوس على ابرشية عكا بلده المولود والمتربي بها ثم بعد ذلك ارسل مناسير لكل الابشيات في تنزيل المطران اغناطيوس عن الوكالة لاجل ذنوب تقتضي ذلك] .

وفي هذه السنة بطرك الروم (الارثوذكس) طلب منه المتسلم نحو ستين كيساً وبعد ان دفعها غادر الشام وحضر الى زحلة وكانت الرئيس العام وقتها هناك فعزمه الى الدير وعمل له ضيافة واکراماً وافراً . وبعد ذلك حضر الى مار الياس شوبّا فذهب القس اثناسيوس وكلّفه بالحضور الى مار يوحنا (دير الصابغ) فحضر معه ٢٥ نفرّاً وعملوا له اذ حضر عراضة وبهجة عظيمة اذ لبست الكهنة حلل الكهنوت واجتمعت

(١) اغايوس ؟

الناس من بتغرين والشوير والخنشاره ولاقوه واستقبلوه باكرام جزيل
وأقام يومين (في دير مار يوحنا) وذهب حامداً شاكرآ.

[وفي هذه السنة ذهب بأمر رئيس مار نخايل قس وراهب لنواحي
بلاد جبيل يجمعوا احساناً من موسم الحرير وبعد كم يوم حضر الراهب
واما رفيقه الذي هو القس يوسف صيدح شامي الاصل فتخلف عنه
زاعماً ان له اغراض يريد قضاءها فذهب الى بعض القرى وكان يسأل على
وجود حيّات وزعم انه يوجد حشيشة تناسب النظر وهذه الحشيشة تستعملها
حيّات وزعم انه يوجد حشيشة حية تناسب النظر وهذه الحشيشة تستعملها
الحيّات عند فقد نظرها فانا أريد امسك حية واعميا واطلقها واتبعها
لأهتدي بواسطتها على هذه الحشيشة وبعد ذلك فصدوف ميتاً بقرب ضيعة
تنورين فحدسوا على ان لسعته حية حية فمات وبلغ خبر الى آباء الرهبنة
فلم يصنعوا عن روحه القداسات والصلوات المعتادة ليس لانه تدبر برأسه
وغادر رفيقه فقط بل لانه وجد مخصصاً ذاته في دراهم ووجدت مودوعة
عند اناس بغير علم احد والحكم لله]

وفي هذه السنة ذهب القس جرجس الأصغر الى اسلامبول باتفاق
رأي الآباء. وبها حضر باشا الى الشام من بيت العظم وهو عبدالله باشا
وَرَفَعَ يدَ الجزّار عنها وعمّا يتبعها وأرسلَ خلّاع حكم بلاد بعلبك الى
الأمير جهجاه الحرفوش. والوزير أحمد باشا الجزّار رَفَعَ الحرب عن
يوسف الجزّار حاكم قلعة سانور بقرب جبيل نابلس.

واعلم ان الجزّار صار له مقدار خمسة او ستّة سنوات محاصراً يوسف
الجزّار في هذه القلعة ولم يقدر عليه. وفي كلّ سنة لا بدّ ان يصير
مرتين ثلاث حرب بينهما وفي كلّ مرّة ينكسر عسكر الجزّار ويُقتل
منه جانب وقد أنفق اموالاً لا تُقدّر على فتح هذه القلعة وذهبت سدى.
ومرّات عديدة كانت تخرج الرجال من الحصار ومحاربون عسكر الجزّار

فيكسروه أحياناً في الليل وأحياناً في النهار . وقد افرغ كل جهده ولم يستفد شيئاً .

وفي احد الاوقات أحضر معلمين وبدأ يقطع حجاراً ويعمر قلعةً قدام القلعة المذكورة . واذ ارتفع العمار خرجت رجال الجرّار قبل طلوع النهار وهجمت على عسكر الجزّار فقتلوا منه جملة انفار والباقون ولّوا الإدبار فتبعوهم على الآثار فلم يبقوا منهم من ينفع النار ولم يفلت إلاّ النشيطين الشّطار وطويلو الاعمار . ورجعوا فهدموا العمار واخذوا الحجار وكسبوا الاذخار (الذخائر) وقهروا الجزّار .

وفي وقت آخر أمر الوزير (الجزّار) ان يفتحوا لغماً تحت الارض وجمع معلمين كثيرين وفعالة وآلات وبدأوا في الحفر . وكان لما قربوا من القلعة أمر يوسف الجرّار البعض من اتباعه ان يبعدوا مقدار رمية سهم عن القلعة ويبدأوا يدقوا هناك بمطارق وآلات حديدية ليلاً ونهاراً واذ بلغ المعلمون في الحفر الى هذا المكان وسمعوا ارتجاج الارض من فوقهم توهموا انهم بلغوا الى تحت القلعة فبطّلوا الحفر وبعد ذلك وضعوا في المكان باروداً جزيلاً لكي يطلع البارود فيخرب القلعة ثم ألقوا به النار فاشتعل وارتجّت الارض منه فحمل قطعاً من الصخور والحجارة العظام ووقعت بين عسكر الدولة فقتلت منهم كثيرين . أمّا القلعة فلم تتأذّى كلياً كونها مبنية على صخر واللغم بعيد عنها . واذ تمّ ذلك فكثيرون من العسكر هربوا ثمّ اخبروا الوزير بما كان فأرسل واخذ بعض المعلمين وأمر بقتلهم في عكاً . والذين بقيوا من العسكر في سانور خرجت اليهم الرجال من القلعة فقتلوا بعضهم والباقون انهزموا وكان اذا خرج الرجال الى عسكر الجزّار وغلبوه وهزموه يُدخلون جميع ما يكسبونه منهم الى القلعة مثل بارود ورصاص ومدافع وكيل ومغل (اغلال) وغيره ويتقون به .

واذ حصر عبدالله باشا الى الشام رفع الجزار قارشه عن جبل نابلس
لانه تبع حكم الشام . وارسل الجزار الى الوزير عبدالله باشا تقادم وهدايا
ومال ميرة بحسب العادة . وهو ارسل له الخلاع وطيب خاطره .

١٧٩٦

سنة ١٧٩٦ وللهجرة سنة ١٢١٠ في بدء هذه السنة تحقق وظهر وشاع
خبر الهرطقة التي نشأت في بلاد فرنسا وامتدت وعظمت جداً وقد
قامت ضدها الملوك والممالك والشعوب والقبائل فلم يقدروا على اخمادها
بل بالحري تأيّد الفرنسيون وأرغموا اعدائهم ابناء الايمان المستقيم وحاربوا
ملوكاً وغلّبوا وحاصروا مدناً كثيرة وفتحوها وقتلوا من سكّانها
كل من لم يتبع كفرهم .

ومن جملة آرائهم الفاسدة وكفرهم الفظيع هو انهم لا يطيعون احداً
ولا يقيمون ملكاً زاعمين ان ارادة الانسان معتوقة لا ينبغي ان تُقيّد
وانكروا الاسرار جميعها وأبطلوا الكهنة والكهنّاس والصلاة وغادروا
الزيجة الناموسية واستعملوها كالبهايم وحرّموا التخصيص مطلقاً فلم يوجد
عندهم شيء حرام او غير جائز ولم يتمسكوا بناموس أو شريعة .
وهذه البدعة صار لها سنون كثيرة مستترة ومكتتبة بين البعض من
اربابها ولم تُشهر إلاّ منذ اربع سنين اذ قام العامة برأي واحد وعزم
واحد على ملكهم فقتلوه وعيّنوا اناساً اصحاب مشورة يتداولون فيما
ينبغي ان يفعلوا نظراً الى الحرب وغيرها ودعوم المشيخة .

وفي هذه السنة ارتسم القس موسى من ابناء رهبنتنا مطراناً في مدينة
رومية على مدرسة القديس اثناسيوس . وكذلك ارتسم القس باسيليوس
اليروودي من رهبنة دير المخلص مطراناً على زحلة وما يليها .

وبهذه السنة تَنبَحُّ بالرب البطريك كيولس وكان نياحه في آخر
حزيران وتخلَّف له في الكرسي المطران اغاييوس مطر مطران صيدا
وكانت رسامته في آخر شهر آب بدير مار جرجس الشير .

وبهذه السنة (١٧٩٦) تَنبَحُّ البطريك رئيس اساقفة الطائفة المارونية
وتخلَّف له في الكرسي المطران يوسف تيان (١) .

وفي آخر هذه السنة التَّمَّ المجمع العام في دير مار مخايل وانعاق عن
ميعاده سبعة وعشرين يوماً بسبب البلبس الذي طُلب من الرهبنة كما
سيأتي بيانه . وبقي الحوري اغناطيوس رئيساً عاماً وكذلك الآباء المدبرون
في مراتبهم . الاول القس فلايانوس الثاني القس برتانيوس الثالث القس
باسيليوس الرابع القس اثناسيوس وقد صارت نخربة واعادة قرعة في
انتخاب القس برتانيوس وانفعل لذلك وخرج من المجمع فتلافاه الآباء
وأرجعوه .

[وفي هذه السنة القس جباره شامي الاصل نكر ايمانه وتمسك في دين
الاسلام وذلك ان المذكور كان سابقاً عند البطريك اثناسيوس فحدث له
تجربة فذهب الى دمشق الشام والتجأ لبطريك الروم فقبله وفي دون سنة
وفدت عليه شكاوات لقدس البطريك المذكور فاتي به وادبه بالضرب
فنكر دينه وأسلم ودعي محمد دويش] .

وبهذه السنة أرسل أحمد باشا الجزائر فقبض على متسلم بيروت وحبسه
في عكاً اذ وردت على المذكور شكاوات من اسلام بيروت وقيل انه
مكسور عنده اربعة وعشرون كيباً من مداخل بيروت .

(١) راجع ما قاله المؤلف في سنة ١٧٩٥ .

وبها في هذه السنة حدثت في قرية زحلة حادثة وهي : ان امرأة نصرانية انفقت مع شاب على قتل زوجها لكي تتزوج به فأتي ذلك الشاب ليلاً وقام على زوجها فخنقه وحمله على كديشة وتركه في احد الاحراج . واذا وقع التفتيش على الرجل المقتول ولم يجدوه مسكوا امرأته وعذبوها فاستقرت واعترفت بما صار فأرسل الأمير مراد وقتل ذلك الشاب .

وفي أواخر شهر حزيران من هذه السنة (١٧٩٦) أنعم احمد باشا الجزائر على الأمير بشير وأخرجته هو واخوه الأمير حسن والشيخ بشير جنبلاط (من السجن) بعد ان صار لهم عنده اكثر من سنة زمان مسجونين . ولبس الأمير بشير خلّاع الحكم ووجه معه عسكرياً الى دير القمر فلم يقاومهم أحد اذ ان غالب الحكّام كانوا من غرضه (ميله) وكان الحكّام في الدير أولاد الأمير يوسف ومؤازرهم الشيخ جرجس باز . فقبل وصول الأمير بشير توجهوا الى نواحي جبيل وتوجه معهم أناس من كلّ الحكّام والمناصب واهتزّت البلاد جميعها ورحل منهم كثير من سبّا اهالي كسروان . وتوجه الأمير بشير في طلب أولاد الأمير يوسف ومن معهم بعسكر غريب صحبة الأمير حسن من طريق الساحل وعسكر من البلاد من طريق الجرد وطردهم الى حدّ طرابلس . وكان ثمّ باشة طرابلس في الجرد وطلبوا من المتسلّم ان يسلمهم فأبى ، فرجع العسكر ونهب بعض قرى وأديرة من بلاد طرابلس وما يليها .

واستقام العسكر الغريب مع الأمير حسن في جبيل ورجع الأمير بشير الى دير القمر وأرسل فظبط أرزاق أولاد الأمير يوسف وقاصر كلّ من كان خارجاً معهم وهدم حارات النكدية في دير القمر اساً على إس . وكان المتوجهون في باب الحكم والذين لهم القول والشور هم على الخصوص الشيخ بشير جنبلاط والشيخ جهجاه العماد ونجم العقيلي وأحمد القاضي

وتلافوا بيت الصمد الى ان أتمنوا فغدروا بهم وقتلوا منهم ستة رجال وقبضوا على جماعة منهم وابتدأوا ان يوزعوا الحوالات في البلاد بطلب بلص لكي يفك (الامير بشير) حريمه واولاده وحريم الشيخ بشير جنبلاط وابن أخيه الامير حسن اذ كانوا في الرهينة عند الوزير .

وبعد مدة أرسل الوزير للامير بشير امرأته وأحد اولاده وبقي ابنه الآخر مع امرأة الشيخ بشير جنبلاط في الرهينة تحت دفع اكياس مقسطة كل شهر خمسين كيساً وتفرقت الحوالات في كل البلاد يجمعون مالا . وكان الطلب غالباً من النصارى وقد خص كسروان تسعين كيساً فقبضوها عن يد الأمير حسن وخص رهبننا (الشورية) ١٢ (١) كيساً ومثلها رهينة دير المحلص .

وبهذا الفضون كان الامير منصور ابن الامير مراد ذهب فواجه سعادته (الامير بشير) بدير القمر وبعد كام يوم أراد ان يرجع الى موضعه فمنعه الامير بشير وقيل انه يسق عليه بعلم الوزير (الجزائر) فالذكور هرب ليلاً مع كاخيتيه وتركوا خيلهم وصار فرح عظيم في المتن وخشيت الناس من أمر يحدث . وأمر الامير منصور ان ترحل أهالي المتن وما يليها وأهالي بسكنتا وان لا يبقى سوى الرجال فقط ويتأهبوا للحرب وكان كذلك . فرحل الناس حريمهم واثاثهم وبقيت الرجال نقالة السلاح . وبعد ذلك أرسل الامير بشير حوالات على الامير منصور فقبلهم الأمير منصور اذ رأى ان قرائبه ضده وتكلف على الحوالات كلفاً زائداً . واخيراً بواسطة بعض مناصب الديرة صفي خاطر الامير بشير عليه ورجعت الناس الى مطارحها .

أمّا اولاد الامير يوسف فبعد حضور باشة طرابلس الى موضعه جمعوا

بمؤازرته عسكراً عازمين على الاتيان الى جبيل ليوفعوا الامير حسن ومن معه من العسكر ويتملكوا جبيل فأرسل الجزّار سعفة لعسكره الذي في جبيل ومثله الامير بشير وجّه عسكراً من الجبل فلاقوا عسكر اولاد الامير يوسف فهزموه من غير محاربة وبقيت جبيل بيد الأمير حسن رغماً عن باشة طرابلس وبوّد حكم البلاد لسعادة الأمير بشير . وبعد ذلك فغالّب المناصب الذين كانوا مع أولاد الأمير يوسف رجعوا الى مواضعهم وقدّموا الخضوع لسعادته وطيب خاطرهم وقوي وثأيد .

١٧٩٧

سنة ١٧٩٧ وللهمزة سنة ١٢١١ في مبادئ هذه السنة حضر أولاد الأمير يوسف مع عسكر من بلاد عكّار وديرة طرابلس مقدار خمسة آلاف وكان معهم اناس من البلاد وسعفة من باشة طرابلس وأقبلوا على جبيل ليأخذوها فخرج اليهم الأمير حسن أخو الأمير بشير مع عسكر الجزّار من جبيل وكانوا قلائل فكسروا عسكر اولاد الأمير يوسف وقتلوا منه مقدار ستين نفراً . وكان إذ ذاك عسكر الدروز في بلاد جبيل فلم ينزل للحرب بل لم يلحقوا المعركة إذ ان عسكر أولاد الأمير يوسف انكسر حالاً . وقيل ان عسكر العكاكرة كان خائفاً ولذلك انكسروا وكان الحون من محمد بك الأسعد وكان العسكر ينيف على الخمسة آلاف .

وفي غضون ذلك اعني في شهر شباط فعبداً الله باشا وزير الشام أبو باشة طرابلس أرسل الملا اسماعيل مع عسكر دولة وخاغاصيه وهواره الى نواحي البقاع فنهبوا بعض ضيع لبيت جنبلاط فأقام عسكر من قبل الجزّار وعسكر من الدروز فصار يوم في أراضي برّ لياس فتأيدوا على

الملاّ اسماعيل وكسروا عسكره . وكان وقتئذٍ اولاد الامير يوسف في زحلة فهربوا صحبة أتباعهم واحتموا في الشام .

وبعد ذلك حضر الشيخ بشير ابو نكد واخوته وبعض اقربائه فواجهوا الامير بشير في دير القمر عن يد بعض أمراء ومشايخ فطيّب خاطرهم وخلع عليهم وبعد جمعة غدر بهم وقتلهم وكان الذين فتكوا بهم هم مشايخ بيت جنبلات وبيت عماد . ثم انفذوا حالاً أناساً الى كلّ البلاد يقبضوا على من تبقى من النكدية كباراً وصغاراً عازمين على ان يحوا اثرهم فقبضوا على البعض واحضروهم تحت العقاب لكي يستقرّوا بما لهم مودوعاً في البلاد فضبطوا أغلب سحتهم وجميع ارزاقهم وغلاتهم وأخيراً أعدموهم . وانما قد كان هربَ منهم جملة اناس لم يقع عليهم القبض عددهم ستة عشر ذكراً رجالاً وأولاد . وكان المتوجه فيهم الشيخ سلمان فهربوا الى ديرة دمشق الشام واحتموا هناك مستنظرين ماذا يتمّ على أولاد الامير يوسف واتباعهم الذين كانوا في تلك النواحي ايضاً .

اخيراً اذ ضاقت بهم الأوقات فعتمد رأي الجميع على ان يلتجأوا الى حماية احمد باشا الجزّار فراسلوه طالين منه الزمام والأمان فجاوبهم بما يرضيهم ويسرّ خاطرهم واستدعاهم لعنده فحضروا جميعهم لعنده الى مدينة عكّا فقابلهم بالاكرام الواجب وطيب خاطرهم وعيّن لكافتهم خرجاً وافياً وأقاموا عنده آمنين ولصنعه حامدين . وبعد زمنٍ يسيرٍ توجه منهم أناس الى صيدا . أمّا أرزاقهم أعني أرزاق أولاد الامير يوسف والمشايخ النكدية فصارت تحت ظبط سعادة الأمير بشير . هذا ما كان .

أمّا الأمير بشير فاذا رأى ان مداخله أرزاق المذكورين مع مداخله لا تكفي لما هو مطلوب منه للاحمد باشا (الجزّار) فأولاً وزّع الميرة ميرة ونصف وجمّعها . ثانياً في أواخر هذه السنة فرضَ شاشية على

كلّ وجلّ ثلاثة غروش في كلّ البلاد من دروزٍ ونصارى واذا صارت اهلالي القرى والمزارع يحسبون رجالهم أقلّ بما هم عددًا فغَيَّرَ سعادتهُ ادم الطلب وجعله طرْحاً على كلّ قريةٍ أو مزرعة شيئاً معلوماً من الدراهم بحسب كبر القرية أو صغرها . فكان اهلها يوزّعونها والحوالات يجمعونها فجَمَعَ مالاً غزيراً . وانما العقّال (مشايخ الدروز) والرهبان أعفاهم من هذا الطلب . وقيل ان هذا الطلب كان بغير خاطره والزمتهُ بذلك أربابُ دولته .

وفي هذه السنة (١٧٩٧) كانت سعرُ القمح في ايام البيادر من السنة غروش الى السبعة وبعد ذلك ارتدّ الى الخمسة غروش .

وبها (سنة ١٧٩٧) في ١٥ تشرين الثاني بعد غياب الشمس بقدر ساعتين ظهر في السماء شهبٌ ناريٌ عظيمٌ جداً منافياً لمألوف العادة فأضاء منه الكون مقدار مدّة الصلاة الربّية . وكان منظره مهولاً جداً متّجهاً من القبلة الى الشمال .

وفي هذه السنة ١٧٩٧ أتى جراد من جهات القبليّة وكان عظيماً جداً في كثرته فمرّ في نواحي سواحل البحر وغرز هناك ثمّ اذ أتى ميعادهُ فقسّ وكان عامّاً من بلاد صفد الى تخوم طرابلس وبدأ يتجه نحو الشرق فانتهى الى البقاع وأراضي بعلبك فأتلف ارزاقاً لا تُحصى ولا تُقدّر وعطلّ الناس عن اشغالهم اذ كلّ مقاطعة بل كلّ قرية ومزرعة كانت تجتهد سكاّنها في ان يحولّوه عن تخومها بل كلّ انسانٍ عن ارزاقه . وقد صار بسبب ذلك شرورٌ كثيرة بين الجيران . ولما ان نبت لهُ اجنحة وبدأ ان يطير وكان قد شمل كلّ البلاد كما سبق القول اتاهُ بلطفٍ من الله طير السمرم فبدّدّه وأعفى ذكرهُ وذلك في ٢٩ (١) حزيران .

وفي هذه السنة فالراهبة هندية التي كانت سابقاً في دير بكركي مدعيةً بالقداسة قد دفعت خمسين كيناً للأمير بشير على ان يهب ويسمح لها بان ترجع فتقطن في الدير المذكور وذلك عن يد الحوارجا انطون الجاماتي . فاذا بلغ ذلك للسيد البطريك مار يوسف أرسل حالاً وترجى الأمير بشير بان لا يسمح بذلك فقبل وجاءه . وبعد هذا أنفذ أعني البطريك فحرم هندية وكل من تظاهر بالعرض (الميل) معها في هذا الأمر . أمّا الحوارجا انطون جاماتي والذين هم من غرضه في هذه الدعوى طلبوا المسامحة واطهروا التوبة لدى قدسه (غبطة السيد البطريك) فحلّهم من الحرم . أمّا هندية فأنفذها الى دير سيّدة الحنّلة وهناك أجرى عليها القصاص والعذاب ورسم عليها ان لا تخرج من الدير المذكور وان تُعامل بالمقاصرة دائماً . وما كان من سيرتها فهو مدّون في أعمال سنة ١٧٧٧ ان شئت فراجعهُ .

وفي هذه السنة حضر قدس البطريك كير اغاييوس الى أديرتنا واولاً الى دير مار يوحنا وكان معه المطران مكاريوس وكاهنان وشماسان فأقام بمار يوحنا ومار اشعيا ودير النياح ومار مخايل ثلاثة أشهر . وكان كلّما دخل ديراً يستقبلونه بعراضة عظيمة . وفي إقامته عندنا اولاً حلّ الأبوين فيلبسوس وسيلا من الرباط اذ كانا اوتسما خارج الرهبنة [وقد فعل ذلك ضد خاطر المطران اغناطيوس الذي كان حائماً عليهما ان لا يخلّا ابداً . ثانياً عمل بدير مار مخايل مجمع اساقفة ضد المطران المذكور فحضر فيه المطران اغناطيوس المذكور مطران بيروت ومكاريوس مطران عكا وبناديكتوس مطران بعلبك وباسيليوس مطران زحلة والبقاع واغاييوس مطران ديار بكر وحكم هذا المجمع بتبديل رهبنة المطران اغناطيوس التي كان الشاهد بدير مار سمعان وحتموا الاساقفة مع البطريك على ان الرهبان الموجودين في الدير المذكور وكانوا مقدار ستة عشر

كهنة ورهبان بان لا يلبسوا الواطي (++) ولا يسموا رهباناً بل
 اخوية وكتبوا صورة اتفقهم هذا وختموا جميعهم والزمو المطران
 اغناطيوس ان يختم ايضاً وختموا ان لا يصير في الدير المذكور لا ندور ولا
 قبول مبتدئين ولا اسم رئيس ولا غير ذلك من ترتيب الرهبة القانونية
 والتزم المطران ان يظهر رضاه بذلك قهراً عنه حذراً بما هو اعظم لانه
 لمح وتبين له ما سيكون فيما بعد من اخذ الدير المذكور منه ومطالبته
 في صرة الذهب التي هو الآن ناكرها وسوف تقف على حقيقة ذلك ان
 شاء الله تعالى . وفي هذا المجمع طالب سيادة البطريرك المطران اغناطيوس
 في دراهم جبرائيل غضبان الحلبي التي تحق له شرعاً فاستقر المطران
 لجبرائيل المذكور بتسعة اكياس دراهم وكتب بذلك تمسكاً على انه
 يدفعها مقسطة على سنة وشهرين وقد كانت هذه الدراهم اكثر من ذلك
 بتسامح البطريرك واعتذارات المطران اصطفت على هذا المقدار وان شئت
 تعرف اصل هذه الدراهم ودعوتها فاعلم ان جبرائيل غضبان المذكور قد كان
 سابقاً في مدينة بيروت اذ قبض احمد باشا الجزائر على نصارى بيروت
 وجرحهم وذلك في سنة ١٧٩١ . فالمذكور خشي ان يقبضوا عليه ويحرموه
 مع انه حلبي غريب وليس هو من بيروت ولا له رزق واذا اوضح ذلك
 المطران وكان وقتها في بيروت قتلافه والبسه ثوب الرهبان وارسله لدير
 مار سمعان واصحبه بكتابة تتضمن الوصية به وان يعاملوه بكل اكرام
 وواجب وكان كذلك وبعد ان حضر المطران الدير وعظ لجبرائيل
 المذكور بان يقضي بقية حياته عنده وتكفل له بان يقدم له كلما يعتاز
 وان لا يعتني في شيء سوى بخلاص نفسه فقبل المذكور هذه الشورة الا
 انه لم يرتضي ان يندر الدور الرهبانية كباقي الرهبان لثلاً يلتزم بالقيام
 بما تقتضيه هذه الدعوة او يقدم حقه بطلب دراهم الذي منذ ذلك الوقت
 ابتدا المطران ان يستجرها ويتخلصها منه شيئاً بعد شيء قائلاً له ان
 الدراهم تشغلك عن الاهتمام بخلاص نفسك فانا احفظ لك اياها واحصل كلما

لك عند الناس فانفر وانخدع وسلم المطران كلما كان معه من الدراهم
والحواييج والتسكات ثم بعد ذلك بدء الرهبان يناكدوه والمطران تغاضى
عنه ولم يعودوا يقدموا له ذلك الاكرام الاول فقدم على ما فعل وعزم
على الخروج من الدير فطلب للمطران في دراهم فانكرها عليه قائلاً ان دراهمك
صارت وقفاً للدير انني اصرفتُها على الرزق وفي العمار فخرج جبرائيل من
الدير وبدا يطلب دراهمه عن يد كثيرين واستقام كذلك اربعة سنين ولم
يقدر ان يحصل شيئاً فلما انتخب البطريرك اغايوس التجأ اليه واستغاث
به في تخليص دراهمه فلباه وأمر ان يصير شرع بينه وبين المطران واذ
ثبت ذلك تم لجبرائيل عند المطران عشرة اكياس فاستقر المطران بها
وكتب بها تسككاً وتسجل الشرع في الديوان ديوان قداسته واذ فات
ميعاد الوفا ولم يقم المطران بما وعد من دفع الدراهم كتب له البطريرك
في هذا الشأن فاعتذر وطلب شرعاً ثانياً واذ كان قدس البطريرك قد تكفل
لجبرائيل في دراهمه فالتزم ان عقد هذا المجمع بدير مار مخايل والزم
المطران ان يستقر بسبعة اكياس يدفعها مقسطة كما سبق القول وقد
اشهرت هذه الدعوى عند كل الطوائف وكان الوكيل عن جبرائيل المذكور
والمناضل عنه هو فضل الله بن حنا عبدو الحلبي وكان جبرائيل المذكور
اذ خرج من دير مار سمعان اراد ان يخلص عنه ثوب الرهبان فكان
المطران يتهدده بانه ان فعل ذلك يشهر حرمة في كل البلاد فكان
المذكور يخاف من ذلك وبقي في الثياب السود في بيروت الى هذه السنة
التي بها يحتم قدسه خلع الثياب السود ولبس عمة وثوباً ازرق اللون .

وبهذه السنة القس غفريل مطر اخو السيد البطريرك من الرهبنة
المخلصية ارتسم مطراناً على بلاد حوران ودُعي اسمه اثناسيوس .

وفي اواخر هذه السنة قبض متسلم بيروت على القس مخايل حموي
ووضعه في الحبس تسعة أيام منها ثلاثة أيام في الجنزير وأمر عليه بالضرب

فضربوه ٣٥ عصاية عدداً فدفع على حاله تحت الضرب ستاية غرساً وبعد الضرب دفع كالة ألف ومائتين غرساً لأنهم تهددوه في الضرب مرة ثانية فخشى وجزع كونه نحيف الجسم وشيخاً في سنه فدفع المبلغ المذكور . وأخيراً انتهت دعوته تحت دفع أربعة آلاف غرساً منها مقبوضة ومنها مبقية للموسم بكفالة الخواجا توما ييطار . وسبب ذلك هو ان الوزير (الجزار) أرسل يظبط أغلال بساتين بيت الصباغ التي لهم في بيروت وكان الاب المذكور كسر في إحدى السنين بأمر الاب العام الحوري توفانوس على شريك إحدى العواد المذكورة وتسلم حريره تلك السنة بسبعة وستين غرساً لا غير . وطلع الأب المذكور من بيروت بعد ان كان له مقيماً بها نحو واحد وثلاثين سنة سخرجياً للرهبنة .

١٧٩٨

سنة ١٧٩٨ وللهجرة سنة ١٢١٢ في بدء هذه السنة القس اكلينضوس من بيت الخازن من رهبنة مار اشعيا كانت رئيساً في دير مار جرجس عوكر إغناظ من رئيس العام القس مرتينوس بسبب نقله واهب من عنده وعظمت عليه التجربة فعادر الدير ونزل الى بيروت فأسلم وفات دينه . وذلك في شهر شعبان فسمع بذلك أقاربه أعني المشايخ الخوازة فعمدوا على قتله فما قدروا اذ انه بعد اقامته في بيروت زماناً وجيزاً توجه الى عكا وتعين عند الجزار وحصل منه على قبول وإكرام .

وكذلك في هذا العام كان عند المطران اغناطيوس صرثوف راهب يدعى موسى رشماني (١) الاصل . هذا كان هجر الدير وطلب الدخول في رهبنتنا (القانونية الباسيلية الشورية) فلم نقله حذراً من انحراف خاطر

(١) والاصح رشاوي

المطران وبعد اقامته مدّة من الزمان جائلاً من مكان الى مكان وجع الى دير مار سمعان بكفالة بعض اناس بان المطران يقبله ويعامله بالعلم ويصفح له ويتوسّع به وكانت كذلك الا انه بعد اقامته عنده وضع عليه القوانين الصارمة فاذا لم يحتمل طلب الاعتفاء من الدير فطرده المطران ومن هناك ذهب الى عكا وأسلم وفات دينه وتعيّن عند الجزّار .

[وفي هذه السنة القس الكمينضوس الطيب من رهبنتنا استدعاه البطريرك لدير الخالص ورسمه مطراناً على ابرشية جبيل التي كانت تحت تدبير المطران اغناطيوس صرّوف ثم طلبه من المطران المذكور اولاً متخلفات المرحوم المطران ديمتريوس اسقفها السابق ثانياً ان يرفع يده عن الابرشية فالمذكور أوى عن ذلك ووقعت المخاصمة بينهما وكلاهما اشتكيا للامير حسن شهاب اذ كان هو المتولي حكم جبيل فلم يفصل بينهما بل تكفل بانه يولى من تثبت له الابرشية بعد اتيان الاوامر من رومية التي زعم المطران اغناطيوس انه قد رفع دعوته اليها كما ستعلم قريباً] .

وبهذه السنة حدث طاعون وامتد في غالب البلاد الا انه كان خفيفاً ولزود المحايدة لم يفن من الناس الا قليلاً واستقام قدر ثمانية أشهر .

وكذلك صار جدري قوياً جداً في بيروت وبرّها وفقد به أناس كثيرون . وقيل انه فعل اكثر من الوباء واستقام سنة كاملة حتى عم جميع البلاد .

وصار ايضاً جدري في الدجاج فأعدم كثيرآ .

وفيه (١٧٩٨) أرسل أحمد باشا الجزّار فعزل متسلم بيروت ونصب مكانه عبدآ يقال له عبدالله آغا .

وفيهما توفت الراهبة هندية فماتت محرومة (الصحيح ماتت ثأبة

جدّ التوبة) .

وفيهما قامت أهالي طرابلس على باشتهم فغزلوه وأخرجوه من البلد
كرهاً .

وفيهما ايضاً أهالي حلب قاموا على باشتهم فقتلوه وأقاموا مكانه
متسلماً .

وبها ، في هذا العام توفي المطران مكاربوس مطران الروم في بيروت
وكان خارج المدينة اذ كان منتزحاً عنها صحة النصارى الذين أمر الوزير
بمخرجهم كما سيأتي .

وفيهما (١٧٩٨) كانت الغلات كثيرةً فكان سعر الخنطة في البيدر
والى آخر السنة كيل القمح من الستة غروش الى الاربعة غروش .

وفي هذه السنة وسوس الشيطان خزاه الله للبعض فأتهموا بالفعل
الرديء قدس السيد البطريرك مار يوسف تيان واشتكوا عليه وعمدوا
على إخراجهم من دير مار شليطا (مقبس) الذي هو للراهبات اذ كانت
المذكور مقيمياً فيه وصار له شغلة فكرّ وتخسر جملة دراهم . وأنفذ
الأمير بشير فقبض على أولاد الشيخ أبي جبر الحازن وحبسهم في دير
القمر وجبرهم كونهم كانوا من غرض (ميل) قدسه (البطريرك) ومحامين
عنه ولا تعجب من هذا اذ ان القديس يوحنا غم الذهب وغيره كثيرين
قد أتهموا .

وفي هذا العهد حدث شرٌ وقتنة وانشقاق في دير مار سمعان بين
الرهبان ورئيسهم القس اندراوس مخلّع وكان المطران اغناطيوس غائباً .
واذ حضر ولّى مكانه واحداً وأمّا هو فأرسله الى زوق مكاييل وصرّفه
في الرعيّة .

[واذ قد تقدمنا واخبرنا في اعمال العام الماضي ما جرى من عمل
مجمع الاساقفة الذي صار في دير مار مغائيل ضد المطران اغناطيوس
صروف وكيف حددوا به من رهبنته والشروط التي اشترطوها عليه
واستقر بها بخطه وختمه فوجب ان نبين ما حدث هذه السنة في هذا
الشان فالمطران المذكور جمعد تلك الشروط ونقض تلك العهد واخذ
بانكار كلما استقر به في المجمع المذكور وذلك على هذا النمط .

تقدم القول ان القس اسطفان صباغ قد كان موجوداً في المجمع المذكور
بل وقد كان هو الدولاب والصدر الاعظم للمطران فالمطران استقام مدةً
مستكناً ودفع البعض من الدراهم لجبور غضبان حسب التقسيط وبعد
ذلك بضاعة غريبة او بالهام خفي اجتذب القس سمعان المذكور نحوه
وقيل ان ابن اخي القس المذكور كان في الزوق فتزوج في هذه الايام
فذهب المطران اغناطيوس وبارك له وتقطت العروس بمقدار عشرين غرساً
ثم ارسل القس المذكور مع رجل من بيت الدهان ودفع له خرجيته
وطلب منه ان يكون بينه وبين السيد البطريك وان يصطحب معه عن
يده فائثنى القس سمعان واجاب لابن الدهان ان هذه الامور تقتضي
مواجهة فان طلبني لعنده فاذهب واكون له واسطة الصلح مع قدسه فاذا
بلغ ذلك للمطران ارسل له حالاً مكتوباً ومركوباً فحضر لعنده لمار
سمعان وهناك تناولوا فيما ينبغي وتكفل له بانه يأخذ له خاطر قدسه
بتبديل بعض ما حكم به المجمع ضد المطران ثم توجه القس سمعان في
قدسه وتكلم معه بهذا الشان وان يعدل عما حكم به على سيادته فاجابه
قدسه ان هذا غير ممكن ان يصير الا برضى المطارنة ومشورتهم وغف القس
سمعان على انه زاع عن طريق الحق وعدل في سبيل العدل فحينئذ رجع
القس المذكور لعند سيادته خائياً من امله وضامراً على مقاومة قدسه
وبدا يفاضل ويحامي عن المطران ويرشده بما يجب ان يفعله فاولاً قال له

قل أنا رفعت دعوتي للكرسي الرسولي ومن ثمّ قد اقبل حكم المجمع الذي صار بدير مار تخايل ولا غير ذلك الى ان يأتي الجواب ثمّ بعد ذلك اخذ يرسم من رهبانه قسوساً وشمامسة ويندّر مبتدئين خلافاً لما قد كان عاهد قبلاً. ثانياً أرسل فربط القس فيلبوس والقس سيلا اللذان قد كانا مربوطين منه سابقاً وكان قدسه صرفهما اذ حضر لهذا الطرف زعماً ان ليس لقدسه ان يصرف كهنة في ابرشيته الا بخاطره ورضاه... فاذا بلغ قدسه هذه الاخبار أرسل حالاً فحلّ الابوين المذكورين وربط المطران عن معاطاة درجة الاسقفية فلم يقف عند الرباط ولا تعاطى به بل ما زال يقدس حبروياً ويرسم كهنة وغير ذلك زاعماً انه رفع دعوته لما هو اعظم سلطاناً وعمد على المقاومة وكان القس سمعان موازراً له وبلغ ذلك لقدسه فانفذ حالاً منشوراً تحت يد المطران بنديكتوس في اشهار رباط المطران اغناطيوس وان يتلا في كل الابرشية وحتم بهذا المنشور ان لا احد يرفع اسم المطران اغناطيوس لا في القداس ولا في الصلوات فتلي في هذا المنشور بكل ابرشية بيروت عدا زوق مكاييل منعوا قراءته وكان الذي تعاطا تلاوته ابواكيم الحلبي فاذا بلغ ذلك للمطران اغناطيوس انقد الرئيس العام وكل الاديرة كتابات بوضح لهم بطل منشور قدسه وأمرهم ان لا يرفعوا الا اسمه حسب عوائدهم ومتهدّهم في القصار ان لم يفعلوا ذلك فكان جواب الاب العام وكل الرهبنة انهم ملتزمون بطاعة قدسه بوجه اولى واعلموه انهم لا يمكن ان يطيعوه ان لم يصطلح مع قدسه وانهم لا يقفون عند رباطه اذا وبطهم.

وبعد ذلك ابتدا المطران والقس سمعان بعمل كراسة مستطيلة بصيغة منشور فتموها ونسخوها جملة نسخ وانفذوها الى الابرشية بها بوضح اثبات رفع دعوته وان لا سلطان لقدسه ان يجري عليه القصاص ويفند عمل مجمع الاساقفة الذي تمّ بدير مار تخايل وانه لا ينبغي ان يدعى مجعاً

وبها يوضح اسباب مضادة الاساقفة له كل واحد بمفرده وحاول ان يجذب نحوه كبير بناديكتوس مطران بعلبك فحضر عنده القس سمعان في هذا الشأن الا انه رجع منشوراً ثم حرروا له كتابات في هذا المضمون فجاوبهم جواباً شديداً . ومثل ذلك اراد ان ينيل نحوه كبير باسيلوس مطران زحلة وكبير يوسف صقر مطران حمص فانفذ لهما كتابات مع احد قسوسه فلم ينل مقصوداً بل فشل مردوداً وسيله مسدوداً .

وفي هذا الغضون ارسل قدسه حرمًا للقس سمعان المذكور فلم يتعاط به زاعماً انه سنتيت وتلميذ مدرسة وان معه بولته رسولية وانعام خصوصية من الكرسي العلية وان ليس لأحد عليه سلطان سوى المجمع المقدس وكذلك انفذ قدس السيد البطريك ورقة حرم للقس موسى قطان في الزوق لانه لم يرتضي بقراءة المنشور في كنيسة بل ما زال يحامي عن المطران اغناطيوس ويرفع اسمه قبل ان تتلى ورقة الحرم وبلغه ذلك فخضع وطاع لقدسه وطلب رضاه وعدل عن رفع اسم المطران وبدا يرفع اسم قدسه واعطى خط يده في هذا الشأن فتغاضى قدسه عنه ثم بعد ذلك توجه المطران فواجه سعادة الامير حسن والامير بشير اخاه وشكا لهما حاله فلم يضعا يدهما في صرف حاله وامره بل قالوا هذه امور كنائسية لا تخصنا ثم وجع للزوق واشاع هناك بان صار له وجه عند الامراء وانهم حتموا على قدسه بان يرفع عنه اثقاله وان لا يجري عليه قصاصا الى ان تأتي الاوامر من رومية وان يثقل خاطرهم عليه ان دام مضاداً لسيادته وغير ذلك وانه محسوبهم ولم يطابقوا على اهانتهم وجمع اعيان الزوق وتلا عليهم ما ذكرنا وحتم على القس موسى ان لا يرفع اسم قدسه بل اسمه هو وكان كذلك وانفذ قدسه ثانية فاشهر حرم القس موسى المذكور وحدث السجس والشغب والمقاوالات بين الذين هم من غرض المطران وبين الذين هم ضده وكثر التداول في

هذه المواد بكل البلاد دروز ونصارى وحكام وغيرهم فتكلم بعض اناس مع سعادة الامير بشير بان يخاصم المطران ويلزمه بالخضوع لقدسه فارسل واحضره لَعنده في دير القمر والزمه بالذهاب لَعنده قدسه فذهب واصحب معه كتابة تتضمن الحث على الوقف والسلامة فلما وصل سيادته لدير المخلص وطلب مواجهة قدسه لم يواجهه بل اشترط عليه شروطاً ان يعمل بموجبها ليواجهه ويرضى عنه واخصها ان يستقر بان وباطه له شرعي وحقيقي فنكر سيادته ذلك وطلب ان ترفع الدعوة لقدس السادات البطاركة اعني بطريرك السريان والارمن والموارنة فان اثبتوا لسيادته رفع دعوته للكرسي الرسولي وحكموا ان ليس لقدسه ان يجري عليه قصراً فيتوقف قدسه عن اجراء القصاص عليه والا فيلتزم سيادته بالخضوع لقدسه وعلى هذا تفارقوا من غير مواجهة قدسه اقام مكانه وكيلاً عنه المطران بناديكتوس بحاجج عنه ويشارع المطران اغناطيوس فحضر المطران بناديكتوس لدير مار مخايل والمطران اغناطيوس لتلك النواحي واتفق الاثنان على ان تكون محاورتهما في الكتابة فكان المطران اغناطيوس يحرر دعواه ويفندوها الى البطاركة فيقرونها وينفذوها للمطران بناديكتوس فيفندوها ويعترض عليها فما زالوا كذلك الى بعض شهور ولم ينهوا امراً ولا البطاركة حكموا حكماً .

وفي هذا الغضون حضر المطران جرمانوس آدم مطران حلب وقد كان له جملة سنين غائباً في بلاد النصارى واذا وصل لدير مار مخايل ارسل الامير بشير فطلبه واقام عنده مقدار شهرين ورجع لمار مخايل وفي وجوده عند سعادته انشأ نفذة تتضمن رفع دعوة المطران اغناطيوس واثبات حق قدسه عليه فامر سعادته ان تعرض هذه الفتوة على البطاركة فعرضت ولم يصير افادة لان البطاركة لم يتفقوا على حكم واخيراً لما طالت المدة وملّوا من استماع الدعاوي والمطران اغناطيوس لم يمل من ايرادها

فبطريك الموارنة وبطريك الارمن اعتفيا من الحكم واما بطريك السريان
فعلم ان الحق للمطران اغناطيوس غير انه لم يتعاطأ احد بحكمه هذا وذلك
لان المذكور ضرير ولا يبصر بالكلية ومسلم زمام تدبيره للقس سمعان
الذي هو مقيم عنده لتدبير اموره وفصل دعاويه وبقي الحال على هذا
المنوال .

وفي سنة ١٧٩٨ هذه السنة لم تحصل للرهبنة اضافة عظيمة سوى ان
الأمير حسن (شقيق الامير بشير) اخذ من الرئيس العام ألف غرش
والجزائر ضبط (ضبط) لنا خمسة عشر إردب رز لما ضبط لاعيان
بيروت اسلام ونصارى رزاً كثيراً لانه اعني الوزير هذه السنة ربط طريق
البحر وكان يظبط كلما نصل يده اليه من رزق وغيره . فانقطع طريق
مصر ودمايط وغيرها وذلك لأن الفرنسيّة أقبلوا على مدينة الاسكندرية
فأخذوها وأقبلوا على مصر فأخذوها على المنوال الآتي ذكره في افتتاح
السنة الآتية اذ نخبر عنهم بالتفصيل .

وأرسل ايضاً الوزير (الجزائر) قنبه على نصارى بيروت بان يخرجوا
منها فخرجوا عن آخرهم .

وكانت الاضافة التي حاقت بأهل بيروت هذه السنة على ستة انواع :
الاول - الجدري الذي تقدّم شرحه . الثاني - الطاعون الذي ليس انه
أمات منهم فقط بل وعظلمهم عن اشغالهم لان الأغلب خرجوا من المدينة
واكثر الباقين احتجبوا في بيوتهم . الثالث - طرح القمح لان الوزير
طرح عليهم غراير شتى قمحاً عاطلاً خسروا به مالا جزيلاً . الرابع -
طرح الحرير بسعر الرطل ٣٥ . وكان يُباع بسعر ٢٤ وما دون .
الخامس - ضبط الرز كما قلنا آنفاً . السادس - وأخيراً ندشيرهم (خروجهم)
من المدينة فتشتتوا في كل البلاد واحتملوا اضافة عظيمة وكثيرون منهم

الزموا ان باعوا اثارهم وحوادثهم وصيغة نسايم .

١٧٩٩

سنة ١٧٩٩ وللهجرة سنة ١٢١٣ قد أشرنا في أعمال العام الماضي عن
ايران الافرنج لدير مصر وما يليها فهايت الآن نوضح ذلك مفصلاً فنقول:

اعلم اننا قد تكلمنا في افتتاح اعمال سنة ١٧٩٦ كلاماً وجيزاً عن
هؤلاء القوم اعني الفرنسيين وكيف بعد قتلهم ملكهم قد تجردوا للحرب
واستعدوا للمصافقة فتغلبوا على الممالك والملك فقهروا الاضداد وارهبوا
الاعداء وفتحوا المدن الحصينة والحصون المنيعه وملكوا بقوة بأسهم
وشجاعتهم ما ينيف عن ثلاثئة مدينة من المدن المشتهرة في بلاد الغرب
فوقعت سطوتهم ورعبتهم في قلوب الناس . فهؤلاء في هذه الأيام توجهوا
الى بلاد الشرق فأقبلت مراكبهم على مدينة الاسكندرية قاصدين الدير
المصرية والبلاد الشامية [سنة ١٧٩٨] .

وقد كان وصولهم الى الاسكندرية نهار الاحد في ٢٧ شهر حزايرن
سنة ١٧٩٨ وكانت جملة عساكرهم تنيف على الستين ألف محارب ، فرسان
ومشاة . وكان رأس قوادهم رجل حكيم فهم خير في صناعة الحرب
صاحب معرفة وتديبر شجاع القلب لا يهاب الموت يُسمى بونايرت .
فحاصر المدينة المذكورة في البحر والبر وطلب ان يأخذها بالأمان فأبت
اهلها ذلك وحاربوه حرباً شديدة فغلبهم وقهرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً
وأخذ المدينة بحد السيف وتسلم حصونها ووضع فيها قواداً ومحافظين
وسلب سلاح المسلمين ونادى بالأمان وخرج متوجهاً مع باقي عسكره
الى راشيا قاصداً مصر القاهرة . فبلغ الخبر الى حكام مصر وساجقها فنبه

امير اللواء ابراهيم بك شيخ البلد على السناجق والكشاف والحكام والارط
وجمع عسكراً قوياً وولى عليه مراد بك وانفذه للملاقاة الافرنج فصادفهم
في راشيا وهناك اشتبك الحرب وبدأ الطعن والضرب وتصادمت الفرسان
على الحيل الرهان فخرس البارود وكان صوته كالرعود وتصادعت الدخان
فحجب عن العيان ثم بطل القواص [وارتفع الرصاص وتجردت السيوف
السواطع والكرد اللوامع واضحى صوت السلاح يعلو على الصياح وكانت
الفرز تتثنى ثم تنعطف محاربة اما الافرنج فلا تعرف ردود بل تهجم
كالاسود فقتل من الفريقين جمع كثير حتى صار الدم مثل الغدير وارتد
مراد بك مكسوراً وعسكره مهزوماً فاقبل على مصر وأخبر بما شاهد من
حرب القوم وبسالتهم وهجومهم وشجاعتهم فنهاه ابراهيم بك عن ان يخبر
بذلك وجمع له عسكراً ثانياً اقوى واكثر من الاول وتوجه للملاقاة القوم
فصادفهم وقد وصلوا لمدينة يقال لها فوه وهناك التقت العساكر وتقابلت
الجيوش واصطفت الفرسان واشتبك الحرب جداً جداً غير ان الافرنج
قد كانت خبوت وعرفت حرب الفرز فاستعدت لهم ولذلك لم يقتل منهم الا
قليل اما الفرز وباقي عسكر مصر قتل منهم أناس كثيرون وارتدوا
مكسورين مع قائدهم مراد بك وحين وصولهم لمصر نهض ابراهيم بك امير
اللى وتشدّد وتعدّد وزججراً وهمدراً واستعد للملاقاة الافرنج بذاته ونادى
في المدينة يا لأخذ الثار، يا لكشف العار غاروا يا قوم على عرض حريمكم
حاربوا عن ايمانكم ودينكم والا فقد شملكم الدمار وسبوكم القوم الكفار
ثم استدعى اليه السناجق والكشاف والسبع وجاقات وكل ناقل سلاح في
مدينة مصر وأحصى العسكر فكان ينيف عن الف مائة فارس واكثر من
ذلك كانوا المشاة فتربت السناجق والعقدان وانتظمت المشاة والفرسان
وقرأوا الفاتحة باسم الرحمن وتوجهوا للحرب العوان فاصبح ابراهيم بك معه
خمس عشرة الف فارس ومضى واقام في مصر القديمة في البر الشرقي من
بحر النيل وباقي العساكر ارتحلت صحبة مراد بك للبر الغربي واقبلوا على

العسكر الفرنجي فكان لما شاهد الافرنج كثرتهم انقسموا ثلاثة فرق
 وتركوا الى ان توسط المصريون بقربهم فوجهوا عليهم المدافع ورموا
 عليهم النار ثم هجموا وقوصوهم رشق في البندق وسحبوا سيوفهم وغاروا
 عليهم كالاسود بل كالفروود فمن صوت المدافع والقواص الذي كان كالشهاب
 ومن دخان البارود الذي عقد كالضباب انعبط المصريون ورهبت قلوبهم
 فلم يملكوا ان يوعوا لحالهم وصارت الحيل تقتل رجالهم وادركتهم الافرنج
 بالسيوف الرواهف والحراپ الحوارق فقتلوا منهم عدة لا تحصى ولم ينج
 منهم الا الأطايب ولم يزل الذبح فيهم الى بحر النيل وكثيرون منهم
 طرحوا ذواتهم في البحر ففرقوا وقيل ان ذلك اليوم انعكر النيل من
 الدم والذين نجوا لم يدخلوا لمصر بل توجهوا نحو الصعيد حجة مراد بك
 اما ابرهيم بك رجع مع جماعته الى المدينة فأخذ حريمه ونساء السناجق
 وبعض اثاث وتوجه لغزة فأقام بها وبوناثرته بقي مع عسكره خارج
 المدينة الى ان خرجت المشايخ والعلماء وأخبروه بان السناجق والعسكر
 هربت وانه لم يبق في المدينة الا الطايعين وطلبوا منه الامان وسلموه
 المدينة فدخلها وملكها وضبط بيوت السناجق ودورهم ونادى بالامان
 وان تكون الناس في مباشرة اعمالهم ثم ابقى في المدينة مقدار خمسة
 الاف من عسكره وتوجه هو مع باقي العسكر نحو الصعيد في اثر مراد
 بك فكان بعد ان ذهب وجد بعض عصاة من الغز واهل المدينة وتداولوا
 فيما بينهم سرا وغاروا غيرة الدين واتفقوا متعصبين وقاموا متسلحين على
 القوم الباقين من عسكر الفرنسيين فقتلوا منهم اناسا والباقيين تحصنوا في
 القلعة والابراج وما زالوا يجاربوا الى ان بلغ الخبر لقائهم واخبروه بما
 صار فرجع حالا فدخل المدينة وأمر بضرب السيف في الاسلام فقتل منهم
 خلقا كثيرا فارقت عليه المشايخ والعلماء فكف القتل عنهم إلا انه سلب
 سلاحهم وانقى كل الغز والمغاربة وجدد مناداة الامان . ورجع متوجها
 للصعيد فطوع اهله بعد ان هرب منها مراد بك وخضع وطاع له كل

بلاد مصر واذا رجع لمصر استقبلته اهلها بالفرح والسرور والتهاني والخبور
وولئى من قبله اناساً في مصر وبقيت المدن المشتهرة مثل دمياط وغيرها .

وكان حرب هؤلاء القوم شديد البأس صعب المراس لم يحاصروا بلداً
إلا فتحوها ولا حاربوا عشيرة الا غلبوها الا احمد باشا الجزار كما
سوف تعلم وبلغ خبرهم لمكة فاقبل شريفها الى محاربتهم والى اسلامبول
ووجه السلطان سليم عسكراً لمقاومتهم مع يوسف باشا وزير الحتام كما
سندكر قريباً وأتى اليهم وزير يقال له كوسى باشا مع عسكر عظيم
فحاربهم في بوقير حرباً شديداً فتأيدوا عليه ومحو آثار عسكره . وقبضوا
عليه هو وأخذوه أسيراً . وفي هذا الفضول اجتمع عليهم عسكر من
قبل دمشق الشام وعسكر من قبل احمد باشا الجزار وحضروا لغزة
والتأموا عسكراً واحداً مع ابراهيم بك فصار عسكراً عظيماً وعمدوا على
التوجه لمصر فبلغ الافرنج ذلك فأتوا اليهم لغزة وحاربوهم وكسروهم
وكسبوا امتعتهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وملكوا غزة وتقدموا الى
مدينة يافا فملكوها وتقدموا الى عكا فحاصروها ... وقد كان احمد باشا
الجزار مستعداً لحربهم متوقعاً قدومهم محضراً كلما يلزم للحصار من عساكر
وبارود ورصاص ومعلمين وغلالات واستدعى الكومندار قبطان الانكليز
لمعونته فأتاه في البحر مع مراكبه القويّة واثنى عشر ألف عسكري .

فكانت الفرنساوية كل يوم توجه المدافع على المدينة وتحاربها وابتدوا
في حربها في ٢١ من شهر اذار سنة ١٧٩٩ واستقاموا كذلك تسعة
وخمسين يوماً وقد هدموا بعض الابراج وجانباً من الصور واخيراً ارتدوا
لمصر مفسولين اذ لم يقدروا يأخذوا عكا وفقد منهم مقدار ثلاثة الاف
ومن عسكر الجزار مقدار ثمانية الاف من الكلل والهدم والقنابل وكان
وهم نازلين على عكا اقبل عليهم عسكر من الشام ومن قبائل العرب
ومن نابلس كانت مجموعته مقدار ثلاثين ألف فتوجه للملاقاة جانب من

عسكر الافرنج فحاربوه و كسروه و كسبوا خيلاً وجمالاً واثناً كثيراً
وسبب قيامهم من عكا ورجوعهم لمصر هو ان شريف مكة توجه بعسكر
عظيم لمحاربة الباقيين من الافرنج في مصر وكذلك مراد بك جمع عسكراً
قوياً ورفق شريف مكة واقبلوا على مصر فالجنرال الذي كان باقي في
مصر انفذ و اخبر بوثايرت بذلك وطلبوه ان يحضر لمعونتهم فذهب وكان قبل
ان يصل لمصر وصلت العساكر المذكورة فحاربهم الجنرال (الجنرال) وتباعه
فقهروهم و غلبوهم فاثنتوا مكسورين . والقوة لله رب العالمين .

وفي هذه الايام ارتفعت الاسعار سيما البضائع المصرية فاتصل صوت
القفة الرزّ الى مائة وعشرين غرساً ورطل القهوة بخمسة عشر غرساً . واذ
كانت الافرنج على عكا كان يتقدم لهم من البلاد خمر وعرق فيشتروه
بشمن غالي فاضى قنطار الخمر في البلاد بمائة وثلاثين غرساً ورطل العرق
بسته غروش . وبعد ذهاب الافرنج رجع ثمن قنطار الخمر بعشرين غرساً
ورطل العرق بغرش وربع .

وفي آخر هذه السنة حضر مطر غزير فكان عنه سيل عظيم سيما في
الغرب فأعدم ارزاق كثيرة وكانوا جمعوا من الزيتون فوجاً واحداً
ودارت المعاصر وكان الفوج الثاني باقياً على الارض لم يجمعه فاذ صار
المطر وحدث السيل أخذ منه شيئاً كثيراً فكان ثمن قنطار الزيت بمائة
غرش فاصبح بمائة وخمسين غرساً وقوت كثير قد عدم .

امّا ما كان من أمر الامير بشير وحكمه ففي هذه السنة خلعه من
الحكم على نحو ما نشرح [وكان ذلك لسوء حظ هذه البلاد واهلها لانه
قد حكم حكماً عادلاً مرضياً الله وعبيد الله منزهاً عن الظلم والطمع
نافعاً المظلوم من الظالم غير محايي بوجه انسان ، وديعاً حليماً مسخياً كريماً
واضعاً عنده متشريعاً لفصل الدعاوي التي ترفع اليه حذراً على ذمته .

ومثله كان اخوه الامير حسن المتولي على بلاد جبيل .

ففي هذه الايام ثقل خاطر الجزائر عليه زاعماً انه يريد ان تأتي الافرنج لهذه البلاد وانه كاتبهم في هذا الشأن وقد كان هو اعني الامير بشير يدفع للجزائر كل شهر خمسة وعشرين الف غرشاً . فاذا ثقل خاطره عليه طلب منه ان يدفع كل شهر خمسين الف غرشاً ، قصده بذلك المزاعلة وان يأخذه بوجه شرعي ، فالامير بشير أرسل فاستدعى حكام البلاد ومناصبها وأعرض عليهم ذلك فتداولوا في هذا الشأن وتم الاتفاق على انهم لا يدفعوا إلا حسب العادة ٢٥ الف غرشاً كل شهر . فعمد الجزائر على تنصيب الامير حسين واخوته اولاد الامير يوسف ، الا انه اذ بلغه ان الافرنج خرجوا من مصر وتوجهوا لهذا الطرف عدل عن ذلك وابقاه لوقت وانقطع اليراد . وكان الوزير الاعظم انتهى الى ارض حلب فأرسل له الامير بشير كتابة بها يقدم له الخضوع والطاعة ويطلب حسن رضاه ويعرض له بانه مستعد لان يقدم له كلما يلزم من الذخاير وغيرها ويدعو له بالنصر والتأييد وغير ذلك من الكتابة التي من شأنها ان تستعطف الخاطر . وكان المبلغ هذا الكلام الشيخ حسن ورد ، واتاه في الجواب باظهار الرضى عليه وتطيب الخاطر .

واذ وصل (الوزير الاعظم) لدمشق الشام أنفذ له الامير بشير تقاديم وهدايا وذكاير وافره من مواشي وسايقه واغلال وسلاح وخيل وبغال ومقدار مائة الف غرش من المال وذلك عن يد الشيخ حسن ورد المذكور ، فقبل الوزير ذلك جميعه وأوعده بان يُخرج له خلac حكم البلاد من يده ولا يعيظه الى الجزائر وهكذا كان لانه بعد مدة وجيزة انفذ له الخلac وبياردياً بها يطيب خاطره وذلك ضد خاطر احمد باشا الجزائر .

وبعد قليل من الايام خرج مع عسكره من الشام وتوجه كما سبق الكلام .

وكان لما لبس الامير بشير خلاع الحكم دارت البشائر في كل البلاد وفرحت الناس واستبشروا وعملوا عراضات وانشوا حراقات ودعوا له بالنصر والتأييد ، وكان عندهم مثل يوم العيد وذهبوا وفهنوه بالحكم الجديد .

وكان الامير بشير أنفذ لحضرة الكومندار قبطان الانكليز كتابات يفتقدها بها ويطلب صفو خاطره وأرسل له هدايا وتقديم وكلفه ان يطلع (يخرج) للبر لكي يكرمه كما يستحق وذلك لان المذكور كان له جاه واکرامه عند الجزائر ، وكان اتى ليبروت واستقبلوه اهلها بالعز والوفار ورفع في المدينة بنديره وبها صليب على رؤوس الملا .

فاذ وصلته كتابة الامير بشير ترحب بها وقبل هداياه وأوعده بان يكون مسعفاً له وان يتواجه هو واياه . وكان كذلك ، لانه حضر ليبروت وأنفذ علماً للامير بشير فلاقاه اقرية عين عنوب وارسل له مراكيب خيل وبغال وأنفذ للملاقاته اماره ومشايخ وطينة (وزينة) عظيمة فاتوا به لعين عنوب وأصبح معه من عسكره مقدار مائتين لا غير وعمل له الامير بشير عراضه قويه واکرمه جداً جداً وقدم له هدايا من خيل وسلاح وغير ذلك . وكذلك القبطان جاد عليه ببعض تحف فرنجية وبماية قفة رز وكان يومها الرز عزيزاً جداً يساوي ثمن القفة مائة غرش واكثر وأوعده بان يأخذ له خاطر احمد باشا الجزائر وانه يعتق له ابنه وابن اخيه من يسق الجزائر وينفذهما اليه وعلى هذا تفارقوا .

ثم طلب القبطان المذكور من احمد باشا الجزائر ما تقدم ايراده مؤملاً ان ينال مطلوبه بسبب انه مسعفه وأعانه على الفرنساويه الذي لولاه لما

قَدِرَ على مقاومتهم ، ففكر عليه الجزاء ذلك وأبأ (وأبى) ان يطلق
الاولاد واغلظ الكلام للقبطان فذهب خائياً نادماً على اسعافه له .



وفي غضون ذلك عصت المشايخ بيت عماد على الامير بشير وانحاز
ليهم (اليهم) المشايخ بيت عبد الملك وبعض مشايخ وطوايف من البلاد
وعمدوا على مقاومة الأمير بشير فاجتمعوا في الباروك وحضر عندهم من
امرا بيت شهاب الامير سلمان علي والبعض من المشايخ بيت تلحوق
وكتروا وتصلبوا واستعدوا للشر ، فأرسل الامير بشير وأخبر اخاه
الامير حسن وأعلمه بما كان فجمع عسكرياً وحضر مسرعاً فنيهوا على
مناصب البلاد وجيشوا وركبوا عليهم فهربوا من الباروك وتشتتوا
فقطبوا (فضبطوا) اغلاهم وتوجه الامير حسن اخو الامير بشير والشيخ
بشير جنبلاط في طلب المذكورين فلم يدركوهم وبلغوا الى حاصبيا ، وكان
بها الامير قاسم حاكماً من قبل الجزاء فعزلوه ونصبوا مكانه الامير
عثمان فأرسل المشايخ العهادية وأخبروا اولاد الامير يوسف بما جرا (جرى)
وتوجه منهم اناس لعند الجزاء مستكين على الامير بشير فاذا رأى الجزاء
ان بعض مناصب البلاد ضد الامير بشير فحالاً أنعم على اولاد الامير
يوسف في لبس خلّاع الحكم وعيّن لهم عسكرياً مقدار عشرة آلاف ووجه
الامير حسين والامير سعد الدين مع العسكر وأبقى عنده الامير سليم
وتوجهوا الامرا لدير القمر ومعهم المشايخ العهادية والمشايع النكديه الذين
كان لهم مقدار مئة كاملة في حوزة الجزاء . واذا رأّت حكّام البلاد
قوتهم وان الامير بشير لا يقدر على مقاومتهم فانحازت اليهم ولم يبقا
(يبق) مع الامير بشير سوى القليل . وهذه عاده قديمه في حكّام هذه
البلاد حسبما يميل الحبل يميلون ، فالتزم الامير بشير ان يخلي البلاد

ويهرب (١) فذهب معه المشايخ بيت جنبلاط والبعض من الامارا (الامراء) ودخل الأمير حسين واخوه الأمير سعد الدين (ولدا الأمير يوسف) فملكوا البلاد وتحكّموا بأرقاب العباد فحصل عند كثيرين الابتهاج والفرح وعند الأكثر منهم الغم والترح . وكان طلوعهم للبلاد في اول تشرين الثاني وكان الكاخيه العمدي (العمدة) عند الأمير حسين الشيخ جرجس باز وعند الأمير سعد الدين الشيخ عبد الاحد اخو جرجس المذكور ، وكان في حوستهم يوسف آغا الحوري ، فارس الشدياق ، واخذوا في جمع الدراهم من البلاد لحراج العسكر ورضى الوزير . فاولاً كان الطلب من اناسٍ خصوصيين الذي يسمّى (يسمى) قرامات ثمّ وزّعوا من الميري ميرتين من كلّ البلاد بعد ان كانت الأمير بشير يجمعها ميرتين ونصف ميري .

وفي تلو ذلك فرضوا قلم بلص على كلّ ضيعه وحدها الذي يسمّى طرح . وفي مرور العسكر في البلاد أضام اهله جدّاً ونهبوا بعض قرى وخاصت (وخاصة) في كسروان ، لان الأمير حسين مرّ في عسكر الدولة في نصف البلاد متوجّهاً لبلاد جبيل وما يليها ، اولاً في طلب تنهيج الأمير بشير ، ثانياً بطلب خلاع حكم بلاد جبيل من طرابلس حسب العاده . فالأمير بشير ولا (ولّى) الادبار مع رفيقه والأمير حسين حطّ على طرابلس طالباً الخلاع فاجابه متسلّم البلد انه لا يقدر على ذلك إلاّ برضى وزير الحتام وباشت دمشق الشام فانكفّ راجعاً الى جبيل وملكها قهراً ووزّع قلم الميري في بلادها وتوجّه صحبت (صحبة) العسكر لنواحي بيروت ومن ثمّ لدير القمر .

وذهب الأمير سعد الدين الى جبيل وأقام بها . وكان قبل وصول

(١) وصفة طلوعه (هربه) محروء في سنة ١٢١٣ (هذه الحاشية هي في الاصل)

الامير حسين الى دير القمر أرسل من قبله طباطبة من عسكر الدولة الى الكرك التي هي تخم بلاد بعلبك فحدث بينهم وبين بيت القنطار مضاعفة وشرفا القناطره رفقوا على الدولة فقتلوا منهم وسلّحوا بعضهم ، فأرسل الامير حسين فقاصرهم في قرية المتين اذ حرق بعض حاراتهم وقص بعض ارزاقهم وذلك عن يد الأمير مراد علي شهاب . وأمّا رجال القناطره فقتلتوا واستقام حكم البلادين في يد أولاد الامير يوسف ، الامير حسين والامير سعد الدين .

وأما اخوهم الامير سليم فبقي في حوزة الجزار . وحكم حاصبيا فتولاه الامير قاسم بأمر الجزار من يد أولاد الامير يوسف . وجميع ذلك كان في اواخر هذه السنة وسوف تقف على ما سيكون في العام الآتي ان اراد الرب .

[وقد ذكرنا ما حدث بين المطران اغناطيوس صروف وبين السيد البطريك كير اغايبوس فليراجع . ففي هذه السنة ارتمى المطران المذكور على السيد البطريك مار يوسف رئيس اساقفة الموارنة وطلب منه ان يكون مصلحاً بينه وبين قدسه فأجاب طلبه ودخل واسطة بينهما وأصلحهما على هذا المنوال وهو انه أرسل من قبله المطران يوحنا الحلو مع المطران اغناطيوس وأصحبهما كتابةً وأرسل له منشوراً يتضمن صفو خاطره عليه وترجيع حقه له في درجته وابتقوا تفنيد (تنفيذ) الدعاوي لمجمع الاساقفة] .



وفي اواخر هذه السنة صار التيام مجمع رهبنتنا العام في دير مار ميخايل فثبت فيه الحوري اغناطيوس ريساً عاماً وكذلك المدبرون

الثلاثة اعني القس فلابيانوس والقس برثانيوس والقس باسيلوس . اما القس
اثاناسيوس جفليه فأقيم مكانه القس اكاكيوس .

[وبينما كان الآباء مباشرين المجمع اتاهم صك من المطران اغناطيوس
بديارهم ان يتشددوا في حفظ القوانين زاعماً انه قد كثرت التراخي في
الرهبة وان يحددوا في مجعهم حفظ بعض قضايا معينة منه كانت قد
اوردها في مجمع الاساقفة الذي صار في دير المحللص على حياة البطريرك
اثاناسيوس جوهر ولم يقبلوها فالآن اعاد عليهم الامر بحفظ بعضها ولكن
ولا هذه قبلوا بل كان جوابهم باتفاق واحد اننا لا نقبل شيئاً جديداً
ولا نسلك إلا بحسب فرائضنا وعوايدنا] .

في هذه السنة (١٧٩٩) حدثت فتنة بين المشايخ بيت عماد وبين
الاماره بيت ابا اللمع فقبض المشايخ على البعض من تباع الاماره ، وكانوا
اخذوا للافرنج شراباً فأرسلوا الامارا فنهبوا بعض قرى في البقاع تحتص
في المشايخ المذكورين واشتدت الفتنة فدخل بينهم البعض من المشايخ
بيت تلحوق وبعض امارا من بيت الشهاب فأصلحوهم مع بعضهم وتسالموا .

وفي هذه السنة رجل درزي من المتن قتل رجل سيّد من بيروت
خارج المدينة ، وعلم اهلها بذلك فقبضوا على كل من كان بها من الجبل ،
وقتلوا منهم اثنين : رجل عاقل ورجل نصراني ، وأنفذوا فأعلموا الجزّار
بذلك وكانوا يسقوا على كل من وجدوه من الجبل فأرسل الجزّار أمراً
باطلاقهم .



وبهذه السنة صدر من الامير عباس ابن رسلان حاكم الشويفات أمر

يستوجب الذكر وهو انه في هذه السنة كانت عين الشويفات شحيحة الما ، وكان في القرية غنم كثيرة وكانت اصحاب الغنم تأتي وتفسل غنمها على العين فينزعو الما ويحدث لذلك شرور ومعالجات كثيرة فأشاع الامير المذكور خبراً بان الوزير الاعظم طالب من الأمير بشير الفين راس غنم وان الأمير بشير طالب منه ان يجمع له الغنم الذي في الشويفات جميعه ، وانه اتاه نذير بذلك ولكي يؤيد ويحقق هذا الخبر فكان له كام راس غنم مشاركاً عليهم فأتي بهم وذبحهم ، فشاع الخبر في الشويفات وامتد في كل البلاد فكان كل من عنده غنم وسمع هذا الخبر ذبحهم حالاً فانذبح في البلاد ضمن ثلاث ايام ينيف عن ثلاثة الآف راس غنم . وبهذا السبب ارتفع سعر اللحم فصار ثمن الرطل اللحم بفرشين ونصف بعد ان كان ثمنه غرشاً وما دون .

١٨٠٠

سنة ١٨٠٠ م سنة ١٢١٤ للهجرة في هذه السنة قد كان ثمن كيل الخنطه في أيام اليبادر عشرة غروش ثم تناقص ثم زاد الى سعر ١٣ ثم هبط ثم ارتفع الى سعر ٢٠ . وقد وصل ثمن كيل الملح الى سعر ١٤ غرشاً بعد ان كان قبلاً غرش واحد وباقي البضائع ما زالت مرتفعة لان طريق البحر لم يبرح مقطوعاً .



في هذه السنة أقبل جراد من الجهة الشمالية وكان كثيراً جداً جداً حتى ان قالت الشيوخ انه لم يكن مثله في زمانهم لكثرته لانه كان من حدود البحر الى اقصى الجرد مارداً مروداً متصلاً خمسة ايام متوالية .

وفي اماكن كثيرة كانت يحجب الشمس عن الابصار إلا انه لم يأس
(يقس) إلا قليلاً لان طير السممر كان في أثره وكانت كثيراً ايضاً .
فالتقدروا لله رب العالمين .



أمّا ما كان من وزير الحثام فاذا توجه من دمشق الشام لارض غزه
فأقام هناك وارسل الافرنج فيما يؤول للصلح فاجابوه لذلك تحت شروط
قد اعرضوها عليه فقبلها وتقاعد بها ثم توجه لنحو العريش ودخل بعض
عسكره لمدينة مصر فحدث بسلاح الله فتنه بين الفريقين واشتبك الحرب
بينهم فكان النصر للافرنج وارعد الوزير لغزه وجدّد ركبته تانيه على
الافرنج فحاربهم فكسروه مرّة ثانية .



أمّا ما كان من الأمير حسين وكاخينه الشيخ جرجس باز فطلب من
أحمد باشا الجزائر عسكراً ووضعوه في اراضي البقاع وعين له خرجاً ومنضاً
وبدا يبلص ويظلم بغير شفقة ولا ترقي وكان اذا بلغه ان احداً شكوا
نكره أو قصر في دفع المطلوب منه كائناً من كان فيتهددوه بالمقاصرة
والحراب بواسطة العسكر المقيم في البقاع ، فضاجت الخلق واحتارت الناس
وضاقت صدورهم ونفذ ما عندهم وقل ما في يدهم لأنه كان قبل ان يخلص
الطلب الأول يجدّد طلب ثاني من قرامات وطرح وبلص وذخاير وغير
ذلك . واذ ضاقت حيلتهم ولم يبق لهم سبيل للاحتمال فاجتمع بعض عقّال البلاد
واجاويد الطوايف وتشاوروا فيما ينبغي فعله فتقرّر الراي عندهم بان
يفصلوا على كل رجل غرساً واحداً في كل شهر وميّزوا ذلك فراؤه
يكفي لطلب الجزائر ويزيد عنه لأن طلب المذكور كان كل شهر

مقدار خمسة وثلاثين ألف غرش لا غير ، وأعرضوا ذلك على الشيخ جرجس باز فأظهر الرضى بذلك وأخذ يفصل ذلك على كل قرية وحدها ، إلا أنه لم يقنع بغرش من كل رجل بل جعل ان يكون على كل رجل غرشين ونصف وخمسة ، وجمع ذلك من بعض القرى في الشوف والغرب والمتن وكسروان وكانت الحوالات متفرقة في كل البلاد فاجتمع بعض سكان المتن من ربة العقل وذوي الشور وتداولوا في هذا الشأن فراهوا ظلماً فانكروه على الشيخ جرجس باز وعمدوا على طرد الحوالات فانفذوا واخبروا لأهل الشوف والغرب باتفاقهم هذا ثم نبهوا على كل القرى وطردوا الحوالات وكان ذلك بغير علم الأماره ورضاهم .

فأذ بلغ ذلك للشيخ جرجس باز عمد على توجه العسكر الى المتن ليجري القصار على اهله فقامت العامة بدون رضى الحكام ونبهوا على بعضهم واجتمعوا عسكراً في قرية حمّانا من كل البلاد وعمدوا على المقاومة والمصافقة وان تم ذلك فالعسكر الذي كان في البقاع نوم وجزع فرحل هارباً .

أمّا جرجس باز فحدث على ان هذه الحركة بعلم الحكام وشورهم فانفذ وطلب بعضهم فحضروا لعنده واثبتوا له ان ليس ذلك بخاطرهم ولا رضاهم ولكي يقنعوه بان ليس لهم بذلك ارادة قالوا له نحن نخلي المتن فابعت وقاصر اهلها وكذلك فعلوا اي انهم نقلوا اقاتهم وحرثهم وغلاتهم لنواحي القاطع واخلو دورهم ورحلوا ولم يبق في المتن ولا امير من كل بيت أبا اللع فاذا رأت العامة ذلك انفذوا وطلبوا الأمير بشير ابو سعدي ان يأتي لاعانتهم وكان اذ ذاك في قلعة الحصن من معاملة طرابلس . فالذكور اشترط عليهم شروطاً تقاعدوا (تعاهدوا) بها خطاً وكتبوا حجج على انفسهم وتوجه لعنده مقدار مائة خيال فبادر اليهم وكان سعيهم فتقوت قلوبهم واشتدت عزائمهم وعملوا له اذ حضر عراضات وحراقات في كافة

البلاد إلا الشوف ، وحينئذ التزمت الاماره في مواجهته واطهار غرضهم معه وتوجهوا معه لدير القمر . وكان في الدير مقدار الف عسكري ارناووط فرحلوا صحبة الشيخ جرجس باز والامير حسين لنواحي بيروت ، وأرسل الامير حسين والشيخ جرجس باز فاخبروا الجزاء بما كان وطلب منه عسكرياً ليحارب البلاد فانفذ له مقدار ستة آلاف عسكري . وكان ذلك في نصف شهر تشرين الثاني فبدى (فبدأ) يحرق في سهل بيروت من عمارة شلهوب الى سحرة الشويفات ، براج وبيوت واوايل قزّ واعدم اوزاقاً لا تقدير لها .

وفي السابع عشر من تشرين الثاني طلع العسكر الى الشويفات وكان بها الأمير حسن أخو الامير بشير مع عسكر من البلاد فهجم عسكر الدولة على القرية واشتبك الحرب مقدار ساعتين فانكسرت الدولة وقُتل منهم مقدار ستين نفراً وارندوا راجعين لنواحي بعبداء . وكان هناك الامير بشير مع رجال قليلين فحاربوهم وكانت الغلبة للدولة فقتلوا من رجال البلاد مقدار خمسين رجلاً وانكفوا راجعين الى بيروت .

وفي ذلك اليوم خاطر الامير بشير بذاته وأوشك ان يدركه الخوّل لولا العناية الالهية فما نجا إلا بعناية الله . وبعد يومين طلعت الدولة ايضاً لنواحي قرية عارياً حيث كان الامير بشير وعسكره واشتبك الحرب في سهل القفل فكان اولاً النصر للدولة وهرب عسكر البلاد وطلبتهم الدولة في قرية عارياً وملكوا القرية وأحرقوها بالنار وارفع دخانها واشتهر حريقها في المتن والقرب ، فأقبل عليهم رجال من المتن عن طريق الجزيرة وبادر عليهم ايضاً الشيخ بشير جنبلاط مع رجاله من ناحية الغرب عن طريق الكحالة فانكفت الدولة راجعة ولم يُقتل في ذاك اليوم سوى مقدار عشرين نفراً من الفريقين ، وقُتل ايضاً الشيخ جهجاه العماد وكان من ربة العقل حساً ومعنى . وقيل انه كان خائناً مع

البلاد وغرضه جرجس باز .

ثم استقامت الحال على هذا المنوال مقدار ثلاثين يوماً أعني الدولة في نواحي بيروت ورجال البلاد يحافظه في قرية الشويفات وقرية بيت مري، والأمير بشير وتباعه في قرية العبادية .

ففي هذه البرهة راسلَ الشيخ أبو عساف جرجس باز للامير بشير وبعض من يوثق بهم فيما يؤول للصلح والسلامة فأجابوه لذلك وفعلوا ذلك سرّاً ودبروا حيلةً على الجزّار وبغناية الله تعالى تمّ ما قصدوه ، وذلك ان الشيخ جرجس المذكور طلب منهم كتابةً معروضة على الجزّار تتضمن انهم يرتضون بحكم الامير حسين بحيث لا يظلم ولا يطلع معه عسكر غريب وان يتروكوا الامير بشير مقيماً في البلاد . فحرّروا وختموا له هذه الكتابة فأنفذها هو للجزّار وأعلمه ان البلاد طابع وخاضع وان الجميع يرغبون رجوع الأمير حسين للحكم تحت الشروط المقدّم ايرادها وأنهم ان البلاد قوي ولا يؤخذ إلا بالحرقة وانه متى ملك الدير يفعل كلما يريد ولا يعمل إلا على خاطره وهواه وطلب منه ان يرسل يطلب العسكر . فدخل هذا الغشّ الصالح على الجزّار فأرسل طلب العسكر ، فتوجّه وحالاً طلع الشيخ جرجس مع الامير حسين واتباعهم الى قرية الشويفات وكانت لاقتهم الامارا بعراضه وفرح عظيم . فتواجهوا وسلموا على بعضهم وتوجّهوا جملةً لدير القمر وأنفذوا للجزّار علماً وطلبوا منه ان يرسل خلاص الحكم لسعادة الأمير بشير لانه أوفق وأوجه وأنسب ولان البلاد قابلته أكثر من غيره . فغضب الجزّار اذ عرف الغشّ الذي دخل عليه فلم يرسل جواباً ، وكان باقياً عنده ثلاث امارا من بيت الشهاب وهم الامير سليم ابن الامير يوسف والامير قاسم ابن الامير بشير والامير ابراهيم ابن الامير حسن فعلم ان اهلهم أسوا من طلوعهم وسلموهم (وسلوهم) فقدم على ما فعل ولكن فاته الأرب .

ثم اتفقوا الامارا مع بعضهم على الصلح والسلامة والوقف والمجبة وان يكون الامير بشير متولياً حكم جبل الدروز والأمير حسين وأخوه متولين حكم بلاد جبيل وتعاهدوا على الاتفاق وان لا يقبل احدهم حكماً إلا بشور ورضى ومشاركة الفريق الآخر .

ثم واجهوا بين المشايخ والطوائف الذين كانوا قبلاً متنافرين وأجروا الصلح بينهم وصفح كل عدوٍ لعدوه وبطلت المنازعات وارتفعت العداوات وتحالفوا الجميع على الصلح والصالح والوقف والاتفاق .

أما انا فلا اظن ان ذلك يستقيم زماناً مديداً اولاً لعدم استقامة رايهم كما جرت عادتهم . ثانياً لصدق قول الشاعر القايل :

احرص على حفظ القلوب من الاسا فرجوعها بعد التنافر يعسر
ان القلوب اذا تنافرت ودّتها شبه الزجاجة كسرها لا يجبر



وفي هذا العهد أحصينا عدد الامراء الموجودين في هذه البلاد من بيت شهاب وبيت أبا المصعب وبيت رسلان . ثم المشايخ والطوائف فكانوا مقدار تسعين اميراً كباراً وصغاراً . وهذا تعريفهم مفصلاً :

فبيت شهاب : هم هؤلاء : الأمير بشير ابن الأمير قاسم المتوفى وقد تولّى الحكم ثلاث مرّات . وأولاده الأمير قاسم والأمير خليل صبي والأمير امين طفل .

ثم الأمير حسن اخو الأمير بشير المذكور وابناه : الامير ابراهيم

صبيّ والأمير عبدالله طفل .

ثمّ أولاد الأمير يوسف المتوفى : الأمير حسين والأمير سعد الدين
والأمير سليم وقد تولّى الحكم دفعتين .

ثمّ أولاد الأمير منصور المتوفى ، الأمير موسى والأمير حيدر والأمير
حمود وابنه طفل والأمير درويش .

ثمّ الأمير علي شيخ أولاده الأمير درويش والأمير سلمان والأمير
حسن وابنه طفل والأمير مواد .

ثمّ الأمير قاسم وولده الأمير بشير والأمير كنج صبيّ .

ثمّ أولاد الأمير سيد احمد المتوفى : الأمير سلمان والأمير فارس
صبيّ .

ثمّ الأمير حيدر ابن الأمير ملحم المتوفى وابنه الأمير ملحم فتىّ .

ثمّ الأمير حيدر ابن الأمير احمد المتوفى وابنه الأمير يوسف طفل .

ثمّ الأمير قعدان وولده الأمير حسن فتىّ والأمير فاعور صبيّ .

ثمّ الأمير جهجاه ابن الأمير حسين المتوفى .

ثمّ الأمير اسعد ابن الأمير يونس المتوفى وابنه : الأمير عباس
واخوه . الجملة عدد ٣٧ أميراً .



أمّا بيت أبا اللع فهم سميتان : بيت مواد ، وبيت قادييه . فبيت
مراد ، ففي قرية المتين الأمير نصر وأولاده الأمير سلمان والأمير موسى

صبيّان .

ثمّ الأمير منصور اخو الأمير نصر ، وأولاده : الأمير محمد فتى
والأمير حيدر صبيّ والأمير قاسم طفل .

وفي قرية قرنايل : الأمير حسين شيخ وابنه الأمير بشير وابن الأمير
بشير الأمير علي طفل .

وفي قرية فالوغا : الأمير مواد وابنه الأمير شديد صبيّ . (وعلى
موجب فراستي انه سوف يكون وجه بيت مراد ، المجلة عدد ١٢ اميراً .



وبيت قادييه منهم في قرية برمانا الأمير بشير شيخ وأولاده الأمير
منصور والأمير احمد والأمير نجم .

في قرية صلبا الأمير فارس ابن الأمير سليمان المتوفى .

ثمّ اولاد الأمير اسماعيل المتوفى : الامير حسن والامير عساف
والأمير حيدر فتى . (وعلى موجب فراستي به انه سوف يكون وجه
بيت قادييه (١) .

في قرية الراس الأمير عباس وابنه الأمير فارس صبيّ .

في قرية الشبانية الأمير سلمان وابنه الأمير قاسم وأولاده ثلاثة .
المجلة عدد ١٥ اميراً .



وفي قرية بسكنتا الأمير عبدالله شيخ وابناه الأمير حيدر والامير

(١) هكذا كان وقد صحت فراسة النير في الامير حيدر هذا .

كنج . ثم الأمير أبا اللع وأولاده الأمير بشير فتي والأمير يوسف
والأمير اسعد والأمير سعد الدين والأمير حسن طفل . ثم أولاد الأمير
عثمان المتوفى : الأمير درويش والأمير فاعور والأمير علي فتي . ثم
الأمير عباس وولده : الأمير قاسم والأمير حسن . ثم الأمير
طرودي ، وهو أوجه أمارة بسكنتا . المجلة عدد ١٦ أميراً .



امّا بيت رسلان

فقي الغرب وهم : الأمير بوئس وابنه طفل ثم اخوه الأمير عباس
وأولاده ثلاثة .

ثم الأمير منصور . ثم الأمير يوسف ابن الأمير افندي المتوفى .
ثم الأمير قاسم ابن الأمير علي المتوفى . المجلة عدد ٩ .



فعدة بيت قاديه هذا الوقت وصاحب كلامهم وشورهم الأمير فارس .
وعدة بيت مراد الأمير منصور وابن اخيه الأمير مراد .



فبيت شهاب متمسكون في الديانة النصرانية سرّاً إلا اقلهم ولهم
اقارب في نواحي وادي التيم اسلام سنّيه .



وبيت آبا اللمع فمقدار نصفهم منتصرين سرًا والباقون فدروز على الحقيقة .



أما مقاطعة كسروان فولاة حكّامها طايفتان : بيت الحازن ، وبيت حيش . جميعهم نصارى موارنة يدعون مشايخ .

أما المشايخ العمدة في البلاد الذين هم بمقام اماره بل أقوى وأوجه واكثر مالاً ورجالاً وذوي عهده وحكم وقول وشور وفي يدهم تولي الحكم والعزل فهم خاصة بيت جنبلاط وبيت عماد واليهما تنتمي وتنسب باقي الاماره والمشايع فيقال لمن هو من غرض بيت عماد يزبكي ومن هو من غرض بيت جنبلاط جنبلاطي . فمقام بيت جنبلاط الشوف الحيطي وكبيرهم وصاحب قولهم الآن الشيخ بشير .

ومقام بيت عماد العرقوب . ثم بعد هؤلاء بالتبعية بيت بو نكد وهم في شوف المناصف ورجالهم أقوى الرجال وأجرعها . وبعدهم بيت تلحوق وهم في الغرب . ثم بيت عبد الملك في جرد الغرب . ثم بيت عيد في العرقوب . ثم بيت بوهرموش . ثم بيت العقيلي . ثم بيت بو علوان . فهؤلاء جميعهم مناصب اصحاب ختومة ومشورة .



أما الطوائف المشهورة الذين هم دون المشايخ المذكورة الموجودون في الأربعة مقاطعات أعني الشوف والغرب والتمن وكسروان فهم مقدار خمسين طايفة . وهذا تعريفهم مفصلاً : ففي عين ماطور بيت ابو شقوه ، بيت عبد الصمد ، بيت جوديه ، بيت ملاك .

وفي قرية نيجا بيت ركيين ، بيت قعيق ، بيت خميس ، بيت غضبان ،
بيت ابو حسن علي ، وطايفة نصارى تدعى الصليبية .

وفي قرية بعقلين : بيت حماده ، وبيت عامر في مزرعة الشوف . بيت
البعينه ، وبيت ذبيان في بعورتي . بيت غوز الدين في عنداره . بيت
عاطله في شارون . بيت احمد وبيت الصايغ في عبيه والشويفات . بيت
المروود . وطوايف المتن في (١) [فعدلنا عن اسماء البقية من امارة بني
مراد والمتقدمين فيهم والمشايع والطوايف الدائرة لاجل قصر الكلام وعدد
الامارة مفهوم] .

١٨٠١

[سنة ١٨٠١ للمسيح انفذ احمد باشا الجزار فطلب من النصارى الذين
في بيروت مبلغاً من المال ولم يكن بها الا اناس قلائل صناع وفقرا
وضيق عليهم الطلب فحصل منهم مقدار عشرين الف غرش وقد انضموا
لذلك كثيراً لانه لم يوجد من المشتري وذوي المال ولا واحد . ثم
ارسل بعد ذلك فطرح على اهل بيروت من اسلام ونصارى مقدار الفين
وخمماية قنطار زيتاً واقام ثمن القنطار عليهم مائتين وخمسين غرشاً وكان
يُباع بمائة وثمانين غرش فقط فتخسروا بهذا الطرح مقدار مائة وخمسة
وسبعين الف غرش .

وفي هذه السنة امر وحتم بان لا يخرج من بيروت وصيدا لا قمح
ولا رز ولا نوع من كل انواع الغلة حتى ولا حديد ولا جلود والقصد
من ذلك انه يضيق على البلاد لانه كان مقهوراً من اهله لما تقدم ايراده

(١) هنا عدة صفحات ناقصة من النسختين .

وقد انضامت الناس من هذا القبيل جداً سيما سكان سواحل البحر واشتدّ
الغلا وحدث الجوع الا ان الله عزّ وعلا أخرج عبيده بايراد الحرنوب
من نواحي قبرص .

وفي هذه السنة في ١٥ شهر نوار حدث برق ورعود مهولة ووقع برّد
عظيم وكان شاملاً وفي بعض أماكن كان وزن البردة وقية ونصف وصار
سيل ومطر غزير لم يتفق مثله منذ زمان مديد فطافت الاودية وحملت
الانهار وهدمت طواحين كثيرة واعدمت ارزاقاً جزيلة والبرّد فكان اكثر
مضرة من السيل لانه لاساً واباد كروماً وتوتاً واشجاراً وزروعاً لا
تقدير لها .

وفي هذه السنة الامير حسن شهاب طلب التولي على بعض اماكن من
معاملة طرابلس فمانعوه اهلها فركب عليهم بعسكر صحبة الشيخ جرجس
باز وبعض اماره فلم ينل مرغوبه بل رجع مكسوراً ونقص من عسكره
بعض انفار وقيل ان ذلك كان تعدياً منه على غير طريق العدل ولذلك
فلم يتوقع .

تقدم التخبير في اعمال سنة ١٧٩٧ عن كيف اتفق الاماره والمشايع
على بني ابو نكد وكيف قتلوا اعيانهم وضبطوا ارزاقهم ففي هذه السنة
اذ وقع الصلح بين الجميع طلب بنو ابي نكد ان ترتد لهم ارزاقهم التي
كانت في تصريف بني جنبلاط وبني عماد وبعض اماره فبني جنبلاط رجعوا
لهم ما كان في تصريفهم بطيبة خاطرهم ورضاهم اما بنو عماد فأبوا ومانعوا
وقالوا هذه ارزاق صارت ارزاقنا واملاكنا فلا نردها الا كما اخذناها
اعني غصباً وقهراً ولم يكارموا احداً ممن تواسطوا لذلك مثل الامير بشير
وغیره من المناصب والحكام فالتجأ الشيخ سليمان ابو نكد الى الامير

قعدان والامير سلمان [ابن الامير سيد احمد وواعدهما بانه يُخرج لهما
 خلاع الحكم من أحد باشا الجزائر واذا عاهدوه على تخليص رزقه ورزق
 أقاربه من بيت عماد فأجابوه لذلك وراودتهم أنفسهم على حكم
 البلاد فبدأوا يرأسوا ويكتبوا بعض الاماره والمشايع فأمالوا الى غرضهم
 بعض بيت جنبلاط وبيت تلحوق وبيت عبد الملك وغيرهم وقويت الحركة
 في البلاد . وكان ذلك ضد خاطر الامير بشير وارادته . وتوجه بعض
 المشايخ النكديه لمواجهة أحمد باشا في هذا الشأن . وكذلك الأميران
 المذكوران وتجاها من قبلهم طنوس ابن الحاج يارد وأصحابه بمكاتيب دافعين
 للجزائر مالا وافراً بحيث يُخرج لهما خلاع الحكم .

فالمشايع النكديه وصلوا لصيدا ورجعوا اذ بلغهم ما دبروا بيت عماد
 كما سيأتي .

وأما طنوس يارد فوصل لعكا وأعرض الكتابات فلم يُقبل ، بل
 قبض عليه الجزائر ووضعه تحت العقاب وطلب منه أربعين ألف غرساً
 لكي يطلقه فاستقر بها المذكور بحيث ينفذه الى بيروت ليسعى في تحصيلها ،
 فأجابوه لذلك وانفذ معه أناساً تحفظه . وبعد ان أقام في بيروت مقدار
 شهر تحت العقاب الصارم والعذاب الأليم ولا يستطيع ان يدفع ولا
 أربعين غرساً ، أرسل فأخذه لعكا اذ تقدم به كتابات من أعيان بيروت
 وغيرهم بانه رجل فقير لا يقدر على دفع المطلوب ولا له من يدفع
 عنه . واذا وصل لعكا أمر الجزائر في مؤاسات جراحاته الى ان يرى ،
 ثم انفذه الى بيروت وكتب للمتسلم ان يأخذ منه خمسة الآف غرس
 ويطلقه وان لم يوجد من يدفع عنه فوشى بعض العوانية للمتسلم ان
 يقبض على رئيس الانطوش قايلين انه ربة دينه فقبض على الحوري
 اسطفان ووضعه في السجن فالتزم الرئيس العام ان يدفع الف وخمسمائة

غرش اسعافاً لبيت يارد قد استقروا بانهم يوفوها وهم دبروا باقي المبلغ وأطلقوا طنوس المذكور وانطلق لبيته .

أما بيت عماد اذ بلغهم ما كان من المشايخ النكديّة والأميران قعدان وسلمان فعمدوا على ان ينصبوا حاكماً من يدهم فاستألوا لغرضهم بعض مشايخ واماره واختاروا الأمير عبّاس ابن الأمير اسعد شهاب واستغاثوا بمؤازرة الأمير قاسم والي حاصبيا وابتغوا منه المعونة على نوال مطلوبهم لان المذكور له وجه ودالة عند الوزير فأجابهم لذلك وحدثت الفتنة والمنازعة على الحكم في كلّ البلاد . فكان البعض غرضهم وميلهم نحو الأميرين قعدان وسلمان والبعض من غرض بيت عماد والأمير عبّاس المذكور والبعض من جمهور العامة كانت رغبتهم ان الأمير بشير يتولّى حكم البلاد اعني أبو سعدى أسعده الله .

وكان اذ توجه مراسيل الأميرين المذكورين لعند الوزير بطلب الخلاع كما سبق القول ، توجه الأمير عبّاس المذكور مصحوباً بمكاتيب من الأمير قاسم والمشايخ العماديه للوزير ، فقبله الوزير وأنعم عليه بلبس الخلاع ورثب له عسكرياً توجه معه للبلاد ، فكان اذ سمع المضادون له بقدومه خشيوا فغلوا أوطانهم واختاروا الهزيمة فهربوا لنواحي طرابلس .

أما هو أعني الأمير عبّاس اذ بلغه هروبة بيت جنبلاط وبيت ابو نكد والأميرين قعدان وسلمان ووجه العسكر في اثرهم وأنفذ للأمير بشير بطمئنته وان يبقى في مكانه ولا يخشى . ومن قبل ان يتركّن في الحكم وقبل ان تحضر مناصب البلاد لمواجهته وان تأتي الناس تهتبه حسب العادة ، فعالاً وزّع الحوالات في البلاد وأخذوا في البلص وطلب المال بغير شفقة ولا حنو ولا مسطره ولا قياس ، بل كمن يريد خراب البلاد وتدمير العباد فضاجت الناس واتزعجت احوالهم وحصلوا في حيرة

عظيمة فأخذوا يدعون عليه بعدم التوفيق وانقلاب السرج ، فاستجاب الله تعالى دعاهم فحرك ذوي الغيرة الحميدة والرايات الصالحة المفيدة الراغبين خير الجمهور واغانة المقهور مثل الشيخ جرجس باز والأمير بشير ومشايخ العقل وغيرهم فوافقوا ما بين المتنازعين قبلاً واتفقوا جميعاً على مقاومة الأمير عباس وتنهيج من البلاد . وكان يومها في حرش الصنوبر ، فنبهوا في البلاد ان يطردوا الحوالات وان تحضر نقالة السلاح الى حمّانا . فطردوا الحوالات واجتمعوا لقرية حمّانا مقدار ثلاثة آلاف فقط .

وكان الاماره والمشايخ الذين هربوا رجعوا للبلاد والعسكر الذي توجه في طلبهم نفذ من معاملة طرابلس الى البقاع اذ ان أصحاب التديير أرسلوا أناساً ربطوا درج نهر الكلب كي لا يرجع العسكر للبلاد . فاذا بلغ الأمير عباس ما كان ارتحل منطلقاً الى البقاع واجتمع مع العسكر ومشايخ بيت عماد وأناس من حاصيّا وعمدوا على ان يطلعوا للبلاد ويأخذوه قهراً وغصباً .

ونهار الاثنين الواقع في ١٩ (١) ايلول توجهوا قاصدين قرية حمّانا حيث الأمير بشير وباقي الاماره والمشايخ مجتمعون . واذا بلغوا الى قرب خان مراد فأنفذ الأمير بشير تنبيه للبلاد وانطرح الصوت في المتن وتوجه هو مع العسكر المجتمع عنده في حمّانا ولاقوا عسكر الدولة واشتبك الحرب بينهم وبدت الناس تقبل من المتن اسعافاً لعسكر البلاد . وكان يوماً مهولاً واوشك ان ينكسر عسكر البلاد من شدة بأس الدولة وصلابة حربها العوان . وقد كانوا خمسة انواع . دولة ، وهواره ، وارناووط ، ومغاربة ، وأناس من نواحي حاصيّا وحاربوا حرباً متيناً وكادوا يقهروا لعسكر البلاد . فاذا شاهد الأمير بشير ذلك فتشدّد وتصلّب وانتخى

(١) ش في تاسع يوم من شهر .

أَوْغَى واستطاب الموت وفادى بذاته وزَعَقَ بِنَبَأِهِ وغلماه ولاونده
 زعقة الجبار وقال : يا لأخذ الثأر . يا لكشف العار . اليوم انا فداكم
 يا بني قيس . لا تحشوا ولا تجبن قلوبكم . وكذلك فعل الشيخ جرجس
 باز والشيخ بشير جنبلاط وغيرهم من ذوي المهمم العالية والمرؤة الكاملة ،
 من اماره ومشايخ وعامة الناس وصادموا عسكر الدولة بعزم شديد
 ورأي سديد . فاذا شهدت الدولة بسالة اقدامهم على الحرب وعدم
 خشيتهم من الموت ولتوا الإديار وطلبوا الفرار ، فهِمَّ العسكر ان
 يلحقهم لكي يمحطهم فمنعهم الأمير بشير ومن ذكرنا بما تقدم عن ذلك
 خشية ان تتورط الرجال في السهل فتزدد عليهم الخيل ويحيط بهم الويل ،
 فرجعوا الى الضياع واستقرت الدولة في سهل البقاع . فقتل في ذلك
 اليوم من أولاد البلاد ستة انفار ، ومن الدولة مقدار أربعين نفرا لا
 غير . واستقامت الدولة في برّ الياس مقدار عشرين يوماً وارتحلوا نحو
 حاصياً صحبة الأمير عباس ومن معه من المشايخ العماديه . ورجع
 أولاد البلاد كل واحد الى موطنه ، واستقام الأمير عباس بجوزة الأمير
 قاسم ، وعسكر الدولة وجع الى عند الجزائر .

وبعد ذلك اجتمع الأمير بشير مع بعض الامارا والمشايع وكتبوا
 لمشايع بيت عماد وان يتركوا ما هم عليه من العناد والرأي المبني على
 الفساد وان يحضروا لمواجهة الأمير بشير ويكونوا طيبين القلب والخطر .
 ومثل ذلك كتبوا للأمير عباس . فالشيخ أبو قبلان عماد حضر مع بعض
 أقاربه فواجهوا وطلبوا صفو الخاطر . والشيخ فارس عماد وباقي أقاربه
 مع الأمير عباس أبوا ذلك ولم يحضروا .

★

وبعد ذلك حضر رجل الى عند الأمير بشير يدعى شريف آغا فأوعده

بان يأخذ له خاطر الجزار ويتكفل بانه يطيلع له خلاع الحكم فاكرمه
 الأمير بشير اكراماً وافراً وحرراً معه كتابات لاحمد باشا الجزار تتضمن
 الخضوع وطلب الرضى وصفو الخاطر . فقبل الجزار كلام شريف آغا وأوعده
 انه ينعم على الأمير بشير بالخلاع تحت شروط ومن جملتها انه يسلمه الشيخ
 جرجس باز وان يكون ضد لاولاد الأمير يوسف ، فقبل الأمير بشير
 غالب الشروط الا هذا الشرط المذكور لم يقبله . وبقيت الأحوال على
 هذا المنوال . وفي حين جمع الميري كانت الحكام تجمعها وتدفعها للأمير
 بشير وكانوا يرفعوا اليه الدعاوي ويدعوه حاكماً كالعادة .



أمّا ما كان من أمر يوسف باشا وزير الحتام والافرنج الفرنساوية فاذ
 شاهد الوزير ذاته لا يقدر على حرب الافرنج الذين كانوا مالكين مصر
 وما يليها فاصطحب مع الكومنضا الانكليزي ودبروا هذه الحيلة وهي ان
 الكومنضا المذكور زوّر مكاتب عن لسان الجنانار (الجنرال) المتقدم
 في الاسكندرية للجنانار (للجنرال) المتقدم في مصر ومعناها هذا اننا قد
 اتفقنا مع حضرة الوزير شروط معروفة وعلى دفع دراهم معينة مدفوع
 منها الآن ما هو كذا وكذا والباقي يعطينا بها وثيقة (وحرروا الشروط
 وعينوا كمية الدراهم) ، فالمراد توّجهوا من قبلكم فلاناً وفلاناً لمواجهة
 الوزير ويأخذوا منه وثيقة بما ذكرنا ويتسلموا الدراهم المدفوعة وبياناً
 بما يتبقى عنده وكل ذلك عن يد اخونا فلان الكومنضا فاذا تم ذلك
 سلموه مصر وتوّجهوا نحونا . فاذا وصلت هذه الكتابة عن يد الانكليزي
 عمل بموجبها وأخذ قرار الوزير وعهوده بموجب كتابه شرعيه وتسلم الدراهم
 المعينة وخرج من مصر مع كلّ عسكري الفرنساوي وتوّجهوا الى
 الاسكندرية . وهناك عرف الفش الذي دخل عليه . فدخل الوزير

مع جميع عسكره لمصر فظبطها (فضبطها) وحصنها ورتب جميع امورها .
وسأني علم ما سيكون .



وفي هذه السنة شمل الطاعون غالب البلاد إلا أنه لكثرة ما صارت
الناس تتخذ منه لم يشمل كل الاماكن وصار أقوى ما يكون في
الغرب فمات من رهباننا رئيس دير مار جرجس الشير ومعه شماس فقط .

١٨٠٢

وفي هذه السنة ١٨٠٢ وللهجرة ١٢١٦ كان سعر الخنطة في أيام البيدر
ثن المد بغرشين ، واذا كانت غلة بلاد حوران مقبلة جداً فكانت الناس
تأتي بالقمح من هناك فصار ثمن المد غرش وربع كل السنة قمحاً نظيفاً
جيداً جداً . وثن قنطار الحمر من العشرين الى الثلاثين . وقنطار الزيت
بماية وعشرين . وقفة الرز بثلاثين غرشاً . وثن رطل القهوة خمسة غروش .
ورطل اللحم الغنم بغرش وربع . ورطل الحرير اربعون غرشاً . ورطل
غزل القطن ستة غروش .



وفي هذه السنة الاضامه الذي لحقت بالرهبة اولاً الأمير حسن شهاب
أخذ من الرئيس العام خمس مائة غرش قرض . ثانياً أحمد باشا الجزائر
ظبط (ضبط) لنا حوايج مرسلة من نواحي مصر مثل كتان ورز وغيره
يساوي ثمنها خمس مائة غرش . ثالثاً فُقد لنا في البحر كبس حرير يساوي
ثمنه قدر الف غرش .

وفي اواخر هذه السنة صار التيام (الثام) المجمع العام بدير مار ميخايل فثبت (ثبت) فيه الخوري اغناطيوس ريساً عاماً . أمّا المدبرون الأربع فالقس برتانيوس والقس الكاكيوس شابوري والقس اتناسيوس جفليه والقس جراسيموس العذر .

أمّا رؤساء الأديرة ، فلدير مار يوحنا القس بولس زيات ، ودير مار شعيا القس نقولا كمول ، ودير مار ميخايل القس مخايل تركمان ، ودير مار جرجس القس جبرائيل بيطار ، ودير مار انطانيوس القس اونيسيموس قاضي ، ودير مار لياس زحله القس بسطوس بربوكي ، ودير راس بعلبك القس لاوندوس ، ودير البشارة القس جراسيموس العذر المدبر حالاً ، ودير النياح القس مكسيموس . وقد تمّ المجمع بكلّ سلامة وسكون ، وكانت الأصوات عد ٢٧ فقط .



وفي هذه السنة حضرَ السيّد البطريرك كير أغاييوس لدير مار مخايل يتطبّب عند المطران اكليمنضوس فحدث ان الأمير جهجاه الحرفوش صار له تشويش فأرسلَ وطلّبَ المطران المذكور لبعليك مع أحد الأماّره من أقاربه وأرسل مکتوب عزيمة للسيّد البطريرك وأنفذ للمطران كيري دربه الف وخمسمائة غرساً ومراكيب خيل وبغال للبطريرك والمطران وأرفاقهم وتوجّهوا جميعاً ، واذا أقبلوا على قرية زحله لاقتهم أهل القرية جميعها بعراضة عظيمة ، ولذلك اذ قربوا من مدينته (١) استقبلوهم بأمر الأمير بعراضة ونوبة اعظم ، إلاّ ان هذه الكرامات الباطلة والهبات (٢) الزائلة لم تتمر (تثمر) على المطران اكليمنضوس ، لانه ما استقام في

(١) ش بعلبك - (٢) ش الحياة

بعلبك سوى ثلاث أيام وتوفي (الامير جهجاه) وذلك في شهر تموز .

أمّا السيد البطريك فرجع لزحله ، ومن ثمّ لدير القمر بعد ان حصل من الأمير جهجاه على إكرامٍ جزيل وعطايا وافره . وقد كان المطران اكليمنضوس المذكور بصناعة الطبّ بهذا المقدار حتّى انه لم يوجد في بلادنا وعصرنا هذا من يناويه (يناوئه) سوى المرحوم المعلم جبرائيل جلدي الذي توفي في العام الماضي في زوق مصبح [وقيل انه كان قصد السيد البطريك في رسامة المطران اكليمنضوس على ابرشية جبيل هو مناكدة المطران اغناطيوس صرّوف الذي كان مقاوماً لمراسيم البطريك واوامره وكان متولياً على ابرشية جبيل بأمر البطريك تاوضوسيوس دهان المتوفي وذلك منذ وفاة المطران ديمتريوس اسقفها القديم فالسيد البطريك اغناطيوس رسم المطران اكليمنضوس على جبيل لكي يرفع به المطران اغناطيوس عنها واستقام المطران اكليمنضوس ثلاثة سنوات يناضل ويخاصم المطران اغناطيوس الى ان استخلص الابريشية المذكورة ولولا احتياج الحكام الى الصناعة الطبية لما قدر على ذلك وقد تولى على الابريشية مقدار سنة فقط وتوفي كما ذكرنا وتولى الابريشية بعده المطران اغناطيوس بقوة الحكام الذي ارضاهم بوضع دراهم وتقاديم وافرة لان البطريك لم يكن له ارادة بذلك وعلى هذا النحو تولى المطران اغناطيوس على الابريشية الى ان يأتي علم ثاني من الكرسي الرسولي كما ادعى لانه قد كان في اوائل هذه السنة اتى اوامر من المجمع المقدس الى السيد البطريك في تأييد دعواه وتثبيت المجمع الملتئم في دير مار مخايل ضد المطران اغناطيوس الا ان المذكور لم يقبل هذا الحكم بل زعم انه رفع دعوى جديدة لرومية ولا يقنع الا بعد اتيان الجواب] .



وفي هذه السنة ركب أيضاً الأمير حسن ابن الأمير قاسم شهاب
ركبةً على طرابلس بموازرة أولاد الأمير يوسف والشيخ جرجس باز
فحدث له ما حدث في العام الماضي فلم يملك قصداً ولا نال أرباً .

أمّا ما كان من أمر يوسف باشا وزير الختام وأمر أحمد باشا الجزائر،
فيوسف باشا بعد ان أخذ مصر كما عرفت قبلاً فانكف راجعاً وكانت
قصده ان يجعل طريقه على الجزائر فأتاه أمر من الدولة العلية ان لا
يقارsh الجزائر كلياً بل يبادر بوجه السرعة الى اسلامبول ، لأنّ الجزائر
كان قد أنفذ هدايا وافره لأرباب الدوله وغيرهم من أصحاب الأبواب ،
وأورد شكايات على الوزير المذكور ، فقُبِلت دُفيعه وُسِمعت شكايته ،
ولذلك فيوسف باشا لم يمرّ عليه ولا عارضه بأمر من الأمور . وانما
قبل ذهابه أنعم على محمد أبو مرق بالتولّي على غزّه والرملة وجبل
الخليل ونابلس ويافا وسلّمه كلّ ما كان أصحبه معه من الجباخانات
وكانت موجودة في قبرس وغزّه ويافا وغيرها (إلاّ ما كان في بيروت
أخذه أحمد الجزائر) وأطلق على محمد المذكور اسم باشا وأبقى عنده
جانب من العسكر وأوعده بأنّه في وصوله الى اسلامبول يدّعه بالاسعاف
ضدّ الجزائر ، وانطلق متوجّهاً ، واذ وصل الى اسلامبول أبطل كلّ
مكايد الجزائر وأقلب كافة تدبيره عند الدولة العلية ، وأنفذ لأبي مرق
أربعة مراكب سلطانيّة موسوقه ذخاير لإسعافه . وكان أبو مرق قبل
وصول المراكب في غاية الضيق من صرامة محاصرة الجزائر له برّاً وبحراً
فحصل على فرج وفرح بوفود المراكب اليه .

★

حاشية : أعلم ان هذا الرجل أعني محمد المصنّي أبو مرق كان
أصله بيك صاحب مقاطعة من جبل الخليل ، وكان له أخٌ طبيعي قتله

الجزائر ظلماً في طلوع الجردة اذ كان متولياً ولاية الشام وأمرية الحاج الشريف . فلما بلغ محمد أبو مرق خبر قتل أخيه خشي وجذع وهرب منطلقاً الى نحو اسلامبول مشتكياً من فعل الجزائر وهناك انتهى الى خدامة يوسف باشا فأجبه وأكرمه لأنه رجل صاحب شورٍ سديدٍ وتدريبٍ جيدٍ ورأيٍ صائبٍ وعقلٍ واسعٍ وهمّةٍ عليّةٍ . واذ توجه يوسف باشا باتفاق أمر الدولة لديره عرب بستان لمغازات حرب الافرنج كما قررنا آنفاً فأصبح معه هذا الانسان أعني محمد أبو مرق وكان مسعفاً له في كافة الأمور فأنعم عليه بأن ولاية على مدينة يافا وما يليها كما تقدم القول . واذ بلغ ذلك الى احمد باشا الجزائر فبذل كل جهده وأفرغ كل جدّه في تلاشيهِ وتدميره وتعكيس رأيه ورأي وزيره ، وما زال كذلك يجده عليه القتال ويعوّض ما ينتقص من الرجال الى ان ضاق به الحال واشتدّت عليه الأحوال فقادر مدينة يافا سرّاً وأبقى الشقاء على من بقي فسُلّمت المدينة لأحمد الجزائر ليسلموا من الأخطار وتوجه أبو مرق نحو اسلامبول خاسئاً . (١)

واذ كان بعد محاصرٍ في يافا أنت أوامر سلطانيّة من السدّة العليّة الى والي دمشق عبد الله باشا بان يكون مسعفاً لمحمد باشا أبو مرق ومنجداً اياه على مقاومة الجزائر . وقد كان المذكور مائلاً لغرض الجزائر وضداً لأبي مرق .

وكذلك أتى فرمان لسعادة الأمير بشير يتضمّن تطيب خاطره وان يكون مستعداً للمحاربة عن أبو مرق ضدّ الجزائر . وان المذكور قد أضحي مغضوب السلطان ، نصره الله ، وانه قد يرتكب الإثم كل من ناضل عنه ، وانها خارجة اليه ركبّة سلطانية برّاً وبحراً . وهذا فرمان

(١) من خاسراً .

وَصَلَّ للأمير بشير في تشرين الثاني ، فحدث في وصوله فرحٌ عظيم واستبشارٌ جسيم وشاع ذلك في كلِّ البلاد فعملوا العراضات وأنشأوا الحراقات وكان السرورُ في كلِّ المقاطعات وكافة المحلات . وكان الأمير بشير لذلك الوقت ما زال يستعطف خاطر الجزّار آملاً بان يُنعمَ عليه بتولّي الحكم ولبس الخلاع ، وكان مستقيماً بمنزلة حاكم في البلاد تنقادُ إليه العباد ويدفعوا له الميري كالمعتاد إلاّ مشايخ بيت عماد ما زالوا على ذلك العناد .

١٨٠٣

سنة ١٨٠٣ مسيحية وللهجرة ١٢٠٨ . تقدّم القول ان بيت عماد ما زالوا مستمرّين على عنادهم يُملون الناس الى هوانهم ومرادهم مقاومين رأي الأمير بشير وبيت جن بلاط وَمَن يتبعهم من العشائر والأسباط الى ان أنشأوا انقساماً في الديرة وأمالوا الى غرضهم بعض اماره ومشايخ وأغروا الأمير سلمان ابن الأمير سيد احمد ان يعرض ذاته للحكم ، فانصاع لقولهم وقبّل رأيهم وشورهم . وحينئذٍ حرّروا كتابة في هذا الشأن وأنفذوها لأصحاب الختومات فقبلوها وختموها البعض منهم سرّاً والبعض جهراً ، وأعرضوا هذه الكتابة على احمد باشا الجزّار فقبلها وأرسل فطلب الأمير سلمان فحضر لعنده وترعّب به . وكان الجزّار وقتئذٍ فُكْرُهُ مشغولاً في محاصرة أبو مرق كما تقرر ، فبقي الأمير سلمان عنده الى ان فتّح يافا وهزّم أبا مرق ، ثمّ أعطف عساكره على قلعة سانور لمحاصرة يوسف الجزار لأنّه كان مسعفاً لأبي مرق ، وأوعد الأمير سلمان بأنّه متى ارتاح فكره يُنعم عليه بلبس الخلاع ويوجّه معه العسكر الى البلاد .

وفي هذه البوهة نهض أناسٌ من عرَض الأمير بشير وحرّروا كتابة معروضة على الجزّار ومعناها لا يوجد إلاّ القليل الذين يرغبون في حكم الأمير

سلمان وانه غير مناسبٍ لذلك ، وان أغلب الذين وضعوا ختوماتهم في انتخابه للحكم كان منهم حياء ومراية ، وشيّعوا هذه الكتابة في كل البلاد ففتحها أغلب المناصب ، ثم أعرضوها على الوزير فتوقّف عن تلبس الخلاع للأمير سلمان لاسيما وقد كانت أرباب دولته تنهيه عن ذلك ، وكانت ايضا مكاتبات الأمير بشير متصلة له وعن يد المذكورين في استعطاف خاطره عليه .

وكان اذ بلغ مشايخ بيت عماد ان الجزائر أشهر خاطره على الأمير سلمان وانه أوعده بلبس الخلاع توتسوا بذلك واشدّت عزائمهم فعمدوا على مقاومة الأمير بشير والشيخ بشير جنبلات وجمعوا بعض رجالهم وأشهروا العداوة وأظهروا العصاة وأنفذوا الى من هم من غرضهم مثل بيت تلحوق وبيت عبد الملك وغيرهم ان ينهضوا للمقاومة ويتأهبوا للمصادمة ، وكان كذلك ، فاستعدّوا الجميع للحرب والقتال وتصلّبوا للمبارزة والنزال ونبّهوا على رجال عهدتهم وأناس سمعتهم . وحينئذ اجتمع الأمير بشير والشيخ بشير (جنبلات) والشيخ جرجس باز وبعض مناصب في دير القمر وأنفذوا علما الى الأمير حسن والى أمانة المتن وباقى من يتقون بهم يخبروهم بما كان . ثم انهم جمعوا عسكريا من الشوف وتوجّهوا لمقاصرة بيت عماد وحزبهم ، فهرب بيت عماد من أمامهم انحو الغرب لحطّ بيت تلحوق وسعى الأمير بشير في اثرهم عن طريق الجرد وانتهى الى خان الحسين قرب قرية عاليه هو وعسكره .

وكان اذ بلغ بيت تلحوق قيام الأمير من دير القمر نبّهوا على رجالهم ومدّوا الصوت في رجالهم ولاقوا العسكري الى قرية بيصور ظنا منهم ان العسكري مقلّ اليهم من هذا الوجه وعمدوا على المحاربة وتصلّبوا للمضاربة ، وكانت صحبتهم الأمير حسن ابن الأمير علي شهاب لأنهم استدعوه لاغاثتهم ، اذ هذه عادة قديمة في البلاد ان لا تقدر قبيلة تقتل أميراً

شهابيًا ان لم يكن معها أمير شهابي .

فلما علموا بوصول الأمير بشير الى خان الحُسين رجعوا الى اماكنهم منكفئين ومن مقصدهم خائبين .

اما بيت عماد فتوجهوا نحو بيروت وأقاموا هناك مع بعض رجالهم . ثم أرسل الأمير بشير فطلب المشايخ الثلاثة بان يحضروا لمواجهته وذلك عن يد مُقدمهم الشيخ اسمعيل ، لأنّ المذكور كان وحده من غرض الأمير بشير ، فأتوا أقاربه وواجهوه (الأمير بشير) في خان الحُسين واعتذروا عما فعلوا وقدّموا الخضوع في الظاهر لا في الباطن .

وكان قد اجتمع الى هناك اماره (امراء) ومشايخ وعقّال وطوائف من كل قطر ومكان فعملوا جمعية ضدّ المشايخ العماديه وتحدّثوا في ما يأول خيّر البلاد ورفع العناد ، وتكلّم حينئذ الأمير بشير كالشعر المسجوم والدرّ المنظوم وتوعّد بالمقاصرة لكلّ من يبدو منه حركة تُوجب الانقسام وتنافي الخيّر العام . ومثله فعلَ شيخ العقل أحمد مان الدين من قرية عبيّه اذ توعّد وتهدّد جميع العقّال والمشايخ الجهّال أرباب المقال بكلامٍ يعطف القلوب للاتحاد ومحبة الحواطر خيّر العباد ، فأظهر الجميع الطاعة والخضوع ولاحت عليهم امارات الحُشوع وصاحوا جميعاً بصوتٍ جهير : نصر الله أفندينا الأمير بشير . ثمّ رجع الأمير بشير الى دير القمر ورجع كلٌّ حيٍّ من حيث حضر .



وفي اثناء ذلك أنعمَ السلطان ، نصره الله ، على أحمد باشا الجزّار

بتسليم ولاية دمشق الشام وما يتبعها من حدود غزّه الى مدينة حمص .
 وكان اذ ذاك انسان يُقال له مصطفى يور قد تَرَبَّنَ (تَحَصَّنَ) في مدينة
 طرابلس وجمع له حزباً وتسَلَّم القلعة وَعَصَى على المتسلَّم ، وبلغ ذلك
 عبدالله باشا والي الشام فجمع عسكرياً واتَّجَه الى طرابلس وحاصرها مريداً
 قهر مصطفى المذكور ولم يعلم ان ولاية دمشق زالت منه وحصلت
 للجزّار ، فأرسل الجزّار أناساً من قبله الى الشام فتسلَّموها ونادوا باسمه
 وقبضوا على بعض اغاوات كانوا من غرض عبدالله باشا وقتل الجزّار
 بعضهم وحزم (وغرَّم) بعضهم وسَلَبَ ما لا جزيلاً . فاذ بلغ عبدالله
 باشا ما كان ارتحل حالاً عن طرابلس وتوجّه الى الشام فلم يدعوه
 يدخلها وتبدّد حينئذٍ عسكريه ، وهو تاه حيث لا نعلم الى اين كان
 الاتجاه .



واذ تمَّ جميع ذلك واطّحت يد الجزّار باسطة بفعل ما يشاء من غير
 واسطة ، فتحقّق عند الجميع انه يولّي الأمير سلمان حكم البلاد من غير
 شك ولا تردد سبباً لانه قد كان أوعده بذلك وكان خاطره لم يزل
 ثقيلاً على الأمير بشير وأضحت الناس مستنظرين قدوم العساكر وتغيير
 الدساكر ، ولكن امور الخالق لا تدركها الخلاق ، وذلك ان الأمير
 بشير كان قبل ان تأتي ولاية الشام للجزّار وقبل ان تُسمع تلك الأخبار
 كان انفذ له عرض حال عن يد سليمان باشا والي صيدا ومعناه استعطاف
 خاطر واستمّاحة الرضى . فأعرض سليمان باشا هذا التحرير بين أيدي الوزير
 وتكلّم معه بما تقتضيه صداقة الأمير بشير . وكذلك فعلوا بعض اصدقاء
 الأمير المذكور مثل الشيخ طاهّا وحاييم اليهودي الكاين وقتها صيرفي
 الوزير وآغة المغاربة الذي يدعى أبو زريعهم وغيرهم الذي كان الأمير

يستفقدهم بالهبات ويتعاهدكم بالكتابات . فهولاء نكثوا في شأن الأمير بشير الكلام المليح المزوج بالشكر والمديح فاستألوا خاطر الوزير بالرضى على الأمير بشير فسمح لهم ان يحرروا للأمير بان يتقدم عرض لايق مع معتمد موافق ففعلوا وأخبروا الأمير بما كان ، وهو فعلاً نظم العرض الجديد وأنفذه مع أحد مشايخ بيت عيد ، واذ قابل الشيخ المذكور للجزائر وقدم له العرض بالهبة والوقار فقبله منه وقرأه وفهم مضمونه ومعناه ، وجابر الشيخ المذكور وتلافاه ، ثم ذكره بذنوب مولاه وقال له . اين هم الافرنج الفرنسيون ؟ واين الكومنضار والأمة الانكليزية ؟ واين محمد ابو مرق والي اين توجه وانسرق ؟! واين هو وزير الحتام ؟! واين عبدالله باشا والي الشام ؟! الذي كان افنديك ينتمي اليهم ويعتمد عليهم ؟ قد بددتم سعد أحمد الجزائر ولم يبق لهم اثار ، ولكن مع ذلك فقد صفحت عن كل ما بدا منه ، فليكن طيب خاطر فلا يشاهد مني إلا ما يسره .

ثم أنفذ له مع الشيخ المذكور ييلورديا يتضمن صفو خاطره عليه ، وحرر له ايضاً سليمان باشا ان يرسل التقاديم المعتادة الوافرة ليخرج له الخلاع الفاخرة . واذ بلغه هذا التحرير فعلاً جهز التقاديم وأنفذها مع الشيخ يوسف الدحداح فقبلت وأخرج له الخلاع تحت هذه الشروط وهي : اولاً ان يكون اقليم جزين وقرية برجبا في تصريح الوزير ملكاً له .

ثانياً ان جونه وكسروان تخرب هدماً .

ثالثاً يدفع في قيمة (مدة) أربعة أشهر أربعمائة الف غرش وبعدها يتوكل عليه كل شهر خمسة وعشرين الف غرش عن جبل الدروز ، وعشرة آلاف غرش عن بلاد جليل . فأنفذ الشيخ المذكور علم هذه

الشروط لسعادته ليتبصر بها وهو فأعرضها على اصحاب مشورته مثل الشيخ بشير (جنبلاط) والشيخ بو عساف وغيرهم . فقرر الرأي في قبولها ، ولبس الخلاع في أوائل شهر تشرين الثاني الموافق لمبدي شهر شوال وصار الفرح والحبور في كل المنازل والدور وبدأت العراضات والتنوير من إقليم جزين لقرية غزير . ثم بعد ذلك دارت الحوالات بطلب ميرتين من كل البلاد وصار يُورد للجزائر المطلوب اعلاه . وبعد قليل أطلق الوزير سبيل الأمير ابراهيم ابن الأمير حسن ثم أماره الشيخ جرجس باز وأنفذهم لأهلهم .



أمّا بيت عماد فاذا سمعوا بورود التقادير من الأمير بشير قاموا من أرض بيروت وتوجهوا لعاك فدفعوا للوزير دفاع واهيه بحيث يُنعم على الأمير سلمان بخلاع الحكم فلم يقبل ، وحينئذ تشتت رأيهم فعادوا عكاً آسفين . وكذلك الأمير سلمان والأمير عباس مع بعض المشايخ العمادية ما زالوا ينتقلون من مكان الى مكان الى ان بلغوا بلاد حوران .

ثم في هذا الأوان توفي الشيخ أبو قبلان وقد كان عمدة العمادية وركن هذه السيرة وحينئذ لانت منافسهم وانتبهوا لانفسهم فعزموا على الرجوع وتقديم الخضوع ، وقد سعفهم على ذلك موت الجزائر وقطع رجائهم منه . وبعد ان قربوا من أماكنهم وتكفلوا لهم البعض من الاماره بما يركنهم فبلغهم ان اسماعيل باشا تولّى مكان الجزائر فراسلوه ليكشفوا خاطرهم فجاءهم بما هوونه وأوعدهم بما يرغبونه فغيروا نيّتهم عن الحضور لدورهم أملاً بان اسماعيل يُرتب أمورهم ويفرّج صدورهم ، ولكن اخيراً خابت آمالهم وانزعجت أحوالهم فالتجأوا الى بعض الاجاويد فتكلموا في شأنهم ورجعوا الى أوطانهم .

وفي هذه السنة طلب متسلم يبروت بأمر الوزير من النصارى خمسة عشر ألف غرساً مدعياً عليهم بأنهم يدفنون موتاهم ضمن المدينة خلاف عادة باقى المدن . فخص طائفة الروم خمسة آلاف وخمماية غرساً ، وطائفة الموارنة مثلهم ، وطائفة الكواتله أربعة آلاف غرساً دفعت منها عامة الكواتله ألف غرس لأجل قلتهم والثلاثة آلاف دفعتها الرهبنة [ولم يسعها المطران اغناطيوس ولا بفرش واحد ، زاعماً انه لا قدرة له ولا هو ملزوم] ، فالتزم الرئيس العام ان يفعل ما لم تفعله الرهبنة منذ أنشئت الى الآن وهو انه حرر مكتوباً يتضمن شكوى الحال وضيقة اليد وأنفذ به أحد الكهنة يلتمس الصدقة فجمع من كل البلاد مقدار أربعماية غرس لا غير .

✱

وقد اتفق انه في بدء هذه السنة اذ نبت الزرع في أرض البقاع فتولد في الارض فأر وكان كثيراً جداً جداً الى ان قيل عنه انه لم يحدث نظيره في الأجيال السالفة لكثرتة فكان كالجراد الزحاف اذ مر بارض مخضلة غادرها سباحاً فأفنى زرعاً كثيراً . وكان ايضاً الزرع الذي سلم من الفأر غرق من كثرة الأمطار ، والبعض ألتفه الصقيع في اوائل الربيع . وبسبب هذه الاحوال لم توف الارض ربع الغلال ، ومع ذلك فما زاد ثمن مد الحنطة عن الفرشين بل كانت أقل من ذلك لكثرة إيرادها من بلاد حوران .

✱

وفي هذه السنة في ١٦ شهر حزيران الواقع في ٨ ربيع أول نهار

الثلاثاء ، حدثت هزة قوية في الليل هدمت بعض أماكن وكان أكثر قوتها في نواحي المتن .

١٨٠٤

سنة ١٨٠٤ مسيحية وللهمجرة ١٢٠٩ في هذه السنة توفي أحمد باشا الجزائر في مدينة عكا في ١٧ نيسان الواقع في ٢٥ محرم ، وكان اذا تراكت عليه الامراض وثقلت عليه الاعراض وقربت منه أيام الوفاة وأيست الاطباء من شفائه . فبلغ ذلك الدولة العلية ان قد دنت منه المنية فأنفذ السلطان ، نصره الله ، فأنعم على ابراهيم باشا بولاية دمشق الشام وما يليها ، وكان المذكور في نواحي حلب وأتته الاوامر بان يحفظ ذلك سرا الى ان يتحقق وفاة الجزائر فيشهر الاعلام ويتولّى الشام ويكون مباشراً ظبط (ضبط) متخلفات الجزائر الى ان يأتي باش قبطان مع المراكب والحزندار ، وكان كذلك . واذا بلغه خبر موت الجزائر فأنفذ حالاً اعلامه الى دمشق الشام وتوجه في إثرها مع العساكر ودخل دمشق ورتب أمورها وظبط مبالغها .

وفي غضون ذلك رجع سليمان باشا من الحاج اذا كان الجزائر أنفذه نائباً عنه . فهذا اذ وصل الى الشام وعلم بوفاة الجزائر والاوامر السلطانية اتفق مع ابراهيم في المشورة والرأي وأنفذوا الكتابات لمدينة عكا فأناهم الجواب ان اسماعيل باشا تولّى مكان الجزائر ونادوا باسمه ، لان هذا اسماعيل المذكور كان اولاً مع الوزير الاعظم في محاربة الافرنج بصر القاهرة فظهر منه الحون بحق الوزير ، واذا لم يمكنه الاعتذار انهزم وحضر لعند الجزائر وبقي الى ان تولّى محمد باشا أبو مرق مدينة يافا وأنفذ الجزائر عسكرياً لمحاربته كما قررنا آنفاً فكان من جملة من أرسلهم

الجزائر المحاصرة (١) يافا كان اسماعيل باشا المذكور ، فبان منه خوف
ايضاً بحق الجزائر فقبض عليه ووضعه في السجن وبقي مسجوناً لوفاة
الجزائر .



وكان المتعاطي قضي (قضاء) مصالح الجزائر منذ ثقل مرضه الى حين
وفاته هو الشيخ طاهي التركماني . فهذا الشيخ طاهي حاشا لما توفي الجزائر
وقبل ان يشهر خبر موته بأدر مسرعاً الى السجن بمشورة بعض الاغاوات
وأخرج اسماعيل المذكور وقتلوه الحكم ونادوا باسمه لكي لا تبقى
البلد بلا حاكم فيحدث الاضطراب والسجن . وهو أعني اسماعيل
المذكور فعلاً أنفذ المراسيم الحكيمة والفرامانات الوزرية (الوزارية)
للمدن والقرايا والمتسلطين والرعايا بوعدهم بطيبة الخاطر والحلم الوافر .
وكذلك فعل مع الاغاوات الارط والعساكر وظيفات (وظباط)
الابرار والدساكر فأعمى بصرهم بوفور العطايا السخية والتحف السنية
فأمال قلوبهم اليه وارتضوا بما عول عليه .



وفي اثناء ذلك أقبل باش قبطان مع جملة مراكب ليظبط (ليضبط)
ما كان خلفه الجزائر من الاموال والخزانات والعدد والجبايات والضريبة
التي لا يجمعها كتاب ولا تدخل تحت حساب ، فأبى اسماعيل باشا ان
يسلمها قائلاً : انني قد أنفذت كتابتي للدولة العلية وانا باستنظار الجواب

(١) ش لمحاربة .

فان أتنى ولاية صيدا وعكاً سلّمتُ خزائن الجزار وإلاّ فلا أسلّمُ
منها شيئاً .



وكان لما حضر ابراهيم باشا الى دمشق الشام كان مصحّباً معه فرماناً
من مولانا السلطان ، نصّره الله ، للأمير بشير ومعناه تطيب خاطر
وإشهار الرضى عليه ، وان يكون بطاعة ابراهيم باشا ومؤازره على
مقاومة العصاة ، فأنفذ هذا فرمان مع فرمان آخر منه للأمير بشير ،
فأرسل للوزير التقاديم الوافرة والهدايا الفاخرة وكتابات تتضمّن انعطاف
قلبه اليه وصفو خاطره عليه . فأجابه الوزير بما أراد وأنفذ له خلّاع
البلاد وأوضع له المحبة القلبية وأوعده المواعيد المرضية .

ثمّ بعد ذلك اذ بلغه ما كان من اسماعيل باشا من اظهار العصاوة .
واشتهار العداوة فبعث يعلم الأمير بشير ان في خاطره التوجّه الى
عكاً لمحاورة اسماعيل باشا وطلب منه ان يرسل له معتمداً من يوثق به
ليتداولوا في ما ينبغي ان يفعلوا . فأنفذ له الامير بشير الشيخ أبو
عسّاف جرجس باز نائباً عنه ، وتوجّه الشيخ المذكور مع رفقة من
أطايب الناس مقدار مائة خيالٍ عدا الحَدَم والرجال . وقبل وصوله
(اي جرجس باز) للبلد أمر الوزير ان تلاقه اغاوات الارط وبعض
تبّاع الوزير وأعيان البلد وتبعهم جمعٌ غفيرٌ من أهل المدينة والحجّاج
فاستقبلوه بالطبول والزّمور والفرح والحبور فكان يوماً من أعظم الايام
اذ دخل الشيخ المذكور دمشق الشام . وفي مواجته للوزير مع ذلك
الجمع الغفير أظهر له اكراماً وأبدى له إجلالاً تعجّبت له المحاضرون
والتخسّر منه المسلمون وأقام عنده الى ان ركب صحبته لصيدا على

إكرامٍ جسيمٍ واطهارٍ حبٍّ عظيمٍ ، وكان ملازماً له في أكثر المطارح
ومشاركاً إياه في قضي المصالح لم يسأله قضي (قضاء) غرض إلا ولّاه
ولا ترجّاه بأمر إلا وقضاه . وقد أصرّف في هذه الخطرة مالاً جزيلاً
وأنشأ له وللأمير بشير صيتاً جميلاً .



ثم أنفذ الوزيرُ علماً لقبطان باشي 'مخبّره' بأنّه عول على التوجّه
لمحاصرة عكّا من البرّ وهو مع المراكب من البحر . فأرسل القبطان
ينبهه عن ذلك زاعماً أن عكّا لا تؤخذ بالقتال بل بالتسلّ وإطالة البال ،
لأنّ المذكور حين بلغ لمينة عكّا وطلب من إسماعيل باشا متخلّفات
الجزائر وذلك أنكر عليه تسليمها كما تقدّم القول فبدأ إسماعيل يتلافى
خاطر القبطان ليستميله نحوه وأوعده أنّه يدفع له مالاً جزيلاً إن سعى
له بولاية صيدا وعكّا وأنّه يكون محسوبه كلّ الزمان . وكان يقدّم
له كلّ يوم اثني عشر ألف غرش خرجيّة ، فانحرف المذكور ومال
طمعاً في تحصيل المال فأوعد لإسماعيل بكمال مرغوبه والسعي بنوال
مطلوبه وقال له : يجب أن نوجّه دفعةً لاسلامبول ليكون رجاءنا وكلامنا
مقبول ، فتلّص منه ذهب وفضّة وسلاح وبعض اثاث مبلّغاً يساوي عدّة
خزانات ، وأنفذ ذلك في غليونٍ لسيّدة باب همايون وحرّر معها كتابات
تتضمّن أخذ خاطر الدولة المشار إليها وإن يرسلوا لإسماعيل ولاية صيدا
وما يليها . وكان إذ لمع ذلك حضرة الثدب النبيل راغب افندي الجليل
المُرسل من قبّل سعادة السلطان ضابطاً ما يتسلّمه القبطان ، أنكر
على القبطان هذا الفعل الشنيع ونهاه عن هذا الصنيع فلم يلتفت لقوله ولا
تعاطى بشوره ، فأرسل وأعلم إبراهيم باشا بما كان وتوجّه لمواجهة مولانا
السلطان فاشكّى على القبطان بالتفصيل وبرهن أنّه قبّل البراطيل

واتّضع عند الجميع انه قد تراشى (إرتشى) وأنحرّف لغرض إسماعيل
باشا .



وكان في هذه البرهة طلبت مشايخ المتاوله من الأمير بشير ان ينهض
لإمدادهم ويؤازرهم بالإسعاف ليستردّوا بلادهم ، فأجاب الأمير مطلوبهم
على حسب مرغوبهم ووجه لهم عسكرياً من الدروز وهم فجمعوا رجالهم
وتزلوا جميعاً لحدود البلاد ، وبلغ الخبر لعسكر اسماعيل باشا فاستقبلهم في
الحال واشتبك بينهم الحرب والقتال ، فما طال بينهم الشرّ والنزال إلاّ
وانكسرت الدروز مع بني متوال . وكانت ذلك في أرض قلعة تونين
وارتدّوا خاسين (خاسين) خامرين ، وقَتَلَ منهم عسكر اسماعيل جانباً
ليس بقليل ، ولذلك فاعتدّ إسماعيل باشا بحاله واشتدّ عزُمه بقوة
رجاله .



ثمّ بعد ذلك استعدّ إبراهيم باشا للركوب وتأهب لاستبّاك الحروب
فأنفدَ للأمير بشير ان يجمع ما توفّق من الرّجال ويبادر لملاقاته لتواحي
صيدا في الحال ، قرّكب الأمير مع المناصب والحكّام وخرّج إبراهيم
باشا من دمشق الشام وتلاقوا الى حيث كانت الميعاد ولم يختلط عسكر
الدولة مع عسكر البلاد . وكان عسكر الوزير خمسة عشر الف وبنوف ،
وعسكر الأمير بشير ستة الآف . فأذ بلغ أعيان صيدا قدوم العساكر
عليهم وهجوم البليّة اليهم خرّجوا لملاقاة الوزير مسرعين وقدّموا له
الطاعة خاضعين فعاهدّهم على الأمان وحذّرهم من العصيان . ثمّ ولجّ

الى صيدا وصحبته سليمان باشا والشيخ بشير جنبلاط والشيخ جرجس باز وصاروا يدخلوا ويخرجوا بالامان وحسن الاركان . ثم أنفذ الى بيروت فاستدعى القاضي والمفتي وبعض أعيان البلد فحضروا اليه من غير تأخير مصحبين معهم هدايا تليق بالوزير وبسطوا لديه الاعتذار عما بدى (بدأ) منهم وصار ، لانه كان قبل مدة من الايام أنفذ لهم اعلام ومتسلم من الشام فطردوا المتسلم بغير سلام وردلوا تلك الاعلام . واذ شاهد خضوعهم لما يأمرهم عفى عنهم وطيب خاطرهم ورجعوا من لدنه مجبورين وأشادوا بحلمه شاكرين .



أمّا إسماعيل باشا فما زال على غيه ومطاعني بغيه الى ان حدثت بعض اشتقاقات بين أعيان الاغاوات فنهضوا على الشيخ طاهيا فقتلوه وقتلوا ابنه وبعض تباعه واشتعلت نار الفتنة بين الأرط والتروكان والارناووط والسكمان واستبشرت الخلق بحدوث هذه الامور ، وبهلاك الشيخ طاهيه (طاهيا) المذكور ، لان هذا الانسان الغدار قد كان اكثر قساوة من الجزار ، وكان اذ ثقل (ثقل) مرض الجزار ولم يعد يمكنه الخروج للدار ، فولى الشيخ المذكور التصرف بكافة الامور ، فكان يقطع ويجمع ، ويكتب ويحسب ، وينفي ويعفي (ويعفو) ، ويقضي ويمضي ، بحسب رضاه ومهبة هواه . وهو الذي كان يخترع العذابات المتفتنة الاشكال لمن هم في السجن والاعتقال ، وكانوا تباعه المعذنين اكثر مكرآ من الشياطين . لعن الله الفريقين ! وفرحت الناس بموت الشيخ المذكور وتباعه القساه ليس بأقل من فرحهم بهلاك مولاه ، لان بموت أحمد الجزار تهلت كافة الاقطار إلا اسلام بيروت فقط فقد شكلمهم الغم (١)

(١) الخوف .

العظيم واستحوذ عليهم الهمُّ الجسيم ، وما عداهم فالجميع اكتنفهم السرور
وحاق بهم الجبور ، ولم يبقَ شاعرٌ إلاَّ وفرح بوفاته ، ونظَّم تاريخاً
لمماته شامتاً بفقد حياته وذكروا بعض صفاته (وإنا) والفقير (صاحب
هذا التاريخ اي المنير) اقتفيت مثاهم فقلتُ على حذو اقوالهم شعر
(شعرا) .

ناربخ

لوفاة أحمد باشا الجزار

وافى السرور فقر عيني ومهيجتي	بهلك من بئاه غاية منيتي
فالموت مكروهاً ولكن قد حلا	في ذا العين الظالم الطبع العتي
أي أحمد الجزار سفاك الدما	اذ مات مرتدياً بارداً لعنتي
خلع الرافة والحنو فاكنتي	عدلاً من الباري بأعظم نعمتي
كم قد سفاك دماً زكياً واجتبي	مالاً هنيئاً من ذوي نعمتي
وكم قضى جوراً لذا لما قضى	قضى عليه باللظى والظلمتي
وبعضن آبلون صار نعيمه	وجهتم القصوى له كالجنحتي
قولوا معي في نظم تاريخي له	لا فاز من رب الأنام برحمتي

سنة ١٢١٩

وقلتُ ايضاً رثيلاً أحمد الجزار ، حين انتقل الى النار :

بدا الجبور فلاح فينا وانتشر
قد أحمد الموت الردي لإثمه
واضمحل الغم عنا والكدر
لأحمد الجزار اذ ذابل جزر (١)

(١) من أردى بل جزر .

لَكُمْ الْبَقَا يَا أَهْلَ بَيْرُوتِ انْدَبُوا
فَلَيْسَ تَبْلَغُكُمْ رَسَائِلُهُ وَلَا
كَانَ الْغَلَا، ثُمَّ الْبَلَا، ثُمَّ الْجَلَا
زَالِ الْعَنَاءُ، ثُمَّ الضَّيْءُ، بَزْوَالِهِ
فَكَيْفَ لَا أُرِي الَّذِي لَمْ يَرِثْ قَطُّ
جَزَارًا، بَلْ قَهَّارًا، بَلْ خَتَّارًا، بَلْ
قَدْ فَرَحَتْ الْأَقْطَارُ يَوْمَ هَلَاكِهِ
وخاصَّةً آلَ الدُّرُوزِ وَيُوسُفَ
كَمْ مِنْ أَثُوفٍ مَعَ آذَانِ جَزْأِهَا
وَكَمْ حُرُوبٍ فِي الْأَنَامِ أَثَارُهَا
كَمْ قَدْ سَلَبَ مَالًا وَكَمْ عَرَضَ سَبِي
مِنْهُ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامُ تَكَاثَرَتْ
فَابُوهُ مَجْهُولًا كَذَاكَ وَأُمُّهُ
قَالَتْ أُنْسُ أَنَّهُ مُسْتَعْدِمٌ
لِكُنْهُ رُوحٌ خَبِيثٌ وَارْتَدَى
قَالُوا قُبِرَ فِي جَامِعِ أَرْنَخْتُ بَلْ

فَوَازِيكُمْ قَدْ بَادَ مِنْ بَيْنِ الْوَزَرِ
أَعْلَامُهُ تَأْتِي إِلَى دِيرِ الْقَمَرِ
بِحَيَاتِهِ مَعَ كُلِّ أَنْوَاعِ الْخَطَرِ
نَلْنَا الْمُنَى، حَزْنَا الْهَنَاءَ، فِي ذَا الْخُبَرِ
حُزِنَ قَلْبٌ ذَابَ غَمًّا وَانْفَطَرَ
سَعَّارًا، بَلْ غَدَّارًا، جَالِسَ كَالْحَجَرِ
وَتَهَلَّلَتْ فِيهِ الْمَلَائِكُ وَالْبَشَرُ
الْجَرَّارُ مَعَ كُلِّ الْقَبَائِلِ وَالزُّمَرِ
بَغِيًّا وَعَدْوَانًا وَكَمْ أَعْمَى بَصَرُ
وَكَمْ نَبِيٍّ ذُلٌّ مِنْهُ وَانْقَهَرُ
يَلْعَنُهُ رِي، بَلْ وَكَمْ غَنَقًا بَتَرُ
فِي كُلِّ صَقَعٍ بِالْمَدَائِنِ وَالْكُورِ
وَاسْلَافُهُ فَتَحَعَّيْتُ فِيهِ الْفِكَرُ
فَقُلْتُ لَا بَلْ لَيْسَ مِنْ ذُرِّ الْبَشَرِ
جَسْمًا لَعِينًا قَدْ تَكُونُ مِنْ وَضَرُ
بِجَهَنَّمَ لَقَدْ تَكْرَدَسَ وَأُنْحَدَرُ

سنة ١٢١٩

لَمَّا سَعَرَ فِي مَنْتَهَى تَارِيخِهِ جَزَعَ اللَّعِينُ وَصَارَ فِي أَهْصَى سَفَرِ

سنة ١٢١٩



إِعْلَمُ وَفَقَكَ اللَّهُ أَوَّلًا قَدْ كُنَّا تَكَلَّمْنَا فِي وَصْفِ هَذَا الْإِنْسَانِ كَلَامًا
وَجِيزًا فِي أَعْمَالِ سَنَةِ ١٧٧٥، فَلْيُوجَعَ. ثَانِيًا أَنَّ الْأُمُورَ الَّتِي ثَقُلَتْ

عنه والأفعال التي صدرت منه قد يقصر عن تعريفها الكلام وتعجز
 عن تسطيرها الأقلام ، لأن الطرق التي ابتدعتها ، والحروب التي أنشأها ،
 والرسوم التي عهاها ، والمياه التي أجراها ، والغروس (والاغراس) التي
 أنماها ، والعمارات التي بناها ، والحبوس التي ملاها ، والكؤوس التي سقاها ،
 والنفوس التي ضاهاها ، والامور التي اتصل اليها ، والتحف التي احتوى
 عليها ، فأشياء لا يضبطها حساب ولا يحتويها كتاب ، بل أقول انني لا
 سمعت بالاخبار المشهورة ، ولا قرأت بالتواريخ المسطورة ، عن مثل هذا
 الانسان في ديرة عرب بستان . فلا شك انه قد كان رسول غضب
 لهذه البلاد ، وانتقاماً من الله لشر العباد . وقد كان مكتنفاً بطالع
 سعيد فريد وملتحفاً بحسن تدبير ورأي سديد ، ولذلك كان يُرغم كل
 من قاومه وعصاه ويملك كل ما يرضه ويهواه ، والدليل لذلك هو أمر
 الفرنساوية الذين فعلوا الامور البديعه وفتحوا المدن المنيعه وقتلوا الممالك
 وناسها ، وتغلبوا على القبائل بأجناسها . واذا انتهوا الى عكاً وحاصروها ،
 ولم يقدروا ان يفتحوها ، بل ارتدوا عنها خاسين (خاسئين) ولرجاهم
 واموالهم خاسرين ، إلا انه قد كان ذا فعال مشؤومة ومزايا مذمومة فلم
 يكن يعاب بحفظ العهد والميثاق ، ولا يتعاطى بأمر التراف والاشفاق ، فلم
 يكن يرقي قط لتوجع قلب مغبون ، ولا لتوئيل محزون ولم يبال
 بعذابات الناس وسلب أموالهم ، ولا بسفك دماهم وتيتيم عيالهم ، معتداً
 ذلك سبباً لإطالة حياته ، وتأخيراً ليوم وفاته ، ومحتسباً البشر كقطعان
 الاغنام ، بعضها للذبح وبعضها للاستغنام . ولم يكن يحكم بالقتل بتسجيل
 شرع كعادة الولاه ، بل بحسب تصويب رأيهِ وميل هواه . وكان يقول
 احياناً ان الله ألهه ليقول فلاناً وفلان ، ويسلب مال فلان البوركمان ،
 وان يقطع أنف عمر وأذن زيد ، ويُلقي بطرس وبولس في السجن والقيد .
 وكان يحكم على البعض بالحقق وغيرهم بالشتق ، وأناس بالغريق وغيرهم بالخرق ،
 وذلك لاجل بعض زلات جزئية وأحياناً من غير ذنب بالكلية . وكان

دأبهُ الاعتناء بالبناء والعمار ، وفي قهر الحلايق وتقصير الاعمار ، وفي اتقان مدينة عكّا وتحصين الاسوار ، واستلاب المال وجمعه من ساير الاقطار ، فاحتوى على خزائن لم يحصاها عدد ، وعلى خيلٍ وسلاحٍ وَتُحَفٍ لم يحويها أحد . وقد ابتدأت (ابتدأت) ولايتهُ من حدود غزّه لارض حماه ، نهايهُ جميع سكّان هذه الاماكن وتخشاه . وقد طال عمرهُ الى ان بلغ من السنين (ما) ينوف عن عدد الثمانين ، ولم يبقَ في خاطره أمرٌ إلاّ وبلغ اليه ، عدا شيء واحد لم يقدرْ عليه ، وهو امتلاك قلعة سائور وظابطها (وظابطها) يوسف الجرّار مع انه أنفقَ في ذلك مالاّ جزيل المقدار ، فالعزُّ لله وحدهُ وهو الواحدُ القهار .



أمّا ما كان من راغب افندي ، فاذا بلغ لديوان مولانا السلطان وقدّم الشكاية على باش قبطان ، فخرَجَ الامر السلطانيّ بان تكون ولاية صيدا وعكّا ومما يليها على سليمان باشا . وان راغب افندي يتولّى أمور المراكب وتدييرها ، وان القبطان يحضر الى اسلامبول ويعطي جواباً عن ذلك القول .

وفي وصول الاوامر ووقوف القبطان على مضمونها فسافر في ذلك النهار ولم تعدْ تأتينا عنه الاخبار . وتولّى راغب افندي تديير المراكب الكبار ، وأرسل يطلب خزائن الجزّار وأشهر ولاية سليمان باشا ونادوا باسمه . وكان ابراهيم باشا ارتحل متوجّهاً لنواحي بلاد صَفَد ليتأهّب لسفر الحاج الشريف .

وبعد ذلك توجه ايضاً سليمان باشا لاستخلاص بعض أماكُن من معاملة عكّا كان اسماعيل واضعاً يدهُ عليها وجاعلاً عساكره فيها ، فحدّثتْ

المواقع بين الفريقين وقُتِلَ أناسٌ من الجهتين ، إلا أنه في أكثر الأحيان كان النصرُ لعسكر سليمان . وبدأ في ذلك الوقت يكتب الاغوات الذين في عكاً ويميلهم اليه ويُرْهِدُهم باسماعيل ويُنهضهم عليه . وكذلك كان يفعل راغبُ افندي فكان يرأسهم بأجلى لسان ويوعدهم المواعيد الحسان ، فنجحت هذه الكتابات وغيّرت قلوب الاغوات ، فنهضوا برأي واحدٍ على اسماعيل باشا قايلين : قم فاخرج لمحاربة خصمك قبل ان يتقوى بالمال والرجال فيضيق بك المجال وتقع بأثر النكال . وعلى هذا النحو أزموه بالخروج من عكاً ، وسكروا البوابات وأعلموا بذلك سليمان باشا وعرفوه أنهم هم تبّع من ينتصر على رفيقه . وكانت قبل ذلك خراجت جميع الارناووط وخدموا عند سليمان باشا وبدّى (وبدأ) يصير الحرب بين الفريقين ويقع النقص من الطرفين ، إلا أنه قد كان غالباً ، عسكر سليمان يتوفّر وعسكر اسماعيل يتقهقر الى ان ضاقت أحواله لهذا الحد فقبضوا عليه مسك اليد ، وأرسله الوزير لراغب افندي الذي هو بمقام القبطان ، والمذكور أنفذه للحكمة مولانا السلطان .

ثم بعد ذلك دَخَلَ سليمان باشا لعكاً الحصينة ، فعملوا لدخوله أفخر زينه ، وتسلم ولاية أحمد الجزّار ، ورتّب أمور المقاتل والأسعار ، ونبّه على ظبط (ضبط) الكيل والميزان ، ونادوا باسمه بالامن والامان وسلك بالعدل مع الرعايا ، وأنفَذَ الفرامين للمدن والقرايا ، وفرّق العلاف والمنضات ، ومشى المسالك والطرق ، واعتدّ الأحوال وهدي الفكر والبال . وكان ذلك في نهاية سنة الف ومائتين وتسعة عشر للهجرة .

فہارس الكتاب



فهارس الكتاب

- ١- فهرس ايجدي باسماء الاماكن والبلدان .
- ٢- فهرس ايجدي باسماء الاشخاص والقبائل والشعوب
- ٣- فهرس السنين
- ٤- فهرس عام

ادرجنا في هذه الفهارس ما وجدناه في متن التاريخ والذيل والخواشي
دون المقدمة .

الفهرس الاول

الاماكن والبلدان

أ

١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٩٣	آسيا الصغرى ٥٥
٧٠، ٢٤٩، ٢٣٢، ١٨٠، ٩٥، ٧٦، ٧٤	ابراهيم (نهر) ٣٢٨
٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٥، ٢٤٢	ابلح ٤٢٩، ٤١٦
٤٠٧، ٣٨٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٠	ابوقير ١٤٢
٤٩٧، ٤٦٩، ٤٤٦، ٤٤٠، ٤١٣	الايض (البحر) ٥٥
٥١٥، ٥٠٩، ٤٩٨، ١٢٤، ١٢٣، ٤٧، ٤١	ادونس ٥٥
	اربند ٦٣، ١٩١
	الاسكندرية ٤١، ٤٧، ١٢٣، ١٢٤، ٤٩٨، ٥٠٩، ٥١٥

انطوش جبل ٢١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
اورشليم ٥٥
اورويا ٣٤٠
الاولي (جبر) ٢٦٣
الاولي (نهر) ٤٢٦
الياس (قلعة مار . الكرمل) ٦٦ ، ٦٧

الامود (البحر) ٥٥
الافرنج (بلاد) ٩١
افرنسة ٣٤٠
اكس ٢٨٤
اناضول ٤٧
انطلياس ٣٧٨ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤

ب

بمبدأ ٤٤٥ ، ٤٨٠
بمبدات ٤٤٢
بمقلين ٧٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٢٥ ، ٤٨٧
بمليك ٨٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٩٧
٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ، ٤٩٥
بمورته ٤٨٧
بنداد ١٦٦
بكركي ٢١٦
بكفيا ٣١٨ ، ٣٢١
البقاع ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٤٠٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٥٠٥
بقلوش (دير) ٢٧٢
البندقية ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٣٦
البوصنة ٣٧
بولاق ٤١ ، ١٣٢

الباب العالي ٦١ ، ٣٠٨
البارد (نهر) ١٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٣٤٠ ، ٣٧١
الباروك ٤٧٣
باريس ٢٨٢ ، ٢٨٦
بالقونو ٢٣٦
بتدين ٢٤٩ ، ٢٦٤
البترون ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ، ٢٨٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣
بشقرين ٤٤٦
بججه ٨٨
بجنس ٤٤٢
بر الياس ٥٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٥٢ ، ٤٩٢
برج البراجنة ٢٤٧
برج علي ١٣٣
برجا (قرية) ٣٠٥
البرجين (قرية) ٨٧
بردى (نهر) ٤٢٦
برمانا ٢٥٠ ، ٣٦٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٨٤
بروسه ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
بسكتنا ٧٩ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨
٣٩٦ ، ٤٥١ ، ٤٧٤
بشاره (بلاد) ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩
١٠٨ ، ١١١ ، ١٣١ ، ٢٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٨٨

ح

حاصيا ٩١، ٩٢، ١١٤، ١١٥، ١٣٨	٣٦٢، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩
١٣٩، ١٤٠، ١٥٩، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٢١	٣٨١، ٣٨٥، ٤٢١، ٤٣٦، ٤٦٠
٢٢٢، ٢٢٧، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٣	٤٦٤، ٥٠٦
٤٠٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٦	الحمام (نبع) ٤٣٢
٤٢٧، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٧٥، ٤٩٠	الحمام (نهر) ٧٨، ١٥١
٤٩١، ٤٩٢	حانا ١٥٨، ٣٨٠، ٤٧٩، ٤٩١
الحبشة ٥٥	حاه ٤٥، ١٠٢، ١٠٨، ١٣٧، ١٣٩
الحجاز ١١٩، ١٥٦، ١٧٢، ١٩٩	١٤٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٨٥، ١٩٥، ١٩٧
الحدث ٤٢٥	حص ١٥٨، ١٩٧، ٢٧٥، ٢٧٦
الحرمين ٤٣	٣٦٢، ٣٧٥، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٢
حريصا ٣٢٠	٤٣٧، ٤٦٣، ٥٠٢
حصن الاكراد ١٠١	حوران (بلاد) ٩١، ١٠٠، ١٣٢
الحصن (بلاد) ١٤٨، ١٥٠	١٤٤، ١٤٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣
الحصن (قلعة) ١٠١، ٤٧٨	٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٤، ٤٥٧
حلب الشبام ٤١، ٤٧، ١٥٥، ١٧٥، ١٩٤	٤٩٤، ٥٠٤، ٥٠٥
١٩٩، ١٠٢، ١١٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٦	حياطا (قرية) ٢٦٩
١٥٩، ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥	حيفا ٦٣
١٧٧، ١٧٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٥٩، ٣٦٠	

خ

خان الافرنج ٦٥	خبرين (قرية) ٨٤
خان حاصيا ١١٤، ١١٥، ١٩٤	الخدر ٣٩٥
خان الحسين ٥٠١	الخروب (اقلية) ٧٨
خان الحصين ١٦٥	الخليل (جبل) ٤٩٧
خان مراد ١٥٨، ١٧٨، ٤٩١	الخنشار ٤٤٦
خان المنا ١٩٢	

د

الدامور (نهر) ٧٣، ١٠٦، ١٤٢	الدروز (جبل) ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٧٧
داريا ١٩٦	٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩
الدجاج (نهر) ٣٣٥	١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٤، ١١٦

دير مار ديمتريوس ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٦٣	١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٧
دير راس بملك ٤٩٥	١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٧
دير سيدة السفينة ٣٨٦ ، ٣٦١	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠
دير مار سمعان ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣	١٨٣ ، ١٧٧ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤
٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦	٥٠٣ ، ٤٨٢ ، ٢٣٤ ، ٢١٨ ، ٢١٧
٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١	دمشق الشام ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٢٠٣ ، ٢٨٢
دير السيدة ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤	٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦٦ ، ٤٠٨ ، ٤٣٥
٤١٧	٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨
دير مار شعيا ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢	٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠
٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨	دمياط ٦٩
٤٥٥ ، ٤٩٥	ديار بكر ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٤٥٥
دير مار شليطا ٤٠٥ ، ٤٦٠	دير الاحمر ١٩٤
دير سيدة ثلثان ٣٤٥ ، ٣٥٠	دير مار انطونيوس القرقة ٣٦٣ ، ٣٦٥
دير سيدة شوبا ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١	٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩
٣٢٢	٤٩٥
دير مار ضومط (البوار) ٢٩٣	دير ماري انطونيوس حوب ٣٣١
دير سيدة طاميش ٣٣١	دير مار الياس رثيا ٤٤٤
دير ماري قريانوس كفيفان ٣٣١	دير مار الياس زحلة ١٠٧ ، ٣٦٠
دير القطارة ٣٢٥	٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٤١٤
دير القمر ٤٧ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩	٤١٧ ، ٤٣٦ ، ٤٩٥
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٥	دير مار الياس شوبا ٤٤٥
٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١	دير مار الياس الكرمل ٣٧٣
١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٠	دير البشارة ٣٣٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤
١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١	٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٩٥
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩	دير بكركي ٣٨٠ ، ٤١٩ ، ٤٥٥
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٢١	دير البنات ٢٨٣
٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤	دير مار جرجس ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢
٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٣٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦	٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩
٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٢	٤٩٤ ، ٤٩٥
٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠	دير مار جرجس عوكر ٤٥٨
٤٦٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠	دير حريصا ٣٥٨
٤٨١ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥١٣	دير سيدة الحقة ٢٥٥

دير سيدة قنوين ٣٣٥

٤٩٥ ، ٤٥٥

دير مافوق ٣٣١ ، ٣٢٥

دير مار يعقوب ٤١٧

دير مار يوحنا حراش ٣٨١ ، ٤٤٥

دير مار يوحنا الصايغ ٣٥١ ، ٣٧٢

٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٤٤٥

٤٩٥ ، ٤٥٥

دير مار يوسف ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣

٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٤٠

دير سيدة المورنات ٣٣٥ ، ٣٢٥

دير مار مخايل ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣

٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٨

٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٥

٤٩٦

دير الخالص ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٧

٤١٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧

دير النياح ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣

ر

رودوس ٣٨٦ ، ٥٥

رومية ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٣١٧

٣٣٦ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٦

٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٩

٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٩٦

رياق ٤٠٥ ، ٤١٧

ريز ٤٩

ريشيا ٢١٨ ، ٢٢١

الراس (قرية) ٤٨٤

راس بعلبك ٣٦٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٧ ، ٤٤٤

راس المتى ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢

راشيا ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧

رشميا ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢٣

الرمثانية ٢٢٣

الرملة ٦٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٤٩٧

روسية ٣١٧

ز

زغرنا ٢٧١

زوق مكيل ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ، ٣٣٩

٣٦٠ ، ٣٩٣ ، ٤٣٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

٤٦٣

زوق مصبح ٤٨٦

الزاوية ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٣٤٠

الزبداني ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٦

زحلة ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

٤٢٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣

٤٩٥ ، ٤٩٦

س

سانور (قلعة) ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٤٤٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٥

سوريا ٢٣٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣

سيوان ٥٥

سمندتايل ٣٧٩

السمديات ٧٣ ، ١٠٦

السمقانية ٢٧٣ ، ٤٣٢

ش

٤٤٤٦ ، ٤٤٤٥ ، ٤٤٤٠ ، ٤٤٣٤ ، ٤٤٣٩ ، ٤٤٣٨

٤٥٠٦ ، ٤٥٠٣ ، ٤٥٠٢ ، ٤٤٩٨ ، ٤٤٦٩ ، ٤٤٤٨

٥١١

الشبانية ٢٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠

شعيم ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٤٢٧ ، ١١٦

شفا عمر ١٨٢ ، ٧٦

شقيف ارنون (قلمة) ١٥١ ، ٨٣

شيلان ٢١٦

الشوف ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٥٧

١٣٩ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤

٢٢٤ ، ١٥١ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠

٤٤٤١ ، ٤٤٤٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٢٨٦

٥٠٠ ، ٤٨٦ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩

الشوف (مزرعة) ٤٨٧ ، ٤٣٠

شويا ٤٤٥

الشوير ٤٤٦ ، ٣٥٩ ، ٣٥١ ، ٢١٥

الشويقات ٤٧٦ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٢

٤٨٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٧

الشيخ ٤٢٥

شارون ٤٨٧

الشالوط (نبح) ٢٢٥

الشام ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١

٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧

٨٢ ، ٨١ ، ٧٦ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٦٠ ، ٥٩

١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٨٧ ، ٨٤

١١٩ ، ١١٤ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٢

١٣٧ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١

١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨

١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٧ ، ١٦٦

١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥

١٩١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣

١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢

٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٩

٣٦٠ ، ٣٧٤ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣١١

٣٨٧ ، ٣٨٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨

٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٠

٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧

٤٢٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٦ ، ٤١٥

ص

صفد (بلاد) ٨٢ ، ٦٦ ، ٦٣ ، ٤٨

٤٥٤ ، ٢١٨ ، ١٨٣ ، ١٣١ ، ١١٧ ، ١٠٩

٥١٥

الصفا ١٩٢

صافيتا (بلاد) ١٤٦ ، ١٤٥

الصالحية ٣٦٧

صحراء المزاريب ١٩١ ، ١٠٩

الصعيد ٤٦٨ ، ٥٥ ، ٤٦ ، ٣٨

١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٥٧ ، ١٥٦	صليا ٣٩٦ ، ٣٩١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٦٣
٣٦٢ ، ٣٥٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٢ ، ١٧٩ ، ١٧٧	٤٨٤
٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٤	الصنمين ٢٧٤
٤٠٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٢ ، ٣٨٧	صور ٩٣ ، ٨٣ ، ٦٦ ، ٤٨
٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٠ ، ٤١٣	صيدا ٦٨ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٤٨
٤٤٥ ، ٤٤٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣	٦٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٩
٥٠٨ ، ٥٠٢ ، ٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٥٣ ، ٤٤٩	٠٩٦ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨١ ، ٧٩
٥١٥ ، ٥١١ ، ٥١٠ ، ٥٠٩	١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٥
صيدنايا ٣٦٠	١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٠ ، ١١٨
الصيفورية (قرية) ١٨٢	١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٥ ، ١٣٨ ، ١٣٦

ض

الضنية ٣٢٠

ط

٣٩٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٠ ، ٣٦٥ ، ٣٢٠	طبرية ١٩٢
٤٦٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٠	طرابلس ١١٩ ، ٩٩ ، ٨٧ ، ٦٠ ، ٥٥
٤٩٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٨٨ ، ٤٧٩ ، ٤٧٤	١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢
٥٠٢	١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٦٦ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٤٨
طنطا ٣٦٦	١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤
	٢٩٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٢٣ ، ١٩٧ ، ١٩٤

ع

٢٧٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨	عاريا ٤٨٠ ، ١٥٦ ، ١٥٤
عرب بستان ٣٧٣ ، ٣١٥ ، ١٣٢ ، ٧٣	العاصي (نهر) ١٤٤
٤٩٨	عاليه ٥٠٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٠
عشقوت ٣٣٨ ، ٢٥٨	عسانوت (قرية) ٤٢٧ ، ١٩٦ ، ٨١
عكا ٦٥ ، ٦٣ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٨	٤٣٢ ، ٤٣١
٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	الماقورة ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ١٠٦
٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٥	المبادية ٤٨١ ، ٤٤١
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٨٥	عبيه ٥٠١ ، ٥٠٠ ، ٤٨٧
١٠٣ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	عجلون ١٩١
١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١٠٨	عرامون ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥

علمان (قرية) ١١٤	١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١
عمارة شلوب ٤٨٠	١٥٦، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤
عنبال ٤٣٢، ٤٣١	١٧٥، ١٧٢، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣
عيندارا - عنداره ٢١٨، ٢١٩، ٤٢٢	١٨٣، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٧، ١٧٦
٤٢٣، ٤٨٧	٢٦٠، ١٩٩، ١٩٧، ١٩٥، ١٩٢، ١٨٤
عين جدينا ٢٩٠	٣٥٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٧٤، ٢٧١
عين تراز ١٠٥، ٢٩١	٣٦٤، ٣٦٢، ٣٢٠، ٣١٥، ٣١٠، ٣٠٩
عين الحصري ٢٩٠	٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٦٧، ٣٦٦
عين الخندق ٣٥٢	٣٩٦، ٣٩٢، ٣٨٧، ٣٨٤، ٣٧٩، ٣٧٦
عين الزمانة ٣٦٤	٤٢٣، ٤٢١، ٤١٩، ٤١٤، ٤١٣، ٤٠٤
عين الدلبة ٢٩٠	٤٤٢، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٤، ٤٢٧، ٤٢٦
عين شجاع ٢٩٠	٤٦٩، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٥، ٤٤٩، ٤٤٥
عين طور ٢٢٦، ٣٩٢	٥١٤، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٦، ٥٠٤، ٤٨٩
عين غنوب ١٣٥، ١٣٦	٥١٦، ٥١٥
عين الفاره ٢٩٠	١٤٦، ١٤٥، ٨٥، ٨٣، ٨٢، ٨١
عين ماطور ٤٨٦	٤٥٢، ٢٧١، ١٨٦، ١٥٧
عين ورقة ٢٥٥، ٣٢٥، ٣٣٨	علم غرة ٤٣

غ

غزير ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٢١٩	غاريفه ١٤٠، ٤٣٠
٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٦٦	الغازية (سهل) ٤٨
٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٤، ٣٣٩، ٣٩٠، ٣٩٦	القرب ١٦٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥
٥٠٤	٤٤٠، ٤٤١، ٤٧٠، ٤٧٩، ٤٨٠
غسال (قرية) ١١٦	٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٠
غوسطا ٣٢٧، ٤٠٥	غزة ٤٣، ٤٧، ٦٤، ١٢٤، ١٢٩
	١٤١، ١٤٨، ٤٦٩، ٤٧٨، ٤٩٧، ٥٠٢

ف

٢٩٠، ٢٩٣	فارس ٥٥
فرسا ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦	فالوغا ٨٤٤
٤٣٩، ٤٣٠، ٣٧٣	فتقا ٢٩١
	الفتوح ١٠٦، ١٥٨، ١٥٩، ٢٨٥

ق

الفرمان ٥٥	فاضي كوي ٢٥١ ، ٢٤١
قرنايل ٤٨٤	القاهرة ٤٦ ، ٤٢
القسطنطينية ٣٧ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٤	قب الياس ٣٢١ ، ١٤١ ، ٨٢ ، ٥٩
١٨٠ ، ٩١ ، ٥٥	٤٣٤ ، ٣٩٥ ، ٣٨٠
قطنا ١٩٤ ، ١٩٦	قبرص ٣١٧ ، ٣٠٣ ، ١٦٣ ، ٥٥ ، ٥٢
قناطر زبيدة ٣٢٨	٤٩٧ ، ٤٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣١٨
القفل (سبل) ٤٨٥	القدس ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ١٩٨ ، ٦٩ ، ٤٨
القيروان ٥٥	٤٣٦ ، ٣٧٥ ، ٣٠٨
قيسارية ٣٣٤	قرطبا ١٠٦

ك

كفريه ٣٦٣	الكحاله ٤٨٠
كفر سلوان ٤٢٣	الكراد (جبل) ٧٥
كفر شيا ٣٦٣ ، ٣٥٣	الكرك ٤٧٥
كفر عقاب ٣٦٣	كريت ٥٥
كفر نبرخ ١٥١	كروان ١٠٧ ، ١٠٦ ، ٧٧ ، ٧٦
الكفور ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩	٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢١٨ ، ١٥٠ ، ١٠٩
٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٧٠	٣١٨ ، ٣١٧ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥٨
الكب (نهر) ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١	٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧
٤٩١ ، ٣٨٦ ، ٣٧٠	٣٨٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٤١
كورسه ٥٥	٤٢٤ ، ٤٢١ ، ٤٠٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٨٦
الكوره ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨	٤٧٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٣٠
٢٩٥	٥٠٣ ، ٤٨٦ ، ٤٧٩

ل

٣١٩ ، ٣١٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩١	اللاذقية ١٦٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٣٣٠
لنكا ٣٢٢	لبنان ٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
لوسترا ٣٢٧	٢٧٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧
	٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٩

م

مفر عزرايل ٢١٨	المتن ٧٩، ١٠٩، ١٢٠، ١٤٠، ١٤١
مصر ٣٨، ٤٩، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨	١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٦، ٢٢١
٨٧، ٨١، ٦٧، ٦٦، ٦٤، ٥٥، ٥١	٢٢٢، ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٧٩
١٢٩، ١٢٤، ١٢٣، ١١٢، ٨٩	٤٨٠، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩١، ٥٠٠، ٥٠٦
١٣٨، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	المتن ٢٨٦، ٣٥١، ٣٥٦، ٤٢١
١٦٧، ١٥٩، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦	٤٥١، ٤٧٥، ٤٨٣
٢٨٠، ٢٦٤، ٢٦١، ٢٠٣، ١٨٢	مجدل الموش ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣
٤٠٣، ٣٦٧، ٣٦٦، ٢٩٨، ٢٩٧	الختاره ٢٦٤، ٢٧٣
٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٦٧، ٤٦٦	مروج عيون ١١٤، ١٤٠، ١٩٢
٥٠٦، ٤٩٧، ٤٩٤، ٤٧٨	١٩٤، ٤١٣
مصر (عريش) ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨	مرسيليا ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢
٤٧٨	٢٨٤
المكلس ٤٢٥	المزاريب ١٠٨، ١١٩، ١٩١، ١٩٢
مكة ٥٥، ١٨٥، ١٩٩، ٤٧٠	١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠
مكة ٤٢٤	مزرعة المسقى ٤٣٨
الموره ٥٥	مزرعة محمود ١٠٥
المناء ١٩٢، ١٤٦، ١٤٥	مشان ٢٩٣
الميا (قلعة) ١١٢، ٣٢٠	المعاملتين (جسر) ٢٥٧، ٢٥٨

ن

النمسا ٢٧٩، ٣٢٩، ٣٤٠	نابلس (جبل) ٦٣، ٧٦، ١٠٢، ١٢٣
نيحا (قرية) ٤٨٧	١٦٤، ١٧٤، ٣٠٦، ٣٧٠، ٤٤٦
النيل (بحر) ١٤٨، ٤٦٧، ٤٦٨	٤٤٨، ٤٦٩، ٤٩٧
	نابلس (قاعة) ١٠٣

هـ

هرونين (قلعة) ٨٣	الهمل ١٤٤، ١٤٥، ٣٦٥
------------------	---------------------

و

واندي التيم ٨٢، ٨٤، ٩٦، ٩٧، ١١٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٩، ٤٨٥	
--	--

وادي راويد ٩٩ ، ١٠١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٨
وادي غلات ٢٩٣

ي

ياغا ٤١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٥ ،
يوحنا (مار) ٦٦ ، ٧٠ ،
يوحنا (مار يوحنا مرقس) ٧٠ ، ٨٨ ،
١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٣٧٣ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٣٢٥ ،
٤٦٩ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٦ ،
٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
يوحنا (مار يوحنا المعمدان) ٣٤٣ ،
يونين (قلعة) ٨٣ ،
يعقوب (علة السلطان) ٤٢٩ ،
يثر ١٩٩ ،
يمن ١٦٤

الفهرس الثاني

الاشخاص والقبائل والشعوب

١

آفاناسيوس (القس) ٤٧٦ ،
احمد ٧٠ ، ١٤٣ ،
احمد (الامير) حاكم بسكتنا ٣٨٥ ،
احمد خان (السلطان) ٩١ ، ٥٥ ،
احمد كاشف سنن ٣٨ ،
ادم (القس والمطران جرمانوس) ٣٧٢ ،
٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٩ ،
٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٦٤ ،
اده (الباس) ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ٢٥٧ ،
٣٢٢ ،
ارقش (القس بولس) ٣٩٧ ، ٤٠٨ ،
ابراهيم (الامير) احد امراء المردة ٣٢٨ ،
ابراهيم باشا ١٠٢ ،
ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر ٣٣٩ ،
ابراهيم باشا وزير الشام ٤١٠ ، ٤١٢ ،
٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ،
ابراهيم باشا والي حلب ١٣٠ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
ابراهيم بك ٦٤ ، ٦٧ ،
ابراهيم بك (شيخ البلد) ٤٦٧ ، ٤٦٨ ،
٤٦٩ ،
٤٦٩

١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٤	الارمن ٤٧، ٤٥٥، ٢٤٣، ٤٦٥
٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٦، ٥٠٤، ١٨٣	الارمني (انطون بك) ٣٨٥
٥١٦، ٥١٥، ٥١١، ٥١٠	الارناووط ٥٥، ٩٤، ١٠٥، ١١٤
اسميل ناشة طرابلس ٤٤٠	١١٥، ١٥١، ١٥٢، ١٨٢، ٤٢٥، ٤٢٧
اسميل بك ٤٥، ٤٦	٤٨٠، ٥١١، ٥١٦
اسميل (الامير حسن ابو) ٣٨٥	ازرق (القس رومانوس) ٣٧٣
اسميل دالي خليل ٤٨	استير (ابنة اخت غندور الخوري) ١٠٥
اسميل (اللا - المنلا) ١٣٩، ١٤٠	استيفانوس الثامن (الخوري) ٤١٨
١٩٧، ١٩٤، ١٨٥، ١٥١، ١٢٦، ١٢٥	اسطفان (الخوري) ٤٨٩
٤٥٣، ٤٥٢، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٢٩	اسطفان (البطريك يوسف) ٥٣، ١٠٤
اصاف (جبرائيل الي يوسف) ٣٧٠	٣٨١، ٣٧٨، ٣٧٥، ٣٣٩، ٣٣٢، ٢٥٦
اصاف (جرجس ابو حمدان اخو جبرائيل)	٣٨٦، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٥٥، ٤٧٥
٢٧٠	اسطفان (الخوري خيرالله) ٢٥٦
الاصفر (القس جرجس) ٤٤٦	اسطفان (القوبدان) ٥٣
اغاثون (القس) ٤٠٤، ٤٨٢	اسعد (الامير) حاكم حاصيا ٤١٣
اغناطيوس (الخوري) ٤١٨، ٤٣٧	اسعد بك ٧٩
٤٤٥، ٤٧٥، ٤٩٥	الاسعد (علي بك) ١٤٥، ١٤٨، ١٨٦
الافرنج ٦٥، ٩١، ١٢٦، ١٢٩	١٩٤، ٢٧١، ٢٧٢
١٦٧، ١٣٨، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١	الاسعد (محمد بك) ٤٥٢
٤٦٩، ٤٦٨، ٤٦٧، ٤٦٦، ٣٢٨، ٢٨٠	اسكندر ذو القرنين ١٩٠
٤٩٨، ٤٩٣، ٤٧٨، ٤٧٦، ٤٧١، ٤٧٠	الاسلام ٣٧، ٤٣، ٤٥، ٥٤، ٥٨
٥٠٦، ٥٠٣	٦٣، ٦٤، ٦٦، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١
اقتدي اسلامبولي ٢٩١	١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٨
اكايوس (القس) ٤٠٨، ٤٧٦	١٦٧، ١٨٥، ١٩١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨
اكليمنضوس ٣٦٢	٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٤٦٥، ٤٦٨
اكليمنضوس (البابا) ٣٦١، ٣٧٤	٤٨٧
اكليمنضوس (المطران) ٤٩٥، ٤٩٦	اسميل (الامير) ٤١٣
انطونيوس الكبير (القديس) ٣٦١	اسميل (الامير) حاكم وادي التيم ٨٤
انطونيوس (الملك) ٣٢٩	٨٦، ٩١، ٩٦
الانكيز ١٢٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٣	اسميل (الامير) حاكم حاصيا ٩٢، ٢٢٣
١٣٧، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ٢٧٧	٣٩٧، ٣٩٦، ٣٨٥
٣٣٩، ٣٤٠، ٤٦٩، ٤٧٢، ٥٠٣	اسميل باشا ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢

ام انطون ١٠٦	اوزون (علي) ٧٢
انطون (ابن خالة غندور الخوري) ١٠٥	اوركان (السلطان) (عبد الحميد) ٥٤
ام مراد (ابن المقدم محمد) ٢١٩	٩١ ، ٥٧ ، ٥٥
افاختار اغاسي ٩٢	ايوب بك ٦٤
انطاسيوس (دعي مكاروس) مطران	الايوب (الشيخ كريم) ٦٤ ، ٦٦
عكا ٤٤٥	ايسيدوروس (الانخ) ٣٦٥
اوزون (ابراهيم باشا) ٧٢ ، ٩٠ ، ٩٩	اينجا محمد بيك ١٦٠
١٠٢ ، ١٠٠	

ب

باسيليوس (القديس) ٣٦٠	بتشيوتو (الياهو ، ابو) ٢٧٩
باسيليوس (مطران زحلة) ٤٦٣ ، ٤٥٥	بربر (مصطفى) ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦
باسيليوس (مطران صيدا) ٣٦٠ ، ٣٦٢	١٩٧ ، ٥٠٢
٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣	البربر ٥٥
باسيليوس (القس) ٤٧٦	البربر (احد) ٦٠ ، ٣٧٢
الباشا (الخوري قسطنطين) ٣٢٠	بربوكي (القس يسطس) ٤٩٥
الباب العالي ٣٠٨	برثانيوس (القس) ٤٧٦
بالاري (ماورو) ٢٣٦	بروخجي (عبدالله انطون) ٢٥٠
باز (اولاد) ٢٩٤	برذخان (جارية زوجة الامير حيدر) ٢٢٠
باز (الشيخ بو عناف جرجس) ١٢٠	بروفندا ٢٥٦
١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣	البتاني (المطران بطرس) ٣٥٣
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٢٥٧	البتاني (المطران عبدالله) ٢٣٩ ، ٢٤١
٢٥٨ ، ٣٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٧٤	الشملائي (الخوري اسطفان) ٢٤٧ ، ٢٩١
٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ، ٤٩١	البشناق العالي ٥٥
٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥١١	بشوايا (القس) ٤٣٧ ، ٤٣٨
باز (الشيخ داود) ٢٤١ ، ٢٤٣	بشير (الشيخ) ٧٣
باز (الشيخ عبد الاحد) اخو جرجس	بطرس (المطران) ٣٩٧
٢٢٨ ، ٢٥٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٤٧٤	بطرس الثالث ٣١٩
باز (الشيخ درويش) ابن عبد الاحد ٣٣٨	البقداي (احد آغا) ١٠٢ ، ١٠٨
باز (الشيخ باز ابن عبد الاحد) ٣٣٩	البكثير ٤١
بتشيوتو (روفايل دي) ٢٧٩ ، ٢٨٠	بلحم - ابلحم (الامراء : بيت) ٧٤
٢٨١	

١٠٧ ، ١١٧ ، ٢١٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ،	(الستورد) زوجة الامير عساف ٢١٨ ،
٤٨٣ ، ٤٨٢	٢١٩ ، ٢٢٠
(الامير بشير احمد) ٢٥٩	(الست وردة) حرمة الامير شديد ٣٥٣
(الامير حسن) ٢٢٢	(الست وطفاعاف) ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
(الامير حسين) ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٤٨٤	بقية (ابو طاهر محمد) ٢٧٤
(الست ضيا ابنته) ٢٢٢	ليليل (آل) ٢٩١
(الست خنسا) ٢٢٥ ، ٢٢٦	ليليل (لويس) ١٠٤
(الامير حيدر) ابن الامير منصور ٤٨٤	بناديكتوس (البابا) ٣٦١ ، ٣٧٢
(الامير خليل بشير احمد) ٢٥٠ ، ٢٥١	بناديكتوس (القس) ٣٧١ ، ٣٨١ ، ٣٩٧
(الست سعود ابنة الامير مراد) ٢٢٦ ،	بناديكتوس (مطران بملك) ٤٠٩ ،
٢٥١	٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
(الامير سليمان) ٢٢٠ ، ٣٥٢	بنتيفوليو (الكوث دي) ٢٨٦
(الست بدوره زوجته) ٢١٩ ، ٢٢٠	بهرام باشا ٣٠٩
(الامير عبدالله بن شديد مراد) ٣٥١ ،	بورجيا (اسطفانوس) ٣٣٧
٣٥٥	بورقال ٢٧٩
(الامير عساف) ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢	بوريشه (آل) ٢٢٠
(الامير علي) ٢٣٠	البوغضان ٥٥
(الامير عمر بن الامير فارس) ٢٢٥	بوفور (الجنرال) ٢٨٥
(الامير فارس) ٢٢٠	بولس (القديس) ٣١٧
(الامير مراد ابن الامير فارس) ٢٢٠ ،	بولس (الخوري) ٣٧٥
٢٢٥	بوتابرت ١٣٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠
(الست ام بشير زوجة الامير مراد)	البوير ٢٧٧
٢٢٦ ، ٢٢٠	بيدر (حنا) ٣٨٢
(الامير نجم) ٢٢٠ ، ٢٩٢	بيطار (توما) ٤٥٨
(الست خدوج) ابنته ٢٢٨ ، ٣٥٤	بيطار (القس جبرائيل) ٤٩٥
(الست ام يوسف ابنة الامير نجم) ٢٢٢	البيطار (الشيخ سمان) الفوسطاوي ٣٣١
(الست خدوج ابنة الامير نجم) ٢٢٨	يوس السادس ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
(الامير موسى) ٤٨٣	يوق (عبدالله) ٧٢

ت

الناثار ٥٥	قعدان ٢٢٦
تاج (الست) ابنة الست خنسا ام الامير	تادي (الاب) ١٠٥

تاواضروس ٣٧٦	التل (الشيخ عباس) حاكم الزبداني ٤١١ ،
تافانوس (الخوري) ٣٩٧ ، ٣٨٤ ، ٤١٦	تلحوق (الشايف : بيت) ٢٧٣ ، ٣٦٠ ،
٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨	٣٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ،
٥٠٠	
تداوس (القس) ٣٨٢ ، ٣٧٣	(الشيخ اسماعيل) ١٠٥
ترسخاني (القس بناديكتوس) ٣٦٥	(الشيخ حين) ٣٦٥
ترسيس ٥٥	(الامير سلمان) ٣٨٢
الترك (الشاعر الياس) ٢٣٤	التنوشي (الامير جمال الدين) ٣٢٨
الترك (المعلم تقولا) ١٩٨	(الامير زين الدين) ٣٢٨
تركان (القس مخايل) ٤٩٥	التنوخيون (الامراء) ٢١٧
التركان ٥١١ ، ٥٥	التنوري (الاب اغناطيوس داغر) ٨٨
تركاني (القس بناديكتوس) ٣٧٢ ،	تيارس ٢٨٢
٤٠٣ ، ٣٩٠	تيان (البطريك يوسف) ٤٤٥ ، ٤٤٩ ،
التركاني (الشيخ طه) ١٦٢ ، ١٦٣ ،	٤٦٠
١٦٨ ، ١٧٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧ ، ٥١١	
تفنكجي باشي ١٠٥	

ج

الجالجي (القس يواصاف) ٣٤١	جرجس (مار) ٣٣٥
الجاماتي (انطون) ٤٥٥	الجزار (احمد باشا) البشناقي ٣٧ ، ٣٨ ،
جباره (القس) ٤٤٩	٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
جبرائيل (الخوري) ٤٣٧	٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
جبور (انطونيوس) ١٠٥	٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
جبور (الشيخ طنوس) الرثماوي ٣٢٧	٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
جبور (مخله) ٢٣٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠	٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
الجبوري ٩٣	٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
جدعون آغا ٤٣٤	١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
الجار (الشيخ يوسف) ١٠٢ ، ١٠٦ ،	١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ،
١٦٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٥١٥	١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
جراسيموس (المطران) ٣٦٠ ، ٣٦٢	١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
جربوع (الخوري اغناطيوس) ٣٦٢ ،	١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
٣٦٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨	١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

جفليه (القس اثناسيوس) ٤٣٧	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
جلفاف (المطران باميليوس) ٤٠٨	١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
جيل (المطران فيلبوس) ٤٤٥ ، ٣٢٢	١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
الجميل (المطران الياس) ٣١٧ ، ٣١٨	١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
٣٢٢ ، ٣١٩	١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
الجميل (الخوري الياس) ٣٢٢	١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
جنبلات (المشايخ : بيت) ٨٠ ، ٧٧	١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،
٨١ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٦	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٨٧ ، ٤١٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩	١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،
٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠	٢٣٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ،
٤٩٩	٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ،
(الشيخ بشير) ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٣١	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٩٤	٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣	٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣	٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢	٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٣ ، ٤٨٠ ، ٤٩٢	٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،
٥١١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٠	٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،
(الشيخ عي) ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣	٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٨٧	٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ،
(الشيخ قاسم) ١١٧ ، ١١٨ ، ٤٢١	٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،
٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢	٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ،
(الشيخ نسيب بك) ٢٥٩	٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
الجنبلاتي (الحزب) ٢٧٧ ، ٢٧٢	٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ،
جواق عثمان ٩٤	٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
جوجو (حسن بك) ٣٨ ، ٣٩	٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ،
جوهر (البطريرك اثناسيوس) ٤٠٩ ،	٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٢ ،
٤١٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٧٦	٥١٥
جوهر (القس اغناطيوس) ٣٦٢ ، ٣٦٤	الجزايري (غازي حسن باشا) ٦٧

ح

حاطوم (بيت) ٤٢٣

حاسب (بو) ١٠٥

- الحايك (الخوري الياس) ٨٨
 حبيب (انطون ابي) ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦
 حبيب ابن اسعد (الشيخ يوسف) ٢٥٨
 حيش (الخوري اسطفان) ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 ٢٥٠ ، ٢٤٨
 (الشيخ اسعد بدر) ٢٥٨
 (الشيخ بطرس شمسين) ٣٤١
 (الشيخ فارس حمزه) ٢٦٨ ، ٢٦٧
 (البطريرك يوسف) ٢٤٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤
 ٢٧٩ ، ٣٤٨
 (الشيخ يوسف حمزه) ٢٦٨ ، ٢٦٧
 الحداد (الاب مرقس) الكفاعي ٣٣٥
 الخدوني (الخوري منصور) ٢٨٩
 حرفوش (الخوري ابراهيم) ٢١٦
 الحرفوش (الامراء - بيت) ٣٨٨ ، ٣٦٠ ، ٨٤
 (الامير جيهان) ١٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 (الامير سلطان) اخو الامير جيهان ٤٢٨ ، ٤٢٩
 (الامير حيدر) ٣٦٥
 (الامير عمر) ٢٩٠
 (الامير قاسم) ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣
 ٤٢٣
 (الامير كنج) ابن محمد ٤١٠ ، ٤١١
 (الامير محمد) ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧
 (الامير مصطفى) اخو محمد ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨
 حزقيال ٣٢٧
 الحسامي (المشايخ اولاد) ٣٢٩ ، ٣٣٠
 حسن باشا ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤
 الحسن (محمد) ٨٣
 حسون (المطران) ٢٣٩
 حسين آغا (كمر كجي بيروت) ١٩٧
 حسين باشا والي طرابلس ١١٩
 الحلبي (غفريل) ٣٧٢
 الحلو (المطران يوحنا) ٤٧٥
 حماده (بيت) ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٦٥
 (الامير اسمعيل) ٢٩١ ، ٢٩٣
 (اولاد الامير اسمعيل) ٢٩١
 (الامير منصور) ٢٩٢
 (الامير ناصر) ٢٩٢
 حادي (بنو) ٥٠ ، ٢٧٣
 حمصه (احمد آغا) ١٧٥
 حوي (القس مخايل) ٤٥٧
 حيه (القس اجناديوس) ٣٧٦
 الحنا (المشايخ اولاد موسى) ٩٩ ، ١٠١
 حوا (المطران جرماتوس) ٢٧٩
 حيمور (احمد آغا) ١٠٨
 حيم اليهودي ١٦٨ ، ٥٠٢

خ

- الحازن (مشايخ - بيت) ١٠٦ ، ٣٦٠
 ٣٦٣ ، ٤٥٨
 (الشيخ ابو فادر خازن) ٣٣٠
 (الشيخ ابي جبر) ٤٦٠

٤٠٤ ، ٣٩٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥	الشيخ اسد بن الخازن (٢٩١)
٤٠٥	الاب اغناطيوس (٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥)
٢٩١ ، ١٠٥	المطران انطون (٢٧٢ ، ٢٨٢)
٣٣٢ ، ٣٣١	القس اكليمندوس (٤٥٨)
١٠٤ ، ١٠١	الشيخ بشارة جفال (٢٧٢)
٤٠٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩١ ، ٢٢٤ ، ١٠٨ ، ١٠٧	الشيخ رباح (٣٣٠)
٤٣٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١١ ، ٤٠٥	الشيخ رستم (٣٩٠ ، ٤٠٣)
١٠٥	الشيخ سليمان (٢٢٦)
١٠٥	الشيخ شاس (٣٣٨)
١٠٦	الشيخ فرنسيس (٣٤٠)
١٠٥	المطران غايل (٣٣٤ ، ٤٠٣)
١٠٥	البطريك يوسف (٢٣٧ ، ٢٣٨)
١٠٦	٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢
١٠٦	خليل (امير) (٧٢ ، ٧٥)
٤٣٨	خليل باشا والي طرابلس (١٢٢)
٤٧٤	الخوري (ابو فارس سعد) (٤٠٤)
١٠٥	الخوري (انطانيوس) (٤٣٨)
٣٧٠ ، ٣٦٥	الخوري (سعد) (٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨)
٣٧٥	١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
	٢٢٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

د

٢٩٥ ، ٢٦١	الدالية (١١٦ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٣)
٢٥٧	١٨٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٤٣
٢٧٤ ، ٢٧٣	دانيال (البطريك) (٤٠٧)
٢٦١	داود باشا (٣٤١)
٢٨٩	الدحداح (الشيخ الياس) ابن مرعي (٢٥٨)
٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧	٢٦٩ ، ٢٨١
٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣	الشيخ ابراهيم (ابن يوسف) (٢٩٠)
٢٧٨	٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
٢٩٥ ، ٢٥٨	الشيخ ابراهيم (ابن موسى) (٢٩١)
٢٩٥	الست امون (ابنة حنا) (٢٥٨)

- ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
 (الشيخ نادر) ابن سليمان ٢٥٥
 (الشيخ ناصيف) ابن موسى ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 (الشيخ نعمة الله اسحق) ٢٨٧ ، ٢٥٣
 (الشيخ وهب) ابن يوسف ٢٩٠ ، ٢٩٣
 (الشيخ يافت) ٢٧٠
 (الشيخ يوسف) ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٤ ، ٥٠٣
 (الشيخ يوسف) ابن مرعي ٢٥٨ ، ٢٦٩
 (الشيخ يوسف) ابن موسى ٢٨٠
 الدرويش ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
 ٧٧ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ،
 ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٤٨٢ ،
 ٥١٠
 درويش آغا (ابن جعفر آغا متلم الشام)
 ١٩٨
 درويش باشا والي الشام ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢
 درويش (عمد) ٣٩٤
 الدرويش (الشيخ علي) ٦٩ ، ٧١
 الدنكرلي (احمد آغا) ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٧٢
 الدهان (بيت) ٤٦١
 (المطران اثناسيوس) ٣٦٠ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
 ٢٨٤ (حنة) ابنة موسى ٢٩١
 (الشيخ راشد) ابن موسى ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥
 (الشيخ رشيد غالب) ابن عم الشيخ مرعي
 ٢٨٤
 (الشيخ زعيتر) ابن راشد ٢٩٥
 (الشيخ سلوم) ١٠٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 (الشيخ سليمان) ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩١
 (الشيخ سمان) ابن الشيخ مرعي ٢٥٨
 (الشيخ شاهين) ابن الشيخ مرعي ٢٥٨
 (الشيخ ظاهر) ابن منصور ٢٦١
 (الشيخ طنوس) ابن ناصيف ٢٦١ ، ٢٩٥
 (الشيخ غالب) ابن سلوم ٢٦١ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥
 (الشيخ لويس) ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢
 (الست محبوبه) زوجة الشيخ مرعي ٢٥٨
 (مرقا ابنة) الشيخ مرعي ٢٥٩
 (الشيخ مرعي) ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٥
 (الشيخ مرعي سمان) ٢٨٢
 (ابنة مرعي) ٢٨٤
 (الشيخ منصور) ابن حنا ٢٩٣
 (الشيخ منصور) ابن سلوم ٢٦١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 (الشيخ منصور) ابن يوسف ٢٩٥
 (الشيخ موسى) ابن يوسف ٢٨٣

الدويهي (البطيريك) ٢١٨	٤٠٣ ، ٣٩٨ ، ٣٨٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣
دياخان (بولس) ٥٦	٤٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨
دي لبس ٢٨٥	(الشيخ فارس) ٣٩٦ ، ٣٧٥ ، ١٠٣
ديتريوس (الطران) ٤٥٩ ، ٣٨٥	٤٢٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٣ ، ٣٩٧
٤٩٦	(الشيخ محاليل) ٤٠٧
	(الشيخ منصور) اخو الشيخ فارس ٤٠٧

ذ

الذهب (محمد بك ابو) ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩	ذو الفقار (احمد الكشاف) ٣٨
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣	ذو القرنين (اسكندر) ١١٠
٣٧٣ ، ٣٦٦ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤	الذهب (علي بك ابو) ٥٥١ ، ٣٩ ، ٣٨
	٦٤ ، ٦٣ ، ٥٧

ر

رسلان (الامير هيباس ابن) حاكم	الراسي (القس اغناطيوس) ٣٦٤
الشويقات ٤٧٦	(الاخ اتييموس) ٤٠٥
رتماوي (القس موسى) ٤٥٨	(الحوري فرح) ٣٩٧
رثوان (الحوري يوحنا) ١٠٦	(القس مرتينوس) ٤٠٧ ، ٤٠٦
رشيد باشا ٢٨٤	راشانا (الاب محاليل) ٣٤٣
رعد (القس فيلاتيوس) ٣٧٢	راشد ١٠٦
الروس ٣١٩	راغب افندي ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٥١٥
الروم ٥٥	٥١٦
ريز ٤٩	الرزقي (يوسف ابن انطون) ٢٢٦
	رسلان (بيت) ٤٨٢

ز

الزغرتاوي (الياس) ٢٧٠	زاخر (عبدالله) ٣٦٠ ، ٣٥٩
زليفا (زوجة الامير حيدر . جارية) ٢٢٠	زريمة (ابو) ٥٠٢
زيات (القس بولس) ٤٩٥	الزغرنجي (احمد آغا ابن) ١٠٨ ، ١٠٢
زيدان (بيت ابو) ٧٦	٤١٢
زين الدين مقدم هانا ٣٨٠	الزعي (الحوري روفائيل) السحلاني ٣٤٠

س

- سرور (حبيب) ٣٤٣
 السعد (بيت) ٨٨
 السعد (حبيب باشا) ١٠٤ ، ٨٨
 (راجي باشا) ١٠٥ ، ١٠٤
 سمود (ابن عبد العزيز) ١٩٢ ، ١٨٥
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٩٣
 الت سمود (ابنة دويعر) ٢٢١
 سميد ٧٠
 سميد الحية ٢٥١
 سقر (المطران يوسف) ٣٧٦ ، ٣٦٣
 السكرج (بيت) ٧٦
 (اولاد) ١٢١ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٨٩
 (بطرس) ١٢١ ، ٨٨ ، ٧٧
 (غايل) ٨٨ ، ٨٥ ، ٧٧
 ٤٣٩ ، ٤٠٧ ، ٣٩٦ ، ١٢١
 سلفياني (المنسيور) ٢٣٩
 سلفوني (القس باسيلوس) ٣٩٧ ، ٣٧٢
 ٤٣٧
 سليم (الامير) ١٦٦
 سليم (السلطان) ١٤١ ، ١٢٤ ، ٩١
 ٤٦٩ ، ١٨٦
 سليم باشا (ملوك الجزائر) حاكم صيدا ٨١
 ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٨٢
 ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٢٩٨ ، ٩٦
 سليم باشا الصغير ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
- ٩٧ ، ٩٥
 سليان (يوسف لطف الله ابن) ٣٥١
 سليان باشا ٦٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣
 ٢٠٨ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣
 ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥١٦
 سليان (تادر ابن ابي زاهر) ٢٩٣
 سليان (يوسف ابن ابي زاهر) ٢٩٣
 سيمان (القس) ٤٠٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢
 ٤٦٣ ، ٤٦٥
 سميت ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٥
 ١٤٨ ، ٢٣٤
 سنقر الجباعي ٣٤٨
 سناج (المطران كيرلس ابن) ٤٤٤
 ٤٤٥ ، ٤٤٩
 سيدة البوابة ٣٤٣
 سيدة مرتين ٣٣٥ ، ٣٤٢
 السيقلي (يعقوب) ٥٣
 سيل (القس) ٤٥٥ ، ٤٦٢
 سيميراميس دي نور ٣٠٩
 سيوان ٥٥

ش

- شابوري (القس اكاكيوس) ٣٧١
 ٣٨٦ ، ٣٩٧
 شامات (حنا) ٣٩٢
 شاني (الكولونل) ٢٨٦
 شاهين ١٠٥
 شباط (حمزة ابن احمد الفقيه المعروف بابن)
 ٢١٧
 شبلي (الحج انطونيوس بو) ١٠٦

الشد ياق (الشيخ طنوس) ٢٨٩	(الامير اسميل) حاكم حاصيا
٤٧٤ (الشيخ فارس)	٤٠٣ ، ٤١٥
شربل (مار) ٣٣٥	(الامير افندي) ابن الامير اسعد
شريف آغا ٤٩٢ ، ٤٩٣	قمدان ٣٤١
شعب (القس روفيل) ٣٧٢ ، ٣٧٦	(الامير افندي) ابن الامير ملحم
٤١٨ ، ٤٠٨	٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
شفكيزار (سريه الامير امين الشهابي) ٣٥٤	٢٢٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩
شكيب افندي ٣٤٠	(السام فاعور) زوجة الامير ملحم
شلوب (الخوري مبارك) ٢٣٩	٢٢١ ، ٢٢٧
الستمس ابنة الامير نجم ٢٢٨ ، ٢٢٠	(السام ملحم) ٢١٨ ، ٢١٩
شمين آغا ١٩١ ، ١٩٨	(السامارة) ابنة الامير نجم ٢٢٨
شنق (احمد كاشف) ٣٨	(السامون) ابنة الامير نجم
شهاب (الامراء - بيت) ٤٩ ، ٥٠	٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
٥٤ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٤	(الامير امين) ابن الامير بشير
١١٨ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٤	الكبير ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٥٤ ، ٤٨٢
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠	(الامير امين) ابن الامير عباس
٣٣٩ ، ٣٧٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢	٢٦١
(الامير ابراهيم) ابن الامير حسن	(السام بدور السام) زوجة الامير
٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٤	حيدر ٢١٩ ، ٢٢٧
(الامير احمد) ابن الامير حيدر	(السام بدوره) ابنة الامير حيدر
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧	٢١٩
٢٣٢ ، ٣٦٣	(السام بدوره) زوجة الامير يوسف
(الامير اسعد) ابن الامير يونس	٢٢٨
٢٢٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠	(السام بديعه) ابنة الامير اسعد
(السام اسما) ابنة الامير اسعد ٢٢٨	٢٢٨
(السام اسما) ابنة الامير منصور	(الامير بشير الاول) ٦٣ ، ٩١
٢٣٢ ، ٢٣٠	٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠
(الامير اسميل) اخو الامير يوسف	٢٢٤ ، ٢٢٩
٩١ ، ٩٢ ، ٩٦	(الامير بشير الثاني الكبير) ابن
(الامير اسميل) خال الامير يوسف	الامير قاسم
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٦	٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤
٢٢٣ ، ٣٨٨	١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣

(اولاد الامير بشير الثاني) ١٦٦	١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١
(الامير بشير) حاكم راشيا ٤٠٨	١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٩٧
(الامير جيهان) ابن الامير حسين	١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
٤٨٣ ، ٢٢٨	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
(الامير حسن) ابن الامير قاسم عمر	١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١
٤١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٢٨٣ ، ٢٥٠	١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
٤٦٥ ، ٤٥٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٤٤٣	١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥
٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٣	١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤
٤٩٧	١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤
(الامير حسن) ابن الامير علي	١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦
٥٠٠ ، ٤٨٣	١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٥
(الامير حسن) ابن الامير قعدان	٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
٤٩٤ ، ٤٨٣	٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠
(الامير حسين) ابن الامير يوسف	٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢
١٤٤ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢٠ ، ١١٨	٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩
١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٤٥	٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧
٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٢٥٧ ، ١٥٥ ، ١٥٤	٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
٤٨٨ ، ٤٨٣	٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣
(الامير حمود) ابن الامير منصور	٣٥٣ ، ٣٧٥ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩
٤٨٣ ، ٢٢٨	٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
(الامير حيدر) حاكم جبل الدروز	٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
٩٨ ، ٩٧	٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠
(الامير حسين) ابن الامير حيدر	٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣
٢١٩	٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣
(الامير حيدر) ابن الامير موسى	٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١
٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٩ ، ٢١٨	٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢
٣٨٦	٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١
(الامير حيدر) ابن الامير	٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩
٥٠٩	
احمد - المؤرخ ٨٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠	(الت جهان) زوجة الامير بشير
٣٤٨ ، ٣٤٥ ، ٣٢١ ، ٣١٨ ، ٢٢٦	٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٩
٤٨٣ ، ٤٤٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٣٥٠	

٥٠٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٠	(الامير حيدر ملحم) ابن الامير	٢١٨
(الامير سلمان) ابن الامير علي	(الامير حيدر) ٤٣٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٣	٤٣٩
٤٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٢٩ ، ١٦٤	(الامير حيدر) ١٠٦ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ٧٩	٢٢٢
٤٨٣	(الامير حيدر) ١١٨ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١٠٨ ، ١٠٧	١١٩
(الامير سلمان) ابن الامير فارس	(الامير حيدر) ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩	٢١٨
(الامير سليم) ابن الامير يوسف	(الامير حيدر) ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٨	٢٢٦
٤٠٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ١٨٣ ، ١٦٥	(الامير حيدر) ٤٨٣ ، ٤٢٢ ، ٢٢٦	٢٢٦
٤٨٣ ، ٤٨١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٣	(الامير حيدر) ابن الامير منصور	٤٨٣ ، ٢٢٨
(الامير سليمان) ابن الامير يوسف	(الامير حيدر) ١٦٦	١٦٦
(الامير سيد احمد) ٧٨ ، ٧٧	(الامير خليل) ابن الامير بشير	٤٨٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٧
٩١ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩	(الامير خليل) ابن الامير عباس	٢٦١
٣٨٣ ، ٣٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٣٩٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٤٩٨	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
(الامير شديد) ابن الامير مراد ٤١٠	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
(الامير شمس) ٢٢٠	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
(الامير صفاء الدولة) زوجة الامير	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٢٢٧	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
(الامير صفاء الود) ابنة الامير احمد	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٢٢٦	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
(الامير صفاء الود) ابنة الامير ملحم	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٢٢٢	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
(الامير طفلا) ابنة الامير حيدر	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٢١٩	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
(الامير عباس) ابن الامير اسعد	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
١٦٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٢٨ ، ١٦٤	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٨٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩
٥٠٢ ، ٤٩٢ ، ٤٨٩ ، ٤٨٣ ، ٢٢٤ ، ١٦٤ ، ١٦٣	(الامير دويش) ابن الامير علي	٤٨٣ ، ٢٢٩

(الامير عبيد) ابن الامير قاسم	(الامير عبدالله) ابن الامير حسن
٣٤٠ ، ٣٤١	قاسم ٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
(الامير محمد) ابن الامير قاسم	٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٤٨٣
٢٣٠ ، ٢٣١	(الامير عثمان) ابن الامير فارس
(الامير محمد) ابن الامير منصور	٢٢٨ ، ٤٧٣
٢٢٧ ، ٣٨٨	(الامير علي) ابن الامير حيدر
(الامير محمد) ابن الامير سيد احمد	٢١٩
حاكم راشيا ٤١٠	(الامير علي) ابن الامير فارس
(الامير محمد) ابن الامير ملحم	٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٤٨٣ ،
٢٢١	٥٠٠
(الامير مراد) ابن الامير حيدر	(الامير عمر) ابن الامير حيدر
٢٢٧	٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧
(الامير مراد) ابن الامير منصور	(الامير قاسم) ابن الامير سيد
٢٢٢ ، ٢٩٣	احمد ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤٨٣
(الامير مراد) ابن الامير علي	(الامير فاعور) ابن الامير قعدان
٤٨٣	٢٢١ ، ٤٨٣
(الامير معن) ٢١٩	(الست قطوم) ابنة الامير ملحم
(الامير ملحم) ابن الامير حيدر	٢٢٢
٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،	(الامير قاسم) ابن الامير بشير
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٤٨٣	الكبير ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٩٧ ، ٢٥٩ ،
(الامير منصور) ابن الامير مراد	٢٦٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ،
حاكم المئين ٤٤١ ، ٤٥١	٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠
(الامير منصور) ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ،	(الامير قاسم) ابن الامير عمر ٩٨ ،
٥٢ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،	٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،	(الامير قاسم) ابن الامير ملحم
٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ،	٢٢٤ ، ٢٢٣
٤٨٣	(الامير قعدان) ابن الامير محمد
(الامير منصور) ابن الامير سيد	ابن ملحم ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
احمد ٢٢٤	١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،
(الامير منصور) ابن الامير حيدر	٢٩٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،
٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢١٩	(الامير كنج) ابن الامير قاسم
(الامير موسى) ابن الامير منصور	٢٢٤ ، ٤٨٣

٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ،

٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،

٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،

٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ،

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،

٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،

٤٢٣ ، ٤٣٦ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ،

الامير يوسف (اولاد) ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٤٣٨ ،

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،

٤٥٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٩٧ ،

الامير يونس (ابن الامير حيدر

٢٢٨ ، ٢١٩

(السك كوره) زوجته ٢٢٨

الشوف (مشايخ) ٣٨٣

شيخو (الاب لويس) ٣٢٠

٥٣ ، ٣٦٩ ، ٣٨٨ ، ٤٨٣

(الامير موسى) ابن الامير حيدر

٢٢٧

(السك نسيم) ابنة الامير حيدر

٢٢٥

(السك نسيم) ابنة الامير ملحم

٢٢٢ ، ٢٢٧

(الامير نجم) حاكم حاصبيا ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨

(السك نجمة) زوجة الامير علي ٢٢٩

(السك ورد) ابنة الامير حيدر ٢١٨

(السك وطف) ابنة الامير حيدر

٢١٩ ، ٢٢٠

(الامير يوسف) ابن الامير ملحم

٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢ ،

٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،

٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،

١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٦ ،

١٦٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

ص

الصالح (البطريرك مكسيموس) ٣٥٩

الصاحي (غندور سمد) ٢٩١

الصائع (الحوري نقولا) الباسيلي ٢١٥

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،

الصباغ (بيت) ٣٧٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٤٥٨

صادر (يوحنا) ٢٧٩

الصادق (عثمان باشا) ٢٢٣

صافيا (زوجة الامير حيدر . جارية) ٢٢٠

صالح ٧٠

صالح بيك ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

الصباغ (ابراهيم) مدير ضاهر العمر ٦٨ ،	٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
٣٧٦ ، ٣٧٢ ، ٧٧٠ ، ٧١ ، ٦٩	٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ،
(حبيب ابن ابراهيم) ٧٦ ، ١٣١	٤٠٩ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
(اسطفان) ٤٦١	٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،
(سمعان) ٣٦٢ ، ٤٠٩	٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
(تقولا) ٣٢٠	٤٩٦
(يوسف) ٣٨٤	الصغير (بيت علي) ٨٣
صخر (بني) ١٩٤	صقر ينوس (القس) ٣٩٠
صعب (بو) ١٠٦	صقر (المطران يوسف) مطران حص ٤٦٣
صعب (الخوري يوسف ابي) ٢٩٧ ، ٢٨٩	الصمد (بيت) ٤٥٠
صروف (المطران) ٣٧١ ، ٣٧٥ ،	صيدح (القس يوسف) ٤٤٦

ض

الضاهر (عثمان) ٤٦	ضبيني (عليان) ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩
الضاهر (علي) ٤٥	ضيا (الحاج يوسف باشا) ١٢٩
الضاهر (مرش ابنة قيس) ٣٣٩	

ط

الطيب (اكيمنضوس) ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،	٢٤٢ ، ٢٤٩
٤٥٩ ، ٤١٨	طنبور ينوس (فرطوناطوس) ٣٦١
الطرابلسي (ايوب) ٢٤٥	طويا (مار) ٣٦١ ، ٤٣٨
الطرابلسي (خليل وملحم) ٢٣٩ ، ٢٤١ ،	طوقان (اسعد بك) ٧٩

ع

عابدي (جرجس) ٣٧٣	١٤٠ ، ١٤٤ ، ٤٥٩
عباد (بووادي بو) ١٣	عبدالله باشا (والي الشام) ١٣٩ ، ١٤٣ ،
العبد (محمد آغا) ٤٠٨	١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
عبد الحميد (السلطان) واجيع السلطان	٥٠٣
اوركان	عبدالله باشا (حاكم صيدا) ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
عبد العزيز (جرجس) ٢٣٣	٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
عبد اللطيف (الشيخ) ٢٤٩	٢٦٨ ، ٢٧٣
عبد الله آغا ٧٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،	عبدالله باشا (والي عكا) ١٢٣ ، ٢٧٤ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،	(عبدالله باشا زاده) ١٢٢ ، ١٢١ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١	١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
عبدالله (بك) ٣٨	١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ،
عبد المعطي افندي ٩٤	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،
عبد الملك (بني) ٢٧٣ ، ٤٧٣ ، ٤٨٩ ،	(محمد باشا زاده) ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
٥٠٠	٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
عبدہ (فضل الله ابن حنا) ٤٥٧	(يوسف باشا) ٦٠ ، ٢٣٤ ،
عبيد ١١٢	عقل (القس برتانيوس) ٤٣٧
عثمان (آل) ٣٧ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٩١ ،	المقبلي (نعم) ٤٥٠
١٢٦	علم الدين (بيت) ٢١٨
عثمان ٧٠	علي ٤٣ ، ٧٠ ،
عثمان باشا (والي الشام) ٤٩ ، ٥٠ ،	علي آغا ١٩٧
عثمان باشا المصري ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ،	علي (الامير ابن الامير اسمعيل) ٩٦ ، ٩٧ ،
٦٠	علي باشا ٣٨ ، ٣١٠ ،
عثمان شاه (السلطان) ٥٥	علي بك الكبير ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
العثمانية (الدولة) ٦٤ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،	٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٣ ،
١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٨٦ ،	علي بك المصري ٣١٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
٢٠٨ ، ١٩١	عماد (مشايخ بيت) ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
العذر (القس جراسيموس) ٤٩٥	١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
المربان ٣٨	١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
عرب عنزه ٥ ، ٤٦ ، ٤٥	٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،
عرب الموالي ٤٠٥ ، ٤١٢ ،	٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
عرب الهنادي ٣٨	٥٠١ ، ٥٠٤ ،
عزام (ابراهيم) ٤٢٠	(الشيخ ابو قبلان) ٤٩٢
عزام ابن ابراهيم ٤٢٠	العماد (الشيخ ججهاه) ١٥٦ ، ٤٣٢ ،
عساف (آل) ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٣٣٩ ،	٤٥٠ ، ٤٨٠ ،
عساف (الشيخ بو) ٥٠٤	(الشيخ علي) ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
العساف (الامير منصور) ٣٢٩ ، ٣٣٩ ،	(الشيخ فارس) ٤٩٢
عسكر (الشيخ بو) ٣٩٦	العبادي (الشيخ نصر الدين) ٣٣٧
المضم (بيت) ٤٤٦	العمر (الشيخ احمد) ٧٠ ،
(اسعد باشا) ٤١	(اولاد ظاهر) ٥١
(سليمان باشا) ٢٧١	(الشيخ صالح) ابن ظاهر ١٣١ ، ٧٠ ،

عنتر ١٩٩
 عنقا (القس جرجس) ٣٦٥
 عواد (البطريك يعقوب) ٣٢٢
 المطران سمان (٣١٧ ، ٣٢١)
 العوانيه ٤٢١
 عولص (تلياك ابن) ٢٧٣
 عيد (مشايع بيت) ٥٠٣
 عيسى (سيدنا) ١٢٥

(الشيخ ظاهر) ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٧ ، ٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
 (الشيخ علي) ابن الشيخ ظاهر ، ٤٨ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧

غ

غريغوريوس (البطريك الارمني) ٢٤٠
 الغز ٤٨ ، ٦٦ ، ١٢٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ،
 ٤٦٩
 غزير (ام حنا) ١٠٦
 غصبان (جبرائيل) ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦١
 الغيث (مالك ابو) ٢٩٠

غانم (يعقوب بولس) البكاسيني ٣٥٣
 غبريل (القس) ٣٧٦ ، ٣٨٥
 غرام (ابراهيم) ١٠٨
 غرة (الست) ٢٢٠
 غريغوريوس السادس عشر (البابا) ٢٣٥ ،
 ٢٣٦

ف

الفرنساوية - الفرنسية - الفرنساويون
 ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ،
 ٢٨٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
 ٤٧٢ ، ٤٩٣
 فرنسيس (الشيخ) ٣٧٦
 فؤاد باشا ٢٨٦
 فيلابيونس (القس) ٣٩٠ ، ٤٧٦
 فيلاتيوس (القس) ٣٧٥ ، ٣٨٢ ،
 ٤٠٥ ، ٤٣٧
 فيلبوس (القس) ٣٦٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢
 فيلبوس (المطران) ٣٧٨

الفاخوري (الخوري ارسانبوس) ٣٥٤
 فارس ٥٥
 فارس (الامير زوج طفلا ابنة الامير حيدر)
 ٢٢٠
 الفارس (الشيخ حيدر) ٨٣
 فاضل (البطريك محاييل) ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤
 (الشيخ اني الياس لطف الله ابن يوسف)
 ٣٥٦ ، ٣٥٢
 فاعور (الشيخ ابو) ٧٣
 فرح (الخوري) ٤٠٥
 فرحات (القس يوسف) ٣٧٣ ، ٤٣٩
 فرطوناطس ٣٧٩
 فرعون (آل) ١١١

ق

- قادييه (بيت) ٤٨٤ ، ٤٨٣ ، ٣٦٠
 (الامير بشير ٤٨٤ ، ٣٦٠)
 القاضي (احمد) ٤٥٠
 القس اولسيموس ٤٩٥
 (القس بندلايمون) ٣٧٥ ، ٣٧٣
 (القس تاوفانوس) ٣٧٢
 (عبدالله) ٤٣٣
 (محمد) ٤٠٣
 قالوش (ابراهيم ابو) ٩٢ ، ٨٩ ، ٧٦ ، ٩٢
 ١٠١ ، ٩٩ ، ٩٥ ، ٩٣
 (سليان ابو) ٩٤
 القبرسي (حنا) ٣١٩
 قبطان (حسن) ٣٧٤
 القنجي ٤١٢
 قوجي باشي ١٩١ ، ٩٦ ، ٦٥
 القدسي (دنا) ١١٢
 قديد (الخوري يعقوب) ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٦١
 ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
 قراء محمد ٤٣١ ، ٤٢٣ ، ١٥١ ، ١١٦ ، ٤٣٢
 قرا علي (يوسف بن) ٤٣٦ ، ٤٢٠
 قراملا (مصطفى آغا ابن) ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٥
 ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ١٦٠
- القرداحي (يوسف) ٩١
 قزلاو اغاسي ٩٣
 قزما (الخوري) ٣٧٩
 قسطنطين (الخوري) ٣٩٦
 قطان (سليان) ٣٦٠
 (الخوري موسى وبمدنڈ البطريرك)
 اغناطيوس (٢٣٢ ، ٢٥٦ ، ٤١٨ ، ٤٦٣)
 قطر اغاسي (ابراهيم باشا) ١٧١
 قر (القس تاوضوسيوس) ٣٧٦
 قز (القس تاوضوسيوس) ٣٧٣
 (القس ديتريوس) ٣٦٥ ، ٣٦٤
 القنطار (بت) ٤٧٥
 قنيمر (المطران اغاييوس) ٣٥٩
 (القس اغاييوس) ٣٧٣
 القهوجي ١٠٦
 قويدان (حسن باشا) ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٩
 قولطقجي (احمد آغا) ١٠١
 قويق (حنا) ٢٧٠
 قيس ١٩٩ ، ١٦٤
 القيسري (علي آغا) ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٢
 القيسي ٢٧٦ ، ٢١٨ ، ١٦٤
 القيسية ٢١٨ ، ٩٧

ك

- كاترينا ٤٨
 كاستلي ٣٣٦
 كامل باشا حاكم بيروت ٢٨٤
 الكراد ١٧٤ ، ١٦٢ ، ٧٥ ، ٥٥
 كرامه (بطرس) ٣٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨
 كرامه (الخوري روفائيل) ٣٥٦ ، ٢٣٢
 ٤٠٧ ، ٤٠٦
 كراباج (القس توما) ٣٨١ ، ٣٦١
 الكرج ٥٥
 الكرجي (درويش باشا) ٩٤

- الكلدانيين ٥٥
كليب (الشيخ) ٧٣
كهول (القس نقولا) ٤٩٥
كنج يوسف باشا ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤
١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣
كوسى باشا ٤٦٩
كوتو جوني ٥٢ ، ٣٢٠
كيولس (البطريك) ٣٦٢
- الكرجي (عثمان باشا) ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ٨٤
الكردي (الحاج اسميل) ٤١٤ ، ٤١٥
كرم ملحم كرم ٢١٢
كزميز ٢٧٩
كسار (الخوري بولس) ٣٥٩ ، ٣٧١
٣٧٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨
كسرى (الملك) ٣٢٧

ل

- لاجين ٣٢٨
لامرين (الفونس دي) ٢٨١ ، ٢٨٢
لاوند ٧٢
لاونديوس (القس) ٤٩٥
- لوكا (سلطان بلاد الانكليز) ١٤١
لويس (الملك) ٥٥
لويس السادس عشر ١٠٤
لويس فيليب ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

م

- ماوون (مار) ٣٧٨
مارون (يوسف) ٨٩ ، ٩٠
مالك (عبدالله) كاخية الامير بشير حاكم
راشيا ٤٠٩
مان الدين (احمد) ٥٠٩
مبارك (الاب بطرس) ٢٢٦
المتاولة ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٨٢
٨٣ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٤
١٨٣ ، ٢٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٥١٠
المتيني (القس انطون) ٣٧٣
محاسب (المطران انطون) القوسطاوي
٣٣٢ ، ٣٣٣
محمد ٤٣ ، ٥٥ ، ١٢٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨
١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
- محمد ابن الامير عباس ٤٢٢
محمد آغا ١٠١ ، ١١٢
محمد باشا ٦٩ ، ٧١ ، ١٦٣
محمد علي باشا ٢٠٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٤
٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٩
محمود اخو مصطفى خان ١٨٦ ، ٢٥٩
محمود (الشيخ) ٧٣
محيي الدين (بيت) ٢٢١
مخلع (القس اندراوس) ٤٦٠
مراد (بيت) ٤٨٣
الامير بشير) ابن الامير حسين ٤٨٤
الامير حسين) ٤٨٤
الامير حيدر) ابن الامير منصور ٤٨٤
الامير سلطان) ابن الامير نصر ٤٨٣

٤٩٥ ، ٤٧٥ ، ٤٥٧	الامير شديد (ابن الامير مراد ٤٨٤)
مطر (القس غفريل) ٤٥٧	الامير علي (ابن الامير حسين ٤٨٤)
معادي (الاب اغناطيوس) ٣٤٢	الامير قاسم (ابن الامير منصور ٤٨٤)
معن (آل) ٦٣ ، ٩٧ ، ١٣٤ ، ١٣٧	الامير مراد (٤٨٤)
١٣٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٧٥	الامير محمد (ابن الامير منصور ٤٨٤)
(احد) ٩٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨	الامير منصور (اخو الامير نصر ٤٨٤)
(فخر الدين) ٩٧ ، ١٤٣ ، ٣٣٠	الامير موسى (ابن الامير نصر ٤٨٣)
(علي ابن فخر الدين) ٢١٨	الامير نصر (٤٨٣)
مقنب (نوم) ٢١٦	مراد بك (١٢٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨)
الغاربة (٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٨)	مراد (المطران تقولا) ٢٣٦
٦٩ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧	مراد (الشيخ ابن) ١٦٦
٤٤٣ ، ٤٦٨ ، ٥٠٢	مرق (محمد باشا ابو) ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٧
مكارم (نسيب) ٨٨	١٨٠ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩
مكاربيوس (المطران) ٤٥٥ ، ٤٦٠	٥٠٣ ، ٥٠٦
مكسيموس (القس) ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤٩٥	مرتنيوس (القس) ٤٥٨
مكسيموس (المطران) ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣	المريض (المطران يوسف) ٢٢٦ ، ٣١٢
المقدسي (وفا) ١١٢	مسند (البطريرك بولس) ٢٣٦ ، ٣٣٨
الملحمة (انطون ابو حبيب) ٢٦٦	المسكوب (٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢)
٢٦٧ ، ٢٦٨	٥٤ ، ٣١٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩
ملحولي (القس باسيلوس) ٣٦٥	٣٧٠ ، ٤٠٨
مالك الروم ٥٥	مسلم (فارس ابن جبور) ٤١٤
منصور (ابن اخت غندور الحوري) ١٠٥	السيح ٥٦
منكر (بيت) ٨٣	المشتري ١١٠
ميناس (الاخ) ٣٩٠	مصطفى آغا ١٦٠
المنير ٨٧ ، ٢١٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣	مصطفى (السلطان) ٥٤ ، ٥٦
٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٤٢٩ ، ٥١٢	مصطفى بك ٦٤
الموت (ابو) ٤٧	مصطفى (ابن عبد الحميد خان) ٩١ ، ١٨٦
موسى (القس) مطران في مدينة رومة ٤٤٨	المصلي (الاب لفرنديوس) ٣٦٠
موسى (النبي) ١٢٥	(ناويفطوس) ٣٧٠
موتالير ٢٨١	مطر (المطران اغايبوس) ٤٤٩ ، ٤٥٥

ن

ناصيف (فارس) كاخية الامير بشير ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٤٤

نصور (مخايل) ٢٨٥، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦
 نكد (يت ابو) ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٤، ٧٣
 ٤٤١، ٤٤٠، ٤٤٧، ٢٧٣، ١٢٢، ٨١
 ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٧٣، ٤٥٣، ٤٥٠
 (الشيخ بشير) ٤٥٣، ٣٧٧، ١٢٢
 (الشيخ سليمان) ٤٨٨، ٤٥٣
 (الشيخ كليب) ١٢٢، ٧٨، ٧٣
 ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٧٧، ٢٩٢
 نقاش (القس يوحنا) ٣٨١، ٣٦١
 تقولا (الشيخ بولس) ٤٠٥، ٣٩٢
 نونو آغا ١٠٨، ٩٥

ناصيف (كبير المناولة) ٣٨٨
 ناوفيطوس (المطران) ٣٦٠
 النجدي (الشيخ) ٢١١
 نجم (عبدالله) ٣١٧
 نجم (المطران يوسف) ٣١٧
 النصار (الشيخ احمد) ٨٣
 النصار (ناصيف) ٧٠، ٦٩، ٦٦، ٥٩
 ٨٣، ٧٩
 النصارى ٦٨، ١٠٣، ١٢٣، ٢٧٢
 ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٠٥
 نصرالله (الاخ) ٣٨٦

هـ

الهاشم (ابن) ٢٩٠
 هندية ٤٥٩، ٤٥٥، ٣٨١
 الهواره (عسكر) ٦٩
 هيلانة (اخت غندور) ١٠٧

هاروت ١٩٠
 هاشم (احمد) ٦٢، ٦٥
 (اولاد بو) ١٠٥
 (عماد) ٢٩٠

و

٢٢٦
 ورد (الشيخ حسن) ١٣٧، ٤٧١
 واكد (الشيخ) ٧٣
 ورد الست ابنة الست خنسا (ام دبوس)

ي

يواكيم (الحوري) البعلكي ٣٦٠، ٣٦٤
 يواكيم (القس) الحلبي ٤٦٢
 يوحنا (اولاد) ١١٧
 يوحنا قم الذهب ٤٦٠
 يوحنا المعمدان (قاصد رسولي) ٢٣٥
 يوسف (البادري) ٣٩٣
 يوسف باشا (وزير الختام) ١٣٠، ١٤١
 ١٥٩، ١٨٠، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢
 ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٤٦٩
 ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٨

يارود (يوسف) ٤٠٧
 طنوس ٤٨٩، ٤٩٠
 اليازجي ٢٨٦، ٣٥٣، ٣٥٤
 اليرودي (القس باسيلوس) ٤٤٨
 يزبك (مشايع بني) ١٦٤
 الحزب اليزبكي ١٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧
 اليزيدي (الشيخ طه) ١٦٨، ١٨٢
 (يسين بك) ٢٢١
 ٢١٨
 الحزب البيني ٢٧٧
 البينية ٩٧، ١٦٤، ٢١٨، ٢١٩
 البينكجاريه ١٧٥، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٧

الفهرس الثالث

السنوات الهجرية وما يقابلها

الصفحة	السنة المسيحية	السنة الهجرية
٣٧	١٧٥٥	١١٦٩
٤٧	١٧٧٠	١١٨٤
٣٦٦ و ٤٧	١٧٧١	١١٨٥
٣٦٧ و ٥٠	١٧٧٢	١١٨٦
٣٧١ و ٥٤	١٧٧٣	١١٨٧
٣٧١ و ٦٠	١٧٧٤	١١٨٨
٣٧٣ و ٦٣	١٧٧٥	١١٨٩
٣٧٥ و ٦٧	١٧٧٦	١١٩٠
٣٧٨ و ٧١	١٧٧٧	١١٩١
٣٨١ و ٧٧	١٧٧٨	١١٩٢
٣٨٤ و ٧٩	١٧٧٩	١١٩٣
٣٨٦	١٧٨٠	١١٩٤
٣٨٦ و ٧٩	١٧٨١	١١٩٥
٣٨٩ و ٨٢	١٧٨٢	١١٩٦
٣٩١ و ٨٢	١٧٨٣	١١٩٧
٣٩٣ و ٨٤	١٧٨٤	١١٩٨
٣٩٨ و ٨٧	١٧٨٥	١١٩٩
٤٠٤ و ٨٧	١٧٨٦	١٢٠٠
٤٠٦ و ٨٨	١٧٨٧	١٢٠١
٤٠٩ و ٩٠	١٧٨٨	١٢٠٢
٤١٢ و ٩١	١٧٨٩	١٢٠٣
٤١٦ و ١٠٠	١٧٩٠	١٢٠٤

الصفحة	السنة المسيحية	السنة الهجرية
٤١٩ و ١٠٣	١٧٩١	١٢٠٥
٤٢٩ و ١١٥	١٧٩٢	١٢٠٦
٤٣٥ و ١١٩	١٧٩٣	١٢٠٧
٤٣٨ و ١١٩	١٧٩٤	١٢٠٨
٤٤٤ و ١٢١	١٧٩٥	١٢٠٩
٤٤٨ و ١٢١	١٧٩٦	١٢١٠
٤٥٢ و ١٢٢	١٧٩٧	١٢١١
٤٥٨ و ١٢٣	١٧٩٨	١٢١٢
٤٦٦ و ١٣١	١٧٩٩	١٢١٣
٤٧٧ و ١٣٦	١٨٠٠	١٢١٤
٤٨٧ و ١٤٧	١٨٠١	١٢١٥
٤٩٤ و ١٥٥	١٨٠٢	١٢١٦
٤٩٩ و ١٦٢	١٨٠٣	١٢١٧
٥٠٦ و ١٦٤	١٨٠٤	١٢١٨
١٦٧	١٨٠٥	١٢١٩
١٨٣	١٨٠٦	١٢٢٠
١٨٤	١٨٠٧	١٢٢١
١٨٤	١٨٠٨	١٢٢٢
١٨٦	١٨٠٩	١٢٢٣
١٨٦	١٨١٠	١٢٢٤

الفهرس الرابع

فهرس عام

الصفحة

١	تصدير
٢١٢ - ٣٧	تاريخ احمد باشا الجزائر
٥١٦ - ٢١٥	الذيل
٢٥١ - ٢١٥	(١) نبذة تاريخية في سلطنة نسب الاسرة الشهابية
٢٨٧ - ٢٥٣	(٢) طريق الاجداد لسلوك الاحقاد - سيرة المرحوم الشيخ مرعي الدحداح
٢٩٥ - ٢٨٩	(٣) نبذة خطية قديمة في تاريخ المشايخ آل الدحداح
	(٤) تقرير تاريخي خطير رفقه عبدالله باشا والي عكا الى المنفور له محمد علي باشا والي مصر سنة ١٨٢٠
٣١٦ - ٢٩٧	(٥) بين لبنان وروسيا في عهد الشهابيين
٣٢٣ - ٣١٧	(٦) نبذة تاريخية عن جبيل وحكامها وقلعتها وانطوشها وكنيستها الكبرى
٣٤٣ - ٣٢٥	(٧) لائحة قداديس الاميرة دلا زوجة الامير حيدر شهاب
٣٥٠ - ٣٤٥	(٨) كتاب الحوري حنايا المنير الخطي
٥١٦ - ٣٥١	

فهارس الكتاب

٥٣٠ - ٥١٩	(١) فهرس ابجدي باسماء الاماكن والبلدان
٥٥٢ - ٥٣٠	(٢) فهرس ابجدي باسماء الاشخاص والقبائل والشعوب
٥٥٤ - ٥٥٣	(٣) فهرس السنين
٥٥٥	(٤) فهرس عام

قد نجز طبع هذا الكتاب
على مطابع قلفاط - بيروت
في الخامس عشر من شهر آب
سنة ١٩٥٥



son, nous passons, au fil des jours, à tout ce qui a rapport à la vie ordinaire des gens : cherté de la vie, épidémies, catastrophes climatiques, etc...

Pour la publication de cette histoire, nous nous sommes servis de deux manuscrits de la même provenance que ceux dont nous avons parlé plus haut. Nous n'avons pas pu mettre la main sur l'original.

La copie du P. Chibli étant difficile à déchiffrer, nous avons pu l'éclairer par celle de la Bibliothèque Orientale et arriver ainsi à un texte exact.

*
* *

Les autres textes que nous publions ne sont pas inédits, mais sont très difficiles à trouver. L'arbre généalogique des Chihab, la vie de Mir'i Dahdah, le siège de Beyrouth par les Russes, etc., tous documents qui ont un rapport avec la période mouvementée du gouvernement d'Al-Jazâr et des Chihab.

*
* *

Nous aurons contribué, nous l'espérons du moins, en publiant cet ensemble de textes, à faire connaître une des périodes les plus agitées de l'histoire du Liban à l'époque féodale.

Nous souhaitons que d'autres textes soient publiés pour jeter un rayon de lumière sur les périodes suivantes. Les « feuilles libanaises » de Yûssif Ibrahîm Yazbik sont venues répondre à un réel besoin.

A. C. I.-A. K.

Beyrouth, le 31 Juillet 1955

meurtres, époque de domination vengeresse, où les grands s'entretenaient et opprimaient les faibles. Les fraudes, les concussions, les trahisons caractérisent cette époque. Mais il s'est trouvé des âmes nobles dont l'unique préoccupation fut de créer la paix et la tranquillité, l'entente et la prospérité. L'auteur de cette chronique - qui ne cesse de renvoyer à sa grande histoire (1) - est de ces âmes dont le patriotisme n'avait d'égal que la vertu et le sens de la justice entre les habitants d'un même pays.

* * *

Notre publication a été faite d'après deux manuscrits, l'un appartenant au P. Chibli, et l'autre, à la Bibliothèque Orientale. Les variantes de ces deux manuscrits sont de minime importance. Nous avons suivi, dans cette édition, la copie du P. Chibli, qui est plus ancienne et donne de plus grandes garanties chez le copiste.

Nous n'avons pas voulu corriger le texte. De nombreuses fautes de grammaire et de style s'y trouvent. Nous avons voulu donner le manuscrit tel qu'il est. Il y a à cela l'avantage de savoir comment écrivait l'auteur lui-même et de noter l'évolution de la langue arabe, dans certains milieux, à cette époque-là.

* * *

Nous avons voulu éclairer l'époque que décrit l'Émir Haidar Ahmad Chihab, en ajoutant, dans une annexe assez longue, des textes de certains auteurs ses contemporains.

Le plus important de ces textes, est l'histoire de l'Ordre basilien de S. Jean de Chouéir, écrite par le religieux Hananya Munayyar. Chronique elle aussi, elle nous fait suivre, mais avec plus de détails sur la vie du susdit Ordre, sur la vie publique et les moyens de vivre, les principaux événements relatés dans l'histoire d'Al-Jazzâr, C'est, d'ailleurs, cela qui rend cette chronique plus attrayante et plus agréable à lire. De la tension des événements politiques, de l'atmosphère de haine et de trahi-

1) *L'Amir Haidar Ahmad Chihab : Le Liban à l'époque des Amirs Chihab. Texte établi par le Dr. Asad Rustum et Fouad E. Boustany. - 3 vol., Imprimerie Catholique, Beyrouth, 1933, 936 pp.*

INTRODUCTION

Un des meilleurs services qu'on puisse rendre à une nation, c'est de la mettre en contact avec son histoire.

Les documents épars, qui nous décrivent les époques révolues, sont de véritables trésors pour le chercheur. Celui-ci les dépiste, les accumule, les compare ; il voudrait que de leur confrontation et de la convergence des narrations jaillît une lumière qui nous rendît transparents les événements du passé. Il voudrait surtout vivifier ces textes morts, pour nous rendre les contemporains de ceux de l'héritage de qui nous vivons et dont l'ombre tutélaire nous protège.

Lorsque ces documents, par ailleurs, représentent une chronique dans laquelle l'auteur a noté, au jour le jour, les principaux événements de son temps, lorsque cet auteur a joué dans l'histoire de son époque une influence certaine, lorsqu'enfin la période qu'il décrit est une période de transition, importante à plus d'un point de vue, l'on ne peut que se féliciter que de tels documents nous aient été gardés.

Les documents, que nous publions ici, sont de ceux-là. L'Émir Haidar Ahmad Chihab, auteur de la première et plus importante chronique de cet ouvrage, témoin oculaire, qui a contribué à l'histoire de son pays, nous livre, d'une façon très simple, et dans un style qui rend un son d'authenticité, l'histoire de la période si mouvementée et si tragique du gouvernement d'Ahmad Pacha Al-Jazzâr.

De cette chronique, en effet, dont nous avons établi l'authenticité d'une manière indiscutable, en recourant à la critique interne, se dégage la figure d'Al-Jazzâr, aux traits nets, figure du « boucher » pleine de terreur et d'angoisse. Tous les détails de la narration tendent à nous redonner ce que l'histoire nous rapporte de ce tyran dont le seul nom était et restera objet d'exécration pour tout homme que n'ont pas déserté les sentiments d'humanité envers ses frères les hommes.

Cette figure d'Al-Jazzâr, au centre de la chronique de l'Émir, nous révèle les traits de l'époque qu'elle a dominée : époque de trouble et de

L'AMIR HAIDAR AHMAD CHIHAB

HISTOIRE D'AL-JAZZAR

TEXTE ÉTABLI

publié avec notes, introduction et tables

PAR

le P. ANTOINE CHIBLI O. L. M.

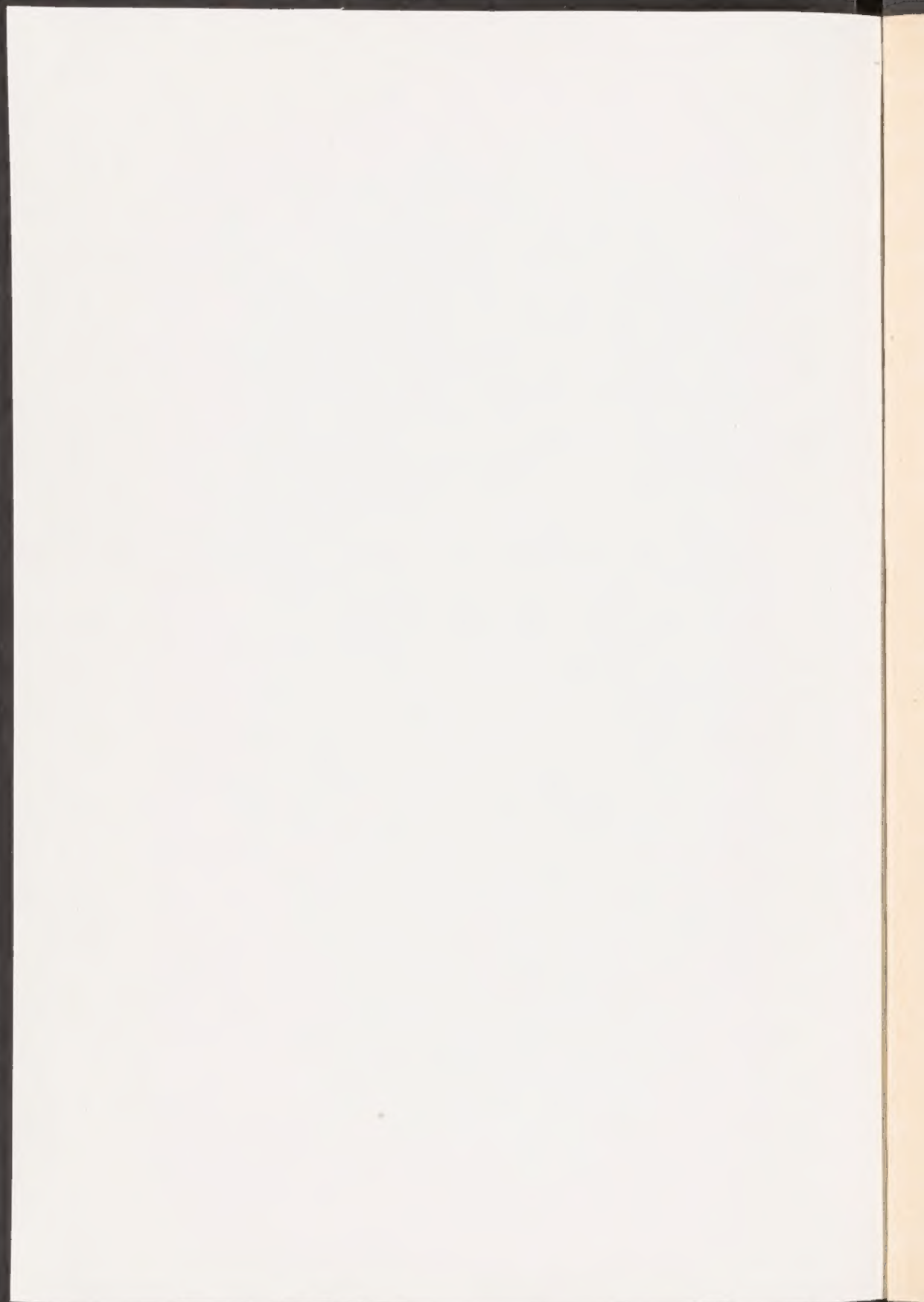
le P. IGNACE - ABDO KHALIFÉ S. J.

LIBRAIRIE ANTOINE

BEYROUTH

1955

HISTOIRE D'AL-JAZZAR







Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST



31142 00393 4877

DS84 .H33

Tarikh A'z